مركز تحقيق التراث

المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

جمال الدين أبو المحاسن

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م

الجزء الثالث

تراجم

[آقطوه بن عبد الله الأشرفى   بيمند الفرنجى متملك طرابلس]

حققه ووضع حواشيه

دكتور نبيل محمد عبد العزيز

أستاذ تاريخ العصور الوسطى
ورئيس مجلس قسم التاريخ
وعميد آداب سوهاج - جامعة أسيوط



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[١ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن يا كريم[1]

٥٠٩ – آقطوه الأشرفى

... ... – ٨٢٣ هـ / ... ... – ١٤٢٩ م

آقطوه[2] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، قريب الملك الأشرف برسباى[3] .

قدم من بلاد الجاركس مع جملة أقارب الأشرف قبل سنة ثلاثين وثمانمائة فجعله « السلطان خاصكيا[4] ، وأنعم عليه باقطاع جيد ، ثم أمّره بعد سنة ثلاثين ، وجعله »[5] شريكا لأخيه جانم[6] – الآتى ذكره فى محله – وكان الإقطاع المنعم

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٣ ، كذا أنظر : حوادث الدهور ، ص ٧٩٤ .

(٣) هو برسباى بن عبد الله ، السلطان الملك الأشرف (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٧م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) المعروف أن ورود المماليك الجراكسة بكثرة إلى مصر كان منذ عهد الملك المنصور قلاوون حتى أن عدتهم بلغت ستة آلاف وسبعمائة ، فأراد ابنه الأشرف خليل تكميل عدتهم عشرة آلاف ، وجعلهم طوائف ؛ فأفرد جنس الخطا والقبجاق (وأنزلهم بقاعة عرفت بالذهبية والزمردية ، وجعل منهم جمدارية وسقاة وسماهم خاصكية) الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١٣ .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) هو جانم بن عبد الله الأشرفى برسباى ، سيف الدين (ت ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م) له ترجمة بالمنهل .

به عليهما إمرة طبلخاناه[١] ، فاستمر آقطوه المذكور على ذلك إلى أن توفى بالطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة[٢] ، وخلّف بنتًا تزوجها المقام الناصرى محمد بن الملك الظاهر چقمق ، ومات عنها[٣] .

وكان شابًا أشقر ، عاقلا ، وعنـده سكون وأدب مع قلة معرفة ، ومات وسنه دون الثلاثين ، رحمه الله تعالى .

٥١٠ — [آقطوه المُوساوِى]

... ... — ٨٥٢ هـ / ... ... ١٤٤٨ م

آقْطُوَه[٤] بن عبد الله المُوسَاوِى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

هو من أصاغر المماليك الظاهرية برقـوق[٥] ، ومن أنيـات الأتابك يلبغا الناصرى[٦] ، وممن صار من جملة الدوادارية الصغار فى الدولة المؤيدية شيخ إلى

(١) المعروف أن إقطاع الواحد من أمراء الطبلخاناة بالديار المصرية كان يبلـغ ثلاثين ألف دينار فأكثر ، وينقص إلى ثلاثة وعشرين ألف دينار . أما فى بلاد الشام ، فيقدر ثلثى ماذكرته بالديار المصرية . راجع — مثلا — صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٥٠ .

(٢) يقـال إن الطاعون الذى أصاب الديار المصرية فى سـنة (٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) كان من الطواعين المشهورة ، بحيث سمى « الفصل الكبير » ، وذلك لقوته وكونه قد جاء مخالفا لبقية الطواعين ، فعلى حين كانت عادة الطعن أن يقع فى أوائل فصـل الربيع ، فإن هـذا الطعن وقع فى قلب الشتاء . بدائع ، جـ ٢ ، ص ١٢٨ ، سنة ٨٣٣ هـ .

(٣) توفى المقام الناصرى محمد بن جقمق فى سنة (٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٤ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٥٢٥ ، سنة ٨٥٢ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣١٩ ، التبر ، ص ٢٣٧ ، سنة ٨٥٢ هـ ، بدائع ، جـ ٢ ، ص ٢٦٢ ، سنة ٨٥٢ هـ .

(٥) هو برقوق بن آنص : السلطان الملك الظاهر أبو سـعيد (ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) له ترجمة بالمنهـل .

(٦) لعله يلبغا العمرى الحسنى الناصرى ، (ت ٧٦٨ هـ / ١٤١٤ م) له ترجمة بالمنهل .

أن أنعم عليه الملك الظاهر ططر[1] بإمرة عشرة، ثم صار[2] مهمندارا[3] فى الدولة الأشرفية[4] برسباى، ثم أرسله الملك الأشرف[5] بعد سنة ست وثلاثين إلى القان معين الدين شاه رُخّ[6] بن تيمورلنك، فغاب مدة تزيد على سنة، وقدم إلى الديار المصرية بعد أن قاسى خطوبًا فى طريقه. واستمر على إمرته إلى أن مات الملك الأشرف برسباى فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ثم آلت السلطنة بعد الملك العزيز يوسف بن برسباى[7] إلى الملك الظاهر جقمق[8]، أنعم عليه بإمرة طبلخاناه عوضًا عن الأمير طوخ من تمراز[9] الناصرى – المعروف ببنى بازق[10] – بحكم إنتقال طوخ إلى طبلخاناة غيرها. واستمر آقطوه على ذلك مدة، إلى أن

(١) هو ططر بن عبد الله الظاهرى، الملك الظاهر، (ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) له ترجمة بالمنهل.

(٢) «صار» ساقطة من ط، ن.

(٣) المعروف أن المهمندار هو الذى كان يتصدى لتلقى الرسل وأمراء العربان الواردين على السلطان، ويتزلهم دار الضيافة، ويتحدث بأمرهم — راجع مثلا — : صبح الأعشى، جـ ٤، ص ٢٢، جـ ٥، ص ٤٥٩.

(٤) «المؤيدية الأشرفية» فى ن، وهو خطأ.

(٥) «الأشراف كبوك» فى ن، وهو خطأ.

(٦) توفى معين الدين شاه رخ فى سنة (٨٥١هـ/ ١٤٤٧م) له ترجمة بالمنهل.

(٧) «ابن مازن برسباى» فى ن. هذا، وقد توفى الملك العزيز يوسف فى سنة (٨٦٨هـ/١٤٦٣م) له ترجمة بالمنهل.

(٨) المعروف أن السلطنة آلت إليه فى سنة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)، وأنه توفى سنة (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) له ترجمة بالمنهل.

(٩) توفى طوخ من تمراز فى سنة (٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م) له ترجمة بالمنهل.

(١٠) فى الضوء «جـ ٤، ص ٩» بنى بازق: تعنى غليظ الرقبة.

نفاه السلطان إلى البلاد الشامية ، وأنعم بإقطاعه على الأمير ألطنبغا اللّفاف[١] الظاهرى زيادة على ما بيده[٢] ، فأقام المذكور بالبلاد الشامية مدة ، ثم شُفِّعَ فيه وطلب إلى القاهرة ، فأقام بها مدة ، وأُنعم عليه بإمرة عشرة بعد موت الأمير أبى يزيد الأشرفى[٣] [١٢] فاستمر على ذلك مدة[٤] إلى أن خلع عليه بكشف الجسور[٥] وتوجه إلى ما نُدِبَ[٦] إليه ، فلم تشكر سيرته ، وشكاه بعض خواص الملك الظاهر له ، فرسم بنفيه أيضًا ، وأنعم بإقطاعه على الأمير تغرى برمش اليشبكى الزردكاش[٧] زيادة على مابيده ، ثم شُفِّع فى آقطوه المذكور ، ليقيم بالقاهرة بطّالًا ، فأمر له بذلك .

---

(١) هو ألطنبغا بن عبد الله اللفاف ، الأمير سيف الدين ، (ت ٨٥٦ ﻫ / ١٤٥٢ م) . له ترجمة بالمنهل .

(٢) يوضح السخاوى : « الضوء » ج ٢ ، ص ٣٢٠ » ما كان بيد هذا الأمير ، وسبب زيارته حين يقول :

(فلما كانت الواقعة بين السلطان وقرقماش الشعبانى أصابته جراحات ، بل وتقنطر عن فرسه ، فعرف له السلطان ذلك ، وأنعم عليه بإقطاع قلطاى الأسحاقى الأشرفى الخاصكى ، ثم بإمرة عشرة زيادة على ذلك بعد نفى سودون المغربى ، ثم زاده إمرة طبلخاناه عقب نفى آقطوه الموساوى أيضا) .

(٣) هو الأمير أبو يزيد بن عبد الله الأشرفى الساقى (ت ٨٤٨ ﻫ / ١٤٤٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « مدة » ساقطة من ط ، ن .

(٥) يقصد الجسور السلطانية . هذا ، والمعروف أنها كانت تعمر فى كل سنة من الديوان السلطانى بالوجهين القبلى والبحرى . يضاف إلى هذا أن العادة جرت (أن يجهز لكل عمل فى كل سنة أمير بسبب عمارة جسوره ، ويعبر عنه بكاشف الجسور بالعمل الفلانى ، ويعرف بذلك فى تعريف مكاتباته عن الأبواب الشريفة ، وربما أضيف كشف جسور عمل من الأعمال إلى متولى حربه) صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٤ ، كذا راجع : قوانين الدواوين ، ص ٢٣٢ — ٢٣٣ .

(٦) « لما » فى ط ، ن .

(٧) هو تغرى برمش بن عبد الله اليشبكى من أزدمر الزردكاش (ت ٨٥٤ ﻫ / ١٤٥٠ م) له ترجمة بالمنهل .

قام بالقاهرة إلى أن توفى بعد مرض يسير فى شهر صفر[1] سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وسنه نَيّف على السبعين ، وخلّف مالاً جزيلاً وعدة أملاك .

وكان تركى الجنس ، متوسط القد ، خفيف اللحية ، مسيكًا ، إلا أنه كان عفيفًا عن القاذورات ، ويشارك فى بعض مسائل ، ويذاكر[2] بالتاريخ مذاكرة هينة ، رحمه الله تعالى .

٥١١ — الأفرم ، نائب الشام

... — ٧٢٠ هـ أو ٧١٦ هـ / ... — ١٣٢٠ م أو ١٣١٦ م

آقوش[3] بن عبد الله الدوادارى المنصورى ، الأمير جمال الدين ، المعروف بالأفرم — وهو غير الأفرم صاحب الرباط والأموال[4] — .

قال الشيخ صلاح الدين : نُقِلَ الأفرم من مصر إلى الشام أميرًا بها قبل النيابة ،

(١) فى النجوم « ج ١٥ ، ص ٥٢٥ ، سنة ٨٥٢ هـ ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٣١٩ » (فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر صفر) علما بأنه ورد فى « التوفيقات الإلهامية » أن يوم السبت « كان أول أيام شهر صفر من السنة المذكورة .

(٢) « ويذاكش » فى ن ، وهو تصحيف .

(٣) الدليل ، ج ١ ، ص ١٤٤ ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٣٦ ، سنة ٧١٦ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧١٦ هـ ، أعيان العصر ، ج ١ ، ق ٤٥ ب ، الوافى ، ج ٩ ، ص ٣٢٦ ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٢٤ ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٣٨ ، سنة ٧١١ هـ ، وأنظر : درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

(٤) المعروف أن رباط الأفرم أنشأه الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، أمير خازندار الصالحى النجمى ، وأنه كان يشرف على بركة الحبش ، ويعتبر من أعظم متنزهات المصريين . الخطط : ج ٢ ، ص ٤٢٩ .

وأقام بها مدة[١] فى لهـو وأنس[٢] وطرب . فلما كانت أيام العادل كتبغا[٣] ، وتقـدم لاچين وصار نائب مصر[٤] ، اشتد عضد الأفرم به ؛ لأنهما كانا إبنى خالة ، وكانا جراكسة ، ثم قال : أخبرنى القاضى شهاب الدين بن فضـل الله[٥] ، قال : الأفرم من مماليك المنصور قلاوون[٦] ، جركسى الأصل ، وكان من السلاحدارية . وهو من أكابر البرجية[٧] ، وكان مغرى بالنشاب والعلاج والصراع واللكام والثقاف . وتأمّر وهو على هذا . وكان محبًّا للصيد لا يكاد يصبر عنه ، وكان واسع السماط ، قليل العطاء ، وكان فقيرا أكثر ما ملك سبعة آلاف دينار . إنتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى بإختصار .

وكان فى نيـابته بدمشـق[٨] يسكن بقصرها الأبلق ، وأنشأ بدمشـق —

(١) « إلى أن مدة » فى ن .

(٢) « وأنس » ساقطة من ن ، وعن الطرب أنظر « الطرب وآلاته » .

(٣) هو كتبغا بن عبـد الله المنصورى ، السلطان الملك العادل (ت ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) كان ذلك فى سنة (٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م) راجع — مثلا — السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٨٠٧ ، بدائع ، جـ ١ ، ص ٣٨٦ .

(٥) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضى علاء الدين على ابن القاضى محيى الدين بن فضل الله بن المجلى بن دعجان (ت ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو قلاوون الصالحى النجمى ، السلطان الملك المنصور أبو المعالى (ت ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م) له ترجمـة بالمنهل .

(٧) « الرجبة » فى ط ، ن ، وهو تصحيف . هذا ، والمعروف أن خليل بن المنصور قلاوون هو الذى جعل المماليك الجراكسة طوائف ، (فأفرد طائفتى الأومن والجركس ، وسماها البرجية ؛ لأنه أسكنها فى أبراج بالقلعـة ، فبلغت عدتهـم ثلاثة آلاف وسبعمائة ... وعمل البرجية سلاحدارية وجمقدارية وجاشنكيرية وأوشاقية : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١٣ .

(٨) « نيابة دمشق » فى ن .

بالصالحية[(١)] — جامعه المشهور ، وجدد ما خرب من جامع العقيبة . وله بدمشق محاسن ومآثر .

وكان عنده ظرف وأدب ، وكان ينادم الشيخ صـدر الدين بن الوكيل[(٢)] ، والشيخ بدر الدين بن العطار[(٣)] ، والملك الكامل[(٤)] ، وكان قد عظم فى نيابته بدمشق [٢ ب] لاسيما فى دولة الملك بيبرس الجاشنكير[(٥)] ، حتى إنه كان يكتب تواقيع بوظائف و إقطاعات ويبعثها إلى ديار مصر ؛ ليعلم السلطان عليها ، وأشـياء من هذا النمط ، وأقام على ذلك إلى أن عاد الملك الناصر محمـد بن قلاوون[(٦)] ، قبض عليه وبعثه إلى صرخد[(٧)] بطالًا ، فكتب إليـه الشيخ صدر الدين بن الوكيل أبياتًا منهـا :

---

(١) «الصالحية» فى ط ، ن .

(٢) هو صدر الدين أبو عبدالله محمد بن زين الدين عمر بن مكى بن عبدالصمد العثمانى ، الشهير بابن المرحل وبابن الوكيل ، المصرى الشافعى (ت ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو الشيخ علاء الدين أبو الحسن على بن إبراهيم بن داود بن سليمان الدمشقى الشافعى ، الفقيه الشافعى ، الشهير بابن العطار ، وكانوا يسمونه مختصر النووى ، (ت ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م) له ترجمة بالمنهـــل .

(٤) هو المـلك الكامل محمـد ، السلطان ناصر الدين أبو المعالى وأبو المظفر ابن السلطان الملك العادل أبو بكر (ت ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م) النجوم ، جـ ٦ ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٩٩ .

(٥) هو بيبرس بن عبد الله ، الملك المظفر ركن الدين بيبرس البرجى المنصورى الجاشنكير (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر (ت ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) المعروف أن صرخد بلدة ملاصقة لحوران من أعمال دمشق ، وأنها كانت قلعة حصينة وولاية حسنة ، لهـا وال خاص ، (وهى من القلاع التى يستقل نائب الشام بالتولية فيها) صبح الأعشى جـ ٤ ، ص ٢٠٠ ، وأنظر : معجم البلدان ، جـ ٥ ، ص ٣٤٩ .

أيا جيرةً بالقصر كان لهم مغنًّى رحلتم فعاد القصر لفظًا بلا معنى

وأظـلَمَ لمـّا غابَ نورُ جمالــه وقد كان من شمس الضحى نُورُهُ أسنى[1]

وبعث صحبة الرسول حامل الأبيات حلوى وفاكهة ، وكان خارجًا للصيد ، فقال للخازندار : كم معـك ؟ فقال : ألف درهـم ، فقال : ما تكفى الشيخ[2] ! يا صبيان ، أقرضونى حوائصكم ! فأخذها — وهى عشرون حياصة ذهبًا — وجهزها[3] قرين الدراهم . ثم ولاه الملك الناصر نيابة طرابلس فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، فأقام بها ستة أشهر ، وخاف من الملك الناصر ، فتسحب هو والأمير قراسنقر المنصورى[4] نائب حلب[5] ، ولما اتفق مع قراسنقر وخرجا بمن معهما جهة المشرق بكى الأفرم ، وأنشد قوله :

سيذكرنى قومى[6] إذا جَدَّ جِدُّهم وفى الليـلةِ الظلماءِ يُفْتَقَدُ[7] البدرُ

---

(١) كذا راجع : الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٣٤ .

(٢) يقصد : الشيخ صدر الدين بن الوكيل .

(٣) يقصد « جهزها إليه » .

(٤) هو قرا سنقر بن عبد الله الجوكندار الجركسى المنصورى (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) له ترجمة بالمنهـل .

(٥) « حلب » ساقطة من ط ، « والشام » فى ن .

(٦) فى ديوان أبى فراس — قائل هذا البيت — « ستذكرنى » .

(٧) فى ط ، ن « إذ يفقد » كذا راجع : ديوان أبى فراس الحمـدانى ، ص ٩٣، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٣٣ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٤٧ .

فقال له قراسنقر : إمش بلا فُشَار[1] ، تبكى عليهم ولا يبكون عليك ! فقال الأفرم : والله مابى إلّا فراق ابنى موسى « فقال له قراسنقر : أى بغاية بصقت فى رحمها جاء منه موسى » وإبراهيم[2] ! وعدّد أسماء كثيرة ، وتوجها فلحقا بخرابند[3] ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك التتار ، فتلقاهما بالإكرام ، وصرف كل منهما فى جهة من بلاده . وطالت مدتهما فى تلك البلاد سنين ، وأقطعه خرابند هُمذان إلى أن توفى بالفالج فى سنة عشرين وسبعمائة ، وقيل فى سنة ست عشرة وسبعمائة .

وتوفيت زوجته بنت الأمير أيدمر الزردكاش بعده[4] بمدة يسيرة — رحمه الله — .

قال الصفدى : وكان أميرًا شجاعًا ، جوادًا سخيًا ، ذا رأى وتدبير ، محبًا لأهل العلم يحب مجالستهم [٣ أ] ، حسن المحاضرة ، يحب الأدب ، مدحه جماعة من شعراء[5] عصره[6] بغرر القصائد ، وكان يجيز عليها بالجوائز السنية ، وكان منقادًا للشريعة ، له آثار حسنة .

---

(١) « امش » ساقطة من ن .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) يكتب هذا الاسم فى بعض الأحايين : « خدابنده ، خرابنده » واسمه الأصلى « ألجانيو » . وفى كل من : النجوم ، والإلمام : « جـ ٥ ، ص ٢٣٩ » أن خدابنده فارسية ، وتفسيرها بالعربية « عبد الله » ، وراجع : جامع التواريخ ، ص ١٨ ، فما بعدها .

(٤) « بعده » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « الشعراء » فى ط ، ن .

(٦) « فى عصره » فى ن .

وكان رنكه دائرة بيضاء يشقها شطب أخضر عليه سيف أحمر يمر فى[1] البياض الفوقانى [إلى[2]] البياض التحتانى على الشطب الأخضر . وقال الشعراء فيه ، من ذلك قول نجم الدين هاشم الشافعى :

« سيوفٌ سقاها من دماءِ عُدَاتِه وأقسم عن وِرْدِ الرَّدى لا يَرُدُّها

وأبرزها فى أبيضٍ مثل كفِّهِ على أخضرٍ مثل المِسَنّ يَحُدُّها »[3]

قال : وكان الرنك فى غاية من الظرف ، حتى إن النساء الخواطىء وغيرهن كن ينقشنه على معاصمهن . إنتهى .

٥١٢ — البرنلى ، المتغلب على البلاد الشامية

... ... — ٦٦٨ هـ / ... ... — ١٢٦٩ م

آقوش[4] بن عبد الله العزيزى ، الأمير شمس الدين ، المعروف بالبرنلى[5] والبرناو — كلاهما لغة من اللغة التركية معناهما : المأنوف — .

كان من أكابر مماليك السلطان الملك « العزيز غياث الدين محمد بن السلطان

---

(١) فى الوافى « من » .

(٢) الإضافة من الوافى ، ولتوضيح المعنى .

(٣) « » ساقط من ن . كذا أنظر هذه الأبيات فى : أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٥٠ أ .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٤ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ١١٣ ، فما بعدها ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٩٣ ، سنة ٦٦١ هـ ، المختصر ، جـ ٣ ، ص ٢٠٦ ، سنة ٦٥٨ هـ .

(٥) تكتب فى بعض الأحايين « البرلى » ؛ فراجع — مثلا — السلوك والمختصر.

الملك[١] » الظاهر غازى بن يوسف بن أيوب صاحب حلب .

نشأ فى خدمته ، ثم فى خدمة ولده[٢] السلطان الملك الناصر يوسف[٣] من بعده . وسار مع الناصر لقتال المعـز أيبك التركمانى[٤] صاحب مصر فى سنة ثمـانٍ وأربعين وستمائة ، فانكسر[٥] الملك الناصر ، وخامر آقوش البرنلى هذا وجماعة من العزيزية وانضافوا إلى المعز ، ثم أرادوا الفتك بالمعز ، فعلم بهم وقبض على بعضهم وهرب بعضهم ، فكان آقوش البرنلى ممن هرب ، وتوجه عائدا إلى الملك الناصر صاحب حلب ، فقبض عليه الناصر واعتقله بقلعة عجلون[٦] ، إلى أن توجه الناصر بعساكره مندفعا بين يدىّ التتار فى سنة ثمان وخمسين وستمائة ؛ فأخرجه السلطان من حبس عجـلون وأكرمه ، ودام عنده إلى أن انهـزم الناصر من الملك المظفر قطز[٧] بقطيا[٨] وتفرقت عساكره عنه ، دخل البرنلى مع العساكر المصرية إلى القاهرة ،

---

(١) « » ساقط من ط ، ن . هذا ، وقد توفى هذا الرجل فى سنة (٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م) راجع : النجوم ، جـ ٦ ، ص٢٩٧ ، سنة ٦٣٤هـ ، السلوك جـ١ ، ق ١ ، ص٢٥٣ ، سنة ٦٣٤هـ مفرج جـ ٥ ، ص ١١٦ ، سنة ٦٣٤ هـ .

(٢) « ولده » ساقطة من ط ، ن .

(٣) توفى الناصر يوسف فى سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو عز الدين أيبك التركمانى (ت ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م) المنهل ، جـ ١ ، ص ٥ .

(٥) « وانكسر » فى ن .

(٦) عجلون : كانت نيابة ولهـا قلعة مبنية على جبـل عوف . وكان نائب الشـام يستقل بالتولية فيها . وراجع صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٠٥ ، ص ٢٠٠ .

(٧) هو قطز بن عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) قطيا : « أو قطية » : قرية فى طريق مصر الشام ، فى وسط الرمل ، المعروف بالجفار قرب الفرما ، بالقرب من ساحل البحر (وقد جعلت لأخذ الموجبات وحفظ الطرقات وأمرها مهم ، ومنها يطالع بكل صادر ووارد) صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ص ٤٠١ ، معجم البلدان ، جـ٧ ، ص ٢٣١ .

واتصل بالملك المظفر [٣ ب] ؛ فأحسن إليه واستنابه بغزة وبالبلاد الساحلية مع جماعة كثيرة من العرب ، وأقطعهم إقطاعات[1] هائلة[2] إلى أن قتل المـلك المظفر قطز وتسلطن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى[3] ، وخرج الأمـير علم الدين سنجر الحلبى[4] نائب دمشـق عن طاعته ، وادعى السلطنة لنفســه ، واستحاف الأمراء والأعيان وجلس بقلعة دمشق ، وتلقب بالملك المجاهد[5] .

طلب الملك الظاهر بيبرس آقوش الـبرنلى ، وأغدق عليـه وعلى جمـاعة من العزيزية والناصرية ؛ وأمرهم بالتوجه مع العساكر المصرية ؛ لمحاصرة الأمير علم الدين سنجر الحلبى ، المتغلب على دمشق ، فتوجه إليها[6] صحبة العساكر ، وملكوا

---

(١) « القطاعات » فى ط ، ن

(٢) « إلا » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو خطأ .

(٣) هو بيبرس بن عبد الله ، السلطان الملك ركن الدين الصالحى النجمى البندقدارى (ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م) له ترجمة بالمنهل . هذا ، المعروف أن البندقدار : هو الذى يحمل جراوة البندق — حبات من طين أو رصاص — خلف السلطان أو الأمير ، وهو مركب من لفظين فارسيين ، بندق ، والآخر دار ، ومعناها ممسك . صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٥٨ — ٤٥٩ .

(٤) هو سنجر بن عبد الله الصيرفى ، علم الدين (ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) المعروف أن سنجر ثار بدمشق فى سنة (٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩ م) وأنه دعا بالسلطنة لنفسه فيها ، معتمدا على تحصينه لها وتعميره لسورها . فلما تخاصر بيبرس مع أمراء دمشق ضده وحاصروه بالقلعة فرمنها إلى بعلبك ، فحاصره طيبرس الوزيرى حتى أخذه أسيرا ، وبعث به إلى الديار المصرية ، حيث ظل معتقلا بها إلى أن أخرجه وأمره الملك الأشرف خليل بن قلاوون فى سنة (٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م) . ولم يزل سنجر أميرا بمصر إلى أن توفى فى سنة (٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م) راجع : المنهـل ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٣٩ ، سنة ٦٩٢ هـ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٥ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٣٨ — ٤٣٩ سنة ٦٥٨ هـ ، ص ٤٤٥ ، سنة ٦٥٨ هـ .

(٦) « إليها » ساقطة من ن .

دمشق ، واستمر بهـا هو والعزيزية إلى أن جهز الملك الظاهر بيبرس الأمير فخر الدين الحمصى مقدماً على العساكر المصرية فى سنة تسع وخمسين وستمائة ؛ لتنزيح التتار عن[1] البلاد الحلبية .

استشعر آقوش البرنلى من الملك الظاهر بيبرس بالقبض عليه[2] ، فخرج هارباً إلى حلب ، وكان تقدمه إلى حلب فخر الدين الحمصى والأمير لاچين العينتابى[3] ، فخرج الأمير فخر الدين لتلقيه ، ظناً منه أنه جاء نجدةً له ، ودخل البرنلى هذا حلب وتغلب[4] عليها ، فخافه الحمصى ، وعمل الحيلة فى خروجه من حلب وعوده إلى الملك الظاهر بدمشق ، فتم له ذلك ، وقبض البرنلى على حواشى الحمصى وصادرهم ، وأبق على العينتابى ، وأمَّر وأقطع ، ووفد عليه زامل بن حديثة ، ففرق عليه وعلى أصحابه تسعة آلاف مكوك ، مما احتاط عليه من الغلال التى كانت مطمورة بحلب[5] ، وفرّق فى التركمان[6] أربعة آلاف أخرى ، وبلغ الملك الظاهر بيبرس ذلك ، فولّى الحلبى نيابة حلب ، وبعث معه عسكراً ، عليهم الأمير جمال الدين آقوش

(١) « على » فى ط ، ن .

(٢) « عليه » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو لاچين بن عبد الله العينتابى ، حسام الدين ، (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « تعب » فى ط ، ن ، وهو تصحيف . وأنظر : السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٦٥ — ٤٦٦ ، سنة ٦٥٩ هـ .

(٥) المعروف أن مكيلات حلب كانت تعتبر بالمكوك فى حاضرتها وسائر أعمالها ، وعبرته فى حاضرتها سبع ويبات بالكيل المصرى ، وأما فى نواحيها وبلادها ، فيتباين فى الزيادة والنقصان . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ٢١٥ — ٢١٦ ، كذا راجعه ، ص ١١٨ .

(٦) « التركانى » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

المحمدى[١] . فلما قرب العسكر من حلب خرج منها البرنلى ودخلها الحلبى ، وسار آقوش المحمـدى يتبع البرنلى حيث توجه ، فأدركه فى الطريق فركب البرنلى ودخل على المحمدى فى مخيّمه ، وقال : أنا مملوك السلطان وما هربت خوفاً منه ، وقد رغبت إليك فى أن تستعطفه بحيث يبقى على حرّان ، (فإنى طردت)[٢] نواب التتار [١٤] ووليت فيها ، ومتى لم يسمح لى بها لم أجد بدًا من التجائى إلى التتـار ، فتكفّل المحمدى بمـا[٣] التمسه ورحل عائدًا ، ودخل البرنلى إلى حرّان ، وكان ذلك خديعة منه ، ثم تسلم البيرة وقصد حلب ، فلمـا كان بتل باشر[٤] ، خرج عن طاعة الحلبى أكثر مَن كان معه ولحق بالبرنلى ، وخرج الحلبى من حَلَبَ ليـلاً . فلما علم البرنلى بذلك بعث إليها الأمير طقصبا الناصرى[٥] وكيكلدى الحلبى[٦] وتسلماها .

ثم [لمـا][٧] وردت الأخبار على الملك الظاهر بيـبرس بذلك . برز بالعساكر

---

(١) هو آقوش بن عبد الله المحمدى ، الصالحى النجمى ، (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) له ترجمة بالمنهـل .

(٢) « فان طردت » فى ط ، وفى ن « فأطردت » .

(٣) « عليه بمـا » فى ط ، ن .

(٤) تل باشر : كانت قلعة حصينة وكورة واسعة فى شمال حلب ، ولهـا ربض وأسواق عامرة ، وأهلها نصارى أرمن . معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٤٠٢ .

(٥) هو ألطقصبا بن عبد الله الناصرى التركى (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) قتل كليكلدى الحلبى فى سـنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) . كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ٨٨ ، سنة ٦٦٠هـ .

(٧) الزيادة يتطلبها السياق .

المصرية ومعه الخليفة وأولاد[١] صاحب الموصل إلى بركة الجب[٢] وأقام إلى عيد الفطر ، فوصل إليه فى خلال هذه الأيام آقوش المحمدى ، فأنكر عليه الظاهر ، ثم استقل بالمسير حتى وصل دمشق[٣] يوم الأثنين سابع ذى القعدة من السنة ، فجهز الأمير علاء الدين الأيدكى البندقدارى إلى نيابة حلب ، وبعث[٤] معه عسكراً لمحاربة البرنلى وعليهم الأمير بلبان الرشيدى[٥] ، فخرج الجميع من دمشق فى منتصف ذى القعدة . فلما وصلوا إلى حماة خرج البرنلى من حلب وقصد حرّان ، فتبعه الرشيدى ، ودخل البندقدارى حلب . فلما قارب الرشيدى الفرات رحل البرنلى عن حرّان وقصد قلعة القرادى ، فحاصرها حتى أخذها من التتار عنوة ونهبها ، وعاد الرشيدى إلى نحو الديار المصرية ، فرجع البرنلى إلى البيرة ، وبعث جماعة من أصحابه إلى حلب . وبلغ الخبر البندقدارى ، ففر من حلب وقصد حماة ، وأقام

---

(١) «وأولاده» فى ط ، ن ، هذا ، وأولاد صاحب الموصل هم : الملك لؤلؤ ، الصالح إسماعيل ، ركن الدين ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ ، وولده علاء الدين ، والملك المجاهد سيف الدين إسحاق ابن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الجزيرة ، والملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار ، والملك الكامل ناصر الدين محمد . راجع النجوم ، جـ ٧ ، ص ١١٥ ، سنة ٦٥٨ هـ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٦٢ ، سنة ٦٥٩ هـ .

(٢) بركة الجب : هى بركة الحجاج ، سميت بذلك من أجل نزول حجاج البر بها عند سيرهم وعودهم . الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(٣) إلى « دمشق » فى ن .

(٤) « وبعثت » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٥) هو بلبان الرشيدى ، سيف الدين ، قبض عليه السلطان بيبرس واعتقله فى سنة (٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م) السلوك جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٩٣ — ٤٩٤ ، سنة ٦٦١ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ١٩ ، سنة ٦٦١ هـ .

ببلدها ، ودخل البرنلى حلب مظهراً طاعة الملك الظاهر بيبرس ، وأقام بها إلى أن كتب إليه الملك الصالح واستنجده ؛ فكتب إلى الملك الظاهر يستأذنه فى التوجه لنصرته ؛ فأجابه ، وأمره بالتربص بحران إلى أن يصل[1] إليه العسكر السلطانى بنجدته[2] — صاحب الموصل — ، فوصل حرّان وأقام بها ، ثم خاف من العسكر السلطانى أن يقبض عليه ؛ فتوجه بمن معه إلى سنجار لنجدته[3] — الملك الصالح — ، وكان التتار يحاصرون الصالح بسنجار ، فلما بلغهم قدوم البرنلى غرّهم كبيرهم صَنْدَغون بمن معه[4] على الهرب ، واتفق وصول الزين الحافظى[5] [٤ ب] إليه[6] من عند هولاكو[7] فقال لهم : إن الجماعة التى مع البرنلى قليلة ، وأن المصلحة تقتضى ملاقاته ؛ فقوى عزمهم فرجعوا إلى البرنلى والتقوا معه بطائفة التتار ، وهم نحو عشرة آلاف وعليهم صندغون ، ومع

---

(١) « اتصل » فى ن .

(٢) يقصد : « بنجدة صاحب الموصل » .

(٣) يقصد « نجدة الملك الصالح » وأنظر : السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٧٥ .

(٤) « معهم » فى ن .

(٥) هو سليمان بن على بن عامر ، الأمير زين الدين بن المؤيد ، المعروف بالزين الحافظى ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤١٣ ، (حاشية ٤) .

(٦) « إليه » ساقطة من ط ، ن .

(٧) المعروف أن صاحب حلب كان قد أرسل الأمير زين الدين الحافظى إلى القان التترى بتحف وهدايا . فلما حل هولاكو بن تولى بن جنكز خان (ت سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م) . ببلاد إيران كان سلطان حلب يظهر الطاعة له فى الخفاء فاتهم بذلك عند نواب الشام وقصدوه فهرب إلى هولاكو وقوى من عزمه على فتح حلب . راجع : جامع التوار يخ ، ص ٣٠٥ . هذا ولهولاكو ترجمة بالمنهل .

الـبرنلى تسعمائة فارس وأربعمائة من التركمان ، فتردد البرنلى فى قتالهـم ، ثم قاتلهم وانكسر وانهزم جريحًا فى رجله ، وقُتِل ممن معه جماعة بعد أن قاتلوا قتالاً شديداً ، وعاد البرنلى فى جماعة من الأمراء العزيزية والناصرية إلى البيرة ؛ ففارقه أكثرهم ودخلوا الديار المصرية ، ثم طلب البرنلى الأمان من الملك الظاهر ، فأجابه لذلك ، وطلبه إلى الديار المصرية ، فخرج من البيرة فى تاسع عشر شهر رمضان سنة ستين وستمائة ، واجتمع بالبندقدارى نائب حلب بعد أن توثق كلاهما بالأيمان ، ودخل البرنلى القـاهرة فى غرة ذى الحجة من السنة ، فأكرمه وأنعم عليه بإمرة سبعين فارس ، ودام بالقـاهرة إلى أن اتفق مع جماعة أن يُمليكوه ، فكان ذلك أعظم الدواعى إلى القبض عليه مع أمور أخر ، وأمسكه الملك الظاهر بيبرس — وكان ذلك آخر العهد به — فى سنة إحدى وستين وستمائة ، وقيل إنه سجن بقلعة الجبل إلى أن مات فى سنة ثمـان وستين وستمائة . وقيل أن القبض كان عليه فى سنة اثنتين ،وستين ، قاله القاضى شمس الدين بن صقر . وقد اختلف[1] المؤرخـون فى حكاية البرنلى ، رحمه الله تعالى .

٥١٣ — الشمسى نائب حلب

... ... — ٦٧٨ هـ / ... ... ١٢٧٩ م

آقوش[2] بن عبد الله الشمسى[3] ، الأمير جمال الدين[4] .

---

(١) « اختلفت » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٤ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٣٤٤ ، سنة ٦٧٩ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٧٨ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٧٨ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٢٥ ، تذكرة ، جـ ١ ، ص ٤٩ ، ٥٧ ، سنة ٦٧٨ هـ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٢٩٢ ، سنة ٦٧٩ هـ ، ذيل مرآة ، جـ ٤ ، ص ٥٥ ، سنة ٦٧٩ هـ ، وفيه : (أدركته وفاته يوم الأثنين خامس شهر المحرم من هذه السنة) ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٦٨٤ ، سنة ٦٧٩ هـ .

(٣) « الشمسى » ساقطة من ن . هذا ، وفى « ذيل مرآة » أن الشمسى (نسبة إلى الأمير بيسرى وغيره من الشمسية) .

(٤) « شمس الدين » فى ن .

أصله من مماليك الأمير شمس الدين سنقر الأشقر[١]، وهو[٢] خچداش الأمير بدر الدين بيسرى[٣].

كان أحد[٤] الأبطال، وهو الذى قتل كَتْبُغَا[٥] مقدم التتار على عين جالوت، والذى قبض على عز الدين[٦] أيدمر الظاهرى[٧] نائب دمشق. وكان أولاً من الأمراء بديار مصر، ثم ولى نيابة حلب فى سنة ثمان وسبعين وستمائة وباشرها مدة قليلة. ومات فى أواخر السنة المذكورة. وكان أميراً، شجاعاً، مقداماً، كريماً، عفيفاً، رحمه الله تعالى.

٥١٤ — الركنى الطباخ

... ... — ٦٩٨ هـ / ... ... — ١٢٩٨ م

آقوش[٨] بن عبد الله الركنى، الأمير جمال الدين، المعروف بالطباخ[٩].

كان أحد أمراء دمشق.

---

(١) هو سنقر بن عبد الله العلائى الصالحى النجمى، شمس الدين، المعروف بالأشقر (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م) له ترجمة بالمنهل.

(٢) « وهو » ساقطة من ن.

(٣) هو بيسرى بن عبد الله، الشمسى الصالحى النجمى، بدر الدين، (ت. ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م). له ترجمة بالمنهل.

(٤) « من أحد » فى ن.

(٥) هو كتبغا نوين، مقدم التتار (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م) له ترجمة بالمنهل.

(٦) « الفرعز الدين » فى ن.

(٧) هو أيدمر الظاهرى، عز الدين (ت ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م) تذكرة، جـ ١ ص ٢٣٥، سنة ٧٠٠ هـ، السلوك، جـ ١، ق ٣، ص ٩١٧، سنة ٧٠٠ هـ.

(٨) الدليل، جـ ١، ص ١٤٥، عقد الجمان، حوادث سنة ٦٧٨ هـ، النجوم، جـ ٧، ص ٢٨٩، سنة ٦٧٨ هـ، الوافى، جـ ٩، ص ٣٢٤، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ٦٧٨ هـ، ذيل مرآة، جـ ٤، ص ١٢، وفيه « أن الركنى نسبة إلى الأمير الكبير الذى لق الفرنج وكسرهم ».

(٩) فى عقد الجمان، وتاريخ الاسلام والوافى « البطاح » أما فى ذيل مرآة « البطاج ».

أصله مملوك بيبرس — الذى كسر[1] الفرنج بأرض غزة — . ولبيبرس المذكور عدة مماليك أعيان منهم : الأمير إيغان[2] — المعروف بسم الموت[3] — وآقوش صاحب الترجمة وغيرهما .

وتوفى آقوش هذا بحلب فى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، ثم نقل إلى حمص[4] .

٥١٥ — المحمدى الصالحى النّجمى

... ... — ٦٧٦ هـ / ... ... — ١٢٧٧ م

آقوش[5] بن عبد الله المحمدى الصالحى النجمى ، الأمير جمال الدين .

كان من مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب[6] ، ومن أعيان أمراء الملك الظاهر بيبرس . ولما وردت الأخبار على الملك الظاهر بيبرس بنزول التتار على

---

(١) « قتل » فى ن .

(٢) « أبغا » فى ن ، وهو خطأ ، هذا ، وقد وردت فى ذيل مرآة الزمان : « أبغان » .

(٣) هو إيغان بن عبد الله الركنى ، المعروف بسم الموت (ت ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) فى ذيل مرآة الزمان : (وتوفى بحلب يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول ، ونقل إلى حمص فدفن بظاهرها ، بالقرب من قبر خالد بن الوليد) .

(٥) الدليل ، ج ١ ، ص ١٤٥ ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٢٧٤ ، سنة ٦٧٦ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٧٦ هـ ، وانظر : المقفى ، ج ٢ ، سنة ٧١٠ هـ ، الوافى ، ج ٩ ، ص ٣٢٣ ، البداية ، ج ١٣ ، ص ٢٨١ كنز الدرر ، ج ٨ ، ص ٢٢٤ ، سنة ٦٧٧ هـ ، ذيل مرآة ، ج ٣ ، ص ٢٣٨ ، سنة ٦٧٦ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ١٠١ ، سنة ٦٧٦ هـ ، وفيها أنه توفى بالقاهرة ليلة الخميس ١٣ ربيع الأول ، ودفن بتربته بالقرافة الصغرى ؛ ومختصر تنبيه الطالب ، ق ٢١ ، ٣٩ ، وفيه أنه توفى سنة ٦٦٧ هـ .

(٦) هو الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد (ت سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) . له ترجمة بالمنهل .

البيرة وحصارهم لها [1] ، جهز السلطان الملك الظاهر بيبرس عسكراً ، وتقدم العسكر [2] الأمير عز الدين إيغان الركنى — المعروف بسم الموت — والأمير جمال الدين آقوش صاحب الترجمة ، وصحبتهم العساكر الشامية . فلما بلغ التتار مجيء العساكر رحلوا عن البيرة ، وكان آقوش هـذا مرصوداً عند الملك الظاهر بيبرس لكل أمر مهم إلى أن توفى سنة ست وسبعين وستمائة وقد ناهز السبعين سنة . وكان رحمه الله [تعالى] [3] معدوداً من الشجعان الأسخياء ، رحمه الله تعالى .

٥١٦ — النجيبى الصالحى

... ... — ٦٧٧ هـ / ... ... — ١٢٧٨ م

آقوش [4] بن عبد الله النجيبى الصالحى ، الأمير الكبير جمال الدين .

أحد المماليك الصالحية [5] ، وتنقل فى الوظائف إلى أن جعله أستاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب إستاداراً [6] ، وصار يعتمد عليه فى غالب أحواله ومهماته

(١) « وحاصرهم » فى ط ، ن .

(٢) « وتقدم على » فى ط ، ن .

(٣) الزيادة من ن .

(٤) الدليل جـ ١ ، ص ١٤٥ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٨١ ، سنة ٦٧٧ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٧٧ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٧٧ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٢٣ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٣٥٧ ، سنة ٦٧٧ هـ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٢٨١ ، سنة ٦٧٧ هـ السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٦٥٠ ، سنة ٦٧٧ هـ ، الدارس ، جـ ١ ، ص ٤٦٨ ، جـ ٢ ، ص ١٧١ ، ذيل مرآة الزمان ، جـ ٣ ، ص ٣٠٠ ، سنة ٦٧٧ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧ ، ص ١١٨ ، سنة ٦٧٧ هـ .

(٥) « الصالحة » فى ط ، وهو تصحيف .

(٦) الأستادار : هو الذى يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه ويمتثل أوامره فيه . وهو مكون من لفظتين فارسيتين : "أستذ" ومعناها « الأخذ » ، "ودار" ومعناها « الممسك » . صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٥٧ .

إلى أن توفي الملك الصالح ، وآل الأمر بعد مدة طويلة إلى الملك الظاهر بيبرس استقر به أيضـاً إستادارًا في أوائل أمره ، ثم جعله نائب دمشق تسع سنين ، ثم عزل عن نيابة دمشق برغبته عنها وتقصّر (١) بطالًا سبع سنين قبـل موته ، وحرمته في الدولة قائمة (٢) ، ومكانته عالية . ولمـا مرض عاده الملك الظاهر بيبرس ، ومات بعد أيام في خامس ربيع الآخر سنة سبع وسبعين (٣) وستمائة بداره بدرب ملوخيا (٤) .

وكان ابتنى لنفسه تربة بالمدرسة النجيبية (٥) ، وفتح لهـا شبابيك إلى الطريق ، فلم يُقَـدَّر (دفنه فيهـا ، ودفن) (٦) بتربتـه التي أنشأها (٧) [٥ ب] بالقرافة الصغرى من القاهرة .

وكان كثير الصدقات والـبر ، محبًا في الفقراء والعلمـاء ، حسن الأعتقاد متغاليًا (٨) في السنة وحب الصحابة ، وعنده تحامل كبير على الشيعة .

وبنى مدرسة بدمشق إلى جانب (٩) مدرسة نور الدين الشهيد ، وبَنى له بها تربةً ولم يدفن فيها ، ووقف على مدرسته وخانقاته (١٠) — والخانقاة ظاهر دمشق بالشرف

---

(١) « وتصقر » في ط ، ن . وهو تصحيف .

(٢) « وعاليه » في ن .

(٣) « سبع وستين » في الأصل ، ط ، ن ، وكذا في : الدليل ، مختصر تنبيه . والصيغة المثبتة هي الصحيحة ، والمجمع عليها .

(٤) « درب ملوخيا » : نسـبة إلى ملوخيا الفراش ، صاحب ركاب الخليفة الحاكم بأمر الله . الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٧ .

(٥) المدرسة النجيبية : كانت ملاصقة للدوسة النورية بدمشق . الدارس ، ج ١ ، ص ٤٦٨ .

(٦) « فيه دفن » في ن .

(٧) « نشأها » في ط .

(٨) « مغاليا » في ط ، ن .

(٩) « جانب » ساقطة من ن .

(١٠) « وخانقاه » في ن .

القبلى — وجعل النظر لقاضى القضاة شمس الدين بن خلكان[1] .

وكان ضخم الشكل، جهورى الصوت، كثير الأكل، وله أوقاف على الحرمين، رحمه الله تعالى .

٥١٧ — قتّال السبع

... ... — ٧١٠ هـ / ... ... — ١٣١٠ م

آقوش بن عبد الله المنصورى[2] ، الأمير جمال الدين [المعروف][3] بقتّال السبع[4] .

أصله من مماليك الملك المنصور قلاوون ، وترقى إلى أن صار من أعيان الأمراء بالديار المصرية . وولى عدة وظائف إلى أن توفى سنة عشر وسبعمائة[5] . وله آثار بالقاهرة معروفة به[6] .

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم ، شمس الدين بن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) له ترجمة بالمنهل . هذا ، وآقوش النجيبى أيضا خانا للسبيل عند قباب التركمان عن مسجد فلوس . تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧ ، ص ١١٨ .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٥ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٢١٦ ، سنة ٧١٠ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧١٠ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٥١ أ ، المقتفى ، جـ ٢ ، حوادث سنة ٧١٠ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٢٧ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٣٥ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٩٦ ، سنة ٧١٠ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ٢١٠ ، سنة ٧١٠ هـ .

(٣) الإضافة يتطلبها السياق .

(٤) الجدير بالذكر أن « الحاجب آقش بن عبد الله الموصلى ، جمال الدين » (ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) كان يعرف من « قبله بقتال السبع » راجع : تاريخ ابن الفرات ، جـ ٨ ، ص ١٨٧ ، سنة ٦٩٣ هـ .

(٥) فى الأصل ، ط ، ن (ست عشرة وسبعمائة) ، والصيغة والمثبتة هى الصحيحة ، وأنظر مصادر ترجمته السابق الإشارة إليها ، عدا الدرر ، حيث ورد فيه « أنه قدم القاهرة فى سنة ٧٥٨ هـ » .

(٦) منها حمامه الذى كان خارج باب القوس ، ظاهر القاهرة ، فى الشارع المسلوك من باب زويلة إلى صليبة جامع ابن طولون ، بجوار جامع قوصون . الخطط ، جـ ١ ، ص ٤٢٧ .

٥١٨ – الأشرفى نائب الكَرك

... ... – ٧٣٦ هـ / ... ... – ١٣٣٥ م

آقوش[1] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير جمال الدين نائب الكرك .

أصله من مماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون[2] ، وترقى إلى أن صار من جملة أمراء الديار المصرية ، ثم ولى نيابة الكرك ، ثم نقله الملك الناصر محمد ابن قلاوون إلى نيابة دمشق « بعد الأمير كَرَاى[3] بحكم القبض عليه ، فأقام آقوش هذا فى نيابة دمشق »[4] مدة ، وعزل بالأمير تنكز[5] وطلب إلى القاهرة ، وصار يجلس رأس الميمنة ، ويقوم له السلطان إذا دخل — ميزة عن غيره — وكان لا يلبس المصقول ، ويتوجه إلى الحمام فى السَّحر وهو حامل الطاسة والمئزر ، ويقلب[6] عليه الماء ، ويخرج وحده من غير بابا[7] ولا مملوك .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٦ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٣١٠ ، سنة ٧٣٦ هـ ، درة الأسلاك ، ص ٢٩٥ ، سنة ٧٣٦ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٥٣ أ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٢٣ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٣٦ ، تذكرة ، جـ ٢ ، ص ٢٧٣ ، سنة ٧٣٦ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٠٥ ، سنة ٧٣٦ هـ .

(٢) هو خليل بن الملك المنصور قلاوون ، السلطان الملك الأشرف (ت سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو كراى بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين (ت بعد سنة ٧١٠ هـ / ١٣٢٠ م) ، له ترجمة بالمنهل .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) هو تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى ، سيف الدين ، نائب الشام (ت ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « وتقلب » فى ن .

(٧) البابا : لفظ رومى معناه أبو الآباء . وهو لقب عام يطلق على جميع رجالات الطشت خاناه ممن يتعاطى غسل وصقل قماش مخدومه . صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٧٠ .

وحُكِيَ عنه أنه دخل مرة الحمام فرآه بعض مَن يعرفه ، فأخذ الحجر وحكَّ رجليه وغسَّله بالسِّدر[١]، ولم يكلمه كلمة واحدة . فلما خرج طلبه ورماه إلى الأرض وضربه بالعصا ، وقال له[٢] : «أنا مالى مملوك ، ما عندى بابا ، مالى غلمان حتى تتجـرأ علىَّ .

ولمـا عَمَّر جامعه بالحُسينية — خارج القـاهرة — فكان يتفقده فى غالب الأحيان ، لينظر حاله ، ولم يدخل معه أحد[٣] من مماليكه[٤] ، فويل للقيِّم إن رأى به ترابًا ! . فلمـا كان فى بعض الأيام — وهو بمفرده فى الجـامع المذكور على عادته — لم يشعر [١٦] إلَّا وجندى من أكراد الحسينية قد بسط سُفْرةً وقصعة لبن ورقاق فى وسط الجامع ، فأيقن كل أحد له بالقتل فى ذلك اليوم ، وقال : بسم الله « ثم التفت إلى الأمير ، فرآه ولم يعرفه ، فحسبه طفيلى ، فقال له : مَن أعلمك بى أو دَلَّك علىَّ[٥] » ! ؟ قال : والله ولا أحد ! فطلب الأمير مماليكه وأكل وانبسط ، وأمر له بستمائة درهم ، فاتفق أن أتاه بعد ذلك كردى آخر وفعـل مثل ذلك ، فأمر به فضرب ستمائة عصا .

وقيـل إنه كان يقصد المطالب . وكان جوادًا . قيل إنه ماتجرَّد إلى جهة من الجهات ورافقه أحد إلّا وكان أكلُه[٦] على سماطه — ذهابه و إيابه — و يعلفون من عليقه من يوم خروجهم من القاهرة إلى عودهم .

(١) «السدر» : شجر النبق ، الواحدة سدرة ، والجمع سدرات (القاموس) .

(٢) « له » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « أحد » ساقطة من ن .

(٤) « المماليك » فى ن .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « الأكابر إلا » فى ن .

وكان السماط الذى يمده فى يوم العيد — عيد الفطر — نظير السلطان ، ثم ولّاه السلطان نظر البيمارستان[1] المنصورى . ومن يومئذ صار ذلك عادة لكل أمير يكون رأس الميمنة .

قلت : وأما الأمير الكبير الذى هو الآن فى زماننا هذا أول مَن سمى به الأمير شيخو[2] صاحب الخانقاة[3]، وإنما كان قبل ذلك مَن كان قديمًا فى الإمرة يقعد رأس الميمنة ، إنتهى . ثم أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى نيابة طرابلس فى أول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، فأقام[4] بها مدة ، ثم طلب الأقالة والتوجه إلى القدس ، فرسم له بالحضور . فلما وصل إلى دمشق خرج إلى اقائه الأمير تنكز نائب الشام وعمل له سماطًا فى دار السعادة . فلما حضر لأكل السماط قبض عليه وحبسه بقلعة دمشق .

وقيل إنه لما كان نائب الشام كتب إليه شخص ورقة فيها : المملوك يسأل الحضور بين يدى ملك الأمراء ؛ فوقّع على جانبها : الإجتماع مقدّر .

وكتب إليه بعض أشكال الملاح[5] بدمشق يطلب إقطاعًا ، فوقّع له : مَن كان يومه بخمسين وليلته بمائة ، ماله حاجة بالجندية[6] .

---

(١) « المارستان » فى ن .

(٢) « شيخون » فى الدليل والنجوم ، وشيخو أو شيخون هو ابن عبد الله العمرى الناصرى اللالا (ت سنة ٧٥٨ ﻫ / ١٣٥٦ م) . له ترجمة بالمنهل .

(٣) كانت هذه الخانقاه بخط الصليبة ، أنشأها شيخو أو شيخون فى سنة (٧٥٦ ﻫ/ ١٣٥٥م) ورتب بها عدة دروس منها : أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ، وواحد للحديث النبوى الشريف ، وآخر لقراء القرآن الكريم بالروايات السبع . الخطط ، ﺟ ٢ ، ص ٤٢٠ .

(٤) « وأقام » فى ن .

(٥) « الملاح » : المرد .

(٦) « إلى الجندية » فى ن .

ووقّع لبعض مَن حصلت له حادثة : قد أحصيناك » و إن عُدت إلى مثلها أخصيناك .

ولما أُمسك[1] أقام بقلعة دمشق مدة يسيرة، ونُقل إلى الإسكندرية . وحبس بها إلى أن توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة [٦ ب] .

وسبب موته أنه كان برأسه سلعة[2] ، فقطعها ، فمات منها بعد قليل .

وكان أميرًا عارفاً عاقلاً ، ذا رأى وتدبير وعظمة، وثروة زائدة ،غير أنه كان ظالمـًا ؛ مات تحت ضربة جماعة ، ضرب بزداراً من بزدارية[3] السلطان ؛ لكونه شتم سقاء له ، فأمسكه وضربه حتى مات بعد ثلاثة أيام . ومن ذنوبه التي عدّها السلطان له ، أنه ضرب جارية السلطان — زوجة بكتمر الحاجب[4] — بسبب الميراث ؛ لأن ابنته كانت أيضًا زوجة بكتمر ، فضربها ستمائة عصا، إنتهى .

٥١٩ — [آقوش الشِّبْلى]

... ... — ٧٣٩ هـ / ... ... — ١٣٣٨ م

آقوش[5] بن عبد الله الشِّبلى[6] ، جمال الدين .

---

(١) « مسك » فى ن .

(٢) السلعة : زيادة تحدث فى البدن أو الرأس كالغدة ، وقد تكون فى الحجم من الحمصة إلى بطيخة (القاموس) .

(٣) البازدار : هو الذى يحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ص ٤٦٩ ، كذا راجع : القوانين السلطانية ق

(٤) هو بكتمر بن عبد الله الحاجب ، سيف الدين (ت ٧٣٨هـ / ١٣٣٧م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٦ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٥٣ أ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٤٠ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٢٦ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧ ، ص ١٦٤ ، سنة ٦٧٨ هـ ، حيث وردت تاريخ وفاته ، وأن اسمه (آقش بن عبد الله الشهابى التركى ، جمال الدين) .

(٦) فى الدرر : « الشبكى » .

سمع من ابن عبد الدائم[(١)] وغيره . توفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

٥٢٠ — [آقوش الشهـابى]

... ... — ٦٧٦ هـ / ... ... — ١٢٧٧ م

آقوش[(٢)] بن عبد الله الشِّهابى[(٣)] ، الأمير جمال الدين ، السلاح دار .

كان أحد أكابر أمراء دمشق ، وكان حشمًا معظمًا فى الدولة ، ثم نقل إلى حماة ، فتوفى بها سنة ست وسبعين وستمائة[(٤)] .

٥٢١ — [آقوش البَيْسَرِى]

... ... — ٦٩٩ هـ / ... ... — ١٢٩٩ م

آقوش[(٥)] بن عبد الله البيسرى ، جمال الدين .

كان من جملة أجناد طرابلس ، وله شعر جيد ، وفضيلة .

حُـكِىَ أنه رأى فى النوم مَن أنشده :

---

(١) فى الدرر : (سمع من ابن عبـد الدائم جميع كتاب الترغيب للأصبهانى ومشيخته وغير ذلك وحدّث) .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٦ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٩٠ ، سـنة ٦٧٨ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٢٤ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٦٧٤ ، ٦٧٨ هـ ، ذيل مرآة ، جـ ٤ ، ص ١٣ ، سنة ٦٧٨ هـ ، وفيه أنه توفى بحماة فى تاسـع عشرين ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ونقل إلى دمشق ، ودفن عند خشداشه علاء الدين أيدكين ، وأن الشهابى نسبة إلى الطواشى شهاب الدين رشيد الخادم الكبير الصالحى النجمى .

(٣) « التهامى » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٤) تجمع مراجع ترجمته على أنه توفى سنة (٦٧٨ هـ) .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٦ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ١٥ ب ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٣٩ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٢٦ .

لَمَّـا بدا كقضيب أُلبانِ مُنْعَطِفًا وكان يُشْـتَمُّ ريحُ المسكِ من فيهِ
فقلتُ : يالائماتى أنظُرْن واحدةً ! فذلكنَّ الذى لُمْتُنَّنِي فيــه

قال : فحفظتهما ، وانتبهت فنظمتُ فى المعنى :

لامَتْ نساءُ زَرُودٍ فى هوى قمر كُل المَــلاَحة جُزءُ من معانيه
وقلنَ لَمَّـا تَبدّا ليس ذا بشرًا ! فقلتُ هــذا الذى لمتنَّنى فيــه

وله أيضًا(1) فى قبقاب :

كُنتَ غُصنًا بين الأنام(2) رطيبـا(3) مائسَ العطف من غناء الحَمَّام
صِرت(4) أحــكى رءوس أعداكَ فى الذل برغم أُداس بالأقــدام(5)

وله أيضًا(6) :

خَـوْدٌ من الترك ذاتُ وَجْهٍ كالبـــدر فى هَالة الـــكمال
جاءتْ بكيس بغـــير ياءٍ تَطْلُب زَبدًا بغـــير زالِ

توفى رحمه الله(7) فى سنة تسع وتسعين وستمائة .

---

(١) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .
(٢) فى أعيان العصر : « الرياض » .
(٣) نص هذه الشطرة فى الدرر : « كنت غصناً بين الرياض نضيرا » .
(٤) « صحت » فى ن .
(٥) فى الدرر : « صرت أحكى رءوس أعداك فى الذل * إذ أداس فى الأقدام » .
(٦) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .
(٧) « الله تعالى » فى ن .

[٧ أ]

باب الألف والكاف

٥٢٢ – [القاضى كريم الدين الصغير]

... ... – ٧٢٦ هـ / – ... ... ١٣٢٥ م

أكرم[1] الصغير ، الرئيس كريم الدين . ناظر الدولة بالديار المصرية .

ولى نظر الدولة لما قدم الملك[2] الناصر محمد بن قلاوون من الكرك ؛ عندما ولى خاله كريم الدين الكبير[3] (ناظر الخاص[4]) . وكان كاتبًا ضابطًا ، ذا سطوة ومهابة على الكُتّاب ، لايحابى أحدًا ، ولا يدع « أحدًا يلتمس شيئًا ، وكان إذا حضر مجلس خاله كريم الدين الكبير يكون قائمًا[5] » على قدميه ، وكل مَن لا يمكنه الجلوس فى دسته يكون فى مجلس خاله قاعدًا وهو قائم ، فإذا كان فى مجلسه – بعد إنقضاء مجلس خاله – قعد ووقف الناس وأهابوه وعظّموه .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٧ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٥٥ أ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٤٥ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٢٧١ – ٢٧٢ ، سنة ٧٣٦ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٢٣ ، وفيه : (أكرم بن خطيرة القبطى كريم الدين الصغير ، وتسمى لما أسلم عبد الكريم) .

(٢) « الملك » ساقطة من ن .

(٣) هو أكرم بن هبة الله ، كريم الدين الكبير ، تسمى لما أسلم « عبد الكريم » ، وكنى بأبى الفضل (ت ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م) الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٢٩ .

(٤) « يكون قائما على الخاص » فى ن . هذا ، وموضوع هذه الوظيفة : « التحدث فيما هو خاص بمال السلطان » ، وهى وظيفة استحدثها السلطان الناصر محمد بن قلاوون . مع ملاحظة أن صاحب هذه الوظيفه لا يقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٣٠ .

(٥) « » ساقط من ن .

وقيل إن الملك الناصر قال — لما كان بالكرك — : أنا أعود إلى مكان يكون فيه[١] كريم الدين الصغير يضرب الجند بالدبابيس[٢] وأشفع فيهم ما يقبل شفاعتي ؟ ! . وكان عفته عن مال السلطان إلى الغاية وتشدده على مَن يكون خارجًا عن الحد . قيل إنه كان يضرب الناس وقوفًا على ألواح أكتافهم ، فإذا مال إلى قدام ضربهم على صدورهم ، وسمى هذا المقترح[٣] .

قال الصفدى : حكى لى غير واحد أن الأمراء العشرينات والطبلخانات[٤] يزدحمون فى المشى قدامه .

وقال : حكى لى[٥] أنه جاء إليه الأمير بكتمر الحاجب ، فقام لتلقيه وجلس بين يديه ، وقال : إرسم ياخوند ! فقال : هذا الكاتب تتشفَّعنى فيه وتستخدمه فى الجهة الفلانية ؟ فقال : السمع والطاعة ، كم فى هذه الوظيفة معلوم ؟ فقال الكاتب : مائة وخمسون درهمًا وثلاثة أرادب قمحًا . فقال للصيرفى : أصرف إلى هذا فى كل شهر هذا المبلغ . فقال الكاتب : ما أريد إلا هذه الوظيفة ، فقال كريم الدين لبكتمر : حتى تعرف ياخوند أنه لص وما يريد المعلوم ، وما يريد إلا أن يسرق ! فاستحى بكتمر ومضى ، إنتهى .

---

(١) « فيه » ساقطة من ط ، ن .

(٢) الدبوس : هنا آلة من حديد ذات أضلاع ولها يد خشبية . راجع : نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٨٦ ، الحواشى ١٧ : ١٩ من نفس الصفحة) ، الأنيق فى المناجيق ، ص ١٣٤ ، (حاشية ١٢٨) .

(٣) « المفتوح » فى ن .

(٤) فى الوافى : « أمراء العشرات ومن فوقهم من أمراء الطبلخانات » .

(٥) « حكى لى غير واحد » فى ن

ثم أمسكه السلطان مع كريم الدين الكبير وصادره، فطلب العوام قتله، وأثبت القضاة عليه محاضر بالكفر وغير ذلك، فخاف السلطان أنه إذا قتل يروح عليه المال [٧ ب] فسلمه إلى بيبرس الأحمدى[(١)]، ثم أرسله إلى صفد ناظرًا، فأقام بها مدة، ثم نقل إلى الشام، فكرهه الأمير تنكز فى أول حضوره. فلما رأى حُسن مباشرته وعفته وتبعده أحبه، ثم طُلب إلى الديار المصرية، فخافه أعداؤه وعملوا عليه حتى أقام بداره بطّالاً، ثم تكلموا فيه وأمعنوا حتى رسم بنفيه إلى أسوان، فجُهِّز فى البحر، فَغُرِّق فى النيل فى سنة ست وعشرين وسبعمائة.

قيل إنه كان غزير المروءة، إذا قام مع أحد تعصبًا ما يرجع عنه. وكانت أطعمته فاخرة، ونفسه على الطعام واسعة. عفى الله عنه.

٥٢٣ - [مشد الدواوين]

... ... - ٧٣٨ هـ / ... ... - ١٣٣٧ م

الأَكُوز[(٢)] بن عبد الله الناصرى، الأمير سيف الدين.

[أصله][(٣)] من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، كان جمدارًا[(٤)]، فرقاه وأمّره، ثم جعله شاد الدواوين[(٥)]، فعمل الشد أعظم من الوزارة، وتنوع فى

---

(١) هو بيبرس بن عبد الله الأحمدى المنصورى، أمير جاندار (ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م) له ترجمة بالمنهل.

(٢) الدليل ج ١، ص ١٤٧، أعيان العصر، ج ١، ق ٥٧ أ، المقتفى، حوادث سنة ٧٠٢ هـ، الوافى، ج ٩، ص ٣٤٨، الدرر، ج ١، ص ٤٣١.

(٣) الإضافة من ن.

(٤) الجمدار: هو الذى يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير. وهو مركب من لفظتين فارسيتين: «جاما» بمعنى «الثوب»، «ودار» بمعنى «ممسك». صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٥٩.

(٥) شاد الدواوين، موضوعها: (أن يكون صاحبها رفيقا للوزير، متحدثا فى استخلاص الأموال وما فى معنى ذلك، وعادتها إمرة عشرة) صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٢.

عذاب المصادرين ، وقتل بالمقارع ، وحمّى الطاسات وألبسها للناس ، وحمّى الدسوت وأجلسهم عليها ، وضرب الأوتاد فى الآذان ، ودق القصب تحت الأظفار وبالغ ، ثم أضاف إليه السلطان : لؤلؤ غلام فَنْدَش[١] ، فانفقا على عقاب الناس ، وزاد البلاء فى أيامهما ، وسكنت رِهْبَةُ الأكوز فى القلوب ، ولم يزل كذلك إلى أن غضب يومًا على لؤلؤ المذكور[٢] ، فأخذ العصاة بيده وضربه حتى هرب من قدّامه وهو خائفه إلى باب القلعة البرانى ، وخرّق شَاشَةُ فى رقبته ، فدخل لؤلؤ على النشو[٣] وعلى قوصون[٤] وبذل المال ، واتفق أن كان الغلاء بالقاهرة سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، فقال السلطان لأكوز : إنزل ولا تدع أحدًا يبيع بأكثر من ثلاثين درهماً الأردب .

فأول ما نزل إلى شونة قوصون وأمسك السمسار الذى له وضربه بالمقارع وأحرق باستادأره[٥] ، فكلم قوصون الأكوز فأساء عليه الرد ، فدخل قوصون إلى السلطان ، فأحرق السلطان به ، فأكمنها له ، وعمل عليه هو والنشو ، ولم يزالا به إلى أن غضب عليه السلطان وضربه ورسم عليه أياماً ، ثم أعطاه إمرةً بدمشق ، فتوجه إليها وأقام بها مدة يسيرة .

وتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله تعالى وعفا عنه[٦] .

---

(١) كان فندش آنذاك شاد الجهات . راجع : الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣١ .

(٢) « المذكور » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو عبدالوهاب بن فضل الله ، شرف الدين النشو (ت سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو قوصون بن عبد الله الساقى الناصرى (ت سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) الجدير بالذكر أن كل أمير من أمراء المئين أو الطبلخانات كان سلطانا مختصرا فى غالب أحواله وله بيوت كبيوت خدمة السلطان ، خلا الحوائج خاناه ، فإنها مختصة بالسلطان لحسب . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٢٠ ، ٦٠ .

(٦) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

[٨ أ] باب الألف واللام

٥٢٤ — الأبن الطشتمرى

... ... — ٧٠٢هـ/ ... ... — ١٣٠٢م

ألَبَكى[١] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير فارس الدين .

تأمّر فى دولة أستاذه الملك الظاهر بيبرس ، وصار من أعيان[٢] الأمراء إلى أن قبض عليه ، وحبس مدة طويلة إلى أن أخرجه الملك المنصور قلاوون من الحبس وولاه نيابة صَفَدْ ، فأقام بها عشر سنين ، وكان كلما[٣] ركب ونزل حلّ[٤] جداره شاشه[٥] وجعله فى الكلفته[٦] ، فإذا أراد الركوب لفّه بيده مرة واحدة .

قال الشيخ نجم الدين الصفدى : كان ليس بخده[٧] نبات ، كثير الأدب[٨] ، وكان رئيسًا عفيفًا .

---

(١) الدليل جـ ١ ، ص ١٤٧ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٢٠٤ ، سنة ٧٠٢هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٠٢ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٥٨ أ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٥١ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٢ .

(٢) « جملة أعيان » فى ن .

(٣) « إلى أن » فى ن .

(٤) « حمل » فى النجوم .

(٥) المعروف أن أول من اتخذ الشاش والقماش للعسكر هو الناصر محمد قلاوون . بدائع ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٤٨١ ، سنة ٧٤١ هـ .

(٦) الكلفتة : الكلوتة .

(٧) « بحد » فى ن . هذا ، والمعروف أن الكوسج أو السناط هو الذى لا لحية له أصلا .

(٨) « الآداب » فى الوافى ، وأعيان العصر .

وقال: كنت أنادمه فلم أره بلا خُفّ قطُّ[(١)]، ولم يمد رجله ولا يكشفها، إنتهى.

ولما نفى الأشرف خليل بن قلاوون حسام الدين لاچين[(٢)] إلى صفد ضربه الأمير ألبكى هذا على كتفه بالمقرعة، وقال له: ما تمشى إلا خواتينى، وأُخذت[(٣)] جوخة كانت معه وطرطور ضمن بُقجة.

فلما تسلطن لاچين أرسل يقول له: احتفظ بالبقجة، فعند ذلك أخذ حذره وفر من حمص هو والأمير بَكْتَمُر السلاح دار[(٤)] وقَبْجَق[(٥)] وتوجهوا إلى غازان[(٦)]، فبالغ فى إكرامهم، وزوج الأمير فارس الدين ألبكى هذا بإخته، ثم جاءوا مع غازان إلى الشام. ولما توجه تأخروا عنه، فأعطى ألبكى نيابة حمص، فأقام بها إلى أن توفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

٥٢٥ – [الأبو بكرى]

.. .. – ٧٤٤ هـ / .. .. – ١٣٤٣ م

أَلْتَمُر[(٧)] بن عبد الله الأبو بكرى، الأمير سيف الدين.

---

(١) «يبد» فى الوافى، وأعيان العصر.

(٢) هو لاچين بن عبد الله المنصورى، الملك المنصور حسام الدين، (ت سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م) له ترجمة بالمنهل.

(٣) «وأخذ» فى الوافى، وأعيان العصر.

(٤) هو بكتمر بن عبد الله السلاح دار (ت سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) له ترجمه بالمنهل.

(٥) هو قبجق بن عبد الله المنصورى، سيف الدين، (ت سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) له ترجمة بالمنهل.

(٦) هو غازان بن أبغا بن هولاكو بن طولو بن جنكزخان، ملك التتار (ت سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م) له ترجمة بالمنهل.

(٧) «أيتمر» فى ن، وهو تصحيف، وأنظر ترجمته فى الدليل جـ ١، ص ١٤٨، أعيان العصر، جـ ١، ق ٥٩ أ، الوافى، جـ ٩، ٣٥٣، الدرر، جـ ١، ص ٤٣٤ وفيه: «ألدمر الأبو بكرى».

أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق .

كان تركى الجنس ، مشكور السيرة ، دام بدمشق إلى أن مات فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

٥٢٦ – الناصرى الدوادار

... ... – ٧٣٢ هـ / ... ... – ١٣٣١ م

[٨ ب] أَلْجاى[1] بن عبد الله الناصرى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

كان من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم جعله أستاذه دواداراً صغيراً مع أرسلان الدوادار[2]. فلما توفى أرسلان استقل أُلْجاى[3] المذكور بالدوادارية عوضه ، واستمر أمير عشرة مدة طويلة ، ثم أعطى إمرة طبلخاناه قبل موته بسنتين .

قال ابن أيبك الصفدى : وأما إسمه فى العلامة فما كتبه أحد أحسن منه . وكان خبيرًا ، عفيفًا ، خيِّرا ، طويل الروح . وكان يحب الفضلاء ، ويميل إليهم ، ويقضى حوائجهم ، ويناموں عنده ، ويبحثون ويسمع كلامهم ، ويتعاطى معرفة علوم كثيرة . (وبعد هذا[4]) كان لابد فى خطه أن يؤنث المذكّر .

---

(١) الدليل جـ ١ ، ص ١٤٨ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٢٩٧ ، سنة ٧٣٢ هـ أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٦٣ أ ، درة الأسلاك ، ص ٢٧٤ ، سنة ٧٣٢ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٥٣ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٣ ، تذكرة ، جـ ٢ ، ص ٢٢٧ ، سنة ٧٣٢ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٥٤ ، سنة ٧٣٢ هـ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٦٦ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ٣٦٧ ، سنة ٧٣٢ هـ .

(٢) هو بهاء الدين أرسلان الناصرى الدوادار (ت سنة ٧١٧ هـ/١٣١٧م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « ألجاى أرسلان » فى ط ، ن .

(٤) « وهذا » فى ن .

وكان اختصّ بقاضى القضاة تقى الدين السبكى كثيراً[١]، وكان ألجاى المذكور يُعظِّم وظيفته و يتبجح بها . وكان مشهورًا بالخير والدين ، وعمّر له داراً[٢] بالشارع [غرم][٣] على بوابتها مائة ألف درهم ، فلم تُستكمل الدار حتى مرض ، ونزل إليها من القلعة وهو مريض ، فأقام بها إلى أن توفى سنة إثنتين وثلاثين وسبعمائة[٤] . وولى الدوادارية بعده الأمير صلاح الدين يوسف الدوادار[٥] . رحمه الله [تعالى][٦] .

٥٢٧ — اليوسفى ، صاحب الوقعة

.. .. — ... .. / ٧٧٥ هـ — ... .. — ١٣٧٣ م

أُلجَاى[٧] بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

كان ممن أنشأه الملك الناصر حسن[٨] ، وجعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار

---

(١) هو عبد الوهاب بن على ، تاج الدين أبو النصر السبكى ، (ت سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هى الدار القردمية ، وكانت خارج باب زويلة بخط الموازين ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٦٦ .

(٣) الإضافة من النجوم والوافى .

(٤) فى الأصل ، ط ، ن والدليل (سنة ٧٠٢ هـ) ، والتصحيح من بقية مصادر الترجمة .

(٥) هو صلاح الدين يوسف بن أسعد ، الدوادار الناصرى ، (ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م) النجوم : جـ ١٠ ، ص ١١٥ ، سنة ٧٤٥ هـ ، الدرر ، جـ ٥ ، ص ٢٢٦ .

(٦) الإضافة من ط ، ن .

(٧) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٨ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٢٩ ، سنة ٧٧٥ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٧٥ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٧٥ هـ ، إنباء ، جـ ١ ، ص ٦٤ ، سنة ٧٧٥ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٢٣٠ ، سنة ٧٧٥ هـ ، بدائع ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ١٣٤ ، سنة ٧٧٥ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٣ ، وفيه فحسب : (ألجاى اليوسفى تأمر فى سلطنة ...) .

(٨) هو الحسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر بن الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون ، (ت سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م) له ترجمة بالمنهل .

المصرية ، ثم صار بعد موت السلطان حسن أمير جاندار[١] ، واستمر على ذلك إلى أن قتل يلبغا العمرى الخاصكى[٢] ، وعصى أسندمر[٣] على الملك الأشرف شعبان بن حسين[٤] — حسبما ذكرناه فى ترجمة أسندمر — فلما كانت الوقعة إنضم ألجاى المذكور إلى الأشرف ، وانتصر أسندمر على الأشرف ، وأَمْسَكَ ألجاى هذا ورفقته وحبسهم بحبس الإسكندرية إلى أن صفا الوقت للأشرف وقبض على أسندمر أطلق ألجاى هذا ورفقته وجعله أمير مائة ومقدم ألف على عادته ، وولّاه حجوبية الحجاب[٥] [٩ ا] بالقاهرة ، ثم نقلّه إلى أن جعله أمير جاندار على عادته أولا ، ثم ولّاه إمرة سلاح[٦] ، ثم تزوج بخوند بركة[٧] أم السلطان الملك

(١) أمير جاندار : موضوعها ، أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامهم ، ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر ، ويطوف بالزفة حول السلطان فى سفره . هذا ، وجرت العادة أن يكون فيها أميران : مقدم ألف ، وطبلخاناه . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ٢٠ ، نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ١٧ .

(٢) هو يلبغا بن عبد الله العمرى الخاصكى الناصرى (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو أسندمر بن عبد الله الناصرى (ت سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف أبو المفاخر ، (ت ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) حجوبية الحجاب : وموضوعها ، أن صاحبها هو الذى ينصف الأمراء والجند بنفسه تارة وبمراجعة النائب — إن كان — أخرى (وإليه تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الجند وما يناسب ذلك ، والذى جرت به العادة خمسة حجاب ، إثنان من مقدمى الألوف) . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٩ .

(٦) إمرة سلاح : صاحبها هو المقدم على السلاح دارية من المماليك السلطانية ، وهو المتحدث فى السلاح خاناة السلطانية وما يستعمل لها ويقدم إليها ، وهو الذى يحمل سلاح السلطان فى المجامع الجامعة ولا يكون صاحبها إلا واحدا من الأمراء المقدمين . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٨ ، جـ ٥ ، ص ٤٥٦ ، نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ١٦ .

(٧) هى بركة خاتون خوند ، أم السلطان الأشرف شعبان (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) لها ترجمة بالمنهل .

الأشرف، واستمر على ذلك إلى أن مات الأمير منكلى بغا الشمسى[١] — زوج أخت السلطان — فاستقر أجاى من بعده أتابك العساكر بالديار المصرية ، وعظمت حرمته فى الدولة بزواجه أم السلطان ثم توليته الأتابكية . ولا زال على ذلك حتى توفيت أم السلطان فى آخر سنة أربع وسبعين وسبعمائه ، ووقع بينه وبين الملك الأشرف كلام من أجل التركة أوجب خروج أجاى عن الطاعة . فلما كان يوم الثلاثاء سادس المحرم من سنة خمس[٢] وسبعين وسبعمائة ، لبس[٣] أجاى هذا ومعه جماعة من الأمراء ، وركب السلطان ومعه الأمراء والخاصكية ، وباتوا تلك الليلة لابسين السلاح إلى الصباح . فلما كان نهار الأربعاء سابع المحرم كانت[٤] الوقعة بين أجاى وبين المماليك السلطانية الأشرفية ، فتواقعوا إحدى عشرة مرة ، ثم إنكسر أجاى وهرب إلى بركة الحبش[٥] .

كل ذلك والسلطان لا يتحرك من مقعده ، ثم عاد أجاى من بركة الحبش بمن معه من الجبل الأحمر إلى قبة النصر ، وطلبه السلطان فأبى ، فأرسل له[٦] خلعة بنيابة حماة ، فقال : أنا أروح بشرط أن يكون كل ما[٧] أملكه وجميع مماليكى معى ، فأبى

(١) هو منكلى بغا بن عبد الله الشمسى ، سيف الدين (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) له ترجمة بالمنهل . وأنظر : نبيل محمد عبد العزيز : الأنيق فى المناجيق ، ص ١٤ (حاشية ٣٨) .

(٢) « خمسين » فى ن ، وهو خطأ .

(٣) يقصد لبس آله الحرب .

(٤) « كان » فى ن .

(٥) بركة الحبش : كانت من أشهر متنزهات مصر ، وتقع بظاهر مدينة الفسطاط — من قبليها فيما بين الجبل والنيل — هذا ، والمعروف أن الأمير النشو — ناظر الخاص — كان قد إستولى عليها فى أيام الناصر محمد بن قلاوون من الأشراف — وكانت موقوفة عليهم — وصار يدفع إليهم من بيت المال مالا جزيلا ، فلما كانت سلطنة ابنه المنصور أبو بكر أعادها إليهم . الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٥٤ .

(٦) « له » ساقطة من ط ، ن .

(٧) « ما » ساقطة من ط ، ن .

السلطان ذلك ، وباتوا تلك الليلة ، فهرب جماعة من مماليكه فى الليل إلى السلطان الملك الأشرف .

فلما كان صباح يوم الخميس ثامن المحرم أرسل السلطان الأمراء الخاصكية ومماليك أولاده و بعض المماليك السلطانية إلى قبة النصر . فلما رآهم أيجاى هرب ، فساقوا[1] خلفه إلى الخرقانية[2] بشاطىء النيل — ظاهر قليوب — فرمى أيجاى بنفسه فى البحر فغرق ، فبلغ الملك الأشرف موته فصعب[3] عليه ، ثم أخذ السلطان أولاد أيجاى — وأظنهم إخوته[4] لأمه — عنده ورتب لهم ما يكفيهم ، ثم رسم بإخراج أيجاى من النيل[5] ، فنزل الغواصون وطلعوا به[6] وأحضروه إلى القاهرة فى يوم الجمعة [٩ ب] تاسع المحرم فى تابوت وتحته لباد أحمر ، فَغُسِّلَ وَكُفِّنَ وصلى عليه الشيخ جلال الدين التبانى[7] ، ودفن بقبته التى عمرها بمدرسته[8] ظاهر القاهرة — على رأس سويقة العزى[9] — وكان أميرًا جليلاً شجاعًا ، كريمًا دينًا ، يميل إلى الخير والصدقات .

(١) « فناقوه » فى ط ، « فساقوه » فى ن ،

(٢) « الخرقانية » « الخاقانية » كانت إحدى قرى أعمال الشرقية ، ثم صارت إحدى قرى الأعمال القليوبية ، بين بيسوس (باسوس) وشلقان . قوانين الدواوين ، ص ٨٥ ، نزهة المشتاق ، الانتصار ، ص ٤٨ ، القاموس الجغرافى ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٥٤ .

(٣) « فغضب » فى ط ، ن ، وفى النجوم « فشق » .

(٤) « إخوة السلطان » فى ن .

(٥) فى النجوم ، أن السلطان رسم بإخراج أيجاى ثم رتب لأولاده ... الخ ، وهو ما يتفق والمنطق .

(٦) « وطلعوا إلى البر » فى ن .

(٧) هو رسولا بن أحمد بن يوسف ، جلال الدين التبانى الحنفى العجمى (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) (٩) مدرسة أيجاى : كانت خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، عرف خطها بخط سويقة العزى — نسبة إلى الأمير عز الدين أيبك العزى — نقيب الجيوش (ت ٦٩٠ هـ/١٢٩١ م) أنشأها الأمير أيجاى فى سنة (٧٨٨ هـ/١٣٨٦ م) وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ، وآخر للحنفية ، كما جعل بها خزانة كتب ومنبرا يخطب عليه يوم الجمعة . الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٠٦ ، ٣٩٨ .

قال العينى : ولقد أخبرنى قُنق باى اللالا[(١)] أحد مماليكه أنه كان كل يوم خميس واثنين يتصدق بألف درهم — غير ما يتصدق فى غير هذه الأيام — وأنه كان يعتقد الفقراء[(٢)] ، ولكن كان يُرمى بأخذ الرشوة والبرطيل ، ولم يحصل له استطالة إلا بعد[(٣)] أن تزوج بأم السلطان ، إنتهى .

٥٢٨ - [المظفّرى نائب طرابلس]

... ... — ٧٥٠ / ... ... — ١٣٤٩ م

أُلجُبَغَا[(٤)] بن عبد الله المظفّرى ، الأمير سيف الدين الخاصكى .

كان المذكور أُختص بالملك المظفر حاجى[(٥)] حتى لم يكن أحد فى رتبته . فلما جرى من أمر المظفر — ماسنحكيه إن شاء الله [تعالى[(٦)]] فى ترجمته — من خلعه وتسلطن من بعده الملك الناصر حسن[(٧)]، استمر المذكور أيضًا معظّمًا فى دولة[(٨)] الناصر

---

(١) هو قنق باى بن عبد الله ، السيفى الألجائى اللالا (ت بعد ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « يعتقد القرآن » فى عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٧٥ هـ .

(٣) « إلى » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٤) الدليل ، ج ١ ، ص ١٤٨ ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ ، سنة ٧٥٠ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٥٠ هـ ، أعيان العصر ، ج ١ ، ق ٥٩ ب ، الوافى ، ج ٩ ، ص ٣٥٥ ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٣٤ ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٨١٣ ، سنة ٧٥٠ هـ . هذا ، وقد كتب الأمم فى جميع المصادر — عدا الدليل — « ألجيغا » .

(٥) هو حاجى بن محمد بن قلاوون ، الملك المظفر بن الملك الناصر بن المنصور (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) الزيادة من ن .

(٧) هو الحسن بن محمد بن الملك المنصور قلاوون ، الملك الناصر أبو المحاسن (ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) « الدولة » فى ن .

حسن إلى أن وقع الخلاف بين الأمراء ، أُخرج[١] ألجبغا المـذكور إلى دمشق على إقطاع الأمير حسام الدين لاچين[٢] أمير آخور ، وطُلب لاچين إلى القاهرة فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة . « وكان خروجه من القاهرة على أنه نائبًا بحماة ، فلحقه الخبر فى أثنـاء الطريق وتوجه به إلى دمشق ، فاستمر ألجبغا المذكور فى دمشق إلى أن حضر إليه ، فجاء الناصرى السلاح دار فى شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، فأخذه وتوجه به إلى نيابة طرابلس ، عوضًا عن الأمير بدر الدين الخطيرى[٣] ، فأقام بطرابلس إلى أوائل شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة[٤] » ، أرسل[٥] طلب من الأمير أرغون شاه[٦] نائب دمشق الحضور إلى دمشق ليتصيد بها ، فأذن له أرغون شاه فى ذلك ، فقـدم دمشق وأكرمه نائبهـا المذكور ، وتوجه ألجبغا هـذا إلى بحيرة حمص أيامًا يتظاهر الصيد ، ثم إنه ركب ليلة وساق ونزل خان لاچين ، وأقام فى الثانية من النهار ، وركب[٧] بمن معه من عسكر[٨] طرابلس ، وهجم على الأمير [١٠ أ] أرغون شاه ، ثم احتاط على موجوده[٩] ، وكان ذلك فى يوم الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الأول .

---

(١) « فخرج » فى ن .

(٢) هـو لاچين بن عبد الله العلائى الناصرى ، حسام الدين ، (ت ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو مسعود بن أوحد بن الخطير ، بدر الدين (ت ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) « وأرسل » فى ن .

(٦) هو أرغون شاه بن عبد الله الناصرى ، رأس نوبة الجمدارية (ت ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « وركب » ساقطة من ط ، ن .

(٨) « عساكر » فى ط ، ن .

(٩) « أمواله وموجوده » فى ن .

ولما أصبح نهار الجمعة ، شاع الخبر بأن أرغون شاه ذبح نفسه ، وطالع ألجبغا السلطان بما وقع له ، ثم إنه أراد أن ينفق فى الأمراء ويُحلِّفهم لنفسه ، فأنكروا عليه ذلك ، ولبسوا السلاح ، ووقفوا بسوق[1] الخيل[2] ، ولبس هو والأمير فخر الدين إياز[3] وجماعة من الجراكسة ، ووقع القتال ، فكانت النصرة لألجبغا المذكور . ثم أخذ من الأموال ما قدر عليه ، وتوجه نحو طرابلس . فلما بلغ ذلك السلطان رسم للنواب انّ الذى وقع : لم يكن لنا به علم ، وأنتم تجتهدون فى تحصيل ألجبغا المذكور ، فتجردت العساكر إليه وربطوا عليه الدروب ، فتوجه حيثما توجه ، فوجد العسكر من العربان والتراكمين وغيرهم فى الطرق ، ومنعوه وقاتلوه ، فسلّم نفسه ، فأمسكوه وأمسكوا رفيقه الأمير إياز ، وسجنوهما[4] بقلعة دمشق ، إلى أن برز المرسوم الشريف[5] بتوسيطهما ، فوسطا بسوق الخيل ، وعلقا أيامًا بدمشق ، وذلك فى حادى عشرين شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة ، وتألم الناس على ألجبغا المذكور وترحموا عليه كثيرًا .

---

(١) « لسبوف » فى ط ، « البسيوق » فى ن . وكلاهما تصحيف .

(٢) سوق الخيل : كان بمنطقة الرميلة — تحت ساحة قلعة الجبل — راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ورياضتها ، ص ١٣٩ : ١٤٩ .

(٣) هو فخر الدين إياز (أو أياس) بن عبد الله الناصرى السلاح دار (ت ٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « وسجنهما » فى ط ، ن .

(٥) « الشريف » ساقطة من ط ، ن .

٥٢٩ – [أُلْجُبُغَا العــادلى]

نائب دمشق

... ... – ٧٥٤هـ / ... ... – ١٣٥٣ م

أُلْجُبُغَا[1] بن عبد الله العادلى ، الأمير سيف الدين ، أحد أعيان الأمراء .

أقام فى الأمرة قريبًا من ستين سنة . وكان قد أصابته قديمًا ضربة بالسيف[2] بانت يده اليمنى فى وقعة أرغون شاه . واستمر على إمرته وتقدُمته بدمشق ، ولم يزل بحشمه وخدمه إلى أن توفى فى سابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، ودفن بتربته خارج باب الجابية[3] بدمشق ، وقــد أناف على تسعين سنة ، وأظنه من مماليك[4] الملك العادل[5] كتبغا ، والله أعلم ، رحمه الله تعالى .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٩ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٢ ، سنة ٧٥٤ هـ ، وفيه : (ألجيبغا) ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٥٤ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٦١ أ ، وفيه : (ألجيبغا) ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٤ ، البداية ، جـ ١٤ ، ص ٢٤٧ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٩٠٥ ، سنة ٧٥٤ هـ .

(٢) « سيف » فى ن .

(٣) باب الجابية : غربى البلد ، منسوب إلى قرية الجابية . الأعلاق الخطيرة ، ص ٣٦ ، ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٨١ ، ابن بطوطة : الرحلة ، ص ٩٧ ، نبيل محمد عبد العزيز : دمشق (١٠٧١ م – ١١٥٤ م) ، ق ١٩٧ ، (رسالة ماجستير لم تنشر) .

(٤) « ممالك » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو خطأ .

(٥) « العدل العادل » فى ن .

٥٣٠ – [أَلِطَبَرْس المنصورى]

أَلِطَبَرْس[(١)] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين المنصورى .

كان من أعيان[(٢)] الأمراء [١٠ ب] بديار مصر ، وكان سليم الباطن ، وله محبة زائدة فى الفقراء .

قيل إنه جاء إليه بعض الفقراء، وقال له : اشتريت لك جارية، مادخل هذا الإقليم مثلها، بخمسة عشر ألف درهم ؛ فوزن له الثمن ، فقال : وأريد ثلاثة آلاف درهم لكسوتها ؛ فأعطاه ، ثم جاءه الفقير بعد مدة وقال له : قد زوجتها لك بواحد من رجال الغيب ، فما أنكر ذلك عليه .

وهو الذى عمّر المجنونة[(٣)] بالقاهرة على الخليج ، عمرها للشيخ شهاب الدين الحنبلى العابر[(٤)] ولفقرائه ، وعقدها قبوا .

---

(١) « ألجبغا » فى ن ، وهو خطأ . وأنظر ترجمة ألطبرس فى : الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٩ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٢٣٠ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٥١ ، — وتاريخ وفاته فيهما هو سنة ٧٠٨ هـ — ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٥٩ .

(٢) « الأعيان » فى ط ، ن .

(٣) المجنونة : قنطرة كانت على الخليج المصرى ، عرفت بذلك كون مياه النيل كانت تندفع منها بشدة وقت الفيضان ؛ بسبب إنحدار أرض بركة الفيل . الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٦١ .

(٤) هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان من سرور ، شهاب الدين النابلسى الحنبلى العابر ؛ سمى بذلك كونه كان يعبر الرؤيا وصنّف فيها (ت سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م) . النجوم ، جـ ٨ ، ص ١١٣ — ١١٤ ، سنة ٦٩٧ هـ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٨٥٠ ، سنة ٦٩٧ هـ .

وفى ذلك يقول الشيخ علم الدين بن[1] الصاحب[2] :

ولقد عَجِبتُ من أَلطَبرس وصَحْبِهِ وعقولُهم بعقوده مفتونه
عقدوا عقودًا لا تَصِحّ لأنهم عقدوا لمجنون على مجنونه

٥٣١ — أَلْطِبَرْس الظاهرى

... ... — ٦٥٠ هـ / ... ... — ١٢٥٢ م

أَلْطِبَرْس[3] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير الكبير علاء الدين ، مولى الخليفة « الظاهر بن الخليفة[4] » الناصر[5] البغدادى العباسى .

ترقى حتى صار من أكابر الأمراء ، وكان خصيصاً عند المستنصر بالله ، وزوّجه بإبنه بدر الدين[6] صاحب الموصل ، ووهبه ليلة عرسه مائة ألف دينار .

« وقيل إنه كان يدخل له من إقطاعه فى كل سنة ثلثمائة ألف دينار[7] » إلى

(١) « ابن » ساقطة من ط ، ن .

(٢) هو أحمد بن يوسف بن عبد الله ، ابن الصاحب علم الدين (ت سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) الدليل جـ ١ ، ص ١٤٩ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٥٩ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) « الناصرى » فى ن . وهو الخليفة الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله أبى العباس أحمد الهاشمى العباسى البغدادى . (ت سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م) النجوم ، جـ ٦ ، ص ٢٦٥ ، سنة ٦٢٣ هـ .

(٦) « نور الدين » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو خطأ ، والصيغة المثبتة من الوافى .

(٧) « » ساقط من ن .

أن توفى سنة خمسين وستمائة ، ودفن بمشهد موسى الكاظم[١] ، ورثاه الشعراء ، وكان أميرًا جليلًا شجاعا مقدامًا كريمًا جوادًا حسن السيرة فى الرعية ، رحمه الله تعالى .

٥٣٢ – أَلْطُقْصُبا التركى

... ... – ٦٩٧ هـ / ... ... – ١٢٩٧ م

أَلطقصُبا[٢] بن عبد الله الناصرى التركى[٣] ، الأمير علم الدين .

كان من قدماء أمراء دمشق ، وروى عن سبط السِّلَفى[٤] . وكان من الشجعان ؛ توجه صحبة العسكر الشامى لحصار قلاع الأرمن ، بجرح فى ركبته[٥] ، فحمل إلى حلب ، ولزم الفراش إلى أن مات فى سنة سبع وتسعين وستمائة . وكان عاقلاً شجاعاً ، ذا رأى وتدبير ، ودهاء ومعرفة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين (ت سنة ١٨٣ هـ ، وقيل ١٨٦ هـ) ، ودفن بمقابر الشونيزية خارج القبة ببغداد . وفيات الأعيان ، جـ ٤ ، ص ٣٩٣ .

(٢) ، الدليل جـ ١ ، ص ١٥٠ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٨٩ ، وفيه « فى سنة ٦٩٦ هـ : (واستشهد علم الدين سنجر المعروف بطقصبا) » أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٦٢ أ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٩٧ هـ ، وفيه : (علم الدين سنجر الشهير بطقصبا الناصرى) ، تاريخ الإسلام ، جـ ٣٤ ، سنة ٦٩٧ هـ . وفيه : ودفن بحلب ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٦٠ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٨٥٠ ، سنة ٦٩٧ هـ .

(٣) « التركى » ساقطة من ن

(٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحرم مكى بن عبد الرحمن الطرابلسى الأسكندرانى (ت سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م) النجوم ، جـ ٧ ، ص ٣١ ، سنة ٦٥١ هـ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٢٥٣ – ٢٥٤ ، سنة ٦٥١ هـ .

(٥) فى السلوك : (استشهد فى محاصرة نجيمة) .

٥٣٣ — العثمانى الأتابك ، نائب دمشق

... ... — ٨٢١ هـ / ... ... — ١٤١٨ م

أَلْطُنْبُغا[(١)] بن عبد الله العثمانى الظاهرى ، الأمير الكبير علاء الدين . [١١١] .

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن صار فى دولة أستاذه المذكور نائبا بصفد ، ودام بصفد إلى أن كانت وقعة الأمير تنم الحسنى[(٢)] نائب الشام فى سنة إثنتين وثمانمائة ، ثم كانت وقعة تيمورلنك فى سنة ثلاث ، وقبض عليه تيمور مع جملة من قبض عليه من (النواب[(٣)] بالبلاد[(٤)]) الشامية . وولّى الملك الناصر عوضهم جماعة ؛ فولّى والدى نيابة دمشق ، بعد القبض على سيدى سودون[(٥)] — قريب الملك الظاهر وقتله — وولّى الأمير دمرداش المحمدى[(٦)] نائب حلب على عادته ؛ فإنه كان فر من تيمور وقدم على الناصر ، وولّى نيابة طرابلس للأمير آقبغا الجمالى[(٧)] ،

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٠ ، النجوم ، جـ ١٤ ، ص ١٥٤ ، سنة ٨٢١ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٠ ، إنباء الغمر ، جـ ٣ ، ص ١٧٩ ، سنة ٨٢٢ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٤٧٥ ، سنة ٨٢١ هـ ، بدائع ، جـ ٢ ، ص ٤١ ، سنة ٨٢١ هـ .

(٢) هو تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق ، سيف الدين ، (ت سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « النواب » ساقطة من ن .

(٤) « البلاد » فى ن .

(٥) هو سودون قريب الظاهر برقوق ، و يعرف بسيدى سودون (ت سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو دمرداش بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق ، المعروف بالخاصكى ، (ت سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) هو آقبغا بن عبد الله الجمالى الأستادار (ت سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) له ترجمة بالمنهل .

عوضًا عن شيخ المحمودى — أعنى المؤيد[1] — وولّى تمربغا المنجكى نيابة صفد — عوضا عن صاحب الترجمة — وولّى طولو من على باشا[2] نيابة غزة — عوضًا عن الأمير عمر بن الطحان[3] — واستمر ألطنبغا العثمانى هذا فى أسر تيمور مدة ، إلى أن فر مع مَن فر من الأمراء من أسر تيمور ، وقدم إلى الديار المصرية ، وتنقّلت به الأحوال ، وولّى[4] مدة[5] وظائف إلى أن آلت السلطنة للملك المؤيد شيخ المحمودى ؛ جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم جعله نائب الغيبة بالقاهرة لما خرج المؤيد لقتال نوروز الحافظى[6] نائب الشام ، وسكن السلسلة[7] من الأسطبل ، ثم لمّا قدم خلع عليه بعد مدة باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية — بعد موت الأمير الكبير يلبغا الناصرى — وذلك فى يوم الخميس مستهل شهر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة ، فأقام أتابكًا إلى أن ولاه[8] المؤيد نيابة دمشق — بعد

---

(١) هو شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى برقوق ، المؤيد أبو النصر الجركسى ، (ت سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو طولو بن عبد الله من على باشا الظاهرى برقوق (ت سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو عمر بن ناصر الدين محمد بن الطحان الحلبى ، بهاء الدين (ت سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) م نزهة ، جـ ٢ ، ص ٥٥ ، سنة ٨٠٢ هـ .

(٤) « وولى » ساقطة من ن .

(٥) « وعدة » فى ن .

(٦) هو نوروز الحافظى الظاهرى برقوق (ت سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) يقصد باب السلسلة ، وهو مبيت إقتضى عرف دولة المماليك أن يسكنه الأمير آخور كبير بأهله ومماليكه . نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ١٠٤ — ١٠٥ .

(٨) « ولى » فى ن .

خروج الأمير قانى باى المحمدى[(١)] عن الطاعة — فى سـنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، فتوجه إليها صحبة السلطان ، واستمر على كفالته بها إلى المحرم سنة عشرين وثمانمائة ، عزل عن نيابة[(٢)] دمشق ، ورسم له أن يتوجه إلى القدس بطَّالاً ، و برز المرسوم بذلك على يد الأمير آقبغا[(٣)] التمرازى ، وولى مكانه الأمير أقباى المؤيدى[(٤)] نائب حلب ، لمـا قدم من حلب على النجب — حسبما ذكرنا فى ترجمته — واستمر الأمير ألطنبغا بالقدس إلى أن مات به فى يوم الأثنين ثانى[(٥)] عشرين شوال سنة إحدى وعشرين وثمانمائة [١١ ب] .

وكان أميرًا ، ضخمًا ، جليلاً مشكور السيرة[(٦)] ، ساكنًا عاقلاً ، رحمه الله تعالى .

٥٣٤ — الصالحى نائب حلب ثم دمشق

... ... — ٧٤٢ هـ / ... ... — ١٣٤١ م

ألطنبغا[(٧)] بن عبد الله الصالحى العـلائى ، الأمير علاء الدين، نائب حلب، ثم نائب دمشق . هو ممن أنشأه الملك النـاصر محمد بن قلاوون حتى صار من جملة

---

(١) هو قانباى بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق ، ويعرف بقانباى الصغير ، سيف الدين ، (ت سنة ٨١٨ هـ/ ١٤١٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « نيابة » ساقطة من ن .

(٣) هو آقبغا العلاء التمرازى ، نائب الشام (ت سنة ٨٤٣ هـ/١٤٣٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) توفى آقباى المؤيدى فى سنة (٨٢٠ هـ/ ١٤١٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « ثانى » ساقطة من ن . هذا ، مع ملاحظة أنه ورد فى « التوفيقات أن أول شهر شوال ، كان يوم الثلاثاء من السنة المذكورة .

(٦) فى الأصل « السير » ، وفى ط « السمر » والصيغة المثبتة من ن .

(٧)، الدليل، جـ١ ، ص ١٥٠ ، النجوم ، جـ١٠ ، ص ٧٣ ، سنة ٧٤٢ هـ ، أعيان العصر، جـ١ ، ق ٦٢ أ ، الدرر، جـ١ ، ص ٤٣٦ ، الوافى ، جـ٩ ، ص ٣٦١، السلوك ، جـ٢ ، ق ٣ ، ص ٦١٤ ، سنة ٧٤٢ هـ ، الشجاعى : تاريخ الملك الناصر ، ص ٢٢٢ ، سنة ٧٤٢ هـ .

أمراء[١] الألوف بديار مصر ، ثم ولاه نيابة حلب عوضًا عن الأمير سَوْدِى[٢] فى سنة أربعة عشر وسبعمائة ، فباشرها ثلاثة عشر سنة إلى أن نقل منها إلى نيابة دمشق فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، ثم أعيد إلى حلب ثانياً فى سنة إحدى وثلاثين ، واستمر فى هذه النيابة الثانية ثمانية أعوام ، وعزل فى سنة تسع وثلاثين ، وولى نيابة دمشق أيضًا . كل ذلك من قبل الملك الناصر محمد بن قلاوون .

وفى نيابته الأولى بحلب دخل إلى البلاد : سيس[٣] ، وحاصر[٤] حصونها وفتح قلاعها ، ثم غزاها ثانياً فى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وصحبته العساكر المصرية والشامية ، وتوجه إلى فتح مدينة إياس — وهى على ساحل البحر ولها فيه ثلاثة حصون وهن[٥] : أطلس وشمعة وإياس — وبه تعرف المدينة — فنازلوها ، ونصبوا عليها آلات الحصار[٦] ، وجدّوا فى القتال إلى أن فتحوا المدينة ، ثم شرعوا فى حصار

(١) « أمراء » ساقطة من ط ، ن .

(٢) هو سودى بن عبد الله الناصرى (ت سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) فى معجم البلدان ، « جـ ٥ ، ص ١٩٧ » (سيسية وعامة أهلها يقولون سيس .. بين أنطاكية وطرسوس) . هذا ، والمعروف أن سيس كانت قاعدة الأرمن ، ولها قلعة حصينة عليها ثلاثة أسوار على جبل مستطيل . وقد استعادها المسلمون من الأرمن فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين ، وأنها كانت فى أعقاب الفتح نيابة مستقلة ، ثم صارت تقدمة عسكر مضافة إلى حلب . هذا ويقال أن الأمير أشقتمر المارديني (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) هو الذى فتحها فى سنة (٧٧٦ هـ / ١٣٧٤) . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٣٤ — ١٣٥ ، جـ ٧ ص ١٨٠ ، معجم البلدان ، جـ ٥ ، ص ١٩٧ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤١٦ وانظر: الأنيق فى المناجيق ، ص ٤٩ ، ٧٠ (تحقيق نبيل محمد عبد العزيز) .

(٤) « وحاصرها » فى ط .

(٥) وهن : وهى .

(٦) عن آلات الحصار ، أنظر : نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٥ : ١٢ ، الأنيق فى المناجيق .

الحصن الأطلس — وهو حصن منيع فى قاموس البحر — فنصبوا عليه أيضًا آلات الحصار ، ثم صنعوا جسرًا على البحر طوله ثلاثمائة ذراع . فلما رأى الأرمن ذلك إرتاعت قلوبهم وهربوا بأموالهم وأولادهم؛ فدخل[(١)] العسكر فى هذه الحصون المذكورة ، وحرقوا وهدموا وقتلوا ، ثم رجعوا فرحين مسرورين إلى أوطانهم . وفى هذا المعنى يقول الشيخ بدر الدين بن حبيب :

نحو إياس فرقة من جيشنا ... توجهوا كى يملكوا بقعتها

فاقتلعوا قلعتها وفصلوا ... أطلسها وفصلوا شمعتها

ثم غزا تلك البلاد فى نيابته الثانية فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وجرت بينهم حروب وخطوب يطول شرحها . ثم غزاها ثالث مرة فى سنة ست وثلاثين[(٢)] ، وتوجه إلى قلعة النقير من بلاد سيس ونازل القلعة المذكورة ، وجدّ فى حصارها [١١٢ ا] إلى أن أخذها بالأمان ، ورجع إلى (محل كفالته[(٣)]) .

وفى هذا المعنى يقول العلامة زين الدين أبو حفص عمر بن الوردى[(٤)] قصيدة طنّانة منها :

جهادُك مقبول وعامك قابلُ ... ألا فى سبيل المجد ما أنت فاعل

هنيئًا بعود من جهاد مبارك ... على الناس بالجنات كاف وكافل

(١) « فدخلوا » فى ط ، ن .

(٢) « ثلاث وثلاثين » فى ن .

(٣) « محله بكفالته » فى ن .

(٤) هو زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن أبى الفوارس بن على المعرى الحلبي ، المعروف بابن الوردى (ت سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) له ترجمة بالمنهل .

ألا إن جيشًا للنقير فاتحًا لآت بما لم تستطعه الأوائل

رميتم حجار[1] المنجنيق عليهم ففاخرت الشهب الحصا والجنادل

لعمرى لقد كان النقير مانعًا ويقصر عن إدراكه المتناول

بنى فبغى ألطنبغا بالفتح[2] قائلًا ويا نفس جدى إن دهرك هازل

فأنشده الحصن[3] المنيع ملكتنى ولو أننى فوق السماكين نازل

وقصّر طولى عندكم حسن صبركم وعند التناهى يقصر المتطاول[4]

ثم غزاها رابع مرة . وكان هذا دأبه فى ولايته — مع العدل فى الرعية والنظر فى أمورهم — وبنى بحلب من شرقيها جامعة المعروف[5] به ، وكان فراغه فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة — ولم يكن إذ ذاك داخل سور حلب جامع تقام فيه الجمعة سوى الجامع الكبير الأموى — ووقف عليه أوقافًا كثيرة .

ولما ولى نيابة دمشق فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة لم تطل مدته ، وقبض عليه إلى أن توفى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وقد جاوز خمسين سنة . وكان مشكور السيرة معدودًا من الشجعان ، ذوى الآراء . رحمه الله تعالى .

---

(١) « حصار » فى ن ، وهو تصحيف .

(٢) « بالفتح » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « الحسن » فى ط ، وهو خطأ .

(٤) وأنظر ديوان ابن الوردى ، النجوم جـ ١٠ ، ص ٧٣ ، سنة ٧٤٢ هـ .

(٥) المعروف أن هذا الجامع بناه ألطنبغا بالطرف الشرقى من الميدان الأسود فى سنة (٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) كما هو ثابت على بابه الكبير الغربى ، وراجع الطباخ : تاريخ حلب ، جـ ٢ ، ص ٣٧٠ ؛ النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٧٣ ، سنة ٧٤٢ هـ (حاشية ١) .

٥٣٥ — [أَلْطُنْبُغَا الحلبي]

... ... — ٧٩٣ هـ / ... ... — ١٣٩٠ م

أَلْطُنْبُغَا[١] بن عبد الله الحلبي ، الأمير علاء الدين ، أحد مقدمى الألوف بديار مصر فى الدولة المنصورية حاجى[٢] من قبل منطاش[٣] ؛ « فلم تطل مدته وقبض عليه بعد هروب منطاش[٤] » و إنهزامه من الملك الظاهر برقوق . وقتل بالقاهرة فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة[٥] .

٥٣٦ — الجُوبَانِي ، نائب دمشق

... ... — ٧٩٢ هـ / ... ... — ١٣٨٩ م

أَلْطُنْبُغَا[٦] بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى ، الأمير علاء الدين نائب دمشق .

---

(١)، الدليل جـ ١ ص ١٥٠ ، إنباء الغمر، جـ ١، ص ٤١٨ ، سنة ٧٩٣ هـ ، السلوك ، جـ ٣، ق ٢ ، ص ٧٣٩ ، سنة ٧٩٣ هـ ، نزهة ، جـ ١، ص ٣٢٩ ، سنة ٧٩٣ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٣٩٥ ، سنة ٧٩٣ هـ .

(٢) هو حاجى بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك الصالح (ت سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م) ، تسلطن مرتين ، تلقب فى الأولى بالصالح ، وفى الثانية — فى سنة ٧٩١ هـ — بالمنصور . له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو منطاش الأشرفى ، نسبة إلى الأشرف شعبان بن حسين . كان إسمه تمربغا بن عبد الله الأفضلى (ت سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م) الدرر ، جـ ٥ ، ص ١٣٤ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) فى مصادر الترجمة ، أنه إدعى على ألطنبغا الحلبي بأمور تقتضى الكفر ، فحكم القاضى الركراكى المالكى بإراقة دمه ، فضربت عنقه مع آخر بين القصرين .

(٦)، الدليل جـ ١ ، ص ١٥٠ . النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٢٠ ، حوادث سنة ٧٩٢ هـ درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٩٢ هـ ، الدرر ، جـ ١ ص ٤٣٥ ، إنباء الغمر، جـ ١، ص ٤٠٤ ، سنة ٧٩٢ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٤٣٥ ، سنة ٧٩٢ هـ ، بدائع ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٤٩ ، سنة ٧٩٢ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٩ ، ص ٢٤٠ ، سنة ٧٩٢ هـ .

أصله[(١)] من مماليك الأتابك يلبغا العمرى الخاصكى ، ثم صار بعد موت أستاذه المذكور [١٢ ب] من جملة أمراء الديار المصرية فى الدولة الصالحية حاجب .

ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة خلع على[(٢)] ألطنبغا الجوبانى هذا بإستقراره أمير مجلس[(٣)] ، واستمر على ذلك إلى سنة سبع وثمانين وسبعمائة ؛ قبض عليه الملك الظاهر برقوق[(٤)] فى ثانى عشرين ذى القعدة من السنة وقيده[(٥)] ، ثم أفرج عنه بعد أيام ، وخلع عليه بنيابة الكرك ؛ فتوجه إليها و باشرها إلى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ؛ أرسل يطلبه ؛ فقدم القاهرة فى يوم السبت رابع عشرين شهر صفر من السنة ؛ فبالغ الملك الظاهر فى إكرامه ، وخلع عليه بنيابة دمشق — عوضًا عن الأمير إشقتمر الماردينى[(٦)] — ودام بالقاهرة إلى يوم الجمعة أول شهر ربيع الأول توجه إلى محل كفالته — بعد ما خلع الملك الظاهر عليه خلعة السفر ، وحمل إليه مبلغ ثلثمائة ألف درهم فضة ، وقيد له فرسًا بسرج ذهب

---

(١) « أصله » ساقطة من ن .

(٢) « عليه » فى ط ، ن .

(٣) أمير مجلس : « أمير المجلس » هو لقب يطلق على من يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير فى الترتيب وغيره . صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٥٥ .

(٤) « المظفر حاجى » فى ن ، وهو خطأ .

(٥) « وقيده » ساقطة من ط ، ن .

(٦) هو إشقتمر بن عبد الله الماردينى الناصرى (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٥ م) له ترجمة بالمنهل .

وكنبوش زركش[١]، وأرسل إليه أيضًا الأمير أيتمش[٢] البجاسى[٣] بمائة ألف درهم وعدة بقج قماش — وسافر الجوبانى بتجمل[٤] عظيم ، وكان مسفّره الأمير قرقماش الظاهرى[٥] .

ولما وصل إلى دمشق وأقام بها مدة أشيع بعصيانه[٦] ، وأنه ضرب طرنطاى حاجب حجاب دمشق ، وأنه استكثر من إستخدام المماليك . وبلغ ذلك الجوبانى ، فاستأذن فى الحضور ، فأذن له ؛ فركب البريد حتى قدم سريا قوس — خارج القاهرة — فى ليلة الخميس سابع عشرين شوال سنة تسعين ؛ فبعث إليه السلطان الأمير فارس الصُرغتمشى الجوكندار[٧] ؛ فقبض عليه وقيّده وبعثه إلى ثغر الأسكندرية ، فحبس بها ، وذلك فى يوم السبت تاسع عشرينه .

---

(١) المعروف أن السرج هو ما يقعد فيه الراكب على ظهر الفرس . وأشكال قوالبه مختلفة ، ثم منه ما يكون مغشى بالذهب — وهو ما يصلح للملوك ، أو مغشى بالفضة البيضاء أو منقوشا أو سادجا — غير منقوش — أما الكنبوش ، فهو ما يستر به ظهر الفرس وكفله ، ويكون إما من الذهب أو من المخايش — الفضة الملبسة بالذهب — أو من الصوف المرقوم — وبه يركب القضاة وأهل العلم — نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ٨٤ — ٨٥ ، ٩١ .

(٢) « شمس الدين أيتمش » فى ن .

(٣) هو أيتمش بن عبد الله الجركسى (ت سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) (بتحميل) فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٥) هو قرقاش بن عبد الله الظاهرى سيف الدين الرماح (ت سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو طرنطاى بن عبد الله (ت سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) كذا راجع : السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٥٨٤ ، سنة ٧٩٠ هـ .

ثم قبض السلطان فى ذلك اليوم على الأمير ألطنبغا المعلم[١] ، وعلى الأمير قُرُدُم الحسنى[٢] ، وقيدا وحملا إلى الأسكندرية .

ثم كتب السلطان بالقبض على الأمير كمشبغا الحموى[٣] نائب طرابلس ؛ فقبض عليه ؛ فنفرت القلوب[٤] من الملك الظاهر برقوق ، وتغيرت الخواطر . كل ذلك قبل خروج منطاش عن الطاعة .

واستمر الجوبانى فى سجن الأسكندرية حتى زالت دولة الملك الظاهر برقوق وملك الأمير يلبغا الناصرى الديار المصرية ؛ فكتب من وقته — قبل طلوعه إلى قلعة الجبل — بالإفراج عن الأمراء المعتقلين [١٣ ا] بالأسكندرية ، وإحضارهم إلى القاهرة . واشتد الطلب على الملك الظاهر برقوق ؛ فخاف الملك الظاهر أن يؤخذ باليد فلا يُبْقِى عليه ؛ فأرسل أعلم الجوبانى بمكانه وترقق له — ذكرنا ذلك كله فى ترجمة الظاهر برقوق — فأعلم الجوبانى الناصرى بذلك ؛ فرسم للجوبانى بالتوجه إليه ، وأخذه من مكانه ؛ فنزل الجوبانى من وقته إلى حيث الظاهر مُخْتَفِ ، فأوقف الجوبانى من معه ، وصعد هو إليه بمفرده . فلما رآه الظاهر قام إليه ، وهمّ ليقبّل يده ، فاستعاذ الجوبانى من ذلك ، وقال : ياخوند ! أنت أستاذنا ، ونحن

(١) هو ألطنبغا بن عبد الله ، علاء الدين ، المعروف بالطنبغا المعلم (ت سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو قردم بن عبد الله الحسنى ، سيف الدين (ت سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو كمشبغا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى ، سيف الدين (ت سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « المطلوب » فى ن ، وهو تصحيف .

مماليكك ! ، ثم أخذه وشق به الصليبة[1] نهارًا ، إلى أن طلع به إلى القلعة ، ووقع ما سنحكيه فى ترجمته إن شاء الله تعالى .

واستمر الجوبانى من أعيان الأمراء إلى أن وقع بين الناصرى ومنطاش ، وقبض منطاش على الناصرى وحواشيه ، وحبسهم بالأسكندرية . [و][2] كان من جملتهم الجوبانى هذا . واستمر الجوبانى « فى السجن إلى أن خرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك وملك الديار المصرية »[3] ثانيًا أفرج عن الناصرى وعن الجوبانى ، وخلع على الجوبانى بنيابة دمشق وندبه مع (الناصرى لقتال منطاش)[4] ؛ فتوجه إلى محل كفالته ، وكانت الوقعة بين منطاش والناصرى خارج دمشق ؛ فقتل الجوبانى فى المعركة فى سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة .

وكان الجوبانى هذا من خيار الأمراء دينًا[5] ، وعقلًا ، وشجاعة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) الصليبة : هى المنطقة القريبة من الجامع الطولونى ، ولما كانت على شكل صليب عرفت بالصليبة . راجع : الخطط جـ ٢ ، ص ١٠٠ ، ١٠٨ ؛ الإنتصار : جـ ٤ ، ص ١٢٤ ؛ النجوم جـ ٩ ، ص ١٦٣ (حاشية ٤) .

(٢) الواو زيادة من ط ، ن .

(٣) «   » ساقط من ن .

(٤) « القتال الناصرى ومنطاش » فى ن . وهو اضطراب فى النسخ .

(٥) « دينا عاقلا وشجاعا » فى ن .

٥٣٧ – القُرمُشى الأتابكى

... ... – ٨٢٤ هـ / ... ... – ١٤٢١ م

أَلْطُنْبُغَا[١] بن عبد الله القرمشى الظاهرى الأتابكى، الأمير علاء الدين . هو من مماليك الملك[٢] الظاهر برقوق ، وتقلب مع الأمير شيخ المحمودى بالبلاد الشامية فى أيام تلك الفتن، وصار من جملة أمراء دمشق لما ولى نيابتها الأمير شيخ المذكور[٣] ثم صار حاجب الحجاب بحلب لما وليها أيضًا الأمير شيخ ، واستمر ملازماً للأمير شيخ إلى أن تسلطن ولقب بالملك المؤيد جعله [١٣ ب] أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاه الأمير آخورية ، بعد إنتقال الأمير قانى باى المحمدى منها إلى نيابة دمشق ، فاستمر على ذلك مدة إلى أن استقر أتابك العساكر[٤] بالديار المصرية ، بعد الأمير ألطنبغا العثمانى، بحكم انتقال العثمانى إلى نيابة دمشق، بعد خروج نائبها قانباى المحمدى عن الطاعة ، وذلك فى سنة عشرين وثمانمائة .

وعظم ألطنبغا القرمشى هذا فى الدولة، وضخم، وصار له حرمة وافرة وأبهة زائدة ، وأقام على ذلك إلى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ندبه الملك المؤيد إلى التوجه إلى البلاد الشامية ، مقدمًا على العساكر المجردين إليها ؛ فخرج من القاهرة فى عدة من[٥] الأمراء مقدمى الألوف ، وهم :

---

(١) ، الدليل جـ ١، ص ١٥١ ، النجوم ، جـ ١٤ ، ص ٢٣٦ ، سنة ٨٢٤ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٢٤ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣١٩ ، إنباء ، جـ ٣ ، ص ٢٥٥ ، سنة ٨٢٤ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٥٩٨ ، سنة ٨٢٤ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٥٢٢ ، سنة ٨٢٤ هـ .

(٢) « الملك » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « المحمودى » فى ن .

(٤) « أتابك العساكر » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « من » ساقطة من ط ، ن .

الأمـير طوغان أمـير آخور[1] ، والأمـير ألطنبغا من عبد الواحد[2] رأس نوبة النوب المعـروف بالصغير ، والأمير أزدمر[3] الناصرى ، والأمير جلبان[4] ، الذى هو الآن نائب دمشق ، والأمير سودن اللكاشى[5] .

وأسرّ المؤيد إلى الأمـير ألطنبغا القرمشى بالقبض على الأمـير يشبك اليوسفى[6] نائب حلب ، عند وصوله إلى حلب — على ما قيـل — ونوجهت العساكر إلى حيث قصدهم ، ودخلوا حلب فى سنة أربع وعشرين، وأقاموا بها ، فاستوحش الأمير يشبك نائب حلب منهم فى الباطن، ولم يجسروا عليه . فبينما هم كذلك ، إذ ورد عليهم الخـبر بموت الملك المؤيد، واضطربت[7] الأمراء المجردون ، فعزم الأمير الكبير ألطنبغا القرمشى على العود إلى الديار المصرية ، وبرز بمن معه إلى ظاهر حلب ، وخرجوا من باب المقـام ، وبلغ ذلك يشـبك نائب حلب — وكان لم

(١) هو طوغان بن عبد الله الأمير آخور (ت سنة ٨٢٨ ﻫ / ١٤٢٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو ألطنبغا بن عبد الله من عبد الواحد ، المعروف بالصغير (ت ٨٢٤ ﻫ / ١٤٢١ م) سترد ترجمته بعد التى نحن بصددها .

(٣) « أذمر » فى ن ، وهـو تصحيف ، وهو : أزدمر بن عبد الله الناصرى ، ثم الظاهرى (ت ٨٢٤ ﻫ / ١٤٢١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هـو جلبان بن عبـد الله المؤيدى ، المعروف بأمير آخـور (ت ٨٥٩ ﻫ / ١٤٥٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو سـودون بن عبـد الله الكاشى آقبغا (ت فى حدود سـنة ٨٣٠ ﻫ / ١٤٢٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو يشبك بن عبد الله اليوسفى ، سيف الدين (ت ٨٢٤ ﻫ / ١٤٢١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « واضطراب » فى ط ، ن .

يخرج لتوديعهم — فلبس آلة الحرب ، وركب فى إثرهم بعسكره ، فأدركهم[1] بالسعدى[2] .

فلما رآه الأمراء المصريون ، رجعوا عليه ، وتقاتلوا معه[3] ساعة ، فانكسر يشبك ، وقطع رأسه فى الوقت ، وعاد الأمير ألطنبغا القرمشى بمن معه من الأمراء إلى حلب ، ونزل بدار السعادة . ومن غريب ما اتفق أن الأمير يشبك المذكور ، كان قد أخَّر سماط الغذاء حتى يعود من قتاله ويأكله ، فقتل ودخل القرمشى [١١٤] بمن معه ، ومد السماط بين أيديهم ، فأكلوه .

واستمر القرمشى بحلب إلى أن ولى نيابة حلب للأمير ألطنبغا الصغير وعاد إلى دمشق ، واتفق مع الأمير جقمق الأرغون شاوى[4] نائب دمشق على قتال الأمراء المصريين ، لمخالفتهم لما أوصى به الملك المؤيد قبل موته . وكانت وصية المؤيد : أن يكون إبنه المظفر أحمد[5] سلطاناً ، وأن يكون الأمير ألطنبغا القرمشى هذا هو المتحدث فى المملكة ، فخالف ذلك الأمير ططر[6] ، وصار هو المتحدث ، وأخذ وأعطى ،

---

(١) « فأدركم » فى ط ، « فأدركه » فى ن . وهو خطأ .

(٢) « بالسعدى » فى ط ، ن وهو تصحيف . والسعدى مكان يقع جنوب حلب ، وهو فضاء فياح تجرى فيه عدة أنهار متشعبة من نهر واحد ، بحافتيها مروج خضر . زبدة الحلب ، جـ ١ ، ص ١٤٠ — ١٤١ ، (حاشية ٤) .

(٣) « معهم » فى ط ، ن .

(٤) هو جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، سيف الدين ، (ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو أحمد بن شيخ ، الملك المظفر أبو السعادات بن الملك المؤيد أبى النصر شيخ (ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) المنهل ، جـ ١ ، ص ٢٩٧ .

(٦) هو ططر بن عبد الله الظاهرى ، الملك الظاهر أبو الفتح (ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) له ترجمة بالمنهل .

وأخرج إقطاعات الأمراء المجردين صحبة الأمير[(١)] ألطنبغا القرمشى ، وتجرّد بالملك المظفر إلى[(٢)] جهة البلاد الشامية ، ثم وقع بين القرمشى و بين جقمق « نائب الشام وحشة ، ولبس كل منهما وتقاتلا ساعة ، وانكسر جقمق[(٣)] » ، وتوجه منهزماً إلى قلعة صرخد ، ودام القرمشى بدمشق ، إلى أن قارب الأمير ططر والسلطان الملك المظفر دمشق ، خرج القرمشى إلى لقاء السلطان والأمير ططر ، وخلع عليه وعاد فى خدمة السلطان إلى دمشق ، ودخلوها فى شهر جمادى الأولى من سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وطلع الأمراء صحبة السلطان إلى قلعة دمشق ؛ فعند ذلك أمر الأمير ططر بالقبض على الأمير ألطنبغا القرمشى صاحب الترجمة ؛ فقبض عليه وعلى جماعة من الأمراء ممن كان مع القرمشى[(٤)] ، وكان ذلك آخر العهد به ، وقتل فى الشهر[(٥)] المذكور ، وصلى عليه ، ودفن بتربة الأمير ألطنبغا الجوبانى — المتقدم ذكره — فى باب المصلى[(٦)] . وكان أميراً جليلاً محترّماً ، وقورًا ساكنا ، عاقلاً ، مقربًا عند الملك المؤيد شيخ إلى الغاية ، وكان يسلك[(٧)] فى أتابكيته[(٨)] طريق السلف من

---

(١) « الأمير » ساقطة من ن .

(٢) « نحو » فى ن .

(٣) « » ساقطة من ط ، ن ؛

(٤) « القرمشى صاحب الترجمة » فى ن .

(٥) « شهر » فى ن ؛

(٦) يقصد باب جامع المصلى بدمشق ، وهو جامع يقع قبلى البلد من خارج محلة الحصا ، أنشأه الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب سنة ٦٠٠ هـ أنظر الأعلاق ، ص ٨٦ — ٨٧ ، الدارس ، ج ٢ ص ٤١٩ .

(٧) « يشبك » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٨) « أتابكية » فى ط ، ن .

عظماء الأمراء فى الحشم، وكثرة المماليك، والأسمطة الهائلة وغير ذلك . وكان دمث الأخلاق سخيًّا ، حلو المحاضرة ، متواضعًا مع علو[1] منزلته فى الدولة المؤيدية وكان سليم الباطن ، مقاصده جميلة ، كثير الصدقة والبر للفقراء ، فُجِع[2] فى ولده الأمير ناصر الدين محمد — أحد أمراء الطبلخاناه — [١٤ ب] قبل موته فى سنة إثنتين وعشرين وثمانمائة — يأتى ذكره فى المحمدين — .

وبالجملة لم ترعينى فى الضخامة أميرًا من بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

٥٣٨ — الصغير ، رأس نوبة النوب

... ... — ٨٢٤ هـ / ... ... — ١٤٢١ م

أَلْطُنْبُغا[3] بن عبد الله من[4] عبد الواحد الظاهرى ، الأمير علاء الدين، المعروف بالصغير .

هو من صغار المماليك الظاهرية برقوق ، وممن ترقى فى الدولة المؤيدية شيخ إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف، ثم ولّاه رأس نوبة النوب[5] بعد الأمير ططر ، بحكم انتقال ططر إلى إمرة مجلس . واستمر الأمير ألطنبغا الصغير على ذلك ،

---

(١) « علو » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « لجمع » فى ط ، « بجمع فى جمع » فى ن .

(٣) الدليل ، جـ ١ ص ١٥١ ، النجوم ، جـ ١٤ ، ص ٢٣٩ ، سنة ٨٢٤ هـ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٢٤ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٠ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٥٩٩ ، سنة ٨٢٤ هـ ، بدائع ، جـ ٢ ، ص ٦٩ ، سنة ٨٢٤ هـ .

(٤) « ابن » فى ن .

(٥) « النوب » ساقطة من ط ، ن .

إلى أن تجرد صحبة[(١)] الأمير ألطنبغا القرمشي إلى البلاد[(٢)] الشامية، ووقع ما حكيناه قريباً في ترجمة القرمشي[(٣)]، من تولية المذكور لنيابة حلب بعد قتل الأمير يشبك اليوسفي المؤيدي . واستمر ألطنبغا الصغير هذا في نيابة حلب إلى أن بلغه أن الأمير ططر قبض على القرمشي وقتله تخوف منه، وخرج من حلب فاراً ؛ فلقيه بعض تركمان الطاعة[(٤)]، فركبوا وقاتلوه، فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم إنكسر وأُمسك وقُتل بمعاملة البلاد الحلبية، في تاسع[(٥)] شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة . وكان شاباً ظريفاً، تركيًا، مليح الشكل، شجاعًا، سخيًا، وله مشاركة هينــة، ويستحضر بعض تاريخ وكثيرًا من السيرة النبوية، منهمكًا في اللذات، رحمه الله تعالى وعفا عنه[(٦)] .

٥٣٩ — المارداني[(٧)]، صاحب الجامع خارج باب زويلة

... ... — ٧٤٤ هـ / ... ... ١٣٤٣ م

أَلْطُنْبُغَا[(٨)] بن عبد الله المارداني الناصري الساقي، الأمير علاء الدين، أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وخاصكيته .

---

(١) « صحبة » ساقطة من ط، ن .

(٢) « الديار » في ن .

(٣) « القرملي » في ط، وهو تصحيف .

(٤) يقصد الذين بقوا على الطاعة .

(٥) كذا في النجوم « ط — كاليفورنيا » . أما في « ط ، مصر » : (تاسع عشرين) .

(٦) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

(٧) تكتب في بعض الأحايين في الأصل، ط، ن « المارديني » .

(٨) الدليل، جـ ١، ص ١٥١ ؛ النجوم، جـ ١٠، ص ١٠٥ ، سنة ٧٤٤ هـ عقد الجمان، حوادث سنة ٧٤٤ هـ ، أعيان العصر، جـ ١، ق ٦٤ ب، درة الأسلاك، حوادث سنة ٧٤٤ هـ، الدرر، جـ ١، ص ٤٣٧ ، الوافي، جـ ٩، ص ٣٦٤ ، السلوك، جـ ٢، ق ٣، ص ٦٥٨، سنة ٧٤٤ هـ ، الخطط، جـ ٢ ص ٣٠٧، تاريخ الملك الناصر، ص ٢٥٧ ، سنة ٧٤٤ هـ .

كان الملك الناصر قد شغف به محبة، وجعله ساقياً ، ثم أعطاه إمرة عشرة، ثم طبلخاناه فى مدة يسيرة ، ثم جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية . ولمـا أن[(١)] كان خاصكيًا مرض مرضــة شديدة ، طوَّل فيهـا ، وعيًّا الأطباء شفاءه ، وأنزله السلطان من عنده ، من قلعة الجبل إلى الميــدان . وصار متولى[(٢)] القاهرة يقف فى خدمته، ويحضر له كل مَن برًّا باب[(٣)] اللوق من المساخر وأرباب الملاهى[(٤)] [١٥ ا] وغيرهم ، وهو[(٥)] ينعم عليهم، و يتصدق بأضعاف ذلك .

وكان الملك الناصر محمــد زوّجه بإبنته ، فأنزلهـا أيضًا إليــه من القلعة ، ثم نزل السلطان لعيادته غير مرة ، وصارت الخاصكية يتناوبونه جماعة بعد جماعة ، ويبيتون عنده ، وتصدق فى تلك الأيام بجملة مستكثرة ، ثم شرع فى بناء جامعه، المعروف[(٦)] به — خارج باب[(٧)] زويلة — كل ذلك قبل أن يتأمر ، وهو من جملة

(١) « أن » ساقطة من ن .

(٢) « متوليا » فى ط ، ن . وهو خطأ .

(٣) « بباب » فى ن .

(٤) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الطرب وآلاته .

(٥) « وهمو » فى ن ، وهو تصحيف .

(٦) هو جامع المـاردانى ، كان بجــوار خط التبانة — خارج باب زويــلة — الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٧٠ .

(٧) « بابى » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن . هذا ، مع ملاحظة أن باب زويلة كان عند وضع جوهر الصقلى القاهرة بابين متلاصقين . فلما قدم المعز القاهرة ، دخل من أحدهما — وهو باب القوس — وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر . فلما كانت سـنة (٤٨٥ هـ) بنى بدر الجمالى باب زويلة الكبير — الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٧٩ ، جـ ٢ ، ص ٣٠٧ .

الخاصكية السقاة ، وصرف على الجامع المذكور وعلى أوقافه جملة كبيرة إلى الغاية . فلما نصل من مرضه ، أنعم السلطان عليه بإمرة عشرة ، ولا زال[١] ينقّله حتى صار أمير مائة ومقدم ألف — حسبما ذكرناه — واستمر على ذلك إلى أن مات أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وتولى السلطنة من بعده ولده الملك المنصور أبو بكر[٢] ، فلم تطل مدته فى الدولة المنصورية ، وقبض عليه فى شهر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، فلما خُلع المنصور من الملك وتسلطن أخوه الملك الأشرف كُجُكْ بن محمد بن قلاوون[٣] ، أخرج الأمير ألطنبغا المارديني هذا من حبسه ، وخلع عليه وعلى الأمير يلبغا اليحياوى[٤] ، وأقاما على إقطاعهما على عادتهما أولًا بالقاهرة ، إلى أن خُلع الملك الأشرف كجك أيضًا فى السنة المذكورة ، وتسلطن أخوه الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون[٥] ، فجلس على سرير الملك ، والفتن عمالة إلى يوم السبت ثانى عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، خُلع وتولى السلطنة من بعده أخوه الملك الصالح إسماعيل ابن محمد بن قلاوون[٦] — « وهو السلطان الرابع من أولاد الملك الناصر محمد

---

(١) « يزال » فى ط ، ن .

(٢) هو المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاوون (خلع فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو كُجُك بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف ، علاء الدين (ت ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو يلبغا بن عبد الله اليحياوى الناصرى (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر (ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م) له ترجمة بالمنهل .

ابن قلاوون »[1] فى هذه المدة اليسيرة . ولما استقر الملك الصالح فى المملكة ولى ألطنبغا الماردينى هذا نيابة حماة ؛ فتوجه إليها فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ، وأقام بها نحوًا من شهرين ، ثم توفى الأمير أيدغمش[2] نائب الشام ، وولى نيابة دمشق الأمير طقزدمر[3] نائب حلب ، « فنقل المذكور إلى نيابة حلب عوضًا عن [١٥ ب] طقزدمر »[4] الحموى ، فباشر نيابة حلب نصف سنة ، وتوفى بها فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، وسنه دون[5] خمس وعشرين سنة .

وكان أميرًا شابًا ، لطيف الذات ، حسن الشكالة[6] ، كريم الأخلاق ، مشهورًا بالشجاعة والكرم ، مشكور السيرة . رحمه الله تعالى .

٥٤٠ — شادى الظاهرى

.. .. — ٨٠٢ هـ / .. .. — ١٣٩٩ م

ألطنبغا[7] بن عبد الله اليلبغاوى ، المعروف بشادى ، علاء الدين ، أحد أمراء الطبلخاناه فى الدولة الظاهرية برقوق .

---

(١) « » ساقطة من ن .

(٢) هو يدغمش بن عبد الله الناصرى ، علاء الدين (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو طقزدمر (أو طقزتمر) بن عبد الله الحموى الناصرى (ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « » ساقطة من ن .

(٥) « نيف » فى ن .

(٦) « الشكل » فى ن .

(٧) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥١ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ١٢ : ١٦ ، سنة ٨٠٢ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠٢ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٠ ، نزهة ، جـ ٢ ، ص ٦٦ ، سنة ٨٠٢ هـ .

وأصل ألطنبغا هذا مماليك الأمير يلبغا العمرى الخاصكى . ولا زال على إمرته إلى أن توفى الملك الظاهر برقوق فى سنة إحدى وثمانمائة[١] ، ووقع ما حكيناه من وقعة أيتمش الأتابك مع الناصر فرج فى سنة إثنتين وثمانمائة ، وقبض عليه فيها .

كان ألطنبغا شادى هذا ممن انضم إليه ، فقبض عليه أيضًا ، وقتل مع مَن قتل من الأمراء بدمشق فى السنة المذكورة ، رحمه الله تعالى .

٤٥١ — الجَاوْلى ، الأمير الأديب

.. .. — ٧٤٤ هـ / .. .. — ١٣٤٣ م

ألْطُنْبُغا[٢] بن عبد الله الجاولى الأديب ، الأمير علاء الدين . كان أصله من مماليك ابن باخل[٣] ، وخدم الأمير علم[٤] الدين سَنجر الجاولى[٥] ، وبه عرف لما[٦] كان نائبًا بغزة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : كان[٧] حسن الصورة ، تامّ القامة ، وكان الجاولى يحسن إليه ، ويبالغ فى الأنعام عليه ، وكان إقطاعه عنده يعمل قريبًا من عشرين ألفا .

---

(١) « وثمانين مائة » فى ط ، « وثمانين » فى ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٢ ، النجوم ، ١٠ ، ص ١٠٥ ، سنة ٧٤٤ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٦٦ أ ، درة الأسلاك ، ص ١٤٢ ، سنة ٨٠٢ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٥ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٦٦ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٥٨ — ٦٥٩ ، سنة ٧٤٤ هـ ، فوات ، جـ ١ ، ص ١٣٧ . وفيه « ألطنبغا ، علاء الدين الجاولى ، ابن نا كل » .

(٣) « باجل » فى ن . وهو عماد الدين بن باخل . السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٧٢٢ .

(٤) « علاء » فى ن .

(٥) هو سنجر بن عبد الله الجاولى ، علم الدين أبو سعيد (ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « ولما » فى ن .

(٧) « أنه كان » فى ن .

أخبرنى من رآه قال : كان فى إسطبله تسعة عشر سرجًا زرجونيًا (١) . فلما أُشيع عن الجاولى أن إقطاعات مماليكه من الثلاثين ألفًا إلى مادونها راك الأخباز، وأعطى علاء الدين إقطاعا دون ما كان بيده ، فتركه ومضى إلى مصر ، بغير رضى من الأمير علم الدين سنجر الجاولى ، فراعى (٢) الناس [خاطر] (٣) مخدومه ، ولم يقدر أحد يستخدمه ، فأقام يأكل من حاصله زمانًا ، ثم توجه إلى صفد ، فأكرمه نائبها الأمير أَرُقْطاى (٤) ، وكتب له مربعة (٥) بإقطاع ، وتوجه إلى مصر [١١٦] فخرج عنه ، فورد إلى دمشق ، فأكرمه الأمير تَنْكُز (٦) ، وأعطاه إقطاعًا فى حلقة دمشق ، ووقع بينه وبين الأمير سنجر بسببه ، وبقى بدمشق إلى أن أمسك الجاولى وحُبس (٧) ، ثم أفرج عنه ، فتوجه إليه وخدمه مدة (٨) ، ثم أخرجه إلى الشام شادًا على أوقاف المنصور — التى تختص بالبيمارستان — وهو نادرة فى أبناء جلسه من الشكالة المليحة ، ولعب الرمح ، والفروسية (٩) ، والذكاء ، ولعب الشطرنج ، والنرد .

---

(١) « زرخونيا » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو تصحيف وأنظر : الوافى . والزرجون : كلمة فارسية معربة ، تعنى لون الذهب . وعن السروج وأشكالها وأنواعها ، أنظر : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ٨٤ : ٨٧ .

(٢) « أفرج » فى ن ، وهو تصحيف .

(٣) الإضافة من الوافى .

(٤) « أقطاى » فى ط ، ن ، وهو خطأ . وهو أرقطاى بن عبد الله (ت ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) عن المربعة الجيشية وصورة ما يكتب فيها أنظر : صبح الأعشى ، جـ١٣ ، ص ١٥٤ : ١٥٦

(٦) يقصد تنكز بن عبد الله الحسامى ، تقدم التعريف به وله ترجمة بالمنهل .

(٧) « وجلس » فى ن ، وهو تصحيف .

(٨) « مدة » ساقطة من ن .

(٩) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : المنهل ، نهاية السؤل (رسالة دكتوراه مقدمة من المحقق لآداب القاهرة سنة ١٩٧٤) .

ونظم الشعر الجيد لاسيما المقطّعات، فإنه يجيدها ، وله القصائد المطوّلة ، ويعرف فقهًا على مذهب الشافعى ، ويعرف أصولاً ، ويبحث جيدًا ، ولكنه سال ذهنه لما اجتمع بالشيخ تقى الدين بن تيمية[١] ومال إلى رأيه ، ثم تراجع عن ذلك إلا بقايا .

اجتمعت به كثيرًا فى صفد والديار المصرية ودمشق ، وهو حسن العِشرة ، لطيف الأخلاق ، فيه سماحه . وأنشدنى كثيراً من شعره ، فمن ذلك :

خَوْدٌ زُهى فوق المراشف خالها . فلأَن فُتِنْتُ به فلستُ أُلامُ
فكأنَّ مَبْسِمِها وأَسوَدَ خالها مسكٌ على كأس الرحيق ختام[٢]

وأنشدنى أيضًا[٣] :

وبارِدِ الثغر حُلْوٍ بمرشف فيه حُوَّهْ
وخَصْرُه فى انْحِالٍ يُبْدِى من الضعف قُوَّه[٤]

وأنشدنى أيضًا ، عفا الله عنه[٥] .

رِدْفُهُ زاد[٦] فى الثِّقالَه حتى أقعد الخصرَ والقَوَامُ سَوِيًّا[٧]

---

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله أبى القاسم الخضر بن على بن عبد الله ، المعروف بابن تيمية (٦٦١ هـ : ٧٢٨ هـ / ١٢٦٢ : ١٣٢٧ م) المنهل ، جـ ١ ، ص ٣٣٦ .

(٢) كذا راجع الوافى ، جـ ١ ، ص ٣٦٧ ، فوات ، جـ ١ ، ص ١٣٨ .

(٣) « وله » فى ط ، ن .

(٤) كذا راجع : الوافى ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ١٠٦ ، فوات ، جـ ١ ، ص ١٣٨ .

(٥) « عفا الله عنه » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « زاد » ساقطة من ن .

(٧) فى فوات « السويا » .

نهضَ الخصرُ والقوامُ وقاما وضعيفان يَغْلِبَان قَوِيًّا

وأنشدنى أيضًا فى العلامة شهاب الدين محمود — رحمه الله تعالى — :

قال النحاةُ بأن الإسم عندهُمُ غيرُ المسمَّى، وهذا القول مردودُ
الأسم عين المسمَّى والدليل على ما قلت أن شهاب الدين محمود (1)

ثم قال : وأنشدنى أيضًا لنفسه :

وِصالُك والثريّا فى قِرانِ وهجرُكَ والجَفَا فرَسَا رهان [١٦ ب]
فديتُك ! ما حفِظْتُ لشُؤمِ حظى (2) من القرآن إلَّا لن تَرَانى (3)

قال وأنشدنى (4) :

إن عاد لُمعُ (5) البرق يُخبر عنكمُ وأتى القبولَ مبشّراً بقَبولى
فلأقْدَحنَّ البرق من نار الحشا ولأخلعنَّ على النجوم نحولى (6)

---

(١) كذا راجع : الوافى ، وأعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٦٧ ب ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٦ .

(٢) « بحتى » فى النجوم والوافى وفوات .

(٣) « تران » فى ن .

(٤) « قال » ساقطة من ط ، ن .

(٥) فى فوات « لمح » .

(٦) كذا راجع : الوافى ، فوات .

قال وأنشدنى أيضًا[1] :

انهلَّ مدمعها درًّا[2] وفى فمها ... درٌّ وبينهما فرقٌ وتمثالُ[3]

لأنَّ ذا جامدٌ فى الثغر منتظم ... وذاك منتشر[4] فى الخد سيَّال

ثم قال[5] وأنشدنى[6] :

جاءنا[7] الورد فى بديع زمان[8] ... فقطفناه فى مُنًى وأمانِ

ونهبنا فيه لذيذ وصالٍ ... وهتكنا فيه عَروس الدنانِ

وغلطنا فيه ببعض ليالٍ ... فخلطنا شعبان فى رمضانْ[9]

انتهى[10] .

(١) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

(٢) كذا فى فوات ، أما فى درة الأسلاك « حوادث سنة ٧٤٤ هـ » والدرر « مدامعها » وفى أعيان العصر والوافى « أدمعها » .

(٣) ورد هذا البيت فى درة الأسلاك على النحو التالى :

(أجرت مدامعها درا فى فمها ... در وبينهما فرق وتمثال)

(٤) « منتشر » فى الوافى . « ومنثر » فى أعيان العصر .

(٥) « ثم قال » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « وأنشد » فى ن .

(٧) « جاءنى » فى فوات .

(٨) « ربيع » فى ن .

(٩) كذا وراجع الوافى .

(١٠) « انتهى » ساقطة من ط ، ن .

ومن شعره « أيضًا — رحمه الله »(١) — :

يقول لى العاذل فى لومه وقوله ذور وبهتان

ما وجه مَن أحببته قبله قلت : ولا قولك قرآن

وله أيضًا :

وعذولى لجَّ فى عذلى(٢) إذا لم ير الخال على الخد الأسيل

لورأى وجه حبيبى عاذلى لتفاصلنا على وجه جميل

وله أيضا — عفا الله عنه(٣) —

مت شهيداً فى حب ظبى ألوف لين الأعطاف غير عطوف

خده دون ظبا مقلتيه جنة تحت ظلال السيوف

قلت : ثم صار ألطنبغا المذكور من جملة أمراء دمشق فى أواخر عمره إلى أن توفى بها فى ثامن شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

قال ابن حبيب بعلة الإستسقاء(٤) — رحمه الله تعالى — .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « عاذلى » فى ن .

(٣) « عفا الله عنه » ساقطة من ط ، ن .

(٤) لم يذكر ابن حبيب ذلك فى النسخة التى بين أيدينا . ومع ذلك فقد ذكرها الصفدي فى أعيان العصر وابن حجر فى الدرر .

٥٤٢ – المعلم ، امير سلاح

... ... – ٧٩٤ هـ / ... ... – ١٣٩١ م

أَلْطُنْبغا[1] بن عبد الله ، الأمير علاء الدين ، المعروف بألطنبغا المعلم .

أحد [١٧ ا] أمراء الألوف فى الدولة الصالحية، ثم خلع عليه الملك الظاهر برقوق فى أوائل أمره باستقراره أمير سلاح – عوضًا عن الأمير قطلوبغا الكوكائى[2] – بحكم انتقال الكوكائى[3] لحجوبية الحجاب بديار مصر – عوضًا عن سودون الشيخونى[4] المستقر فى نيابة السلطنة بالديار المصرية أيضًا – كل ذلك فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

وهذا بخلاف زماننا هذا ، وهو أن أمير سلاح فى هذا العصر[5] يكون أعظم الأمراء بعد الأتابك ورأس الميسرة . واستمر الأمير ألطنبغا المعلم على ذلك إلى أن كانت وقعة[6] الناصرى ومنطاش مع الملك الظاهر برقوق ، وانتصر عليه وحبس برقوق بالكرك ، فكان ألطنبغا هذا ممن إنضم على الأميرين ، وصار من أعيان

(١) الدليل ، جـ ١ ص ١٥٢ ، النجوم ، جـ ١٢ ، ص ٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٥ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٠٦ ، سنة ٧٩٢ هـ ، ص ٧٦٢ ، سنة ٧٩٤ هـ ، ص ٧٨٣ ، سنة ٧٩٥ هـ ، ٨١١ ، سنة ٧٩٦ هـ ، نزهة ، جـ ١ ، ص ٣١٢ سنة ٧٩٢ هـ ، ص ٣٤٢ ، سنة ٧٩٤ هـ ، ص ٣٥٨ سنة ٧٩٥ هـ ، ٣٨٦ سنة ٧٩٦ هـ .

(٢) هو قطلوبغا بن عبد الله الكوكائى ، سيف الدين (ت ٧٩٦ هـ/١٣٩٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « الكوكا » فى ط ، ن ، بسقوط الياء ، وهو خطأ .

(٤) سودون بن عبد الله الشيخونى الفخرى ، سيف الدين (ت ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « القصر » فى ط ، ن وهو تصحيف .

(٦) « الوقعة » فى ن .

الدولة إلى أن قبض منطاش على الناصرى وعلى جماعته(١) من الأمراء، كان صاحب الترجمة ممن قبض عليه منطاش وحبسه بالأسكندرية فى شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة إلى أن أفرج عنه الملك الظاهر برقوق بعد خروجه من حبس الكرك وعوده إلى ملكه ثانيًا ، وأخلع(٢) على ألطنبغا المذكور بنيابة الأسكندرية ، عوضاً(٣) عن أرغون البجمقدار فى خامس عشر رمضان سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة ، فتوجه إليها وباشرها مدة إلى أن طُلِبَ إلى القاهرة ، وقبض عليه بعد أيام ، هو والأمير قرا دمرداش اليوسفى(٤) المعزول عن نيابة حلب — قبل تاريخه — وحبسا بقلعة الجبل فى يوم الأثنين ثانى صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

٥٤٣ — المَرْقَبي(٥) المؤيدى

... ... — ٨٤٤ هـ ... ... — ١٤٤٠ م

أَلْطُنْبُغَا(٦) بن عبد الله المرقبي المؤيدى، الأمير علاء الدين . أصله من قدماء

---

(١) « جماعة » فى ن .

(٢) « وخلع » فى ن .

(٣) « عوضا » ساقطة من ن .

(٤) هو قراد مرداش بن عبدالله الاحدى اليلبغاوى (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) عرف بذلك، كون السلطان المؤيد المؤيد شيخ قد استعمله مدة بقلعة المرقب . الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣١٩ ، نزهة النفوس ، حوادث سنة ٨٤٤ هـ (مخطوط) .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٢ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٤٨٤ ، سنة ٨٤٤هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٤٤ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٣١٩ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٨ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٣ ، ص ١٢٣٣ ، سنة ٨٤٤ هـ ، بدائع ، جـ٢ ، ص ٢٢٦ ، سنة ٨٤٤ هـ ، نزهة النفوس ، حوادث سنة ٨٤٤ هـ ، وفيه : (مات فى يوم الإثنين عاشر شهر رجب) .

مماليك المؤيد شيخ ، إشتراه لما كان من جملة أمراء العشرينات[(١)] وأعتقه ، ودام بخدمته[(٢)] فى أيام تلك المحن والفتن إلى أن تسلطن جعله نائب قلعة حلب ، ثم نقله إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بعد موت الأمير أقبردى المنقار المؤيدى[(٣)] فى سنة عشرين وثمانمائة ، ثم إستقر حاجب الحجاب [١٧ ب] بالديار المصرية ، فدام على ذلك إلى أن[(٤)] تجرد صحبة الأمير الكبير ألطنبغا القرمشى من جملة الأمراء المجردين (إلى البلاد[(٥)]) الشامية فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

ومات الملك المؤيد وهم بتلك البلاد ، ووقع ما حكيناه فى غير موضع من القبض على القرمشى وغيره من الأمراء .

كان المرقبى هذا من جملة مَن قبض عليه ، ثم أطلق ، واستمر بطالاً بالقاهرة مدة سنين إلى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، أنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة عشرة بعد موت الأمير تمراز الأعور الحاجب[(٦)] ، فاستمر على ذلك إلى أن تجرد صحبة الملك الأشرف إلى آمد[(٧)] ، وعاد أيضًا فى ركابة فى سنة سبع وثلاثين .

---

(١) « للعشرات » فى ن .

(٢) « بخدمة » فى ن .

(٣) هو أقبردى المؤيدى المنقار (ت ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « أن » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « بالبلاد » فى ن .

(٦) هو تمراز بن عبد الله الظاهرى ، سيف الدين الحاجب ، المعروف بالأعور (٨٣٠ هـ — ١٤٢٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) عن سبب تجرد السلطان الأشرف ال آمد ، راجع — مثلا — النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٢٢ ، سنة ٨٣٦ هـ .

ومات الملك الأشرف برسباى فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، والمرقبى هذا على حاله إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية فى أوائل دولته وعاد فيه الرمق؛ فإنه كان من جملة الأموات وهو فى قيد الحياة ، وكان قد يئس لطول البطالة من السعادة . ولما أخذ أمره يتراجع أدركته المنية، فكان حاله كقول القائل : إلى أن يسعد المعتر[1] فرغ عمره.

ومات فى يوم الأثنين عاشر شهر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، وأنعم بإقطاعه على الأمير[2] طوخ من تمراز ثانى[3] رأس نوبة ؛ المعروف بنى بازق .

وكان المرقبى[4] جاركسى الجنس، مدور اللحية، للقصر أقرب ، مهملاً جدًا، ومات وهو فى عشر السبعين تقريبًا . — رحمه الله تعالى — .

٥٤٤ – المعلم الظاهرى

... ... — ٨٥٦ هـ / ... ... — ١٤٥٢ م

أَلْطُنْبُغَا[5] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، المعروف بالطنبغا المعلم[6]

(١) « المعر » فى ن ، وهو تصحيف ، والمعتر الرجل الغليظ الكثير الهم ة (القاموس) .

(٢) « الأمير » ساقطة من ن .

(٣) « ثانى » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « المرفقى » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ٥٢ ، النجوم ، جـ ١٦ ، ص ١٨ ، سنة ٨٥٦ هـ ، حوادث الدهور ، ص ١٢٥ ، سنة ٨٥٦ هـ ، التبر ، ص ٣٩٧ ، سنة ٨٥٦ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٠ ، بدائع جـ ٢ ، ص ٢٩٥ ، سنة ٨٥٦ هـ .

(٦) عرف بذلك ، كونه كان (خبيرا عارفا بأنواع الفروسية ، رأسا فى لعب الرمح معلما فيه) النجوم ، جـ ١٦ ، ص ١٩ ، سنة ٨٥٦ هـ .

وباللفاف . أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق وطال خموله ، ودام من جملة المماليك السلطانية لا يُؤْبَهُ إليه فى الدولة سنين إلى أن تحـرك له السعد ، والتفت إليـه الملك الأشرف برسباى فى أواخر دولته (١) ، وجعله معلماً للرمح (٢) ، وأنعم عليـه بإقطاع هـين ، فترعرع وصار كآحاد الأجناد ، وعرف فى الدولة بعد ما كان منسيًّا . واستمر على ذلك إلى أن مات الأشرف [١١٨] وتسلطن ولده العـزيز يوسف من بعده ، ووقع بين الأشرفية وبين الأتابك جقمق ما سنحكيه إن شاء الله تعالى فى غير موضع .

انضم ألطنبغا هذا على الأتابك جقمق فيمن انضم إليه من المماليك السلطانية ، ثم كانت وقعة الأتابك قُرقماس (٣) مع الملك الظاهر جقمق فى أوائل سلطنته ، فكان المذكور أيضًا من حزب الملك الظاهر جقمق ، وأصابه جراح ؛ فشكر له السلطان ذلك ، وأنعم عليه بإقطاعُ قلمطاى الأسحاقى الأشرفى الخاصكى (٤) — بعد إخراجه إلى طرابلس — ومن حينئذ جاءته السعادة بغتة . ولم تطل أيامه ، وأنعم عليه بإمرة عشرة — بعد نفى الأمـير سودون المغربى الظاهرى (٥) — ثم أنعم عليـه بعد مدة

---

(١) « دولة » فى ن .

(٢) عن هذا الفن ، راجع — مثلا — نبيل محمد عبد العزيز : نهاية السؤل ، جـ ١ ، ق ٧٢ ، ١٠٣ (رسالة دكتوراة) .

(٣) هو قرقماس بن عبـد الله الشعبانى الظاهرى برقوق ثم الناصرى ، ويعرف بقرقماس أهرام ضاغ — يعنى جبل الأهرام — لتكبره (ت ٨٤٢ هـ /١٤٣٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو قلمطاى الأسحاقى الأشرفى (ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو سودون بن عبد الله الظاهرى برقوق ، ويعرف بالمغربى لنشوفته (٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م) له ترجمة بالمنهل .

بإمرة طبلخاناه — بعد نفي الأمير آقطوه الموساوي[1] — زيادة على ما بيده ، ثم ولاه نيابة الأسكندرية ، فباشرها مدة متوسطة ، وعزل وطُلب إلى القاهرة على إقطاعه ، ثم زاده بعد مدة بإقطاع سودون السودوني الحاجب[2] — بعد نفيه أيضاً[3] — وأمره بالجلوس مع الأمراء المقدمين بحضرة السلطان ، فاستمر على ذلك إلى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية — بعد موت الأمير تَمُرْباي التَّمُرْبَغَاوِي[4] رأس نوبة النوب .

هذا ، وقد حَطَّمَ[5] عليه الكِبَرُ ، وظهرت عليه الشيخوخة ، وصار لا يطيق الحركة إلا بجهد . على أنه من الدين والخير والعفة على جانب عظيم مع سلامة الباطن . واستمر على ذلك إلى أوائل سنة ست وخمسين وثمانمائة استعفى (من الأمرة ، فعفى عنه ، ولزم داره بطالًا مريضًا إلى أن توفي يوم الأثنين حادي عشر[6] شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة)[7] . رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٥٤٥ — الشريفي الناصري

... ... — بعد ٨٤٤ هـ / ... ... — ١٤٤٠ م

أَلْطُنبغا[8] بن عبد الله الشريفي الناصري ، الأمير علاء الدين ، المعروف

---

(١) « سودون آقطوه الموساوي » في ن ، وهو خطأ .

(٢) هو سودون بن عبد الله السودوني الظاهري برقوق (ت ٨٠٤ هـ / ١٤٠٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « إلى » في ن .

(٤) هو تمرباي بن عبد الله التمربغاوي المشطوب (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « عظم » في ط ، ن .

(٦) « عاشر » في النجوم والضوء .

(٧) ما بين الحاصرتين وارد في هامش الأصل .

(٨) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٣ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٣٣٥ — ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، سنة ٨٤٢ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٤٣ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٣ ، ص ١١٥٣ سنة ٨٤٣ هـ .

بالبجمقدار ، أحد الأمراء[1] المقدمين بدمشق .

أصله من مماليك الملك الناصر فرج[2] ، ونسبته بالشريفى إلى تاجره . كان من أعيان المماليك الناصرية ، وتأمّر فى أواخر دولة أستاذه ، ثم حُبس بعد قتل أستاذه وتعطّل الدولة المؤيدية شيخ بكمالها ، و إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة عشرة ، ثم جعله من جملة رءوس النوب [١٨ ب] . واستمر على ذلك مدة طويلة إلى أن نقله إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق — بعد موت طوغان[3] عتيق والدى — وتوجه إلى دمشق ، ودام بها إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى وانقضت السلطنة بعد خلع الملك العزيز إلى الملك الظاهر جقمق قدم الأمير ألطنبغا المذكور إلى القاهرة هو والأمير أينال الششمانى الناصرى[4] أتابك دمشق ، فأكرمهما[5] الملك الظاهر وأنعم عليهما ، وعادا إلى محل إقامتهما ، فلم تطل إقامة الأمير ألطنبغا الشريفى[6] بدمشق بعد ذلك[7] . ومات فى سنين نيف

(١) « أمراء » فى ن .

(٢) هو فرج بن برقوق بن آنص ، السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السعادات (ت ٨١٥ هـ/ ١٤١٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو طوغان بن عبد الله السيفى تغرى بردى (ت فى حدود سنة ٨٤٠ هـ/ ١٤٣٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو أينال بن عبد الله الششمانى الناصرى فرج (ت ٨٥١ هـ/ ١٤٤٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « فأكرمها » فى ط ، ن .

(٦) « الشريف » فى ط ، ن .

(٧) نسمع أن ألطنبغا الشريفى وأينال الششمانى قدما من دمشق إلى القاهرة فى يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة من سنة (٨٤٣ هـ/ ١٤٣٩ م) عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٤٣ هـ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٣٣٩ ، سنة ٨٤٣ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٣ ، ص ١١٨٩ ، سنة ٨٤٣ هـ .

وأربعين وثمانمائة ، وهو فى عشر الستين تخميناً . وكان تركى الجنس ، للقصر أقرب ، ذا لحية مليحة ، مع سكون وعقل تام وسلامة باطن ، وكان مشهوراً بالشجاعة . رحمه الله تعالى .

٥٤٦ – [أَلَلْمِش الناصرى]

... ... – ٧٤٦ هـ / ... ... – ١٣٤٥ م

أَلَلْمِش[1] بن عبد الله الناصرى ، الأمير[2] سيف الدين .

هو من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، كان يعرف بالجمدار . تنقل[3] إلى عدة وظائف ، ثم ولى نيابة جعبر[4] من قبل الأمير تنكز ، ثم ولى حجوبية الحجاب بدمشق ، واستمر بها بعد مسك الأمير تنكز المذكور مدة الى أن حصل له استسقاء وطال به ؛ فتوجه إلى خولة بانياس ليتنزه ، فمات بها فى ذى القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وكان شكلاً حسناً ، مدور الوجه ، حلو الصورة ، ساكناً ، عاقلاً ، خيراً ، ديناً ، محتشماً ، رحمه الله تعالى .

---

(١) الدليل ، جـ١ ، ص ١٥٣ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٦٨أ ، الوافى ، جـ٩ ، ص ٣٧٠ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٨ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٠٩ .

(٢) « الأمير » ساقطة من ط .

(٣) « انتقل » فى ط « وانتقل » فى ن .

(٤) المعروف أن بلاد جعبر قد أضيفت إلى القاعدة دمشق منذ زمن الناصر محمد بن قلاوون (وكان من حقها أن تكون مع حلب) صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٩٧ ، ١١٥ .

٥٤٧ — نائب السلطنة بمصر

... ... — ٧٤٧ هـ / ... ... — ١٣٤٦ م

آل مَلك[١] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بديار مصر ، المعروف بحاج[٢] آل ملك .

كان من أكابر الأمراء ، ومن مشايخ المشورة[٣] ، ولما كان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك ، تردد فى الرسالية[٤] إليه من قبل الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، فأعجب الملك الناصر عقله ، وأرسل إليهم يقول : لا يعود يجيء (إلى رسولًا[٥]) غير هذا .

ولما قدم الملك الناصرى مصر عظّمه وقرّبه ، وزادت حرمته وأثرى ، وعمّر جامعه المعروف به [١١٩ ا] فى الحسينية[٦] ، وداره التى عند مشهد الحسين ، ومسجدٌ حسنٌ إلى جانبها ، ومدرسة[٧] أيضًا بالخط المذكور معروفة به . وعمّر بمكة مطهرة ، والربع الذى فوقها ، وهو وقف عليها — وهى بقرب باب الحزورة[٨] —

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٣ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ١٧٥ ، سنة ٧٤٧ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٧٠ أ ، درة الأسلاك ، سنة ٧٤٦ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٧٢ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٩ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٨٥ (حيث ترددت أخباره منذ سنة (٧٤٢ هـ : ٧٥٢ هـ / ١٣٤١ : ١٣٥١ م) خطط ، جـ ٢ ، ص ٣٠٩ — ٣١٠ . العقد الثمين ، جـ ٣ ، ص ٣٣٠

(٢) « بحاجى » فى ن .

(٣) « المشهورة » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٤) « الرميلة » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٥) « الرسول » فى ن .

(٦) يقال إن الخطبة أقيمت فيه يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٠٩ .

(٧) هى المدرسة المالكية . راجع : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٩٢ ، النجوم الزاهرة ، جـ ١٠ ، ص ١٧٦ حاشية (٢) .

(٨) الحزورة — نسبة آل حزورة — وهو أحد أبواب المسجد الحرام ، ابن جبير : الرحلة ، ص ١٠٤ ، بطوطة : الرحلة ، ص ١٣٩ ؛

ويقال له الآن بيت العطار، وعمَّر بركة السَّلَم بطريق منى بقرب منى ، وأجرى إليها عينًا من منى ، وعمَّر بركة[1] المعلاة التي على يسار الحاج إلى المعلاة . وله آثار حسنة بطريق الحجاز . وكان يحب طلبة العلم ويجالسهم ، وخرَّج له شهاب [الدين][2] أحمد بن أيبك الدمياطي[3] مشيخة وحدَّث[4] بها .

قال الشيخ صلاح الدين : وقرأت عليه مرات وهو جالس في شبَّاك النيابة[5] بقلعة الجبل . ولما تولى الملك الناصر أحمد أخرجه إلى نيابة حماة ، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن تولى الملك الصالح إسماعيل ، فأقدمه إلى مصر، وأقام بها على حاله الأولى . ولما أُمسك آقْسُنْقُرُ السلاري[6] نائب مصر ، ولَّاه النيابة مكانه ، فشدد في الخمر إلى الغاية ، وحدَّ الناس عليها وجفاهم[7] ، وهدم خزانة البنود[8] ، وأراق خمورها

(١) « بركتى » في الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) الزيادة يتطلبها السياق ، وبعد مراجعة الوافي .

(٣) هو أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي أبو الحسين (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) الدرر ، جـ ١ ، ص ١١٦ ، ص ٤٣٩ .

(٤) « وجدت » في ط ، ن وهو تصحيف .

(٥) المعروف أن الكافل للحكم — إذا كان — ثم النائب هو الذي كان يجلس بدار النيابة وأن هذه الدار كانت تقع في قبلي الدركاة التي كان ينتظر بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول — إذا ما دخلوا من باب القلعة الأعظم — . صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ص ٣٧٠ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٠٣ — ٢٠٤ .

(٦) توفي آقسنقر السلاري في سنة (٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « وجنى الناس » في الوافي .

(٨) خزانة البنود : البنود هي الرايات والأعلام أو ما عبر عنه في العصر المماليكي بالعصائب السلطانية . وكانت ملاصقة للقصر الكبير . بناها الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ، فلما احترق جميع ما فيها في سنة ٤٦١ هـ ، تحولت إلى حبس للأمراء والوزراء . ثم جعلت منازل لأسرى الفرنج المأسورين من البلاد —

وبناها مسجدًا وحكرها للناس ، فعمروها دورًا[١] . وكان يجلس فى الشباك طول نهاره ، لا يمل من ذلك ولا يسأم ، وتروح أصحاب الوظائف ولا يبقى عنده إلا النقباء البطالة . وكان له مهابة وحرمة إلى أن تولى[٢] الملك الكامل شعبان ، فأخرجه أول سلطنته إلى دمشق نائبًا بها — عوضًا عن الأمير طُقُزْدَمُر — . فلما كان فى أول الطريق حضر إليه مَن قال له : الشام بلا نائب ، فساق ليلحقه ، فخفف من جماعته ، وساق فى جماعة قليلة ، فحضر إليه مَن أخذه ، وتوجه به إلى صفد نائبًا ، فدخلها فى أوائل شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة .

ثم إنه أرجف الناس أنه قد باطن الأمير سيف الدين قُمَارِى[٣] نائب طرابلس على الهروب أو الخروج على السلطان ، فحضر من مصر مَن كشف الأمر ، وسأل هو التوجه إلى مصر ، فَرُسِمَ له بذلك فتوجه . فلما وصل إلى غزة أمسكه نائبها

= الشامية أيام محاربة المسلمين لهم ؛ فأنزل بها الملك الناصر محمد بن قلاوون الأسارى بأهاليهم وأولادهم بعد حضوره من الكرك ، وأبطل السجن بها . (فصار لهم فيها أفعال قبيحة ، وأمور منكرة شنيعة من التجاهر ببيع الخمر ، والتظاهر بالزنا والقباحة ، وحماية من يدخل إليها من أرباب الديون وأصحاب الجرائم وغيرهم ، فلا يقدر أحد — ولو جل — على أخذ من صار إليهم واحتمى بهم ... والسلطان يغضى عنهم ، لما يرى فى ذلك من مراعاة المصلحة والسياسة التى اقتضاها الحال من مهادنة ملوك الفرنج) فلما كانت سلطنة الصالح إسماعيل ونيابة الأمير الحاج آل ملك فى سنة (٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م) كان أول ما بدأ به أن أمر والى القاهرة بالنزول إلى خزانة البنود وأن يحتاط على جميع ما فيها من الخمر والفواحش ، ويخرج الأسرى منها ، ويهدمها ، فهدمت حتى لم يبق لها أثر ، ونودى فى الناس فحكروها وبنوا فيها الدور والطواحين . الخطط ، جـ ١ ، ص ٤٢٢ — ٤٢٤ ، جـ ٢ ، ص ١٨٧ ؛ نبيل محمد عبد العزيز : بلبل الروضة ، ص ٤٣ (حاشية ١٩٥) ، صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ص ٣٥٤ .

(١) « ذكورا » فى ن . وهو خطأ .

(٢) « توفى » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٣) هو قمارى بن عبد الله الناصرى ، سيف الدين (ت ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦) له ترجمة بالمنهل .

الأمير سيف الدين أراق[1] [١٩ ب] وجهزه إلى الأسكندرية فى أواخر سنة ست وأربعين وسبعمائه . وكان « ذلك آخر العهد به . إنتهى كلام الصفدى »[2] .

وكان يقول : كل أمير لا يقيم رمحه ويسكب الذهب إلى أن يساوى السنان ما هو أمير[3] . وفيه يقول بعض الشعراء[4] :

آل ملك الحاج غدا سَعْدُه يَمْلأُ ظهر الأرض مهما سَلَكْ

فالأمراء من دُونِهِ سُوقَةٌ والمَلِك الظَاهِرُ هو آل ملكْ

وكانت وفاته بسجن الأسكندرية مقتولا فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة[5] .

٥٤٨ — الصَرْغَتْمُشى

... ... — ٧٧٥ هـ / ... ... — ١٣٧٣ م

آلْ مَلِكْ[6] بن عبد الله الصرغتمشى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الطبلخاناه

---

(١) هو أراق بن عبد الله الفتاح ، سيف الدين (ت ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) أنظر : النجوم ، جـ ١٠ ، ص ١٧٧ ، سنة ٧٤٧ هـ ، أعيان العصر ، ق ٧٠ ب ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣١٠ .

(٤) فى أعيان العصر ، ق ٧١ أ : (وقلت أنا فيه) .

(٥) « وسبعمائة بالديار » فى ن .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٤ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٢٧ ، سنة ٧٧٥ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٧٥ هـ ، إنباء ، جـ ١ ، ص ٦٤ ، سنة ٧٧٥ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٢٢٧ ، سنة ٧٧٥ هـ ، بدائع ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ١٢٤ ، سنة ٧٧٥ هـ .

بالديار المصرية . أصله من مماليك صَرْغَتْمُش الناصرى[1] ، صاحب المدرسة[2] بخط الصليبة ، وترقى بعد موت أستاذه إلى أن صار من جملة أمراء الطبلخاناه ، وعاجلته المنية ، فمات فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله .

[أُلْمَاس الناصرى]

... .. — ٧٣٤ هـ / ... .. — ١٣٣٣ م

أُلْمَاس[3] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، حاجب الحجاب بديار مصر . هو من مماليك الملك[4] الناصر محمد بن قلاوون وخواصه ، اشتراه وأعتقه[5] ، ورقّاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولّاه حجوبية الحجاب بها ، فاستمر إلى أن[6] خرج الأمير أَرْغُون[7] النائب إلى حلب ، وبقى منصب النيابة

---

(١) هو صرغتمش بن عبد الله الناصرى ، سيف الدين (ت ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) مدرسة صرغتمش : كانت بجوار جامع أحمد بن طولون . وقد ابتدأ الأمير صرغتمش فى بنائها فى شهر رمضان سنة (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م) وكملت فى جمادى الأولى من السنة التالية . هذا ، وقد جعل صرغتمش هذه المدرسة وقفاً على الفقهاء الحنفية ، ورتب بها درسا للحديث . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٠٢ — ٤٠٣ ، حسن المحاضرة ، جـ ٢ ، ص ٢٦٨ .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٤ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٣٠١ ، سنة ٧٣٤ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٣٣ هـ ، وفيه : (وقيل فى السنة التى عقيب هذه) ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٧٠ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٨ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٦٥ — ٣٦٦ ، سنة ٧٣٤ هـ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٠٦ ، الدر الفاخر ، جـ ٩ ، ص ٣٧٣ ، سنة ٧٣٤ هـ .

(٤) « الملك » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « وعتقه » فى ط ، ن .

(٦) « أن جعله » فى ن .

(٧) هو أرغون شاه بن عبد الله ، الدوادار الناصرى (ت ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م) له ترجمة بالمنهل .

شافراً، عظمت منزلته ، وصار هو فى محل النيابة [١] ، ويركبون الأمراء، وينزلون فى خدمته ، ويجلس فى باب القلعة فى منزلة النائب، والحجاب [٢] وقوف بين يديه. ولم يزل على ذلك إلى أن توجه السلطان إلى الحجاز ، وتركه فى القلعة هو والأمير آقوش نائب الكرك، والأمير آقبغا الأوحدى [٣] ، والأمير طشتمر الساقى — حمص أخضر [٤] — إلى أن حضر السلطان من الحجاز، قبض عليه وحبسه، ثم قتله فى ثانى صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وسبب القبض عليه : أن الملك الناصر محمد لما مات بكتمر الساقى [٥] صحبته بطريق الحجاز، إحتاط على موجوده ، فكان من جملة الموجود جُزدان [٦] ، ففتحه السلطان ، فوجد فيه جواباً من الأمير ألماس المذكور [١٢٠] إلى بكتمر الساقى ، يقول فيه : إننى حافظ القلعة إلى أن يرد علىّ منك ما أعتمده . فلما أن وصل السلطان إلى القاهرة ، قبض عليه لهذا الموجب [٧] ،

(١) حقيقة النائب أنه السلطان الثانى ، فهو المتصرف فى كل أمر — عدا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السر والجيش — فإنه يعرض على السلطان من يصلح . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١٣ — ٢١٤ ، صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ص ٣٧٠ ، جـ ٤ ، ص ١٦ : ١٨ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٨٠ ، سنة ٧٤٣ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٢١ ، سنة ٧٤٣ هـ .

(٢) « والحجاب » ساقطة من ط ، ن .

(٣) فى السلوك : « آقبغا عبد الواحد » ، (ت ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو طشتمر بن عبد الله الناصرى ، سيف الدين ، المعروف بحمص أخضر . (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو بكتمر بن عبد الله الركنى الساقى الناصرى محمد بن قلاوون (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « جـدان » فى الأصـل ، ن ، وبدون تنقيط فى ط ، والصيغة المثبتـة من الخطط ، « جـ ٢ ، ص ٣٠٦ » . والجـزدان أو الجـدان — بلغة العـامة — كلمة مركبة من اللفظ العربى « جزء » واللفظ الفارسى « دان » ؛ ومعناها خريطة من الجلد ذات طبقات توضع فيها الأوراق .

(٧) هناك أسباب أخرى غير المذكورة فى المتن ، فانظر مصادر ترجمته .

وأخذ جميع أمـواله ، وكان مالًا جزيلًا إلى الغاية ، ودفن بمدرستـه[(١)] التى بناها خارج القاهرة ، معروفة به .

قال البارع خليل بن أيبـك : كان ألمـاس غُتْمِيًّا[(٢)] طُوَالاً من الرجال لا يفهم بالعربى . وهو الذى عمَّر الجامع المليح الذى بظاهر القـاهرة — فى الشارع عند حدرة البقر — وفيه رخام مليح[(٣)] فائق ، وعمَّر هناك قاعة مليحة ، فيها رخام عظيم إلى الغاية ، كان الرخام يحمل إليه من جزائر البحر ، « و بلاد الروم والشام ، وكان يتظاهر البخل[(٤)] » ، ولم يكن كذلك ، بل يفعل ما يفعـله خوفًا من السلطان ، وكان يطلق لمماليكه الرباع والأملاك المثمنة فى الباطن ، ووُجِد له مال عظيم .

إنتهى كلام بن أيبك .

قلت : وألْمَـاس بضم الهمزة ، ولام ساكنة ، وميم مفتوحة ، وألف بعدها ، وسين مهملة . ومعناه باللغة التركية : ما يموت . إنتهى .

---

(١) المجمع عليـه أنه دفن بجامعه الذى كان بظاهر القـاهرة فى الشارع خارج باب زويلة . راجع : الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ ، النجوم ، ج ٩ ، ٣٠١ ، سنة ٧٣٤ هـ ، كذا أنظر نفس الجزء ، ص ٢٠٦ ، سنة ٧١٠ هـ . هذا ، وفى عقد الجمان أنه دفن (فى حادى عشر جمادى الأولى . ومولده فى ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثين وستمائة) .

(٢) الغتمة : العجمة ، والأغتم (ج . غتم) الذى لا يفصح شيئا (القاموس) .

(٣) « مليح » فى ن .

(٤) «   » ساقط من ظ ، ن .

٥٥٠ — صاحب سمرقند

... — ٨٥٣ هـ / ... ... — ١٤٤٩ م

أُلُوغ[(١)] بك بن شاه رُخّ بن تيمور — بقية نسبه يأتى فى ترجمة جده تيمور إن شاء الله تعالى — وقيل إن إسمه محمد، وقيل تيمور[(٢)]، على إسم جده، ولهذا سمى بالوغ بك، والله أعلم.

العلامة فريد دهره ووحيد عصره فى العلوم العقلية والهيئة والهندسة، طوسى زمانه، صاحب سمرقند، ابن القان معين الدين شاه رخ[(٣)] صاحب هراة، بن الطاغية تيمورلنك كوركان[(٤)].

مولده بعد سنة تسعين وسبعمائة تخمينًا، ونشأ فى أيام جده، وتزوج أيضًا فى أيامه، وعمل له جده تيمور العرس المشهور.

ولما مات جده تيمور، وآل الملك إلى أبيه شاه رخ بعد مدة، ولّاه سمرقند وأعمالها، فحكمها نيفًا على ثلاثين سنة، وهلم جرا وإلى يومنا هذا. وعمل بها رصدًا

---

(١) الدليل، جـ ١، ص ١٥٤، النجوم، جـ ١٥، ص ١٩٦، ص ٣٥٠، ٥٤٦، حوادث الدهور، ص ٢٤، ٥٩، سنة ٨٥٤ هـ الضوء، جـ ٧، ص ٢٦٥، بدائع، جـ ٢، ص ٢٨٧، سنة ٨٥٤ هـ.

(٢) فى تاريخ بخارى، (ص ٢٦٥) أن إسمه الأصلى (محمد تورغاى)، أما مصادر ترجمته فذكرت أن إسمه (محمد بن شاه رخ بن تمرلنك)، و يعرف بألوغ بك.

(٣) هو شاه رخ بن تيمورلنك، معين الدين (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) له ترجمة بالمنهل.

(٤) «كوكان» فى ط، ن. هذا، وتيمور هو تمرلنك بن طرغاى الحفطاى الأعرج (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) (وهو اللنك بلغتهم، فعرف بتمراللنك ثم خفف فقيل تمرلنك) الضوء، جـ ٣، ص ٤٦.

عظيماً[1] ، إنتهى منه فى سنة أربع وخمسين ، أو فى التى قبلها . وقد جمع لهذا الرصد علماء هذا الفن من سائر[٢٠ ب] الأقطار ، وأغدق عليهم الأموال ، وأجرى عليهم الرواتب الكثيرة ، حتى رحل إليه علماء الهيئة والهندسة من البلاد البعيدة ، وهرع إليـه كل صاحب فضيلة ، وهو مع هذا يتلفت مَن يسمع به من العلماء فى الأقطار ، ويرسل يطلب مَن سمـع به[2] ، وعرف مقرّته ، ولا يزال به حـتى يستقدمه معظمًا مبجلاً . هذا مع علمه الغزير ، وفضله الجم ، وإطلاعه الكبير ، وباعه الواسع فى هذه العلوم ، مع مشاركة جيدة إلى الغاية فى فقه الحنفية والأصلين والمعانى والبيان واللغة ، والعربية والتاريخ وأيام الناس .

وأما غـير ذلك كالهيئة والهندسة والتقاويم الفلكيات فيه يُضرب المثـل ، وإنتهت إليـه الرئاسة فى ذلك فى عصره ، مع علمى بمن عنـده من العلماء ، لكنه هو مشاركته أعظم ؛ لأن كل عالم عنده هو إمام فى علم[3] واحد ، بخلاف ألوغ بك هذا ، فإنه يشارك فى علوم كثيرة . قيل إنه سأل بعض حواشيه : ما تقول النـاس عنى ؟ وألح عليـه ، فقال له : يقولون إنك ما تحفظ القرآن الكريم ، فدخل من وقته وحفظه فى أقل من ستة أشهر حفظًا متقنًا .

---

(١) فى تاريخ بخارى أنه بدء فى إقامة هـذا المرصد فى سنة (٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) على جانب تل كوهك بسمرقند ، وذلك بإيعاز ومساعدة العـلامة ابن قاضى الروم غياث الدين جمشيد معين الدين القاشانى واليهودى صلاح الدين . وقد استغرق هذا البناء زمنا طويلا ، مات خلاله العالمين السابقين ، فاضطلع بإتمام بنائه العلامة على قوشجى (ووضعت جداول الزيج المشهورة والتى تنسب إلى ألغ بك — وتعـرف كذلك بالزيج الكركانى عام ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م . وحين تبين لألغ بك من بعـد ذلك أن جداوله لا تتفق مع أرصاده فى سمرقند نهض بنفسه بتصحيحها بمساعدة جملة من العلماء) .

(٢) « يسمع » فى ط ، ن .

(٣) « عالم » فى ن . وهو خطأ .

حكى لى من لفظه السيد الشريف سراج الدين عبد اللطيف الفاسى [(١)] ، قاضى قضاة الحنابلة بمكة ، قال : قدمت على القان شاه رخ فى بعض سفراتى إليه ، فوجّهنى إلى ألوغ بك ، صاحب سمرقند ، فلما وصلت إليه رحّب بى وأكرمنى غاية الإكرام ، فأخذ يحادثنى فى بعض الأيام ، ويسألنى عن كيفية الحرم [(٢)] الشريف ، وكيف مثال الكعبة والحجر الأسود ، والحِجْر [(٣)] وغير ذلك ، فصرت أصف له كل ما بالحرم من البناء وغير ذلك . وهو لا يكرر منى اللفظ ، بل يفهمه من أول مرة ، كأنه رآه ، فذهل عقلى بما رأيت من ذكائه المفرط ، وصرت كلما جالسته بعد ذلك أسمع منه من الغرائب [(٤)] ما اتعجب منه من كثرة محفوظه للشعر ، واستشهاده على ما يحكيه من الحكايات بكلام العرب ، وحفظه للتاريخ ، ثم يعتذر ، لقلة معرفته باللغة العربية ، ويقول : ما نحسن إلا باللغة التركية والعجمية . ويظهر لى صدق مقالته ، فإنهما لغته . ثم يسألنى فى بعض الأيام ، قال : يقف محملنا [١٢١] على جبل عرفات تحت المحمل المصرى أم فوقه ؟ قال الشريف : فاستحييت أن أقول له تحت المحمل الشامى [(٥)] ، فنقلته إلى كلام غيره ،

---

(١) هو عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد ، سراج الدين الفاسى (ت ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م) له ترجمة بالمنهل ، وأنظر : النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٥٤٦ ، سنة ٨٥٣ هـ .

(٢) « الحريم » فى ط ، وهو تصحيف .

(٣) عنه ، أنظر — مثلا — ابن بطوطة : الرحلة ، ص ١٣٧ .

(٤) « الغريب » فى ط ، ن .

(٥) « الشامل » فى ط ، وهو تصحيف .

وعرّفته أنهما يقفان صفًّا واحدًا ، ثم أخذت أثنى على أمير حاج محملهم ، وأذكر من عقله وسياسته ، فقال : يا شريف ! كم فى عسكرنا مثل هذا ؟ وأنشد[(١)] قول المتنبي : « الخيل والليل والبيداء تعرفنا[(٢)] . ومدّ ونغّم بنون العظمة ، ثم تذاكرنا معه أيضًا ، بجرى ذكر أشراف مكة ، يعنى بنى حسن ، فقال بعض من حضر : هم أولاد جوار ، فأنشد ألوغ بك المذكور[(٣)] فى الحال قول الشاعر :

لا تزرين فتى من أن تكون له ... أم من الترك أم سوداء عمّاء

فإنما أمهات الناس أوعية ... مستودعات وللأبناء آباء

إنتهى كلام الشريف[(٤)] سراج الدين بإختصار .

قلت : وألوغ بك (هذا هو أسن[(٥)]) أولاد القان شاه رخ ، وأمه زوجة القان شاه رخ الحاكمة معه بهراة ، تسمى كُهَرْشاة[(٦)] ، تحت والده إلى أن توفى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة — على ما يأتى فى ترجمته إن شاء الله تعالى — « ولما توفى شاه رخ أقامت زوجته المذكورة كُهَرْشاة فى الملك ولد ولدها[(٧)] علاء الدولة[(٨)] »

---

(١) « وأنشد » ساقطة من ط ، ن .

(٢) عند المتنبي « تعرفنى » .

(٣) « المذكور » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « الشريف » ساقطة من ن .

(٥) « هذا من » فى ن .

(٦) راجع — مثلا — النجوم ، جـ ١٥ ، ص ١٩٦ ، سنة ٨٣٨ هـ ، حوادث الدهور ، ص ٩٥ ، سنة ٨٥٤ هـ .

(٧) هو باى سنقر بن شاه رخ بن تيمور (ت ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) « » ساقط من ن .

وتركت ولدها ألوغ بك هـذا ، وأرادت بذلك أن يستمر حكمها فى هراة . فلما بلغ ألوغ بك المذكور ذلك ، جمع العساكر وتوجه إلى هراة ؛ لقتال بن أخية باى سنقر علاء الدولة ، فتوجه إلى هراة واستولى عليها ، وفر منها علاء الدولة وجدته كهرشاه[(١)] المذكورة ، ووقع لهم حوادث إلى أن عاد إلى سمرقند مؤيداً منصوراً ، بعد أن أخذ غالب خزائن والده شاه رخ ، واستمر بسمرقند ، حتى خرج عن طاعته ولده عبد اللطيف .

وسببه أن عبد اللطيف المذكور لما ملك والده ألوغ بك هـذا هراة ، طمع أن يوليه هراة ، فلم يفعل وولاه بلخ (ولم يعطه من مال جده شاه رخ شيئاً[(٢)]) . وكان ألوغ بك هـذا مع فضله وغزير علمه مسيكاً ، فسامته أمراؤه لذلك ، وكاتبوا[(٣)] عبد اللطيف فى الخروج عن طاعة أبيه ألوغ بك [٢١ ب] ، وكان هو أيضاً فى نفسه ذلك ويخاف يظهره ، فإنتهز الفرصة ، وخرج عن الطاعة ، وبلغ أباه الخبر ، فتجرد لقتاله ، والتقى معه ، وفى ظنه أن عبد اللطيف لايثبت لقتاله . فلما إلتقى الفريقان وتقاتلا ، هرب جماعة من أمراء ألوغ بك إلى ابنه عبد اللطيف ، فانكسر ألوغ بك وهرب على وجهه ، وملك عبد اللطيف سمرقند ، وجلس على كرسى والده أشهراً . ثم بدا لألوغ بك العود إلى سمرقند ، ويكون الملك لولده ، (ويكون هو[(٤)]) كآحاد الناس ، واستأذن ولده لذلك ، فأذن له ، ودخل ألوغ بك سمرقند ، وأقام بها إلى أن قبض عبد اللطيف على أخيه عبد العزيز

---

(١) « كهراشاه » فى ط .

(٢) « ولم يعطه شيئا من مال جده شاه رخ شيئا » فى ن ، بتقديم وتأخير .

(٣) « وطالبوا » فى ن .

(٤) « وهو » فى ن .

وقتله صبراً ، فى حضرة والده ألوغ بك ، فعظم ذلك على[1] ألوغ بك ، فإنه كان فى طاعته وفى خدمته حيثما سار ، فلم يمكنه الكلام ، فاستأذن ولده عبد اللطيف فى الحج ، فأذن له ، فخرج ألوغ بك قاصدًا للحج ، إلى أن كان عن سمرقند مسافة يوم أو يومين، حذره[2] بعض الأمراء من أبيه ألوغ بك، وحسّن له قتله ، فأرسل إليه[3] بعض أمرائه ليقتله ، فدخل عليه وهو بمخيمه ، فاستحيا أن يقول جئت لقتلك ، فسلم عليه، ثم خرج، ثم دخل ثانياً وخرج ، ثم دخل؛ ففطن ألوغ بك، وقال له : قد علمت بما جئت فيه ، فافعل ما أمرك به ، وطلب الوضوء وصلى، ثم قال : والله لقد علمت أن هلاكى على يد ولدى عبد اللطيف هذا من يوم ولد، لكن أنسانى المقدر ذلك ، ووالله لا يعيش بعدى إلا خمسة أشهر ، ثم يقتل أشر قتلة ، ثم سلم نفسه ، فقتله المذكور ، وعاد إلى ولده عبد اللطيف ، وذلك فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة[4] . وقتل عبد اللطيف بعد خمسة أشهر[5] .

٥٥١ — [الأربلى الملقن]

... ... — ٦٧٣ هـ / ... ... — ١٢٧٤ م

إلياس[6] بن علوان بن ممدود ، الزاهد المقرئ ، ركن الدين الأربلىّ الملقن ،

---

(١) « إلى » فى ط ، ن .

(٢) « حذه » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٣) « إليه » ساقطة من ن .

(٤) فى الدليل : (فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة) .

(٥) يذكر السخاوى فى « الضوء ، جـ ٧ ، ص ٢٦٥ ؛ جـ ٤ ، ص ٣٣٥ » أن عبد اللطيف قتل قبل تمام شهر ، وذلك فى سنة (٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م) وأن الذى قتله هو عمه هميان بن شاه رخ .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٥ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٧٣ ، طبقات القراء ، جـ ١ ، ص ١٧١ .

نزيل دمشق. قرأ بالعراق وديار بكر، وقرأ بدمشق على السخاوي[1]، وسمع من شهاب الدين السهروردي[2]، وتصدر للاقراء، فقال إنه ختم عليه أربعة آلاف ختمة وأكثر. توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) هو علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين أبو الحسن الهمذاني السخاوي المصري (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) وفيات الأعيان، جـ ٣، ص ٣٤٥.

(٢) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه، الملقب شهاب الدين السهروردي (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) وفيات الأعيان، جـ ٣، ص ١١٩.

باب الألف والميم

٥٥٢ – أمير حاج بن مُغُلْطَاى

... ... – ٨٠١هـ / ... .. – ١٣٩٨م

أمير حاج[١] بن مُغُلْطَاى . الأمير زين الدين ، أحد مقدمى الألوف بديار مصر[٢] ابن الأمير علاء الدين .

نشأ المذكور فى السعادة ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، ثم ولى نيابة الأسكندرية[٣] ، فباشرها مدة ، ثم نقل إلى القاهرة ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بها ، واستقر حاجبًا ثانيًا ، ثم صار أستاداراً[٤] ، ثم عزل ، واستمر على

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٥ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ٤ ، سنة ٨٠١هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠١هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٢ ، سنة ٨٠١هـ ، إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ٦٦ ، سنة ٨٠١هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٣ ، ص ٩٧٤ ، سنة ٨٠١هـ ، نزهة ، جـ ٢ ، ص ٣٠ ، سنة ٨٠١هـ .

(٢) « بالديار المصرية » فى ن .

(٣) المعروف أن نيابة الأسكندرية ترتبت فى سنة (٧٦٧هـ / ١٣٦٥م) فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين ، وأنه كان اواليها الرتبة الجليلة والمكانة العلية من أكابر أمراء الطبلخاناه ، صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٢٤ .

(٤) فى الضوء « جـ ٢ ، ص ٣٢٢ » أنه تولى هذه الوظيفة فى سلطنة المنصور حاجى بن الأشرف شعبان .

تقدمته[١] مدة سنين[٢] إلى أن قبض عليه الملك الظاهر برقوق ونفاه[٣] إلى ثغر دمياط ، فأقام بالثغر إلى أن توفى به[٤] فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة[٥] . وكان شجاعاً ، مقداماً ، كريماً ، خاف الملك الظاهر برقوق شره ، فقبض عليه . وكان متزوجاً بخوند[٦] سمراء .

٥٥٣ — قاضى القضاة همّام الدين الحنفى

... ... — ٧٨٤ هـ / ... ... — ١٣٨٢ م

أمير[٧] غالب بن أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى ، قاضى القضاة ، همام الدين ، ابن الأمام العلامة قوام الدين الأتقانى الحنفى الأنزارى .

قدم المذكور إلى دمشق (مع والده وهو بزى الجند واشتغل بدمشق[٨]) ،

---

(١) « تقدمة » فى ل .

(٢) « سنين » ساقطة من ن .

(٣) « ونفاده » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٤) « به » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « سنة إحدى وثمانمائة سنة أحدى » فى ن . وفى عقد الجمان : « توفى فى العشر الأوسط من صفر بدمياط وهو بطال » .

(٦) « بوخنـد » فى ط ، « بوحيد » فى ن ، وكلاهما تصحيف . وخوند سمراء هى خطية الأشرف شعبان . راجع : عقد الجمان .

(٧) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٥ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٩٤ ، سنة ٧٨٤ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سـنة ٧٨٤ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٥ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٢٦٥ ، سنة ٧٨٤ هـ ، شذرات ، جـ ٦ ، ص ١٨٣ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٤٨٣ ، سنة ٧٨٤ هـ ، نزهة ، جـ ١ ، ص ٥٧ ، سنة ٧٨٤ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٩٥ ، سنة ٧٨٤ هـ .

(٨) « » وارد فى هامش ط .

وولى حسبتها ، فشكرت سيرته ، ثم ولى قضاء[1] دمشق مدة ، وكان قليل العلم إلا أنه كان رئيسًا حسن الأخلاق، كريم النفس ، عادلا فى أحكامه ، وكان يعتمد على العلماء من نوابه ، فمشى حاله بهـذا ، وشكرت سيرته[2] ، إلى أن توفى بدمشق فى شهر جمـادى الأولى سنة أربع وثمـانين وسبعمائة ، وسنه نحو الخمسين سنة ، رحمه الله [تعالى[3]] .

٥٥٤ — العلامة قوام الدين الإتقانى الحنفى ، شارح الهداية

... ... — ٧٥٨ هـ / ... ... — ١٣٥٦ م

أمير كاتب[4] بن أمير عمر بن أمير غازى ، العلامة قوام الدين الإتقانى الإنزارى الحنفى[5] المحقق — والد أمـير غالب السابق ذكره — تفقه[6] ببغداد وغيرها ، وبرع فى الفقه والنحو واللغة والأصول والمنطق والمعانى والبيان والأدب .وولى التدريس

(١) « قضاة » فى ط ، ن .

(٢) الملاحظ أن سيرة هذا الرجل لم تحمد فى سائر المصادر .

(٣) الإضافة من ن .

(٤) الدليـل ، جـ ١ ، ص ١٥٥ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٣٢٥ ، سـنة ٧٥٨ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سـنة ٧٥٨ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٧٣ ب ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٥٨ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٢ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٣٧ ، سنة ٧٥٨ هـ ، تاج التراجم ، ص ١٨ ، البـدر الطالع ، جـ ١ ، ص ١٥٨ ، وفيه : « الإبقانى » ، شذرات الذهب ، جـ ٦ ، ص ١٨٥ ، حوادث سنة ٧٥٨ هـ .

(٥) « الحنفى شارح الهداية » فى ط ، وفى ن : « قوام الدين شارح الهداية الاتقانى الانزارى الحنفى شارح الهداية » . وهو اضطراب فى النسخ . هذا ويسمى هذا الشرح : « غاية البيان ونادرة الزمان فى أواخر الأوان » وانظر ماسيلى ص ١٠٢ .

(٦) « الفقيه » فى ن .

بمشهد الأمام أبى حنيفة — رضى الله عنه — ببغداد [٢٢ ب] ، ثم قدم دمشق فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة — عائداً إلى بغداد بعد أن حج — وتوجه إلى بغداد ، ثم عاد إلى دمشق ، وصنف كتاباً فى عدم رفع اليدين فى الصلاة ، وتكلم مع فقهاء الشام ، ووقع بينهم وبينه مناظرات[١] بسبب ذلك ، وظهر علمه ، ودرّس بدمشق وأفتى ، وانفرد برئاسة العلم بها ، ثم[٢] طلب إلى الديار المصرية[٣] ، فعظّمه الأمير صَرْغَتْمُش الناصرى ، وفخمه ، وبنى له مدرسة بالصليبة ، معروفة بصرغتمش المذكور ، وحضر الدرس بحضرة صرغتمش وغالب أعيان الدولة ، وتصدّر أيضًا بالقاهرة للإفتاء والتدريس ، وكان له نظم ونثر ، وله فى صرغتمش المذكور :

أبدَى سَنَناً أحيا سُنُناً ... صَلَّى زمناً عند الأُدَبا

هذاك صرغتمش سكبت[٤] ... أيامُ إمارتِهِ السُّحُباَ

بسياسته وحماستِه ... وسماحته جَلَّى الكُرَبا

وصيانته وديانته ... وأمانته حاز الرُّتَباَ[٥]

(١) « مناظرة » فى ط ، ن .

(٢) « ثم » مكررة فى ط .

(٣) راجع : الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٣ .

(٤) فى الأصل « سبكت » ، وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من ط ، ن . كذا أنظر : عقد الجمان ، وأعيان العصر .

(٥) فى عقد الجمان : (بسياسة وحماسة وسماحته وأمانته حاز الرتبا) .

وله أيضاً شعر مطوّل نظم فيه فهرست[1] أبواب الهداية على التراتيب .

ومن مصنفاته : شرح الهداية ، المسمى بغاية[2] البيان ، فى عدة مجلدات .

واستمر بديار مصر ، إلى أن توفى بها[3] ، فى يوم السبت حادى عشر شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . ومولده بأَتْقَان ، « فى ليلة السبت التاسع عشر من شوال ، سنة خمس وثمانين وستمائة ، فكان » [4] سنه حينئذ ثلاث وسبعين سنة وثمانية أيام . وأَتْقان قصبة من قصبات فاراب[5] — وهى بفتح الهمزة وسكون التاء المثناه من فوق ، وقاف وألف ونون — وفاراب مدينة معروفة وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس عليه ، رحمه الله [تعالى[6]] .

(١) « فهرسة » فى ط .

(٢) « بعارية » فى ن ، وهو تصحيف .

(٣) « فى » ساقطة من ن .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) فاراب : ناحية وراء نهر سيحون فى تخوم بلاد الترك ، ومن قصباتها أتقان . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٣٣ ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٤٠ .

(٦) الإضافة من ن .

بَابُ الألفِ وَالنونْ

٥٥٥ — نائب بَهَسَنَى

... ... — ٧٤٨ هـ / ... ... — ١٣٤٧ م

أَنَص[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، نائب بهسنى[2] . أقام فى نيابة بهسنى مدة إلى أن توجه الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير من نيـابة غزة إلى نيـابة طرابلس ، نقل أَنَص هذا عوضه إلى نيابة غزة ، « ثم طلب إلى القاهرة وصار من جملة الأمراء بهـا ، ثم أعيد الى نيَّابة غزة ثانياً ، ثم نقل منها إلى نيابة قلعة[3] المسلمين[4] فى شهر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة[5] .

---

(١) الدليـل ، جـ ١ ، ص ١٥٦ ، أعيـان العصر ، جـ ١ ، ق ٧٤ أ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٢٤ — ٤٢٥ ، وفيهما : (توفى رحمه الله فى يوم الأربعاء ثانى ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة) ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٦ ، وفيه : (مات فى ذى الحجة سنة ٧٥٦ هـ) .

(٢) تكتب فى ن (بهنسا) ، وهو خطأ ، وبهسنى أو بهسنا : قلعة كانت بشمال حلب ، ولنائبها مكانة جليلة . معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٧٧٠ ، صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٢٠ — ١٢١ .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) قلعة المسلمين : (قلعة الروم) ، كانت من جند قنسرين ، وتقع فى جنوب غرب الفرات ، سميت بذلك لما فتحها الملك الأشرف خليل بن قلاوون . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١١٨ .

(٥) فى الدليل أن أنص نقل إلى قلعة المسلمين فى سنة (٧٤٣ هـ) .

٥٥٦ — والد الملك الظاهر برقوق

... .. — ٧٨٣ هـ/... .. — ١٣٨١ م

أنص[١] بن عبد الله الجاركسى العثمانى، الأمير سيف الدين، والد الملك الظاهر برقـوق .

قدم من بلاده مع جماعة من أخوته وأقاربه إلى الديار المصرية ، بطلب من ولده الملك الظاهر برقوق ، وهو إذ ذاك أتابكا . جلبه الخواجا عثمان بن مسافر — كما جلب ولده برقوق قبل تاريخه ، وبه أيضاً يعرف برقوق العثمانى — وكان وصوله إلى القاهرة فى يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة سـنة إثنتين وثمانين وسبعمائة ، بعد أن خرج ولده الأتابك برقوق إلى لقائه[٢] وصحبته جميـع الأمراء والعساكر إلى العكرشـة[٣] .

قال العينى : وهـذا المكان هو الذى التـقى به يوسف الصـديق أباه — عليهما السلام — على ما قيل . إنتهى كلام العينى .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٦ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٨٢ ، سنة ٧٧٨ هـ ، ص ٢١٨ ، سـنة ٧٨٣ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سـنة ٧٨٣ هـ وفيه (أنس) بالسين ، شذرات ، جـ ٦ ، ص ٢٧٩ ، وفيـه : (أنس بن عبد الله الشركسى) ، إنباء، جـ ١ ، ص ٢٤٤ ، سنة ٧٨٣ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٤٦٢ ، سـنة ٧٨٣ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٧٠ ، سـنة ٧٨٣ هـ ، بدائع ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٣٠١ ، سنة ٧٨٣ هـ .

(٢) « الغاية » فى ن ، وهو تصحيف .

(٣) راجع : النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٨٢ (حاشية ١) .

ولما التقيا قَبّل برقوق يد والده أنص المذكور ، وأجلسه فى صدر الخيمة التى ضربت له ، وقعد بجانبه أَيْدَمر[١] الشمسى ، وتحته الأتابك برقوق ، ومن الجانب الأيسر الأمير آقتَمُر[٢] عبد الغنى ، ومدله من الأسمطة والحلوى والفواكه ما يطول الشرح فى ذكره . وأقاموا بسر ياقوس إلى الظهر ، ثم ركبوا وشقوا القاهرة ، وقد أوقدت الشموع[٣] ، وازدحمت الخلق لرؤيته ، إلى أن (وصل به إلى منزله ، ثم[٤]) أنعم عليه الملك المنصور بإمرة مائة وتقدمة ألف . كل ذلك وهو لا يعرف من اللغة التركية إلا اليسير جداً[٥] ، وما كان يعرف يتكلم إلا بالجاركسى فقط ، إلا أنه كان صحيح الأسلام ، خيراً ، ديناً ، فأقام على ذلك إلى شوال من سنة ثلاث وثمانين . وتوفى يوم السبت ثانى عشره [٢٣ ب] ، فكان موته قبل أن تكمل إقامته بالديار المصرية سنة ، ولم ير سلطنة ولده الملك[٦] الظاهر برقوق ودفن فى تربة الأمير يونس الدوادار[٧] التى على رأس « الروضة ، بظاهر[٨] » باب البرقية[٩] . وكان

(١) « ألدمر » فى ن .

(٢) هو آقتمر بن عبد الله من عبد الغنى (ت ٧٨٣ هـ / ١٣٨١) له ترجمة بالمنهل .

(٣) فى الأصل « بالشموع » ، والصيغة المثبتة من ط ، ن ة

(٤) فى النجوم : « ج ١١ ، ص ١٨٣ » « لا يعرف باللغة التركية شيئا » .

(٥) « أنعم إلى منزله فلما وصل » فى ن . وهو اضطراب فى النسخ .

(٦) « الملك » ساقطة من ن .

(٧) هو يونس بن عبدالله النوروزى ، سيف الدين (ت٧٩١هـ / ١٣٨٨م) له ترجمة بالمنهل هذا وتربته هى المعروفة بخانقاة يونس ، وكانت من جملة ميدان القبق ، بالقرب من قبة النصر — خارج باب النصر — الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٥ .

(٨) « الروضة بظاهر » ساقطة من ن .

(٩) باب البرقية : يرجع تاريخه إلى عهد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وبهاء الدين قراقوش الأسدي . هذا ، ويقال إن رمة هذا الرجل نقلت من مدفنه إلى مدرسة ولده (البرقوقية) ←

أنص المذكور، ديناً، خيِّرا، وله إعتقاد فى الدين وأهله، وكان لا يدَّخر عنده دراهم ولا دنانير، بل كان يفرقها على مَن رآه من الفقراء، وربمـا كان إذا لم يجد شيئاً يعطيه، يقلع شيئاً من قماشه ويعطيه لمن يقصده، رحمه الله [تعالى](١).

٥٥٧ – الملك المنصور

... .. – ٧٩٣ هـ / ... .. – ١٣٩٠ م

آنُوك(٢) بن حسـين بن محمـد بن قلاوون، المـلك المنصور بن الملك الأمجـد ابن السلطان المـلك الناصر بن المنصور قـلاوون، أخو المـلك الأشرف شعبان ابن حسين، المعروف بسلطان الجزيرة، يعرف بذلك؛ لأن يلبغا العمرى الخاصكى لمـا وقع له مع ممـاليكه ما وقـع من ركوبهم عليه ببر الجزيرة وفراره منهـم، وانضمام ممـاليكه مع المـلك الأشرف شعبان، وتعـدية يلبغا إلى جزيرة أروى الوسطانية(٣)، ومنعه لتعدية الملك الأشرف ومماليكه إلى بر بولاق – نذكر ذلك كله إن شاء الله تعالى فى ترجمة(٤) يلبغا وغيره فى عدة مواضع – ولمـا استقر يلبغا بالجزيرة(٥)،

= بين القصرين . راجع : عقد الجمان، صبح الأعشى، جـ ٣، ص ٣٥٥، النجوم، جـ ١١، ص ٢١٩، سنة ٧٨٢ هـ، السلوك، جـ ٣، ق ٢، ص ٥٤٦، سنة ٧٨٨ هـ، حسن المحاضرة، جـ ٢، ص ٢٧١ .

(١) الإضافة من ن .

(٢) الدليل، جـ ١ : ص ١٥٦، الدرر، جـ ١، ص ٤٤٧ .

(٣) أروى الوسطانية : عرفت بالوسطى، كونها بين الروضة وبولاق . راجع : نبيل محمد عبد العزيز، بلبل الروضة، ص ٢٧ – ٢٨، (حاشية ٤٤) .

(٤) « ترجمته » فى ط .

(٥) « الجزيرة » فى ن .

والأشرف ببولاق التكرورى — ببر الجيزة[1] — ومعه مماليك يلبغا ، ووقع[2] القتال بين الفريقين ، واستفحل أمر الأشرف شعبان بانضمام مماليك يلبغا عليه ، وضعف أمر يلبغا ، أنزل يلبغا بآنوك هذا من الدور السلطانى بالقلعة وسلطنه ، ولقّبه بالملك المنصور ، وخلع الأشرف شعبان ، ليضم الناس عليه بذلك ، ليتم له مراده ، وآل أمره إلى أن قُبِضَ عليه وقتل ، وعاد الأشرف إلى ملكه من غير مبايعة ثانية ، فان بيعة آنوك هذا كانت غير صحيحة . ولما طلع الأشرف شعبان إلى قلعة الجبل ، رسم لأخيه آنوك هذا بأن يقيم على حاله كما كان عليه أولاً ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، واستمر آنوك هذا على ذلك إلى[3] أن قتل الأشرف أُخذت منه الأمرة ، واستمر بطالاً بقلعة الجبل ، إلى أن توفى ليلة الجمعة سابع ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

حكى لى عنه غير واحد من أقاربه — أولاد الأسياد — أنه كان شكلا [١٢٤] حسنا ، حشمًا متواضعًا ، كريم النفس ، أسمر ، كبير الهيبة ، وأنه كان يغضب من قولة : سلطان الجزيرة إلى الغاية — رحمه الله تعالى — .

٥٥٨ — ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون

... ... — ٧٤٠ هـ / ... ... — ١٣٣٩ م

آنوك[4] بن محمد بن قلاوون ، الأمير سيف الدين بن[5] الملك الناصر محمد

---

(١) « الجزيرة » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٢) « وقع » فى ط ، ن .

(٣) فى الأصل ، ط ، ن « إلا » والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٧ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٤٠ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٤٠ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٧٤ ب ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٣١ ، الدرر ، =

ابن المنصور قلاوون ، وأمة خوند الكبرى طُغاى[1] .

قال الشيخ صلاح الدين : رأيته غير مرة ، وهو تام الشكل ، حسن الوجه مستديره ، تركى العين ، تجَـدُ وبهـا أبيض ، وكان أخوه الناصر ، والمنصور أبو بكر ، وإبرهيم أكبر سنّا منه ، وكان آنوك المذكور أمير مائة ومقدم ألف ، والباقون أمراء أربعين ، وكان يحمـل رَنك جده قـلاوون ، وزوّجه أبوه[2] وهو ابن عشر سنين أو دونهـا ببنت الأمـير بكتمر الساقى ، وكان له عرس عظيم ، وحضره نائب الشام سيف الدين تَنْكِز ، وأطعم الناس بالأيوان ، ونصب الأمـير قوصون[3] صاريين عليهما نفط ، غرم عليهما[4] ثلاثين[5] ألف درهم ، واجتمع الشمع بالنهار فى الأيوان من الظهر ، وقعد السلطان على صفّة الباب بالقصر ، وقعد آنوك على الصُّفّة الأخرى ، وعرض الشمع على السلطان ، فكان الأمـير يعرض شمعه

= جـ ١ ، ص ٤٤٦ ، تذكرة ، جـ ٢ ، ص ٣١٧ ، سنة ٧٤٠ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٥٥٣ ، سنة ٧٤١ هـ ، بدائع ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٤٧٧ سنة ٧٤٠ هـ ، نبيل محمد عبد العزيز : الطرب ، ص ٤٥ — ٤٦ ، ٦٥ .

(٥) « ابن » ساقطة من ط ، ن .

(١) توفيت خوند طوغاى أم آنوك فى سـنة (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) ويقـال إنها تركت مالا جزيلا وألف جارية ، وثمانين طواشيا معتقين ، وهى صاحبـة التربة المعروفة باسم خانقاة أم آنوك ، وكانت خارج باب البرقيـة بالصحراء . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٤ — ٤٢٥ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ١٨٧ (حاشية ٣) ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٨ ، سـنة ٧٤٩ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٧٩٤ ، سنة ٧٤٩ هـ .

(٢) « أبوه » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو قوصون بن عبـد الله النـاصرى السـاقى ، سـيف الدين (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « عليها » فى الوافى .

(٥) « ثلاثون » ساقطة من ط ، ن .

ويبـوس الأرض للسلطان ثم لآنوك ، فعل ذلك ثلاث أو أربع[١] أمراء ، ثم إن السلطان منعهـم من بوس الأرض لآنوك ، ولم يزل الشـمع يعرض إلى بعد المغرب ، ولم يكمل عرضه ، وكان مهماً عظيماً .

ورأيت أبا العروس بكتمـر وهو مشدود الوسط فى يده عصاة ؛ لأنه فى عرس ابن أستاذه ، وكان مهمًا عظيًا إلى الغاية ، ورأيت الجهاز لمـّا أن حمل من دار أبى العروس — من على بركة الفيل[٢] — ممدودًا على رؤوس الحمالين ، وكان عدتهم ثمـانمـائة حمّـال وستة وثلاثين قطار بغال ، غير الحـلى والمصاغ والجـواهر — وسيأتى [ذكر][٣] ذلك فى ترجمـة بكتمر الساقى مفصّـلا — ولمـا مدوا[٤] الشـوار المذكور دخل السلطان رآه فما أعجبـه ، وقال : أنا رأيت شُوار بنت سلّار[٥] وهو أكثر من هذا وأحسن ، على أن هذا يا أمير بكتمر ما يقابل به آنوك ! والتفت إلى الأمـير سيف الدين طُقُزدمر[٦] ، والأمير سيف الدين آقبغا[٧] ، وقال : جهزا بنتكما [٢٤ ب] ولا تخامسا[٨] مثل الأمير .

---

(١) « ثلاث وأربع » فى ط .

(٢) بركة الفيل : كانت فيما بين مصر والقاهرة ، عمرت بعد سنة (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) راجع : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٦٠ — ١٦١ .

(٣) الإضافة من ن ، والوافى .

(٤) « مد » فى ن ، « صمدوا » فى الوافى .

(٥) هو سلار بن عبدالله المنصورى ، سيف الدين ، (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) يقصد طقزدمر بن عبد الله الحموى الناصرى (٧٤٦ هـ / ١٣٤٥) تقدم التعريف به .

(٧) هو آقبغا بن عبد الواحد الناصرى (ت ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) « تخجاسا » فى الوافى .

قلت : قال لى المهذب كاتب بكتمر : إن الذهب الذى دخل فى الزّركش والمصاغ ثمانون قنطارًا — يعنى بالمصرى — .

وكان النشو كاتب آنوك وإستاداره الأمير سيف الدين ألطُنفش[1] إستادار السلطان . وقال لى النشو : إن لآنوك حاصل ذهب عين تحت يد خزنداره ستمائة ألف دينار، غير ماله تحت يدىّ من المتجر والأصناف . وكان إخوته الكبار يركبون وينزلون فى خدمته ، ويخلع عليهم ويعطيهم ، ورأيته كثير الحركة ، لا يستقر على الأرض ، ولا يلبث ولا يسكت ، ووصفوا[2] له[3] ابن قيران الشطرنجى الأعمى ؛ فعجب منه وأحضره ، فلعب قدّامه ، فأعجبه ، فقال له : ياخوند ، لأى شىء[4] ما تلعب ، فقال : الملوك لا يصلح لهم الشطرنج ولا النهيذ ! حسام الدين لاجين مات[5] وهو يلعب بالشطرنج . وجُدِّر فتغيرت بعض محاسنه ، وتوفى سنة أربعين وسبعمائة ، قبل موت أبيه بنصف سنة تقريباً ، ووجد عليه . وكان كثير الميل لإقتناء الأبقار ، والأغنام ، والأوز ، والبط ، وما أشبه ذلك .

سمعته يقول : لرزق الله أخى النشو ، والله أنا أحب البقر أكثر من الخيل . إنتهى كلام صلاح الدين الصفدى ، رحمه الله [تعالى][6] .

---

(١) هو ألطنفش الأستادار (ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م) الدرر ، جـ ١ ، ٤٣٨ . وقد قرأها محققه « الطنفش » .

(٢) « وصفوا » فى الوافى .

(٣) « له » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « لا شىء » فى ط . وهو خطأ .

(٥) « مات » ساقطة من ط ، ن .

(٦) الزيادة من ط ، ن .

بابُ الألفِ والواوِ

٥٥٩ – [أَوْتَامِش الأشرفى]

... ... – ت ٧٣٧ هـ / ... ... – ١٣٣٦ م

أَوْتَامِش[1] بن عبد الله الأشرفى ، نائب الكرك ، الأمير سيف الدين .

ولى نيـابة الكرك من قبل أستاذه الملك[3] الأشرف خليل بن قلاوون ، وكان الأشرف يركن إليه ، وأرسله غير مرة إلى الملك بُو سَعِيد[4] ، وتوجّه مرة بطُلْبِه ومماليكه ، وكان أولئك القوم أيضًا يركنون إليه ؛ لأنه كان يعرف بالمغلى لساناً وكتابة ، ويدرى آداب الترك[5] ، ويحكم فى بيت السلطان بين الخاصكية باليسق المقرر من جنكزخان[6] ، وكان يعرف بيوت المغل وأصولهم ، وكان إذا جاء من تلك البلاد كتاب[7] إلى

---

(١) ورد فى هامش الأصل ما نصه : (سبقت هـذه الترجمة فى الألف والراء ، قيـل إن إسمه أورتامش) فانظرها هناك .

(٢) أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٧٧ أ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٤ ، وفيهما : (أوتامش) ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، وفيه : (أيتمش ويقال أوتامش) .

(٣) « الأملاك » فى ط ، وهو خطأ .

(٤) هو بو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلى التركى (ت ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « المغل » فى الوافى .

(٦) المعروف أن جنكزخان لما صارت له دولة ؛ قرر قواعد من عنده ، أثبتها فيما أسماه « ياسة » أو « اليسق » . راجع – مثلا – الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١٩ ، صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٣١٠ : ٣١٢ .

(٧) « كتبا » فى ط ، ن .

السلطان بالمغل يكتب هو جوابه ، وإذا لم يكن هو حاضرًا كتبه الأمير [١٢٥]
طايربغا [(١)] — نسيب السلطان [(٢)] — ثم ولاّه الملك الناصر محمد بن قلاوون نيابة صفد ، عوضًا عن الأمير أرقطاى فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، فأقام بهـا إلى أن توفى فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بتربة الحاج أرقطاى ، جوار جامع الظاهر [(٣)] .
وقيل إن اسمه أرتامش ذكرناه أيضًا هناك بأوسع [عباره] [(٤)] من هذا .

٥٦٠ — [أُورَان بن عبد الله]

.. .. — ٧٤٩ هـ / .. .. .. — ١٣٤٨ م

أُوران [(٥)] بن عبد الله ، الأمـير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بدمشق .
كان من أعيان أمراء دمشق ، إلى أن توفى بالطاعون فى العشر الأوسـط من شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وكان حشماً وقورًا ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو طاير بغا ، سيف الدين (ت ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م) السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٣٧ ، سنة ٧٣٨ هـ

(٢) المعروف أن أحمد بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون أعرس على إبنة الأمير طاير بغا فى سنة (٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م) راجع — مثـلا — السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، سنة ٧٣٨ هـ .

(٣) جامع الظاهر : بناه السلطان ركن الدين بيبرس البنـدقدارى بميدان قراقوش بالحسينية ، ورتب به — بعد أن كمل بناؤه فى سنة (٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) — خطيبا حنفى المذهب ، ووقف عليه حكرما بقى من أرض الميدان . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٤) الإضافة من ن .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٧ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٧٨ أ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٤٢ ، وفيـه (ت ٧٤٣ هـ) ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٨ . وفيه (ت ٧٤٣ هـ) .

٥٦١ — [اوران البكتمرى]

(ت . نيف وثلاثين وسبعمائة)

أُورَان[(١)] بن عبد الله البكتمرى ، الأمـير سيف الدين ، كان ممن أنشأه الأمير بكتمر الحاجب ، ثم لزم الأمـير تنكز نائب الشام بعـد موت بكتمر ، واختص به ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم طبلخاناه بدمشق ، ولم يزل مكيناً عنده ، إلى أن جرى له ما جرى مع قطلوبغا الفخرى[(٢)] فى ضيافة صلاح الدين بن الأوحد ، فمن ثم انحرف تنكز عنه وابغضه وأبعده ، إلى أن توفى فى سنين نيف وثلاثين وسبعمائة .

٥٦٢ — صاحب سيس

... ... — ٧٢٢ هـ / ... ... — ١٣٢٢ م

أوشين[(٣)] صاحب سيس — لعنه الله — هلك[(٤)] فى سنة إثنتين وعشرين وسبعمائة ، وملك بعده إبنه ليفون وعمره إثنى عشر سنة ، وكفله ابن عم أبيه ، وأظنه آخر ملوك سيس من النصارى ؛ لأنها فتحت بعد ذلك بقريب[(٥)] .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٧ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٤١ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٨ وفى الأخيرين توفى هذا الأمير فى (سنة ٧٣٣ هـ) .

(٢) هو قطلوبغا بن عبـد الله الفخرى الناصرى ، سيف الدين (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٣ م) ، له ترجمة بالمنهل .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٨ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٢٣٧ ، سنة ٧٢٢ هـ .

(٤) « أهلك » فى ط ، وساقطة من ن .

(٥) المعروف أن الإغارة على سيس كانت فى سنة (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م) وأنها فتحت فى سنة (٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) فى عهد الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون . راجع — مثلا — نهاية الأرب ، جـ ٣١ ، ق ١٢ : ١٤ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٦٦ ، سنة ٧٦٤ هـ .

٥٦٣ - أُوْلَاجَا بن عبد لله

... ... - ٧٤٨ هـ / ... ... - ١٣٤٧ م

أُولَّاجَا[(١)] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

كان هو وأخوه الأمير زين الدين قراجا[(٢)] حاجبين من قبل الملك الصالح إسماعيل ، وكان نائب الشام يومئذ الأمير آقْ سُنْقر السّلّارى[(٣)] ، وكان الأميرَ بيغرا[(٤)] أميرًا بدمشق ، فَوُشِى بهم أنهم[(٥)] فى الباطن مع الملك الناصر أحمد ، فأمسك الملك الصالح الأمير[(٦)] آق سنقر وبيغرا والأميران أولاجا هذا وقراجا فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، فكان هذا آخر العهد بآق سنقر . وبقى الأمراء الثلاثة معتقلين بالأسكندرية ، إلى أن شفع فيهم الأمير طقزدمر ، فأفرج عنهم فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، فاستمر بيغرا بالقاهرة[(٧)] ، وجهز الأمير [٢٥ ب] أولاجا

---

(١) الدليل : جـ ١ ، ص ١٥٨ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٧٨ ب ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٥٤ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٨ .

(٢) هو قراجا بن دلغادر ، زين الدين (ت ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) كان ذلك فى سنة (٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) . راجع - مثلا - النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٨٥ ، سنة ٧٤٣ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٢٣ ، سنة ٧٤٣ هـ .

(٤) هو بيغرا بن عبد الله الناصرى ثم المنصورى ، سيف الدين ، صهر آق سنقر السلارى (ت ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م) الدرر ، جـ ٢ ، ص ٤٨ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٤ ، سنة ٧٥٤ هـ .

(٥) « أنهم » ساقطة من ن .

(٦) « الأمير » ساقطة من ن .

(٧) فى السلوك ، « جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٧٢ ، سنة ٧٤٥ هـ » أن السلطان الصالح إسماعيل رسم لبيغرا بالإقامة فى القاهرة ، كما أنعم عليه بتقدمة ألف .

وأخوه قواجا إلى دمشق ، فأقاما بهـا بطالين إلى أن تولى الملك الكامل[١] ، فولى أولاجا المذكور نيابة حمص ، بعد أن أنعم عليـه بإمرة طبلخاناه بدمشق ، ثم نقل إلى نيابة غزة ، ثم[٢] لمـا ملك المـلك المظفر عاد إلى نيابة حمص ثانيا، ثم نقل إلى نيابة صفد فى رجب سنة ثمـان وأربعين وسبعمائة ، وكان قد تعلق به وخم من حمص ؛ فزاد به ضعفه فى صفد ، وتم ملازم الفراش إلى أن مات فى سادس شهر رمضان سنة ثمـان وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[٣] .

٥٦٤ — صاحب تبريز وبغداد

.. ... — ٧٧٦ هـ / ... ... — ١٣٧٤ م

أُوَيْس[٤] بن الشـيخ [حسن بن][٥] حسين بن آقبغا بن أيلكان، القان صاحب تبريز[٦] و بغداد وما والاهما[٧] .

---

(١) فى الأصل ، ط «الأشرف شعبان» ، وفى ن « شعبان » ؛ وكلاهما خطأ ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، وأنظر مصادر الترجمة .

(٢) « ثم » ساقطة من ن .

(٣) « تعالى » ساقطة من ن .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٨ ، النجـوم ، جـ ١١ ، ص ١٣٣ ، سـنة ٧٧٦ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٧٦ هـ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٧٦ هـ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٨٢ ، سـنة ٧٧٦ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٩٥ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٢٤٤ ، سـنة ٧٧٦ هـ ، شذرات ، جـ ٦ ، ص ٢٤١ ، الإلمـام بالأعلام ، جـ ٥ ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٩ .

(٥) الإضافة بعد مراجعة مراجع ترجمته .

(٦) تبريز : أشهر بلدة بأذربيجان (معجم البلدان) .

(٧) « والاهما » فى الأصل ، ط ، ن ؛ وهو تصحيف .

ملك البلاد بعد موت أبيه فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة، ودام فى الملك إلى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، أخذ تبريز منه القان جانبك بن أزبك خان، ملك التتار بالبلاد الشمالية، وأقام فيها إبنه بردبك[1]، وعاد فرض جانى بك فى طريقه، فكتب أمراؤه إلى بردبك يستدعونه، فخرج من تبريز، وجعل فيها شخصًا من جهته، فوثب أويس من بغداد وجدّ فى السير، حتى وصل تبريز، وغلب المذكور عليها وملكها منه، فجمع نائب بردبك على أويس، واسترجع تبريز منه، وفر أويس عائدًا إلى بغداد، فسار إليه شاه شجاع اليزدى[2] من أصبهان، لما بلغه فرار أويس، وقاتل نائب بردبك، وملك تبريز منه، واستناب فيها، ورجع إلى بلاده، فبلغ أويس الخبر، فقفل راجعًا إلى تبريز، وملكها من أعوان شاة شجاع بعد قتال شديد وحروب، واستمرت تبريز بيده حتى مات فى سنة ست وسبعين وسبعمائة عن نيف وثلاثين سنة — رحمه الله —

وكان سلطانًا عادلًا، محببًا للرعية، ومما يدل على خيره ودينه، أنه رأى فى منامه قبل موته بأيام قائلا يقول له : إنك تموت يوم كذا وكذا[3]،(فلما أصبح[4]) خلع نفسه من الملك، وولى عوضه بتبريز وبغداد ولده الأكبر الشيخ حسين،

(١) « يزدبك » فى الأصل، ن، و« بردبك » فى ط، والصيغة المثبتة من الدرر، جـ ٢ ص ٧ . وهو بردبك خان بن جانى خان بن أزبك خان المغلى (ت ٧٦٢ هـ/ ١٣٦٠ م) .

(٢) هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدى، ملك بلاد فارس (ت ٧٧٨ هـ / ١٣٨٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « وكذا » ساقطة من ط، ن .

(٤) « فأصبح » فى ن .

واعتزل هـو عن الملك، وصار يتعبد [٢٦ ا] ويتصدق، ويكثر من الصلاة ، والصيام الى الوقت الذى عينه لهم[١] ، فمـات فيـه وهو فى سن الشبيبة[٢]، وكان له شهـامة وصرامة ، وشكالة حسنة إلى الغاية ،وكان مسعود الحركات منصوراً فى حروبه ، قليل الشر ، كثير الخـير ، محباً[٣] للفقراء والعلماء ، أقام فى السلطنة تسعة عشر سنة ، رحمه الله [تعالى[٤]] .

---

(١) « له » فى ن .

(٢) « الشيبة » فى ط ، ن . وهو خطأ ، وفى عقـد الجمان : (توفى بتبريز عن نيف وثلاثين سنة) .

(٣) « محبيا » فى ن .

(٤) الإضافة من ط .

بابُ الألف وَالياء آخر الحروف

٥٦٥ – [أيابجى الحاجب]

... ... — ٦٨٦ هـ / ... ... — ١٢٨٧ م

أيابجى[(١)] بن عبد الله الحاجب ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الملك المنصور قلاوون تأمر فى أيامه ، ثم ولى الجوبيـة بالديار المصرية ، وحسنت سيرته ، إلى أن توفى يوم الأحد عاشر شهـر رمضان سنة ست وثمـانين وستمائة . وكان من أعيان الأمراء ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[(٢)] .

٥٦٦ – أياز ، نائب حلب

... ... — ٧٥٠ هـ / ... ... — ١٣٤٩ م

أياز[(٣)] بن عبد الله الناصرى ، السلاح دار ، الأمير فخر الدين .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٨ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٨٦ هـ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٣٨ ، حيث ورد فيه إسناد الجوبية إليه .

(٢) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٨ آ ، النجـوم ، جـ ١٠ ، ص ٢٤٥ ، سـنة ٧٥٠ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٥٠ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٨٠ أ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٥٩ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٨ ، وفيه ، (أياز ويقـال إياس بالسين بدل الزاى) ، البداية ، جـ ١٤ ، ص ٢٣١ ، سنة ٧٥٠ هـ .

كان من ممـاليك الناصر محمـد بن قلاوون ، وجعـله أولًا شادًّا على العمائر السلطانية، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة بطرابلس ، ثم نقل إلى دمشق، وأنعم عليه بهـا بإمرة طبلخاناه بعد مدة ، وصار بهـا أيضًا شادّ الدواوين ، ثم ولى حاجبًا صغيرًا[(١)] ، ثم ولى حجوبية الحجاب بعد موت الأمير اللش[(٢)] الحاجب ، ثم طلبه الملك المظفر حاجى إلى القاهرة ، فولى منها نيابة صفد ، « فباشر نيابة صفد[(٣)] » إلى أن عصى الأمير يلبغا على الملك المظفر ، وحصل من أمره ما سنذكره فى محله إن شاء الله تعالى ، وهرب ؛ فرسم للأمـير أياز هذا أن يركب خلفه ، فركب ووصل إلى حماة ، ثم أمسك يلبغا المذكور ، برز المرسوم له باستقراره فى نيابة حلب ، عوضًا عن الأمير أرغون شاه ، فى[(٤)] سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، بحكم انتقال أرغون شاه إلى نيابة دمشق ، عوضًا عن يلبغا [٢٦ ب] الخـارج عن الطاعة ؛ فاستمر أياز بحلب إلى أن تسلطن الملك الناصر حسن بن محمـد بن قلاوون ، أرسل يطلبه إلى القاهرة مع الأمير عمر شاه الناصرى[(٥)] ، فقابل المرسوم بالطاعة ، إلى أن كان الليل بلغ عمـر شاه ما أحوجه أن يركب هـو وأمراء حلب ، ويأتى إلى دار[(٦)] النيابة .

---

(١) كان ذلك فى سلطنة الناصر أحمد . راجع — مثلا — الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٨ — ٤٤٩ .

(٢) هـو اللش بن عبد الله النـاصرى محمـد بن قلاوون (ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م) ؛ تقدمت ترجمته .

(٣) «   » ساقط من ن .

(٤) « فى » ساقطة من ط ، ن .

(٥) هو عمر شاه التركى (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) الدرر ، جـ ٣ ، ص ٢٧٦ .

(٦) « ديار » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

فلما وقع ذلك وبلغ الخبر أياز خرج إليهم، وسلّم نفسه إلى عمر شاه ، وقال : أنا مملوك السلطان ؛ فأمسكوه وقيدوه ، وأودعوه قلعة حلب ، وذلك فى شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ثم ساروا به إلى دمشق مكبلًا فى الحديد ، ثم نقل إلى مصر ، وتوجه به إلى الأسكندرية ، فأقام بها مدة ، ثم أفرج عنه وتوجه إلى طرابلس بطالًا ، فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ثم أنعم عليه بها بإمرة طبلخاناه ، عوضًا عن سنقر الجمالى[1] ، ثم نقل إلى دمشق ، ثم أقام بها إلى أن كان من أمر ألجبغا ما كان ؛ فركب الأمير أياز هذا معه وانضم إليه على ما فى نفسه من القهر ، ثم أمسك هو وألجبغا ووسطا بدمشق ، على ما حكيناه فى ترجمة ألجبغا ، وذلك[2] فى شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٥٦٧ — الصالحى النجمى المقرى

.. .. — ت ٦٨٧ هـ / .. .. — ١٢٨٨ م

أياز[3] بن عبد الله الصالحى النجمى ، الأمير فخر الدين ، المعروف بالمقرى ، أحد أكابر الأمراء بالديار المصرية . ولّاه الملك الظاهر بيبرس الجوبية ، وكان يعتمد عليه فى أموره ومهماته .

---

(١) هو سنقر الجمالى ، مملوك جمال الدين آقش الأفرم . (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) الدرر ، جـ ٢ ، ص ٢٧٢ .

(٢) « وذاك » فى ط .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٩ ، المقتفى ، جـ ١ ، حوادث سنة ٦٨٧ هـ ، تاريخ الإسلام ، جـ ٣٣ ، حوادث سنة ٦٨٧ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٨٧ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٥٨ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٨ ، ص ٧٤ ، وفيه : « ويعرف بالمعزى » ، وأنه توفى يوم الجمعة ٢٠ ربيع الأول ، تشريف الأيام ، ص ٢٥٧ .

ولما تسلطن الملك المنصور قلاوون ، زاد فى تعظيمه .

ذكره البرزالى[(١)] فى معجمه ، وقال : وكان لديه فضيلة ، ويكتب كتابة حسنة ، ويترسل إلى الملوك ، لما فيه من النباهة وحسن الإيراد ، وكان فصيح العبارة لسنا خبيرًا كافيًا عارفًا بأمور الدولة وما يتعلق بالمملكة ، قد تدرب فى ذلك . وترسل فى الأيام الظاهرية إلى صاحب اليمن ، وإلى ملوك التتار وملوك الفرنج[(٢)] . « وكان يقضى حوائج الناس ، ويعظم أهل العلم والحديث ، ويعرف حقهم ومكانتهم »[(٣)] وحج فى أواخر عمره ، وأصلح أموره [١٢٧] . وباع كثيرًا من آلات الجندية ، وجمع ذلك عينًا لورثته . ومات بعد قدومه من الحج بأقل من شهرين ، وكان الناس يتعجبون من حسن حاله فى دنياه وآخرته ، وسمع من أبى الحسين المقير[(٤)] . انتهى كلام البرزالى .

قلت : وكانت وفاته فى ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو القاسم بن محمد بن يوسف ، علم الدين البرزالى الأشبيلى (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) فوات ، جـ ٢ ، ص ٢٦٣ — ٢٦٤ .

(٢) راجع — مثلا — السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٦٠١ — ٦٠٢ ، سنة ٦٧٠ هـ ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٦٨٥ ، سنة ٦٨٠ هـ .

(٣) « » ساقط من ن ع

(٤) هو أبو الحسن على بن الحسين بن المقير النجار (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) النجوم ، جـ ٦ ، ص ٣٥٥ ، سنة ٦٤٣ هـ .

٥٦٨ — الحــرّانى

أياز[1] بن عبد الله الحرّانى ، الأمير افتخار الدين .

كان من جملة أمراء دمشق[2] ، ثم صار بها واليًا ، (وأضيف اليه)[3] النظر فى أمر المساجد فى سنة ستين وستمائة ، فشدد على أهل الأسواق ، وأمرهم بالصلاة ، وعاقب مَن تخلف عنها ، وكان بخدمته شخص من الحنابلة يسمى ابن الصيرفى[4] ، وله مسجد بقبة الحـم[5] ، له فى كل شهر ستون درهمًا ، فتركه ولم يتقصد[6] شيئًا من معلومه ، كما فعل بغيره ، فقال فى ذلك بعض أئمة المساجد :

يـا واليًـا مــتزهدًا　　متحنبــلًا يتصــلّف
لِمَ لا تسـاوى بالمسـا　　جد مسجد ابن الصيرفى

فأجابه آخر على لسان الوالى المذكور :

قال الأمــير الحنبـلى　　جوابَ مَن لم ينصف
أنا مبغض للشـافعى　　والمـالكى والحنــفى
فلذاك أقصدهم وأر　　عى جانب ابن الصيرفى

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٩ ، وفيه : (توفى فى حدود سـنة ستين وستمائة) الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٥٨ .

(٢) فى الوافى : « كان والى دمشق » .

(٣) « واليه أضيف » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٤) فى الوافى : « الفخر بن الصيرفى » .

(٥) واجع : الأعلاق الخطيرة ، ص ٩٩ .

(٦) فى الوافى : « ينقصه » .

٥٦٩ — [الجرجاوى ، نائب طرابلس]

... ... — ٧٩٩ هـ / ... ... — ١٣٩٦ م

إياس[(١)] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، نائب طرابلس .

كان أولًا من جملة أمراء الألوف بالديار المصرية ، ثم ولى عدة أعمال ، وولى نيابة طرابلس غير مرة[(٢)] . وآخر ولايته فى سلطنة الملك الظاهر[(٣)] برقوق الثانية .

أقام بطرابلس إلى أن عزله الظاهر برقوق بالأمير دمرداش المحمدى نائب حماة[(٤)] ، وتوجه إياس المذكور إلى دمشق أتابكًا بها ؛ فأقام بدمشق يسيرًا ، وطُلِبَ إلى القاهرة ، فمات بها بعد أن وصلها بأيام قلائل .

قال العينى : مات عشية يوم الجمعة ثامن عشرين صفر سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، بعد المصادرة والإهانة . وكان رجلًا عسوفًا ، ظلم أهل طرابلس فى ولايته إلى ما لا نهاية له ، وذكر [٢٧ ب] عنه أشياء توجب الكفر . إنتهى كلام العينى .

قلت : هو كما قال قاضى القضاة بدر الدين[(٥)] محمود العينى ، وما ذاك إلا أن

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٥٩ ، النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٥٥ ، سنة ٧٩٩ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٩٩ هـ الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٤٩ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٥٣٣ ، سنة ٧٩٩ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٨٨٢ ، سنة ٧٩٩ هـ .

(٢) « المؤيد الظاهر » فى ن .

(٣) راجع — مثلا — النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٥٥ ، سنة ٧٩٩ هـ .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) ورد فى الدليل « جـ ١ ص ١٥٩ ، ١٦٠ » بعد هذه الترجمة الترجمة التالية : « إياس الصرغتمشى دوادار الملك المنصور على بن الأشرف شعبان باشر الدوادارية بإمرة عشرة ، ثم صار من جملة الطبلخانات والحجاب إلى أن توفى سنة أربع وثمانين وسبعمائة » .

بعض سراريه كان قد ملكها والدى من بعده واستولدها ، فكانت تحكى لى عنه عظائم من ظلمه وسوء خلقه ، من ذلك أن شخصًا قال له يومًا : ياوجه القمر ، فضربه ضربًا مبرحا ، وقال : أنا أعرف بنفسى منك ، فلم ذا تمدحنى ، وأشياء من هذا النمط . وكان بشيع المنظر لاخَلْق ولا خُلُق[1] .

٥٧٠ — الجــــلالى الحاجب

... ... — ٨٣١ هـ / ... ... — ١٤٢٧ م

إياس[2] بن عبد الله الجلالى الظاهرى ، الأمير فخر الدين .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير عشرة ورأس نوبة ، ثم تنقل إلى أن صار فى الدولة المؤيدية شيخ أمير طبلخاناه ، وثانى رأس نوبة ، ثم أُخرج إلى حلب أتابكا بها ، فدام بها إلى أن مات المؤيد ، وقدم مع الملك الظاهر ططر إلى القاهرة ، وآل أمره إلى أن صار فى الدولة[3] الأشرفيــة برسباى أمير طبلخاناه وثانى حاجب ، واستمر على ذلك « مدة طويلة » ، إلى أن أُخرج[4] الملك الأشرف برسباى إقطاعه وبجو بيته للأمير برد بك

(١) الدليـل ، جـ ١ ، ص ١٦٠ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٤ ، إنباء الغمر ، جـ ٣ ، ص ٤٠٧ ، سنة ٨٣١ هـ .

(٢) وردت فى ن بعد عبارة : « فى الدولة » جملة سابقة ، نصها : (الناصرية فرج إلى أن صار أمير عشرة ورأس نوبة ، ثم تنقل إلى أن صار فى الدولة المؤيدية ...) إلخ .

(٣) « مدة طويلة » ساقطة من ن .

(٤) « خرج » فى ط ، ن .

الإسماعيلى[1]، المعروف ببردبك قصقا — يعنى قصير — ودام إياس[2] صاحب الترجمة بطالاً بديار مصر، إلى أن توفى فى سنين نيف وثلاثين وثمانمائة[3].

وكان رجلاً، ضخماً، طوالاً، كريماً، حشماً، دمث الأخلاق، واسع النفس فى الطعام، سليم الباطن، قليل الشر، رحمه الله [تعالى][4].

٥٧١ — ايان الناصرى

.. ... — ٧٤٦ هـ / ... ... — ١٣٤٥ م

ايان[5] بن عبد الله الناصرى الساقى، الأمير سيف الدين.

كان من جملة أمراء الديار المصرية، وكان سكنه بحكر جوهر النوبى[6]، ووقع بينه وبين الأمير حسين[7]، بسبب أنه لما توجه الأمير حسين إلى البلاد

(١) هو بردبك الإسماعيلى الظاهرى برقوق (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م) الضوء، جـ ٣، ص ٤، النجوم، جـ ١٥، ص ٢٠٧، سنة ٨٤٠ هـ.

(٢) فى الأصل، ط، ن «الياس» وهو تصحيف.

(٣) فى الضوء: «جـ ٢، ص ٣٢٤» (مات بطالا فى ليلة الثلاثاء تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين بالقاهرة).

(٤) الإضافة من ن.

(٥) الدليل، جـ أ، ص ١٦٦، أعيان العصر، جـ ١، ق ٨٢ أ، الوافى، جـ ٩، ص ٤٦٨، الدرر، جـ ١، ص ٤٥٥.

(٦) حكر جوهر النوبى، نسبة إلى جوهر، أحد الأمراء فى الأيام الكاملية، وكان تجاه الحارة الوزيرية من بر الخليج الغربى، الخطط، جـ ٢، ص ١١٨.

(٧) هو حسين بن جندر، شرف الدين الرومى (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) له ترجمة بالمنهل، وأنظر: الوافى.

الشامية ، ثم عاد إلى الديار المصرية ، كان أيان هذا قد أخذ دار الأمير حسين ، فأراد الأمير حسين إرتجاعها منه ، فأبى أيان المذكور ، والتجأ للأمير بكتمر الساقى ، وكان السلطان قد رسم بإرتجاعها إلى الأمير حسين . فلما خالف أيان أخرج إلى دمشق أميرًا بها ، فدام بها مدة ، ثم طُلب إلى القاهرة بعد مدة طويلة بسفارة الأمير قوصون [١٢٨] وأُخلع عليه وعاد حاجبًا بدمشق ، ثم نقل إلى نيابة حمص ، فباشرها دون السنة ، وعزل بالأمير قُطْلُقتمر الخليلى ، وتوجه إلى غزة أتابكًا بها مكرهًا ، فأقام نحو الشهرين وتوفى بها ، وحمل إلى القدس ، ودفن به فى ثالث شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة[١] ، رحمه الله تعالى .

٥٧٢ — الملك المعز

آى بك بن عبد الله التركمانى ، الملك المعز ، سلطان الديار المصرية .

إبتدأنا به فى أول تاريخنا هذا ، فلا حاجة إلى ذكره هاهنا ثانيًا .

٥٧٣ — الدوادار الملك المجاهد

... ... — ٦٥٦ هـ / ... ... — ١٢٥٨ م

آى بك[٢] بن عبد الله الدوادار ، الملك المجاهد سيف الدين ، مقدم جيوش العراق .

كان خصيصًا عند الخليفة المستعصم بالله العباسى . كان يقول : لو مكننى الخليفة لقهرت هولاكو . وكان أيبك المذكور مغرمًا بالكيمياء . كان فى داره

(١) « وسبعمائة » ساقطة من ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦١ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٥٦ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ٤٧٥ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٢٧١ ، سنة ٦٥٦ هـ .

عدة رجال يعملون هذه[1] الصنعة ، ولا صحت معه أبدًا ، وأتلف على هذا المعنى جملة مستكثرة ، قدر ما كان يحصل له لوصحت معه[2] . ودام الملك المجاهد أيبك هذا فى عزة ، إلى أن مات مقتولاً بيد التتار صبراً فى سنة ست وخمسين وستمائة ، وكان بطلًا ، شجاعًا ، مقدامًا ، جوادًا ، موصوفًا بالكرم ، والرأى الجيد ، والتدبير ، وهو آخر ملوك بغداد من قبل الخلفاء ؛ لأن المستعصم قتل هو وولده فى هذه الوقعة ، ولم يكن بعده خليفة ببغداد ، وقتل فى هذه الوقعة ببغداد وأعمالها ما يزيد على ألفى ألف[3] وثلثمائة ألف إنسانًا ، وزالت الخلافة العباسية من بغداد . وسبب هذه المحنة وقدوم هولاكو إلى بغداد وأخذها ، وزير الخليفة المستعصم العلقمى الرافضى[4] ، كتب فى السر لهولاكو يستدعيه إلى بغداد .

نذكر ذلك فى ترجمة العلقمى فى المحمدين ، إن شاء الله تعالى .

والعجيب[5] أنه لما قتل الخليفة ودواداره الملك المجاهد هذا بين يدىّ هولاكو ، استدعى هولاكو الوزير العلقمى المذكور إلى بين يديه [٢٨ ب] وعنفه[6] على سوء فعله مع أستاذه ، وقال له : لو أعطيناك كل ما نملكه ما نرجو منك خيرًا ، ثم أمر به فقتل أشر قتلة ، فلا رحم الرحمن تربة قبره .

---

(١) « هذه » ساقطة من ن .

(٢) « له معه » فى ط

(٣) « ألف ألف » فى ط ، ن . هذا ، والجدير بالذكر أن الناس قد اختلفوا فى عدد من قتلوا ببغداد فى هذه الوقعة ، فقيل ألفى ألف نفس ، وقيل بلغت ألف ألف وثمانمائة ألف ، وقيل ثمانمائة ألف . راجع : درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٥٦ هـ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٢٧١ ، سنة ٦٥٦ هـ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٢٠٢ هـ ، سنة ٦٥٦ هـ .

(٤) « الرفضى » فى ط .

(٥) « والعجب » فى ن .

(٦) « وعنفه » فى ط ، ن .

٥٧٤ — النجمى الصالحى الحلبى

... ... — ٦٥٥ هـ / ... ... — ١٢٥٧ م

آى بك[١] بن عبد الله النجمى ، الصالحى الحلبى ، الأمـير سيف الدين ، أحد المماليك الصالحية نجم الدين أيوب .

كان من أكابر الأمراء ، وممـن يضاهى موكبه موكب السـلطان الملك المعز أيبك التركمانى، وكان غالب المماليك الصالحية تعترف له بالتعظيم، وكان له[٢] عدة ممـاليك صاروا بعده أمراء، منهم بدر الدين بيليك الجاشنكير[٣]، وركن الدين أياجى، وصارم الدين أزبك[٤] الحلبى وغيرهم .

ولـما تسلطن الملك المعز — كما تقدم ذكره — أراد أيبك الحلبى هذا القيام لنفسه ، ثم خاف ، ووافق الأمراء و بايع المعز ، ودام أيبـك هذا فى عزه ، إلى أن تسلطن الملك المظفر قطز المعزى ، وقبض على الأمير علم الدين سنجر الحلبى

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦١ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٥٦ — ٥٧ ، سـنة ٦٥٥ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٥٥ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٧٤ ، ذيل مرآة ، جـ ١ ، ص ٦٠ ، سنة ٦٥٥ هـ .

(٢) « له » ساقطة من ن .

(٣) هو بدر الدين بيليك الجاشنكير (ت ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) ذيل مرآة ، جـ ٤ ، ص ٢٠٤ ، سنة ٦٨٣ هـ . هذا ، والجاشنكير هو الذى يتصدى لذوقان المأكول والمشروب من قبل السلطان ؛ خوفا أن يدس عليه فيه السم . وموضوع وظيفتـه التحدث فى أمر السماط مع الأستادار ، و يقف على السماط مع أستادار الصـحبة . وأكبرهم يكون من الأمراء المقدمين . وهـو مركب من لفظين فارسيين : « جاشناه » ومعنـاه الذوق ، و « كير » بمعنى المتعاطى لذلك . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٢١ ، جـ ٥ ، ص ٤٦٠ .

(٤) هو أزبك بن عبد الله الحلبى ، صارم الدين (ت ٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م) ، له ترجمة بالمنهل .

واعتقله ؛ فعند ذلك ركب أيبك المذكور هو وجماعة من[1] الأمراء الصالحية على قطز وعلى الأمراء المعزية، فتقنطر أيبك هذا عن فرسه فى الوقعة خارج القاهرة وأُدخل إليها ميتًا ، وكذلك وقع للأمير ركن الدين خاص تُرْك . كل ذلك فى سنة خمس وخمسين وستمائة، رحمهما الله تعالى[2] .

٥٧٥ – الصالحى الأفرم الكبير

.. ... – ٦٩٥ هـ / ... ... – ١٢٩٥ م

آى بك[3] بن عبد الله الصالحى ، الأمير عز الدين ، المعروف بالأفرم الكبير ، وبالساقى أمير جندار[4] .

سمع من ابن رواح[5] ، وحدّث . وكان من عظماء الدولة المصرية ، وكان

(١) « ابن » مكررة فى ط .

(٢) « تعالى » ساقطة من ن .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦١ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٨٠ ، سنة ٦٩٥ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٩٥ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٩٥ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٧٨ ، تذكرة ، جـ ١ ، ص ١٩١ ، سنة ٦٩٥ هـ ، السلوك ، جـ ١ ، ص ٧٤٩ : ١٠٢٤ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٦٤ ، ص ٤٢٩ « ، حيث الجسر المنسوب للأفرم — والذى كان بظاهر مدينة مصر ، فيما بين المدرسة المعزية برحبة حناء — قبلى مصر — وبين رباط الآثار النبوية — والرباط المنسوب إليه — وكان بسفح الجرف الذى كان عليه الرصد ، ويشرف على بركة الحبش ، وكان من أحسن متنزهات أهل مصر، أنشأه الأفرم فى سنة (٦٦٣ هـ / ١٢٦٤) ورتب فيه صوفية وشيوخا وإماما ، وقرر لهم معاليم من أوقاف أرصدت لهم ، وجعل فيه منبرا يخطب عليه الجمعة والعيدين » ابن الفرات ، جـ ٨ ، ص ٢١٥ ، سنة ٦٩٥ هـ تشريف الإيام ، ص ٢٥٨ .

(٤) فى الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٩ « أمير خازندار » .

(٥) هو عبد الوهاب بن ظافر بن على بن إبراهيم ، رشيد الدين بن رواح (ت ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م) النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٢ ، سنة ٦٤٨ هـ .

له ثروة عظيمة وأموال وأملاك ، يقال إنه كان له ثمن الديار المصرية ، وهو صاحب الرباط والجسر(١) الذى على بركة الحبش ، خارج القاهرة .

قال الشيخ صلاح الدين فى تاريخه : كنت(٢) بالقاهرة ، وقد وقف أولاده وشكى عليهم أرباب الديون للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فقال السلطان : يا بشتك(٣) هؤلاء أولاد(٤) الأفرم الكبير ، صاحب الأملاك والأموال ، أبصر كيف حالهم ! وما سببه ، إلا أن(٥) أباهم إتكالهم على أملاكهم [٢٩ أ] فما بقيت أنا لأجل ذلك أذخر لأولادى ملكًا ولا مالًا . وإنتهى كلام الصفدى .

قلت : أمر(٦) أولاد الأفرم مشهور على أفواه الخلق ، ويحكى عنهم أمور عجيبة ، لكننى كنت آخذ وأعطى فيما يحكى عنهم إلى أن رأيت ما نقلته بخط الشيخ صلاح الدين — رحمه الله — وكانت وفاة الأفرم صاحب الترجمة فى سنة خمس وتسعين وستمائة ، وكان من كبار(٧) الأمراء بالديار المصرية ، وكان شجاعًا مقدامًا ، لكنه صرف همته بجمع الأموال ، على أنه كان قليل الظلم ، خيرًا . قيل إنه كان يدخل حاصله كل يوم من ملكه وإقطاعه ألف دينار مصرية ، خارجًا

(١) « الجسر » فى ط ، ن — بسقوط الواو — .

(٢) « كنت » ساقطة من ن .

(٣) « بستان » فى ط ، ن ، وهو تصحيف ، وبشتاك « أو بشتك » هو ابن عبد الله الناصرى ، سيف الدين (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « الأولاد » فى ط ، ن .

(٥) « الآن » فى ن .

(٦) « أمرا » فى ط ، ن . وهو خطأ .

(٧) « أكابر » فى ط ، ن .

عن ثمن القمح والشعير والحبوب ، ولم يكن فى البلاد الإسلامية بلد إلا وله بها مُلقة ، إما ملك ، أو ضمان ، أو زراعة ؛ فضرب الله جميع ما خلّفه بالمحق ، ولم يبق مع ورثتة شيء ، وكانت ذريته يستعطون من النـاس ، هذا مع قلة ظلمه وعسفه ، رحمه الله تعالى .

٥٧٦ ـ الحموى ، نائب دمشق

.. ... ـ ٧٠٣ هـ / ... ... ـ ١٣٠٣ م

آى بك[١] بن عبد الله ، التركى الحموى الظاهرى ، الأمير عز الدين ، نائب دمشـق .

كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، ثم آل أمره إلى أن ولى نيـابة دمشق[٢] عوضًا عن الشجاعى[٣] ، فأقام بدمشق إلى أن قبض عليـه فى سنة خمس وتسعين وستمائة ، وحبس بقلعة صرخد مدة ، إلى أن ولى نيابة حمص ، قبـل موته بأشهر ، فى سنة ثلاث وسبعمائة . ومات يوم الأحد العشرين من شهر ربيع

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦١ ـ ١٦٢ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٢١٢ ، سنة ٧٠٣ هـ / عقد الجمان ، حوادث ٧٠٣ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٠٣ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٨٢ ب ، المقتفى ، جـ ٢ ، حوادث سـنة ٧٠٣ هـ ، مختصر تنبيه ، ق ٥٠ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٧٩ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥١ ، البداية ، جـ ١٤ ، ص ٣٠ ، سـنة ٧٠٣ هـ ، تذكرة النبيه ، جـ ١ ، ص ٢٥٨ ، سنة ٧٠٣ هـ ، الصقاعى : الذيل ، ص ١٦ ، القلائد الجوهرية ، جـ ١ ، ص ٣٢٦ .

(٢) وردت فى « ن » بعـد كلمة « دمشق » جملة سابقة نصها : (كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية ثم ولى دمشق) .

(٣) يقصد سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى (ت ٦٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

الآخرة ، وكان شجاعاً كريماً ، رحمه الله تعالى ، ثم نقل إلى تربته بالسفح ، غربى زاوية ابن قوام[١] ، وإليه تنسب الحمام بمسجد القصب ، المعروفة بحمام الحموى ، و يعرف الآن بحمام السلطان ، لتجديد السلطان قايتباى له بعد حريقه .

٥٧٧ ــ [الموصلى ، نائب طرابلس]

... ... ــ ٦٩٨ هـ / ... .. ــ ١٢٩٨ م

آى بك[٢] بن عبد الله الموصلى المنصورى ، الأمير عز الدين .

هو من مماليك الملك المنصور قلاوون ، وتنقلت به الأحوال إلى أن ولى نيابة طرابلس ، وبها توفى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وكان يميل إلى دين وخير ، وله حرمة فى الدولة ووقار ، وكان محباً للجهاد فى سبيل الله ، مع جميل[٣] السيرة وكثرة العدل ، رحمه الله .

٥٧٨ ــ [الظاهرى ، نائب حمص]

... ... ــ ٦٦٨ هـ / .. ... ــ ١٢٦٩ م

[٢٩ ب] آى بك[٤] بن عبد الله ، الأمير عز الدين الظاهرى ، نائب حمص .

---

(١) هو محمد بن عمر بن أبى بكر بن قوام البالسى ، أبو عبد الله (ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) وزاويته بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق . تذكرة النبيه ، جـ ٢ ، ص ٩٦ ، سنة ٧١٨ هـ ، الدرر ، جـ ٤ ، ص ٢٤٢ .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٢ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ١٨٣ ، سنة ٦٩٨ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٨٢ ب ، تاريخ الاسلام ، جـ ٣٤ ، سنة ٦٩٨ هـ ، وفيه : « توفى بطرابلس فى أوائل صفر » ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٩٨ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ٤٧٨ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٨٧٩ ، سنة ٦٩٨ هـ ، الصقاعى : الذيل ، ص ١٦ ، تذكرة النبيه ، جـ ١ ، ص ٢١٥ ، سنة ٦٩٨ هـ .

(٣) « جميع » فى ط .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٢ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٢٩ ، سنة ٦٦٨ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٧٦ ، ذيل مرآة ، جـ ٢ ، ص ٤٣٧ ، وفيه « توفى فى صفر سنة ٦٦٨ هـ » .

وليها من قبل أستاذه الملك الظاهر بيبرس ، ولم تشكر سيرته ، إلى أن توفى بها فى سنة ثمـان وستين وستمائة ، عفا الله عنه .

٥٧٩ ـ [الأسكندرانى الصالحى]

... ... ـ ٦٧٤ / ... ... ـ ١٢٧٥ م

آى بك[١] بن عبد الله الأسكندرانى الصالحى ، الأمـير عز الدين .

كان من مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وولى الشوبك لأستاذه المذكور (ثم تقدم[٢]) عند المعز أيبك التركمانى ، ثم ولى نيـابة بعلبك للملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، ثم ولاه الظاهر الرحبة ، و تزوج ببنت الشيخ محمد اليونينى ، ودام بالرحبة إلى أن توفى بها فى سنة أربع وسبعين وستمائة[٣] . وكان عنده دين ، وخير ، وكرم ، وحشمة ، رحمه الله تعـالى .

٥٨٠ ـ [الدمياطى]

... ... ـ ٦٧٦ هـ / ... ... ـ ١٢٧٧ م

آى بك[٤] بن عبد الله الدمياطى ، الأمير عز الدين .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٢ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٤٨ ، سنة ٦٧٤ هـ ، المقتفى ، جـ ١ ، حوادث سنة ٦٧٤ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٧٧ ، ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ١٣١ ، سنة ٦٧٤ هـ .

(٢) « ثم نقلة لما تقدم » فى ن .

(٣) فى ذيل مرآة : «وكانت وفاته فى رابع عشرين رمضان المعظم بقلعة الرحبة ودفن بظاهرها» .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٢ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٧٥ ، سـنة ٦٧٦ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٧٦ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٧٧ ، الخطط ، جـ ٢ ص ٤٢٩ ، =

كان أيضا من المماليك الصالحية ، ومن أعيان الأمراء بديار مصر ، وتنقل فى عدة وظائف ، إلى أن أمسكه الملك الظاهر بيبرس وحبسه نحو سبع سنين ، إلى أن أطلقه[1] فى جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وستمائة « وأقام بالقاهرة بطالا ، إلى أن توفى بها فى سنة ست وسبعين وستمائة[2] » ، وقد نيف على السبعين ، وكان فيه شجاعة وكرم ، رحمه الله .

٥٨١ - الموصلى ، نائب حصن الأكراد

... ... - ٦٧٦ هـ / ... ... - ١٢٧٧ م

آى بك[3] بن عبد الله الموصلى ، الأمير عز الدين ، نائب حصن الأكراد ، قتل بها غيلة فى سنة ست وسبعين وستمائة ، وكان كافيا ، ناهضا ، مقداما ، كريما ، وكان عنده تشيع وتعصب ، وله فضل على قدره ، عفا الله تعالى عنه .

= ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ٢٣٨ ، سنة ٦٧٦ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧ ، ص ١٠١ ، سنة ٦٧٦ هـ ، وفيه : أنه توفى ليلة الأربعاء ٩ شعبان ، ودفن بتربته التى أنشأها بين القاهرة ومصر بجوار حوض السبيل المعروف به ، والقريب من سد الخليج الحاكمى داخل القبة ، وانظر : النجوم .

(١) فى النجوم : « ثم أطلقه وأعاده إلى مكانته » .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٣ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٧٥ ، سنة ٦٧٦ هـ ، وفيه : « الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الموصلى الظاهرى ، نائب السلطنة بحمص . وكان ولى حمص مدة ، ثم عزله الملك الظاهر عنها ونقله إلى حصن الأكراد » . هذا ، والمعروف أن عمل حصن الأكراد من جند حمص ، إذ أن موقعه فى مقابل الجهة الغربية من حمص . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٤٤ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٧٧ ، ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ٢٣٨ ، سنة ٦٧٦ هـ ، وفيه : « قتل بحصن الأكراد فى داره بالربض » .

٥٨٢ — [الزراد]

... ... — ٦٦٨ هـ / ... ... — ١٢٦٩ م

آى بك[1] بن عبد الله الصالحى ، الأمير عز الدين ، المعروف بالزراد .

هو أيضًا من المماليك الصالحيه النجمية . ولى نيابة قلعة دمشق وحسنت سيرته لمهابته ووقاره وحشمته ، إلى أن توفى سنة ثمان وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٥٨٣ — [المحْيَوى]

آى بك[2] بن عبد الله المحْيَوى ، عز الدين .

كان مملوك الصاحب محيي الدين بن ندى الجزرى ، وكان بارعًا فى حسن الخط ، وكان يكتب عن مخدومه المهمات ، وكان نجداشه علم الدين أيدمر المحيوى[3] ــ الآتى ذكره ــ ينشىء ذلك بلفظه[4] الفائق ، ويكتب هذا بخطه العظيم ، وكان مع تقدمه فى حسن الخط يحفظ مقامات الحريرى[5] ، ومختار

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٣ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٣٠ ، سنة ٦٦٨ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٧٦ ، ذيل مرآة ، جـ ٢ ، ص ٤٣٧ ، وفيه : أن وفاته كانت يوم الثلاثاء من ذى القعدة بقلعة دمشق سنة ٦٦٨ هـ .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٣ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٨١ .

(٣) هو أيدمر بن عبد الله المحيوى . له ترجمة بالمنهل .

(٤) « بلفه » فى ن ، وهو تصحيف .

(٥) هو أبو محمد القاسم بن محمد الحريرى (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) النجوم ، جـ ٥ ، ص ٢٢٥ ، سنة ٥١٦ هـ ، نزهة الألباء ، ص ٣٧٩ .

الحماسة ، ومختار شعر أبى تمام[1] ، وأبى الطيب[2] ، وغير ذلك ، وكان يعرف الأسطولابات[3] ، رحمه الله تعالى [١٣٠] .

٥٨٤ — الناصرى ، نائب دمشق

... ... — ٧٥٥ هـ / ... ... — ١٣٥٤ م

أَيْتَمُش[4] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وخاصكيته ، ترقى إلى أن صار من جملة أمراء الديار المصرية ، ثم تنقل فى عدة وظائف كحجوبية الحجاب بديار مصر ، ثم ولى الوزارة ، وحسنت سيرته ، وأبطل عدة مظالم ، ثم نقل إلى نيابة دمشق ، فباشرها إلى أن عزل عنها بالأمير أرغون الكاملى[5] نائب حلب فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، وأُمسك وحبس بالأسكندرية مدة ، ثم أفرج عنه ونقل إلى نيابة طرابلس[6] ، فدام بها إلى أن توفى فى شهر رمضان سنة خمس وخمسين

(١) هو حبيب بن أوس الطائى (ت ٢٣١ هـ ترجمتها) وفيات الأعيان ، جـ ٢ ، ص ١١ ، نزهة الألباء ، ص ١٥٥ — ١٥٦ .

(٢) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكوفى ، أبو الطيب المتنبى (ت ٣٥٤ هـ) النجوم ، جـ ٣ ، ص ٣٤٠ ، سنة ٣٥٤ هـ ، وفيات الأعيان ، جـ ١ ص ١٢٠ ، نزهة الألباء : ص ٢٩٤ .

(٣) « أسطرلاب » فى ن .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٣ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٣٠٠ ، سنة ٧٥٥ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٥٥ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٨٥ أ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٥٥ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٨٢ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥٣ .

(٥) هو أرغون بن عبد الله الكاملى (ت ٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) كان ذلك فى سنة (٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م) راجع — مثلا — الدرر .

وسبعمائة ؛ وكان أميرًا جليلًا ، قليل الشر[1] ، كثير الخير ، مشكور السيرة ، وكنت أظنه صاحب[2] البرج بميناء[3] طرابلس ، المسمى ببرج أيتمش ؛ لعلمى بأن أيتمش البجاسى[4] لم يل نيابة طرابلس ، ثم تحققت أن البرج المذكور لأيتمش الأتابكي الآتى ذكره ، إن شاء[5] الله تعالى .

٥٨٥ — المحمدى الناصرى

... — ٧٣٦ هـ / ... — ١٣٣٥ م

أيتمش[6] بن عبد الله المحمدى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

هو أيضًا من المماليك الناصرية محمد بن قلاوون .

كان أحد أعيان الأمراء فى أيام أستاذه الملك الناصر محمد ، ثم نقله أستاذه إلى نيابة صفد ، فتوجه إليها ، ودام بها مدة ، وشكرت سيرته ، إلى أن مات بها فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وكان ذا شكالة حسنة وهيئة جميلة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « الخيرات » فى ن .

(٢) « صاحب » ساقطة من ط ، ن .

(٣) فى الأصل ، ط ، ن « بمينات » ، وهو تصحيف .

(٤) هو أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى الأتابكى (ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « شاء » ساقطة من ط .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٤ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٣١٠ ، سنة ٧٣٦ هـ أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٨٤ ب ، وفيه (ت ٧٣٣ هـ) ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥٤ ، وفيه (ت سنة ٧٣٣ هـ) ، تذكرة النبيه ، جـ ٢ ، ص ٢٧٦ ، سنة ٧٣٦ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ص ٤٥ : ٥٣٧ .

٥٨٦ - الخضرى الظاهرى

... ... - ٨٤٦ هـ / ... ... - ١٤٤٢ م

أَيْتَمُشْ[(١)] بن عبد الله الخضرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وممن صار فى الدولة الناصرية فرج من جملة الدوادارية الصغار ، ثم تأمر عشرة فى الدولة المؤيدية شيخ ، ودام على ذلك مدة طويلة لا يُؤْبَهُ إليه ،[(٢)] إلى أن افتضت السلطنة للملك الظاهر ططر تحرك سعده قليلا فى الدولة الظاهرية ططر ، ثم ركضت ريحه بموته ، وتسلطن ولده الملك الصالح محمد بن ططر ، وآل التحدث فى المملكة للأمير برسباى الدقماق[(٣)] الدوادار نفى المذكور إلى القدس بطالًا فى ثانى شهر صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة [٣٠ ب] ، فدام بالقدس إلى شهر ربيع الأول من السنة ، ورسم[(٤)] بعوده إلى القاهرة ، فقدم إلى القاهرة ، وأقام بها يسيرًا ، وولى الإستادارية فى يوم حادى عشرين شهر رمضان من السنة ، عوضًا عن أرغون شاه النوروزى الأعور[(٥)] ، فلم تطل مدته ولم تحمد سيرته ، وعزل فى خامس ذى القعدة بالأمير أرغون شاه المذكور ، واستمر أيتمش على إقطاعه إمرة عشرة على ما كان عليه أولًا ، ودام على ذلك إلى

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٤ ؛ النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٤٩٧ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٤٦ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٤ ، التبر المسبوك ، ص ٤٨ ، سنة ٨٤٦ هـ .

(٢) فى النجوم : « أنعم عليه الملك الظاهر ططر بإمرة طبلخاناة » .

(٣) هو برسباى بن عبد الله ، الملك الأشرف أبو النصر الدقاقى الظاهرى الجاركسى (ت ٨٤١ هـ/ ١٤٣٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « رسم » فى ط ، ن .

(٥) هو أرغون شاه بن عبد الله النوروزى الأعور (ت ٨٤٠ هـ/١٤٣٦ م) له ترجمة بالمنهل .

سنة نيف وثلاثين وثمانمائة ، أبتلى جسده بالبياض وأشيع عنه ذلك . فلما تحقق الملك الأشرف برسباى الإشاعة أخرج عنه إقطاعه ، ورسم له بلزوم داره ، فصار يتردد إلى الجامع الأزهر ، فإن سكنه كان بالقرب من الجامع ، بدار بشير الجمدار[1] بالأبارين ، ويحضر الدروس ويشوش على الطلبة ، ويسأل الأسئلة[2] التى لا محل لها من الدرس . وكان قليل الفهم ، وتصوره غير صحيح ، مع جهل مفرط ، وعدم اشتغال قديمًا وحديثًا ، فإن أجابه أحد من الطلبة بجواب لا يفهمه ، لبعده عن الفهم ، سفّه عليه ، وإن سكت القوم ازدراهم ووبخهم بذكر العلماء الأقدمين ، ثم سفّه على الجميع .

وكان قبل تاريخه ناب فى نظر الجامع المذكور عن الأمير جرباش الكريمى ، حاجب الحجاب ، المعروف بقاشق[3] ، ووقع له مع أهل الجامع أمور فى أيام توليته على الجامع . فلما زاد منه ذلك ، وبلغ الأشرف رسم بنقلته من داره المذكورة وبسكناه بقرافة مصر ، فسعى فى عدم نقلته ، وشفع فيه جماعة ؛ فاستمر بداره على أنه لا يكثر من دخول الجامع إلا فى[4] أوقات[5] الصلوات ، إلى أن سافر الملك الأشرف « برسباى إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، نفى

---

(١) فى السلوك « جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٦١ — ٦٢ ، سنة ٧٦٢ هـ » ما يشير إلى أن بشير الجمدار كان طواشيا .

(٢) « الأسوله » فى الأصل ، ط . والصيغة المثبتة من ن .

(٣) فى الضوء « جـ ٣ ، ص ٦٦ « بعاشق » ، وهو جرباش بن عبد الله الكريمى الظاهرى برقوق (ت ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م) . له ترجمة بالمنهل .

(٤) « أن » فى ن .

(٥) « الأوقات » فى ن .

المذكور إلى القدس، إلى أن قدم الأشرف[١] » إلى الديار المصرية فى سنة سبع وثلاثين ، قدم المذكور إلى القاهرة ، ودام بها ، إلى أن تسلطن الملك الظاهر جَقْمَق فى سنة اثنتين وأربعين لزمه أيتمش المذكور وداخله فى الأمور من غير أن يأخذ إمرة ولا وظيفة ، وزاد وأمعن ، وصار يتكلم فيما لا يعنيه ، فلم يكن بعد مدة إلا وغضب عليه[٢] الملك الظاهر جقمق ، ونفاه إلى القدس [٣١ أ] ثم شُفع فيه[٣] ، وعاد إلى داره ولزمها ، إلى أن توفى بالقاهرة فى شهر رجب سنة ست وأربعين وثمانمائة ، ولم تطل مدة مرضه .

وسببه أنه سقط من علو درج قليلة ، فوعك أياماً ومات[٤] .

وكان — رحمه الله — من مساوئ الدهر حِسًّا ومعنى ، كثير الكلام فيما لا يعنيه ، يخاطب الشخص بما يكره ، يوبخ الرجل بما[٥] فيه من المعائب من غير أن يكون بينه وبين الرجل عداوة ولا صحبة ، مع طيش وخفة وبادرة وجرأة وأفحاش فى اللفظ . وكان جاركسى الجنس مسرفاً على نفسه ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[٦] .

---

(١) «   » ساقط من ن .

(٢) » عليها » فى ط .

(٣) فى النجوم : أن الذى شفع فيه هو : « عديله الأمير أينال العلائى الناصرى — أعنى الملك الأشرف » .

(٤) فى النجوم والضوء والتبر « ولزم داره إلى أن سقط عليه جدار فغطاه ، فأخرج من تحته مغشيا عليه ، فعاش بعده قليلا ومات » .

(٥) « بما » ساقطة من ن .

(٦) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

٥٨٧ — المؤيدى ، إستادار الصحبة

... ... — ٨٥١ هـ / ... ... — ١٤٤٧ م

أَيْتَمُشْ[1] بن عبد الله من أَزُوبَاى المؤيدى ، الأمير سيف الدين إستادار الصحبة[2] .

هو من جملة مماليك الملك[3] المؤيد شيخ ، إشتراه من تركة الملك الناصر فرج فى عدة مماليك أُخر ، وأعتقه وجعله من جملة المماليك السلطانية ، إلى أن جعله الأمير ططر خاصكيًا فى دولة الملك المظفر أحمد بن شيخ ، ودام على ذلك سنين طويلة ، إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة عشرة قبل سلطنته بمدة يسيرة ، ثم ولاه إستادارية الصحبة ، عوضًا عن مُغُلْبَاى الجقمق[4] ، بحكم إنتقال مغلباى إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، ثم بعد[5] مدة غيَّر إمرته بعد الأمير جانبك القرمانى[6] إلى إمرة طبلخاناه ، ولم يزل أيتمش على ذلك ، إلى أن مات فى

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٤ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٥٢٠ ، سنة ٨٥١ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٤ ، التبر ، ص ١٨٩ ، سنة ٨٥١ هـ .

(٢) إستادار الصحبة : موضوعها « التحدث على المطبخ السلطانى » ، والأشراف على الطعام والمشى أمامه ، والوقوف على السماط . والعادة أن يكون صاحبها أمير عشرة » وهى إحدى أرباب السيوف . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٢١ .

(٣) « الملك » مكررة فى الأصل .

(٤) هو مغلباى بن عبد الله الجقمق الساقى (ت ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « ثم من بعد » فى ن .

(٦) هو جانبك بن عبد الله القرمانى الظاهرى برقوق (ت ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م) له ترجمة بالمنهل .

يوم الثلاثاء ثامن المحرم سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، ودفن من الغد ، وحضر السلطان الملك الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلاة بكتمر المؤمنى[١]، ودفن بسفح المقطم، وسنه نيف على الخمسين ، وكان مهملاً ، مسرفاً على نفسه ، ربعة[٢] ، أشقر ، خفيف اللحية ، سامحه الله تعالى .

٥٨٨ ـ البجّاسى الأتابكى

... ... — ٨٠٢ هـ / ... ... — ١٣٩٩ م

أَيْتَمُش[٣] بن عبد الله الأسندمرى البجّاسى الجرجاوى[٤] ، الأمير سيف الدين أتابك العساكر بالديار المصرية ، وعظيم الدولة الظاهرية .

أصله من مماليك أسندمر البجّاسى الجرجاوى[٥] ، وترقى بعد موت أستاذه أسندمر المذكور ، إلى أن صار [٣١ ب] من جملة الأمراء بديار مصر بسقارة الأتابكى برقوق العثمانى اليلبغاوى[٦] .

---

(١) هو بكتمر بن عبد الله المؤمنى (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) وهو صاحب المصلاة بالرميلة والسبيل المعروف بسبيل المؤمنى . له ترجمة بالمنهل ، وأنظر: النجوم، جـ ١١ ، ص ١١٢ ، سنة ٧٧١ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٢٠ .

(٢) « ربعه » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٣) الدليل، جـ ١ ، ص ١٦٤ ، النجوم ، جـ ١١ ص ٢٣٧ ، سنة ٧٨٤ هـ ، جـ ١٣ ، ص ١٢ ، سنة ٨٠٢ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠٢ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٤ ، إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ١١٨ سنة ٨٠٢ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٥٠٢ ، سنة ٧٨٥ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٦٢ ، سنة ٨٠٢ هـ .

(٤) « الجرجانى » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٥) « الجركاونى » فى ط ، « الجركانى » فى ن ، وكلاهما تصحيف .

(٦) راجع : النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٢٦ ، سنة ٧٨٤ هـ ، جـ ١٣ ، ص ١٢ ، سنة ٨٠٢ هـ .

ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق قرّبه وأدناه، وجعله أمير مائة ومقدم ألف، ورأس نوبة النُّوب[1]، ثم بلغ الملك الظاهر برقوق أن أيتمش هذا إلى الآن فى رق ورثة الأمير جرجى نائب حلب، فطلب السلطان ورثة جرجى المذكور فى يوم السبت ثامن شهر ذى القعدة سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وجمع القضاة والأعيان واشترى الأمير أيتمش المذكور من ورثة جرجى؛ بحكم أن جرجى مات ولم يعتق أسندمر أستاذ أيتمش، بل كان فى رقه؛ فأخذه الأمير بجاس من ورثة جرجى، بغير طريق شرعى وأعتقه، وصار أسندمر بعد موت أستاذه بجاس أميراً، وفى زعمه أن أستاذه بجاس إشتراه من ورثة جرجى[2] وأعتقه؛ فاشترى أسندمر المذكور أيتمش[3] - صاحب الترجمة - وأعتقه، فحكمت القضاة بأن أسندمر البجاسى كان فى رق جرجى إلى أن مات، وعِتْقِ بجاس له فى غير محل، وأن أيتمش أيضاً فى رق ورثة جرجى المذكور.

وأثبت ذلك القضاة، وإشتراه السلطان من ورثة جرجى بمائة ألف درهم، وأعتقه فى الحال، وأنعم عليه بأربعمائة ألف درهم[4]، وبناحية سفط رشيد[5]، زيادة

---

(١) نوبة النوب: لقب يطلق على الذى يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم. «والنوبة - واحدة النوب - وهى المرة بعد الأخرى. والعامة تقول لأعلاهم فى خدمة السلطان رأس نوبة النوب، وهو خطأ، لأن المقصود علو صاحب النوبة لا النوبة نفسها، والصواب فيه أن يقال رأس رءوس النوب، أى أعلاهم» صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٥٥.

(٢) «جوجى» فى ط، ن، وهو تصحيف. وهو جرجى بن عبد الله الناصرى (ت ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م)، ترجمة بالمنهل.

(٣) «أيتمش» ساقطة من ط، ن.

(٤) فى النجوم «ج ١١، ص ٢٣٧، سنة ٧٨٤ هـ: «وأنعم عليه بأربعة آلاف درهم».

(٥) صواب الاسم «سفط رشين» وكانت من قرى الوجه القبلى التابعة لعمل البهنسا «فى مركز ببا» وجارية فى الديوان السلطانى المفرد. راجع: الانتصار، جـ ٥، ص ٨، قوانين الدواوين، ص ١٥٠، ٢٤٤.

على ما بيده، ثم خلع على القضاة والموقعين الذين سجلوا البيع والعتق، وانصرفوا ، فلم يكن بعد أيام إلا وخلع الملك الظاهر على أيتمش المذكور واستقر به أتابك العساكر بالديار المصرية . وزادت حرمته فى الدولة الظاهرية ، واستمر على ذلك[١]، إلى أن عصى الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب على الملك الظاهر برقوق فى سنة إحدى وتسعين ، ووافقه منطاش نائب ملطية ، وشاع الخبر بذلك وفشا ، جهز لهما الملك الظاهر برقوق عسكرًا — خمس مائة مملوك من المماليك السلطانية الظاهرية وغيرهم — ومقدّمهم الأمير أيتمش صاحب الترجمة ، وصحبه عدة من أمراء الألوف بديار مصر ، وهم : الأمير أحمد بن يلبغا[٢] أمير مجلس ، والأمير جاركس الخليلى[٣] أمير آخور ، والأمير أيدكار[٤] [١٣٢] حاجب الحجاب ، والأمير يونس النوروزى الدوادار[٥] ، وتوجهوا الجميع لقتال الناصرى ومنطاش .

وهذه الوقعة تعرف[٦] بوقعة الخمسمائة . فلما بلغ الناصرى ذلك خرج من دمشق بمن معه نحو الديار المصرية ، والتقوا مع العسكر السلطانى خارج دمشق ، وكانت بين الفريقين وقعة عظيمة انتصر فيها الناصرى على الأمير أيتمش هذا ، وقبض عليه ، وقُتل الأمير جاركس الخليلى فى المعركة ، وفر أحمد بن يلبغا وأيدكار

(١) « على ذلك » ساقطة من ن .

(٢) هو أحمد بن يلبغا العمرى ، شهاب الدين (ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو جاركس بن عبد الله الخليلى (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو أيدكار بن عبد الله العمرى (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو يونس بن عبد الله النوروزى الدوادار (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « تعرفه » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

الحاجب إلى الناصرى ، وصارا[(١)] من حزبه ، ثم قتل يونس فى عوده إلى القاهرة فى خربة اللصوص[(٢)] ، قتله عنقاء بن شطى[(٣)] ، لمـا فى نفسه منه ، وحبس أيتمش ببرج قلعة دمشق مدة ، إلى أن خلع الملك الظاهر من السلطنة ، وحبس بالكرك ، ثم خرج وملك الديار المصرية ثانيًا . كل ذلك وأيتمش فى حبس قلعة دمشق ؛ لأن دمشق دامت مع أعوان منطاش مدة أيام ، بعد سلطنة برقوق الثانيـة ، إلى أن أفرج[(٤)] عنه وعاد إلى الديار المصرية فى سـنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وخلع الملك الظاهر عليه باستقراره رأس نوبة الأمراء — وهذه الوظيفة مفقودة فى عصرنا هذا — وعاد إلى حرمته وخصوصيته عند الملك الظاهر برقوق ، ثم زادت عظمته فى أواخر دولته ، وأعيد بعد الأتابك كمشبغا الحمـوى إلى أتابكية العساكر بالديار المصرية على عادته أولاً فى سنة ثمانمائة ؛ بحكم القبض على الأتابك كمشبغا الحموى وحبسه بالأسكندرية .

ولم يزل أيتمش على ذلك ، إلى أن توفى الملك «الظاهر برقوق بعد أن أوصاه : بأن يكون هو مدبر مملكة ولده المـلك[(٥)] » الناصر فرج . فلما وقع ذلك بعد موت برقوق ، وسكن الأتابك أيتمش بالحدرة من باب بالسلسلة لأسطبل السلطانى ،

---

(١) « وصار » فى ط ، ن .

(٢) خربة اللصوص : الخـربة ، وهى قرية بأرض البقاع ، على الطريق بين دمشق وبيسان . النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٦٩ ، القاموس الجغرافى ، جـ ١ ، ص ٢٢٨ .

(٣) هو عنقاء بن شطى ، سيف الدين (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « فرج » فى ط ، ن .

(٥) « » ساقط من ن .

وصار هو المتحدث فى المملكة ، والمشار إليه فى الدولة ، عظم ذلك (على الأمراء الأصاغر من مماليك برقوق[١]) وافترقت الأمراء ، فصارت فرقة مع الأتابك أيتمش هذا[٢] [٣٢ ب] ، وهم أعيان أمراء الظاهر برقوق وخواص مماليكه ، وفرقة بالقلعة عند السطان ، وهم أصاغر أمراء برقوق من مماليكه . فالذين كانوا مع الأتابك أيتمش : والدى أمير سلاح ، والأمير أرغون شاه[٣] أمير مجلس ، والأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى أحد أكابر مقدمى الألوف بالقاهرة ، والأمير فارس[٤] حاجب الحجاب ، والأمير يعقوب شاه[٥] أحد مقدمى الألوف ، وعدة[٦] أخر من مقدمى الألوف والطبلخاناه والعشرات ، والذين كانوا بقلعة الجبل عند السلطان كالأمير بيبرس الدوادار[٧] — وليس له من الأمر شىء — والأمير يشبك الشعبانى[٨] الخازندار — وهو يومئذ صاحب الحل والعقد — والأمير سودون قريب الملك الظاهر برقوق ، وغيرهم من العشرات والطبلخاناه .

وكثر الكلام بين الطائفتين إلى أن علّموا[٩] الأمراء الذين بقلعة الجبل الملك الناصر فرج أن يقول لأيتمش : أنا قد بلغت ، وأريد أترشد .

فلما سمع أيتمش هذا الكلام من السلطان ، أجاب بالسمع والطاعة ، فألزموه الأمراء فى الحال بأن ينزل من باب السلسلة ويسكن فى داره على عادته فى أيام

---

(١) « على الأمراء والتقى الفريقان بظاهر غزة الأصاغر من مماليك » فى ن ، بدلا من الجملة المحصورة ، وهو اضطراب فى النسخ .

(٢) « هد » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٣) هو أرغون شاه بن عبد الله البيدمرى الظاهرى (ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو فارس القطلوقجاوى الرومى الظاهرى برقوق (ت ٨٠٢ هـ/١٣٩٩م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو يعقوب شاه بن عبد الله الكمشبغاوى الظاهرى برقوق (ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « وجنده » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٧) هو بيبرس بن عبد الله الظاهرى الأتابكى (ت ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) هو يشبك الشعبانى الأتابكى الظاهرى برقوق (ت ٨١٠ هـ / ١٤٠٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٩) « اعلموا » فى ن .

الملك الظاهر برقوق ، ونزل من باب الدرج[١] إلى داره بباب الوزير بعد أن نهاه والدى عن النزول من باب السلسلة[٢] فى ذلك اليوم، وقال له : تربص إلى غد حتى ننظر فى أمر نفعله مع هـؤلاء الأجلاب . فلم يسمع أيتمش من والدى الكلام ، ونزل إلى داره، ونقل قماشه من باب السلسلة ، ثم بدا له أن يركب بمن معه من الأمراء على الأمراء الذين بقلعه الجبل عند السلطان، فركب (من ليلته ـــ وهى[٣]) ليلة الأثنين عاشر صفر سنة اثنتين وثمـانمائة ـــ واشتد القتال بين الفريقين من عشاء ليلة الأثنين إلى الضحى من يوم الأثنين المذكور ، وانهزم أيتمش بمن معه إلى قبة النصر[٤] ، خارج القاهرة .

ولمـا أن ركب أيتمش ، صفّ عسكره ثلاثة[٥] أطلاب : طُلْبٌ معه ـــ تجاه الطبلخاناه السلطانية[٦] من جهة داره بالقرب من باب الوزير ـــ وطُلْبٌ مع والدى

---

(١) الدرج : المدرج « أو الدرفيل » وهـــو الباب الأعظم ـــ المواجهة للقاهرة ـــ الذى كان يدخل منه إلى القلعة ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٢) ورد فى « ن » بعد كلمة : « السلسلة » عبارة سابقة ، وهى : « ويسكن فى داره على عادته فى أيام الظاهر برقوق ... من باب السلسلة » ، وهو اضطراب فى النسخ .

(٣) « بمن معه من الأمراء فى » فى ن ـــ بدلا من الجملة المحصورة ـــ ة

(٤) قبة النصر : زاوية كان يسكنها فقراء العجم ، وكانت خارج القاهرة ، تحت الجبل الأحمر، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٣٢ .

(٥) « ثلاث » فى ط ، ن .

(٦) الطبلخاناه السلطانية : كانت هـــذه الطبلخاناه تحت القلعـــة ، فيا بين باب السلسلة وباب المدرج . بناها الملك النـاصر محمـــد بن قلاوون . هذا ، والمعروف أن الطبلخاناه « بيت الطبل » كانت تحتـــوى على الكوسات والطبـــول والزمور والنفيرات ، ويحكم على ذلك أمير من أمراء العشرات يعرف بأمير علم يقف عليها عنـــد ضربها فى كل ليلة ، ويتولى أمرها فى السفر، وتحت يده عدة خدام ما بين دبندار ومنفر وكوسى ، وغير ذلك من الصناع . راجع : زبدة كشف ، ص ١٢٤ ، صـــبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٨ ، ٩ ، ١٣ . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١٢ ، وأنظر : الطـــرب وآلاته ، ص ١٥٣ : ١٥٧ .

— ووقف برأس سويقة منعم تجاه القلعة[(١)] — وطُلب مع فارس الحاجب — تحت مدرسة السلطان حسن تجاه باب السلسلة — ثم انهزم أيتمش بعد [٣٣ أ] قتال شديد، ثم انهزم والدى بعده بوقت، ودام فارس الحاجب فى موقفه — بعد أن أباد القلعيين[(٢)] شرًّا إلى قريب العصر — وانهزم أيضًا، واجتمعوا كلهم بقبة النصر، وأقاموا[(٣)] يومهم بتمامة .

واتفق رأيهم على التوجه إلى دمشق والأنضمام على نائبها الأمير تنم الحسنى[(٤)]، وساروا وهم زيادة على ألف فارس، ولحقوا بالأمير تنم؛ فخرج تنم المذكور إلى ظاهر دمشق وتلقاهم بالرحب والأكرام، وقام بنصرتهم، وأخذ فى تجهيز عساكره، واستمال جماعة من النواب بالبلاد الشامية، فأذعنوا له إلا الأمير دمرداش المحمدى نائب حماة، فكتب إليه والدى بالحضور؛ فأذعن وحضر، وبقى الجميع عسكراً واحدًا، وخرجوا من دمشق إلى جهة الديار المصرية .

وخرج السلطان الملك الناصر فرج بمن معه من الأمراء، والتقى الفريقان بظاهر غزة، فكانت الكسرة على الأمير تنم وحواشية، وقبض عليهم الجميع، وعلى الأمير أيتمش — صاحب الترجمة — وحبس بقلعة دمشق، ثم قتل بعد أيام مع مَن قتل من الأمراء بقلعة دمشق ذبحا فى ليلة رابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانمائة، وسنه نيف على الستين . وكان أميرًا كبيرًا، مهابًا، حشمًا ووقورًا، ذا خبرة، وسياسة، وعقل، وتدبير، ومعرفة، وعظمة . بلغ فى دولة

(١) سويقة منعم : كانت هذه السويقة فيا بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل . الخطط، جـ ٢، ص ٣١٢ .

(٢) « القلعتين » فى ط، ن .

(٣) « وقاموا » فى ط، ن .

(٤) تنم أو « تنبك » هو تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق، سيف الدين (ت ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

الظاهر برقوق من وفور الحـرمة ونفوذ الكلمة ما لم ينله غيره من أبناء جنسه .
وطالت أيامه فى السعادة وكثرت ممـاليكه ، حتى بلغت عدة مَن فى خدمته من
المماليك قريباً من الألف ، وكان رأس نوبته أمير عشرة (١) ، وسلك فى أتابكيته
طريق السلف من أكابر الأمراء فى نوع الأسمطة (٢) الهائلة ، والحشم ، والخدم ،
والأنعام على الناس ، والعيشة الطيبة ، هذا مع قلة الظلم والطمع (ومع الميل (٣)) إلى
فعل الخير ، والكرم .

وكان ذا شيبة نيرة ، كث اللحية ، مدور الوجه ، أقنى الأنف ، أحمر اللون ،
جميلاً ، للقصر أقرب . وكان فى الغـالب لا يلبس على رأسه إلا قبعـاً (٤) سلطانياً
أبيض صيفاً وشتاءً ، ولا يلف على رأسه تخفيفة إلا نادراً جداً . وكان حسن
الخـلق ، حلوا المحاضرة [٣٣ ب] سليم الباطن ، قليل الشر ، وهو آخر عظماء
الأمراء بالديار المصرية (٥) إلى يومنا هذا .

ولما صار والدى أتابك العساكر بالديار المصرية فى الدولة الناصرية فـرج ،
كلّمه بعض الناس فى أن يسير على طريقة أيتمش المذكور، فقال والدى : هيهات
ما نحن من خيل (٦) هذا الميدان . وكان سمـاط والدى ورواتبه فى اليوم من اللحـم
ألف رطل ، وبخدمته أربعمائة مملوك (٧) . إنتهى .

---

(١) « إمرة عشرة » فى ط ، ن .

(٢) « من الأسمطة » فى ن .

(٣) « والميل » فى ن .

(٤) القبع : طاقية .

(٥) « المصرية » ساقطة من ط .

(٦) « فهل » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٧) « مملوك أربعمائة » فى ن — بتقديم وتأخير — .

وكان أيتمش — رحمه الله — يحب الفقراء ، وأهل الصلاح ، ويعظّم أهل العلم إلى الغاية ، وعنده ميل إلى فعل الخير ، وله مآثر حسنة ، وعمّر مدرسته بباب الوزير المعروفة به [(١)] ، ووقف عليها وقفاً جيداً ، وعمّر بطرابلس برجاً على ساحل البحر الملح ؛ لأجل المرابطين ، ووضع فيه جملة مستكثرة من السلاح ، ووقف عليه أوقافًا ، رحمه الله تعالى .

٥٨٩ — ملك التتار

... ... — ٨١٤هـ / ... ... — ١٤١١ م

أيدكو [(٢)] ملك التتار .

أصله من قبيلة قُونُكرات من أرض الدشت ، وتنقّل أيد كو هذا إلى أن صار من أجلّ أمراء توقتاميش خان ، وأحد رءوس ميسرته [(٣)] ، ثم وقع بينه وبين توقتاميش — ووقع ما سنذكره في ترجمة تيمور مفصلاً — وخدع أيدكو هذا تيمور [(٤)] ، وفر من عنده أيضًا ، وعاد إلى توقتاميش « بعد أن نال منه مقصوده ، وواقع توقتاميش [(٥)] » الوقعة المشهورة ، قيل كان بين [(٦)] أيدكو هذا وبين توقتاميش

---

(١) المدرسة الأيتمشية : كانت خارج باب النصر ، داخل باب الوزير . أنشأها الأمير أيتمش في سنة (٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م) وجعل بها درسا لفقه الحنفية ، كما بنى بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ، وجعل من ورائها — خارج باب الوزير — حوض ماء للسبيل وربعا . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٩٩ .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٥ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٥ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ١٦٢ — ١٦٣ ، ١٧٣ ، ٣٧١ ، وفي الأخيرين « أيدكو ، وأيدكى بك ملك الترك » .

(٣) « سيرته » في ن ، وهو تصحيف .

(٤) عن صحة الحادثة راجع — مثلا — الضوء .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « بين » ساقطة من ط ، ن .

خمسة عشر وقعة ، وفى الخامسة عشر غلب فيها توقتاميش ، وانهزم أيدكو هذا وتشتت جمعه ، وغرق هو ونحو خمسمائة من خواصه فى نهر سيحون [١] ، ولم يعرف له خبر ، وبالغ توقتاميش فى الفحص عن أيدكو المذكور ، حتى غلب على ظنه أنه هلك .

٥٩٠ — الشهابى ، نائب حلب

... ... — ٦٧٧ هـ / ... ... — ١٢٧٨ م

أيدكين [٢] بن عبد الله الشهابى ، الأمير علاء الدين نائب حلب .

نسبته بالشهابى إلى أستاذه الأمير الطواشى [٣] شهاب الدين رشيد النجمى الصالحى ، تنقل بعد موت أستاذه المذكور حتى صار من جملة أمراء دمشق ، ثم ولى نيابة حلب فى شوال سنة ستين وستمائة ، فباشر نيابة حلب بحرمة وعدل فى الرعية [١٣٤ ا] وغزا بلاد سيس وغيرها غير مرة ، وتكرر منه ذلك (وهو ينتصر ويغنم منهم ويعود بالأسراء [٤] والسبايا . ولم يزل على ذلك [٥]) إلى أن عزل عن نيابة حلب [٦] ، ثم تعطل

(١) فى الضوء أن ذلك حدث فى سنة (٨١٤ هـ / ١٤١١ م) .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٥ ، وفيه (ت ٦٩٧ هـ) ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٧٧ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٧٧ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٩١ ، ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ٣٠١ ، سنة ٦٧٧ هـ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٢٨١ ، سنة ٦٧٧ هـ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٦٥٠ ، سنة ٦٧٧ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧ ، ص ١١٩ ، سنة ٦٧٧ هـ ، وفيه لقبه « جمال الدين » ، وأنه توفى فى « ١٥ ربيع أول ، ودفن بسفح جبل قاسيون بتربة الشيخ عثمان الرومى » .

(٣) « الطومى » فى ن . وهو تصحيف .

(٤) « بالأسر » فى ط ، ن .

(٥) ما بين الحاصرتين وارد فى أعلى ورقة الأصل .

(٦) فى السلوك ، « جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٥٠٤ » أن ذلك حدث فى سنة ٦٦٣ هـ .

مدة ، ثم ولى بعد ذلك عدة ولايات ، إلى أن توفى سنة سبع وسبعين وستمائة[١] ، وكان من خيار[٢] الأمراء عزما ، وحزمًا ، وخيرًا[٣] ، ودينًا . وكان له محبة فى أهل الدين والصلاح والخير ، وله فيهم حسن ظن ، وهو صاحب الخانقاة داخل باب الفرج بدمشق ، ووقف عليها أوقافًا جيدة ، رحمه الله وعفا عنه[٤] .

٥٩١ – العمادى الصالحى ، أمير جَنْدار

... – ٦٩٠ هـ / ... – ١٢٩١ م

أيدكين[٥] بن عبد الله العمادى الصالحى ، الأمير علاء الدين .

أصله من مماليك الملك الصالح إسماعيل ، أخذه[٦] الملك المنصور فى وقعة المعز أيبك مع الملك الناصر صاحب حلب ، عندما أسروا أستاذه الصالح إسماعيل[٧] ، ثم ترقى بعد ذلك إلى أن صار من جملة الأمراء بالديار المصرية . ولما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق جعله أمير جندار[٨] .

---

(١) فى ط ، ن والدليل : (وتوفى سنة سبع وتسعين وستمائة) وهو خطأ . هذا ، وقد ورد فى « ذيل مرآة » أنه توفى (بدمشق ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الأول ، ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون بتربة الشيخ عثمان الرومى) .

(٢) « أخيار » فى ط ، ن .

(٣) « وخيرا » ساقطة من ن .

(٤) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٥ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ، تاريخ الأسلام ، جـ ٣٣ ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ، وفيه « توفى بصفد » ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٩٠ .

(٦) « أخذ » فى ط ، ن .

(٧) « إسماعيل الصالح » فى ن – بتقديم وتأخير – وعن هذه الوقعة راجع – مثلا – النجوم ، جـ ٧ ، ص ٦ ، فما بعدها ، سنة ٦٤٨ هـ .

(٨) « جدار » فى ن .

قال الشيخ[1] قطب الدين اليونينى : حكى لى أيدكين قال : طلبنى السلطان على البريد إلى مصر ، وشرع يوبخنى ويقول : أمير جندار : (قلت : نعم أمير جندار)[2] ، وقاتلنا عسكرك ، وهأنا بين يديك أفعل ما تختار ، فقال : ما أفعل إلا خيراً . وأنعم على غاية الإنعام ، إنتهى .

ثم استنابه الأشرف على صفد ، وكان عنده كفاءة ، وحزم ، وفيه مكارم ، واتضاع ، وحسن تدبير ، ولين جانب ، وحسن ظن بالفقراء ، وله فى المواقف آثار حميدة . وكان الظاهر يحبه ويقدّمه على نظرائه ، إنتهى .

قلت : وكانت وفاته بصفد فى سنة تسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى[3] .

٥٩٢ – الصالحى الخازندار

... ... – ٦٧٥ هـ / ... ... – ١٢٧٦ م

أيدكين[4] بن عبد الله الصالحى الخازندار[5] ، الأمير علاء الدين .

كان من أكابر الأمراء المصريين .

---

(١) « الشيخ » ساقطة من ط ، ن .

(٢) ما بين الحاصرتين مكرر فى الأصل ، ط . أما فى ن ، فنص الفقرة : (قلت نعم أمير جندار ، قلت نعم أمير جندار ، قلت نعم) .

(٣) « تعالى » ساقطة من ن .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٥ ، المقتفى ، جـ ١ ، حوادث سنة ٦٧٥ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٩٠ ، ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ١٩٠ ، سنة ٦٧٥ هـ . وفيه : « توفى فى ثالث وعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة » .

(٥) الخازندار : لقب يطلق على من يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير ، وهو مركب من لفظين ، أحدهما عربى ، وهو خزانة ، والثانى فارسى وهو دار ، ومعناها ممسك . صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٦٢ – ٤٦٣ .

أصله من مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب ، أعتقه ، ورقّاه ، وولاه الأعمال (وتولى نيابة قوص[(١)]) ، وله بتلك الأماكن غزو ونكاية فى النوبة وغيرها . وكان معدوداً من ذوى الأموال ، ولم يزل فى نعمته إلى أن توفى سنة خمس وسبعين وستمائة ، وخلّف أموالاً عظيمة ، وكان مشهوراً بالشجاعة ، وحسن الرأى ، والتدبير الجيد ، والكرم ، والعدل ، رحمه الله تعالى .

٥٩٣ ــ البندقدراى ، أستاذ الملك الظاهر بيبرس

... ... — ٦٨٤ هـ / ... ... — ١٢٨٥ م

[٣٤ ب] أيدكين[(٢)] بن عبد الله البندقدارى ، الأمير[(٣)] علاء الدين . (كان من أعيان الأمراء[(٤)]) الصالحية ، وكان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى مملوكه ، اشتراه لما أن[(٥)] كان بحماة ، ثم إن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب صادر

---

(١) « وتولى الأعمال ونيابة قوص » فى ن . وعن عظمة ولاية قوص ، راجع — مثلا — صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ص ٤٩٣ ، جـ ٤ ، ص ٢٦ ، ٦٦ ، جـ ٧ ، ص ١٥٧ .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ١٦٥ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٣٦٥ : سنة ٦٨٤ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٨٤ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٨٤ هـ ، تاريخ الإسلام ، جـ ٢٣ ، سنة ٦٨٤ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٩١ ، ذيل مرآة ، جـ ٤ ، ص ٢٦٢ سنة ٦٨٤ هـ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٣٨٨ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٧٣٠ ، سنة ٦٨٤ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ٢٧٦ ، سنة ٦٨٤ هـ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٣٠٥ ، سنة ٦٨٤ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٨ ص ٣٣ ، سنة ٦٨٤ هـ وفيه : (أيدكين بن عبد الله التركى الصالحى النجمى ، يلقب : علاء الدين البندقدارى) .

(٣) « مملوكة الأمير » فى ن .

(٤) « كان من أمراء » فى ط .

(٥) « أن » ساقطة من ن .

علاء الدين أيدكين هـذا ، وأخذ منه بيبرس فى جمـلة ما أخذه منه ، وتنقلت الأحوال بهما حتى صار بيبرس سلطاناً ، والأمير علاء الدين أيدكين المذكور من جملة أمرائه ، وبقى معظماً عند الملك الظاهر بيبرس ؛ لحقوق سلفت ، و يرعى له ما تقدم ، وينعم عليه .

وكان أصل أيدكين هذا مملوكاً للأمير جمال الدين موسى بن يغمور (١) ، ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب ؛ فرقاه وجعله بندقداره (٢) ، ثم أمّره على عجلون ، ثم عزله ، وأمسكه وصادره — حسبما ذكرناه فى أول الترجمة — واستمر أيدكين هذا على حرمته وإمرته ، إلى أن مات فى شهر ربيع الآخرة (٣) سـنة أربع وثمـانين وستمائة ، ودفن بتربته (٤) بالشارع الأعظم ، تجاه حمام الفارقانى (٥) بظاهر القاهرة ، وكان له معرفة ، ورأى ، وتدبير ، وسياسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو موسى بن يغمور بن جلدك بن بليمان بن عبد الله ، أبو الفتح جمال الدين (ت ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م) النجـوم ، جـ ٧ ، ص ٢١٨ ، سـنة ٦٦٣ هـ ، شـذرات ، جـ ٥ ، ص ٣١٣ ، سنة ٦٦٣ هـ .

(٢) « بندقداه » فى ن ، وهو خطأ .

(٣) فى تاريخ الإسلام : « توفى فى جمادى الأولى » .

(٤) تربة أيدكين البندقدارى : هى المعروفة بالخانقاة البندقدارية ، وكانت بالقرب من الصليبة أنشأها الأمـير أيدكين وجعلهـا مسجدا وخانقـاة ، ورتب فيها صـوفية وقراء ، وذلك فى سـنة (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤١٩ ، وأنظر : النجوم ، جـ ٧ ، ص ٣٦٥ (حاشية ٢) .

(٥) « الفارقان » فى ط ، والحمام الفارقانى : بنـاه ركن الدين بيبرس الفارقانى (وهـو غير الفارقانى المنسوب إليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة) » الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٩٨ .

٥٩٤ — العمرى ، الحاجب

... ... — ٧٩٤ هـ / ... ... — ١٣٩١ م

أيدكار بن[1] عبد الله العمرى ، الأمير[2] سيف الدين ، أحد أعيان أمراء الملك[3] الظاهر برقوق ، ثم ولاه الظاهر حجوبية الحجاب بالديار المصرية ، عوضاً عن الأمير ألطنبغا[4] الكوكاى[5] فى سادس عشر ربيع الآخرة سنة تسعين وسبعمائة ، وكانت متوفرة نحو أربع سنين .

واستمر على ذلك إلى أن عينه الملك الظاهر برقوق لقتال الناصرى ومنطاش فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة مع الأمير أيتمش ، فتوجه صحبه العساكر إلى البلاد الشامية إلى أن وقع العين فى العين ، فر أيدكار هذا بعد أن التحم القتال ، وصار من حزب الناصرى ومنطاش ، ثم تبعه الأمير أحمد بن[6] يلبغا أمير مجلس ، والأمير

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٦ ، النجوم ، جـ ١٢ ، ص ٣٧ ، سنة ٧٩٢ هـ ، وفيها : (ثم فى ثالث عشرين شهر ربيع الآخر رسم السلطان بقتل أيدكار العمرى حاجب الحجاب كان) ، السلوك جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٦٥ سنة ٧٩٤ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ١ ، ص ٣٤٥ ، سنة ٧٩٤ هـ ، بدائع ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٥١ ، سنة ٧٩٤ هـ .

(٢) « الأمير » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « الممالك » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٤) « قطلوبغا » فى : النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٥٢ ، سنة ٧٨٤ هـ ، ص ٢٩٨ ، سنة ٧٨٥ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٧ ، سنة ٧٩٠ هـ ؛ نزهة ، جـ ١ ، ص ١٧٠ : سنة ٧٩٠ هـ » . وهو الأصح ، وستأتى ترجمته . هذا ، وقد توفى قطلوبغا الكوكاى فى سنة (٧٨٥هـ / ١٣٨٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « الكوكارى » فى ن ، وهو تصحيف .

(٦) « ابن » ساقطة من ط ، ن .

فارس الصرغتمشى[(١)] ، وشاهين الأمير آخور بمن معهم ؛ فقوى الناصرى بهم بعد أن كان الناصرى قد عزم على الفرار ، وقاتل المماليك الظاهرية إلى أن انتصر (وهجم مملوك أعور يسمى يلبغا الزينى وضرب الأمير جاركس الخليلى وقتله[(٢)] ، وأخذ سلبه واستمر[(٣)]) الأمير أيدكار المذكور [٣٥ أ] مع الناصرى إلى أن ملك الناصرى الديار المصرية وصار مدبر المماليك ، أنعم على أيدكار هذا بتقدمة ألف بالديار المصرية ، واستمر[(٣)] على ذلك إلى أن كانت الوقعة بين الناصرى ومنطاش ، وقبض على الناصرى وحواشيه — كان أيدكار هـذا من حزب منطاش — وخلع عليه بحجوبية الحجاب بالديار المصرية على عادته .

ثم ضرب الدهر ضرباته ، وخرج الظاهر برقوق من الحبس ، وملك الديار المصرية ثانيًا ، قبض على أيدكار هذا فى ثالث عشرين ربيع الآخرة سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة ، وحبسه إلى أن مات قتيلاً[(٤)] فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وقتل معه جماعة من الأمراء ، وهم : قراكسك ، وأرسلان اللفاف ، وأرغون شاه ، رحمهم الله تعالى .

---

(١) « الصرغتمش » فى ط ، ن .

(٢) فى النجوم « جـ ١١ ، ص ٣٨٣ — ٣٨٤ ، سنة ٧٩١ هـ » أنه ترتب على قتل سيف الدين جاركس بن عبد الله الخليلى اليلبغاوى الأمير آخور فى يوم الإثنين حادى عشر ربيع الآخر (تخلخلت أركان دولة الملك الظاهر برقوق) . وانظر : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٩٣ .

(٣) استبدلت النسخة ن العبارة المحصورة بعبارة : « وهجم على » ، وهو اضطراب فى النسخ .

(٤) فى بدائع الزهور : (رسم السلطان بخنـق جماعة من الأمراء ، منهم الأمير أيدكار العمرى) .

٥٩٥ — العزيزى

... ... — ٦٦٤ هـ / ... ... — ١٢٦٥ م

أَيدُغْدى[1] بن عبد الله العزيزى ، الأمير جمال الدين .

أصله من مماليك الملك العزيز صاحب حلب ، وتنقل فى الخدم حتى صار من أكابر الأمراء وأعيان الدولة .

قال العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سليمان الحلبي[2] فى تاريخه : وسمع ، وحدَّث ، وكان أميراً كبير القدر ، مشهورا بالشجاعة والكرم ، والديانة ، والحشمة ، ووساعة الصدر ، وعلو الهمة ، كثير الصدقات والبر والمعروف : للفقراء ، والمشايخ ، وأرباب الزوايا[3] ، وأرباب البيوتات . عليه مرتب فى كل سنة — (ما يزيد على)[4] مائة ألف درهم ، وألوف أرادب قمحاً . هذا غير ما يتصدق به ، ويطلقه فى وسط السنة مما هو على غير حكم الراتب[5] .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٦ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٢١ ، سنة ٦٦٤ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٦٤ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٦٤ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٨٤ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٣١٥ — ٣١٦ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٥٥٤ ، سنة ٦٦٤ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٢٤٨ ، سنة ٦٦٤ هـ ، نهاية الأرب ، جـ ٢٨ ، ق ١٣٢ ، سنة ٦٦٤ هـ ، ذيل مرآة ، جـ ٢ ، ص ٣٥٠ ، القلائد الجوهرية ، جـ أ ، ص ١٥٤ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٢٤٨ ، سنة ٦٤٤ هـ .

(٢) هو محمود بن سليمان بن فهد ، شهاب الدين أبو الثناء الحلبي الدمشقى الحنبلى (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « الزوايات » فى ط ، ن .

(٤) « ما يزيد على ما يزيد » فى ن .

(٥) « المراتب » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

وكان مقتصراً فى ملبسه ، لايتعـدى لبس ثيـاب القطن من القماش الهنـدى والبعلبكى ، وغيره مما يباح ولايكره لبسه .

قال الشهاب محمود : قال المولى الشيخ قطب الدين ــ نفع الله به ــ وحكى لى بعض النـاصرية قال : لمـا دخلنا الديار المصرية أتفق أن بعض الأكابر من الأمراء عمـل سماطًا ، وحضر هو بنفسه إلى الأمير جمال الدين ودعاه ؛ فوعده بالمضى إليه والحضور عنده . فلما كان عشاء الآخرة مضى ونحن معه وجماعة[(١)] من مماليكه وخواصه إلى دار ذلك الأمير . فلما دخل وجد جماعة من الأمراء جلوساً فى إيوان الدار ، وجماعة [٣٥ ب] من الفقراء جلوساً فى وسط الدار ، فوقف ولم يدخل ، وقال لصاحب الدار والأمراء : أخطأتم فيما فعلتم[(٢)] ! كان ينبغى أن يقعد الفقراء فوق ، وأنتم فى أرض الدار ، ولم يجلس حتى تحول الفقراء إلى مكان الأمراء ، والأمراء إلى مكان الفقراء ، وقعد هو ونحن بين يدىّ الأمراء .

فلما غنى المغانى ، قام أحدهم والدف بيـده لينقطوه ، وهـذه كانت عادة المغانى بالديار المصرية . فلما رآه الأمير جمـال الدين إنتهره وقال : ويلك أنت[(٣)] فى الخلق ! ، وأشار إلى خزنداره ، فوضع فى الدف كيساً فيه ألف درهم . فلما رقص الجميـع دار بينهـم ، ورمى على المغنى ببغلطاقه[(٤)] وهو أبيض قطن بعلبـكى

---

(١) « جامة » فى ن .

(٢) « فيا لا فعلتم » فى ن .

(٣) « أنت ويلك » فى ن ، ــ بتقديم وتأخير ــ .

(٤) البغلطاق (أو البغلوطاق) : « لفظ فارسى » وهو عبارة عن قباء إما أبيض اللون أو مشجر أحمر أو أزرق بأكمام قصيرة ضيقة أو بلا أكمام ، ويلبس تحت الفرجية ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٧ ؛

Dozy: Supp. Dict. Ar.

لا يساوى عشرين درهمًا ، فرمى سائر مماليكه بخالطيقهم موافقة له[١] ، وقيمتها فوق الثلاثة آلاف درهم ، ثم دار فى النوبة الثانية ، ورمى على المغنى منديله ، وهو أبيض يساوى ثلاثة دراهم ، فرمى سائر أصحابه مناديلهم ، وفيها[٢] ما هو بالذهب وغيره ، ولعل قيمتها فوق الألف درهم وخمس مائة درهم .

فحسان المغانى حصل لهم منه[٣] ومن غلمانه نحو ستة آلاف درهم .

قال : ولما عزم العزيزية على قبض الملك المعز، أطلعوا الأمير جمال الدين، فلم يوافقهم ونهاهم عن[٤] ذلك ، وعرّفهم ما يترتب عليهم من المفاسد ، وأن ضرر هذا العزم يلحقهم — دون الملك المعز — ولم[٥] ير الأمير جمال الدين أن يشى بهم إلى الملك المعز[٦]، وبلغ المعز « ما عزموا عليه ، وعلم العزيزية أنه علم . وهو — وهم — فى الميدان يلعب بالكرة[٧] فى العشر الأوسط من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة . فهربوا على حمية[٨] ، وفيهم الأمير شمس الدين البرنلى .

وأما الأمير جمال الدين ، فلم يهرب ؛ لعلمه ببراءة ساحته ؛ فساق [الأمير][٩] المعز إلى قريب من خيمة الأمير جمال الدين ؛ فخرج إليه ، فأمر بقبضه وسيّره إلى الإعتقال مكرمًا مرفهًا . وكان ذنبه عنده كونه لم يطلعه على ما عزم عليه

---

(١) عن ذلك راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الطرب ، ص ٩٨ — ٩٩ ، (حاشية ٤٣) .
(٢) « وهو » فى ن .
(٣) « منه » ساقطة من ن .
(٤) « ضر » فى ن .
(٥) « يزال » فى ن .
(٦) « وبلغ المعز » ساقطة من ن .
(٧) عن ذلك الفن ، راجع : نبيل محمد عبد العزيز : نهاية السؤل ، جـ ١ ، ق ٢٦٣ ، حاشية (٤ ، ٥) ، ص ٣٧٤ ، حاشية (٦) .
(٨) « جميعه » فى ن .
(٩) الزيادة من ط ، ن .

أصحابه ، وأذن لأهل الامير جمال الدين أن يحملوا إليه الطعام والشراب والملابس وكل ما يحتاج إليه ، ثم أظهر موته وأخفى خبره بالكلية .

فلما وقع الصلح بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين المعز وتوجه الشيخ نجم الدين البادرائى[1] إلى الديار المصرية ، طلب من الملك المعز الإفراج عن الأمير جمال الدين ، فقال له الملك المعز : ما بقى المولى يراه إلا فى عرصات القيمة [٣٦ أ] إشارة إلى أنه قد مات . ولم يكن مات ، بل كان فى قاعة، وعليه[2] الملبوس الفاخر، والملك المعز يدخل عليه فى بعض الأوقات و يلعب معه الشطرنج . واستمر على ذلك إلى أن خرج الملك[3] المظفر سيف الدين قطز لقتال التتار ، فأفرج عنه، وأمر بتجهيزه إليه، فلقيه فى الطريق وقد خرج من دمشق، فعاد معه، واجتمع معه الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، وأطلعه على شىء مما عزم عليه ؛ فأغلظ له فى الجواب وصدّه عن ذلك بكل طريق ، وقال له : لو كان للملك المظفر فى عنق يمين لأخبرته بذلك ، فإياك إياك أن تقع فى ذلك؛ فأظهر الأصغاء إلى قوله ، وفعل ما كان عزم عليه .

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادى البادرائى ، نجم الدين (ت ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م) . هذا ، و يقال إن هذا الرجل هو الذى مشى فى الصلح حتى قرر بين الملك المعز و بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف . راجع — مثلا — النجوم ، جـ ٧ ، ص ١٢ ، سنة ٦٤٨ هـ ، ص ٢٥ ، سنة ٦٥٠ هـ ، ص ٣٤ ، سنة ٦٥٣ هـ ، ص ٥٧ ، سنة ٦٥٥ هـ .

(٢) « عليه » فى ط ، وساقطة من ن .

(٣) « الملك » ساقطة من ن .

فلما استقل بالسلطنة عظم الأمير جمال الدين فى عينه ، ووثق به ، وسكن إليه ، وصار عنده فى أعلى المراتب ، وأعطاه إقطاعاً عظيماً[١] . وكان يرجع إليه ، وإلى رأيه ومشورته ، لاسيما فى الأمور الدينية ، وما يتعلق بالقضاة ، والعلماء ، والمشايخ ، وأرباب الحرف ، فإنه لم يكن ليعدل[٢] عن رأية .

وحضر حصار صفد وباشر ذلك بنفسه ، وكان فى غزوات الكفار يبذل جهده ويتعرض للشهادة ، فجرح عليها ، وبقى مدة وألم الجراحة يتزايد ، وحمل إلى دمشق ، وتوفى ليلة عرفة ، سنة أربع وستين وستمائة ، ودفن بمقبرة الرباط الناصرى[٣] ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٥٩٦ — [الركنى]

... ... — ٦٩٣ ﻫ / ... ... — ١٢٩٣ م

أيدغدى[٤] بن عبد الله الركنى ، الأمير علاء الدين ، الأعمى الزاهد ، ناظر أوقاف القدس الشريف ، وكان ديناً خيراً ، أنشأ العمائر ، والربط[٥] ، وله آثار

---

(١) الجدير بالذكر أن أيدغدى سبق وأن أقطع فى سنة (٦٥٢ ﻫ / ١٢٥٤ م) دمياط بكمالها — زيادة على ما كان بيده من الإقطاع — وكانت تعمل يومذاك ثلاثين ألف دينار . الدرة الزكية ، ص ٢٤ .

(٢) « ليعدك » فى ن ، وهو تصحيف .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١١٦ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٨٥ ، نكت الهميان ، ص ١٢٣ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٥٠٠ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٣٣٧ ، سنة ٦٩٣ ﻫ .

(٤) يقصد أنه دفن فى مقبرة رباط الملك الناصر صلاح الدين بسفح جبل قاسيون — راجع : ذيل مرآة ، نهاية الأرب .

(٥) « والرباط » فى ط ، ن .

جميلة بالقدس والخليل — عليه السلام — والمدينة النبوية[1] — على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — وكان من أذكياء العالم . يقال عنه أنه خط حمام بلد الخليل ، ورسم الأساس بيده ، وذره بالكلس للصائغ ، وهو أعمى لا ينظر النور .

وكان يحب الخيل ويستولدها ، وكان إذا مر به فرس من خيله عرفه ، وقال : هذا من خيلى ، وله أشياء من هذا كثيرة . واستمر بالقدس إلى أن مات به فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٥٩٧ — [الكِبْكِىّ]

... ... — ٦٨٨ هـ / ... ... — ٢٢٨٩ م

أيْدُغدى[2] بن عبد الله الكِبكى ، الأمير جمال الدين .

أصله من مماليك جمال الدين ابن الداية الحاجب [٣٦ ب] الناصرى . وكان قد حضر الوقعة التى كانت بين المعز أيبك التركمانى والملك الناصر صاحب دمشق سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وهو صبى ، فاستولى كبك[3] ؛ فعرف به ، وتنقلت به الأحوال حتى صار من جملة أمراء الديار المصرية ، ثم ولّاه الملك الظاهر بيبرس نيابة صفد ، ثم نقله إلى نيابة حلب ، فدام بحلب مدة[4] ، ثم

(١) « المنورة » فى ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٧ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٨٨ هـ ، تاريخ الإسلام ، جـ ٢٣ ، حوادث سنة ٦٨٨ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٨٤ ، تذكرة النبيه ، جـ ١ ، ص ١٢٨ ، سنة ٦٨٨ هـ .

(٣) يقصد : فاستولى على كيك ة والقبيح هـو : الجل (القيد) . والكروان بالفارسية كبج ، وكذا النعامة والدراجة والحباوى . والراجح عندنا أنه الجل . (لسان العرب) .

(٤) يقال إن الكبكى كان قد تولى نيابة حلب عوضا عن الأمير نور الدين على بن مجلى المكارى فى سنة (٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) وأنه عزل عنها فى السنة التى تليها بالأمير آقوش الشمسى . راجع — مثلا — السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٦٥٠ ، سنة ٦٦٧ هـ ، ص ٦٥٨ ، سنة ٦٥٨ هـ .

أُمسك وحبس، ثم أطلق، وتوجه إلى القدس الشريف بطالًا ، فأقام به إلى أن مات فى سنة ثمان وثمـانين وستمائة ، وسنة نحـو ستين سنة ، وكان أميرًا شجاعاً [مقداماً](1) جليلاً مهاباً ، معظمًا ، وله محاسن . وكان يركب ويسوق من أول الميـدان إلى آخره وتحت إبهـام رجله درهم فى الركاب ولا يقع(2) ، رحمـه الله [تعالى](3) .

٥٩٨ — الطَّباخى

... .. — ٧٤٣ هـ / .. .. — ١٣٤٢ م

أَيدُغْمُش(4) بن عبد الله الناصرى الطَّباخى، الأمير علاء الدين .

أصله من مماليك سيف الدين بلبان(5) الطباخى ، ثم أخذه الملك الناصر محمـد بن قلاوون منـه وجعله خاصكيًا ، ثم أميرًا . ولمـا عاد الملك الناصر إلى ملكه من الكرك فى سنة تسع وسبعمائة رقّاه إلى أن جعله أمير آخور، عوضًا عن الأمير بيبرس الحاجب(6)، فاستمر على ذلك إلى أن توفى الملك الناصر، فكان أيدغمش هذا ممن قام

(١) الزيادة من ن .

(٢) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ٣١ : ٣٤ ، ٧٢ : ٧٧ .

(٣) الزيادة من ط ، ن .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٧ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٩٩ ، سنة ٧٤٣ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنتى ٧٤٢ ، ٧٤٣ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ١٨٦ أ ، درة الأسـلاك ، حوادث سنة ٧٤٣ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥٥ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٣٧ ، سنة ٧٤٣ هـ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٤ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٨٨ ، تاريخ الملك النـاصر ، ص ٢٥٠ ، سنة ٧٤٣ هـ .

(٥) هو بلبان بن عبد الله الطباخى المنصورى قلاوون (ت ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو بيبرس بن عبد الله الناصرى الحاجب بدمشق ، ركن الدين (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) له ترجمة بالمنهل .

بأمر الملك المنصور « أبي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، إلى أن توهم الأمير قوصون من الملك المنصور »[١]، واتفق مع الأمير أيدغمش المذكور على خلعه ؛ فوافقه وخلع المنصور بأخيه الناصر[٢]، ولولاه لم يتم لقوصون أمر .

ودام الأمر (إلى أن[٣]) فر الأمير الطنبغا نائب الشام من الفخرى[٤] وسار نحـو القاهرة ، ووصل إلى مدينـة بلبيس ، اتفق الأمراء[٥] مع أيدغمش على القبض على قوصون وحزبه ، فوافقهم على ذلك، وقبض على قوصون وجماعته ، وجهزوا إلى الأسكندرية .

وكان أيدغمش فى هذه المرة هو المشار إليه، ثم جهز ولده ومعـه جماعة من أكابر الأمراء المشايخ إلى الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الكرك، ليحضروه حتى يجلس[٦] على كرسى الملك، فلم يوافق الناصر على الحضور ، وعاد إبن أيدغمش ، فلم يكن بعد أيام يسـيرة إلا وبلغ الناصر حركة الفخرى ، فتـوجه إلى دمشق [١٣٧] ثم سار إلى ديار مصر وحده بأناس قلائل ، فـلم يشعروا بالناصر إلا وهـو فى القلعة ، وجاءت بعده الجيوش الشامية، وجلس على كرسى الملك وتم[٧] أمره ، وولى أيدغمش هذا نيابة حلب ؛ فخرج إليها .

فلمـا كان على عين جالوت جاءه كتاب السـلطان بالقبض على الفخرى ،

---

(١) «   » ساقط من ن .

(٢) « النار » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٣) « الآن » فى ن ، وهو تصحيف .

(٤) راجع : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٤ .

(٥) « الأمر » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٦) « حتى يجلس » ساقطة من ط ، ن .

(٧) « تم » فى ن ة

وكان الفخرى فى رمل مصر . فلما أحس بالقبض عليه، هرب فى جماعة من مماليكه وجاء إلى أيدغمش مستجيرًا به ، فقبض عليه ، وجهزه مع ولده أمير على إلى السـلطان .

ثم إن أيدغمش توجه إلى حلب ، وأقام بها إلى أن تولى الملك الصالح إسماعيل السلطنة ، نقله إلى نيابة دمشق ، وكان مسفره الأمير ملكتمر السرجوانى[١] .

وكان دخول أيدغمش إلى دمشق فى يوم الخميس بكرة عشرين صفر[٢] سـنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وأقام بها نائبًا إلى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة من السنة ، فركب بكرة وخرج إلى ظاهر دمشق ، وأطعم طيور الصيد[٣] ، وعاد إلى دار السعادة وقرئت عليـه قصص يسيرة ، ثم أكل السماط ، ثم عرض طُلْبـه والمضافين إليـه ، وقدّم جمـاعة وأخر جماعة[٤] ، ثم دخل إليـه ديوانه ، وقرأ عليه مخازيم[٥] وحساب ومصروف ديوانه ، ثم قال أيدغمش : هؤلاء الذين تزوجوا من

(١) هو ملكتمر بن عبـد الله السرجوانى ، نائب الكرك (ت ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م) الدرر ، جـ ٥ ، ص ٢٩ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ١٧٧ ، سنة ٧٤٧ هـ .

(٢) فى التوفيقات الإلهامية أن شهر صفر من سنة (٧٤٣ هـ) يبدأ بيوم السبت .

(٣) كانت طريقة الصيد تتم بأن تطلق الطير فى الهواء ، ثم يرمى لها الحب لتهبط إليه ، فيضرب الأمراء حولهـا حلقة وهى لاهيـة فى إلتقاط حبها ، فيذعرونها بخفق الطبول وضربهـا ، والسلطان والأمراء مترقبون لصيدها بالجارح . هذا ، والمعروف أن البازدار هو الذى كان يحمل الطيور الجوارح المعدة لصيدها . راجـع : القوانين السلطانية فى الصيد ، صـبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٦٩ — ٤٧٠ ، جـ ١٤ ، ص ١٦٨ ، عاشور : المجتمع المصرى ، ص ٧٠ — ٧١ .

(٤) « ثم أخر جماعة » فى ن .

(٥) المخـازيم : سجل القيد اليـومى ، ويقوم بعملها الجهبذ (الصـيرفى) قوانين الدواوين ، ص ٣٠٤ ، ٤٥٨ ، صـبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٦٦ ، وأنظر : النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٩٩ (حاشية ٤) .

مماليكى ، أقطعوا مرتبهم ، ثم أكل الطارى[١] ، وقعد هو وابن جماز يتحادثان ، فسمع حس جماعة من جواريه يتخاصمن ، فقام وأخذ عصاة ، ودخل إليهن ، وضرب واحدة منهن ضربتين ، وسقط ميتًا لم يتنفس ، فتحير الناس فى أمره ، فأمهلوه إلى بكرة يوم الأربعاء رابع جمادى الآخرة[٢] سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وأخذوا فى غسله ودفنه فى اليوم المذكور .

ودفن فى[٣] خارج ميدان الحصا فى تربة عُمِّرت له هناك ، فكان مدة نيابته فى حلب ودمشق نحو نصف سنة .

وكان أميرًا جليلًا ، مهابًا ، شجاعًا ، مقدامًا ، كريمًا . قيل إنه كان قلَّ مَن دخل عليه للسلام[٤] ولاخلع عليه . وكان مكينًا عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان الناصر[٥] أنعم على أولاده الثلاثة بإمره ، وهم : أمير حاج وأمير أحمد ، وأمير على .

وكان يميل إلى فعل الخير والبر ، وله آثار حميدة ، وهو صاحب الحمام والخوخة[٦] خارج بابى[٧] زويلة ، رحمة الله تعالى

---

(١) الطارى : ثالث سماط يجرى فى اليوم الواحد ، ومنه مأكول السلطان أو الأمير . الخطط ، جـ٢ ، ص ٢٠٩ .

(٢) فى التوفيقات أن شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة يبدأ بيوم الجمعة .

(٣) « فى » ساقطة من ن .

(٤) « للاسلام » فى ن ، وهو تصحيف .

(٥) « الناصرى » فى ن .

(٦) خوخة أيدغمش : كانت فى حكم أبواب القاهرة ، يخرج منها إلى ظاهرها عند غلق الأبواب فى الليل وأوقات الفتن إذا غلقت الأبواب . وكانت بجوار حمام أيدغمش . الخطط ، جـ٢ ، ص ٤٤ ، كذا أنظر : النجوم ، جـ١٠ ، ص ١٠٠ ، سنة ٧٤٣ هـ ، (حاشية ٢) .

(٧) « باب » فى ط ، ن .

٥٩٩ – العـــلائى

... ... – ٦٧٦ هـ / ... ... ١٢٧٧ م

[٣٧ ب] أَيْدَمُر[١] بن عبد الله العلائى الصالحى ، الأمير عز الدين ، أخو أيدكين الصالحى .

كان خصيصًا عنـد الظاهر بيبرس ، وكان الظاهر يتحقق منـه الأمانة والديانة ، مما رأى منه قبل سلطنته ، فإنهم كانوا لمـا خرجوا من الديار المصرية يأكلون بقائم سيفهم فى البـلاد الشامية ، وكانوا إذا جاءوا إلى زرع أطلقوا خيلهم ، فكان العلائى هذا يمسك فرسه بيده[٢] ، ولم يطعمه إلا ممـا يشتريه بماله من فلاحين[٣] تلك الأرض .

فلما تسلطن الظاهر بيبرس قرّبه وأمّره . ولمـا ملك الظاهر صفد ولّاه نيابتها ، وهو أول من إستناب بها من المسلمين تقريباً .

حكى أن بعض البحرية بصفد طفىء الطوافة من يده ، فوقعت فى مكان فيـه قشر أرز فاحترق ، وكان هناك حواصل المنجنيقات ، فاحترقت ، فطالع العلائى الملك الظاهر بذلك ، وقال فى آخر المطالعة : وقد بذل المذكور لبيت المـال ألف دينار ، (فجاء الجواب[٤]) من الملك الظاهر أن : يشنق الرجل ،

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٧ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٧٦ ، سـنة ٦٧٦ هـ ، وفيه : « العلائى » ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٦ ، ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ٢٣٩ ، سنة ٦٧٦ هـ ، وفيه : « وأدركته منيته بمصر ليلة الأربعاء سابع عشر شهر رجب من السنة المذكورة ، ودفن بالقرافة الصغرى » .

(٢) « بيده » ساقطة من ن .

(٣) فلاحين : فلاحى .

(٤) « فى الجواب » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

وما لنا حاجة بالذهب ، فأعاد الجواب : بأنه قد دفع فى نفسه ألفى دينار .

كل هذا وذلك البحرى لم يعلم بشىء من ذلك ، وإنما العلائى يبذل ذلك من[1] ماله ، ولا يدخل فى شنق رجل مسلم ، فجاء الجواب ثانياً : بالشنق بلا معاودة ، وإلا بعثنا بشنقك وبشنقه[2] .

فقال الأمير أيدمر العلائى المذكور : يامسلمين ، رجل مسلم تحترق خشبة من غير علمه ، أشنقه ؟ ! والله هذا لا أفعله ، ومهما أراد السلطان يفعل ؛ فخاف أهل صفد من الملك الظاهر : فقال والى القلعة : أنا أشنقه . فأخذوه وشنقوه ، فحزن عليه العلائى ، فكان هذا شأنه فى أحوال الرعية . ولم يزل العلائى هذا معظمًا مبجلًا عند[3] الملك الظاهر ، إلى أن توفى سنة ست وسبعين وستمائة ، رحمه الله .

٦٠٠ – الحلّى الحلبي النجمى

... ... – ٦٦٧ هـ / ... ... – ١٢٦٨ م

أيدمر[4] بن عبد الله الحلّى الحلبي النجمى ، الأمير عز الدين .

---

(١) « فى » فى ط ، ن .

(٢) « وشنقه » فى ط ، ن .

(٣) « من » فى ط ، ن .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٧ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٢٧ ، سنة ٦٦٧ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٦٧ هـ ، مختصر تنبيه الطالب ، ق ٥ ٤ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٧٧ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٥ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٢٥٥ ، سنة ٦٦٧ هـ ، وفيه (الحلبى) ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٥٨٢ ، سنة ٦٦٧ هـ ، الدرة الزكية ، ص ٦٢ ، سنة ٦٥٨ هـ ، ص ٨١ ، سنة ٦٥٩ هـ ، ص ١١٦ ، سنة ٦٦٤ هـ ، ذيل مرآة ، جـ ٢ ، ص ٤١٣ ، وفيه : توفى بقلعة دمشق فى يوم الخميس سابع شعبان ، ودفن بتربته بسفح قاسيون ، جوار مسجد الأمير جمال الدين موسى بن يغمور ، القلائد الجوهرية ، جـ ١ ، ص ٣٠٨ .

كان أيضاً خصيصًا عند الملك الظاهر بيبرس ، وكان يستنيبه عند توجهه إلى البلاد الشامية ، لوثوقه[١] به واعتماده عليه .

وكان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم[٢] محلاً عند الظاهر [٣٨ ا] وكان محظوظًا من الدنيا ، وله ثروة كبيرة .

ولما مات خلّف من الأموال والأملاك والخيل والجمال والعدد ما يُستحيا من ذكره ، ومع ذلك[٣] كان قليل الخبرة بالأمور[٤] ، لكنه رزق السعادة .

توفى بقلعة دمشق سنة سبع وستين وستمائة ، رحمه الله [تعالى[٥]] .

٦٠١ — الخطائى

... ... — ٧٨٥ هـ / ... ... — ١٣٨٣ م

أَيْدَمُر[٦] بن عبد الله من صديق ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالخطائى ،

---

(١) « لوثوبه » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٢) « وأعظم » فى ط ، ن .

(٣) « ذكر » فى ن .

(٤) « بالأمور » ساقطة من ن .

(٥) الزيادة من ن . علما بأن أيدمر الحلى دفن بالتربة المنسوبة إليه ، والتى تقع على مقربة من اليغمورية — نسبة إلى موسى بن يغمور — بحارة السكة بسفح جبل قاسيون . هذا ، وقد أوصى أيدمر هذا إلى السلطان فى أولاده . راجع : عقد الجمان ، القلائد الجوهرية ، الوافى .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٨ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٩٧ ، سنة ٧٨٥ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٥١٠ ، سنة ٧٨٥ هـ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٢٨٢ ، سنة ٧٨٥ هـ وفيهما : « أيدمر الخطابى » .

أحد أمراء الطبلخاناه بالديار المصرية ، ورأس نوبة . وهو ممن كان انضم مع الأمير بركة[١] ، ووافقه على الركوب على الأتابك برقوق .

ولما انهزم بركة ، وأمسك[٢] وحبس ، أمسك أيدمر هذا معه ، وحبس مدة إلى أن أفرج عنه الأتابك برقوق ، وجعله على عادته أمير طبلخاناه ، فاستمر على ذلك إلى أن توجه مجردًا إلى ثغر الأسكندرية ، فمات بها فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وخلّف موجودًا كبيرًا ؛ فاحتاط على الجميع ناظر الخواص[٣] .

٦٠٢ – المُحَيوى

... ... / ... ...

أَيْدَمُر[٤] بن عبد الله المحيوى ، فخر الترك ، الأديب الشاعر[٥] عز الدين ، عتيق محيي الدين أبى المظفر محمد بن محمد بن سعد ، [الأديب الشاعر][٦] بن نَدَى ، وهو[٧] خجداش أيبك المحيوى ، صاحب الخط المنسوب .

قال ابن سعيد[٨] المغربى فى كتاب المُشرق فى أخبار المشرق[٩] ، قال : بأى

(١) هو بركة بن عبد الله الجوبانى ، الزينى اليلبغاوى (ت ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « وأمسكه » فى ن .

(٣) ناظر الخواص : ناظر الخاص .

(٤) الدليل ، ج ١ ، ص ١٦٨ ، فوات ، ج ١ ، ص ١٤٠ ، الوافى ، ج ١٠ ، ص ٧ .

(٥) « الشا » فى ن ، وهو خطأ .

(٦) الزيادة من ن .

(٧) « وهو » ساقطة من ط ، ن .

(٨) « سعد » فى ن ، وهو خطأ .

(٩) الموجود من هذا الكتاب جزئين مخطوطين بدار الكتب المصرية .

لفظ أصفه — يعنى ايدمر المحيوى هذا — ولو حَشَدْتُ جيـوش البلاغة لفضله لم أكن أنصفه .

نشأ فى الدوحة السعيدية (١) ، فنمت أزاهره ، وطلع فى [روض] (٢) الندائيـة (٣) فتمّت زواهره (٤) ، جمعت لأقرانه أعلام الفنـون ، حتى خرج (٥) آيةً فى كل فن ، وبرع فى المنثور والموزون ، مع الطبع الفاضل الذى عضده ، وبلّغه من رئاسـة هـذا الشأن ما قَصَدَهُ ، قبل أن أرتقى إلى السماء المَحْيَوية . كثيرًا ما أسمع الثناء فى هذه الطريقة عليه ، فيهوى السمع والعين والقلب إليـه ، لا سيما حين سمعتُ قـوله الذى أتى فيـه بالأغراب وترك مهيارًا (٦) معلقًا منـه بالأهدابْ (٧) ، باقه إن جُزْتَ الغُوير فلا تَغِرْ ، بالميل (٨) منكَ معاطِفَ الأَغصان، وأستُرْ شَقَائق وجَنَتَيك هنـاك لا ، يَنْشَقُ قَلْبُ شَـقَائِقِ النُّعْمَانَ [٣٨ ب] « انتهى كلام ابن سـعيد المغربى باختصار (٩) » .

---

(١) « السعدية » فى ن .

(٢) الزيادة من ن ، علما بأن محل هذه الكلمة فى الأصل فراغ بقدر كلمة واحدة .

(٣) « الندا » فى ن . والندائية نسبة إلى ابن ندى .

(٤) « أزاهره » فى ن .

(٥) « أخرج » فى ط ، ن .

(٦) هو أبو الحسين مهيار بن مرزويه ، الكاتب الفارسى الديلمى الشاعر المشهور (ت ٤٢٨ هـ) . وفيات ، ج ٥ ، ص ٣٥٩ ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٢٧٦ ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٩٤ ، البداية ، ج ١٢ ، ص ٤١ ، شذرات ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ ، حوادث سنة ٤٢٨ هـ .

(٧) فى الأصل ، ط ، ن « الأهداب » والصيغة المثبتة من : فوات والوافى .

(٨) فى الدليل وفوات : « باللين » .

(٩) «   » ساقط من ن .

ومن نظمه قوله :

رَعى اللهُ ليلًا ما تبدَّى عِشاؤُهُ ... لأعيُننا حتَّى تطلَّع صبحُهُ

كأنَّ تَغَشيهِ لَنا وانفِراجه ... لقُربهما إطبَاقُ جَفنٍ وفتحُهُ[1]

وله[2] — وقد ركب مولاه فى البحر ، فانخرق به المركب ، فقال :

غضبَ البحرُ من حِجاب منيع ... حَائلٍ[3] بينَهُ وبينَ أخيه

مزَّقتهُ حميَّةُ الشَّوق حتَّى ... خَرَقَ الحُجبَ علَّه يلتَقيه

وله موشحة يعارض بها موشحة ابن زهر الطبيب[4] :

عَهِد البَيْنُ لعينى البُكا[5] ... ثُمَّ أوصَاهَا بأن لا تهجَعى

وَسَقى قلْبِى من خَمرَتِهِ

فَهوَ لا يَعقِلُ مِنْ سَكْرَتِهِ

فمتَى يُنقَذُ من غَمرَتِهِ

---

(١) وأنظر : فوات والوافى .

(٢) «فقال وله» فى ط .

(٣) «حال» فى ط ، ن .

(٤) ورد فى هامش الأصل حاشيتين بخط مخالف ، الأولى نصها : «الموشحة الأيدمرية وهى من الموشحات المطبوعة» . والثانية : «يقول العبد المصطفى بن محب الدين : وأظن أن أيدمر صاحب هذه الموشحة عارض بها موشحة لعبد الله بن المعتز ، فانها بديعة ، ولا أذكر منها إلا بيتا واحدا وهو : كلما فكر فى البين بكى . ويحه يبكى لما لم يقع . وقد أخذ هذا البيت بمجامع القلب ؛ ولهذا لم يذكر من الموشحة المزهرة سواه» ، هذا ، وجزء من هذه الموشحة موجود أيضًا بكتاب «الوافى» جـ ١ ، ص ١٣» .

(٥) فى الأصل «بالبكا» ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

فى سَبِيلِ الحُبِّ قلبى هَلَكَا (١) (٢) شَــيَّعَ الرَّكْبَ ولمَّا يرجَعِ

قَالَ لِى العَادِلُ (٣) لمَّا نَظَــرَا

مَن غدا قلــبى به مهتشِرا (٤)

أَلِذا تَعْشَــقُ ماذَا بَشَرَا

حاشَ (٥) لله أراهُ مَلَــكَا مِثْـلُ ذَا فاعشَق وإلَّا فَـدَعِ

هَزَّ عطفَ الغُصْنِ من قامتهِ

مُطْلِعـاً للشمسِ من طلعتِهِ

ثم نادى البـــدر فى ليلتــه

أيهــا البدر تغيب ويحــكا ما احتياج النــاس للبدر معى

أنا علمت القضيب الميدا

واستعار الظبى منى الجيــدا

وكذا ذا القوم من آل الندى

أبصر (٦) البحــر (٧) نداه فحــكى فهو (٨) إن ظن سوى ذا مدعى

---

(١) فى الوافى : « قد » .

(٢) « أهلكا » فى ن .

(٣) « العاشق » فى ن .

(٤) « مستهترا » فى ط ، ن ، والوافى .

(٥) « حاشا » فى ط ، ن .

(٦) « أصبر » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٧) فى حاشية الوافى : « الغيث » .

(٨) فى حاشية الوافى : « وهو » .

من جميع الفضل يحيا عنده
ليس للدين[1] يحيي وحده
قال للتالى عليه حمده
لى حسن الذكر والمال لكا فاقترح تعط وقل يستمع
آخذ بالحزم لا يتركه
فى سوى الجود بما يملكه
لاترى فى الجود[2] من يشركه
وهو فى المال كثير الشركا ومن الحمد كثير الشيع

٦٠٣ — الشيخى

... ... — ٧٧٣ هـ / ... ... — ١٣٧١ م

أَيْدَمُر[3] بن عبد الله الشيخى، الأمير عز الدين .

كان من جملة أمراء (الديار المصرية[4]) فى دولة الملك الناصر حسن[5]، ثم ولى

(١) « للذى » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٢) فى حاشية الوافى : « المجد » .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٨ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٢٢ ، سنة ٧٧٣ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٧٣ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥٧ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٢٤ ، سنة ٧٧٣ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٢٠٠ ، سنة ٧٧٣ هـ ، بدائع ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ١١٠ ، سنة ٧٧٣ هـ .

(٤) « الدولة يار المصرية » فى ط ، « الدوله بديار المصرية » فى ن .

(٥) « حسن بن قلاوون » فى ن .

نيابة حماة ، فدام بها إلى أن صرف عنها وتوجه إلى حلب بطالاً ، ثم أنعم عليه بتقدمة ألف بها ؛ فدام على ذلك إلى أن [٣٩ أ] مات فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . وكان فاضلاً مشكور السيرة ، رحمه الله .

٦٠٤ – الشمسي

... ... – ٧٨٣ هـ / ... ... – ١٣٨١ م

أيدمر[١] بن عبد الله الشمسي ، الأمير سيف الدين[٢] .

أحد أعيان الأمراء الأكابر بديار مصر ، وكان جليل القدر فى الدول ، عديم الشر[٣] ، وكان يجلس فى الخدمة السلطانية فوق الأتابك[٤] برقوق (إلى أن توفى قبل سلطنة برقوق)[٥] بمدة يسيرة .

ولما حضر الأمير آنص والد الملك الظاهر برقوق من بلاد الجاركس[٦] ، – قبل سلطنة ولده ، وخرج الأتابك برقوق إلى لقائه بالعكرشة[٧] وصحبته جميع الأمراء

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٩ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢١٩ ، سنة ٧٨٣ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٨٣ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١٨ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٢٤٤ ، سنة ٧٨٣ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٤٦٢ ، سنة ٧٨٣ هـ .

(٢) فى الوافى : « عز الدين » .

(٣) « الشرور » فى ط ، ن .

(٤) « الأتابكية » فى ن .

(٥) ما بين الحاصرتين مكرر فى ط ، ن .

(٦) من المعروف أن الأمير آنص الجاركسى (ت ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م) قد حضر إلى القاهرة فى ذى الحجة من سنة (٧٧٨ / ١٣٧٦ م) صحبة تاجر برقوق : الخواجا عثمان بن مسافر . راجع – مثلا – النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٨٢ – ١٨٣ ، ص ٢١٨ ، سنة ٧٨٣ هـ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٢٤٤ ، ٧٨٣ هـ .

(٧) العكرشة : من أعمال ضواحى القاهرة ، قرب أبي زعبل ، مركز شبين القناطر بمديرية القليوبية . (القاموس الجغرافى) .

والعساكر المصرية . فلما التقيا قَبَّل برقوق يد والده آنص ، وأجلسه فى صدر المخيم ، وجلس عن يمينه الأمير أيدمر الشمسى هذا ، وجلس تحته[1] برقوق ، وجلس عن شماله الأمير آقتمر عبد الغنى ، ثم عاد الجميع إلى القاهرة .

ولم يزل أيدمر المذكور معظماً فى الدولة إلى أن توفى بالطاعون فى ثالث عشر صفر[2] سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وخلا الجو لبرقوق ، فتسلطن فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة — على ما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى — .

٦٠٥ — الدوادار

.. .. — ٧٧٦ هـ / ... ... — ١٣٧٤ م

أَيْدَمُر[3] بن عبد الله الأنوكى الدوادار ، الأمير عز الدين .

أصله من مماليك سيدى آنوك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتنقّل فى الخدم من بعده إلى أن صار خصيصًا مقربًا عند الملك الناصر حسن ، ولم يزل حظيا عنده حتى جعله دوادارًا . ولم يكن فى آخر أيام الناصر حسن أحظى من أربعة[4] أمراء : يلبغا الخاصكى ، وطيبغا[5] الطويل ، وتمان تمر العمرى[6] ، وأيدمر

(١) « تحت » فى ط ، ن .

(٢) « من صفر » فى ن .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٩ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٣٤ ، سنة ٧٧٦ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٧٦ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٧٦ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥٨ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٨٣ ، سنة ٧٧٦ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٢٤٤ ، سنة ٧٧٦ هـ .

(٤) « أربع » فى ط ، ن .

(٥) « طنبغا » فى ن ، وهو خطأ ، وهو طيبغا بن عبد الله الناصرى ، علاء الدين ، المعروف بالطويل (ت ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو تمان تمر بن عبد الله العمرى (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) له ترجمة بالمنهل .

هـذا إلى أن ركب يلبغا على « أستاذه الناصر حسن . كان أيدمر المذكور من حزب السلطان ، فلما قبض يلبغا على »[(١)] السلطان نفى أيدمر إلى الشام ، ثم ولاه نيابة البيرة ، ثم صار من جملة أمراء الألوف بالقاهرة ، ثم ولى نيابة طرابلس ، ثم نقل إلى نيابة حلب عوضاً عن الأمير أشقتمر الماردينى فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ثم عزل ، وعاد إلى الديار المصرية ، وصار أتابك العساكر بها بعد موت الأمير ألجاى اليوسفى [٣٩ ب] . ولما ولى الأتابكية عظمت حرمته فى الدولة ، وهو مع ذلك لا يزداد إلا تواضعًا وحلمًا ، وكان حسن السياسة فى أموره ، ويبدأ الناس بالسلام ، ويكثر من ذلك ؛ حتى لقبوه أهل حلب : سلام عليكم ، واستمر على ما هو عليه حتى توفى بالقاهرة فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ، عن بضع وسبعين سنة[(٢)] ، وكان مشكورًا ، محبباً للناس .

٦٠٦ — السَّنانى

... ... — ٧٠٧ هـ / ... ... — ١٣٠٧ م

أَيْدَمُر[(٣)] بن عبد الله السّنانى ، الشيخ عز الدين .

كان جندياً من أهل الفضل ، وله معرفة بتعبير الرؤيا ، وكان له نظم ونثر ، ومن شعره :

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) فى النجوم : « نيف وستين سنة » .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٦٩ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٢٢٧ ، سنة ٧٠٧ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٨٦ أ — حيث تاريخ وفاته به ، وأنه عرف بالسنائى — المقتفى ، جـ ٢ ، حوادث سنة ٧٠٧ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥٧ ، وفيه : (ومات شيخا فى جمادى الأولى سنة ٧٠٧ هـ) ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١٥ ، وفيه عرف « بالسنائى » ، تذكرة النبيه ، جـ ١ ، ص ٢٣٥ ، وفيه : « توفى سنة ٧٠٠ هـ » .

بَعلبكُّ دارٌ ولكنَّها دارٌ بلا أهلٍ وَجيرانِ
كأنّها لَيلَةُ وصلٍ مَضَتْ وأهلها لَيلَةُ هِجْرانِ [(١)]

٦٠٧ — الخَطيرىّ

... ... — / ٧٣٧ هـ / ... ... — ١٣٣٦ م

أيدمُر [(٢)] بن عبد الله الخطيرى ، الأمير عز الدين .

كان أصله مملوكا للخطير الرومى ، ثم انتقل إلى الملك المنصور قلاوون ، وصار خصيصا عنده ، ثم ترقى فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون حتى صار من أكابر الأمراء .

وكان سكنه بدار له فى رحبة باب العيد [(٣)] ، ينزل إليها فى النهار ، ثم يطلع إلى

(١) وأنظر : أعيان العصر .

(٢) الدليل جـ ١ ، ص ١٦٩ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٣١٢ ، سنة ٧٣٧ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٣٧ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٨٩ أ ، وفيه : (ت ٧٣٨ هـ) ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥٨ ، وفيه : (ت ٧٣٨ هـ) ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١٧ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٢٦ ، سنة ٧٣٧ هـ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣١١ ، تاريخ الملك الناصر ، ص ١٥ ، سنة ٧٣٧ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٣٨٩ .

(٣) رحبة باب العيد : الرحبة : الموضع الواسع (ج رحاب) كان أولها من باب الريح — أحد أبواب القصر الذى هدمه جمال الدين الأستادار فى سنة (٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) وإلى خزانة البنود . ولم تزل هذه الرحبة خالية من البناء إلى ما بعد سنة (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) ، فاختط فيها الناس ، وعمروا الدور والمساجد وغيرها ، (فصارت خطة كبيرة من أجل أخطاط القاهرة ، وبقى اسم رحبة باب العيد باقيا عليها لا تعرف إلا به) الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٦ .

القلعـة ، ولا يمكّن من المبيت بالقاهرة[1] . وكان المـلك النـاصر حبسه فى أول سلطنته ، فسعى له مملوكه بيليك مع طغاى الكبـير حتى أخرجه السلطان وأنعم عليه بإمرة مائة وتقـدمة ألف ، وزيادة عشرين[2] . وعظم عند الناصر ، وصار يجلس رأس الميسرة .

وكان لا يلبس قباء مطرزًا ، ولا يدع عندة أحدًا يلبس ذلك .

وكان أحمر الوجه منّور الشيبة كريمًا جدًا ، واسع النفس على الطعام .

حكى أن استاداره قال له يومًا : ياخوند ! هذا السكر الذى يعمل فى الطعام مايضر إن نعمله غير مكرر؟ فقال : لا ؛ فإنه يبقى فى نفسى أنه غير مكرر ، فلا تطيب .

توفى بالقـاهرة فى أوائل شهر رجب سـنة سبع وثلاثين وسبعمائة . وخلّف ولدين أميرين : أمير على ، وأمير محمـد . وهو من الأمراء المشهورين بالشجاعة

---

(١) « يبهت » فى ط ، « يبت » فى ن . والمقصود : « لا يمكن أيدمر من المبيت إلا فى القلعة » هذا ، والمعروف أن الناصر محمد بن قلاوون هو الذى عمر الطباق بساحة الأيوان بالقلعة ، وأسكن المماليك بها ، عمر وخصص حارة لهم ، كما سمح لهم بالنزول إلى الحمام يوما واحدا فى الأسبوع ، فكانوا ينزلون إليها بالنوبة مع الخدام ، ثم يعودون آخر النهار . فلما تسلطن الأشرف خليل بن قلاوون سمح لهم فى النزول من القلعة فى النهار على أن يبيتوا بالقلعة ، فكان الواحد لا يقـدر أن يبيت إلا بها . ولم يزل هـــذا الرسم مراعا حتى زالت دولة بنى قلاوون . فلما كانت دولة الظاهر برقوق راعى ذلك بعض الشىء فى سلطنته الأولى — والتى زالت فى سنة (٧٩١هـ / ١٣٨٨م) . فلما كانت سلطنته الثانية رخص المماليك فى سكنى القـاهرة ، وفى التزوج من أهلها (فنزلوا من الطباق من القلعة ونكحوا نساء أهل المدينة وأخلدوا إلى البطالة) الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١٢ — ٢١٣ ، نبيل محمـد عبد العزيز : نهاية السؤل ، ق ١٦ ، ٢٥ — ٢٦ (من المقدمة) .

(٢) يقصد « زيادة إمرة عشرين فارسا » ؛ فانظر : النجوم ، جـ ٩ ، ص ٣١٢ ، سنة ٧٣٧هـ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣١١ .

والكرم ، والدين، والخير ، وهو الذى عمَّر الجامع[1] الذى فى رملة[2] بولاق على شاطىء النيل ، وإلى جانبه الربع المشهور[3] ، وغرم عليه جملة [٤٠ أ] مستكثرة ، فلما تم أكله البحر ، ورماه فى حياته ؛ فأعاده وأصلحه ثانياً بجملة كبيرة . تقبَّل الله منه ورحمه وعفا عنه .

٦٠٨ – الزرَّاقُ

... ... – ٧٦٠ هـ (تقريباً) / ... ... – ١٣٥٨ م

أَيْدَمُر[5] بن عبد الله الناصرى ، الأمير عز الدين ، المعروف بالزراق[6] .

كان من أنشأهم[7] الملك الناصر[8] محمد بن قلاوون، وجعله أميرًا . ولما تسلطن الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، استقر به فى نيابة غزة فى

---

(١) جامع الخطيرى : بناه الأمير أيدمر الخطيرى ، وسماه جامع التوبة ، وعمل له منبرا ، وجعل فيه خزانة كتب جليلة ، ورتب فيه درسا للفقهاء الشافعية ، ووقف عليه عدة أوقاف . راجع : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣١١ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ١١٨ ، سنة ٧١٠ هـ .

(٢) « رميلة » فى ن .

(٣) راجع : الخطط .

(٤) « تم » ساقطة من ط ، ن .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٠ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ١٦١ ، سنة ٧٤٧ هـ ، ١٨٨ ، سنة ٧٤٨ هـ أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٨٩ ب ، وفيه (ت ٧٤٥ هـ) وأنه — الصفدى — هو الذى كتب تقليده بنيابة غزة ارتجالا . الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥٩ ، وفيه : (توفى فى حدود الستين وسبعمائة) ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١٨ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ٣٥٤ ، سنة ٧٧٣ هـ .

(٦) « الرزاق » فى ن . وهو خطأ .

(٧) « أنشأه » فى ط ، ن .

(٨) فى الأصل ، ط ، ن « الظاهر » وهو خطأ ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

سـنة خمس وأربعين وسبعمائة ، فدام بغزة إلى أن استعفى منها بعـد موت الملك الصالح ، وعاد إلى ديار مصر ، فدام بها إلى أن خرج على الملك المظفر حاجى هو والأمير آق سنقر أمير جندار والأمير أيدمر الشمسى ؛ فنقم الأمراء ذلك عليهم ، وأخرجوهم إلى الشام فى أواخر شهر رمضان سـنة ثمـان وأربعين وسبعمائة ، ثم رسم له بالتوجه إلى حلب فى شوال ؛ فخـرج من دمشق إلى حلب ، وأقام بهـا بطالا[1] ، ثم[2] أنعم عليه بإقطاع أسندمر الحسنى .

٦٠٩ — الظاهرى

... ... — ٧٩٠ هـ / ... ... — ١٣٨٨ م

أَيْدَمُر[3] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين[4] التركى .

كان من عتقاء الملك الظاهر بيبرس ، وأحد أكابر أمرائه .

ولى نيابة الشام لأستاذه الملك الظاهر ، ولما تسلطن قـلاوون حبسه مدة كبيرة حـتى أطلقه ولده الأشرف خليل ، وأقام بطالا ، وسكن برباط له[5] بالجسر

(١) فى « الدرر » أن أيدمر ترقى فى خدمة الناصر إلى أن ولى ولاية القاهرة ، واستقر أمير جاندار فى سنة (٧٣١ هـ) ثم اسـتقر فى نيابة الأسكندرية فى سنة (٧٤٠ هـ) ثم ولى نيابة غزة ، ثم ولى إمرة دمشق فى أيام الناصر حسن ، ثم ولى حلب .

(٢) « إلى أن » فى ن .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٥ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٨٧ أ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٠٠ هـ — حيث تاريخ وفاته — ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٤٥٦ ، وفيه : « توفى فى ربيع الأول سنة ٧٠٠ هـ » ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٩١٧ ، وفيه : « توفى يوم الأربعاء ثانى ربيع الأول سنة ٧٠٠ هـ » ، تذكرة النبيه ، جـ ١ ، ص ٢٣٥ ، وفيه (ت ٧٠٠ هـ) ، الفلائد الجوهرية ، جـ ١ ، ص ٣٠٩ .

(٤) « الدين » ساقطة من ط .

(٥) « له » ساقطة من ط ، ن .

الأبيض » بدمشق إلى أن مات فى شهر ربيع الأول سنة سبعمائة[١] ، وكان أميراً[٢] »
مبجلاً ، ذا حرمة ومهابة ، وله مآثر وخيرات . رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٦١٠ – الخازندار

... .. – ٧٣٠ هـ / ... .. – ١٣٢٩ م

أَيْدَمُر[٣] بن عبد الله الناصرى الخازندار ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الألوف بالديار المصرية .

كان خصيصاً عند أستاذه[٤] الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولم يزل على ذلك إلى أن توجه إلى الحج فى سنة ثلاثين وسبعمائة ، فقتل بمكة فى يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة من السنة .

قال النويرى[٥] : قتله أمير مكة محمد بن عقبة بن ادريس بن قتادة الحسنى[٦] .

---

(١) فى الأصل ، ط ، ن (تسعين وسبعمائة) والتصحيح من مصادر ترجمته .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٠ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٢٨٢ ، سنة ٧٣٠ هـ ، نهاية الأرب ، جـ ٣٠ ، حوادث سنة ٧٣٠ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٣٠ هـ ، درر الفرائد ، حوادث سنة ٧٣٠ هـ (رقم ٣٧ م تاريخ) ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٤ — ٤٣٥ ، شفاء الغرام ، جـ ٢ ، ص ٢٤٦ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٢٣ : ٣٢٥ ، سنة ٧٣٠ هـ . هذا ، وفى جميع تلك المصادر — عدا الدليل ، ومتن النجوم ، ودرر الفرائد ، رقم ٣٧ م » أن اسمه « ألدمر » .

(٤) « استاداره » فى ط .

(٥) « النوير » — بسقوط الياء — فى ط ، ن .

(٦) هو محمد بن عقبة بن ادريس بن قتادة بن ادريس بن مطاعن ، الشريف المكى الحسنى (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) له ترجمة بالمنهل . هذا ، وقد جاء فى « عقد الجمان » أن الناس اختلفوا فيمن قتله ؛ (قيل مبارك بن عطيفة ، وقيل ابن عقبة صهر رميثة وهو الأصح) . وفى نهاية الأرب ، أن اثارة هذه الفتنة ، كان برأى الأمير عطيفة وأمره .

[٤٠ ب] قال : وسبب ذلك أن بعض عبيد مكة عبثوا على بعض حجاج العراق، وتخطّفوا أموالهم، فاستصرخ الناس به، وكان قد تأخر عن الحاج مع أمير الركب لصلاة الجمعة بمكة ، فنهض والخطيب على المنبر ، فمنعهم من الفساد « ومعه ولده ، فتقدم الولد ؛ فضرب بعض العبيد ؛ فضربه العبد بحربة فقتله[1] » فلما رأى أبوه ذلك اشتد حنقه وحمل ليأخذ بثأر إبنه ، فرمى الآخر بحربة ؛ فمات. إنتهى كلام النويرى بإختصار .

قال البرزالى[2] : قال العفيف المطرى فى تاريخه : لما كان يوم الجمعة عند طلوع الخطيب على المنبر حصلت هوسة ، (ودخل الخيل المسجد الحرام[3]) وفيهم جماعة من بنى حسن ملبّسين ، وتفرق الناس ، وركب بعضهم بعضاً : ونهبت الأسواق ، وقتل خلق من الحجاج وغيرهم ، وصلينا نحن الجمعة والسيوف تعمل ، وخرج الناس ، و إستشهد : الأمير أيدمر الخازندار و إبنه خليل ، ومملوك لهم ، وأمير عشرة يعرف بابن التاجى[4] ، وجماعة نسوة ، وغيرهم من الرجال ، وسلمنا من القتل.

كانت الخيل فى إثرنا يضربون يميناً وشمالاً ، وما وصلنا إلى المنزلة وفى العين قطرة[5] . ودخل الأمراء بعد الهزيمة إلى مكة ؛ لطلب بعض الثأر ، وخرجوا

---

(١) «   » ساقط من ط ، ن .

(٢) « أيدمر » فى ن ، وهو خطأ .

(٣) « ودخل المسجد الحرام الخيل » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٤) فى نهاية الأرب ما نصه : (وقتل معه أحد أولاد الأمير ركن الدين بيبرس التاجى و إلى القاهرة كان) ، وفى النجوم : (وقتل مع ألدمر مملوكه وأمير عشرة يعرف بابن التاجى) ، وفى عقد الجمان : (وقتل معه أحد أولاد التاجى ، متولى القاهرة) .

(٥) « القطرة » فى ط ، ن .

فارين مرة أخرى ، ثم أمر أمير المصريين بالرحيل ، وعادوا إلى القاهرة وأخبروا الملك الناصر محمد بن قلاوون بذلك ؛ فجهز إلى مكة عسكراً وعليهم عدة من الأمراء، فأخذوا بثأر أيدمر المذكور، وقتلوا جماعة كثيرة[1] من العبيد وغيرهم ، وقالوا : تلك الوقعة كانت بغتة ، وإنما الرجل من يبارز[2] . ومن حينئذ حكمت الأتراك مكة، وانقمع أهلها إلى يومنا هذا .

٦١١ - [أيْرَنْجى]

... ... - ٧١٩ هـ / ... ... - ١٣١٩ م

أيْرنْجى[3] خال القان خربندا بن القان بوسعيد صاحب الدشت .

كان أيرنجى المذكور مناصحًا لابن أخته ، وكان شخص من أمراء القان بوسعيد يسمى جوبان قد استولى على المملكة، وصار خربندا يتضجر من جوبان ؛ فشكا [١٤١ ا] خربندا لامرائه أيرنجى هذا وقرمش ودقماق ، فقالوا : له إن شئت قتلناه . واتفقوا على قتله ، وذلك فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، ثم وافقهم أخو دقماق الأمير محمد، ويوسف بكتا، ويعقوب المسخرة،

(١) فى الأصل « كبيرة » ،والصيغة المثبتة من ط ، ن ، وكذا راجع : النجوم « ج ٩ ، ص ٢٨٣ » .

(٢) « يبارى » فى ن، وهو تصحيف .

(٣) « أيدنجى » فى ن ، وهو خطأ ،وأنظر ترجمة فى : الدليل ، ج ١ ، ص ١٧١ ، وفيه : « إيرانجى » ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٧٢ ،سنة ٧٢٨ هـ ،المقتفى ، ٢ ص حوادث سنة ٧١٩ هـ أعيان العصر ، ج ١ ، ق ٩٢ أ ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ق ١٢٥ ، وما بعدها ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٥٩ ، وفيه : « إيرنجن — بكسر أوله ،وسكون التحتانية ، وراء مفتوحة ، بعدها نون ثم جيم » ، السلوك ج ٢ ، ق ١، ص ١٩٥ ، سنة ٧١٩ هـ ،وفى متنه : « إيرنجى » ، الوافى ، ج ١٠ ، ص ٢٢ .

فهيأ قرمش دعوة ، ودعا جوبان المذكور مكيدة عليه ، بأمر القان .

فلما توجه جوبان إلى الدعوة نورله شخص بماهو القصد ، فتحفظ لنفسه وركب ، ووقع القتال بينهم ، واستفحل أمر الجوبان ، وتراجع له جيشه ، ووفد على القان وخضع له ، فقال له القان خربندا : أنا مالى علم بما وقع . ثم صار مع جوبان على أيرنجى ووافقه ، وأنكر أنه ما أمرهم بقتله ، ثم ركب القان مع جوبان وقاتل أيرنجى ورفقته حتى ظفر به وأمسكه . فلما أمسك أيرنجى قال لخربندا : ياخوند ، أنت الذى قلت لنا اقتلوا جوبان ، فأنكر ، فحاققه أيرنجى ، فغضب خربندا وضربه بسيخ فى فمه ، فتلف من وقته ، ثم قتــل رفقته قرمش ودقماق . كل ذلك فى السنة المذكورة .

وأيرنجى بفتح الألف — « و سكون الياء آخر الحروف ، وفتح الراء المهملة »[1] ، وسكون النون ، وجيم وياء — ومعناه : صاحب الأَيْرَان[2] ، الذى يخرج من اللبن .

٦١٢ — سم الموت

... ... — ٦٧٥ هـ / ... ... — ١٢٧٦ م

أَيْغان[3] بن عبد الله الركنى ، المعروف بسم الموت ، الأمير عز الدين .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) فى الدليل : « وأيرنجى هو الذى يصنع الأيران — أعنى اللبن الحامض » .

(٣) فى الأصل ، ط « أيغاز » وفى ن « أيغـار » ، والتصحيح من : الدليـل ، جـ ١ ، ص ١٧١ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٤ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٦٣٣ ، سنة ٦٧٥ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٢ . أما ذيـل مرآة ، جـ ٣ ، ص ٢٣٠ ، سنة ٦٧٥ ، ففيه أن اسمه : « ولادمر بن عبد الله ، الأمــير عز الدين أيغان الركنى ... » وأضاف أنه توفى بقلعة الجبل وسلم إلى أهــله ، حيث دفن يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة بمقـابر باب النصر ، خارج القاهرة » ، كذا أنظره ، جـ ٤ ، ص ١٢ ، سنة ٦٧٨ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧ ، ص ٧٠ ، سنة ٦٧٥ هـ .

أصله من مماليك ركن الدين بيبرس الذى كسر الفرنج بغزة، ثم اتصل إيغان هذا بخدمة الملك الظاهر بيبرس ، وتقدم عنده، وصار له الكلمة النافذة والحرمة الزائدة ، ودام على ذلك مدة طويلة إلى أن بلغ الملك الظاهر عنه[1] ما أوغر خاطره عليه ؛ فأمسكه وحبسه فى الجب[2] بالقلعة إلى أن مات فى سنة خمس وسبعين وستمائة .

وكان أحد الموصوفين بالشجاعة والكرم مع شدة البأس ، وكان يحب أن لا ترد كلمته البتة ، رحمه الله .

٦١٣ — صاحب ماردين

... ... — ٦٥٨ هـ / ... ... — ١٢٥٩ م

آيل غازى[3] ، الملك السعيد نجم الدين ، صاحب ماردين ، وابن صاحبها [٤١ ب] أبى الفتح أرتق بن آيل غازى بن أُلبى بن تِمِرتاش بن آيل غازى ابن أرتق .

كان حازمًا ، بطلًا ، شجاعًا ، ممدَّحًا ، ملك ديار بكر مدة إلى أن قدم عليه هولاكو

(١) « عنه » ساقطة من ط ، ن .

(٢) الجب : حبس مهول للأمراء بقلعة الجبل ، عمره الملك المنصور قلاوون فى سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، ولم يزل إلى أن قام الأمير بكتمر الساقى فى أمره مع الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى أخرج منه جميع المحابيس ، وردمه وعمر فوق ردمه طباقا ، وذلك فى سنة (٧٢٩ هـ/١٣٢٨م) الخطط : جـ ٢ ، ٢١٢ .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧١ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٩٠ ، سنة ٦٥٨ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٥٨ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٧ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٤١ ، سنة ٦٥٨ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٤٣٨ ، سنة ٧٩٤ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ٦٥ ، سنة ٦٥٨ هـ ، ذيل مرآة ، جـ ١ ، ص ٣٧٨ ، سنة ٦٥٨ هـ .

ووقع بينهما وقعة يطول الشرح فى ذكرها ، وآخر الأمر[١] أن هولاكو إستولى على ديار بكر ، وحاصر ماردين من جمادى سنة ثمان وخمسين إلى أن دخلت سنة تسع وخمسين وستمائة ، « فتوفى الملك السعيد هذا فى سادس عشر صفر ، وقيل فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وستمائة[٢] » بالطاعون ، رحمه الله .

٦١٤ — حفيد المتقدم ذكره

... ... — ٦٩٥ هـ / ... ... — ١٢٩٥ م

آيل غازى[٣] ، الملك السعيد ، نجم الدين[٤] بن الملك المظفر قرا أرسلان بن الملك السعيد آيل غازى ، حفيد المذكور أعلاه .

تولى السلطنة بعد موت أبيه ، وحمدت سيرته إلى أن توفى سنة خمس وتسعين وستمائة ، وتملك بعده ماردين أخوه المنصور نجم الدين غازى . رحمه الله تعالى .

٦١٥ — اليوسفى الأتابك

... ... — ٧٩٤ هـ / ... ... — ١٣٩١ م

إينال[٥] بن عبد الله اليوسفى اليلبغاوى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر .

---

(١) « الأمير » فى ن ، وهو خطأ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧١ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٧٩ ، سنة ٦٩٥ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٩٥ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٩ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٨١٦ ، سنة ٦٩٥ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ٣٦٦ ، سنة ٦٩٥ هـ .

(٤) فى النجوم « شمس الدين إيلغازى » .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٢ ، النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٢٨ ، سنة ٧٩٤ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٩٣ هـ ، سنة ٧٩٤ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٩٤ هـ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٦٢ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٤٤١ ، سنة ٧٩٤ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٧٦ ، سنة ٧٩٤ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ١ ، ص ٣٥١ ، سنة ٧٩٤ هـ .

أصله[١] « من مماليك يلبغا العمرى الخاصكى ، وترقى بعد موت أستاذه إلى أن صار من جملة أمراء[٢] » الديار[٣] المصرية فى دولة الملك المنصور على بن الأشرف شعبان[٤]، وصار له شهامة فى الدولة ، وطمع بأن يستبد[٥] بتدبير مملكة الملك المنصور وحده ، فصبر[٦] إلى أن سافر الأمير بركة إلى البحيرة ، ونزل الأمير برقوق من السلسلة ؛ ليسير[٧] إلى جهة قبة النصر[٨]، ركب من[٩] وقته بمن معه بآلة الحرب ، وملك باب السلسلة[١٠] — مكان برقوق — وبلغ برقوق الخبر ؛ فعاد وحصل بينهما وقعة هائلة انتصر فيها برقوق ، وقبض على أينال المذكور وقُرر ، فاعترف بأنه لم يركب إلا كرهاً فى الأمير بركه لاغير .

وفى هذا المعنى يقول الأديب شهاب الدين بن العطار :

ما بال إينال أتى فى مثل هذى الحركه

---

(١) « أصله » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « بالديار » فى ن .

(٤) هو على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون بن الأشرف ، علاء الدين ، (ت ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « يستند » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٦) « نصير » فى ن ، وهو خطأ .

(٧) « اليسير » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٨) « خيمة » فى ن .

(٩) « بمن » فى ط ، ن .

(١٠) الجدير بالذكر أن الإستيلاء على باب السلسلة لا يستتبعه بالضرورة إمتلاك القلعة ، بمعنى : (أن ليس للقلعة علاقة بباب السلسلة إلا فى الأمن والرخاء لاغير) النجوم ، ج ١٦ ، ص ٥١ — ٥٢ سنة ٨٥٧ هـ ، نبيل محمد عبد العزيز : المنهل ، ص ١٠٥ .

مـع عِلمِه بأنها خالِيةُ من بَرَكه[1]

[١٤٢]

وقال غيره[2] وأجاد :

بَغَى إينـال واعتقدَ الأمانِى تُساعِدُه فما نال المُـؤَمَّلْ
ومـدّ لأخذ برقوقٍ يديه ولم يعـلم بِأَن الخَوْخ أَسْـفَلُ

وكانت هذه الوقعة فى يوم الأثنين رابع عشرين شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

ثم حبس إينال المذكور بثغر الأسكندرية مدة إلى أن أُفرج عنه برقوق، وولاه نيابة طرابلس، ثم نقله بعد مدة إلى نيابة حلب، عوضاً عن منكلى بغا الشمسى ، كل ذلك فى مدة يسيرة .

ولما كان نائب حلب ورد عليه مرسوم الملك الصالح حاجى، ومرسوم الأتابك برقوق العثمانى على يد يونس النوروزى الدوادار ، يتضمن توجه العساكر الحلبية والشامية إلى الأمير خليل[3] بن دلغادر[4] ، فامتثل بالسمع والطاعة ، وتربص حتى قدمت عليه العساكر الشامية وهم : الأمير أشقتمر الماردينى[5] نائب دمشق ،

(١) وأنظر : النجوم، جـ ١١ ، ص ١٦٩ ، سنة ٧٧٨ هـ .

(٢) « غيره » فى ط . وفى النجوم : أنه ابن العطار .

(٣) « خليل » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « دلغار » فى ن ، وهو خطأ .

(٥) هو أشقتمر بن عبد الله الماردينى (ت ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨ م) . له ترجمة بالمنهل .

والأمير أسنبغا اليلبغاوى نائب طرابلس ، والأمير طشتمر القاسمى[(١)] نائب حماة ، والأمير طشتمر العلائى[(٢)] نائب صفد ، والجميع بعساكرهم ، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ؛ (فتوجه الجميع إلى مرعش)[(٣)] وواقعوا[(٤)] من بها ، وأجلوهم عن ديارهم ، ونهبوا أموالهم ، وأقصوهم عن الممالك[(٥)] الإسلامية ، ثم أخذوا فى اصلاح الطرق والمسالك ، وانتهى بهم السفر « إلى مدينة ماطية ، ونزلوا على الفرات . كل ذلك وبنو دلغادر يكاتبون الأمير أينال[(٦)] » ويسألونه الدخول تحت الطاعة ، وهو لا يسمع ذلك ، ثم قدم عليهم المرسوم الشريف بعودهم ، فعاد الجميع إلى محل كفالتهم ، وأقام الأمير إينال فى نيابة حلب « إلى أن تسلطن الملك الظاهر برقوق ، أو قبل سلطنته بقليل ، عزل عن نيابة حلب[(٧)] » بالأمير يلبغا الناصرى ، صاحب الوقعة — رفيق منطاش — ورسم له بالتوجه إلى دمشق أتابكا[(٨)] بها ؛ فتوجه إلى دمشق ، ودام بها إلى أن خرج الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب على الملك الظاهر برقوق [٤٢ ب] أرسل إليه الملك الظاهر تشريفاً بنيابة حلب ثانياً ، فأظهر إينال المذكور السمع والطاعة ، وفى الباطن بخلاف ذلك ، ثم إنه أظهر[(٩)]

---

(١) هو طشتمر بن عبد الله القاسمى ، المعروف بخازندار يلبغا العمرى ، (ت ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م) النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢١٩ ، سنة ٧٨٣ هـ .

(٢) طشتمر بن عبد الله العلائى (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « فتوجه الجميع بعساكرهم ، وذلك فى سنة ثلاث إلى مرعش » من ن ، بدلا من الجملة المحصورة ، وهو تكرار من الناسخ .

(٤) فى الأصل « وأوقعوا » والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٥) « الممالك » فى ن .

(٦ ، ٧) « » ساقط من ن .

(٨) « تابكا » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٩) « لما أظهر » فى ن .

العصيان ، و إنضم إلى الناصرى ، وجرت أمور ووقائع إلى أن تولى نيـابة صفد فى سلطنة برقوق الثانية فى سنة إثنتين وتسعين ، وتصافا هو والظاهر برقوق ، ثم طلب إلى القـاهرة ، واستقر أتابك العساكر بها ، وعظم عند الظاهر برقوق فى هذه النوبة محله وضخم ، وصار له كلمة فى الدولة .

وكان شرس الخلق وعنده بادرة وحِدّة .

قيل إن الأمـير كمشبغا الحمـوى نائب حلب ، لمـا أراد القـدوم إلى الديار المصرية تحـير برقوق أين[1] يجلس كمشبغا؟ ؛ فإنه كان أكبر مماليك يلبغا ، وممن[2] تأمر فى أيام أستاذه يلبغا ، فكلـم الظاهر إينال المـذكور فى أمر كمشبغا بأن قال : الأمير كمشبغا قادم علينا من حلب ، وهو أغتنا كلنا ، وأقدمنا ، وأنت أتابك العساكر ، نريد أن تجلس أنت فى الميسرة وتكون أتابك — يعـنى بالعربى أب أمـير — ويكون كمشبغا أمـير كبير[3] ويجلس فى الميـمنة . فأجاب إينال بحـدّة : إن رسم السلطان ، أكون أتابك — يعنى أب[4] أمـير — فلما سمع برقوق منه ذلك قال : لا ، وإنما يستمر كل أحد على وظيفته[5] .

ونزل الأمـير إينال إلى داره ، ومرض ، ولزم الفراش إلى أن مات فى رابع جمادى الآخرة[6] سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، واتهم بأنه[7] سم ، والله أعلم .

---

(١) « أن » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .
(٢) « ومن » فى ط ، ن .
(٣) « وكبير » فى ط ، ن .
(٤) فى الأصل ، ط ، ن « أم » وهو خطأ ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٥) فى النجوم : « أن كمشبغا » (كان يجلس فى الخدمة تحت إينال) .
(٦) فى النجـوم : (فى رابع عشرين جمـادى الآخرة) ، وفى السـلوك ، « جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٦٧٧ » ، الخطط ، « جـ ٢ ، ص ٤٠٠ » (فى رابع عشر جمادى الآخرة) .
(٧) « أنه » فى ط ، ن .

وكان أميراً جليلاً[(١)] ، شجاعاً ، مقداماً ، ذا شكالة حسنة وكرم وحشمة .

أنشأ مدرسته بالشارع خارج بابى زويلة ، كملت عمارتها بعد وفاته ، وأظنه دفن بها[(٢)] .

وإينال معناه باللغة التركية : شعاع القمر، فإن اى هو القمر، ونال الشعاع ، وصوابه فى الكتابة : اى نال ، لكن إصطلاح ما يكتب الآن عند مَن لا يعرف اللغة التركية أن[(٣)] يكتبه موصولاً[(٤)] ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

٦١٦ — الصَصْلانى

.. .. — ٨١٨ هـ / .. ... — ١٤١٥ م

إينال بن[(٥)] عبد الله الصصلانى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

(١) « جليلا » ساقطة من ن .

(٢) مدرسة إينال : كانت خارج باب زويلة — بالقرب من باب حارة الهلالية ، بخط القماحين — أوصى بعمارتها إينال فى سنة (٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) وفرغت فى السنة التالية لبدء عمارتها . ولم يعمل فيها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم على قبره ، وذلك لأنه توفى فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٧٩٤ هـ ، ودفن خارج باب النصر ، فلما انتهت عمارة هذه المدرسة نقل جثمانه إليها . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٠٠ .

(٣) « أن » مكررة فى ط .

(٤) ورد فى هامش ط ما نصه : (قوله : لكن اصطلاح ما يكتب ... إلخ . أقول فى هذا نظر ، فإن المهرة من أفاضل أهل اللغة التركية يكتبونه موصولا كما وجدته بخط المقام الشريف السلطان الملك الأشرف أبى النصر إينال فى عدة تواقيع متوجه بخطه الشريف ، وهو ما هو فضلا ونباهة شأنه فى كل الفضائل ، رحمة الله ورضوانه عليه . وكتب المصطفى [—]) .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٢ ، النجوم ، جـ ١٤ ، ص ١٣٦ ، سنة ٨١٨ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٧ ، إنباء الغمر ، جـ ٣ ، ص ٧٧ ، سنة ٨١٨ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٣٢٨ ، سنة ٨١٨ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٣٥٥ ، سنة ٨١٨ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ٢٣ ، سنة ٨١٨ هـ .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن جملة خواصه ، وتنقل فى [٤٣ أ] الدولة الناصرية فرج ابن أستاذه إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم حاجب الحجاب بها ، ثم استقربه (١) الملك المؤيد شيخ فى نيابة حلب ، بعد قتل الأمير نوروز الحافظى نائب الشام ، فدخلها فى ربيع الآخر سنة سبعة عشر وثمانمائة ، واستمر بها إلى سنة ثمانية عشر وثمانمائة ، خرج عن الطاعة ، ووافق الأمير قانى باى المحمدى (٢) نائب الشام على العصيان ، ثم انضم عليهم جماعة من النواب بالبلاد الشامية مثل : الأمير سودون من (٣) عبد الرحمن نائب طرابلس ، والأمير تنبك البجّاسى (٤) نائب حماة ، والأمير طَرَباى (٥) نائب غزة . وتجرد لقتالهم الملك المؤيد وحاربهم — وسنذكر ذلك كله فى ترجمة الأمير قانى باى المحمدى إن شا الله تعالى — ثم إن المؤيد ظفر به وبابنه فى الوقعة (٦) ، ثم ظفر بالأمير قانى باى [المحمدى (٧)] ، وفر الباقون إلى قرا يوسف (٨) صاحب بغداد ، ثم أمر المؤيد

(١) « بها » فى ط ، ن .

(٢) هو قانى باى بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق (ت ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « ابن » فى ن ، وكذا فى الضوء .

(٤) فى الأصل « تابك » وفى ط ، ن « تابك » ، وهو تنبك بن عبد الله البجاسى (ت ٨٤٧ هـ / ١٤٢٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو طرباى الظاهرى برقوق (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « الواقعة » فى ن .

(٧) الزيادة من ن .

(٨) هو قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركمانى (ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) النجوم ، ج ١٤ ص ١٦٣ ، سنة ٨٢٣ هـ ، الضوء ، ج ٦ ، ص ٢١٦ — ٢١٧ .

بقتله ، وقتل الأمير قانى باى ، فقتلا وحمل رأسهما إلى القاهرة ومعهما رؤس[١] أُخر تعلقوا[٢] الجميع على أحد أبواب القاهرة أياماً .

وكان قتل الأمير إينال المذكور فى شعبان سنة[٣] ثمانية[٤] عشر وثمانمائة ، وكان أميراً شجاعاً مقداماً ، كريماً ، متواضعاً ، محبباً للناس ، مشكور السيرة بشوشاً ، ذا شكالة حسنة وأبهة وحرمة ، بادره الشيب فى شبيبته . وبالجملة فإنه كان من محاسن الزمان ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[٥] .

٦١٧ — الحكمى[٦]

... ... — ٨٤٢ هـ / ... ... — ١٤٣٨ م

إينال[٧] بن عبد الله، الأمير سيف الدين، أتابك العساكر بديار مصر، ثم نائب الشام .

---

(١) « رءوس » ساقطة من ن .

(٢) « يعلقوا » فى ن .

(٣) « سنة » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « ثاف » فى ط ، وساقطة من ن .

(٥) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

(٦) فى الضوء « جـ ٢ ، ص ٣٢٧ » « الحكمى » .

(٧) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٢ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٤٦٩ ، سنة ٨٤٢ هـ ، عقد الجمان حوادث سنة ٨٤٢ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٧ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٣ ، ص ١١٥١ ، سنة ٨٤٢ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ٢١٥ ، سنة ٨٤٢ ، كذا أنظر سيرته فى : نزهة النفوس حوادث ، سنة ٨٤٢ هـ .

أصله من مماليك الأمير جَكَم من[1] عوض المتغلب على حلب ، وتنقَّل بعد موت أستاذه فى عدة خَدَم[2] إلى أن اتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ فى حال إمرته.

ولما تسلطن المؤيد قرَّب إينال المذكور وجعله خاصكيًا ، ثم ساقيًا ، ثم بلغ المؤيد عنه ما أوجب ضربه ونفيه إلى البلاد الشامية ، فأقام بدمشق إلى أن خرج الأمير قانى باى المحمدى [٤٣ ب] نائب دمشق عن طاعة المؤيد ، فلم يوافقه إينال المذكور، بل صار من حزب السلطان[3] ، وقاتل قتالاً شديدًا .

فلما بلغ المؤيد ذلك ، طلبه إلى القاهرة ، وأنعم عليه بإمرة عشرة، ثم جعله أمير طبلخاناه وشاد الشراب خاناه[4]، ثم صار بعد موت المؤيد أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، ثم صار رأس نوبة النوب . ولما سافر الأمير ططر بالسلطان الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ إلى البلاد الشامية إستقر بأينال المذكور فى نيابة حلب ، « عوضًا عن الأمير ألطنبغا الصغير ، بحكم تسحبه عنها ، فتوجه إلى حلب »[5] ، وأقام بها نحو أربعين يوماً ، وعزل بالأمير تغرى بردى — قريب قصروه —[6] وعاد إلى دمشق، وصار أمير سلاح[7] . فلم يقم إلا مدة يسيرة ، وقبض[8]

---

(١) « ابن » فى ن .

(٢) فى النجوم: (وخدم من بعد أستاذه المذكور عند الأمير سودون الظاهرى برقوق — و يعرف بسودون بقجة — وصار خازنداره ، ثم اتصل بخدمة الملك المؤيد) .

(٣) فى الأصل ، ط « السلطانية » ، والصيغة المثبتة من ن .

(٤) شد الشراب خاناه : موضوعها (التحدث فى أمر الشراب خاناه السلطانية وما عمل إليها من السكر والمشروب ، وغير ذلك ؛ وتاورة يكون مقدما ، وتارة يكون طبلخاناه) صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص ٢١ .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) توفى تغرى بردى من قصروه فى سنة (٨١٨ هـ / ١٤١٥ م) الضوء ، جـ ٧ ، ص ٢٧ .

(٧) راجع : النجوم .

(٨) « ثم قبض » فى ن .

« عليـه مع مَن قبض » عليهـم من المؤيدية[1] ، وحبس مدة إلى أن أطلقه الملك الأشرف برسباى ، ورسم له بالحج فحج[2] ، وعاد إلى القـدس بطالاً إلى أن طلبه الملك الأشرف برسباى فى سـنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، وخلع عليه بإمرة مجلس[3] ، ودام[4] على ذلك إلى أن مات الأمير إينال النوروزى ، نقل عوضه إلى إمرة سلاح ، وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمـانمـائة .

فاستمر على ذلك سنين إلى أن استقر أتابك العساكر بالديار المصرية ، بعد ان شغر الأتابكية ، بعد الأمير سودون من عبـد[5] الرحمن أشهراً ، فدام أتابكاً إلى أن عزل الأمير قرقماس الشعبانى عن نيابة حلب ، استقر الأتابك[6] إينال هذا عوضه فى نيـابة حلب ، وخرج إليهـا معظمًا مبجلاً ، (وولى أتابكًا[7]) عوضـه[8] الأمير جقمق العلائى أمير سلاح ، واستقر قرقماس الشعبانى نائب حلب أمير سلاح .

وكان قبل خروج الأمير إينال إلى محل كفالته ، ورد الخـبر على الأشرف بمرض قصروه[9] نائب الشام ، فوعد الأشرف الأمير إينال المذكور بنيابة الشام ،

---

(١) « » سافط من ط ، ن .

(٢) فى الضوء « جـ ٢ ، ص ٣٢٧ » أن هذا الحج كان فى سنة (٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م) .

(٣) « مائة مجلس » فى ط ، ن ، وهو خطأ . وأنظر : النجوم .

(٤) « ردام » مكررة فى ط .

(٥) « ابن » فى ن .

(٦) « بالأتابك » فى ن .

(٧) « وولى مكانه أتابكا » فى ن .

(٨) « عوضه » ساقطة من ن .

(٩) هو قصروه بن عبد الله من تمـراز الظاهرى ، سيف الدين (ت ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م) له ترجمة بالمنهل .

بل قال له : إن مات قصروه قبل وصولك إلى حلب أدخل إلى دمشق ولا تتوجه[(١)] إلى حلب[(٢)] ، « فسار إينال إلى حلب » وباشر نيابتها من يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول [٤٤ أ] سنة تسع وثلاثين وثمانمائة إلى يوم الأربعاء رابع عشرين ربيع الآخر من السنة ، ونقل إلى نيابة دمشق بعد موت[(٣)] الأمير قصروه .

واستمر فى نيابة دمشق إلى أن عصى على الملك الظاهر جقمق ، وخرج عن طاعته ، وأرسل الملك الظاهر لحربه الأمير أقبغا التمرازى ، بعد ماولاه عوضه نيابة دمشق ، وأضاف إليه عدة من الأمراء والخاصكية ، وتوجهوا الجميع لقتاله ، والتقوا معه بالقرب من شقحب[(٤)] ، والتحم القتال بين الفريقين ، فكانت الكسرة أولا على عسكر السلطان ، ثم كروا عليه ثانياً ، وقد اشتغل غالب عسكره بالنهب ، وحملوا عليه ، فانكسر[(٥)] ، ولوى رأس فرسه إلى جهة دمشق ، وجدّ فى السير إلى أن وصل إلى قرية حَرَستا من قرى دمشق ، فنزل بها .

وكان السيفى جانبك دوادار الأمير برسباى حاجب حجاب دمشق فى إثره ، فنزل إينال عن فرسه ، وأراد الراحة ، فطرقه جانبك المذكور مع أهل البلد ، وقبض عليه ، وحمله إلى قلعة دمشق ، فحبس بها إلى أن ورد المرسوم من الملك الظاهر جقمق بقتله ، فقتل بقلعة دمشق فى ليلة الأثنين ثانى عشرين شهر ذى

(١) « يتوجه » فى ط ، ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) فى التوفيقات أن يوم السبت كان أول أيام شهر ربيع الأول سنة ٨٣٩ ، والأثنين أول أيام شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة .

(٤) شقحب « أو تل شقحب » : قرية فى الشمال الغربى من قرية غباغب ، التى هى فى أول عمل حوران ، من ضواحى دمشق . (معجم البلدان) .

(٥) « وانكسر » فى ط ، ن .

القعدة سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة . وكان أميراً جليلاً ، كريماً ، شجاعاً مقداماً ، حسن الخلق ، متواضعاً ، محبباً للناس ، حلو المحاضرة ، مليح الشكل ، معتدل القامة ، ضخماً ، مدور الوجه ، بشوشاً ، قليل الشر ، كثير المروءة[1] ، وكان[2] بيني وبينه صحبة ومودة أكيدة ومحبة ، سامحه الله (وعفا عنه)[3] .

٦١٨ — النوروزى

... ... — ٨٢٩ هـ / ... ... — ١٤٢٥ م

إينال[4] بن عبد الله النوروزى ، أمير سلاح ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك نوروز الحافظى ، المتغلب على دمشق ودواداره ، ثم اتصل بعد قتل أستاذه بخدمة الملك المؤيد شيخ ، وترقى إلى أن ولى[5] نيابة غزة ، ثم نقل إلى نيابة حماة ، ثم أمسك ، وصار من جملة أمراء دمشق ، ثم ولى[6] فى أوائل الدولة الأشرفية برسباى نيابة طرابلس ، بعد أركماس الجلبانى[7] [٤٤ ب] ،

(١) « المودة » فى ط .

(٢) « وكان » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « تعالى » فى ن .

(٤) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٣ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ١٣٤ ، سنة ٨٢٩ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٢٩ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٩ ، إنباء الغمر ، جـ ٣ ، ص ٣٧٥ ، سنة ٨٢٩ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٢ ، ص ٧٢٩ ، سنة ٨٢٩ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٣ ، ص ١١١ ، بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ١٠٥ ، سنة ٨٢٩ هـ .

(٥) « تولى » فى ط ، ن .

(٦) « تولى » فى ن .

(٧) هو أركماس بن عبد الله الجلبانى (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) له ترجمة بالمنهل .

واستمر فى نيابة طرابلس إلى أن عزل عنها بالأمير قصروه من تمراز ، وقـدم إلى القاهرة ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بهـا ، ثم استقر أمير مجلس بعد الأمير أقبغا التمرازى ، بحـكم إنتقاله إلى نيابة الأسكندرية ، ثم نقـل إلى إمرة سلاح ، واستمر على ذلك إلى أن توفى أول شهر ربيـع الآخر سنة تسع وعشرين وثمـانمائة .

وكان أميرًا جليلا ، مهابًا ، عظيمًا فى الدولة[1] ، ذا حرمة وافرة ، وجبروت ، وله سـطوة على خدمه وحواشـيه ، وكان ظالمـًا سفيها شرس الخلق[2] ، وعنده حدّة وبادرة ، إلا أنه كان[3] كريم النفس ، متجملًا[4] فى ملبسه إلى الغاية (وفى مركبه ومأكله[5]) ، ومماليكه . وكان يصرف لبعض مماليكه جامكية خمسة آلاف فى كل شهر ، وأقل ما فى مماليكه له[6] جامكية عشرة دنانير فى كل شهر .

وهو زوج كريمتى[7] خوند فاطمة ، تزوجها بعـد موت زوجها الملك النـاصر فرج ، ومات عنها .

---

(١) فى الأصل « الدول » ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) « الأخلاق » فى ط ، ن .

(٣) « كان » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « متجهلا » فى ن ، وهو تصحيف .

(٥) « وفى مركبه وفى ملبسه ومأكله » فى ن .

(٦) « له » ساقطة من ط ، ن .

(٧) المراد أخت المؤلف ، وليست ابنته ، وأنظر : النجوم ، جـ ١٥ ، ص ١٣٥ ، سنة ٨٢٩ هـ ؛ الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٣٠ .

٦١٩ – حطب

.. .. – ٨٠٩ هـ / .. ... – ١٤٠٦ م

إينال[(١)] بن عبد الله العـلائى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، الشهير بإينال حطب .

هو من المماليك الظاهرية برقوق ، وممن صار فى الدولة الناصرية فرج « أمير مائة ومقدم ألف ، ثم صار رأس نوبة النوب[(٢)] . ولما أرسل الملك الناصر فرج[(٣)] » أخاه الملك المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق إلى الأسكندرية أرسل صحبته الأمير إينال حطب هـذا والأمير قطلوبغـا الكركى[(٤)] ؛ ليحتفظا به وبأخيه إبراهيم[(٥)] ، فأقاما عندهما إلى أن توفى الملك المنصور عبد العزيز وأخوه إبراهيم بالثغر وعاد إلى القاهرة ؛ فعاد كل منهما مريضاً .

ولزم الأمير إينال حطب هـذا الفراش إلى أن مات فى سنة تسع وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٣ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ٤٤٧ ، ٥٤ ، جـ ١٥ ، ص ٤٧١ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠٩ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٦ ، السلوك ، جـ ٣ ، ص ٩٦٧ ؛ ١١٧٥ ، جـ ٤ ، ص ٣١ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٢٣٣ ، سنة ٨٠٩ هـ .

(٢) « النوبة » فى ط .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) هو قطلوبغا بن عبد الله الكركى (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) تكتب فى الأصل ، ط « ابراهيم » ، والصيغة المثبتة من ن .

٦٢٠ – الأزعَرِىّ

... ... – ٨٣٠ هـ تقريبًا / ... ... – ١٤٢٦ م

إينال[١] بن عبد الله الأزعرى[٢] الشيخى . الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الأمير شيخ الصفوى أمير مجلس، واتصل بعد موت أستاذه المذكور بخدمة الملك المؤيد شيخ قبل سلطنته . فلما تسلطن الملك المؤيد أمّره ورقّاه إلى [٤٥ أ] أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر، ثم ولى الجحوبية[٣] الكبرى بها بعد موت المؤيد ، ثم قبض عليه الأمير ططر بدمشق (مع من) قبض عليه من الأمراء المؤيدية وحبسه ، فدام فى الحبس سنين إلى أن أطلقه الملك الأشرف برسباى ، ورسم له بالأقامة بدمشق بطالاً ، ودام على ذلك إلى أن مات فى حدود الثلاثين وثمانمائة تقريبًا .

وكان عارفًا بفنون الفروسية، وأنواع الملاعب[٤] كالرمح وغيره، مشكور السيرة، رحمة الله تعالى .

٦٢١ – الساقى

... ... – ٨٣١ هـ / ... ... – ١٤٢٧ م

إينال[٥] بن عبد الله المحمدى الظاهرى الساقى ، الأمير[٦] سيف الدين، المعروف

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٤ ، النجوم ، جـ ١٤ ، ص ٢٩ ، ١٩٠ ، السلوك ، جـ ٤ ، ص ٣١٧ : ٥٨٢ « حيث سيرته » .

(٢) ضبطها محقق النجوم : « الأرغزى » ؟ ! .

(٣) « ثم » فى ط ، ن .

(٤) « الملعب » فى ن .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٤ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ٧٤ ، ١٠٠ ، ١٢٢ ، حوادث الدهور ، ص ٥٩٦ ، السلوك ، جـ ٤ ، ص ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٧٩ .

(٦) « الأمير » ساقطة من ط ، ن .

بإينال ضُضَغ[١] — يعنى شفتر — .

أصله من المماليك الظاهرية برقوق الخواص ، وصار ساقياً فى أيام أستاذه الظاهر برقوق ، ثم صار فى الدولة الناصرية فرج أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم رأس نوبة النوب بعد موت الأمير بَشْبَاى[٢] فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة فى جمادى الآخرة ، فدام على ذلك مدة « ثم نقل[٣] » إلى إمرة سلاح ، فاستمر على ذلك إلى يوم الخميس ثالث عشرين شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة[٤] عدّى السلطان الملك الناصر فرج النيل عائداً إلى القلعة حتى وصل إلى قريب قناطر السباع[٥] عند الميدان . وكان إينال هذا أمام السلطان ، « فرسم السلطان[٦] » فى الموضع المذكور وهو سائر بالقبض على الأمير قَرْدَم[٧] الخازندار ، فقبض عليه ،

---

(١) « إينال » فى ط ، ن .

(٢) هو بشباى بن عبد الله من باك الظاهرى برقوق (ت ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) له ترجمة بالمنهل ؟

(٣) « ثم نقل » ساقطة من ن .

(٤) فى التوفيقات أن شهر شوال يبدأ بيوم الخميس من السنة المذكورة .

(٥) قناطر السباع : أول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ونصب عليها سباعا من الحجارة ، ذلك أن رنكه كان على شكل سبع ؛ فقيل لها قناطر السباع . وكانت عالية مرتفعة ، فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان الناصرى ، صار لا يمر إليه من قلعة الجبل حتى يركبها ، فتضرر من علوها ؛ فأمر بهدمها وعمارتها أوسع مما كانت عليه بعشرة أذرع ، وأقصر من ارتفاعها الأول ، فتم له ما أراد فى جمادى الأولى سنة (٧٣٥ هـ / ١٣٤٤ م) الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٤٦ .

(٦) « فرسم السلطان » ساقطه من ط ، ن .

(٧) هو قردم بن عبد الله الخازندار الظاهرى (ت ٨١٤ هـ / ١٤١١ م) النجوم ، جـ ١٣ ، ص ١٨٩ ، سنة ٨١٤ ، الضوء ، جـ ٦ ، ص ٢١٨ .

« ثم بالقبض على[1] » إينال هذا .

فلما سمع إينـال ضضغ المذكور ذلك شهر[2] سيفه وسـاق فرسه ومضى ، فلم يلحقه[3] غير الأمير جُقمق[4] ، وضربه على يده بالسيف ضربة جرحت إينال جرحاً بالغاً ، وفاته ، فلم[5] يقدر عليه ، واختفى من الناصر أياماً ، إلى أن غمز عليـه ، فأمسك فى بعض حارات القـاهرة فى عاشر شهر ذى القعـدة من السنة ، فحمـل من وقته وحبس عند الأمير قردم بثغر الأسكندرية مدة ، ثم أفرج عنه وصار بطالاً بالقـاهرة ، إلى أن تجـرد الناصر فى سنة أربعة عشر [٤٥ ب] وثمانمـائة ، أراد القبض عليه ثانيـاً ، فأحس بذلك واختفى ، وخرج إلى البـلاد الشامية ولحق بالأمير شيخ ونوروز ، ثم صار من حزب نوروز بعد قتل الملك الناصر . ودام عنده بدمشق إلى أن خرج[6] نوروز عن طاعة الملك المؤيد . وكان إينال هذا من جملة الأمراء الذين مع نوروز إلى أن ظفر شيخ بنوروز ومَن معه .

حبس إينال هذا أيضاً[7] بقلعة حلب مدة ، ثم أطلقه[8] ، فتوجه إلى بلاد الجاركس[9] ،

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « شهر » ساقطة من ن .

(٣) « يلحقه » ساقطة من ط ، ن .

(٤) هو جقمق الشعبانى الظاهرى برقوق (ت ٨٢٩ هـ / ١٤٢٠ م) له ترجمة بالمنهل ، وأنظر « النجوم » ج ١٣ ، ١٠٠ ، سنة ٨١٢ هـ .

(٥) « ولم » فى ط ، ن .

(٦) « أخرج » فى ط ، ن .

(٧) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

(٨) « أطلق » فى ط ، ن .

(٩) « الجراكس » فى ط .

ثم قدم إلى القاهرة بعدة ممـاليك على قاعدة تجار المماليك[1] ، فاشتراهم[2] المؤيد منه ، ثم عاد ثانيًا ، وجلب جلبة أخرى كالأول ، واستمر بالقـاهرة بطالاً إلى أن مات فى تاسع عشرين شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة . وكان أميرًا شجاعًا ، مقدامًا ، مهابًا ، عارفًا بفنون الفروسية ، باشر تعليم المحمل[3] فى الدولة الناصرية فرج ، لمـا كان رأس نوبة النوب سنين ، رحمه الله تعالى .

٦٢٢ — أخو قُشْتُم

... ... — ٨٥٢ هـ / ... ... — ١٤٤٨ م

إينال[4] بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بأخى قشتم[5] .

أصله من ممـاليك الملك المؤيد[6] شيخ ، وصار خاصكيًا صغيرًا فى أيام أستاذه بسفارة أخيه — لا لمعنى فيه — ودام على ذلك فى الدولة الأشرفية بكمالها والدولة

---

(١) كان الرسم فى دولة المماليك البحرية ألا تجلب التجار إلا المماليك الصغار فى السن ، فإذا قدم التاجر بالمملوك عرضه على السلطان ، فإذا اشتراه أنزله فى طبقة جنسه ، وسلمه لطواشى برسم الكتابة . فأول ما يبدأ به : تعليمه ما يحتاج إليه من القرآن الكريم . فإذا شب علمه الفقيه شيئا من الفقه وأقرأه فيه مقـدمة . فإذا صار إلى سن البلوغ أخذ فى تعليمه أنواع الحرب . فلما كانت أواخر دولة الممـاليك البرجية صار الجلب من الرجال الذين كانوا فى بلادهم أصحاب حرف . ثم إن الناصر فرج بن برقوق ما لبث أن استقر رأيه على ترك المماليك وشئونهم ، ذلك أن تسليمهم للفقيه يفسدهم . الأمر الذى ترتب عليه فسادهم وخراب مصر والشام . راجع : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١٢ — ٢١٣ ، نبيل محمد عبد العزيز : نهاية السؤل ، ق ١٦ ، ٢٥ — ٢٦ (المقدمة) .

(٢) « فاشتراه » فى ن .

(٣) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ١٦٩ — ١٧٠ .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٤ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ١٤١ ، ٣٣٢ ، ٣٧٨ : ٣٨٠ .

(٥) هو قشتم بن عبد الله المؤيدى الدوادار (ت ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « الملك » مكررة فى الأصل .

العزيزية ، لا يلتفت إليه إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق « فعرف بخدمة المقام الناصرى »[١] ، واتصل به كل مبعود ، وصار كل خامل مسعود . ظفر المذكور منه بإمرة عشرة بجاه إخوته المؤيدية ، ثم صار دوادارًا للمقام الناصرى محمد بن الملك الظاهر جقمق ، فعرف بخدمة المقام الناصرى فى الدولة ، وصار له بعيض[٢] جاه بسفارة مخدومه إلى أن توفى المقام الناصرى محمد فى[٣] سنة سبع[٤] وأربعين صار إينال المذكور من جملة الأمراء البرانية « إلى أن تو »[٥] فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وكان رحمه الله [تعالى][٦] ذميم الخَلْق ، سيئ الخُلُق ، قصيرًا نحيفًا ، خفيف اللحيه ، مهملًا جدًا .

٦٢٣ – الشَشْمَانى

... ... – ٨٥١ هـ / ... ... – ١٤٤٧ م

إينال[٧] بن عبد الله الششمانى[٨] الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أصله [١٤٦ ا] من مماليك الملك الناصر فرج ، وممن صار فى أيام أستاذه أمير عشرة .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .
(٢) « بعض » فى ط ، ن .
(٣) « فى » ساقطة من ن .
(٤) « اثنتين » فى ط ، ن ، وهو خطأ ، وأنظر : النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٥٠٢ ، سنة ٨٤٧ هـ .
(٥) « إلى أن تو » ساقط من ط ، ن .
(٦) الزيادة من ن .
(٧) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٥ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٥٢٢ ، سنة ٨٥١ ، حوادث الدهور ، ص ٥٦٢ ، الضوء ، جـ ١ ، ص ٢٢٧ ، التبر المسبوك ، ص ١٨٩ ، سنة ٨٥١ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ٢٥٨ ، سنة ٨٥١ هـ .
(٨) « الشمشانى » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

ولمـا آلت السلطنة إلى الملك المؤيد شيخ ، قبض عليه وحبسه سنين إلى قريب موته أفرج عنه ، فأقام من جمـلة الأجناد إلى أن أنعم عليـه الملك الظاهر ططر بإمرة عشرة ، فدام على ذلك سنين فى دولة الأشرف برسباى إلى أن ولّاه حسبة القاهرة ، ثم جعلة أمير طبلخاناه وثانى رأس نوبة ، ثم استقر فى نيابة صفد بعد وفاة الأمير مقبل[١] الدوادار ، فباشرها سنيات ، وعزل عنها وتوجه إلى دمشق أمير مائة ومقدم ألف بها ، فدام[٢] على ذلك إلى أن نقله الملك الظاهر جقمق إلى أتابكية دمشق ، بعد الأمير قانى باى البهلوان[٣] ، بحكم إنتقاله إلى نيابة صفد بعد الأمير إينال العلائى الأجرود[٤] ، فدام على ذلك إلى أن توفى بدمشق فى شهر ربيع الآخرة سنة إحدى وخمسين وثمـانمائة .

وكان ضخمًا ، معتدل القامة ، مليح الشكل ، عفيفًا عن المنكرات والفروج ، إلا أنه كان بخيلًا ، جبانًا ، سامحه الله تعالى وعفا عنه . إنتهت[٥] ترجمة الششمانى[٦] رحمه الله .

---

(١) هو مقبل بن عبـد الله الحسامى الدوادار ، سيف الدين (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « ردام » فى ط ، ن .

(٣) هو قانى باى — أو قانباى — أو قانباى الأبو بكرى الناصرى فرج ، ويعرف بالبهـلون (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) ، له ترجمة بالمنهل .

(٤) انظر الترجمة التالية لمـا نحن بصددها .

(٥) « إنتهى » فى ن .

(٦) « الدمانى » فى ن .

٦٢٤ – السلطان الملك الأشرف إينال[١]

... ... – ٨٦٥ هـ / ... ... – ١٤٦٠ م

إينال[٢] بن عبد الله العلائى[٣] الظاهرى، (ثم الناصرى، المعروف بالأجرود)، الأمير سيف الدين أتابك العساكر بالديار المصرية.

ملّكه الملك الناصر فرج بعد موت أبيه، وأعتقه وجعله خاصكياً[٤]، ثم صار من جملة الدوادارية فى الدولة المؤيدية شيخ، ثم تأمر بعد موته إمرة عشرة، واستمر إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة طبلخاناه، ثم ولاّه رأس نوبة ثانية بعد قانى باى البهلوان، ثم نقل إلى نيابة غزة بعد عزل الأمير تمراز القرمشى[٥]، وخلع عليه فى يوم الثلاثاء ثامن[٦] عشرين شوال سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة.

---

(١) «المقام الشريف السلطان الملك الأشرف إينال» فى ط، «الملك الأشرف إينال» فى ن.

(٢) الدليل، جـ ١، ص ١٧٥، النجوم، جـ ١٦، ص ٣١٥، سنة ٨٦٥ هـ، مورد اللطافة، ق ١٠٥ ب، حوادث الزمان، سنة ٨٦٥ هـ، تاريخ البقاعى، حوادث سنة ٨٦٥ هـ، وفيه: «أنه توفى يوم الخميس نصف شهر جمادى الأولى، ودفن بتربته قرب باب النصر»، الضوء، جـ ٢، ص ٣٢٨، شذرات، جـ ٧، ص ٣٠٤، حوادث الدهور، ص ١٥٨ : ١٦٩، نظم العقيان، ص ٩٣، بدائع، جـ ٢، ص ٣٦٦ : ٣٦٩، سنة ٨٦٥ هـ، نبيل محمد عبد العزيز: وثيقة عهد، ص ٥ : ٩.

(٣) «العلائى» ساقطة من ط، ن.

(٤) «خاصكا» فى ط.

(٥) هو تمراز بن عبد الله القرمشى الظاهرى، سيف الدين (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م) له ترجمة بالمنهل.

(٦) «من» فى ط.

وفى اليوم[1] المذكور قبض على الأمير قطج[2] — أحد أمراء الألوف — وحمل إلى الأسكندرية ، وأخرج الأمير جرباش الكريمى قاشق[3] إلى دمياط ، فتوجه الأمير إينال هذا إلى غزة و باشر نيابتها إلى أن سافر الملك الأشرف برسباى إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة . وعاد إلى الرها ، طلب إينال هذا وعينه لنيابة الرها[4] ، فامتنع من ذلك ، ورمى بسيفه ، وأفحش فى الكلام حتى تركه السلطان (وأخلع على الأمير[5]) قراجا الأشرفى[6] ، وهو إذ ذاك مشد الشراب خاناه[7] بنيابة الرها ، وعلى القاضى شرف الدين الأشقر[8] نائب كاتب السر بكتابة

---

(١) « يوم » فى ن .

(٢) هو قطلج بن عبد الله من تمراز الظاهرى ، سيف الدين (ت ٨٤٣ﻫ/١٤٣٩م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو جرباش بن عبد الله الكريمى الظاهرى » و يعرف بقاشق أو (بعاشق) (ت ٨٦٠ﻫ/ ١٤٥٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « إلى نيابة » فى ط ، ن .

(٥) ما بين الحاصرتين مكرر فى ن .

(٦) هو قراجا بن عبد الله الأشرفى برسباى (ت ٨٤٨ﻫ/ ١٤٤٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) الشراب خاناه : معناها بيت الشراب . وتشتمل على أنواع الأشربة المرصدة لخاص السلطان والمشروب الخاص من السكر والأقسما وغير ذلك ، فضلا عن السكر المخصوص بالمشروب ، والأوانى النفيسة من الصينى الفاخر الملون . والشاد بها يكون من أمراء المئين — تارة يكون مقدما ، وتارة أخرى طبلخاناه — الخاصكية المؤتمنين . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٠ ، ٢١ .

(٨) هو أبو بكر بن سليمان الأشقر ، شرف الدين ، و يعرف بابن العجمى (ت ٨٤٤ﻫ/ ١٤٤٠ م) له ترجمة بالمنهل .

السر بالرها[(١)]، ثم تغير ذلك كله فى عصر يومه، واستعفى القاضى شرف الدين المذكور بعد أن بذل خمسمائة دينار للخزانة الشريفة، وعزل قراجا المذكور، واستقر الأمير إينال هذا فى النيابة المذكورة، وأنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية، زيادة على نيابة الرها. وولى نيابة غزة عوضه الأمير جانى[(٢)] بك الحمزاوى — أحد مقدمى الألوف — بعد أن أنعم بإقطاعه على إينال المذكور، فباشر إينال هذا نيابة الرها سنيات، ثم عزل بالأمير شادبك الجكمى[(٣)] رأس نوبة ثانى، وقدم إلى مصر على تقدمته، فأقام بها مدة، ثم نقل إلى نيابة صفد، فاستمر بصفد إلى أن طلبه الملك الظاهر جقمق، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بديار مصر.

وولى نيابة صفد بعده الأمير قانى باى البهلوان أتابك دمشق، ثم استقر دواداراً كبيراً بعد موت الأمير[(٤)] تغرى بردى المؤذى البكلمشى[(٥)] فى سنة ست وأربعين

(١) فى الأصل، ط، ن «الرها» والصيغة المثبتة يتطلبها السياق. هذا، وموضوع كفاية السر: قراءة الكتب الواردة، وكتابة أجوبتها، وتصريف المراسيم، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها. ومن ناحية أخرى، فالمعروف أن نيابة الرها تدخل فى حدود بلاد الجزيرة شرقى الفرات، وأن العادة جرت أن تكون نيابتها طبلخاناه، ثم كان أن استقر بها فى سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) مقدم ألف. صبح الأعشى، جـ ٤، ص ٣٠، ٢٢٩، جـ ٧، ص ١٧٤، جـ ٩، ص ٢٥٣.

(٢) «قراجانى بك» فى ن، وهو خطأ. وهو جانى بك أو «جانبك» بن عبد الله الحمزاوى (ت ٨٣٦هـ / ١٤٣٢م) له ترجمة بالمنهل.

(٣) هو شادبك بن عبد الله الجكمى (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م) له ترجمة بالمنهل.

(٤) «الأمير الكبير» فى ن.

(٥) هو تغرى بردى الرومى بن عبد الله البكلمشى، سيف الدين، المعروف بالمؤذى (ت ٨٤٦هـ / ١٤٤٢م) له ترجمة بالمنهل.

وثمانمائة ، فباشر الدوادارية إلى أن خلع[1] عليه باستقراره أتابك العساكر[2] بالديار المصرية ، بعد موت يشبك السودونى[3] فى سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، تقريب التى قبلها تخميناً ، واستقر بعده فى الدوادارية الأمير قانى باى الجاركسى[4] .

واستمر الأمير إينال المذكور فى الأتابكية[5] بديار مصر ، إلى أن تسلطن بعد أمور جرت بينه وبين الملك المنصور عثمان بن جقمق[6] ، فى يوم الأثنين ثامن شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، ولقب بالملك الأشرف أبى النصر إينال — حسبما ذكرناه[7] فى تاريخنا حوادث الدهور[8] ، وفى غيره مفصلاً[9] —) .

---

(١) « أخلع » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) « العسكر » فى ن .

(٣) « السودى » فى ن ، وهو تصحيف . وهو يشبك بن عبد الله السودونى ، سيف الدين ، المعروف بالمشد (ت ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو قانى باى بن عبد الله الجاركسى ، سيف الدين (ت ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « الأبكية » فى ط ، وهو تصحيف .

(٦) هو عثمان بن جقمق ، المنصور (ت ٨٩٢ هـ / ١٤٨٦ م) الضوء ، جـ ٥ ، ١٢٧ — ١٢٨ .

(٧) « ذكرنا » فى ط .

(٨) « حوار الدهر » فى الأصل وفى ط ، ن « جرات الدهور » وكلاهما خطأ ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٩) ما بين الحاصرتين وارد فى فى هوامش الأصل . هذا وقد ورد بعد هذا فى هامش الأصل ، وبخط مخالف مانصه : « يقول العبد المصطفى محب الدين : وكان المقام الشريف إينال المنوه باسمه الكريم ملكا جليلا عادلا سيوسا وجيها معظما فى الدول ، تنقل فى الولايات الرفيعة ، ولا زال يترقى فى المراتب العالية إلى أن ملكه الله تعالى الأرض ، وعذرى من جامع هذا الديوان فى قصوره وعدم توفيته حقه فى التعظيم والتفخيم ، رحمه الله تعالى) .

٦٢٥ – الأشرفى

... ... – ٨٥٣ هـ / ... ... – ١٤٤٩ م

إينال[(١)] بن عبـد الله الأبو بكرى الأشرفى الفقيه ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الألوف بديار مصر .

هو من مماليك الأشرف برسباى ، اشـتراه فى أوائل دولته ، ورقّاه إلى أن جعله خازنداراً ، ثم أمّرة عشرة ، بعد الأمير سنقر العزى[(٢)] فى سنة ست وثلاثين وثمـانمائة ، ثم ولاّه الخازندارية[(٣)] الكبرى ، بعد الأمير قراجا الأشرفى ، ثم جعله أمير طبلخاناه ، وشاد الشراب خاناه ، بعـد الأمير قراجا أيضاً ، بحـكم إنتقال[(٤)] قراجا إلى تقدمة ألف .

وتولى الخزندارية عوضه الأمير على باى الأشرفى الساقى[(٥)] ، ثم نُقل فى الدولة

---

(١) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٦ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٥٥ : ٥٤٨ ، حوادث الدهور ، ص ٣٦٣ ، السلوك ، جـ ٤ ، ص ١١٣٤ ، ١١٦١ : ١١٦٣ ، بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ٢٧٧ ، سنة ٨٥٣ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٣ ، ص ٣٨٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ .

(٢) هو سنقر بن عبد الله العزى الناصرى ، سيف الدين (ت فى حدود ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) الخازندارية : موضوعها : التحدث فى خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش . وكانت عادتها طبلخاناه ، (ثم استقرت تقدمة ألف ، و يطالبه فى حساب ذلك ناظر الخاص) صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٢١ .

(٤) « الأنتقال » فى ط ، ن .

(٥) هو على باى أو « عليباى » الأشرفى برسباى الساقى (ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م) الضوء ، جـ ٥ ، ص ١٥١ .

العزيزية يوسف[(١)] إلى الدوادارية الثانية ، بعـد إنتقال الأمير تمرباى الدوادار إلى تقـدمة ألف ؛ فدام على ذلك إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بتقـدمة ألف بالديار المصرية ، ورسم له بإمرة حاج المحمـل ؛ فأخذ المـذكور فى أمر السفر وتجهـيز احتياجه . وركب مسايرة الهجن [٤٦ ب] فى شهر رمضان على عوائد أمراء الحج[(٢)] ، فبينما هـو فى ذلك ، إذ تسحّب الملك العـزيز يوسف من محبسه بقلعة الجبل ، ونزل إلى القاهرة بحيلة دبرها ، واختفى بها .

وكثر الكلام فى أمر المماليك الأشرفية ، وخافهم الملك الظاهر جقمق ؛ وحسّن إليه جماعة من[(٣)] المؤيدية القبض على إينال المذكور ؛ فقبض عليه وأودعه سجن الأسكندرية مدة ، ثم نقله إلى حبس آخر بالبـلاد الشامية مع مَن نُقل من الأمراء الأشرفية وغـيرهم ؛ فدام إينال المذكور مدة[(٤)] سنين فى السجن[(٥)] ، إلى أن أفرج[(٦)] عنه فى سـنة تسع وأربعين تخميناً ، وتوجه إلى القدس بطالاً ، فأقام به مدة ملازماً للاشتغال والأشغال والعبادة إلى أن وشى به ؛ فقبض عليه وحبس ثانياً فى سـنة إثنتين وخمسين وثمانمائة هو والأمـير شادبك الجكمى ، ثم أفرج عنه فى سنة ثلاث ، ورسم له بالتوجه إلى الحج وعوده إلى القدس[(٧)] ؛ فسار صحبة الحاج الغزاوى ،

---

(١) يقصد الملك العزيز يوسف بن الملك الأشرف برسباى ، الذى تسلطن فى سنة (٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) تقدم التعريف به .

(٢) راجع — مثلا — صبح الأعشى ، جـ ٧ ، ص ٧٤ : ٧٦ .

(٣) « من » مكررة فى ط .

(٤) « مدة » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « الحبس » فى ن .

(٦) « فرج » فى ط ، ن .

(٧) « القدس » فى ط ، ن .

وحج وعاد ، فمات فى عوده خارج مدينة الينبع ، فرد أصحابه برمته ودفنوه بمدينة الينبع فى يوم الجمعة ، أو آخر[1] ذى الحجة من سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة[2] ، وهو فى حدود الأربعين سنة تخميناً .

وكان أميراً عاقلاً ، ساكناً ، ديناً ، فقيهاً ، عالماً[3] ، فاضلاً ، مقتناً[4] ، حافظا للفقه وفروعه ، كثير الأستحضار لفروع المذهب ، إعجوبة فى ذلك[5] . وله مشاركة فى العربية وغيرها .

وكان رحمه الله ذكياً ، جيد التصور . هذا مع الشكالة الحسنة ، والهيئة الجميلة ، والمعرفة التامة بفنون الفروسية وأنواع الملاعيب ، كالرمح والنشاب وغيره . غير أنه كان عنده بعيض شمم[6] . وكان شاباً طوالاً ، جميل الوجه ، مدور اللحية ، صغيرها ، وهو صاحبنا من الصغر ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[7] .

٦٢٦ — الكمالى

... ... — ٨٥٠ تقريباً / ... ... — ١٤٤٦ م

إينال[8] بن عبد الله الكمالى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات .

---

(١) « وآخر » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٢) فى الأصل ، ط ، ن (ثلاث وأربعين وخمسمائة) ، وهو خطأ ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٣) « دينا » فى ن .

(٤) « مفتنا » فى ط ، « متفقيا » فى ن . وكلاهما تصحيف .

(٥) « ذلك الزمان » فى ن .

(٦) « بعض » فى ن .

(٧) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

(٨) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٦ .

هو من المماليك[(١)] الناصرية فرج بن برقوق ، ومن جملة الخاصكية فى الدولة الأشرفية برسباى ، وممن تأمر فى الدولة الظاهرية جقمق [١٤٧] ، وكان رأساً فى ضرب[(٢)] السيف ، مشهوراً بالشجاعة ، خيراً ، ديناً ، متواضعاً .

وكانت[(٣)] وفاته فى حدود الخمسين وثمانمائة تقريباً ، رحمه الله تعالى .

٦٢٧ — اليَشْبُكى

... .. — ٨٥٣ هـ / ... ... — ١٤٤٩ م

إينال[(٤)] بن عبد الله اليشبكى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات .

نسبته إلى معتقه الأمير يشبك الأتابكى الشعبانى .

تنقل فى الخدم إلى أن[(٥)] صار فى الدولة الأشرفية برسباى خاصكياً ، ورأس نوبة الجمدارية ، ثم تأمر فى الدولة الظاهرية جقمق عشرة . ودام على ذلك ، إلى أن توفى بالطاعون فى يوم الخميس[(٦)] سادس عشر شهر[(٧)] صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

وكان بذاء[(٨)] اللسان ، مهملاً جداً ، لا ذات ولا أدوات ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « مماليك » فى ن .

(٢) عن ذلك الفن ، راجع — مثلا — نبيل محمد عبد العزيز : نهاية السول ، ق ٢٣ (المقدمة) ، ق ٢٦٣ : ٣٢٠ .

(٣) « وكانت » مكررة فى ن .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٤٧ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٥٤٠ ، سنة ٨٥٣ هـ ، حوادث الدهور ، ص ٣٤ ، ١٤٩ ، ٣٢٨ ، ٧٩١ ، التبر ، ص ٢٧٨ ، سنة ٨٥٣ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٣٠ .

(٥) « أن » ساقطة من ن .

(٦) فى النجوم : (فى يوم الأربعاء خامس عشر صفر) ، وما هو مثبت فى المتن يتفق والتوفيقات .

(٧) « شهر » ساقطة من ن .

(٨) « ذاوات » فى ط ، « ذوات » فى ن .

٦٢٨ - إينال باى بن قَجْمَاس

... ... - ٨٠٩ هـ / ... ... - ١٤٠٦ م

إينال باى بن قَجْمَاس[1] الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

قدم مع أبيه من[2] بلاد الجاركس بطلب من الظاهر برقوق ؛ لقرابة بينهما . وترقى والده قجماس فى الدولة الظاهرية ، إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف . وصار ولده إينال باى هذا من جملة خاصكية السلطان الخواص ، ثم أمَّره عشرة ، ثم صار فى الدولة الناصرية فرج أمير مائة ومقدم ألف ، ثم أمير آخور كبير - بعد الأمير سودون طاز[3] - وتزوج بأخت السلطان خوند بيرم ، بنت الملك الظاهر برقوق .

وكانت[4] توليته فى يوم الأثنين العشرين من شهر صفر[5] سنة خمس وثمانمائة ، وعظم قدره وضخم ، وصار له كلمة نافذة فى الدولة ؛ لزواجه بأخت السلطان . وسار على قاعدة الملوك من إستكثار المماليك والسماط الهائل ، ولا زال

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٧ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ١٦٩ - ١٧٠ ، وفيه : « قتل إينال باى فى غزة فى سنة ٨١٠ هـ » ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠٩ هـ ، الضوء ، جـ ٢ ، ص ٣٢٦ ، وفيه : « قتل فى غزة سنة ٨١٠ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ص ٤٦ - ٤٧ ، سنة ٨٠٩ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ ، سنة ٨٠٩ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٧٧٣ ، سنة ٨٠٩ هـ .

(٢) « من » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو سودون بن عبد الله بن على بك الظاهرى ، سيف الدين ، المعروف بسودون طاز (ت ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « وكان » فى ن .

(٥) فى التوفيقات أن يوم الخميس كان أول أيام شهر صفر من السنة المذكورة .

على ذلك إلى يوم الأثنين سادس شهر صفر سنة ثمان وثمانمائة، قبض الملك الناصر[١] فيه على الأمير يشبك بن أزدمر[٢]، رأس نوبة، وعلى الأمير تَمُر، وعلى سودون — من إخوة سودون طاز — . فلما بلغ إينال[٣] باى هذا الخبر تخوف، ونزل من باب السلسلة واختفى[٤] هو والأمير[٥] سودون الجلب[٦]؛ فاحتاط السلطان على موجودهما، ثم[٧] فى الغد — يوم الثلاثاء — سفَّروا الأمراء المقبوض[٨] عليهم إلى الأسكندرية .

و إما إينال باى [٤٧ ب] فإنه دار على جماعة من الأمراء؛ ليركبوا معه، فلم يوافقه أحد على ذلك . وسكن الحال إلى يوم الجمعة عاشر صفر، ظهر إينال باى، وطلع به الأمير بيبرس الأتابك[٩] إلى القلعة؛ فكثر الكلام فى أمر[١٠] إينال باى، فقبض السلطان عليه، وأرسله إلى دمياط، فاستمر بالثغر، إلى أن كانت

---

(١) يقصد الناصر فرج بن برقوق .

(٢) هو يشبك بن أزدمر الظاهرى برقوق (ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « أيناى » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٤) « واختلف » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٥) « الأمير » ساقطة من ن .

(٦) هو سودون بن عبد الله الظاهرى ، المعروف بسودون الجلب (ت ٨١٥ هـ/ ١٤١٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « ثم » ساقطة من ن .

(٨) « لمقبوض » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٩) هو بيبرس بن عبد الله ، ركن الدين ، ابن أخت الملك الظاهر برقوق (ت ٨١١ هـ/ ١٤٠٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(١٠) « أمر » ساقطة من ن .

وقعة السعيدية[١] ، أفرج عنه وعن يشبك بن أزدمر ، وخلع[٢] على إينال باى خلعة الرضى .

واستمر الحال إلى يوم السبت رابع عشرين ربيع الأول من سنة ثمان ، استقر السلطان بالأمير يشبك بن أزدمر فى نيابة الملطية[٣] ، فامتنع من ذلك ، فأُكره حتى لبس الخلعة ، ووكل به أرسطاى الحاجب[٤] ، والأمير محمد بن جلبان الحاجب ، حتى أخرجاه من فوره إلى ظاهر القاهرة ، ثم بعث السلطان إلى الأمير أزبك الأبراهيمى ، أحد أمراء الألوف ، المعروف بخاص خرجى[٥] ، بأن يستقر فى نيابة طرسوس[٦] ، فأبى أن يقبل ، والتجأ إلى بيت إينال باى هذا ، ثم

(١) جرت هذه الواقعة فى سنة (٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) ، وكانت بين الملك الناصر فرج وبين الأمراء يشبك وشيخ وجكم وقرا يوسف ، هذا ، والسعيدية كانت قرية بناحية العباسية — بين بلبيس والخطارة بالشرقية ، وكانت من ضمن مراكز البريد فى الطريق إلى الشام . وقد أسماها الظاهر بيبرس بهذا الأسم نسبة إلى ولده السعيد محمد بن بركة خان . راجع : النجوم ، ج ١٢ ، ص ٣١٨ ، سنة ٨٠٧ هـ ، ج ٨ ، ص ٢٥٢ (حاشية ١) ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٦٢ ، سنة ٨٠٧ هـ ، صبح الأعشى ، ج ١٤ ، ص ٣٧٧ ، (القاموس الجغرافى) .

(٢) « خلع » فى ن .

(٣) ملطية : كانت من بلاد الثغور والعواصم وما والاها الخارجة عن حدود الشام ، إذ تقع فى شمال حلب ، وهى نيابة طبلخاناه ، وتوليتها من الأبواب السلطانية . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٣٢ ، ٢٢٨ .

(٤) هو أرسطاى بن عبد الله الظاهرى برقوق ، سيف الدين (ت ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو أزبك بن عبد الله الظاهرى برقوق ، سيف الدين ، ويعرف بخاص خرجى (ت ٨٠٧ هـ تقريبا / ١٤٠٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) طرسوس : كانت من بلاد الثغور والعواصم وما والاها ، والخارجة عن حدود بلاد الشام فهى تقع بين أنطاكية وحلب . ونيابتها تقدمة ألف ، وتوليتها من الأبواب السلطانية بمرسوم شريف صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ ، (معجم البلدان) .

اجتمع جماعة من المماليك ، ومضوا إلى يشبك بن أزدمر وردوه فى ليلة الجمعة ثالث عشرينه ، وصار العسكر حزبين : طائفة مع السلطان ، وهم[(١)] الذين كانوا عليه فى وقعة السعيدية ، ورأسهم الأمير يشبك الشعبانى ، وطائفة عليه ، ورأسهم بيبرس وإينال باى ويشبك بن أزدمر وغيرهم .

وعظمت الفتنة ، وجرت أمور يطول شرحها آلت إلى إختفاء الملك الناصر فرج وخلعه وسلطنة أخيه الملك المنصور عبد العزيز ، وذلك فى يوم الأحد خامس عشرين[(٢)] ربيع الآخر سنة ثمان ؛ فإختفى الملك الناصر إلى يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، ظهر من بيت الأمير سودون الحمزاوى[(٣)] ، وحصل بينه وبين مَن بالقلعة وقعة انتصر فيها الملك الناصر ، وعاد إلى ملكه ، وقبض على الأمير بيبرس ، وسودون المارديني[(٤)] .

واختفى إينال باى صاحب الترجمة مدة ، ووقعت له حوادث آلت إلى خروجه إلى البلاد الشامية وأخذه مدينة غزة . واجتمع عليه بها جماعة من الأمراء إلى شهر ذى الحجة من سنة تسع وثمانمائة ، ركب الأمير شيخ المحمودى من صفد[(٥)] يريد إينال باى هذا ومَن معه ؛ فطرقهم على حين غفلة ، فقاتلوه على الجَديدة ، فى يوم الخميس رابع الشهر المذكور [٤٨ أ] ، فقتل الأمير إينال باى ، والأمير

---

(١) « وطائفة وهم » فى ن .

(٢) « عشر » فى ن ، وهو خطأ .

(٣) هو سودون بن عبد الله الحمزاوى الظاهرى ، سيف الدين (ت ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو سودون بن عبد الله الماردينى الظاهرى (ت ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « صفر » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

يونس الحافظى نائب حماة، والأمير سودون قُرناص ، وقبض على الأمير سودون الحمزاوى ، وفر يشبك بن أزدمر إلى دمشق .

ودفن إينال باى بغـزة ، ثم نقلت رمته فى شهر ربيـع الآخرة سـنة عشرة وثمانمائة إلى تربة أبيه بجماس[1] ، التى هى شرقى تربة الظاهر برقوق ، فدفن بهـا رحمه الله تعـالى .

٦٢٩ — [البَدْرى]

... ... — ٧٧٨ أو ٧٨٠ هـ / ... ... — ١٣٧٦ أو ١٣٧٨ م

أَيْنَبك[2] بن عبد الله البدرى ، الأمير سيف الدين .

كان فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين من جملة أمراء الطبلخاناه، وهو الذى كان أصل فتنة[3] الأشرف التى كانت فى غيبته، لما كان متوجهاً إلى الحج، وكان هو القائم فى خلعه وسلطنة ولده أمير على، الملقب بالملك المنصور[4]، ووافقه المقدور[5] على

(١) عرفت هذه التربة باسم التربة القجماسية . الضوء ، جـ ١٠ ، ص ٣٠٢ .

(٢) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٧ ، وفيه : « قتل بالأسكندرية فى سنة ٧٧٨ هـ تقريبا » ، النجوم، جـ ١١ ، ص ٧١ — ١٤٨،٧٢ — ١٥٢،١٤٩ : ١٥٤، سنة ٧٧٨ هـ ، عقد الجمان، حوادث سنة ٧٧٩ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٣٢٧، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٢٢٢ ، وفيهما : « أنه توفى بسجن الأسكندرية فى المحرم من سنة ٧٨٠ هـ .

(٣) « أصله » فى ن .

(٤) هو على بن شعبان بن حسين بن قلاوون، الملك المنصور الأشرف (ت ٧٨٣ هـ/١٣٨١م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « المقدو» فى ن ، بسقوط الراء ، وهو خطأ .

ذلك بأن قتل الأشرف — حسبما سنذكره إن شاء الله تعالى فى ترجمته — وصار أينبك هـذا والأمير قرطاى العمرى[(١)] هما صاحبا[(٢)] العقـد والحل فى المملكة ، وولى أينبك أتابك العساكر دفعة واحدة[(٣)] من إمرة[(٤)] طبلخاناه ، وصار قرطاى رأس نوبة النوب دفعة واحدة من إمرة عشرة — وكانت هذه الوظيفة معظمة تلك الأيام — واستبدا بالأمر وحدهما .

فلم يكن إلا أيام[(٥)] يسيرة وأراد أينبك أن يستقر بالأمر وحده ، ودبر حيـلة على مسك قرطاى ، فوقع أن قرطاى صنع وليمـة ، فأهدى له أينبك مشروباً يقال له الشُّشُشن[(٦)] ، وجعـل فيه بنجاً . فلما شربه قرطاى تبنج ، فلما علم أينبك بذلك ، ركب ومعه مماليـكه ، وهم ملبوسون ، ونزل بالسلطان إلى الأسـطبل السلطانى ، وذلك فى[(٧)] يوم الأحد عشرين صفر سـنة ثمـان وسبعين أو تسع ، فأقام[(٨)] أينبك من عصر يومه إلى غداة نهار الأثنين .

وكان عند قرطاى جماعة من الأمراء منهم أسندمر الصرغتمشى ، وسودون جركس ، وقطلوبغا البدرى ، وقطلوبغا[(٩)] جركس أمير سلاح ، ومبارك الطازى ، وجماعة أخر .

---

(١) هو قراطاى بن عبد الله الأشرفى (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) له ترجمة بالمنهل .
(٢) « صاحب » فى ط ، ن .
(٣) « واحدة » ساقطة من ط ، ن .
(٤) « امراء » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .
(٥) « الأيام » فى ن .
(٦) « الششن » فى ط ، ن . والششمشن : ضرب من المسكر . النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٥٣ ، « حاشية ١ » .
(٧) « فى » ساقطة من ن .
(٨) يقصد : فأقام راكبا .
(٩) « وقطلمس » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

ولمـا كان بكرة النهـار أرسـل قرطاى « يسأل فى نيابة حلب ، فأجيب ، ثم أمسك هو ومَن كان معه من الأمراء وأخرج »[1] إلى غزة منفياً ، ثم آل أمره إلى أن قتل بالمرقب فى السنة المـذكورة ، واستبد أينبك [٤٨ ب] وصفا له الوقت إلى أن جاءه الخـبر بعصيان نواب البـلاد الشامية ، فأخذ فى أسباب السفر وصحبته السلطان[2] الملك المنصور إلى البـلاد الشامية ، وخرج الجاليش[3] فى سادس عشرين[4] ربيع الأول وهم مقـدمين خمسة : قطـلوبغا[5] أخو أينبك ، وأحمد[6] ولده ، ويلبغا النـاصرى ، وبلاط السيفى ألجـاى ، وتمرباى الحسنى ، وجماعة من الطبلخانات والعشرات .

وفى تاسع عشرينه ، خرج طُلْب[7] السلطان وطُلْب أينبك .

وفى مستهل ربيـع الآخر استقل السلطان بالمسير إلى البلاد الشامية وصحبته أينبـك بباقى الأمراء والعساكر ، فلم يكن إلا ليلة واحدة وعاد السلطان وأينبك بمن معهـم من بلبيس فى ثانى شهر ربيـع الآخر ، وسبب ذلك مجـىء قطلوبغا المتوجه مع الجاليش على أقبح وجه .

---

(١) «   » ساقط من ط ، ن . (٢) « السلطان » ساقطة من ط ، ن .

(٣) الجاليش : راية عظيمة فى رأسها خصلة من الشعر . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٨ .

(٤) « عشرين » ساقطة من ن .

(٥) فى النجوم جـ ١١ « ص ١٥٦ » « قطلوبغا الأمير آخور الكبير أخو أينبك » .

(٦) « وأحمد » فى ط ، ن .

(٧) « طلب » ساقطة من ن ، هذا ، والطلب (ج أطلاب) لفظ كردى ، معناه — فى لغة الغز — الأمير المقدم الذى له علم معقود وبوق مضرب وعـدة من الفرسان ، (من ٧٠ : ١٠٠ : ٢٠٠ فارس) . وكان أول من استعمل هـذا اللفظ فى مصر والشام فى أيام صلاح الدين الأيوبى ، ثم عدل معنى اللفظ وصار يطلق على الكتيبة من الجيش ، (وهى من ١٠٠ : ١٠٠٠ فارس) وكان للسلطان طلبه كما كان للأمراء . الخطط ، جـ ١ ، ص ٨٥ ، نهاية الأرب ، جـ ٦ ، ص ١٧٩ ، Dozy: Supp. Dict. Ar.

وذكر ، أن الجاليش جميعه عصى على أينبك، فلما سمع أينبك كلام قطلوبغا أخذ[1] السلطان ورجع إلى القلعة، ثم جهز إليهم عسكراً، ووقعت[2] فتن وحروب، أسفرت[3] على[4] فرار أينبك ، وتوجهه نحو كيمان مصر القديمة ، ثم آل أمره إلى أن طلب الأمان من يلبغا الناصرى ، وطلع إليه ، فأمسكه وأرسله إلى الإسكندرية ، فسجن بها .

وفى هذا المعنى يقول الأديب شهاب الدين بن العطار :

من بعد عز قد[5] ذل أينبكا[6] وانحطَّ بعد السمو مَن فتكا

وراح يبكى الدما منفرداً والناس لا يعرفون أين بكى[7]

قلت : ومن يومئذ ظهر إسم يلبغا الناصرى ، والأمير برقوق العثمانى ، والأمير بركة ، واستفحل أمرهم . واستمر الأمير أينبك فى السجن .

٦٣٠ — [ابن النحاس الأسدى]

٦١٧ هـ — ٦٩٩ هـ / ١٢٢٠ — ١٢٩٩ م

أيوب[8] بن أبى بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم بن طارق بن سالم .

---

(١) « أخذ » مكررة فى ط .

(٢) فى الأصل « ووقع » ، وفى ط ، ن « وقع » ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٣) « استقرت » فى ط ، ن .

(٤) على : عن .

(٥) « قد » ساقطة من ، ط ، ن .

(٦) فى الأصل ، ط ، ن « أينبك » ، والضبط من النجوم « جـ ١١ ، ص ١٥٨ » ، عقد الجمان ، حوادث سنه ٧٧٩ هـ .

(٧) فى الأصل ، ط ، ن « بكا » ، والضبط من النجوم .

(٨) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٧ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ١٩٤ ، ص سنة ٦٩٩ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٩٩ هـ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٤٤٥ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٣٦ .

الشيخ الأمام العالم[1] بهاء الدين أبو صابر بن النحاس الأسدى (الحلبي الحنفى[2]) ، مدرس القليجية[3] ، وشيخ الحديث بها .

ولد سنة[4] سبعة عشر وستمائة . وكان أحد أعيان الفقهاء ، وله إلمام بالحديث ، سمع من مكرم ، والموفق يعيش ، وابن رواحة ، [١٤٩] وابن خليل ، وجماعة بحلب . وقيل إنه سمع صحيح البخارى من ابن روزبة ، وسمع ببغداد من الكاشغرى ، ولم يزل على طلب العلم ، والإشتغال ، والأشغال إلى أن توفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٦٣١ – [الجرائدى]

... ... – ٦٦٥ هـ / ... ... – ١٢٦٦ م

أيوب[5] بن « بدر بن منصور بن[6] » بدران المقرئ ، أبو الكرم الأنصارى ، المصرى ، ثم الدمشقى ، المعروف بالجرائدى[7] ، أخو تقى الدين يعقوب المقرئ .

---

(١) « العالم العلامة » فى ن .

(٢) « الحنفى الحلبي » فى ن – بتقديم وتأخير – .

(٣) القليجية : مدرسة بدمشق ، أوصى بوقفها الأمير سيف الدين على بن قليج النورى إلى قاضى القضاة صدر الدين بن سنى الدولة ، وعمرها بعد وفاة الموصى فى سنة ٦٤٥ هـ . الدارس ، جـ ١ ، ص ٥٦٩ : ٥٧١ ، الأعلاق الخطيرة ، ص ٢٠٧ .

(٤) « سنة » ساقطة من ط .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ٧٨ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٨ .

(٦) « » ساقط من ن .

(٧) هو يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران ، تقى الدين أبو يوسف الظاهرى الجرائدى (ت ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م) له ترجمة بالمنهل .

اشتغل وتفقه ، ثم قرأ القراءات[1] على السخاوى وغيره[2] . وسمع الحديث ، وأكثر عن الضياء المقدسى ، وحدّث ، وأقرأ ، وأُضر بآخره . وكتب الأجزاء ، وأجزاؤه موقوفة بالأشرفية[3] ، وكتابته معروفة . وكان صوفياً[4] ، وكتب من تصانيفه ابن عربى[5] كثيراً ، ومات سنة خمس وستين وستمائة ، رحمه الله [تعالى][6] .

٦٣٢ – [أيوب بن المظفر]

... ... – ٧٠٩ هـ / ... ... – ١٣٠٩ م ...

أيوب[7] بن سليمان بن مظفر ، الشيخ المعمر المقرئ نجم الدين ، كبير المؤذنين .

كان له صوت جهورى طيب إلى الغاية ، واستمر على ذلك زمناً[8] طويلاً ، وعاش تسعاً وثمانين سنة ، وتوفى سنة تسع وسبعمائة ، رحمة الله تعالى .

---

(١) « القرا القر » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٢) « وغير » فى ط ، ن .

(٣) الأشرفية : مدرسة السلطان الأشرف برسباى . أنشأها بخط العنبريين – بين القصرين بالقاهرة ، على الشارع الأعظم – وعمر أوقافها ، وجعل فيها عدة صوفية حنفية ، ثم بداله بعد ذلك عمل صوفية ومدرس من كل مذهب . أنظر ترجمة برسباى فى : الضوء ، جـ ٣ ، ص ٩ ؛ حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٤٤١ ، ٤٦٢ ، ٤٨٤ ، ٥٠٦ .

(٤) « متواضعا صوفيا » فى ن .

(٥) هو سعد الدين أبو سعد محمد بن محيي الدين محمد بن على بن عربى (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) السلوك ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٤١٣ ، سنة ٦٥٦ هـ .

(٦) الزيادة من ن .

(٧) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٨ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٠٩ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٩٤ ب ، وفيها : (الشيخ نجم الدين أيوب بن سليمان بن مظفر المصرى ، المعروف بمؤذن النجيبى ، كان رئيس المؤذنين بجامع دمشق ، ونقيب الخطباء ... توفى مستهل جمادى الأولى ، ودفن بسفح قاسيون ، ومولده سنة عشرين وستمائة) ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٤٧ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٦٣ .

(٨) « زمانا » فى ط ، ن .

٦٣٣ ـ [ابن الفُقّاعى]

... ... ـ ٦٦٦ هـ / ... ... ـ ١٢٦٧ م

أيوب[1] بن عمر بن على بن مقلّد (الحامى الدمشقى ، المعروف بابن الفُقّاعى .

روى[2]) تاريخ داريا[3] عن الخشوعى[4] ، وروى عنـه الحافظ الدميـاطى[5] ، وابن الخباز وغيرهما .

توفى سنة ست وستين وستمائة .

٦٣٤ ـ الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل أبى المعالى محمد ـ رحمهما الله تعالى ـ

٦٠٣ هـ ـ ٦٤٧ هـ / ١٢٠٦ ـ ١٢٤٩ م

أيوب[6] ، الملك الصالح نجم الدين بن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٨ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٢٦ ، سنة ٦٦٦ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٦٦ هـ ، وفيه : (مات بدمشق يوم عاشوراء) ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٥٣ .

(٢) (الحامى بن الفقاعى ، روى ...) الخ فى ط ، (الحامى المعروف بابن الفقاعى الدمشقى روى ...) الخ فى ن ـ بدلا من المحصورة ـ .

(٣) داريا : قرية كبيرة من قرى غوطة دمشق . (معجم البلدان) .

(٤) هو عبد الله بن بركات بن ابراهيم بن بركات ، الشيخ أبو محمد الخشوعى الدمشقى (ح ٦٥٨ م / ١٢٥٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هـو عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف ، الحافظ الدمياطى (ت ٧٠٥ م / ١٣٠٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٨ ، النجوم ، جـ ٦ ، ص ٣١٩ ، سنة ٦٣٨ هـ ، ٣٦٣ ، سنة ٦٤٧ هـ ، أعيان العصر ، جـ ١ ، ق ٩٥ أ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٥٥ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٢٣٧ ، الهداية ، جـ ١٣ ، ص ١٧٧ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٣٣٩ ، سنة ٦٤٧ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٢٦٩ .

الملك العادل أبى بكر محمــد بن أيوب ، سلطان الديار المصرية ، وآخر سلطان بنى أيوب بمصر القائم بدولة الأتراك .

ولد سنة ثلاث وستمائة بالقاهرة . ليس لذكره محل فى تاريخنا ؛ لأن وفاته فى سنة سبع وأربعين وستمائة ، ومبدأ تاريخنا هذا من سنة خمسين[1] وستمائة ، من أوائل دولة مملوكه[2] المعز أيبك التركمانى إلى يومنا هذا .

وفى هذا المعنى يقول بعض الشعراء :

الصالح المُرْتَضَى أيوب أكثر من ... تُرك بدولتــه يا شرّ مجــلوب

لا ، وآخــذ[3] الله أيوبًا بفعلتــه ... فالناس كلُّهـم فى ضُرّ أيــوب[4]

٦٣٥ — [أبو الشكر المقدسى]

٦٤٠ — ٧٣٠ هـ / ١٢٤٢ — ١٣٢٩ م

[٤٩ ب] أيوب[5] بن نعمة بن محمــد بن نعمة بن أحمد بن جعفر ، الشـيخ المعمر المسند زين الدين أبو الشكر المقدسى ، ثم الدمشقى ، الحكيم الكحّال .

---

(١) « خمس » فى ن .

(٢) « مملوكه » ساقطة من ط ، وفى ن « الأتراك » .

(٣) فى أصل النجوم « لا آخذ » كذا راجع : بدائع .

(٤) نص هذه الشطرة فى بدائع : « فالناس قد أصبحوا فى صبر أيوب » .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٧٩ ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٦٤ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٥٤ ، شذرات ، جـ ٦ ، ص ٩٣ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٢٨ ، سنة ٧٣٠ هـ ، ذيل عبون ، ص ١٥١ .

ولد سنة أربعين وستمائة . اشتغل على طاهر الكحال و به تخرج ، وبرع فى الصنعة ، وتميّز وتكسب بها . وكان أجرودًا له شعرات يسيرة[(١)] فى حنكه ، وسمع من المشرف المرسى[(٢)] ، والرشيد العراقى ، وعثمان ابن خطيب القرافة ، وعبد الله ابن[(٣)] الخشوعى ، وجماعة . وتفرّد ، وروى الكثير بمصر ودمشق .

أقام بالقاهرة مدة طويلة ، ثم عاد إلى دمشق وقد شاخ ، فأقام بها مدة يسيرة . وتوفى سنة ثلاثين وسبعمائة عن تسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « يسير » فى ط ، ن .

(٢) فى الدرر : « وابن أبى الفضل المرسى » ، وفى الوافى : « الشرف المرسى » .

(٣) « ابن » ساقطة من ن .

باب الباء الموحدة ثانية الحروف

٦٣٦ – [رضى الدين المغلى]

... ... – ٦٧٩ هـ / ... ... – ١٢٨٠ م

البابا[1] بن عبد الله ، الأمير رضى الدين ، المغلى الأصل التركى ، والد الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا[2] .

كان من كبار أمراء[3] المغل ، وتولى الموصل ، وحسنت سيرته ، وساس الناس أحسن سياسة إلى أن قتل شهيدًا سنة تسع وسبعين[4] وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين : أظنه والد الأمير بدر الدين جنكلى ، والله أعلم .

قلت : وهو غير البابا التركمانى الذى ظهر بالروم وادعى النبوة ، وقتل لأجل ذلك في سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

٦٣٧ – [بادار]

... ... – ٧٨٠ هـ / ... ... – ١٣٧٨ م

بادار[5] الشيخ المعتقد العالم العابد شهاب الدين أبو العباس ، واسمه الأصلى أحمد ، لكن المشهور بادار .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨١ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٦١ .
(٢) هو جنكلى بن البابا ، بدر الدين ، (ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م) له ترجمة بالمنهل .
(٣) « أمر » فى ط ، ن ، وهو خطأ .
(٤) فى الوافى : « تسع وتسعين » .
(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨١ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٩٣ ، سنة ٧٨٠ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٨٠ هـ ، شذرات ، جـ ٦ ، ص ٢٦٥ ، وفيه : « أحمد بن عبد الله العجمى ، المعروف بأبى ذر ... ... واشتهر على ألسنة العوام باذار » ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٣٤٩ ، سنة ٧٨٠ هـ .

قدم إلى الديار المصرية ، وسكنها بعفة عما فى أيدى الناس ، وتردد إليه الناس للتبرك والزيارة .

وكان ينسب إلى معرفة[1] علم الحرف[2] . وكان عارفاً بالتصوف كما ينبغى ، وله فيه طرائق وتلامذة ، وكفّ بصره بآخره .

توفى بالقدس فى سنة ثمانين وسبعمائة عن نيف وسبعين سنة .

قال المقريزى : كان فى إبتداء أمره طباخاً ، ثم انقطع وتسلك ؛ فظهرت[3] له أحوال ، وأبدى مقالات فى العرفان .

وقفت له على شرح أبيات لإبن عربى[4] على طريقة الصوفية دل [٥٠ أ] على تمكنه فى المعارف الألهية ، أملاه بعد عماه ، مع أنه أمى لا يكتب ولا يقرأ .

وكان أمره عجيباً ؛ فإنه[5] كان يخبر من يقبل عليه بما فى نفسه ، وبما يصير إليه .

أخبرنى الثقة مقبل السامى عنه بذلك ، وأنه قال : ليس هذا عن كشف ، وإنما هو شىء استفدته من كلام[6] ابن عربى[7] . وعندى أنه ورّى بذلك ؛ ليهضم عن نفسه . وكان قد صحب الشريف حيدر بعد ما جهد فى طلبه ؛ ففتح له على يديه ، ثم قال : وهو أحد الأفراد الذين أدركتهم . إنتهى كلام المقريزى ، رحمه الله .

---

(١) « معرفة » ساقطة من ط ، ن .

(٢) عن أسرار الحروف « السيمياء » وراجع — مثلا — مقدمة ابن خلدون ، ص ٤٢٩ : ٤٤٤ .

(٣) « فظهرك » فى ط ، « فظهر » فى ن .

(٤) « لابن عربى رضى الله عنه » فى ط ، ن .

(٥) « فإن » فى ط ، ن .

(٦) « كلام » ساقطة من ن .

(٧) « ابن عربى رضى الله عنه » فى ط ، ن .

٦٣٨ – [باك نائب قلعة حلب]

... ... – ٨٣٣ هـ / ... ... – ١٤٢٩ م

باك[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، نائب قلعة حلب .

هو من جملة مماليك الملك الظاهر ططر ، وممن أنشأه بعد سلطنته ، وولاه نيابة قلعة حلب ، فدام بها دهرًا . وقدم القاهرة فى الدولة الأشرفية برسباى غير مرة ، واستمر فى نيابة قلعة حلب إلى أن توفى بها بعد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة تخمينًا ، وتولى مكانه الأمير حطط[2] .

وباك – بباء موحدة من تحت مفتوحة وبها ألف وكاف[3] ساكنة – ومعناه أمير – إنتهى .

٦٣٩ – [باى سُنْقُر بن شاه رخ]

... ... – ٨٣٨ هـ / ... ... – ١٤٣٤ م

باى سُنْقُر[4] بن القان معين الدين شاه رخ بن تيمور كور كان[5]،صاحب مملكة كرمان وما ولاها من قبل والده شاه رخ . .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨١ أ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢ ، وفيه : « باك نائب قلعة حلب ، مات فى أواخر سنة إحدى وأربعين » .

(٢) هو حطط بن عبد الله ، سيف الدين . له ترجمة بالمنهل .

(٣) « ركان » فى ن ، وهو تصحيف .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨١ أ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ١٩٥ – ١٩٦ ، سنة ٨٣٨ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٣٨ هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢ ، إنباء الغمر ، جـ ٤ ، ص ٥٠٧ ، سنة ٨٣٨ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٥٤ ، سنة ٨٣٨ هـ .

(٥) « دمعونه » فى ط ، وهو خطأ .

و باى سنقر هذا هو ولىّ عهد[1] أبيه[2] من بعده ، وأمه كهرشاه خاتون زوجة شاه رخ ، وهى صاحبة العقد والحل فى ممالك شاه رخ ، وهى والدة غالب أولاده ، لكن كان ميلها لباى سنقر هذا أكثر من جميع أولادها حتى من[3] ألوغ بك أكبر أولادها صاحب سمرقند .

واستمر باى سنقر فى مملكة كرمان إلى أن توفى فى العشر الأول من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، وعظم مصابه على والديه[4] — لا سيما والده — . ومستراح منه ، فإنه كان ذا قوة ، وجبروت ، و بطش ، وجرأة ، مع شجاعة ، و إقدام ، وظلم .

وهؤلاء أولاد باى سنقر المذكور الذين ملكوا بعد موت جدهم شاه رخ غالب ممالك العجم وهم : علاء الدولة — الذى سلطنته جدته كهرشاه بعد موت زوجها شاه رخ ، وهو أسن أولاد باى سنقر — [٥٠ ب] ودام فى مملكة هراة

---

(١) « عهده » فى ن .

(٢) إلى جوار هذه العبارة وردت فى ط حاشية جانبية نصها :(ذكره البوانى فى المجالس ، وقال : له طبع لطيف وشماء وافر . اجتمع عنده مالم يجتمع عند أحد من الملوك من أرباب المعارف . وكان غيانا . ومن شعره :

علام روى أوشد ما يستقر علام خوب روبان بأوشام ست) !؟

هذا ، ولعل اسم البوانى ، تصحيف للنوائى « لمير عليشير النوائى (ت ٩٠٦ هـ ، ١٥٠٠ م) صاحب كتاب « مجالس النفائس » الذى جمع فيه صاحبه طائفة من الشعراء وأعيان عصره ، ورتبه على ثمانية مجالس ، وأتمه فى سنة(٨٩٦ هـ/١٤٩٠ م) . هذا ، وقد ترجم شاه محمد بن مبارك القزوينى الحكيم هذا الكتاب باللغة التركية . كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٥٩١ .

(٣) « من » ساقطة من ن .

(٤) « والدته » فى ن .

إلى أن أخرجه عمه ألوغ باك منها مع[1] جدته ، وتشتت شملها — ومحمد — وهو الذى استفحل أمره الآن ، وملك[2] غالب بلاد العجم — و بابور — وهو أصغرهم — .

انتهى .

(١) « بعد » فى ن .

(٢) « ملك » فى ط ، ن .

بابُ الباء الموحّدة والتاء المثناة من فوق[1]

٦٤٠ – بُغَاص بن عبد الله

... ... – ٧١٠ هـ / ... ... – ١٣١٠ م

بُغَاص[2] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

كان أولًا من جملة أمراء دمشق وهو من جملة البرجية ، ثم ولى نيابة صفد بعد عزل الأمير كَراى المنصورى ، فباشر نيابتها ست سنين ، ومهد جبلها ، وقمع المفسدين وأفناهم ، وأمسك سابق[3] ، وسمّر أولاده تحت القلعة ، ورمى أباهم فى المنجنيق[4] ، وأبدع فى هلاكهم أنواعًا غريبة إلى أن عُزل عنها ، وعاد إلى القاهرة أميرًا بها .

ولم يزل بالديار المصرية إلى أن قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك ، فعزم على إمساكه .

---

(١) « من فوق » ساقطة من ط ، ن

(٢) « بغاص » ساقطة من ن ، وأنظر ترجمة فى : الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٢ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٥ ، وفيه : (وسجن بالكرك ومات بها هو وأسندمر نائب طرابلس فى ذى القعدة سنة ٧١١ هـ) أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ٩٦ ب ، وفيه (ت ٧١١ هـ) ، الوافى جـ ١٠ ، ص ٧٥ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ٢١١ ، سنة ٧١١ هـ .

(٣) فى الوافى : « سابق صبحين » .

(٤) عن هذا السلاح . أنظر : نبيل محمد عبد العزيز : الأنيق فى المناجيق .

وكان بخاص المذكور يسكن بالقلعة فى برج ، فأحس بذلك ، فعصى فى داره ، وأغلق الأبواب ، ورمى بالنشاب[(١)] ، وكان ذلك ليلاً ، فرسم السلطان بإحراق داره ، ثم جاءه الأمير شرف الدين[(٢)] بن جَنْدر[(٣)] ، ووقف تحت شباكه وناداه، وقال له : ويلك ! إيش هذا العمل ؟ إنزل كلم أستاذك، يطلبك يتحدث معك فى أمر ترمى بالنشاب ! فنزل ونفر فى الذين جاءوا من عند السلطان، فانفعل بخاص ، وعاد به إلى السلطان ، فاعتقله ، وكان ذلك[(٤)] آخر العهد به ، بتاريخ سنة عشرة وسبعمائة .

٦٤١ – [بُخَاص نائب دمياط]

بُخَاص[(٥)] بن عبد الله الظاهرى « نائب دمياط ، الأمير سيف الدين .

من أصاغر المماليك الظاهرية[(٦)] » برقوق ، وممن تأمر فى الدولة الظاهرية جقمق، « ثم ولى نيابة دمياط مدة، ثم عزل، ورسم الملك الظاهر جقمق[(٧)] » بنفيه،

(١) النشاب « واحدته نشابه » : النبل . وهو سهم مصنوع من القاب : نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٥٥ .

(٢) « زين الدين » فى ن ؛

(٣) « جند » فى ط ، ن ، وهو خطأ ؛ وهو حسين بن جندر ، شرف الدين (ت ٧٢٨ ﻫ / ١٣٢٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « ذلك » ساقطة من ط ، ن .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٢ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٧٥ — ٧٩ ، وفيه : « كان آخر العهد به فى سنة ٧١٠ ﻫ ، فيما أظن » ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢ ، إنباء الغمر ، ص ١٦٧ ، وفيهما : « مات فى ربيع الأول سنة أربع وسبعين » ، حوادث الدهور ، ص ٢٨١ ، ٣٤٤ ، ٤٣٣ ، ٥٠٤ ، ٥٣٠ ، بدائع الزهور ، جـ ٣ ، ص ٣٨ — ٣٩ ، سنة ٨٧٤ ﻫ .

(٦ ، ٧) « » ساقط من ، ن .

فنفى مدة ، ثم عاد إلى القاهرة [1] ، واستقر [٥١ أ] من جملة الأجناد ، وأنعم عليه بإقطاع ، وصار من جملة المماليك السلطانية [2] ؛ كل ذلك لاستخفاف [3] السلطان به ، ولهوانه .

(١) « ثم عاد إلى القاهرة » مكررة فى الأصل .

(٢) فى الدليل : « ثم عاد إلى القاهرة جنديا ، ثم ولى الجوبية الثانية بمصر » وفى الضوء — وكذا إنباء الهصر — : « دام جنديا نحو خمسين سنة ، ثم أمره الظاهر جقمق عشرة ، ثم صار حاجبا ثانيا إلى أن أخرج الظاهر خشقدم اقطاعه ووظيفته ، وأنعم عليه باقطاع حلقة تقوم بأوده ، واستمر بطالا حتى مات » .

(٣) « لاستخفا » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

باب الباء والجيم

٦٤٢ [بجاس النوروزى]

.. .. — ٨٠٣هـ/ .. .. — ١٤٠٠م

بجاس[(١)] بن عبد الله النوروزى، وقيل العثمانى اليلبغاوى، الأمير سيف الدين .

كان من[(٢)] جملة الأمراء المقدمين فى الدولة الظاهرية برقوق ومن خواصه ، وكان مشهوراً بالشجاعة .

ولما مات الملك الظاهر برقوق فى سنة إحدى وثمانمائة ، توجه إلى الحج وعاد ورمى باقطاعه ، وسأل أن يكون بطالاً ، فأجيب . وأنعم بتقدمته على الأمير شيخ المحمودى — أعنى الملك المؤيد — ودام الأمير بجاس بطالاً إلى أن مات فى ثانى عشر شهر رجب سنة ثلاث وثمانمائة بالقاهرة — رحمه الله[(٣)] تعالى — وهو أستاذ جمال الدين يوسف البيرى[(٤)] الأستادار[(٥)] .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٢ — ١٨٣ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ٢٢ ، سنة ٨٠٣ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠٣هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢ ، إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ١٦١ ، سنة ٨٠٣ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٣ ، ص ١٠٧٢ ، سنة ٨٠٣هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ١٣١ ، سنة ٨٠٣ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٦٣٥ ، سنة ٨٠٣ هـ .

(٢) « من » ساقطة من ط .

(٣) لفظ الجلالة ساقط من ط .

(٤) هو يوسف بن أحمد بن محمد البيرى البجاسى ، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « الإستادار انتهى » فى ن .

بابُ الباءِ وَالدال

٦٤٣ – [أبو الحسن الصوابى]

... ... – ت ٦٩٨ هـ / ... ... – ١٢٩٨ م

بدر[1] بن عبد الله الصوابى ، الأمير بدر الدين أبو المحاسن الصوابى الطواشى الحبشى .

أصله من خدام الطواشى صواب[2] العادلى ، كان[3] موصوفاً بالكرم والشجاعة والرأى ، وكان له بر وصدقة ، ودام مقدماً أكثر من أربعين سنة ، وكان إقطاعه مائة فارس – يعنى تقدمة ألف – .

قال الحافظ شمس الدين الذهبى : قرأت عليه جزءاً سمعه من ابن عبد الدايم . وحج بالناس غير مرة .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٣ آ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ١٨٣ أ ، سنة ٦٩٨ هـ ، تاريخ الإسلام ، جـ ٣٤ ، سنة ٦٩٨ هـ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ٩٧ أ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٩٥ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٤٤١ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ٧٧ (سنة ٦٨٥ هـ – حيث ورد ترمده لصاحب الكرك) ، القلائد الجوهرية ، جـ ١ ، ص ٢٩٤ .

(٢) المعـروف أن الطواشى صـواب العادلى كان من خدام الملك الصالح نجم الدين أيوب ؛ راجع : وفيات الأعيان ، جـ ٥ ، ص ٢٣٢ – ٢٣٣ .

(٣) « كال » فى ط ، ن .

مات بجاة وسنه نيف على الثمانين سنة ، سنة ثمان وتسعين وستمائة « بقرية الحيّارة[١] ، ودفن بتربته التى أنشأها بلحف الجبل شمالى الناصرية[٢] ، رحمه الله تعالى »[٣] .

٦٤٤ – [ابن النفيس]

... ... – ٧٩٧ هـ / ... ... – ١٣٩٤ م

[٥١ ب] بَديع[٤] بن نَفِيس[٥] ، الشيخ الإمام صدر الدين التّبريزى ، الحكيم الطبيب رئيس الأطباء .

كان إمامًا فى الطب ، كثير الحفظ لمتونه[٦] ، جيد التدبير ، حازقًا ، ماهرًا ، مقربًا عند الملوك والأكابر[٧] ، رأسًا فى صناعته ، وهو صاحب التصانيف ، المشهور ، وعم القاضى فتح الدين فتح الله كاتب السر ، وهو الذى كفله بعد موت جده

(١) الحيارة : قرية بالقرب من حطين (معجم البلدان) .

(٢) يقصد الناصرية البرانية التى بسفح جبل قاسيون . أما التى كانت داخل دمشق فتعرف بالناصرية الجوانية . راجع : القلائد الجوهرية ، جـ ١ ، ص ١٤٦ – ١٤٧ ، الأعلاق ، ص ٢٤٤ ، معجم البلدان .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٣ ، النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٤٤ ، سنة ٧٩٧ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٩٨ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٤ – ٥ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٨٤٤ ، سنة ٧٩٧ هـ ، معجم الأطباء « ذيل عيون الأنباء » ، ص ١٥١ .

(٥) « يعيش » فى ن .

(٦) « المتوتد » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٧) فى الدرر : (قدم القاهرة فخدم الظاهر بالطب ، فقدمه وشركه مع علاء الدين بن صغير فى رئاسة الطب) .

نفيس[١]، وقد مات والد فتح الله مستعصم[٢] وفتح الله طفل، ولم يزل[٣] بديع المذكور في رئاسة الطب إلى أن مات في سادس شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبعمائة .

---

(١) « نفيش » في ن ، وهو تصحيف .

(٢) هو فتح الله بن مستعصم بن نفيس ، فتح الدين التبريزي (ت ٨١٦ هـ/ ١٤١٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « يزل » ساقطة من ط ، ن .

بابُ الباء والراء المهملة

٦٤٥ – [الشيخ بُرَاق]

.. ... – ت ٧٠٧ هـ / ... ... – ١٣٠٧ م

بُرَاق[1] القِرْمى[2] .

أصله من قرية من قرى دوقات[3] ، وكان أبوه صاحب ثروة ، وعمه كاتباً معروفاً ، ونشأ هو على قدم الفقر ، وتجـرد إلى الروم وصحبته جماعة من الفقراء ، ثم عاد إلى دمشق بعـد السبعمائة ومعه جماعة من أتباعه ، وهـو محلوق الذقن ، وشـوار به وافرة ، وهيئته بشعة ، وأتباعه على هيئته ، وعلى كتف كل واحد منهم جو كان[4] ، وفى رأسه قرن لبّـاد ، وعليه معلق كعاب بقرة مصبوغة بالحناء ،

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٤ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ١٦٩ ، سنة ٦٩٨ هـ — حيث ورد خبر قدومه دمشق — ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ٩٧ ب ، المقتفى ، جـ ٢ ، حوادث سنة ٧٠٦ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٥ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١٠٦ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٢٨ — ٢٩ ، سنة ٧٠٦ هـ — حيث ورد خبر قدومه كذلك — ، القلائد الجوهرية ، جـ ١ ، ص ٣٢٠ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ١٥٠ ، سنة ٧٠٧ هـ ، كذا أنظاره ، ص ٢٧٤ — ٢٧٥ .

(٢) « القردى » فى ن ة

(٣) دوقات : « توقات » وهى بلدة فى أرض الروم ، بين قونية وسيواس ، كانت ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة . (معجم البلدان) .

(٤) الجوكان : المحجن أو الصولجان الذى تضرب به الكرة . صبح الأعشى جـ ٥ ، ص ٤٥٨ ، وأنظر : نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٧ ، ص ٨٧ (حاشية ٢٦) .

وأجراس ، وكل واحد مقلوع الثنية العليا ، وهو مع ذلك ملازم للعبادة ، وله أوراد ، ومعه[١] محتسب[٢] يؤدب أصحـابه ، وإذا ترك واحد منهم صلاة[٣] يعاقبه عليها أربعين سوطاً .

وكان لايدخر شيئاً ، وكان معه طبلخاناه[٤] يضرب بها ، وعوتب على هذه المنكرة[٥] ، فقال : أنا أردت أن أكون مسخرة الفقراء[٦] .

وكان أول ظهوره[٧] من بـلاد التتار ، فبلغ خبره غازان ، فأحضره ، وسلط عليه سبعاً ضارياً ، فوثب الشيخ براق المذكور ، وركب على ظهره ؛ فعظم لذلك عند غازان ، ونثر عليه عشرة آلاف ، فلم يتعرض لها . وقيل بل سلط عليه نمراً ، فصاح عليـه ، فانهزم النمر ، [٥٢ ا] فصارت له عنـد غازان مكانة ، وأعطاه مرة ثلاثين ألفاً ، ففرقها فى يوم واحد .

ولما دخل دمشق كان فى إصطبل الأفرم نعامة ، فسلطوها عليـه ، فوثب عليها وركبها ، فطارت به فى[٨] الميدان تقدير خمسين ذراعاً ، إلى أن قرب من الأفرم وقال له : أطيرها إلى فوق شيئاً آخر ؟ قال : لا ، وأحسن الأفرم إليه وأكرمه ، وسأله ما يريد ؛ فقـال : التوجه إلى القدس ؛ فأذن له ، ورتب له رواتب فى

---

(١) « ومعه » ساقطة من ن .

(٢) « ومحتسب » فى ن .

(٣) « وصلاته » فى ن .

(٤) « طبلخانه » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٥) يقصد : « هذه الهيئة » ، وأنظر : الدرر .

(٦) « للفقراء » فى أعيان العصر .

(٧) « ظهور » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

(٨) « فى » ساقطة من ن .

الطرقات ، وأراد الدخول إلى مصر، فما مكن من ذلك ، ثم رجع إلى المشرق[١]، وأرسله غازان صحبة قطليجا[٢] إلى جبال كيلان ؛ ليحاربهم ، فأسروا الشيخ ، وقالوا له : أنت شيخُ فقراء، فكيف تجيء صحبة أعداء الدين لقتال المسلمين ؟ ! ثم سلقوه[٣] فى دست فى سنة سبع وسبعمائة ، والله أعلم بحاله[٤] .

٦٤٦ — بُرْدَبَك الخليلى

... ... — ٨٢١ هـ / ... ... — ١٤١٨ م

بُرْدَبَك[٥] بن عبد الله الخليلى ، الأمير سيف الدين .

---

(١) « الشرق » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) « قطليخا » فى ن ، وهو خطأ .

(٣) « سلوه » فى ن .

(٤) وردت بعد ذلك فى ن حاشية جانبية نصها : (يقول كاتبه لطف الله : رأيت فى تاريخ السلوك للمقريزى — رحمه الله — فى ترجمة الشيخ براق المذكور وقدومه إلى دمشق فى سنة سبع وسبعمائة ، يقول : قال السراج الوراق فى حق الشيخ براق وجماعته لما قدموا دمشق من وزن الزجل :

جننا بجسم من جوا الروم ... صور تحير فيها الأفكار

لهم قرون مثل الثيران ... إبليس يصبح منهم زنهار

محمد المعتز) وأنظر : السلوك .

(٥) الدليل ، ج ١ ، ص ١٨٤ ، النجوم ، ج ١٤ ، ص ١٥١ ، سنة ٨٢١ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٢١ هـ ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٦ ، إنباء الغمر ، ج ٣ ، ص ١٧٩ ، سنة ٨٢١ هـ ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٤٧٤ ، سنة ٨٢١ هـ ، نزهة النفوس ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ ، سنة ٨٢١ هـ ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٣٩ ، سنة ٨٢١ هـ . هذا ، وتجمع المصادر على أن المترجم له هو المعروف بقصقا — أى القصير — بينما سبلى — خطأ — فى الكتاب الذى بين أيدينا أن قصقا هو بردبك بن عبد الله الاسماعيلى الظاهرى برقوق .

كان أحد أمراء[1] المقـدمين بديار مصر فى الدولة المؤيدية شـيخ ، ثم صار رأس نوبة النوب ، ثم ولى نيابة طرابلس فى سابع عشر شهر رجب سنة عشرين وثمانمائة عوضًا عن الأمـير يشبك المؤيدى ؛ بحكم إنتقاله إلى نيابة حلب عوضاً عن الأمير جقمار[2] القردمى .

واستقر من بعـده رأس نوبة النوب الأمـير ططر ، فباشر المذكور نيابة طرابلس إلى شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ووقع بينه وبين أهل طرابلس ، وعزل عنها ، وطلب إلى القاهرة ؛ فحضرها بعد أن كتب عليه أهل طرابلس محاضر بقبائح ، فعند حضوره استقر به السلطان فى نيابة صفد فى[3] ثانى شهر ربيع الآخر من السنة .

واستقر[4] بعده فى نيابة طرابلس الأمير برسباى الدقماق ، أحد أمراء الألوف بديار مصر[5] — يعـنى الأشرف — وتوجه بردبك المذكور إلى صفد ، وباشر نيابتها مدة يسيرة ، إلى أن مات بهـا فى نصف شهر رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمـائة ، رحمه الله تعـالى ، وعفا عنه[6] .

---

(١) أمراء : الأمراء .

(٢) « بجقار » فى ط ، ن . وهو تصحيف . وجقمار هو : الأمير جقمار بن عبد الله القردمى ، سيف الدين (ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « فى » ساقطة من ن .

(٤) « به بعده » فى ط ، ن .

(٥) « بالديار المصرية » فى ن .

(٦) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

٦٤٧ – أمير آخــــور

... ... – ٨٣٣ هـ / ... ... – ١٤٢٩ م

[٥٢ ب] بُرْدبك[1] بن عبد الله السيفى يشـبك بن أزدمر ، الأمير سـيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بديار مصر فى الدولة الأشرفية برسباى .

أصله من ممـاليك الأمير يشبك بن أزدمر ، ثم اتصل بعد موت أستاذه بخدمة الملك[2] الظاهر ططر ، فى حال إمرته ، وحظى عنده ، وجعله أمير آخوره ، إلى أن آلت إليه السلطنة أنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، وجعله أمير آخور ثانى . ودام على ذلك سنين إلى أن نقله الأشرف برسباى إلى تقدمة ألف فى سنة[3] ثلاثين وثمانمائة .

واستقر من بعده فى الأمير آخورية الثـانية الأمير سودون ميق الظاهرى[4] .

واستمر الأمـير بردبك المذكور على ذلك إلى أن توفى بالطاعون فى سـنة ثلاث وثلاثين وثمـانمائة[5] .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٤ أ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ١٦١ ، سنة ٨٣٣ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٣٣ هـ ، وفيه : (توفى يوم الأحد العاشر من جمادى الأخرى ، ونزل السلطان وصلى عليه فى مصلى المؤمنى بالرميلة ، ودفن فى حوش السلطان) ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٦ ، إنباء الغمر ، جـ ٣ ، ص ٤٤٤ ، سنة ٨٣٣ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٤٣ ، سنة ٨٣٣ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٣ ، ص ٢٠٧ ، سنة ٨٣٣ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ١٢٩ ، سنة ٨٣٣ هـ .

(٢) « بخدمة الملك » مكررة فى ط .

(٣) « سنين » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

(٤) هو سودون بن عبد الله الظاهرى ، سودون ميق (ت ٨٣٦ هـ / ١٤٣٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « وثمانين » فى ن ، وهو خطأ .

وكان أميراً عاقلاً، متواضعاً ، كثير الأدب والحشمة ، وله مكارم ، وحسن خلق مع البشاشة والتحبب إلى الناس بكل طريق . وكان حسن الشكالة، أشقر اللحية، للطول أقرب . ومات فى أوائل الكهولية ، رحمه الله تعالى .

٦٤٨ — قصقا

... ... — ٨٤٠ هـ / ... ... — ١٤٣٦ م

بُردُبك[(١)] بن عبد الله الإسماعيلى الظاهرى[(٢)] برقوق — المعروف بقصقا[(٣)] — يعنى قصير — الأمير سيف الدين .

كان من جملة الطبلخانات فى الدولة الأشرفية برسباى ، ثم صار حاجباً ثانياً بعد الأمير إياس الجلالى[(٤)] ، ورسم لإياس أن يكون بطالاً ، فاستمر المذكور فى الحجوبية مدة ، إلى أن نفى[(٥)] إلى البلاد الشامية ، ثم شفع فيه بعد مدة ، وأنعم عليه بإمرة عشرة بالقاهرة إلى أن مات[(٦)] فى سابع عشر جمادى الأول سنة أربعين وثمانمائة .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٥ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٢٠٧ ، سنة ٨٤٠ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٤٠ هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٤ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٢ ، ص ١٠١٤ ، سنة ٨٤٠ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٣ ، ص ٣٨٩ ، سنة ٨٤٠ هـ .

(٢) « الأمير الظاهرى » فى ن .

(٣) سبق التعليق أن المعروف بقصقا هو بردبك بن عبد الله الخليلى .

(٤) هو إياس بن عبد الله الجلالى الظاهرى برقوق (ت فى حدود سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « أنفى » فى ط ، ن .

(٦) فى السلوك : « ومات ... بقلعة الجبل وهو مسجون » .

وكان ــ رحمه الله ــ لا ذات ولا أدوات، وكان[1] شيخاً قصيراً، مهملاً، سميناً، لا للسيف ولا للضيف، سامحه الله.

٦٤٩ ــ العجمى

... ... ــ ٨٥٥ / ... ... ــ ١٤٥١ م

بُرْدُبَك[2] بن عبد الله الحكمى، المعروف بالعجمى الأعور، الأمير[3] سيف الدين.

أصله من مماليك الأمير جكم من عوض[4]، المتغلب[5] على حلب، وخدم بعد أستاذه عند الأمير تغرى بردى بن أخى دمرداش ــ المدعو بسيدى الصغير[6] ــ ولما أن كان بردبك المذكور راكباً بخدمة الأمير تغرى بردى، وقعت تخفيفة[7] الأمير [٥٣ أ] تغرى بردى المذكور عن رأسه، فأشار لبردبك هذا أن يناوله التخفيفة من الأرض، فأخذ بردبك قوسه من تركاشه[8]، ومال عن فرسه، وأخذ

---

(١) «وكان» ساقطة من ن.

(٢) الدليل، جـ ١، ص ١٨٥، النجوم، جـ ١٥، ص ٤٣٥، سنة ٨٥٥ هـ، جـ ١٦، ١٦٨، حوادث الدهور، ص ١٥٨، سنة ٨٥٥ هـ، حوادث الزمان، حوادث سنة ٨٥٥ هـ، وفيه: (ودفن بتربته التى أنشأها بداره التى جعلها خانقاه ظاهر دمشق)، الضوء، جـ ٣، ص ٧، التبر المسبوك، ص ٣٥٧، سنة ٨٥٥ هـ.

(٣) «الأمير» ساقطة من ط، وبدلا منها فى ن «والأسود».

(٤) هو جكم بن عبد الله من عوض الظاهرى، سيف الدين (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) له ترجمة بالمنهل.

(٥) «المتغلب» مكررة فى الأصل، ط.

(٦) توفى تغرى بردى بن أخى دمرداش فى سنة (٨١٦ هـ / ١٤١٣ م) له ترجمة بالمنهل.

(٧) التخفيفة: العمامة.

(٨) التركاش: الحياصة أوجعبة السهام. نبيل محمد عبد العزيز: نهاية السؤل. جـ ١، ق ٣٤٧، (حاشية) ٢ ـ.

التخفيفة برأس قوسه . فلما رأى الأمير تغرى بردى منه[1] ذلك ، وجه التفاته له ، أخذ الطبر وضربه به[2] على وجهه ضربة ذهبت منها عين بردبك المذكور[3] . وتغيرت محاصنه من يومئذ ، ثم تنقلت به الأيام إلى أن ولى عدة ولايات ، ثم صار فى أواخر الدولة الأشرفية حاجب (حجاب حلب[4]) .

ثم نقله الملك الظاهر جقمق إلى نيابة حماة فى سنة إثنتين[5] وأربعين وثمانمائة ، فدام بها إلى سنة سبع وأربعين وثمانمائة تقريباً ، وقع بينه وبين أهل حماة فتنة آلت إلى قتاله معهم ، وقتل بين الفريقين جماعة كبيرة ، ثم عصى بردبك ، وخرج من حماة أشهراً .

ثم طلب الحضور ، فلما حضر إلى الديار المصرية قبض عليه[6] ، وحبس بالأسكندرية إلى سنة ثلاث وخمسين أطلق وتوجه إلى ثغر دمياط بطالاً ، ثم طلب بعد ذلك بمده يسيرة إلى القاهرة[7] ، وأنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق عوضًا عن الأمير يشبك النوروزى[8] ، حاجب حجاب دمشق ، بحكم انتقال يشبك إلى نيابة طرابلس بعد مسك الأمير يشبك الصوفى المؤيدى[9] ، ثم إستقر بردبك المذكور فى إمرة حاج دمشق ، (وتوجه إلى الحج ، وعاد إلى دمشق[10]) .

---

(١) « منه » ساقطة من ن .

(٢) « به » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « المذكور » ساقطة من ن .

(٤) « الحجاب بحلب » فى ن .

(٥) « اثنين » فى ن .

(٦) « وقبض » فى ط ، ن .

(٧) « ثم طلب إلى القاهرة بعد ذلك بمدة » فى ن . — بتقديم وتأخير — .

(٨) هو يشبك بن عبد الله النوروزى ، سيف الدين (ت ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٩) هو يشبك بن عبد الله من جانبك الصوفى (ت ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(١٠) « وتوجه إلى دمشق بعد أن عاد من الحج » فى ن — بدلاً من الجملة المصورة — .

٦٥٠ – الظاهرى

بردبك[١] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالبشمقدار[٢] .

هو من ممـاليك المـلك الظاهر چقمـق[٣] ومن خواصه ، رقّاه إلى أن صار خاصكيًا ، ثم بشمقدارًا ، ثم أمّره عشرة ضعيفة ، ثم جعله من جملة رؤس النوب .

٦٥١ – الملك الأشرف[٤]

.. .. — ٨٤١ هـ / .. .. .. — ١٤٣٧ م

برصباى[٥] بن عبد الله ، السلطان المـلك[٦] الأشرف أبو النصر الدقماق الظاهرى

---

(١) ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٧ ، وفيه : « بردبك المحمدى الظاهرى جقمق ، و يعرف بهجين ... وسافر فى التجريدة لقتال سوار ، فقتل فى الوقعة يوم الأثنين سابع ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين ... » إنباء الهصر ، ص ٢ ، ١١٥ ، ١٥٩ ، سنة ٨٧٣ هـ ، حوادث الدهور ، ص ٦٦٥ ، سنة ٨٧٣ .

(٢) « بالسمقدار » فى ط ، ن ، وهو تصحيف . والبشمقدار : هو الذى يحمل نعـل السلطان أو الأمير ، وهو مكون من لفظين : أحدهما من اللغـة التركية وهو « بشمق » ، ومعناه : النعل ، والثانى من اللغة الفارسية ، وهو دار ، ومعناها : ممسك ، فيكون المعنى : ممسك النعل أو حامله . صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٥٩ .

(٣) « برقوق » فى ن ، وهو خطأ .

(٤) « السلطان برسباى الدقاق » فى هامش ط ، ن .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٦ ، النجوم ، جـ ١٤ ، ص ٢٤٢ ، سنة ٨٢٥ هـ ، جـ ١٥ ، ص ١١١ : ٢٢١ ، سنة ٨٤١ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سـنة ٨٢٥ هـ ، ص ٦٩١ ، حوادث سنة ٨٤١ هـ ، الدر الكمين ، ق ١١٣ أ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٨ ، شذرات ، جـ ٧ ، ص ٢٣٨ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٢ ، ص ٦٠٧ : سنة ٨٢٥ ، ص ١٠٥١ ، سنة ٨٤١ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ٨١ ، سنة ٨٢٥ هـ ، ص ١٩٠ ، سنة ٨٤١ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٣ ، ص ٥ ، سنة ٨٢٥ هـ ، ص ٤٢١ ، سنة ٨٤١ هـ .

(٦) « الملك » ساقطة من ط ، ن .

الجاركسى ، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية .

الثانى والثلاثون من ملوك الترك ، والثامن من ملوك الجراكسة . [٥٣ ب] .

أخذ من بلاد الجاركس(١) ، وأبيع بالقرم ، ودام(٢) بمدينة قرم مدة إلى أن(٣) اشتراه بعض التجار ، وقدم(٤) به إلى جهة البلاد الشامية .

فلما وصل به إلى مدينة ملطية إشتراه نائبها الأمير دقماق(٥) (المحمدى منه ، ودام عند الأمير دقماق(٦)) المذكور مدة يسيرة ، وأرسله إلى الملك الظاهر برقوق فى جملة مماليك أخر مع تقدمة هائلة — كما هو عادة نواب البلاد الشامية — فأخذه الملك الظاهر وجعله فى طبقة الزمام إنيا(٧) للأمير جركس القاسمى المصارع(٨) ، فأقام من جملة مماليك الأطباق الكتابية(٩) مدة يسيرة ، وأخرج له السلطان خيلاً ، وأعتقه فى جملة مماليك(١٠) أخر .

وتنقلت به الأيام إلى أن صار ساقياً فى الدولة الناصرية فرج ،

---

(١) « الجراكس » فى ط ، ن .

(٢) « ودام » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « أن » ساقطة من ن .

(٤) « وقدبه » فى ط ، « وقر » فى ن ، وهو خطأ .

(٥) هو دقماق بن عبد الله المحمدى الظاهرى (ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) ما بين الحاصرتين مكرر فى ن .

(٧) الأنى : الخشداش ، وهو الزميل الصغير الذى يكون فى خدمة السلطان أو الأمير . (ج رأنيات) . Steingass : Pers, En, Dict.

(٨) هو جركس بن عبد الله القاسمى الظاهرى ، سيف الدين ، المعروف بالمصارع (ت ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٩) كتابية : أى الذين هم برسم تعليمهم القراءة والكتابة . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١٢ — ٢١٣ .

(١٠) « المماليك » فى ن .

ثم انحرف إلى جهة الأميرين شيخ ونوروز ، وصار معهما[1] إلى أن قتل الملك الناصر فرج[2] ، وقدم صحبة الأمير شيخ المحمودى إلى الديار المصرية ، وصار من جملة الأمراء بها . ولازال يترق إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وتولى كشف الجسور بأعمال الغربية .

ثم ولى نيابة طرابلس بعد عزل الأمير بردبك الخليلى فى ثالث عشرين ربيع الاخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، فتوجه ، إلى طرابلس وباشر النيابة بها ، إلى أواخر شهر رمضان من السنة المذكورة عزل عنها ؛ وسبب ذلك : أن الخبر ورد بأنه قد قدم إلى أعمال طرابلس جماعة[3] من التركمان الأينالية البياضية والأوشرية[4] ، ونزلوا على صافيتا[5] من أعمال طرابلس جافلين من قرا يوسف صاحب بغداد ، ونهبوا البلاد، وأحرقوا منها جانبًا ؛ فنهاهم برسباى المذكور ، فلم ينتهوا ؛ فركب إليهم وقاتلهم فى يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر شعبان ، فقتل بينهم خلق كثير ، منهم أتابك طرابلس الأمير سودون الأسندمرى[6] وغيره ، ثم انهزم بمن معه إلى طرابلس ، وركبت التركمان أقفيتهم ، وينهبون أثقالهم ، ثم عادوا .

---

(١) « معهما » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٢) المعروف أن الناصر فرج قتل فى سنة (٨١٥ هـ/١٤١٢ م) .

(٣) « جماعة » ساقطة من ن .

(٤) الأوشرية : بطن من بطون التركمان الأثنى عشر . — ويقاس على ذلك الإينالية والبياضية — السيف المهند ، ص ٢٠ .

(٥) صافيتا : اسم لقضاء فى شمال طرابلس الشام ، وقصبته قلعة صافيتا ، وكانت حصن صليبى شهير ، فتحه بيبرس فى سنة (٦٦٩ هـ/ ١٢٧٠ م) . صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ص ٤٣٠ ، النجوم جـ ١٠ ، ص ٥٤ (حاشية ١) .

(٦) هو سودون بن عبد الله الأسندمرى (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م) له ترجمة بالمنهل .

وبلغ الخبر المؤيد، فغضب من ذلك ، ورسم بعزله والقبض عليه [٥٤ ا] وحبسه بالمرقب[١] ، فحبس بالمرقب مدة إلى أن أطلقه الملك المؤيد بسفارة الأمير ططر ، وجعله أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ، فدام بدمشق إلى أن قبض عليه نائبها الأمير جقمق الأرغون شاوى الدوادار ، بعد موت المؤيد وخروجه عن[٢] الطاعة ، فدام فى السجن إلى أن أطلقه الملك الظاهر ططر، وهو إذ ذاك مدبر مملكة الملك[٣] المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ ، ثم أنعم عليه بإمرة مائة[٤] وتقدمة ألف، ثم جعله دوادارًا كبيرًا بعد مسك الأمير على باى[٥] .

كل ذلك فى أيام قلائل فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وعاد إلى الديار المصرية صحبة الملك الظاهر ططر، فلم يقم بالقاهرة إلا أشهرًا[٦]، ومرض الظاهر ططر ومات . وصار الأتابك جانبك الصوفى[٧] مدبر مملكة الملك الصالح محمد بن الملك

---

(١) المرقب : بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام . فتحها المنصور قلاوون فى سنة (٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥ م) صبح الأعشى، جـ ٣ ، ص ٤٣١ .

(٢) « من » فى ط ، ن .

(٣) « الملك » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « مائة » ساقطة من ن .

(٥) هو على باى بن عبد الله من علم ، شيخ المؤيدى (ت ٨٢٤ هـ/ ١٤٢١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « شهرا » فى ط ، ن .

(٧) هو جانبك بن عبد الله الصوفى الظاهرى ، سيف الدين (ت ٨٤١ هـ/ ١٤٣٧ م) له ترجمة بالمنهل .

الظاهر ططر[1] . وصار الأمير برسباى هـذا والأمير طرباى[2] حزبًا واحدًا ، وكثر الكلام بين الأميرين وبين الأتابك جانبك الصوفى ، إلى أن لبس (الأتابك جانبك[3]) آلة الحرب ، وركب من باب السلسلة ، ووافقه على الركوب الأمير يشبك الحكمى أمير آخور . فلم يكن غير ساعة وخُدع ، وأنزل إلى بيت الأمير بيبغا[4] المظفرى — تجاه باب السلسلة — ومعه الأمير يشبك المذكور ، وقبض عليهما ، وحمـلا إلى ثغر الأسكندرية ، وحبسا بها .

وصفا الوقت إلى الأمير برسباى وطرباى ، وصار أمر المملكة لهما . واستمرا على ذلك مدة يسيرة ، ووقـع بينهما ، وكثر الكلام فى هـذا المعنى ، وتخوف طرباى من طلوع الخدمة ؛ فإن برسباى كان سكنه بطبقة الأشرفية[5] من القلعة ، وكان طرباى سكنه أسفل ، وعدّى إلى الربيع[6] ، وزادت الوحشة بينهما إلى أن أرسل برسباى بجماعة من الأمراء إلى طرباى وطيبوا خاطره ، وحسنوا له الطلوع إلى[8] الخدمة السلطانية ؛ فعدّى من بر الجيزة[7] عائدًا الى القاهرة فى يوم الثلاثاء ثانى شهر ربيع الأول ، وأصبح فى ثالثه قبض [٥٤ ب] الأمير برسباى على الأمير

---

(١) هو محمد بن ططر ، السلطان الملك الصالح بن الملك الظاهر (ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو طرباى بن عبد الله الظاهرى جقمق (ت ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « الأمير جانبك الأتابك » فى ن .

(٤) « يلبغا » فى ن . وهو خطأ ، وهو بيبغا من عبد الله المظفرى الظاهرى ، سيف الدين (ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « الأشرف » فى ن .

(٦) يقصد « البرسيم » ، وراجع : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ٢٤ ، (حاشيه ١) .

(٧) « الجزيرة » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٨) « فى » فى ط ، ن .

سودون الحموى[١] ، وعلى الأمير قانصوه النوروزى[٢] ، وكانا[٣] من أصحاب طرباى ؛ فكثرت القالة .

وبات طرباى ليلة الخميس وجماعة وأصحابه يحذرونه الطلوع إلى القلعة ، وهو لا يصغى لقولهم ، وفى ظنه أن الأمراء لا يعدلون عنه إلى غيره ، وأن الأمير برسباى لا يقابله بسوء ؛ لأنه فى إبتداء الأمر كان طرباى متميزًا على برسباى — منذ مات الظاهر برقوق — وفى أواخر الأمر هو الذى استمال الدولة إلى الأمير برسباى . ونفّرهم[٤] عن الأتابك جانبك الصوفى ، ثم خدع جانبك حتى نزل من الأصطبل السلطانى ، ثم قبض عليه ، فكان طرباى يرى أنه هو الذى أقام برسباى فيما هو فيه .

وأصبح يوم الخميس ، وطلع إلى الخدمة بالقصر السلطانى من قلعة الجبل ، ودخل إلى السلطان ، وجلس من يمينه ، وجلس الأمير برسباى عن يساره ، وجلس كل واحد من الأمراء فى منزلته . فلما استقربهم الجلوس إبتدأ الأمير برسباى بأن قال : الكلمة غير مسموعة بيننا ، والرأى أن تكون الكلمة لواحد منا . فما استتم الكلام حتى قال الأمير قصروه من تمراز[٥] : أنت المشار إليه ، وأنت صاحب الكلمة ، فقال الأمير برسباى فى الحال : فاقبضوا على طرباى .

---

(١) هو سودون بن عبد الله الحموى النوروزى (ت فى حدود سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو قانصوه النوروزى الحافظى (ت ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) النجوم ، جـ ١٦ ، ص ١٦٢ ، سنة ٨٥٧ هـ ، الضوء ، جـ ٦ ص ١٩٩ .

(٣) « وكان » فى ط ، ن .

(٤) « وأخرهم » فى ن ، وهو تصحيف .

(٥) هو قصروه بن عبد الله من تمراز الظاهرى ، سيف الدين (ت ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م) له ترجمة بالمنهل .

فلما سمع طرباى ذلك شهر سيفه ؛ ليدفع عن نفسه، فبادره الأمير برسباى بالسبق إلى النهوض ، وضربه بالسيف ضربة جاءت فى يده ، كادت تبينها[١] ، ثم جاءه الأمير قصروه من خلفه، وقبض[٢] عليه هو والأمير تغرى بردى المحمودى[٣]، وحمل إلى السجن من ساعته ، وقد تضمخ بدمه ، فوقعت هجة بالقصر ، وتكسر بعض الأوانى الصينى ، وتبدد الطعام، ثم سكن الحال فى الوقت،ولم يتحرك أحد لنصرة طرباى ، ثم أخرج من الغد إلى الأسكندرية ، وصفا الوقت للأمير برسباى ، وأخذ فى أسباب سلطنته ، فأرسل الأمير محمد بن إبراهيم بن منجك[٤] إلى دمشق؛ ليحضر بنائبها الأمير تنبك العلائى[٥] — المعروف بميق — ثم أخذ وأعطى إلى أن قدم الأمير تنبك المذكور فى يوم الأثنين سادس ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، وتلقاه غالب[٦] أعيان الأمراء والدولة ، ما عدا الأمير برسباى؛ فإنه خرج له من القصر[١٥٥] إلى قرب الأيوان من القلعة وعانقه، « ثم دخل به إلى الملك الصالح ، وخلع عليه باستمراره فى نيابة دمشق .

ثم خلا به ، وتحدث معه ، فكان أول كلام الأمير برسباى بأن قال له ،

---

(١) « تبرينها » فى ط ، ن .

(٢) « وقبضا » فى ط ، ن .

(٣) هو تغرى بردى بن عبد الله المحمودى الناصرى (ت ٨٣٦ هـ / ١٤٣٢م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن منجك اليوسفى ، صارم الدين (ت ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو تنبك بن عبد الله العلائى الظاهرى (ت ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « غالبا » فى ط .

أنت أغثتنا ، وأنت لائق للسلطنة ، فلم يسع تنبك إلا أن قام من وقته وقبّل الأرض ، وبايعه بالسلطنة[١] » ثم وافقه على ذلك جماعة الأمراء وغيرهم ، وخلع الملك الصالح محمد بن ططر ، فكانت مدة سلطنته أربعة أشهر وثلاثة أيام[٢] .

جلوس الأشرف برسباى على تخت الملك

لما كان يوم الأربعاء ، ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة طُلب الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود ، والقضاة[٣] الأربعة[٤] إلى القلعة ، فحضروا ، وقد جُمع الأمراء وأرباب الدولة ، فبايعه الخليفة والقضاة ، ثم الأمراء على مراتبهم ، وفُوضت عليه خلعة السلطنة ، وجلس على تخت الملك ، وقبّلت الأمراء الأرض ، ونُعت[٥] بالملك الأشرف أبي العز ، ثم غير كنيته بأبي النصر .

ونودى بذلك فى القاهرة ، وكتب بذلك إلى الأقطار ، وتم أمره ، وساس الملك أحسن سياسة بالنسبة إلى غيره ، ونالته السعادة ، وفتحت فى أيامه عدة فتوحات ، وجهز العساكر إلى أخذ قبرس فى سنة ثمان وعشرين ، ومقدم العساكر الأمير جرباش الكريمى ، حاجب الحجاب ، المعروف بقاشق ، صحبته عدة من

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) ورد فى « ن » بعد ذلك جملة سابقة نصها : « بعد أن دخل عليه الأمير تنبك وخلع عليه باستمراره فى نيابة دمشق ثم خلى به وتحدث معه ، فكان كلام الأمير برسباى بأن قال له : أنت أغثتنا وأنت لائق للسلطنة فلم يسع تنبك إلا أن قام من وقته وقبل الأرض وبايعه بالسلطنة » .

(٣) « القضاة » فى ط ، ن .

(٤) « الأربع » فى ط ، ن .

(٥) « وبعث » فى ن .

الأمراء وغيرهم، وتوجهوا إلى قبرس ، وأخذوا[1] الماغوصة، ونهبوا، وأسروا، وسبوا ، وأحرقوا[2] ، ثم عادوا بعد النصر والظفر إلى الديار المصرية .

ثم جهز عسكرًا آخر فى سنة تسع وعشرين أعظم من ذلك العسكر، وعليهم من الأمراء مقدمى الألوف أربعة وهم : الأمير إينال الحكمى أمير مجلس ، والأمير تغرى بردى المحمودى رأس نوبة النوب، والأمير قرامرادنجا[3] الظاهرى، والأمير تغرى برمش[4] نائب القلعة، وعدة أمراء أخر من الطبلخانات[5] والعشرات، وكثير من أعيان الخاصكية وغيرهم. ووافاهم أيضًا العساكر الشامية برًا وبحرًا. وساروا فى يوم[6] الجمعة ثانى شهر رجب من[7] سنة تسع وعشرين، بعد أن قرر السلطان بأن يكون مقدم العساكر البحرية [٥٥ ب] الأمير إينال الحكمى ، والأمير قرامرادنجا[8] وعدة أخر ، وأن يكون مقدم العساكر فى البر، لمّا يصلون إلى جزيرة قبرس الأمير

---

(١) « وأخذ » فى ط ، ن .

(٢) « وحرقوا » فى ط ، ن .

(٣) « قرامرد نجا » : فى الأصل ، وفى ط « قرامود نجا » وفى ن « قرادمر نجا » . والصيغة المثبتة من النجوم ، ج ١٤ ، ص ٢٨٨ ، سنة ٨٢٩ هـ . وهى الصحيحة .

(٤) هو تغرى برمش بن عبد الله الجلالى الناصرى ، سيف الدين (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « الطبلخاناه » فى ط ، ن .

(٦) « يوم » ساقطة من ط ، ن .

(٧) « من » ساقطة من ن .

(٨) « قرمرادنجا » فى الأصل وفى ط ، ن « قرمرادأنجا » ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، وأنظر الحاشية رقم (٣) .

تغرى « بردى المحمودى ، والأمـير تغرى » [١] برمش ، وصحبتهم أكثر العسكر [٢] .

وركبوا بحر النيل إلى أن وصلوا رأس بحر المـالح [٣] ، وأرادوا السفر فيه ، هبت ريح باردة ؛ حصل إضطراب عظيم ، وإنكسر بعض المراكب ، وغرق عدة من الخيـول – التى كانت فى مراكب السـفر الأغربة [٤] – ووردوا إلى الثغر ؛ لإصلاح ما تلف من المراكب . وراجعوا الملك الأشرف [٥] بذلك ، فاغتم لذلك ، ودعا الله – سبحانه وتعالى – وقصد الأوليـاء والصالحين [٦] ، وأمر عدة فقهاء بقراءة سـورة الأنعام عدة مرار ، ثم أرسل إليهم بالثغر بمـا [٧] يحتاجون إليـه من الآلات والدراهم والسلاح ، ولا هاله ذلك ، بل صمم على السفر ، وأرسل يستحثهم فى إصـلاح ما فسد من مراكبهـم ، وفى سرعة السـفر ؛ فامتثلوا ما رسم به ، وسافروا فى أمن الله إلى أن وصـلوا بر اللسون [٨] ، فخرج إليها شرذمة من العسكر ، وقاتلوا مَن بها حتى أخذت عنوة فى يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان [٩] ، وهدموها ، وقتلوا مَن بهـا من المقاتلة ، وغنموا ، ثم ساروا عنها بعـد إقامتهم عليها ستة أيام

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « العساكر » فى ط ، ن .

(٣) « الملح » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٤) الغراب : (ج أغربة وغربان) سفن حربية ، سميت بذلك كونها تشبه فى شكلها ولونها الغراب الأسود ، وللإستزادة راجع : الإلمام .

(٥) « الأشرف برسباى » فى ن .

(٦) « الصالحين » فى ط ، ن .

(٧) « ما » فى ط ، ن .

(٨) يقصد : ليماسول .

(٩) فى التوفيقات أن السبت هو أول شعبان من السنة المذكورة .

فى يوم الأحد أول شهر رمضان ، وقــد صاروا فرقتين[١] : فرقة[٢] فى البر، وفرقة فى[٣] البحر ، حتى كانو فيما بين الاسون والملاحة إذا هم بجينوس بن جاك[٤] متملك قبرس قد أقبل بجموعة ، والتقى مع العساكر الإسلاميـة ؛ فكانت بين الفريقين حروب شديدة، انجلت عن وقوعه فى الأسر، بأمر من عند الله يتعجب منه . ولله الحمد .

وكان النصر فى ساعة واحدة . والعجب من كثرة جيوشه ، وقـلة مقاتلة المسلمين ؛ لعـدم إجتماعهم ، فإنه جاءهم بعساكره بغتـة ، وكان غالب فرسان المسلمين فى المراكب لم يتأهبوا للقتال .

ولما وقـع جينوس متملك قبرس فى أسرهم وانهزم جيشه وأسرت جماعة[٥] من فرسانه ، أكثر المسلمون من القتل والأسر ، ولم يقتل من المسلمين الأعيان سوى أربعة من الخاصكية ، وهم : السيفى تغرى بردى المؤيدى الخازندار ، [٥٦ ا] وكان من الشجعان والأشكال الحسنة — رحمه الله[٦] — والسيفى « قطلوبغا الخاصكى المؤيدى المصارع[٧] ، وكان أيضًا من الفرسان — رحمه الله — والسيفى »[٨] إينال طاز المصارع[٩] الخاصكى، والسيفى نانق اليشبكى الخاصكى.

(١) « فريقتين » فى ن ، وهو تصحيف .

(٢) « فرقة » ساقطة من ط .

(٣) « فى » ساقطة من ط .

(٤) هو جينوس بن جاك بن بيدو بن أنطوان بن جينوس الفرنجى (ت٨٣٥هـ/١٤٣١م) . هذا ، وصحة اسمه جينوس بن جيمس بن بطرس . وأنظر: طرخان: النجوم، جـ١٥، ص ١٧٦ ، (حاشية ٤) .

(٥) « جماعته » فى ن .

(٦) « الله تعالى » فى ط ، ن .

(٧) فى النجوم ، « جـ ١٤ ، ص ٢٩٣ ، سـنة ٨٢٩ هـ » (قطلوبغا المؤيدى البهلوان وكان رأسا فى الصراع) .

(٨) «   » ساقط من ط ، ن .

(٩) « والبهلوان » فى النجوم .

وانهزم بقية[1] الفرنج ، ووجد معهم طائفة من التركمان المسلمين قد أمدهم بهم على بك بن قرمان ، فقتل كثيرًا منهم .

واجتمع عساكر البر والبحر من المسلمين فى الملاحة يوم الأثنين ثامن رمضان[2] ، وقد تسلم متملك قبرس الأمير تغرى بردى المحمودى ، ثم ساروا من الملاحة يوم الخميس يريدون[3] الأفقسية[4] — مدينة الجزيرة ودار مملكتها — فأتاهم الخبر « فى مسيرهم »[5] بأن أربعة عشر[6] مركبًا للفرنج قد أتت لقتالهم ، منها سبعة أغربة ، وسبعة مربعة القلاع ؛ فأقبلوا نحوهم ، وغنموا منهم مركبًا مربعًا ، وقتلوا من الفرنج « عدة كبيرة . وكان السبب فى أخذ هذه المربعة من الفرنج »[7] الأمير طوغان[8] — مملوك والدى أحد مقدمى الألوف بدمشق — ، ثم دخلوا الأفقسية وهم يقتلون ويأسرون .

ثم عادوا إلى الملاحة بعد إقامتهم بالأفقسية يومين وليلة ، فأقاموا بالملاحة سبعة أيام وهم يقيمون شعائر الإسلام .

ثم ركبوا البحر عائدين بالأسرى والغنيمة وبصاحب قبرس إلى أن وصلوا إلى الثغور الإسلامية ، ثم ساروا نحو القاهرة ، فدخلوها فى يوم الأحد

(١) «بقية» مكررة فى ط .
(٢) فى التوفيقات : الأحد هو أول شهر رمضان من السنة المذكورة .
(٣) « يريد » فى ن .
(٤) يقصد مدينة نيقوسيا .
(٥) « » ساقط من ط ، ن .
(٦) « أربع عشر » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .
(٧) « » ساقط من ن .
(٨) « طوغون » ، ط ، ن ، وهو طوغان بن عبد الله السيفى تغرى بردى (ت٨٣٨ هـ/ ١٤٣٤م) له ترجمة بالمنهل .

سابع شهر شوال[1] سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وتكمل من دخلوهم من الغد فى يوم الإثنين ، ونزلوا بالميدان من موردة الجبس[2] ، ثم مضوا سائرين فى اليوم المذكور بمتملك قبرس والأسرى والغنائم ، وقد اجتمع لرؤيتهم من الخلائق عالم لا يحصى عددهم إلا الله — عز وجل — ومروا بهم من الميدان على[3] باب اللوق حتى خرجوا من المقس ، ودخلوا من باب القنطرة إلى بين القصرين ، وشقوا قصبة القاهرة إلى باب زويلة ومضوا إلى صليبة جامع ابن طولون ، وأقبلوا من سويقة منعم[4] إلى الرميلة إلى القلعة من باب المدرج[5] .

وكانوا فى مسيرهم[6] هذا البعيد قد[7] قدموا الفرسان من الغزاة والمجاهدين أمام الجميع [٥٦ ب] ومن وراء الفرسان الرجالة من عشران البلاد الشامية ، ومطوعة البلاد ، وزعر القاهرة ، ومن وراء هؤلاء الغنائم محمولة على رؤس الرجال ،

---

(١) فى التوفيقات : الثلاثاء هو أول شهر شوال من السنة المذكورة .

(٢) موردة الجبس : كانت ضمن بستان الخشاب — الذى كان إلى جانب قنطرة السد من البر الغربى — فى الجهة الجنوبية منه . راجع : الأنتصار ، ص ١٢١ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٥ .

(٣) « على » مكررة فى ظ .

(٤) سويقة منعم : كانت برأس الصليبة من تحت القلعة . النجوم ، ج ١١ ، ص ٣٩ ، (حاشية ٣) .

(٥) « الفرج » فى ن . وهو خطأ . وباب المدرج هو باب القلعة القديم الذى أنشأه صلاح الدين الأيوبى فى سنة (٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م) . وكان مواجها للقاهرة ، وبداخله كان يجلس والى القلعة ، ومن خارجه تدق الخليلية قبل المغرب — الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .

(٦) « سيرهم » فى ن .

(٧) « قد » ساقطة من ن .

وظهور ، الخيل ، والبغال ، والحمير ، وفيها تاج الملك ، وأعلامه ، ورايته[1] منكّسة ، وخيله تقاد[2] من وراء الغنائم ، والأسرى من الرجال ، والنساء ، والصبيان ، وهم نحو ألف إنسان ، ومن وراء الجميع جينوس الملك ، وهو على بغل مقيد بالحديد ، وأركب معه اثنان من خاصته ، وركب الأميران إينال[3] الحكمى أمير مجلس عن يمينه ، وتغرى بردى المحمودى رأس نوبة النوب عن يساره ، حتى وصلوا الجميع إلى القلعة ، أُنزل جينوس[4] عن مركبه ، ثم كشف رأسه ، وخرّ على وجهه إلى الأرض فقبّلها ، ثم قام ومشى إلى أن دخل إلى[5] الحوش السلطانى ، وهو يرفل فى قيوده ، وقبّل الأرض أيضًا بين يدىّ السلطان . وكان السلطان جالسًا فى المقعد على باب البحرة ، تجاه باب الحوش ، وعنده أكابر الدولة من الأمراء والأعيان ، وكان الشريف بركات بن عجلان[6] أمير مكة حاضرًا ، ورسل ابن عثمان متملك الروم ، ورسل صاحب تونس من بلاد الغرب ، ورسل صاحب عدن وغيرهم . كل هؤلاء اتفق[7] حضورهم فى هذا اليوم بالمقعد المذكور .

ولقد عاينت جينوس المذكور لمّا دخل من الحوش ، ورأى تلك الأبهة والعظمة أغمى عليه ، واستلق على الأرض كالميت ، ثم أفاق ، وأعلامه منكّسة

---

(١) « وايته » فى الأصل ، وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .
(٢) « تنقاد » فى ط ، ن .
(٣) « إينال » ساقطة من ط ، ن .
(٤) « أجينوس » فى ن .
(٥) « إلى » ساقطة من ن .
(٦) بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٤ م) له ترجمة بالمنهل .
(٧) « اتقن » فى ط ، ن . وهو تصحيف .

أمامه، وعرضت الغنائم والأسرى على السلطان، ثم قدم[1] جينوس بقيوده مكشوف الرأس، فخر على وجهه يعفره فى التراب، ثم قام[2] وقد أظهر من الخوف مالا مزيد[3] عليه، ثم أمر السلطان بتوجهه[4] إلى منزل قد أعد له بالحوش، فكان هذا «اليوم من»[5] الأيام التى لم نعهد بمثلها، ولا شاهدنا مثل هذا اليوم الذى[6] عظّم الله قدره بنصر المسلمين، وأعز الله فيه دينه، فلله الحمد على هذه النعمة.

ولما كان جينوس بين يدىّ الملك الأشرف على تلك الهيئة المذكورة، صارت دموع الأشرف تذرف، وهو يلهج[7] بحمد الله وشكره.

ثم إن السلطان رتب له من[8] الرواتب ما يكفيه فى اليوم، إلى أن أطلقه وأعاده [٥٧ أ] إلى ملكه بعد أن ضرب عليه الجزية، واستمرت إلى يومنا هذا.

وفى هذا المعنى يقول صاحبنا الأديب البليغ زين الدين عبد الرحمن بن الخراط[9]، أحد كتاب الأنشاء بالديار المصرية قصيدة أنشدها بين يدىّ السلطان بحضور أركان الدولة، وفرغ عليه بعد فراغها بالحضرة الشريفة، أولها:

---

(١) «قدم» ساقطة من ط، ن.

(٢) «أقام» فى ط، ن.

(٣) «يزيد» فى ط، ن.

(٤) «بتوجهه» ساقطة من ط، ن.

(٥) «اليوم من» ساقطة من ط، ن.

(٦) «الذى» ساقطة من ط، ن.

(٧) «ينهج» فى ن. وهو خطأ.

(٨) «من» ساقطة من ط، ن.

(٩) هو عبد الرحمن بن سليمان، زين الدين المـروزى، المعروف بابن الخراط (ت ٨٤٠ هـ/ ١٤٣٦ م) له ترجمة بالمنهل.

بشراك يا مُلْكَ المليـك الأشرف بفتـوح قبرس بالحسام المشرفى (١)
فتـح بشهر الصـوم تمّ له فيـا لك أشرفُ فى أشرفٍ فى أشرف
« فُتِح تفتحت السمواتُ العلى من أجله بالنصر واللطف الخفى » (٢)
والله حف جنـوده بمـلائك ، عاداتُها التأييـد وهو بها حفى
الأشرف السلطان أشرف مالكٍ لولاه (٣) أنفس ملـكه لم تشرفِ
هو مكتفٍ بالله أحـلم قادرٍ راضٍ لاثار النبـوة مقتـفى
حامى حمى الحرمين بيت الله والـ قـبر الشريف لذائر ومطوفِ (٤)

والقصيدة ثلاثة وسبعون بيتاً ، كلها على هذا النمط .

ثم بعد ذلك جهـز السلطان العساكر إلى جهة الشرق غير مرة (٥) ، وفتح عدة قلاع بديار بكر وغيرها ، وتجرّد هو بنفسه فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ؛ فوصل إلى مدينة آمد من ديار بكر ، وحصرها (٦) مدة طويلة ، ثم عاد بعد أن بلغ بمن بمدينة آمد الجهد .

---

(١) المشرفى : نسبة إلى المشارف ، وهى من قرى ريف العراق . نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٣١ .

(٢) « » ساقط من ن ؛

(٣) « لولا » فى ط ، ن .

(٤) كذا أنظر : النجوم ، ج ١٤ ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ ، سنة ٨٢٩ هـ .

(٥) ورد بجوار هذه الفقرة فى ط ما نصه : (الحمد لله مالك الملك قلت : ومن عجب الإتفاق أن السلطان الملك الكامل أبا المعالى محمـد بن أيوب تجهز فى جيش عظيم من الديار المصرية ، وقصد آمد فى سنة ست وعشرين وستمائة ، فأخذها مع حصن كيفا ، وملك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح محـود بن سقمان بن أرتق . والإتفاق حاصل فى النيف — وهو السبت — رحمهما الله تعالى) .

(٦) « حصرها » فى ط : ن .

فأول ما جهزه من العساكر إلى البلاد الشامية لما عصى الأمير تنبك البجاسى نائب دمشق[(١)] سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وكان المجهز[(٢)] لقتاله المتولى نيابة دمشق عوضه الأمير سودون من[(٣)] عبد الرحمن الظاهرى الدوادار ، فتوجه إليه وقاتله حتى ظفر به ، وحزّ رأسه ، وأرسل بها إلى الملك الأشرف ، فعلقت بالقاهرة أيامًا .

ثم جهز عسكرًا لغزو الفرنج فى سنة سبع وعشرين نحو أربعة أغربة ، ثم جهز عسكرًا ثانيًا لغزو[(٤)] قبرس فى[(٥)] سنة ثمان وعشرين ، ومقدمهم الأمير جرباش الكريمى - حسبما ذكرناه - ثم الغزوة[(٦)] الثالثة المتقدم ذكرها التى[(٧)] أخذ فيها جينوس ملك قبرس [٥٧ ب] .

ثم جهز عسكرًا إلى ديار بكر ، لقتال الأمير عثمان ابن طرغلى المدعو قرايلك[(٨)] فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، فتوجه العسكر المذكور لقتال قرايلك ، فقاتلوه ، وملكوا مدينة الرها ، وصارت بيد الملك الأشرف إلى أن توفى . ثم سافر هو بنفسه إلى آمد فى سنة ست وثلاثين ، وعاد فى أوائل سنة سبع وثلاثين بعد أن

(١) « الشام » ن .

(٢) « المجيز » فى ط ، ن .

(٣) « ابن » فى ن . « وكذا فى الضوء » . وهو سودون من عبد الرحمن الظاهرى برقوق (ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « للغزو » فى ط ، ن .

(٥) « فى » ساقطة من ن .

(٦) « الغزو » فى ن

(٧) « الذى » فى ط ، ن .

(٨) هو عثمان بن قطلوبك بن طورعلى ، فخر الدين ، الشهير بقرايلك (ت ٨٣٥ هـ / ١٤٣٥ م) له ترجمة بالمنهل .

حصرها نحو خمسة وثلاثين يومًا ، ثم رحل عنها لمَّا بلغه عن أمرائه فى الباطن .

ثم جهز عسكرًا فى سنة تسع وثلاثين ، ومقدم العسكر المذكور الملك الظاهر چقمق — وكان إذ ذاك أتابك العساكر — وصحبته أمراء أخر ، فوصلوا إلى مدينة أرزنكان[1] ، ثم عادوا إلى ديار مصر فى سنة أربعين وثمانمائة .

ثم جهز عسكرًا آخر إلى أرزنكان فى سنة إحدى وأربعين ، ومقدمهم الأمير « قرقماس الشعبانى أمير سلاح ، ومات الملك الأشرف والعسكر[2] » المذكور بتلك البلاد . وكان إبتداء مرضه من أوائل شعبان ، إلا أنه كان يركب[3] تارة وينقطع[4] تارة ، ثم يلزم الفراش مدة ، ثم يطيب ويدخل الحمام ، إلى أوائل شهر شوال لزم الفراش إلى أن توفى .

ولما قوى عليه المرض وسَّط طبيبه العفيف الأسلمى ، رئيس الأطباء ، وزين الدين خضر فى يوم السبت رابع عشرين شوال[5] .

وسببه : أنه كان قد إشتد عليه المرض وطال ، فصار يستعجل فى طلب العافية ، وساءت أخلاقه من طول المرض ، وتوهم أن الأطباء مقصرون فى علاجه ، وأنهم أخطأوا التدبير فى مداواته ، ولما تحقق ذلك فى نفسه ، طلب

---

(١) أرزنكان : بلدة بأرمينية بين سيواس وبين أرزن الروم . ويقال لها أرزنجان ، وما بينها وبين أرزن كان كله مروج ومرعى ، وكان بها حاكم يكاتب عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، وغالب أهلها أرمن ، وفيها مسلمون . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٣٥٤ ، (معجم البلدان) ، (تقويم البلدان) .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « يركب » ساقطة من ن .

(٤) « ويلقطع » فى ط ، « ويقطع » فى ن . وكلاهما تصحيف .

(٥) فى التوفيقات : الجمعة هو أول شهر شوال من السنة المذكورة .

والى القاهرة عمر بن سيفا ، فلما مثل عمر بين يديه ، وهو جالس على فرسه وبين يديه خواصه وفيهم العفيف الرئيس المذكور ، أمره أن يأخذ العفيف ؛ ليوسطه من ساعته بالقلعة ، وحرّضه على ذلك ، فأقامه عمر فى الوقت ليمضى به ، وإذا بخضر الحكيم قد حضر ، فأمره بتوسيط خضر الآخر ؛ فأخذه عمر من ساعته ، وهو يصيح عمر حكيم[1] وسطوه ! إيش فى يد الحكيم ما يعمل؟ ! فلم يسمع له عمر، وأخذه هو والعفيف ومضى بهما إلى حدرة الساقية من القلعة ، ووقف [٥٨ ا] بهما مقدار ما يشفع فيهما ، وقام أهل المجالس يقبلون الأرض ، ومنهم مَن يقبل رجل السلطان ، و يتضرعون إليه « فى العفو عنهما »[2] ، فلم[3] يقبل ، ثم بعث واحدًا بعد آخر يستعجل عمر الوالى فى توسيطهما ، وهو يتباطئ ؛ رجاء أن يقع العفو عنهما[4] .

فلما طال الأمر بعث السلطان من أعوانه مَن يحضر توسيطهما ، فخرج المذكور ، وأغلظ للوالى فى القول ، فَقُدِّم العفيف ؛ فاستسلم ، وثبت حتى صار قطعتين ، وقُدِّم خضر ، فراغ ، وجزع جزعًا شديدًا ، ودافع عن نفسه ، وصاح ؛ فتكاثروا عليه ، ووسطوه توسيطًا معذبًا ؛ لتلويه واضطرابه ، فساءت القالة[5] فى السلطان ، وكثر كلام[6] الناس فى ذلك .

---

(١) « الحكيم » فى ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « ولم » فى ط ، ن .

(٤) « عنهما » ساقطة من ن ؛

(٥) « القايلة » فى ن .

(٦) « الكلام » فى ن .

ومن حينئذ قوى مرضه إلى أن توفى قبيل[1] عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وسنه نيف على الستين ، بعد أن عهد بالسلطنة من بعده لولده الملك العزيز يوسف ، وتسلطن ولده المذكور من يومه ، ثم غُسِّل الأشرف وصلى الله عليه بباب القلة[2] من القلعة[3] ، ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء ، قُبيل[4] المغرب ، من يوم السبت المذكور ، فكانت مدة سلطنته ستة عشر سنة ، وثمان شهور وخمسة أيام .

وكان — رحمه الله — ملكًا جليلًا ، مهابًا ، عارفًا ، سيوسًا ، حازمًا ، شهمًا ، فطنًا ، له خبرة بالأمور ، ومعرفة ، وتدبير ، محبًا لجمع المال .

وكان يحب الإستكثار من المماليك حتى بلغت عدة مَن اشتراه من المماليك زيادة على ألفى[5] نفر . وكان يقدم الجراكسة على غيرهم من الأجناس ، ويشره فى جمع الخيول والجمال ، وما أشبه ذلك .

وكان يتصدى للأحكام ، ويباشر أحوال المملكة ، غالبها بنفسه ، وكان متواضعًا ، حسن الخلق ، غير سبّاب ، لين الجانب ، طوالًا ، دقيقًا ، ذا شيبة نيرة ، وهيئة حسنة ، متجملًا فى حركاته ، حريصًا على ناموس الملك .

---

(١) « قبل » فى ط ، ن .

(٢) باب القلة : عرف بذلك من أجل أنه كان هناك قلة بناها الملك الظاهر بيبرس ، ثم كان أن هدمها المنصور قلاوون فى سنة (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) وبنى مكانها قبة ، هدمها الملك الناصر محمد بن قلاون ، وجدد باب القلة ، وعمل له بابا ثانيا . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١١ ، صبح الأعشى ، جـ ٣ ص ٣٧٠ .

(٣) « القلة من » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « قبل » فى ط ، ن .

(٥) « ألف » فى ط ، ن .

وكان يميـل إلى فعل الخير ، ويكثر من الصـوم ، ولا يتعاطى شيئًا من المسكرات[1] . وكانت أيامه فى غاية الحسن [٥٨ ب] من الأمن ، والخير ، ورخاء الأسعار ، وعدم الفتن مع طول مكثه فى السنة .

وعمّر فى دولتـه عدة بلاد وقرى من أعمال مصر والشام وغيرهما مما خرب[2] فى الدولة الناصرية فرج ، والدولة المؤيدية شـيخ ؛ لكثرة تجاريدهما ، والفتن التى كانت فى أيامهما .

وكان الأشرف مع هذا كله متنغص[3] العيش إلى الغاية من يوم ورد عليه الخبر بفـرار الأتابك جانبك الصوفى من سجن الأسكندرية فى سابع شعبان سنة ست وعشرين وثمـانمائة إلى قبل موته بمدة يسيرة — حسبما سنذكره — فكان دأبه الفحص عنه ، والقبض على الناس ، وكبس بيوت الأعيـان من الأمراء إلى ما دونهم ، ونفى جماعة من الأمراء بسببه ، وعاقب جماعة ، وقبض على جماعة ، وطال هـذا الأمر سنين ، وعم هـذا البلاء جميع المماليك . كل ذلك وجانبك المذكور مختف بالقاهرة .

ثم خرج إلى البـلاد الشامية ، ودام ذلك من سـنة ست وعشرين إلى سنة ثمـان وثلاثين وثمانمائة ، ورد الخـبر بأن جانبك الصـوفى المذكور عنـد بعض بنى دلغادر[4] ، وصح هذا الخبر ؛ فعند ذلك أمن الناس على أنفسهم ، وطال لسان مَن كان[5] اتهم به . ووقع له بعد ذلك أمور من جانبك المذكور أيضًا بتلك البلاد ،

(١) « المنكرات » فى ط ، ن .
(٢) « مما خرب » ساقطة من ط ، ن .
(٣) « منغص » فى ن .
(٤) « دلغار » فى ط ، ن . وهو خطأ .
(٥) « كان » ساقطة من ط ، ن .

وعزل بسببه جماعة من الأمراء ، وتجرَّد نواب البلاد الشامية بسببه غير مرة .

وآخر الحال جيء إليه برأسه — وسنذكر ذلك كله مفصلاً فى ترجمته إن شاء الله تعالى — واستراح الأشرف ، وخمدت ناره ، فلم يتهن من بعده غير أشهرا ومرض ومات .

وكان الأشرف — رحمه الله — معزما بإنشاء العمائر ، من ذلك : مدرسته الأشرفية التى أنشأها[1] بخط العنبريين بين القصرين[2] بالقاهرة على الشارع الأعظم ، وعمَّر أوقافها ، وجعل فيها عدة صوفية حنفية ، وولى مشيختها للعلامة الشيخ كمال الدين بن الهمام الحنفى[3] ، ثم بدا له بعد ذلك عمل صوفية ومدرس من كل مذهب .

وتربته التى أنشأها[4] بالصحراء ، بجوار تربة الناصر فرج ، وجعل فيها عدة من القراء على ساعات الليل والنهار ، تقام فيها الجمعة . ثم أنشأ فى آخر دولته جامعه الذى بمنشأة خانقاة سرياقوس بالقليوبية [٥٩ أ] ووقف عليه عدة أوقاف ، فجميع ما يصرف على هذه الثلاث مدارس من الجوامك فى الشهر مائة وعشرون ألف درهم ، وله آثار جميلة ، وفتوحات كثيرة .

وفى الجملة هو أعظم ملوك الجراكسة بعد الملك الظاهر برقوق ، رحمهما الله تعالى .

---

(١) « نشأها » فى ط .

(٢) راجع : الخطط ، جـ ٢ ص ٢٧ — ٢٨ .

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، الكمال بن همام الدين بن حميد ابن سعد الدين السيواسى (ت ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « أنشا » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

٦٥٢ - الحاجب

... ... - ٨٥١ هـ / ... ... - ١٤٤٧ م

برسباى[1] بن عبد الله من[2] حمزة الناصرى ، نائب حلب ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الملك الناصر فرج ومن خاصكيته ، وحبس بعد موت أستاذه مدة ، ثم أطلق ، وأنعم عليه بإمرة بالبلاد الشامية ، ثم صار حاجب حجاب[3] دمشق فى دولة الأشرف برسباى بكمالها إلى أن خرج الأمير إينال الحكمى نائب دمشق عن طاعة الملك الظاهر جقمق وقبض على أمراء دمشق الأكابر .

كان برسباى هذا ممن[4] قبض عليه ، وحبس[5] بقلعة دمشق إلى أن أطلقهم الأمير إينال المذكور بعد أن أخذ عليهم العهود والمواثيق . فلما[6] خرجوا من الحبس فروا[7] من عنده ، وصاروا من حزب الملك الظاهر جقمق إلى أن ظفر الظاهر بإينال .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٦ ، وفيه : (برسباى بن عبد الله الحمزاوى الناصرى فرج ، حاجب حجاب دمشق ، ثم نائب طرابلس ثم حلب) ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٥٢٢ ، سنة ٨٥١ هـ ، حوادث الزمان حوادث سنة ٨٥٢ هـ — حيث أورد وفاته — ثم قال : (فتوفى بسراقب ، وحمل إلى دمشق ، فصلى عليه بجامع يلبغا ، ودفن بتربته التى بجامعه الذى بناه بسويقة صاروجا) ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٧ ، وفيه : (برسباى بن حمزة) ، التبر ، ص ١٩١ ، سنة ٨٥١ هـ ، حوادث الدهور ، ص ٣ ، ٢٣ ، بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ٢٥٩ ، سنة ٨٥١ هـ .

(٢) « ابن » فى ك .

(٣) « الحجاب » فى ن .

(٤) « ممن » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « وحبسه » فى ن .

(٦) « فلا » فى ط ، ن .

(٧) « فرط » فى ن ، وهو تصحيف .

استقر برسباى المذكور على عادته فى حجوبية دمشق إلى أن نقله إلى نيابة طرابلس « بعد انتقال الأمير قانى باى الحمزاوى[١] إلى نيابة حلب بعد الأمير جُلبان ، بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير آقبغا التمرازى[٢] ، فباشر نيابة طرابلس »[٣] سنين إلى أن برز المرسوم الشريف باستقراره فى نيابة حلب بعد موت الأمير قانى باى البهلوان[٤] فى[٥] سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، فتوجه إلى حلب مريضًا ، فأرسل يستعفى ؛ فأعفى .

وتوفى بعد أن خرج من حلب فى السنة المذكورة ، وكان دينًا ، خيرًا[٦] ، عفيفًا عن المنكرات ، عاقلاً ، سيوسًا ، مشكور السيرة ، إلا أنه كان يحب جمع المال ، ويستكثر من العمائر ، وكان يقيم أشهرًا[٧] لا يتناول شرب الماء — على ما قيل — وقد شهر عنه ذلك . وكان للطويل أقرب ، طويل اللحية ، مليح الشكل ، تام الخلقة ، حسن الخلق ، رحمه الله .

---

(١) هو قانى باى بن عبد الله الحمزاوى ، سيف الدين (ت ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو آقبغا بن عبد الله التمرازى (ت ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) هو قانى باى بن عبد الله الأبو بكرى الناصرى ، سيف الدين ، المعروف بالبهلوان . (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « فى » ساقط من ن .

(٦) « خيرا دينا » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٧) « شهرا » فى ط ، ن .

٦٥٣ — [برسباى الساقى]

... ... — ٨٥٦ هـ / ... ... — ١٤٥٢ م

برسباى[١] بن عبد الله المؤيدى الساقى ، الأمير سيف الدين .

هو من صغار المؤيدية ، وممن صار خاصكياً بعد [أن][٢] استشهد إغاته قُطْلُوبُغَا[٣] المصارع بغزوة قبرس فى سنة تسع وعشرين [٥٩ ب] وثمانمائة ، ثم صار ساقياً فى الدولة الظاهرية جقمق مدة إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة ، بعد موت الأمير إينال الكمالى الناصرى .

٦٥٤ — البَجّاسى

... ... — ٨٧١ هـ / ... ... — ١٤٦٦ م

برسباى[٤] بن عبد الله البجّاسى ، الأمير سيف الدين .

هو من عتقاء الأمير تنبك البجاسى نائب دمشق ، ثم خدم بعد موت أستاذه عند الأمير جانبك الأشرفى[٥] الدوادار الثانى مدة طويلة إلى أن توفى جانبك

---

(١) الدليل ، ج ١ ، ص ١٨٦ ، النجوم ، ج ١٦ ، ص ١٩ ، سنة ٨٥٦ هـ وفيهما أنه « توفى يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الأولى سنة ٨٥٦ هـ » الضوء ، ج ٣ ، ص ١٠ ، التبر ص ٣٩٨ ، سنة ٨٥١ هـ ، وفيهما ؛ (برسباى المؤيدى شيخ) .

(٢) الزيادة من ن .

(٣) « قلوبغا » فى الأصل ، ط ، ن . والضبط من النجوم ج ١٤ ، ص ٢٩٢ ، سنة ٨٢٩ هـ — وحيث غزوة قبرص — .

(٤) الدليل ، ج ١ ص ١٨٧ ، النجوم ، ج ١٦ ، ص ٣٥٢ ، سنة ٨٧١ هـ ، حوادث الزمان ، سنة ٨٧١ هـ ، وفيه : أنه توفى فى ليلة العشرين من شهر صفر (ودفن من الغد بزاوية القلندرية من مقبرة الباب الصغير) .

(٥) هو جانبك بن عبد الله الأشرفى ، سيف الدين (ت ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) له ترجمة بالمنهل .

المذكور ، اتصل بخدمة « الملك الأشرف برسباى ، وصار من جملة[١] » المماليك السلطانية مدة ، ثم صار من جملة الخاصكية الصغار إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق ، واتصلت تلك[٢] الأوباش الدنيئة إلى الوظائف السنية ، صار برسباى هذا ساقيًا مدة طويلة إلى أن أنعم عليه بإمرة فى سنة تسع وأربعين ، ثم نقله السلطان إلى نيابة الأسكندرية بعد عزل الأمير تنم من عبد الرزّاق المؤيدى[٣] فى سنة إحدى وخمسين .

وقبل ولايته للأسكندرية كان الملك الظاهر جقمق قد زوجه بزوجة ولده المقام الناصرى محمد ، التى تسمى خديجة بنت الأمير آقطوه ، قرابة الأشرف برسباى بعد أن أمر برسباى هذا بطلاق زوجته خوند[٤] بنت آقبغا الدوادار ، فطلقها وتزوج ، بخديجة هذه .

وأمر زواجه بها من الغرائب ، وما ذاك إلا أن برسباى المذكور كان عند زواج المقام الناصرى بخديجة هذه أظهر أنه عمها ، ومشى هذا على المقام الناصرى ، وصار يدخل عليها ، ويقيم عندها ، ويأكل ويشرب مدة سنين ، فعظم ذلك عند مَن يعرف أنه ليس (لها بعم[٥]) ، وكثر الكلام فى ذلك .

ولما شاع هذا الخبر قال لى الأمير تغرى برمش الفقيه نائب قلعة الجبل : عرِّف المقام الناصرى بذلك ؟ فقلت : يمنعنى من الكلام كون المقام الناصرى متزوجًا ببنت كريمتى بنت الأتابك آقبغا التمرازى ، فإنها[٦] صارت لخديجة[٧] المذكورة

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « بخدمة تلك » فى ن .

(٣) هو تنم بن عبد الله بن عبد الرزاق ، سيف الدين (٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « خوند » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « بعمها » فى ط ، ن .

(٦) « فإنها » مكررة فى ط .

(٧) « بخديجة » فى ن .

ضرة ، وأنا خالها ، فلا يسمع كلامى فى هـذا المعنى . فقال : أنا أتكلم معـه ، فقلت له[1] : لكن بحسن عبارة . فاتفق بعد ذلك أن[2] برسباى خرج يومًا [١٦٠ ا] من عنـدها ، ونحن جلوس عند المقام الناصرى ، فقال تغرى برمش : أين كان هذا ؟ ! فقال له المقام الناصرى : عند بنت أخيه ، فقال تغرى برمش : ومتى كان هـذا أخًا لأقطوه[3] ؟ ! بل وليس له بقرابة ، وأمعن فى الكلام . فلما سمع المقام الناصرى كلامه ، التفت إلىّ وقال : أهو كما يقول تغرى برمش ؟ فقلت : نعم ، وهذا لا يخفى على أحد من صغار الجراكسة ؛ فنكَّس رأسه ساعة ، ثم أخذ يتكلم فى غير هـذا المعنى ، وقد كادت نفسه تزهق — وأظنه كان تنسم هـذا الخبر قبل تاريخه ، لكنه[4] وهاه — .

وكان ذلك آخر العهد بدخول برسباى هذا إلى خديجة المذكورة ، ثم طلقها المقام الناصرى بعد أيام قلائل . وقوى عليه المرض ، ومات بعد[5] طلاقها[6] بأيام[7] ؛ فاستراح برسباى بموته ، واستمر عمها إلى أن انقضت عدتها طلبـه الملك الظاهر جقمق وزوجه بهـا ، فكان أولاً عمها ، ثم صار زوجها ، بعلم الملك الظاهر

---

(١) « له » ساقطة من ط ، ن .
(٢) « أن » ساقطة من ط ، ن .
(٣) « لأخوة » فى ن ، وهو تصحيف .
(٤) « لكن » فى ن .
(٥) « بعض » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .
(٦) « إطلاقها » فى ط ، ن .
(٧) « بأيام قلائل » فى ن .

المذكور ؛ فسبحان محلل الحلال ومحرم الحرام . وبنى بها واستولدها ، وماتت في عصمته بالثغر ، وورث منها جملة مستكثرة بولده[١] .

ولو فرضنا أنه[٢] لم يكن له ولد منها ، كان أيضاً يستغرق جميع المال ؛ لأنه عم وزوج .

واستمر برسباى هذا في نيابة الأسكندرية مدة سنين ، وساءت سيرته ؛ لطمعه وسوء تدبيره[٣] .

٦٥٥ – الحاجب

... ... – ٧٤٢ هـ / ... ... – ١٣٤٢ م

بُرسُبُغا[٤] بن عبد الله الناصرى ، الحاجب ، الأمير « سيف الدين » .

ولاه أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون الجوبية ، فكان دون الأمير[٥] « بدر الدين مسعود بن الخطير في الجوبية ، ثم عظم بعد ذلك .

ولما أمسك النشو وأقاربه ، سُلِّموا إليه ؛ فعاقبهم وصادرهم ، من غير أن يقصد قتلهم ، حتى توعده الأمير بشتك[٦] ؛ لإهماله « في اتلافهم[٧] » ، فعند ذلك أمعن في عقوبتهم إلى أن ماتوا تحت العقوبة .

(١) « بولدها » في ن .
(٢) « أنه » ساقطة من ن .
(٣) « تدبيره الى أن » في الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .
(٤) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٧ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٠٠ أ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١١٤ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٠٥ ، سنة ٧٤٢ هـ ، تاريخ الملك الناصر ، ص ٢٢١ ، سنة ٧٤٢ هـ .
(٥) « » ساقط من ن .
(٦) تكتب دوما في ن « يشتك » .
(٧) « في اتلافهم » ساقطة من ط ، ن .

ثم توجه المذكور مع الأمير بشتك إلى الحوطة على أموال الأمير تنكز [٦٠ ب] نائب الشام ، وسلم إليه جماعة من أهل دمشق ، ثم عاد إلى القاهرة .

وجرت له أمور وخطوب - يطول شرحها - إلى أن حبس بثغر الأسكندرية ، وتوجه إليه شهاب الدين أحمد بن صبيح(١) ، فتولى قتله ، وقتل معه الأمير قوصون ، والأمير ألطنبغا(٢) ، وذلك فى شهر شوال سنة اثنتين(٣) وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى(٤) .

٦٥٦ - الدوادار

... ... - ٨٢٠ هـ تخميناً / ... ... - ١٤١٧ م

بُرْسُبُغا(٥) بن عبد الله الظاهرى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

كان من أعيان مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن صار دواداراً صغيراً فى الدولة الناصرية فرج ، ثم صار من جملة أمراء الألوف بدمشق ، ثم وافق الأميرين شيخ ونوروز إلى أن قتل الناصر، صار من جملة أعوان نوروز الحافظى ، ولما خامر نوروز على الملك المؤيد شيخ وافقه أيضاً ، واستمر معه إلى أن ظفر المؤيد شيخ بنوروز المذكور، وبمن معه من الأمراء وغيرهم .

---

(١) فى الوافى وتاريخ الملك الناصر : « ابن صبح » .

(٢) هو ألطنبغا بن عبد الله الصالحى العلائى « ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « اثنين » فى ن .

(٤) « تعالى » ساقطة من ن .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٧ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ١٠ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٢٩٥ ، سنة ٨١٧ هـ ، وفيهما : « برصبغا » قتله المؤيد فى سنة ٨١٧ هـ ٢٢ . وأنظر : عقد الجمان ، حوادث سنة ٨١٧ هـ .

حبس برسبغا هذا بحبس المرقب مدة، وكان معه فى الحبس أيضًا الأمير برسباى الحاجب — المتقدم ذكره — حتى برز مرسوم المؤيد بقتله ، وقدم البريدى عليه بذلك .

وقبل أن يعلموه[1] بالخبر ، قرأ نائب المرقب المرسوم، فغلط القارئ، وقال : برسباى — يعنى برسباى الحاجب — ؛ فدخل النائب إليه ، وأعلمه ؛ فقام من وقته برسباى المذكور وتوضأ، وصلى ركعتين على صفة عجيبة ، بعد أن حل[2] به من البلاء والجزع مالا مزيد[3] عليه ، وأوصى ، ثم قعد للقتل .

والعادة أن يعطى المرسوم فى يد المقتول حتى يقرأه ، ويُقرأ عليه . فلما أخذ برسباى المرسوم ؛ ليقرأه ، وقد آيس عن روحه بعد أن قال : ما يحتاج قَرْأَهُ ، فقال له النائب : هذه العادة ، ولا بد من ذلك ، فتأمل المرسوم ، فإذا فيه بقتل برسبغا الدوادار ، صاحب الترجمة ؛ فأخذ وقتل ، ونجا برسباى ، فكان برسباى كثيراً ما يحكى هذه الحكاية .

قلت : ينبغى أن تلحق هذه الحكاية بكتاب : الفرج بعد الشدة[4] .

وكان قتل برسبغا [١٦١] المذكور بقلعة المرقب ، قبيل سنة عشرين وثمانمائة تخميناً . وكان يميل إلى دين وخير ، ويتفقه[5] يسيراً ، ويكتب كتابة هينة ، وكان عفيفاً عن المنكرات ، إلا أنه كان كثير الشرور والفتن ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « يعلمه » فى ط ، ن .

(٢) « دخل » فى ن

(٣) « يزيد » فى ط .

(٤) المعروف أن هذا الكتاب للقاضى أبى على المحسن بن أبى القاسم التنوخى (٣٢٧ — ٣٨٤ هـ) « وأنه طبع بالقاهرة وبغداد سنة ١٣٧٥ هـ » .

(٥) « فى نفقه » فى ن .

٦٥٧ – الملك الظاهر برقوق [١]

... ... – ٨٠١ هـ / ... ... – ١٣٩٨ م

برقوق بن آنص [٢]، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق العثمانى اليَلْبغاوى الجاركسى، سلطان الديار المصرية، القائم بدولة الجراكسة.

جلبه خواجا عثمان [٣] من بلاده، وكان اسمه ألطنبغا، وقيل سودون. فلما اشتراه الأتابك يلبغا العمرى الخاصكى [٤] سماه برقوق [٥]، قاله القاضى علاء الدين على بن خطيب الناصرية [٦]، عن قاضى القضاة ولى الدين أبى [٧] زرعة العراق، عن التاجر

---

(١) « السلطان برقوق أول ملوك الجراكسة » فى ط، « أول ملوك الجراكسة » فى ن.

(٢) الدليل، جـ ١، ص ١٨٧، النجوم، جـ ١١، ص ٢٢١، سنة ٧٨٤ هـ، جـ ١٢، ص ٣ : ١١٩، سنة ٧٩٢ هـ، مورد اللطافة، ق ٩١ ب، ٩٤ أ، درة الأسلاك، حوادث سنة ٨٠١ هـ، عقد الجمان، حوادث سنة ٨٠١ هـ، الضوء، جـ ٣، ص ١٠، البدر الطالع، جـ ١، ص ١٦٢، شذرات، جـ ٧، ص ٦، سنة ٨٠١ هـ، السلوك، جـ ٣، ق ٢، ص ٤٧٦، وما بعدها، سنة ٧٩٢ هـ، إنباء الغمر، جـ ٢، ص ٦٦، سنة ٨٠١ هـ، نزهة النفوس، جـ ١، ص ٣٣، فما بعدها، ص ٤٩٣، فما بعدها، سنة ٨٠١ هـ، بدائع الزهور، جـ ١، ٢، ٣١٢، فما بعدها، سنة ٧٨٤ هـ، ص ٥٢٤، فما بعدها سنة ٨٠١ هـ تاريخ ابن قاضى شهبة، ص ٨٦، سنة ٧٨٤، العقد الثمين، جـ ٣، ص ٣٥٧.

(٣) هو خواجا فخر الدين عثمان بن مسافر (ت ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م) النجوم، جـ ١١، ص ٢٢٠، سنة ٧٨٣ هـ.

(٤) « الخاصكى » مكررة فى ن.

(٥) فى الضوء والسلوك : « سمى بذلك لنتوء فى عينيه ».

(٦) هو على بن محمد بن سعد بن محمد بن على، علاء الدين الحلبى الشافعى، المعروف بابن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م) له ترجمة بالمنهل. هذا، والناصرية هى المدرسة التى بدأ بناءها العادل كتبغا، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون فى سنة (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) ورتب بها دروسا للمذاهب الأربعة. حسن المحاضرة، جـ ٢، ص ٢٦٥، النجوم، جـ ١٥، ص ٤٧٩ – ٤٨٠، السلوك، جـ ٤، ق ٣، ص ١١٩٧، سنة ٨٤٣ هـ.

(٧) « ابن » فى ن.

برهان الدين المحلّى ، عن خواجا عثمان جالب برقوق .

قلت : والأقوى عندى أن إسمه كان قديماً برقوق فى بلاده ؛ لأن إخوته وأقاربه ووالده قدموا إلى الديار المصرية ، وكانوا خلقاً كثيرًا ، فلم يلهج أحد منهم بذلك ، ولا أحد من حواشيه ، ممن كان من بلده ، وهم جماعة كبيرة ايضاً .

والرواة لهذا الخبر ثقاة ، إلا أن برهان الدين المحلى كان لايعرف باللغة التركية ، وخواجا عثمان كان لايعرف باللغة العربية ، فدخل الوهم من هنا ، والله أعلم .

ولما أخذه الأتابك يلبغا أعتقه ، وجعله من جملة مماليكه إلى أن قتل يلبغا وكانت واقعة الأجلاب مماليكه(١) وتشتت شملهم ، أُخرج برقوق فيمن أخرج منهم إلى البلاد الشامية ، وخدم عند الأمير منجك اليوسفى نائب دمشق حتى طلب الملك الأشرف شعبان بن حسين اليلبغاوية(٢) إلى ديار مصر ، وجعلهم فى خدمة(٣) أولاده ؛ فصار برقوق من جملة مماليك الأسياد إلى أن ثاروا مع الأمير أينبك(٤) بعد سفر الأشرف شعبان إلى الحجاز ؛ فانتقل برقوق فى هذه الواقعة من الجندية إلى إمرة طبلخاناه دفعة واحدة [٦١ ب] ثم إلى إمرة مائة وتقدمة ألف ، وملك الأسطبل السلطانى ، وصار أمير آخور(٥) . ثم ولى الإمرة الكبرى ، ولايزال يدبر الأمر والأقدار تساعده حتى ذهب مَن يعانده واستفحل أمره .

---

(١) « مما » فى ط ، ن . وهو خطأ .

(٢) « اليلبغاوى » فى ن . — بسقوط بقية الكلمة — .

(٣) « خدمته » فى ن .

(٤) يقصد أينبك البدرى .

(٥) راجع ، نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ١٠٢ : ١٣٨ .

ووافقه أكابر الدولة على السلطنة ، وخلع الملك الصالح حاجى بن الملك الأشرف شعبان بن حسين ، وتسلطن[١] .

ذكر جلوس الظاهر برقوق على تخت الملك

لما كان بعد صلاة الظهر من يوم الأربعاء ، تاسع عشر شهر[٢] رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة — الموافق له آخر هاتور ، وسادس[٣] تشرين الثانى ، والطالع برج الحوت — خطب الخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله محمد[٤] وبايعه على السلطنة ، وقلّده أمر البلاد والعباد ، وفوض عليه التشريف الخليفتى ، ثم خلع على الخليفة أيضا ، وبايعه القضاة الأربعة[٥] ، وأعيان الدولة على مراتبهم ، فأشار[٦] شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى[٧] أن يكون لقب السلطان بالملك الظاهر وقال : هذا وقت الظهر ، والظهر مأخوذ من الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمر بعد أن كان خافيا ؛ فتلقب بالملك الظاهر .

---

(١) « وتسلطن » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « شهر » ساقطة من ن . هذا ، وفى التوفيقات أن يوم السبت كان أول شهر رمضان من السنة المذكورة .

(٣) « وسادسها » فى ط ، ن .

(٤) هو المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد أبى بكر بن المستكفى بالله أبى الربيع سليمان ابن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) النجوم ، جـ ١٣ ، ص ١٥٤ ، سنة ٨٠٨ هـ ، السلوك جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣ ، سنة ٨٠٨ هـ ، إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ٣٤٣ ، سنة ٨٠٨ هـ .

(٥) « الأربع » فى ن .

(٦) « فأشارا » فى ن ، وهو خطأ .

(٧) هو عمر بن رسلان بن نصير ، سراج الدين البلقينى (ت ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م) له ترجمة بالمنهل .

وركب من الحرّاقة بالأصطبل السلطانى[(١)] ، وطلع من باب السر[(٢)] إلى القصر ، فحال ركوبه أمطرت السماء ؛ فتفاءل بيمنه ، وجلس على تخت الملك ، ونودى بالقاهرة ، وكتب بذلك إلى الأقطار ، وأخذ وأعطى ، وقرب مَن أراد ، وأنشأ جماعته .

ثم أخذ فى الأستكثار من شراء المماليك حتى بلغوا نيفاً على ثلاثة آلاف مملوك فى سنين يسيرة .

ثم أمر بإنشاء مدرسته ببين القصرين[(٣)] ، وكان المتحدث عمارتها الأمير جاركس الخليلى[(٤)] أمير آخور إلى أن استتم عملها فى أوائل شهر جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . فعندما[(٥)] تكاملت رسم السلطان بأن تنقل رمم أولاده ووالده[(٦)] آنص من موضع دفنهم إلى الفسقية بها ، ففى رابع عشره يوم الخميس[(٧)] نقلت الرمم وقت العشاء والأمراء مشاة أمامهم حتى دفنوا [١٦٢] بالقبة من المدرسة المذكورة ، ثم نزل الأمير جاركس الخليلى من الغد ، وهيأ الأطعمة والحلوى والفاكهة ، ونزل الملك الظاهر برقوق من القلعة بأمرائه وعسكره إلى المدرسة المذكورة ، ومدت

---

(١) من موكب التقليد بالملك ، أنظر : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ١٦٦ . هذا ، والمعروف أن الحراقة كانت من ملحقات الأسطبل السلطانى ، وأنه مبيت — بباب السلسلة — اقتضى عرف دولة المماليك أن يسكنه الأمير آخور كبير بأهله ومماليكه . نفس المرجع ، ص ١٠٤ .

(٢) باب السر ، أحد أبواب القلعة الثلاث ، ويختص بدخول وخروج أكابر أمراء وخواص الدولة كالوزير وكاتب السر ونحوهما . صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٧٠ .

(٣) « بين » فى ط ، ن . وعن هذه المدرسة ، أنظر : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤١٧ ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٢٤٠ ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .

(٤) هو جاركس بن عبد الله الخليلى اليلبغاوى ، سيف الدين (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « فعند ذلك ما » فى ن .

(٦) « والده » فى ط .

(٧) فى التوفيقات أن يوم الخميس كان أول شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة .

الأسمطة بين يديه ، وحضرت القضاة والأعيان ، ثم مدت الحلاوات والفواكه وملئت البحرة[١] من مشروب السكر المكرر، ثم خلع على العلامة علاء الدين السيرامي[٢]، وجعله شيخ الصوفية بها ومدرس[٣] السادة الحنفية ، وفرش الأمير جاركس الخليلي السجادة بيده[٤] ، ثم خلع السلطان على الأمير جاركس الخليلي ، وعلى المعلم شهاب الدين أحمد بن الطولوني[٥] المهندس ، وأركبا فرسين بأقمشة ذهب[٦] ، وخلع على خمسة عشر من مماليك جاركس الخليلي ، وأنعم على كل منهم بخمس مائة درهم ، وتكلم العلاء السيرامي لمّا[٧] جلس على السجادة على قوله تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ[٨] » الآية ، ثم قرأ القارئ عشرًا من القرآن ، ودعا ؛ وقام السلطان وركب إلى القلعة ، فكان يومًا مشهودًا .

وفى هذا المعنى يقول شهاب الدين أحمد المصرى[٩] الأديب .

---

(١) يقصد البحرة التى كانت بصحن المدرسة المذكورة .

(٢) هو يوسف بن محمد بن عيسى الحنفى العجمى ، سيف الدين (ت ٨١٠ ﻫ / ١٤٠٧ م) النجوم ، جـ ١٣ ، ص ١٦٨ ، سنة ٨١٠ ﻫ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٦٥ ، سنة ٨١٠ ﻫ .

(٣) « ومدرسة » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٤) فى حسن المحاضرة : « أن السلطان هو الذى قام ففرش السجادة ، مبالغة فى تعظيم السيرامى » . وأنظر : النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٤٣ .

(٥) توفى أحمد بن الطولونى المهندس فى سنة (٨٠١ ﻫ / ١٣٩٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) راجع : نبيل محمد عبد العزيز ، الخيل ، ص ٧٨ ، فما بعدها .

(٧) « على » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٨) سورة آل عمران ، آية ٢٦ .

(٩) هو أحمد بن محمد بن على ، شهاب الدين أبو العباس بن شمس الدين الدنيسرى ، الشهير بابن العطار المصرى (ت ٧٩٤ ﻫ / ١٣٩١ م) له ترجمة بالمنهل . وأنظر : حسن المحاضرة .

قد أنشأ الظَّاهر السلطان مدرسةً فاقت على إرم مع سرعة العمـل
يكفى الخليلىَّ أن جاءت لخدمته شم[١] الجبال[٢] لهـا تسعى[٣] على عجـل

وفى هذا المعنى أيضاً[٤] يقول شرف الدين عيسى بن حجاج[٥] ، وقـد عمل فيهـا خيمة جديدة .

بنى الظاهر السلطان خانقةً[٦] زهت على غيرها فى الشام جمعًا وفى مصر
كأن نحاة صـيروا خيمةً بهـا معلقة بالرفع والنَّصب والجـر

قلت : ومما وقع من الغرائب فى هذه السنين[٧] ما حكاه قاضى القضاة بدر الدين محمـود العينى الحنفى فى تاريخه ، قال : وفى شعبـان رأت إمرأة النبى — صلى الله عليـه وسلم — فى منامها ، وهو ينهاها عن لبس الشاش ، وكانت[٨] غالب نساء مصر يلبسنه ، فانتهت[٩] ، وتابت عن لبسه ، ثم عادت ولبسته [٦٢ ب] ؛ فرأت النبى — صلى الله عليه وسلم[١٠] — مرة ثانية ، وقال لهـا : ننهاك عن لبس

(١) « صم » . فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة من : حسن المحاضرة ، وهى الصحيحة .

(٢) « أجمال » فى ط ، وهو تصحيف .

(٣) فى حسن المحاضرة « تأتى » .

(٤) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

(٥) هو عيسى بن حجاج بن سلار ، شرف الدين السعدى ، المعروف بعويس العالية . (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) خانقة : خانقاة .

(٧) جاء فى عقد الجمان أن ذلك جرى فى سنة (٧٨٧ هـ) .

(٨) « وكان » فى الأصل ، ن . والصيغة المثبتة من : عقد الجمان ، ق ٣٠٢ ، سنة ٧٨٧ هـ .

(٩) « فانتبهت » فى الأصل ، وفى ط « فانتبهت » ، وفى ن « فاتنهت » ، والصيغة المثبتة من عقد الجمان .

(١٠) « وسلم » ساقطة من ط .

الشاش ، فلم تسمع ! ؟ ما تموتين إلا نصرانية ؛ فأخبرت أمها بذلك ، فأخذتها ، وأتت بها إلى الشيخ سراج الدين البلقينى ، فحكت له ما جرى ، فقال : قول النبي — صلى الله عليه وسلم — حكم ، ولكن إذهبي إلى الكنيسة وصلى بها ركعتان[1] ، ثم أحضرى حتى يتوسل[2] إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لعل ذلك ينفعها[3] ؛ فتوجهت إلى الكنيسة وصلت ، ثم خرت ميتة ؛ فتركتها والدتها ومضت ؛ فأخذتها النصارى ودفنوها عندهم . انتهى كلام العينى .

قلت : نسأل الله حسن الخاتمة بمنه وكرمه . وقد رأيت أنا هذا الشاش المذكور ، كان[4] على صفة الحُلى الذى تحلى به العروس ، بل كان أكثر تعباً فى تعديله ، انتهى .

ودام الملك الظاهر فى ملكه إلى أن قدم عليه البريد فى تاسع عشر شوال[5] سنة تسع وثمانين وسبعمائة بأن الأمير تمربغا الأفضلى المدعو منطاش نائب ملطية خامر ووافقه القاضى برهان الدين أحمد صاحب سيواس ، وقرأ محمد التركمانى[6] ؛ فصار السلطان يأخذ[7] فى هذا الكلام ويعطى ، ثم رسم لنواب البلاد الشامية بالتوجه لقتال منطاش .

---

(١) « ركعات » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من : عقد الجمان .

(٢) « تتوسلى » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة من : عقد الجمان .

(٣) « ينفعك » فى الأصل ، ط ، ن والصيغة المثبتة من : عقد الجمان .

(٤) « على كان » فى ن .

(٥) هناك اختلاف فى نسخ « السلوك » حول هذا التاريخ ، فانظره ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٥٦٢ ، سنة ٧٨٩ هـ .

(٦) هو قرا محمد التركمانى ، صاحب بغداد (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « تأخذ » فى ط ، ن . وهو خطأ .

واستمر إلى أن ورد عليه فى أول سنة تسعين قاصد الأمير منطاش يخبر بأنه تحت طاعة السلطان، وأن ماقيل عنه كذب ؛ فقدم فى إثر القاصد البريد من حلب يخبر بأنه خارج عن الطاعة ، وأن ما أرسله دهاء ومكر ، وقصد بذلك المدافعة عنه حتى يدخل فصل الربيع[1] وتذوب الثلوج ؛ فعند ذلك سيّر السلطان الأمير ملكتمر[2] الدوادار[3] بعشرة[4] آلاف دينار للأمراء المجردين ؛ تقوية لهم ، وليعرف حقيقة أمر منطاش .

ثم ورد الخبر بمخامرة ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق ، وأنه ضرب طرنطاى حاجب حجاب دمشق ، وأنه استكثر[5] من إستخدام المماليك .

وبلغ الجوبانى هذا الخبر ، فاستأذن فى الحضور إلى القاهرة ، فأذن له ؛ فركب البريد حتى وصل سرياقوس ليلة الخميس سابع عشرين شهر رمضان من السنة [١٦٣] ؛ فبعث السلطان الأمير فارس الصرغتمشى أمير جندار ، فقيده ، وسيّره إلى الأسكندرية .

ثم قبض السلطان فى يوم السبت تاسع عشرين رمضان[6] على الأمير ألطنبغا المعلم[7] أمير[8] سلاح ، وقردم الحسنى رأس نوبة ، وقيدا ، وحملا إلى الأسكندرية مع الجبغا الجمالى الدوادار ، فحبسا بها .

---

(١) « فصار » فى ط ، ن . وهو خطأ .

(٢) هو ملكتمر « أو تلكتمر » بن عبد الله الناصرى ، سيف الدين (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « الدوار » فى ط ، وهو خطأ .

(٤) « أربع عشرة » فى ط ، ن .

(٥) « مستكثر » فى ط ، « متكثر » فى ن .

(٦) فى التوفيقات : الأحد هو أول شهر رمضان من السنة المذكورة .

(٧) هو ألطنبغا بن عبد الله المعلم — تقدم التعريف به — .

(٨) « أمير » ساقطة من ط ، ن .

واستقر الأمير طرنطاى حاجب حجاب دمشق فى نيابتها، عوضاً عن الجوبانى، وحُمل إليه التقليد والتشريف مع سودون الطرنطاى[١] .

ثم كتب السلطان بالقبض على الأمير كمشبغا الحموى[٢] نائب طرابلس؛ فقبض عليه، وقُدّم سيفه فى عاشر ذى القعدة وولى نيابتها حاجبها الأمير أسندمر المحمودى[٣]، ثم نفى السلطان الأمير كمشبغا الخاصكى الأشرفى[٤] رأس نوبة إلى طرابلس، ثم رسم بالقبض على عشرة من أمراء البلاد الشامية، فلذلك نفرت القلوب عن الملك الظاهر برقوق، وخاف كل أحد على نفسه، وسمع الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب بما وقع للجوبانى[٥] نائب دمشق؛ فخاف، وطلق زوجته، وتأهب للعصيان، ووقع بينه وبين الأمير سودون المظفرى[٦] حاجب حجاب حلب، وكاتب كل منهما فى الآخر، فلم يلتفت السلطان إلى كتب سودون المظفرى فى الظاهر، وأنصف الناصرى[٧]، وفى القلب ما فيه .

ثم أرسل السلطان عقيب ذلك للناصرى بهدية فيها عدة خيول بقماش ذهب، واستدعاه ليحضر إلى الديار المصرية للشورة فى أمر منطاش؛ فأجاب[٨] يعتذر عن الحضور بحركة التركمان، وبعصيان منطاش، والخوف على مدينة حلب منهم؛ فلم يقبل السلطان عذره، وعلم أمره، ولم يظهر ذلك .

---

(١) هو سودون بن عبد الله الطرنطاى (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو كمشبغا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى، سيف الدين (ت ٨٠١ هـ/١٣٩٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) فى النجوم : « جـ ١١، ص ٢٥٤، سنة ٧٨٤ هـ » « المحمدى » .

(٤) هو كمشبغا بن عبد الله الأشرفى الخاصكى، سيف الدين (ت ٧٢٥ هـ/١٣٩٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « الجوجانى » فى ط . وهو خطأ .

(٦) هو سودون بن عبد الله المظفرى (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) يقصد يلبغا الناصرى . (٨) « فأجب » فى ط، ن .

ثم بعث الأمير ملكتمر المحمدى الدوادارى إلى حلب وعلى يده مثالين ليلبغا الناصرى وسودون المظفرى أن يصطلحا بحضرة الأمراء والقضاة ، وسيّر معه خلعتين يلبسانهما بعد صلحتهما . وحمل فى الباطن عدة مطالعات[1] [٦٣ ب] إلى سودون المظفرى وغيره من الأمراء بالقبض على الناصرى وقتله — إن إمتنع من الصلح — .

وكان مملوك الناصرى قد تأخر عن سفره ؛ ليفرق كتباً من عند أستاذه على أمراء الديار المصرية ، ويستميلهم فيها ، ويدعوهم إلى موافقته ، وأخر السلطان جواب الناصرى الوارد على يده ؛ ليسبقه ملكتمر الدوادار إلى حلب ؛ فبلغ ملكه مملوك الناصرى ما[2] على يد ملكتمر من القبض على أستاذه الناصرى وغيره ، ثم كتب له الجواب بعد سفر ملكتمر بأيام وخرج ، وفى ظن السلطان أن ملكتمر هو السابق ، فجد هذا المملوك فى السير ، وساق إلى أن[3] دخل حلب ؛ قبل ملكتمر ، وعرّف الناصرى الحال كله ؛ فأخذ الناصرى حذره .

وقيل إن ملكتمر كان بينه وبين الشيخ حسن رأس نوبة الناصرى مصاهرة ، فلما قرب من حلب بعث يخبره[4] بما أتى فيه .

قلت[5] : وهذا بعيد ، اللهم إلا أن كان تباطأ حتى سبقه مملوك الناصرى ، مراعاة للشيخ حسن ، فهذا ممكن . وخرج الناصرى حتى لقى ملكتمر على العادة ، وأخذ منه مثاله ، وحضر به إلى دار السعادة ، وقد إجتمع الأمراء

(١) فى السلوك : « ملطفات » .

(٢) « ما » ساقطة من ن .

(٣) « هذا » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

(٤) « يخيره » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن ، وانظر : السلوك .

(٥) « وقلت » فى ط .

والقضاة وغيرهم ؛ لسماع المرسوم السلطانى . وتأخر سودون المظفرى عن الحضور، والرسل تستعجله حتى حضر، وهو لابس آلة الحرب من تحت ثيابه .

فعند ما دخل الدهليز جسّ قازان اليرقشى[1] أمير آخور الناصرى كتفه ؛ فوجد السلاح ، فقال : يا أمير ، الذى يجئ للصلح يدخل لابس[2] آلة الحرب ؟ ! فسبّه المظفرى ، فسل قازان عليه السيف وضربه ، فأخذته السيوف من الذين رتبهم الناصرى من مماليكه حتى فارق الدنيا ، وجرّد[3] أيضًا مماليك المظفرى سيوفهم ، وقاتلوا مماليك الناصرى ، فقتل بينهم أربعة ، وثارت الفتنة .

ثم انهزمت مماليك المظفرى ، وقبض الناصرى على الحاجب وأولاد المهمندار ، وعدة ممن يخافهم ، وركب من وقته إلى قلعة حلب ؛ فتسلمها من غير قتال .

واستدعى التركمان والعرب ، وقدم عليه منطاش معاونا له ، وداخلا فى طاعته .

وعاد الخبر إلى الملك الظاهر برقوق بما وقع فى خامس عشر صفر ؛ فكتب السلطان فى سابع عشره إلى الأمير إينال اليوسفى أتابك دمشق المعزول قبل تاريخه عن نيابة حلب بنيابة حلب ثانيًا ، عوضًا عن الناصرى ، بحكم عصيانه . فلم يلتفت إينال لذلك ، ووافق الناصرى على العصيان .

وفى ثامن عشر[4] الشهر المذكور طلب السلطان القضاة وأعيان الدولة [٦٤ب]

(١) توفى سيف الدين قازان اليرقشى فى سنة (٧٩٢هـ / ١٣٨٩ م) النجوم ، ج ١٢ ، ص ١٢١ ، سنة ٧٩٢ هـ ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٧٣٠ ، سنة ٧٩٢ هـ .

(٢) « باس » فى ط ، وهو خطأ .

(٣) يقال جُرِّدَ السيف ، إذا سل من قرابه راجع : لسان العرب ، نهاية الأرب ، ج ٦ ، ٢٠٨ .

(٤) « عشر » ساقطة من ن .

(من الأمراء)[١] وغيرهم، وعرّفهم[٢] بما وقع من الناصرى، واستشارهم فى أمره؛ فوقع الاتفاق على إرسال عسكر لقتاله.

ثم إن السلطان حلّف الأمراء بأجمعهم[٣] على طاعته وعدم مخالفته، ثم خرج إلى القصر الأول، وحلّف أكابر المماليك، ثم أخذ فى تجهيز العسكر، وعرض المماليك السلطانية، فعين منهم أربعمائة وثلاثين للسفر، وعين من[٤] أمراء الألوف خمسة وهم: الأتابك أيتمش البجّاسى، والأمير أحمد بن[٥] يلبغا أمير مجلس، والأمير أيدكار حاجب الحجاب، الأمير جاركس الخليلى، والأمير يونس النوروزى[٦] الدوادار. وعين من أمراء الطبلخانات سبعة وهم: الأمير فارس الصرغتمشى، والأمير بَكْلَمش[٧] رأس نوبة، والأمير جاركس المحمدى، الأمير شاهين الصرغتمشى، والأمير آقبغا الصغير السلطانى، والأمير إينال الجركسى أمير آخور ثانى، والأمير قُدَيْد القلمطاوى[٨]، ومن العشرات جماعة[٩].

وحُمل للأمير أيتمش مائتا[١٠] ألف درهم فضة، وعشرة آلاف دينار ذهبًا مصرية، برسم النفقة، وإلى كل أمير من أمراء الألوف مائة ألف درهم، وخمسة آلاف دينار، ما خلا أيدكار الحاجب، فإنه أحمل إليه

(١) «والأمراء» فى ن.
(٢) «وعرفهم» ساقطة من ط، ن.
(٣) «باجماعهم» فى ط، ن.
(٤) «من» ساقطة من ط، ن.
(٥) «ابن» ساقطة من ط، ن.
(٦) «ابن النوروزى» فى ن.
(٧) هو بكلمش بن عبد الله العلائى (ت ٨٠١ هـ/ ١٣٩٨ م) له ترجمة بالمنهل.
(٨) «القلطاوى» فى ط، ن. وهو خطأ. هذا، وقد توفى هذا الأمير فى سنة (٨٠١ هـ/ ١٣٩٨ م) له ترجمة بالمنهل.
(٩) منهم أنظر: ــ مثلا ــ السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٥٩٢ ــ ٥٩٣، سنة ٧٩١ هـ، نزهة النفوس، ج ١، ص ١٨٧، سنة ٧٩١ هـ.
(١٠) «مائة» فى ن.

مبلغ ستين ألف « درهم ، وألف »[١] دينار وأربعمائة دينار[٢] .

فبينما هو كذلك ، إذ قدم عليه الخبر فى رابع عشرينه من دمشق بأن الأمير قرابغا فرج الله[٣] ، والأمير بُزلار العمرى الناصرى حسن[٤] ، والأمير دمرداش اليوسفى[٥] ، والأمير كمشبغا الخاصكى ، والأمير آقبغا جنجق[٦] اجتمع معهم جماعة كبيرة من المماليك المنفيين ، وقبضوا على الأمير أسندمر نائب طرابلس ، وقتلوا من الأمراء الأمير صلاح الدين خليل بن سنجر وابنه ، وقبضوا على جماعة أخر ، ودخلوا فى طاعة الناصرى . وكان هؤلاء الأمراء بلا أرزاق بطرابلس ، ممن نفاهم الظاهر برقوق ، وكانوا من أعيان أمراء الدولة .

وفى سادس عشرينه قدم الخبر بأن مماليك الأمير سودون العثمانى[٧] نائب حماه ، هموا بقتله ، ففر منهم إلى دمشق ، وأن الأمير بيرم العِزّى[٨] حاجب حماة دخل فى طاعة الناصرى ، وملك مدينة حماة ؛ فعرض السلطان المماليك ، وكتب منهم

---

(١) « درهم وألف » ساقطة من ط ، ن .

(٢) فى السلوك : « حمل له مبلغ ستين ألف درهم ، مع الذهب نظيرهم » .

(٣) لفظ الجلالة ، ساقط من ط ، ن .

(٤) هو بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو دمرداش بن عبد الله اليوسفى ، سيف الدين (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) فى النجوم : « قبجق » وفى نزهة النفوس ، ص « جبجق » .

(٧) هو سودون بن عبد الله العثمانى (ت ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) فى النجوم : « ج ١١ ، ص ٢٦٠ ، سنة ٧٨٤ هـ » « حاجب حجاب حماة » ، وتوفى بيرم العزى فى حدود سنة (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م) راجع : الدرر ، ج ٢ ، ص ٤٧ .

جماعة للسفر[١]؛ لتتمة خمسمائة مملوك؛ ولهـذا تعرف بوقعة[٢] الخمسمائة[٣].

وفى يوم الجمعـة سابع عشرينه رسم السلطان للأمير بجاس والى باب القلعة [٦٤ ب] أن يتوجه إلى الخليفة المتوكل على الله، وينقله إلى البرج من القلعة، ففعل ذلك، وضيق عليه، ومنع الناس من الدخول إليه، وخوفًا من الناصرى أن يدس[٤] من[٥] يأخذه؛ فإنه شنع عن[٦] السلطان بتلك البلاد أمورًا أعظمها: خلع الخليفة هذا وسجنه؛ فبات الخليفة هذا فى البرج ليلة واحدة، ثم أعيد إلى مكانه، ثم رسم الملك الظاهر للأمير الطواشى مقبل[٧] الزمام بالتضييق على الأسياد — أولاد السلاطين[٨] — ومنع مَن يتردد إليهم، والفحص عن أحوالهم؛ ففعل ذلك، ثم أرسل السلطان تقليدًا على البريد إلى[٩] الأمير طُغاى تمـر القبلائى — أحد أمراء دمشق — بنيـابة طرابس.

(١) فى النجوم والسلوك «جـ ٣، ق ٢، ص ٥٩٤، سنة ٧٩١ هـ»: (وعرض المماليك ثانيا، وعين منهم أربعة وسبعين نفرا ...).

(٢) «بوقوة» فى ط، ن. وهو خطأ.

(٣) كذا تعرف بوقعة شقحب والناصرى ومنطاش. راجع: — مثلا — النجوم.

(٤) «يدرس» فى ط، ن، وهو تصحيف.

(٥) يقصد: «الناصرى».

(٦) عن: على.

(٧) هو مقبل بن عبـد الله الطواشى، زين الدين الزمام (ت ٨١٠ هـ/١٤٠٧ م) له ترجمة بالمنهل.

(٨) «السلطان» فى ط، ن. وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: خزانة السلاح، ص ٩٠، حاشية (٤٨).

(٩) «على» فى ط، ن. وهو خطأ.

وفى خامس ربيع الأول قدم البريد من خليل بن دلغادر[١] يخبر بأن سنقر نائب سيس توجه إلى الناصرى ، ودخل فى طاعته . ثم أنفق السلطان فى المماليك برسم السفر نفقة ثانية ؛ فإنه كان فرق فى الأولى لكل واحد خمسة آلاف درهم فضة ، وفى الثانية ألفا[٢] . وهذا سوى الخيل والجمال والسلاح[٣] ، فإنه فرق فى أرباب الجوامك لكل واحد جملين ، ولكل إثنين من أرباب الأخباز ثلاث جمال ، ورتب لهم اللحم[٤] [و][٥] الجرايات ، والعليق لكل مملوك خمس علائق[٦] . ورسم أن يعطى كل مملوك بدمشق مبلغ[٧] خمسمائة درهم .

وفى ثالث عشره قدم البريد بأن ثلاثة عشر من أمراء دمشق خرجوا بمماليكهم إلى حلب ، ودخلوا تحت طاعة الناصرى . ثم إن السلطان استدعى الخليفة من سجنه ، وقام إليه ، وتلقاه[٨] ، وتلطف به ، واعتذر إليه مما وقع فى حقه ، وتحالفا . ومضى الخليفة إلى داره .

---

(١) هو خليل بن قراجا بن دلغادر ، غرس الدين ، أمير التركمان (ت ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) النجوم ، ج ١١ ، ص ٣٠٩ ، سنة ٧٨٨ هـ ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(٢) فى السلوك : «فالأولى لكل واحد من الخمسمائة ألف درهم فضة ، والثانية أيضا ألف درهم» .

(٣) « الخيل والسلاح والجمال » فى ن . — بتقديم وتأخير — .

(٤) « لحم » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة يتطلبها السياق ، وبعد مراجعة رواية النجوم والسلوك .

(٥) « الواو » زيادة يتطلبها السياق ، وبعد مراجعة : النجوم والسلوك .

(٦) فى النجوم والسلوك : « والعليق ، فرتب لكل من رءوس النوب فى اليوم ستة عشر عليقة ، ولكل من أكابر المماليك عشر علائق ، ولكل مملوك من أرباب الجوامك خمس علائق » .

(٧) « مبلغ » ساقطة من ن .

(٨) « وتلقاه » ساقطة من ن .

ثم رسم السلطان بسفر العسكر، فخرجوا فى يوم السبت رابع عشر ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة واستقلوا بالمسير (حتى وصلوا)[1] إلى دمشق « فى يوم الأثنين سابع شهر ربيع الآخر .

ولما وصلوا إلى دمشق[2] » صارت[3] المماليك السلطانية تكثر من الفساد واللهو إلى أن نزل عليهم الأمير يلبغا الناصرى يوم السبت تاسع عشر فى خان لاچين ، خارج دمشق ؛ فخرج فى يوم الأحد أو الأثنين حادى عشرينه[4] عساكر مصر ودمشق إلى برزة[5]، و إلتقوا بالناصرى على خان لاچين، وقاتلوه قتالاً شديدًا ، إنكسر الناصرى فيه مرتين من المماليك السلطانية ؛ فعندما تنازلوا فى المرة الثالثة ؛ قلب الأمير أحمد بن يلبغا رحمه [٦٥أ] ولحق بعسكر الناصرى بمن معه وتبعه الأمير أيدكار العمرى[6] الحاجب أيضًا بمن معه ؛ ثم الأمير فارس الصرغتمشى ؛ والأمير شاهين أمير آخور بمن معهم ، ورجعوا قاتلوا العسكر المصرى معاونة للناصرى ، فثبتوا لهم أيضًا ساعة جيدة .

ثم أنهزموا ؛ فهجم مملوك من عسكر الناصرى يقال له يلبغا الزينى الأعور ، وضرب الأمير جركس الخليلى بالسيف ؛ فقتله ، وأخذ سلبه ، وترك رمته بالعراء مدة[7] إلى أن كفنته امرأة ودفنته . ثم مدت التراكمين[8] أيديهم ينهبون و يأسرون .

---

(١) « نحو حتى إذا وصلوا » فى ن ، — وهو اضطراب — .
(٢) « » ساقط من ن .
(٣) « وصارت » فى ن .
(٤) « الاثنين حادى عشرينة » هو اليوم الصحيح .
(٥) برزة : قرية بغوطة دمشق ، من شماليها . « معجم البلدان » .
(٦) « والعمرى » فى ط ، ن . وهو خطأ .
(٧) « منه » فى ن . وهو خطأ .
(٨) فى النجوم : « ج ١١ ، ص ٢٦٥ ، سنة ٧٨٤ هـ » « التركمان والعرب » .

ولحق الأتابك أيتمش بقلعة دمشق وتحصن بها ، وتمزّق العسكر السلطانى شذر مذر، ودخل الناصرى إلى دمشق من يومه ، ونزل بالقصر من الميدان ، وتسلم القلعة بغير قتال ، وأوقع الحوطة على سائر مال العسكر (١) المصرى والشامى ، وقيد أيتمش والأمير طرنطاى نائب دمشق وحبسهما بقلعة دمشق . ثم قبض من يومه على الأمير بكلمش العلائى فى عدة من المماليك السلطانية ، وأعتقلهم بالقلعة ، وانهزم الأمير يونس النوروزى الدوادار يريد القاهرة ، فاعترضه (٢) عنقاء بن شطى (٣) أمير آل مرا قريبا (٤) من خربة اللصوص ؛ فقتله فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين ربيع الآخر . وبعث برأسه إلى الأمير يلبغا الناصرى . وبلغ السلطان الخبر من غزة فى يوم سابع عشرين ربيع الآخر ؛ فاضطرب إضطراباً عظيماً ، وغلقت الأسواق ، وانتهبت الأخباز ، وتشعبت الزعر .

هذا ، مع عظم الوباء بالقاهرة ، وترادفت الأهوال على المصريين . ثم خرج السلطان إلى الأيوان من القلعة ، وعرض المماليك ، وكتب منهم خمسمائه ، وأنفق فيهم ذهباً حساباً عن ألف درهم فضة (٥) ؛ ليتوجهوا إلى دمشق صحبة الأمير سودون الطرنطاى ، ثم أنفق فى خمسمائة مملوك ، ثم فى أربعمائة ؛ لتتمة ألف وأربعمائة مملوك ، ثم أنفق فى المماليك الكتابية ، لكل واحد مائتى درهم فضة .

---

(١) فى النجوم : « ما للعسكر » .

(٢) « فاعترضته » فى ن .

(٣) هو أمير آل فضل . راجع ، النجوم .

(٤) « قريبا » مكررة فى ط .

(٥) فى النجوم : « ألف درهم فضة لكل واحد » .

وفى يوم الأربعاء أول جمادى الأولى من السنة أنعم على كل من قرابغا الأبو بكرى[1]، وبجاس النوروزى[2] نائب القلعة، وشيخ الصفوى[3]، وقرقماش الطشتمرى [٦٥ ب] بإمرة مائة وتقدمة ألف بديار مصر، وأنعم على كل من ألجبغا[4] الجمالى الخازندار، وألطنبغا العثمانى[5] رأس نوبه، ويونس الأسعردى الرماح[6]، وقنق باى الألجاوى[7] اللالا، وأسنبغا[8] الأرغون شاوى، وبغداد الأحمدى، وأرسلان اللفاف، وأحمد الأرغونى، وجرباش الشيخى[9]، وأرسبغا المنجكى[10]، وإبراهيم بن طشتمر[11]، وقراكسك السيفى بإمرة طبلخاناه[12]. وأنعم على كل من السيد الشريف

(١) هو قرابغا بن عبد الله الأبو بكرى، سيف الدين (ت ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م) له ترجمة بالمنهل.

(٢) هو بجاس بن عبد الله النوروزى (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) له ترجمة بالمنهل.

(٣) هو شيخ بن عبد الله الصفوى الخاصكى (ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) له ترجمة بالمنهل.

(٤) «ألجيبغا» فى ن، والنجوم.

(٥) هو ألطنبغا بن عبد الله العثمانى الظاهرى برقوق (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م) له ترجمة بالمنهل.

(٦) هو يونس بن عبد الله الأسعردى الرماح، سيف الدين (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل.

(٧) فى الدليل: «الألجائى» وهو الصحيح. وهو قنق باى بن عبد الله الألجائى اللالا. أصله من مماليك ألجاى اليوسفى (ت بعد سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م) له ترجمة بالمنهل.

(٨) «وأسبغا» فى ط، ن.

(٩) هو جرباش بن عبد الله الشيخى الظاهرى برقوق (ت ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م) له ترجمة بالمنهل.

(١٠) فى النجوم: «أرنبغا المنجكى»، وفى السلوك: «وأروس المنجكى».

(١١) «أشتمر» فى ن. وهو خطأ.

(١٢) «طبلخانة» فى الأصل، والصيغة المثبتة من ط، ن.

بكتمر الحسنى[١] والى القاهرة ، وقنق باى الأحمدى[٢] بإمرة عشرين[٣] ، وأنعم على كل من بطا الطولوتمرى[٤] ، و يلبغا السودونى[٥] ، وسودون اليحياوى ، « وتنبك اليحياوى[٦] » وأرغون شاه البيدمرى ، وآقبغا الجمالى الهذبانى[٧] ، وتغرى بردى من يشبغا[٨] ـ أعنى والدى ـ وقوزى الشعبانى ، و بكبلاط السونجى[٩] ، وأردبغا[١٠] العثمانى ، وشكرباى العثمانى ، وأسنبغا السيفى بإمرة[١١] عشرة .

ثم رسم فنـودى بالقاهرة بإبطال المكوس ، وأخذ فى تحصين القاهرة ، واستجلاب خواطر الرعية إلى أن ورد الخبر بقدوم الناصرى نحو الديار المصرية . ثم إنقطعت الأخبار عن السلطان ، لأن ابن باكيش نائب غزة وغيره دخلوا فى

---

(١) « الحسينى » فى النجوم .

(٢) هو قنق باى بن عبد الله الأحمدى ، سيف الدين (ت فى حدود سنة ٨٠٠ هـ/١٣٩٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « عشرة » فى ن . وهو خطأ .

(٤) هو بطا بن عبـد الله الطولوتمرى الظاهرى برقوق الدوادار (ت ٨٩٤ هـ/١٤٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو يلبغا بن عبد الله السودونى ، سيف الدين (ت ٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « تنبك اليحياوى » ساقطة من ط ، ن . وهو تنبك بن عبد الله اليحياوى الظاهرى برقوق (ت ٨٠٠ هـ/١٣٩٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « الهدمانى » فى ن ، وهو تصحيف .

(٨) « اليشبغاوى » فى النجوم .

(٩) « السعدى » فى النجوم .

(١٠) « أرنبغا » فى النجوم .

(١١) « إمرة » فى ن .

طاعة الناصرى[1]، فهمّ السلطان أن يخرج إلى السفر، لقتال الناصرى فى أثناء الطريق .. وكان هو الرأى ـ فخذله الأمير دمرداش وغيره، وحسنوا له القتال من القلعة . ووقع الشروع فى حفر خندق القلعة، فبينما هم كذلك إذ ورد الخبر بنزول الناصرى « إلى الصالحية[2]، فأرسل السلطان الأمير جماق[3] بجماعة لكشف خبر الناصرى[4] » فتوجه إلى المرج[5] والزيات[6]، وعاد ولم يقف على خبره، ثم أرسل فى يوم الخميس أول جمادى الآخرة الأمير قرابغا الأبو بكرى إلى قبة النصر ، فعاد ولم يقف على خبر .

هذا والسلطان قد إجتمع عنده من الرماة، والمقاتلة ، وآلات القتال أنواع، ثم ورد عليه الخبر بنزول الناصرى إلى البئر البيضاء[7] فى يوم الجمعة ثانيه ؛ فتوجه إليه

---

(١) « تحت طاعته » فى ن .

(٢) الصالحية : إحدى قرى مركز فاقوس ، بمديرية الشرقية بمصر (القاموس الجغرافى) .

(٣) « بجماس » فى النجوم .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) المرج : هى مخلف مرج، وهى من كفور شبين القصر (القناطر) بمديرية القليوبية . هذا ، ويقال إن الملك الصالح نجم الدين أيوب هو الذى اختط هذه البلدة فى سنة (٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م) فى أول الرمل الذى بين مصر والشام ، وأنشأ بها قصورا وجامعا وسوقا ؛ لتكون منزلة للعسكر إذا ما خرجوا من الرمل . الإنتصار ، جـ ٥ ، ص ٤٨ ، الخطط ، جـ ١ ، ص ١٨٣ ، بدائع الزهور ، جـ أ ، ص ٢٧ .

(٦) الزيات : نسبة إلى الشيخ فلج الرومى الأدهمى ، شيخ زاوية السلطان قايتباى بالمرج والزيات (ت ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م) بدائع الزهور ، جـ ٣ ، ص ٢٣٣ ، سنة ٨٩١ هـ .

(٧) البئر البيضاء : مركز بريد منفرد ، ليس حوله ساكنون . كانت واقعة بين بلدتى سرياقوس وبلبيس . صبح الأعشى ، جـ ١٤ ، ص ٣٧٦ .

أمراء الظاهر[١] أولاً بأول .

وركب السلطان والخليفة بعد[٢] العصر، ودقت، الكوسات[٣] الحربية، ووقف عند [٦٦ أ] دار الضيافة، وجميع[٤] من بقى عنده من العسكر ملبسة . واجتمع حوله من العامة خلائق ، وقد ظهر زوال ملكه من عظم خوفه وكثرة بكائه حتى أبكى الناس ، ثم عاد إلى الأصطبل السلطان ؛ فجلس فيه ، وصعد الخليفة إلى منزله بقلعة الجبل . ثم لا زال الناصرى بمن معه يتقدم ، وأمر الظاهر برقوق وسعده يتأخر، إلى أن فر من عنده من الأمراء إلى الناصرى الأمير آقبغا المارديني[٥] حاجب الحجاب ، والأمير جمق[٦] بن الأتابك أيتمش، والأمير صارم الدين إبراهيم بن طشتمر الدوادار[٧] .

وفى يوم الأحد رابع جمادى الآخرة فر الأمير قرقماس الطشتمرى الدوادار ، والأتابك قرا دمرداش[٨] الأحمدى ، والأمير سودون باق[٩] ، ولحقوا

(١) « الملك الظاهر » فى ن .

(٢) « بعض » فى ط .

(٣) « الكوس » فى ن . والكوسات عبارة عن صنوجات من نحاس شبه الترس ، يدق باحداها على الأخرى بايقاع مخصوص . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٩ .

(٤) « وجمع » فى ط ، ن .

(٥) هو آقبغا بن عبد الله المارديني (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) « جقمق » فى ن . وهو جمق بن أيتمش البجاسى . النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٨١ ، سنة ٧٨٤ هـ

(٧) توفى إبراهيم بن طشتمر الدوادار ، صارم الدين فى سنة (٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م) النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٣٧ ، سنة ٧٩٥ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٩٢ ، سنة ٧٩٥ هـ .

(٨) توفى قرقماس الطشتمرى فى سنة (٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م) النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٢١ ، سنة ٧٩٢ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٣٠ ، سنة ٧٩٢ هـ .

(٩) هو سودون بن عبد الله السيفى تمرباى ، المعروف بسودون باق (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

أيضًا بالناصرى — فى عدة وافرة[1] من المماليك السلطانية وغيرهم — ولم يتأخر عند السلطان إلا طائفة من خاصكيته ، ومن الأمراء ابن عمه الأمير قجماس[2] ، وسودون الشيخونى النائب ، وسودون الطرنطاى ، وتمربغا المنجكى ، وأبو بكر ابن سُنقر[3] ، وبيبرس التمان تمرى[4] ، وشيخ الصفوى ، وشَنكل الطواشى[5] مقدم المماليك ، ثم أغلق باب زويلة وجميع الدروب ، وتعطلت الأسواق ، وتلاشت الدولة الظاهرية وانحل أمرها .

وقدم جماعة من عسكر الناصرى[6] ؛ « فقاتلهم قجماس ورمى عليهم ، ثم قدم بعد العصر من عسكر الناصرى » الأمير بزلار العمرى ، والطواشى طُقَطاى الطشتمرى[7] ، والأمير ألطنبغا الأشرفى[8] فى نحو ألف وخمسمائة فارس ؛

(١) « وفى » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) هو قجماس بن عبد الله الظاهرى ، سيف الدين — ابن عم الظاهر برقوق (ت بعد سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو أبو بكر بن سنقر ، زين الدين ، وقبل سيف الدين (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « تمرى » ساقطة من ن ، وهو بيبرس بن عبد الله التمان تمرى (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو صواب السعدى شنكل — أوجنكل — الطواشى ، شمس الدين ، راجع : السلوك ، جـ ٣ ، ق ٣ ، ص ١٠٥٥ ، سنة ٨٠٣ هـ .

(٦) « » ساقط من ط ، ن .

(٧) هو طقطاى بن عبد الله الطشتمرى ، الطواشى الرومى (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) توفى ألطنبغا الأشرفى فى سنة (٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م) راجع : الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٣٥ .

فبرز إليهم الأمير بُطا (١) ، وشكزباى (٢) ، وتغرى بردى والدى ، وتنبك اليحياوى (٣) ، وسودون شُقراق (٤) فى عشرين فارسًا ؛ فكسروهم إلى قبة النصر ، فلم يغتر الظاهر بذلك ، وعلم أن أمره فى إدبار .

ثم بعث أبا بكر بن سنقر الحاجب ، وبيدمر المنجكى (٥) شاد القصر بنمجاه (٦) الملك إلى الناصرى ؛ ليأخذ له منه الأمان ؛ فسارا من عنده ، واجتمعا بالناصر خلوة ، فقال : كيف نأمنه ومنطاش وغيره قصدهم غير ذلك ، ولكن يختفى (٧) وله الأمان حتى تُخمد هذه الفتنة [٦٦ ب] فعادا إليه بذلك . فلما صلى عشاء الآخرة ، قام الخليفة إلى منزله بالقلعة ، وبقى الظاهر فى قليل من أصحابه ، وأذن لسودون النائب فى التوجه والنظر لنفسه ، وفرّق البقية ، فمضى كل واحد إلى حال سبيله ، واستتر حتى نزل من الأصطبل ، فلم يعرف له خبر ، وسكن دق الكوسات ، ووقع النهب فى حواصل الأصطبل . وأعلموا الناصر ومَن معه بفرار السلطان ؛ فبات فى موضعه .

---

(١) يقصد بطا الطولوتمرى الظاهرى الخاصكى . راجع : النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٨٤ ، سنة ٧٨٤ هـ .

(٢) هو شكزباى العثمانى الظاهرى . نفس المرجع ، والجزء ، والصفحة .

(٣) « الحباوى » فى ط ، ن . وهو تصحيف .

(٤) فى النجوم ، « جـ ١١ ، ص ٢٨٤ ، سنة ٧٨٤ هـ » « شقراق » ، وأنه توفى فى ذات السنة .

(٥) فى السلوك ، « جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٦١٥ ، سنة ٧٩١ هـ » « بيدمر الجدى » .

(٦) النمجاه : سكين الحرب ، ولا تكون إلا عوجاء . نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٨٦ (حاشية ٤) .

(٧) « يستخفى » فى ن .

وزالت دولة الملك الظاهر برقوق ، فكان مدة تحكمه مذ قبض على الأمير طشتمر الدوادار فى تاسع ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، إلى أن تسلطن فى تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام .

وكان يسمى فى تلك المدة : الأمير الكبير نظام الملك[١] .

ومن حين تسلطن إلى أن اختفى فى هذا اليوم المذكور ست سنين وثمان شهور وسبعة عشر يومًا ، فتكون[٢] مدة حكمه أميراً وسلطاناً إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يومًا . وترك ملك مصر وله نحو ألفى مملوك مشتراة[٣] ، فسبحان مَن لا يزول ملكه .

ذكر عود الملك الصالح حاجى

ابن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون إلى السلطنة ، وتغيير لقبه بالمنصور — ولم نعلم سلطاناً غيره غير لقبه — .

ولما اختفى الملك الظاهر برقوق فى الليل ، سار الأمير منطاش بكرة يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة[٤] سنة إحدى وتسعين إلى القلعة ، وأخذ الخليفة وعاد به إلى الأمير يلبغا الناصرى بقبة النصر ، فقام إليه الناصرى ، وتلقاه ، وأجلسه بجانبه ، وحضر القضاة « والأعيان ، ثم قام الخليفة إلى خيمة أعدت له ، والقضاة »[٥] إلى خيمة أخرى ، واجتمع عند الناصرى مَن معه من الأمراء ؛

(١) فى النجوم « ج ١١ ، ص ٢٨٩ ، سنة ٧٨٤ هـ » : « وكان يقال له فى هذه المدة : الأمير الكبير أتابك العساكر » .

(٢) « فكان » فى ط ، ن .

(٣) هذا « غير من أنشأه من أكابر الأمراء والخاصكية من خشداشيته وغيرهم » . النجوم ، ج ١١ ، ص ٢٨٩ ، سنة ٧٨٤ هـ .

(٤) فى التوفيقات أن يوم الجمعة كان أول شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

(٥) « » ساقط من ط ، ن .

لتـدبير أمرهم ، وإقامة أحد فى السلطنة ؛ فأشار[١] بعضهم بسلطنة النـاصرى ، فامتنع [٦٧ أ] من ذلك ، وانفضوا بغير طائل . ثم رسم الناصرى بالأفراج عن الأمراء المعتقلين بالأسكندرية وإحضارهم إلى القاهرة[٢] . ثم رحل من قبة النصر فى موكب هائل ، وطلـع إلى الأصطبل السلطانى . هـذا وطوائف التركمان والأوباش الذين جاءوا معه تنهب فى أطراف القاهرة ، والأسواق مغلقة .

فلما استقر به الجلوس أمر الوالى بالمناداة بالأمان والبيع والشراء . ثم أصبح من الغد ــ يوم الثلاثاء ــ طلب الأمراء للمشورة فى أمر مَن يتسلطن ؛ فحضروا ، واستقر الحال على إعادة الملك الصالح فى الملك ، فَطُلِبَ من الحوش السلطانى ، وأُجلس على تخت المـلك ، وغيّر لقبه بالمـلك المنصور . ثم إلتفت إلى برقـوق والفحص عليه ، إلى أن غُمز على مملوك أبى يزيد ؛ فهرب ؛ فقبض على زوجتـه وعوقبت ؛ فدلت على أبى يزيد والمـلك الظاهر برقوق ، وأنهما فى بيت رجل خيّاط بجوار بيت[٣] أبى يزيد .

وقيل إن الظاهر لمـا نزل من القلعـة ليختفى[٤] فى نصف ليـلة الأثنين عدّى النيل ، ونزل عند الأهرام ، فأقام هناك ثلاثة أيام ، ثم عاد إلى بيت أبى يزيد ، فأقام عنده إلى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة من السنة ، فحضر مملوك أبى يزيد إلى الناصرى ، فأعلمه أن الظاهر فى دار أستاذه ؛ فأحضر الناصرى أبا يزيد وسأله ؛ فاعترف أنه عنـده ، فأخذه الجوبانى ، وسار به إلى حيث الملك الظاهر

(١) « فأقام » فى ن .

(٢) عنهم أنظر : — مثلا — النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٨٧ ، سنة ٧٨٤ هـ .

(٣) « بيت » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « فتخفى » فى ط ، ن .

برقوق . — وهذا القول هو الصحيح — .

ولما وصل ألطنبغا الجوبانى إلى الدار أوقف مَن كان معه أسفل الدار ، وطلع هو وحده . فلما رآه برقوق ، قام إليه ، وهمَّ أن يقبل يده ، فاستعاذ بالله من ذلك ، وقال : ياخَوَند أنت أستاذنا . ثم ألبسه عمامة وطيلسة[1] ، ونزل[2] به ، وأركبه ، وشق به صليبة جامع ابن[3] طولون إلى أن صعد به إلى[4] الناصرى فى الأصطبل السلطانى ، فرسم بإقامته بقاعة الفضة من القلعة ، وألزم أبو يزيد بالظاهر عنده ، فأحضر (كيساً فيه ألف دينار ، فأنعم به عليه)[5] [٦٧ ب] ورُتب بخدمة الظاهر مملوكان ومهتاره نعمان ، وقد قيد بقيد ثقيل ، ثم خلع الناصرى على حسام الدين حسن الكَجْكَنى[6] بنيابة الكرك عوضاً عن مأمور القلمطاوى[7] ، وسافر حسام الدين المذكور فى تاسع عشره .

واستمر الظاهر بقاعة الفضة إلى ليلة الخميس ثانى عشرين جمادى الآخرة رسم بسفره إلى الكرك ، فأخرج فى ثلث الليل إلى باب القرافة — أحد أبواب

---

(١) الطيلسان : هو أقرب الأزياء شبها بالطرحة . و يوجد منه نوعان : الأول به قطعة مقطوعة من الوسط ، والآخر من قماش مقور ، وهو الذى أطلق عليه فى القرن الخامس عشر الميلادى اسم الطرحة . صبح الأعشى ، جـ ٣ ص ٥٠٦ ، جـ ٤ ، ص ٤٢ ، ماير : الملابس المملوكية ، ص ٩٤ ، Dozy : Dict. Vêtements

(٢) « فنزل » فى ن .

(٣) « ابن » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « الى » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « فأحضر كيسا ، فأنعم عليه ، وكان فيه ألف دينار » فى ن .

(٦) « الكجبكى » فى ط ، ن ، وهو خطأ . وهو : الحسن بن على ، حسام الدين الكجكنى (ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « القلطاوى » فى ط ، ن ، وهو خطأ . وهو : مأمور بن عبد الله القلمطاوى ، سيف الدين (ت ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م) له ترجمة بالمنهل .

القلعة — مع الأمير ألطنبغا الجوبانى ؛ فأركب هجيناً ، ومعه أربعة مماليك صغار ومهتاره نعمان المذكور ، والمماليك : الأمير قطلوبغا الكركى ، وآقباى الكركى[١] ، وبيغان الكركى ، والآخر لا أدرى ما كان إسمه — (ذكر[٢] فى ترجمة قطلوبغا وعد[٣] أنه كان إسم الرابع : سودون الكركى)[٤] — كلهم كانوا كتابية[٥] .

ولما أركب[٦] على الهجين ، ساروا به إلى قبة النصر ، وأسلموه[٧] إلى محمد بن عيسى العائذى ؛ فتوجه به (على عجرود إلى الكرك)[٨] ، وسلّمه إلى نائبها الأمير حسن ، فأنزله بالقلعة فى قاعة النحاس .

وكانت بنت الأمير يلبغا العمرى زوجة[٩] مأمور بالكرك ، فقامت[١٠] له بكل ما يحتاج إليه من الفرش ، وقدمت له أسمطة تليق به ، واعتنى به أيضًا حسن الكجكنى[١١] . وكان الناصرى أوصاه به ، وقرر معه إن أتى به أمر من منطاش أو غيره[١٢] فليفرج عن الظاهر برقوق ، فاعتمد ذلك ، وصار يتلطف به[١٣] ، ويعده بالتوجه

---

(١) هو آقباى بن عبد الله الكركى الظاهرى ، المعروف بطاز الخازندار (ت ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « وذكر » فى ط .

(٣) « وغير » فى ط .

(٤) ما بين الحاصرتين وارد بهامش الأصل ، ط ، وساقط من ن .

(٥) كتابية : أى برسم تعليمهم القراءة والكتابة . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢١٣ .

(٦) « ركب » فى ط ، ن .

(٧) « وسلموه » فى ن .

(٨) « إلى الكرك على عجرود » فى ن — بتقديم وتأخير — ، ويقصد : « إلى الكرك من على عجرود » .

(٩) « زوجته » فى ط ن .

(١٠) « فأقامت » فى ط ، ن .

(١١) « الكجكى » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(١٢) « وغيره » فى ط ، ن .

(١٣) « به » ساقطة من ط ، ن .

معه إلى التركمان ، وصار لا يزال عنده ويُؤكله معه حتى أنس به .

ودام فى السجن على ذلك إلى أن وقع بين الأمير الكبير يلبغا الناصرى[١] وبين الأمير تمربغا الأفضلى[٢] — المعروف بمنطاش — الوقعة المشهورة، وظفر منطاش بالناصرى وقبض عليه ، وحبسه بثغر الأسكندرية هو ومعه عده من أصحابه من أعيان الأمراء مثل الجوبانى وغيره .

ولما ملك منطاش الديار المصرية ، وصار هو المتحدث فى المملكة[٣] — عوضًا عن الناصرى — أرسل الشهاب البريدى[٤] إلى الكرك وعلى يده مرسوم إلى نائب الكرك بقتل الظاهر برقوق . ولما وصل الشهاب المذكور إلى الكرك ، صار الأمير حسام الدين الكجكنى نائب الكرك يسوف به ، وأوقف برقوق على المرسوم . ثم إن جماعة من أهل الكرك إنتصروا لبرقوق لما علموا [٦٨ أ] من ممالأة النائب إليه ، وقتلوا الشهاب البريدى ، وأخرجوا الملك الظاهر برقوق من الحبس وبايعوه بالسلطنة ثانية ، وذلك فى يوم الأثنين[٥] تاسع شهر رمضان من السنة . وتسامعت[٦] به الناس ، وقدم عليه جماعة من مماليكه ، منهم والدى ، والأمير دمرداش المحمدى ، ودقماق[٧] ، فإنهم كانوا نفوا إلى دمشق . واجتمع جماعة من التركمان ، وساعدته المقادير .

---

(١) « الناصرى يلبغا » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٢) هو تمربغا بن عبد الله الأفضلى ، الأشرفى شعبان ، الشهير بمنطاش (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « أمر المملكة » فى ن .

(٤) هو شهاب الدين البريدى الكركى (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) النجوم ، جـ ١١ ، ص ٣٥٠ ، سنة ٧٩١ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٦٥٧ ، سنة ٧٩١ هـ .

(٥) « الخميس » فى ن ، وفى التوفيقات أن يوم الثلاثاء هو أول شهر رمضان من السنة المذكورة .

(٦) « وتسامعوا » فى ن .

(٧) هو دقماق بن عبد الله الظاهرى برقوق (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) له ترجمة بالمنهل .

وسمع منطاش بخروج برقوق، قلق، وأمر بتجهيز العساكر إلى البلاد الشامية؛ لقتاله ، ثم إن الظاهر برقوق خرج من الكرك ، وقصد دمشق فى يوم الأحد سادس عشرين شهر شوال من السنة ، فأقام بالثَّنية[1] يومين ومعه نحو الألف فارس، والناس تأتيه من كل فج بكل ما يحتاج إليه .

ولما علم الأمير منطاش بظهور برقوق من الكرك[2] ، كاتب الأمير حسين ابن باكيش[3] نائب غزة ، بأن يجمع العربان والعشير ، ويتوجه[4] لقتال برقوق ؛ فخرج المذكور من وقته حتى التقى مع الظاهر برقوق فى أثناء طريق دمشق — بالقرب من حِسيان[5] — فاقتتل معه ؛ فانكسر، واستولى الملك الظاهر على غالب بركه . ثم حضر إلى السلطان الملك الظاهر برقوق الأمير قرابغا فرج الله ومعه نحو مائتى فارس ، وسار الظاهر إلى دمشق ؛ فخرج إليه عسكرها ، فاقتتل معهم ساعة ؛ فكسرهم . وقوى أمره . ثم إن حاجب صفد ونائب قلعتها لمَّا أتاهم خبر الظاهر أفرجا عن الأمير إينال اليوسفى ؛ فركب من الفور حتى قدم على الملك الظاهر ، وكذلك الأمير كمشبغا نائب حلب حضر إليه بعساكره .

(١) فى النجوم : « ج ١١ ، ص ٣٥٥ ، سنة ٧٩١ هـ » « التنبة خارج الكرك » هذا ، مع ملاحظة أن الثنية فى الأصل هى كل عقبة مسلوكة « معجم البلدان » .

(٢) فى النجوم : « ج ١١ ، ص ٣٥٥ ، سنة ٧٩١ هـ » « التنية (بالتاء) خارج الكرك » ، هذا ، مع ملاحظة أن الثنية — فى الأصل — هى : كل عقبة مسلوكة (معجم البلدان) .

(٣) فى النجوم : « حسن بن باكيش » ؛ وقد قتل حسين بن باكيش فى سنة (٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « ويتوجه » ساقطة من ط ، ن .

(٥) حسيان : تثنية حسى ، « ج احساء وحساء » (وهو الماء الذى تنشفه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة أمسكته ، فتحفر العرب الرمل فتستخرجه) .

كل ذلك وهو مقيم بقبة يلبغا — خارج دمشق — والأمير جنتمر نائب دمشق من داخل دمشق — وهو من حزب منطاش — ثم إن منطاش خرج بالسلطان الملك المنصور حاجى والعساكر المصرية ؛ لقتال[1] الملك الظاهر برقوق فى سابع عشر ذى الحجة ، ودام الملك الناصر خارج دمشق إلى أن وصلت إليه العساكر المصرية ؛ فتوجه الظاهر لقتالهم ، والتقوا بشقحب [٦٨ ب] من طريق دمشق فى يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة ، واشتد القتال بين الفريقين من باكر النهار إلى العصر ، إلى أن انهزمت فيها ميمنة الظاهر وميسرته ، وثبت هو فى القلب[2] . وهرب الأمير كمشبغا الحموى نائب حلب ، فتبعه منطاش وهو يظن أنه برقوق ، واستمر كمشبغا متوجها إلى حلب ، وهو لا يعلم ماوقع من بعده .

وأما الملك الظاهر لما إنكسر عسكره بقى معه نحو المائتين[3] مملوك ؛ فنزل[4] بهم من وراء عقبة هناك ، فرأى السلطان الملك المنصور والخليفة والقضاة ، فصوّب إليهم ؛ واحتوى عليهم ، من غير أن يقاتله أحد ، ثم تراجع إليه بعض أمرائه وعسكره ، وانضاف إليه أيضا[5] جماعة من أمراء المصريين[6] . ونام[7] برقوق تلك

(١) « لقتالهم » ساقطة من ن .

(٢) « بالقلب » فى ن . هذا ، والجدير بالذكر أن الحزم كان يقتضى أن يكون فى القلب الكماة والحماة ، وفيهم القائد أو الملك إن كان مع الجيش ؛ فإنه مهما انكسر الجناحان ، فالعيون ناظرة إلى القلب . فاذا كانت راياته تخفق وطبوله تدق كان حصنا للجناحين ، يأوى اليه الى منهزم . وإذا إنكسر القلب تمزق الجناحان . نبيل محمد عبد العزيز : نهاية السؤل ، جـ ٢ ، ق ٥٧٦ « حاشية ٣ » .

(٣) « من المائتين » فى ط ، ن .

(٤) « فنز » — بسقوط حرف اللام من الكلمة — فى ط ، ن .

(٥) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « المصرية » فى ط ، ن .

(٧) « وقام » فى ن . وهو تصحيف .

الليلة هو وعسكره على ظهور خيولهم بآلة الحرب ، وأصبح من الغد ومعه عسكر جيد .

وأما منطاش ، فإنه توجه إلى دمشق « وأخبر نائبها جنتمر بأنه كسر الظاهر برقوق ، وجمع عسكر دمشق[1] » وعاد إلى شقحب ، واقتتل[2] مع الظاهر ثانياً ، فانكسر كسرة أقبح من الأولى ، ورجع الى دمشق ، فأقام السلطان بشقحب تسعة أيام ، ثم رحل قاصداً للديار المصرية .

ذكر سلطنة الظاهر برقوق ثانياً

ولما استولى الظاهر على المنصور بشقحب ، واستفحل أمره ، خلع المنصور نفسه ، وتسلطن الظاهر برقوق ، وعاد إلى القاهرة ، فوصلها في[3] يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وفرشت الشقق الحرير تحت ممر فرسه ، فتنحى عن الشقق بفرسه ، وأمر المنصور حاجى أن يدوسها ، فأعجب العامة منه ذلك ، وضجوا له بالدعاء إلى أن طلع القلعة ، فنزل من باب القلعة عن فرسه ، ومشى راجلاً تجاه فرس المنصور ، وهو راكب حتى نزل ، فأخذ الظاهر بعضده ، فاستحسن منه ذلك إلى الغاية .

ثم عاد إلى القصر [٦٩ أ] وجلس على تخت الملك ، وخلع على الخليفة والقضاة وأرباب الدولة ، فكان يوماً مشهوداً . ومن غريب ما اتفق في الديار المصرية في غيبة[4] الظاهر برقوق أن منطاشاً كان قد حبس[5] جماعة من أمراء

---

(١) «   » ساقط من ط ، ن .

(٢) « واقتتل » في ن وهو تصحيف .

(٣) « في » ساقطة من ن .

(٤) « عيبته » في ن .

(٥) « جلس » في ن . وهو تصحيف .

برقوق ومماليكه فى خزانة الخاص[(١)] بالقلعة ، بعد أن سد بابها ، وفتح من سقفها موضعًا وصارت جبًّا ، وأنزل إليها هذه الجماعة ؛ فأقاموا بها إلى ليلة الخميس ثانى صفر انكشف لهم سرداب تحت الارض؛ فخرجوا منه إلى طبقة الأشرفية ، ففتحوا بابها الذى يصل إلى الأصطبل؛ فهرب منه سراى تَمُرْ دوادار منطاش ، وكان مقيمًا بالإصطبل نائب الغيبة، « ثم أصبحوا فى يوم الخميس تقاتلوا مع سراى[(٢)] تمر المذكور ، ومع الأمير تكا[(٣)] نائب القلعة[(٤)] » حتى انتصروا[(٥)] ، وانهزم تكا وسراى تمر بعد حروب .

واستفحل أمر الظاهرية، وملكوا القلعة، ورأسهم الأمير بطا الطولوتمرى ، وأفرجوا عمن بها من المماليك الظاهرية . فبينما هم كذلك إذ[(٦)] ورد عليهم الخبر بوصول الملك الظاهر برقوق إلى مدينة غزة ؛ فمهدوا له الديار المصرية قبل قدومه . فلما جلس الظاهر على تخت الملك ، أرسل بالأفراج عن الأمير يلبغا

---

(١) خزانة الخاص : هى خزانة استحدثت فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ، وذلك بعد إبطال الوزارة ، وصارلها ناظر يتحدث فيما هو خاص بمال السلطان : صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٣٠ ، جـ ١١ ، ص ٣٢٩ .

(٢) سراى — أو صراى — تمر بن عبد الله المنطاشى (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو تكا بن عبد الله الأشرفى (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) بعد هذه الكلمة عادت النسخة ون « فذكرت العبارة السابقة : « حتى انتصروا فى يوم الخميس تقاتلوا مع سراى تمر المذكور ومع تكا نائب القلعة حتى انتصروا) .

(٦) « إذا » فى ط ، ن .

الناصرى والجوبانى[١] ، وغيرهما من سجن الإسكندرية – وهم الذين حبسهم منطاش – فوصلوا إلى بر الجيزة فى سابع عشر صفر ، و باتوا بها .

وعدّوا من الغد وطلعوا إلى القلعة ، وهم سبعة عشر أميراً : الأتابك يلبغا الناصرى – صاحب الوقعة الذى قهر برقوق على الملك وسجنه بالكرك – وألطنبغا الجوبانى – الذى قبض عليه من بيت أبى يزيد ، وطلع به إلى الناصرى المذكور – وألطنبغا المعلم أمير سلاح ، وقراد مرداش الأحمدى – الذى كان جعله برقوق بعد أيتمش أتابكاً ، وأنعم عليه بثلاثين[٢] ألف دينار ، فقبضها ، ثم فر إلى الناصرى ومنطاش ، وترك برقوق – وأحمد بن يلبغا العمرى أمير مجلس – الذى كان سبب كسرة عسكر برقوق بدمشق لمّا فر هو وأيدكار الحاجب [٦٩ ب] وصارا[٣] من حزب الناصرى – وقردم الحسنى ، وسودون باق ، وسودون الطرنطاى ، وآقبغا الماردينى ، آقبغا الجوهرى[٤] ، وكُشلى القلمطاوى[٥] ، وبجّاس النوروزى ، ومأمور القلمطاوى ، وألطنبغا الأشرفى ، ويلبغا المنجكى[٦] ، ويونس العثمانى ، وآلابغا العثمانى ؛ فقبلوا الجميع الأرض [بين يديه][٧] وعادوا إلى منازلهم ، ولم يعاتب أحداً منهم على فعله . فإنظر يا هذا إلى الدهر وتقلباته فى أمر الظاهر برقوق ، وفى

(١) « الجوباقى » فى ط ، ن .
(٢) « بثلاثة » فى ن . وهو خطأ . وأنظر : النجوم ، جـ ١٢ ، ص ٥ ، سنة ٧٩٢ هـ .
(٣) « فصارا » فى ن .
(٤) هو آقبغا الجوهرى اليلبغاوى ، عتيق يلبغا العمرى (ت ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م) له ترجمة بالمنهل .
(٥) هو كشلى بن عبد الله القلمطاوى (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .
(٦) هو يلبغا المنجكى الأشرفى (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) الضوء ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٠ .
(٧) الزيادة من ن . وأنظر – مثلا – النجوم ، جـ ١٢ ص ٦ ، سنة ٧٩٢ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٠٧ ، سنة ٧٩٢ هـ .

أمر الناصرى ، وهو أن كلا منهما كان مملوكًا ليلبغا الخاصكى ، وكان الناصرى هو الأكبر، ثم صار الناصرى بعد موت أستاذه يلبغا أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، و برقوق يومئذ من جملة « الأجناد ، فكان برقوق يعضد الناصرى عند ركو به ونزوله و يقف بخدمته ، ثم ضرب الدهر ضرباته حتى صار برقوق سلطانًا والناصرى من جمله » (١) أمرائه ، وولّاه نيابة حلب ، ودام على ذلك إلى أن خرج عن طاعة برقوق وملك الديار المصرية — حسبما ذكرناه — وقبض على برقوق من بيت أبى يزيد وجيء به إلى بين يديه ، وصار الناصرى مالك رقبته ، ثم أرسله إلى حبس الكرك ، ثم إن منطاشًا قبض على الناصرى ، وحبسه بثغر الاسكندرية ، وأطلق برقوق من حبس الكرك ، وعاد إلى ملكه ، ثم صار الناصرى فى قبضته و بين يديه — فسبحان مَن يعز و يذل — .

وفى يوم الأثنين عشرين صفر من (٢) سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة جلس السلطان الملك الظاهر برقوق بدار العدل على عادته ، وأخلع على الأمير سودون الشيخونى بنيابة السلطنة على عادته ، وعلى الأمير إينال اليوسفى أتابك العساكر ، وعلى الأمير يلبغا الناصرى غريمه أمير سلاح ، وعلى الأمير كمشبغا الخاصكى أمير مجلس ، وعلى الأمير ألطنبغا الجوبانى رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير بُطا الطولوتمرى دوادارًا ، وعلى الأمير بكلمش العلائى أمير آخور ، وعلى الأمير طوغان (٣) أمير جندار ، ثم إستقر

(١) «   » ساقط ، ن ه

(٢) « من » ساقطة من ن .

(٣) فى النجوم : « جـ ١٢ ، ص ١٦٥ ، سنة ٨٠٠ هـ » أن اسمه : « طوغان بن عبد الله العمرى ، سيف الدين » وأنه توفى فى السنة المذكورة . إما فى السلوك ؛ « جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٩١١ ، سنة ٨٠٠ هـ » فقد ورد : « طوفاى العمرى » .

بالجوبانى فى نيابة دمشق [١٧٠] وبالأمير قراد مرداش فى نيابة طرابلس ، ومأمور فى نيابة حماة . وأمرهم بمحاربة منطاش ، ثم أضاف إليهم جماعة من الأمراء المصريين ، وجعل مقدم العساكر الأمير يلبغا الناصرى ، وندبه لمحاربة منطاش ، وقال له : هو غريمك ، إبرز إليه ؛ فتجهز ، وخرج صحبة[1] العساكر إلى دمشق ، بعد أن قام له الظاهر بكل ما يحتاج إليه .

وتقاتل مع منطاش ، وقتل الجوبانى فى المعركة ، وتولى الناصرى نيابة دمشق عوضه . ثم وقع للناصرى مع منطاش حروب أسفرت عن فرار منطاش إلى ابن نعير[2] وإقامته[3] عنده[4] سنين ، ثم قبض الظاهر[5] على الناصرى وقتله ، ثم ظفر بمنطاش وغيره ، ولا زال يتتبع غرماءه وأعداءه واحدًا بعد واحد إلى أن أفنى خلائق بالقتل .

وصفا له الوقت ، وأخذ فى ترقى مماليكه ، وتجرّد بعد ذلك عدة تجاريد إلى البلاد الشامية .

ودام على ذلك[6] إلى سنة ست وتسعين وسبعمائة ، قدم عليه السلطان أحمد بن أويس[7] صاحب بغداد ، فارًا من تيمورلنك ؛ فنزل السلطان إلى أن[8] تلقاه بمطعم الطير[9] — خارج القاهرة — وأكرمه غاية الإكرام — كما ذكرناه فى ترجمة السلطان أحمد[10] مفصلا —

(١) « صحبته » فى ن .
(٢) « أن تغير » فى ط ، ن ، وهو تصحيف . وهو : نعير بن محمد بن حيار بن مهنا ، ناصر الدين أمير آل فضل (ت ٧٩٠ هـ تقريبا / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .
(٣) « وقامته » فى ط ، وساقطة من ن .
(٤) « عند » فى ن .
(٥) « الظاهرى » فى ط .
(٦) « ذلك » فى ن .
(٧) هو : أحمد بن أويس بن حسن بن حسين (ت ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م) له ترجمة بالمنهل .
(٨) « أن » ساقطة من ط ، ن .
(٩) مطعم الطير : كان بقبة النصر خارج القاهرة ، وأنظر : ص ١٦٧ ، (حاشية ٣) ، حوادث الدهور ، ص ٢٨٠ .
(١٠) « أحمد » ساقطة من ط ، ن .

ثم قدم كتاب[(١)] تيمورلنك على السلطان الملك الظاهر برقوق فى أثناء السنة المذكورة.

ونص كتاب تيمورلنك[(٢)] : قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، وأعلموا أنّا جند الله مخلوقون من سخطه مسلّطون على مَن حلّ عليه غضبه، لا نَرِقّ لشاكٍ، ولا نرحم عَبْرة باك، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا، فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا ومن جهتنا ! قد خربنا البلاد، وأيْتمنا الأولاد، وأظهرنا فى الأرض الفساد، وذلّت لنا أعزّتها، وملكنا بالشوكة أزمّتها، فإن خُيِّل ذلك على السامع وأُشكل، وقال : إن فيه عليه مشكلاً، فقل له : إن[(٣)] الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلّة؛ وذلك لكثرة عَددنا وشِدّة بأسنا [٧٠ ب] فخيولنا سوابق، ورماحنا خوارق، وأسنتنا بوارق، وسيوفنا صواعق، وقلوبنا كالجبال، وجيوشنا كعدد الرمال، ونحن أبطال وأقيال، ومُلكنا لا يرام وجارنا لا يضام وعزّنا أبداً سؤدده مُنقام، فمن سالمَنا سَلِمْ، ومَن حاربنا ندم، ومن تكلّم فينا ما لا يعلم جهل، فأنتم إن أطعتم أمرنا، وقبلتم شرطنا، فلكم ما لَنا، وعليكم ما علينا، وإن خالفتم وعلى نعيكم عاديتم، فلا تلوموا إلا أنفسكم، فالحصون منّا مع تشييدها لا تَمنع، والمدائن بشدّتها لقتالنا لا تردّ ولا تنفع، ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع، وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام، وضيّعتم جميع الأنام، وأخذتم أموال الأيتام وقبلتم الرشوة من الحكّام، وأعددتم لكم النار وبئس المصير؛

(١) فى هامش ن : (مكتوب تيمورلنك إلى السلطان الظاهر برقوق) .

(٢) الجدير بالذكر أن هذا المكتوب وارد أيضا فى : النجوم : « جـ ١٢ ، ص ٤٩ » مع اختلاف بسيط فى العبارات .

(٣) فى سورة النمل ، آية (٣٤) : « قالت إن » .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[1] . فبما فعلتم ذلك أوردتم[2] أنفسكم موارد[3] المهالك ، وقد قتلتم العلماء ، وعصيتم رب الأرض والسماء ، وأرقتم دم الأشراف ، وهذا والله هو البغى والأسراف ، فأنتم بذلك فى النار خالدون ، وفى غد ينادى عليكم اليوم[4] تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ، فأبشروا بالذلة والهوان ، يا أهل البغى والعدوان ، وقد غلب عندكم أننا كفرة وثبت عندنا (أنكم والله)[5] أنتم[6] الكفرة الفجرة ، وقد سلّطنا (عليكم الإله)[7] ، أمورا[8] مقدرة ، وأحكاما[9] مدبرة ، فعزيزكم عندنا ذليل ، وكثيركم لدينا قليل ؛ لأننا ملكنا الارض شرقا وغربا ، وأخذنا منها كل سفينة غصبا ، وقد أوضحنا لكم الخطاب ، فأسرعوا ردّ الجواب ، قبل أن يُكشف الغطاء وتُضرم الحرب نارها ، وتضع أوزارها ، وتصير كل عين عليكم باكية ، وينادى منادى الفراق : هل ترى لهم من باقية[10] ، ويسمعكم صارخ القنا[11] ، بعد أن تهزكم هزا ﴿ هل

(١) سورة النساء ، آية (١٠) .

(٢) « وأوردتم » فى ط ، ن .

(٣) « موارد » ساقطة من ط ، ن .

(٤) فى سورة الأحقاف ، آية (٢٠) « فاليوم » .

(٥) « والله أنكم » فى ن — بتقديم وتأخير —

(٦) « وأنتم » ساقطة من ن .

(٧) « الإله عليكم » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٨) « الذى أموره » فى ن .

(٩) « وأحكامها » فى ن .

(١٠) فى سورة الحاقة ، آية (٨) « فهل » .

(١١) « بالقنا » فى ن . والقنا : « ج قناة » هى الرمح : نبيل محمد عبدالعزيز: خزانة السلاح ، ص ٣٧ ، ١٩٤ .

تُحِسُّ مِنْهُم مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا[1] ﴾ ، وقد أنصفناكم إذ[2] راسلناكم ، فلا تقتلوا المرسلين كما فعلتم بالأولين ، فتخالفوا كعادتكم سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين . فما[3] على الرسول إلا البلاغ المبين ، وقد أوضحنا لكم الكلام ، فأسرعوا بردّ الجواب والسلام .

فكتب جوابه بعد البسملة[4]

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ[5] مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ [بِيَدِكَ الْخَيْرُ][6] قد حصل الوقوف على ألفاظكم الكفرية ونزغاتكم الشيطانية وكتابكم يخبرنا عن الحضرة[7] الخانية[8] وسيرة الكفرة[9] الملاكية ،

(١) سورة مريم ، آية (٩٨) .

(٢) « إذا » فى ن .

(٣) فى سورتى : النور ، آية (٥٤) ، العنكبوت ، آية (١٨) « وما » .

(٤) ورد فى هامش النسخة ن مانصه : « حاشـية : يقول كاتبه لطف الله به : رأيت فى غير هذا التاريخ أن هذا الجواب من إنشاء القاضى الفاضل ، ولم يتعرض المؤلف — رحمه الله — لذلك والله أعلم » ثم ورد تحت هذه المادة بخط مخالف تعليقا نصه : « قلت : هذا غلط صريح ؛ لأن القاضى الفاضل كان كاتب الملك صلاح الدين بن أيوب ، وهو متقدم جدا على هذا التاريخ ، فإنه توفى الفاضل فجأة ليلة الأربعاء السابع من شهر ربيـع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة » وأنظـر : وفيات الأعيان .

(٥) « الملك » ساقطة من ن .

(٦) الزيادة من ن ، سورة آل عمران ، آية ٢٦ .

(٧) « عن الحضرة » ساقطة من ن .

(٨) « الخطابية » فى ط ، ن .

(٩) « الكفرية » فى ط ، ن .

وأنكم مخلوقون من سخط الله ومسلطون على مَن حل عليه غضب الله ، وأنكم لا ترقُّون لشاكٍ ، ولا ترحمون عبرة باكٍ ، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم ، فذلك أكبر عيوبكم ، وهذه من صفة الشياطين ، لامن صفات[(١)] السلاطين[(٢)] ، وتكفيكم هذه الشهادة الكافية ، وبما وصفتم به أنفسكم ناهية ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ . وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ . وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ[(٣)] ﴾ ، ففى كل كتاب لعنتم ، وعلى لسان كل مُرْسَل نعِتم[(٤)] ، وبكل قبيح وصفتم ، وعندنا خبركم من حين خرجتم ، أنكم كفرة ، ألا[(٥)] لعنة الله على الكافرين ، مَن تمسك بالأصول فلا يبالى بالفروع ، نحن المؤمنون حقًّا ، لا يدخل علينا عيب ، ولا يضرنا ريب ، القرآن علينا نزل ، وهو سبحانه[(٦)] رحيم[(٧)] لم يزل ، فتحققنا نزوله ، وعلمنا ببركته تأويله ، فالنار لكم خُلِقت ، ولجلودكم أضرمت . ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ[(٨)] ﴾ ومن

---

(١) « صفة » فى ط ، ن .

(٢) « السلطان » فى ط .

(٣) سورة الكافرون .

(٤) « نعشتم » فى الأصل ، وفى ن « بعثتم » وكلاهما خطأ ، والصيغة المثبتة من : النجوم ، جـ ١٢ ، ص ٥١ ، سنة ٧٩٢ هـ .

(٥) « لا » فى ن .

(٦) « سبحانه » ساقطة من ن .

(٧) « رحيم بنا » فى ن .

(٨) سورة الإنفطار ، آية (١) .

أعجب العجب تهديد الرتوت[1] بالتوت[2] ، والسباع بالضباع والكماة بالكُراع[3] ، نحن خيولنا برقية[4] ، وسهامنا عربية ، وسيوفنا يمانية[5] ، وليوثنا مصرية ، وأكفنا شديدة المضارب ، وصفتنا مذكورة فى المشارق والمغارب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة ، وإن قتل منا أحد فبينه وبين الجنة ساعة[6] [٧١ ب] ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[7] وأما قولكم : قلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال، فالقصّاب لا يبالى بكثرة الغنم ، وكثير الحطب يفنيه قليل الضرم وكم[8] من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين، الفرار الفرار من الزوايا، وطول البلايا ، وإعلموا أن هجوم المنية، عندنا غاية الأمنية، إن عشنا عشنا سعداء، وإن قتلنا قتلنا شهداء، ألا إن[9] حزب الله هم الغالبون ، أبعد أمير المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ،

(١) الرتوت : علية القوم وسادتهم « القاموس » .

(٢) « بالتوت » فى ن .

(٣) « والسباع بالصاع » فى الأصل . وفى ط « والسباء بالصاع » ، والصيغة المثبتة من ن ، والنجوم .

(٤) الخيول البرقية : خيول برقة . وعن تقدير السلاطين لعظيم نفعها أنظر : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ١٢ : ١٣ .

(٥) يمانية : نسبة إلى اليمن : راجع : نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٣٣ .

(٦) « ومن » فى ط .

(٧) سورة آل عمران ، آية (١٧٠) ، (١٧١) .

(٨) فى سورة البقرة ، آية (٢٤٩) (كم) .

(٩) فى سورة المائدة ، آية (٥٦) : « فإن » .

تطلبون منا طاعة ، لا سمع لكم ولا طاعة ، وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا ، قبل أن ينكشف الغطاء ، ففى[١] نظمة تركيك ، وفى سِلْكه تلبيك[٢] ، لو كُشف الغطاء[٣] لبان القصد[٤] بعد بيان[٥] ، أكفر بعد إيمان ، أم اتخذتم إله ثان « وطلبتم من معلوم رأيكم ، أن نتبع ربكم »[٦] ، ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا . تَكَادُ السَّمَٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الجِبَالُ هَدًّا ﴾[٧] قل لكاتبك الذى وضع رسالته ، ووصف مقالته ، (وصل كتابك كضرب رباب ، أو كطنين ذباب كلا سنكتب)[٨] ما يقول ونمد له من العذاب مدًّا[٩] ، ﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ ﴾[١٠] ، إن شاء الله تعالى . لقد لبكتم فيما أرسلتم والسلام[١١] » .

ثم تجرَّد الملك الظاهر برقوق فى السنة المذكورة إلى البلاد الشامية ومعه

---

(١) « هذا الكلام فى » — بدلا من كلمة : « ففى » فى ن .

(٢) « تبليك » فى ن . وهو تصحيف .

(٣) « الغطاء » ساقطة من ن .

(٤) « القصد » ساقطة من ن .

(٥) « البيان » فى ن .

(٦) «   » ساقط من ن .

(٧) سورة مريم ، آية (٨٩) ، (٩٠) .

(٨) « حصل الوقوف على كتاب كصرير باب أو طنين ذباب وسنكتب » فى ن — بدلا من المادة المحصورة — .

(٩) سورة مريم ، آية (٧٩) .

(١٠) سورة مريم ، آية (٨٠) .

(١١) «   » ساقط من ن .

السلطان أحمد بن أويس بتجمل زائد وأبهة عظيمة، قاصدًا قتال تيمور [لنك][1] فكرّ تيمور راجعًا إلى بلاده بعد أن وصل إلى ديار بكر، فأقام الظاهر بالبلاد الحلبية مدة يتأوه[2]؛ لعدم[3] قتال[4] تيمور، وصار لا يمكنه العدو خلفه .

وأشار عليه أمراؤه وأعيان دولته بالرجوع إلى الديار المصرية؛ فرجع بعد أن سفّر السلطان أحمد ابن أويس إلى محل ملكه، وأنعم عليه بأشياء [١٧٢] ذكرناها فى ترجمة السلطان أحمد المذكور .

وفى عوده إلى الديار المصرية أمر بعمارة جسر الشريعة بالغور، فعمر[5] وأحكم بناؤه .

وفى هذا المعنى يقول الأديب شمس الدين محمد المزين [وقد أجاد[6]] :

بنى سلطاننا للناس جسراً[7] بأمر والوجود له مطيعة
مجازًا فى الحقيقة للبرايا وأمرًا بالسلوك على الشريعة

ثم وصل إلى الديار المصرية . ودام فى الملك إلى أن توفى بقلعة الجبل بعد نصف ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة إحدى وثمانمائة، وقد جاوز الستين بعد

(١) الزيادة من ن .
(٢) « يتأوه » ساقطة من ن .
(٣) « لعدم » ساقطة من ط ، ن .
(٤) « لقتال » فى ط ، ن .
(٥) « فعمر » ساقطة من ن .
(٦) « الزيادة » من ن .
(٧) ورد فى هامش ن رواية إضافية لهذا البيت، نصها :

بنى سلطاننا بالغور جسرا فلا زالت له الدنيا مطيعة

أن مرض أياماً — رحمه الله تعالى — فكانت مدة تحكمه بالديار المصرية — منذ صار أتابكاً عوضاً عن الأمير طشتمر الدوادار إلى أن آلت السلطنة(١) إليه — أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام — وقد تقدم ذلك قريباً — .

ومنذ تسلطن إلى أن مات ستة عشر سنة وأربعة أشهر وسبعة وعشرون(٢) يوماً خلع منها بالملك المنصور حاجى بيد الناصرى ثمانية أشهر وستة عشر يوماً — وقد ذكرنا ذلك عند خلعه بالمنصور مفصلاً — .

وخلّف الملك الظاهر برقوق من الأولاد ثلاثة ذكور وثلاث بنات ؛ فالذكور : الملك الناصر فرج — تسلطن من بعده بعهد منه إليه — والملك المنصور عبد العزيز(٣) ، وإبراهيم(٤) . والبنات . خوند سارة(٥) — زوجة الأمير نوروز الحافظى — وخوند بيرم(٦) — زوجة الأمير إينال باى بن قجماس(٧) — وخوند زينب(٨) — زوجة المؤيد شيخ ، ثم الأتابك قُجَق — .

(١) « السلطة » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) « سبعة عشر » فى ط ، ن .

(٣) هو : عبد العزيز بن برقوق بن آنص ، الملك المنصور عز الدين أبو العز (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : إبراهيم بن برقوق بن آنص (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) النجوم ، جـ ١٣ ، ص ٤٧ ، سنة ٨٠٨ هـ .

(٥) توفيت خوند سارة فى سنة (٨١٦ هـ / ١٤١٣ م) النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٠٦ ، سنة ٧٩٢ هـ .

(٦) توفيت خوند بيرم فى سنة (٨١٩ هـ / ١٤١٦ م) النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٠٦ .

(٧) هو : إينال باى بن قجماس (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) توفيت خوند زينب فى حدود سنة (٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م) النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٠٦ .

وترك من الذهب العين ألفى ألف ألف[١] دينار وأربعمائة ألف دينار .

وترك من النقود والغلال والسكر والثياب وأنواع الفرو ما قيمته ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار — قاله المقريزى ووافقه فى بعض مقالته العينى — .

وترك من الجمال نحو خمسة آلاف جمل . ومن الخيول نحو ستة آلاف فرس[٢] .

وبلغت جوامك مماليكه [٧٢ ب] فى الشهر نحو أربعمائة ألف درهم فضه[٣] ، وعليق خيولهم فى كل شهر « ثلاثة عشر ألف أردب شعيرًا » ، وعليق الخيل الخاص ، وجمال النفر[٤] ، وأبقار السواقى فى كل[٥] شهر[٦] » إحدى عشرة ألف إردب من الشعير والفول .

وبلغت عدة مماليكه خمسة آلاف مملوك مشتراة وخدمة — ما عدا أصحاب الأخباز — .

ذكر نوابه بمصر والبلاد الشامية

كان نائبة بالديار المصرية الأمير سودون الفخرى[٧] الشيخونى إلى[٨] أن أستعفى ، ولم يستنب غيره .

---

(١) فى النجوم ، « جـ ١٢ ، ص ١٠٦ ، سنة ٧٩٢ هـ » ، السلوك ، « جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٩٣٨ ، سنة ٨٠١ هـ » ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠١ هـ » : (ألف ألف دينار) .

(٢) فى السلوك : (سبعة آلاف فرس) ، وفى عقد الجمان : (اثنى عشر ألف فرس) .

(٣) « فضة » ساقطة من ن .

(٤) « البقر » فى ط ، هذا ، وقد أضيفت « حمير التراب » إلى هذا العليق فى النجوم .

(٥) « كل » ساقطة من ط .

(٦) « » ساقط من ن .

(٧) « والفخرى » فى ط ، ن .

(٨) « إلا » فى الأصل ، ط ، ن . وهو خطأ .

ونوابه بدمشق : الأمير بيدمر الخوارزمى[١] ، ثم الأمير[٢] أعشقتمر[٣] الماردينى ، ثم ألطنبغا الجوبانى ، ثم طرنطاى السيفى ، ثم يلبغا الناصرى — صاحب الوقعة — ، ثم بُطا الطولوتمرى ، ثم سودون الطرنطاى[٤] ، ثم كمشبغا الأشرفى ، ثم تنبك — المعروف بتنم الحسنى إلى أن مات السلطان وهو بدمشق — .

ونوابه بحلب : الأمير يلبغا الناصرى — صاحب الوقعة المذكورة — وسودون المظفرى ، وكمشبغا الحموى ، وقرا دمرداش الأحمدى ، وجُلبان الكمشبغاوى — المعروف بقرا صقل[٥] — ، ووالدى — تغرى بردى من يشبغا[٦] — وأرغون شاه الأبراهيمى[٧] ، وآقبغا الجمالى الأطروش[٨] . ومات السلطان وهو بنيابة حلب .

---

(١) هو بيدمر بن عبد الله الخوارزمى (ت ٧٨٩ هـ/١٣٨٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « الأمير » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « الأعشقتمر » فى ط ، « الأشقتمر » فى ن . وفى السلوك ، « ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٩٣٩ ، سنة ٨٠١ هـ » « عشقتمر » ، وفى النجوم ، « ج ١٢ ، ص ١١٥ ، سنة ٧٩٢ هـ » « اشقتمر » ، وفى تاريخ ابن الفرات ، ج ٩ ، ص ١٧٦ ، سنة ٧٩١ هـ « عشقتمر » .

(٤) ورد فى هامش ط — الى جوار اسم سودون الطرنطاى — ما نصه : « تنبك المدفون بالتنمية بالقبيبات » .

(٥) هو جلبان بن عبد الله قراسقل الظاهرى برقوق (ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو تغرى بردى بن عبد الله البشبغاوى الأتابكى الظاهرى (ت ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) هو أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمى الظاهرى برقوق (ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) هو آقبغا بن عبد الله الدبانى الجمالى الظاهرى برقوق ، المعروف بالأطروش (ت ٨٠٦ هـ/ ١٤٠٣ م) له ترجمة بالمنهل .

ونوابه بطرابلس : الأمير مأمور القلمطاوى[(١)] ، وكشبغا الحموى ، وأسندمر السيفى ، وقرا « دمرداش الأحمدى[(٢)] — المتقدم ذكره — وإينال من نجا على ، وإياس الجرجاوى[(٣)] ، و »[(٤)] دمرداش المحمدى[(٥)] ، وأرغون شاه الأبراهيمى — المتقدم ذكره — وآقبغا الجمالى الأطروش — المتقدم ذكره — ويونس بَلْطا[(٦)] الظاهرى — ومات السلطان وهو فى نيابة طرابلس — .

ونوابه بحماة : الأمير صُنْجُق الحَسَنِى[(٧)] ، وسودون المظفرى ، وسودون العلائى[(٨)] ، وسودن العثمانى ، وناصر الدين محمد بن[(٩)] مباركشاه المهمندار ، ومأمور القلمطاوى ، ودمرداش المحمدى ، وآقبغا [٧٣ أ] السلطانى[(١٠)] الصغير[(١١)] ، ويونس بَلْطا — المتقدم ذكره — ثم دمرداش المحمدى ثانياً — ومات السلطان وهو بنيابة حماة — .

---

(١) « القلطاوى » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٢) هو قرا دمرداش بن عبد الله الأحمدى الأتابكى (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو إياس بن عبد الله الجرجاوى (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) هو دمرداش المحمدى الظاهرى ، الأتابك (ت ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو يونس بن عبد الله الظاهرى برقوق ، سيف الدين ، المعروف بيونس بلطا (ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) هو صنجق بن عبد الله الحسنى (ت ٧٩٢ هـ] ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) هو سودون بن عبد الله العلائى (ت ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٩) « ابن » ساقطة من ن .

(١٠) « السلطان » فى ط ، ن .

(١١) « الصغير » ساقطة من ط .

ونوابه بصفد : الأمير أركماس السيفى[١]، وبتخاص السودونى[٢]، وأرغون شاه الأبراهيمى — المقـدم ذكره — وآقبغا الجمـالى الأطروش — المقدم ذكره — وأحمد ابن الشيخ على[٣]، وألطنبغا العثمانى — ومات السلطان وهو فى نيابة صفد — .

ونوابه بالكرك : الأمير يلبغـا تمر القبلاوى[٤]، ومأمور القلمطاوى، وقديد القلمطاوى، ويونس القشتمرى[٥]، وأحمد ابن الشيخ على، وبتخاص السودونى، ومحمد بن مبارك شاه المهمندار — المتقدم ذكره — وألطنبغا الحاجب، وسودون الشمسى الظريف[٦] — ومات وهو على نيابة الكرك — .

ونوابه بغزة : الأمير قطلوبغـا الصفوى، وآقبغا الصغير — المتقدم ذكره — ويلبغا القشتمرى، وألطنبغا العثمانى — المتقدم ذكره — وبيخجا[٧] الشرفى المدعو طيفور، وألطنبغا الحاجب — المقدم ذكره — ومات السلطان وهو على نيـابة غزة — .

(١) توفى أركماس السيفى الحاجب فى سنة (٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م) السلوك، جـ ٣، ق ٢، ص ٥٨١، سنة ٧٩٠ هـ .

(٢) توفى بتخاص السودونى فى سنة (٨٠٤ هـ/ ١٤٠١ م) الضوء، جـ ٣، ص ٢ .

(٣) هو أحمد ابن الأمير شيخ على، شهاب الدين (ت ٨٠٦ هـ/١٤٠٣ م) النجوم، جـ ١٣، ص ٣٦، سنة ٨٠٦ .

(٤) « القبلاوى » فى ن . هذا، وقد ورد اسمه فى النجوم، « جـ ١٢، ص ١١٧، سنة ٧٩٢ هـ »، السلوك، جـ ٣، ق ٢، ص ٩٤٠، سنة ٨٠١ هـ « طغاى تمر القبلاوى » .

(٥) هو يونس بن عبد الله القشتمرى، شرف الدين (ت ٧٩٥ هـ/١٣٩٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو سودون بن عبد الله الظريف الظاهرى، الشمسى (ت ٨١٤ هـ/١٤١١ م) له ترجمة بالمنهـل .

(٧) هو طيفور بن عبد الله الظاهرى، كان اسمه أولا بيخجا (ت ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل . هذا، وقد وردت « بيخجا » فى السلوك : « بهقجاه » .

وأستاداريته بديار مصر : الأمير بهادر المنجكى[(١)] ، ومحمود بن على[(٢)] ، وقرقماس الطشتمرى[(٣)] ، وعمر بن محمد بن قايماز ، وقطلوبك العلائى[(٤)] ، ويلبغا المجنون الأحمدى ، ومحمد بن سنقر البكجرى ، ثم يلبغا المجنون ثانيا — ومات السلطان وهو إستادار — .

وقضاته الحنفية بديار مصر : قاضى القضاة صدر الدين محمد بن منصور الدمشقى ، وشمس الدين محمد الطرابلسى ، ومجد الدين اسماعيل بن ابراهيم[(٥)] ، وجمال الدين محمود القيصرى العجمى[(٦)] ، وجمال الدين يوسف الملطى[(٧)] — ومات السلطان وهو قاضى القضاة — .

وقضاته الشافعية : قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة[(٨)] ، وبدر الدين محمد بن أبى البقاء[(٩)] ، وناصر الدين « محمد ابن بنت ميلق ، وعماد الدين أحمد

(١) هو : بهادر بن عبد الله المنجكى (ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو : محمود بن على بن أصفر عينه ، جمال الدين (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « الطشتمرى » ساقطة من ن .

(٤) هو : قطلوبك بن عبد الله العلائى (ت ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو : إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على بن موسى ، مجد الدين الكنانى الحنفى (ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو : محمود بن محمد بن على بن عبد الله ، جمال الدين أبو الثناء القيصرى العجمى الحنفى (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) هو : يوسف بن موسى بن محمد ، جمال الدين بن شرف الدين الملطى (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن — وقيل عبد الرحيم — بن محمد بن سعد الله بن جماعة ، برهان الدين أبو إسحاق الشافعى (ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٩) « البق » فى ط ، ن .

الكركى ، وصدر الدين[1] « محمد المناوى ، وتقى الدين عبد الرحمن[2] الزبيرى ، ثم المناوى ثانى مرة — ومات السلطان وهو قاضى القضاة — .

وقضاته المالكية : قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير السكندرى[3] ، ثم ولى الدين عبد الرحمن بن خلدون[4] ، وشمس الدين [٧٣ ب] محمد الركراكى المغربى[5] ، وشهاب الدين أحمد النحريرى ، وناصر الدين محمد التنسى[6] ، ثم ابن خلدون — ومات السلطان وهو قاض[7] — .

وقضاته الحنابلة : قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله العسقلانى[8] ، ثم ابنه برهان الدين إبراهيم[9] — ومات السلطان وهو قاض — .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « محمد عبد الرحمن » فى ن . وهو : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر ، تقى الدين أبو محمد الزبيرى المحلى الشافعى ، المعروف بابن تاج الرياسة (ت ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان خير ، جمال الدين أبو القاسم الأسكندرى المالكى (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد ، ولى الدين أبو زيد الحضرمى الأشبيلى المالكى (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو : محمد بن يوسف ، شمس الدين أبو عبد الله الركراكى المغربى المالكى (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ، بدر الدين بن ناصر الدين ، المعروف بابن التنسى (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « قاضى القضاة » فى ن ، وهو خطأ .

(٨) هو : نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح ، ناصر الدين أبو الفتح الكنانى العسقلانى الحنبلى (ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م) له ترجمة بالمنهل .

(٩) هو : إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد ، برهان الدين أبو إسحاق (ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل .

وكتّاب سره : القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله ، وأوحد الدين عبد الواحد بن يامين[1] ، وعلاء الدين على الكركى[2] ، وبدر الدين محمود الكُلُسْتَانى[3] ، وفتح الدين فتح الله — ومات السلطان وهو كاتب السر[4] — .

ونظار جيشه : تقى الدين عبد الرحمن بن محب الدين ، وموفق الدين أبو الفرج ، وجمال الدين محمود القيصرى — المتقدم ذكره مع القضاة الحنفية — وكريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز[5] ، وشرف الدين محمد الدمامينى[6] ، وسعد الدين إبراهيم ابن غراب[7] — ومات السلطان وهو ناظر الجيش — .

ووزراؤه : الوزير علم الدين عبد الوهاب سن إبرة ، وشمس الدين ابراهيم كاتب أرنان[8] ، وعلم الدين عبد الوهاب بن كاتب سيّدى[9] ، وكريم الدين عبد الكريم

---

(١) « ابن عبد الواحد » فى ط ، ن .

(٢) « ياسين » فى السلوك .

(٣) هو : محمود بن عبد الله بدر الدين السراى العجمى الحنفى ، المعروف بالكلستانى (ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) له ترجمة بالمنهل . هذا ، وقد ورد فى النجوم : « جـ ١٢ ، ص ١١٩ ، سنة ٧٩٢ هـ » (وعلاء الدين على المقيرى الكركى ، ثم ابن فضل الله ثانيا ، ثم بدر الدين محمود الكلستانى) .

(٤) « وهو كاتب السرمات السلطان » فى ن ، وهو خطأ فى تنظيم العبارة .

(٥) هو : عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز ، كريم الدين (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو : محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر ، شرف الدين بن الدمامينى المالكى (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) هو إبراهيم بن عبد الرزاق ، سعد الدين بن علم الدين بن غراب (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) له ترجمة بالمنهل

(٨) هو إبراهيم بن عبد الله ، الصاحب شمس الدين الأسلمى ، المعروف بكاتب أرنان (ت ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٩) هو عبد الوهاب بن القسيس ، علم الدين القبطى ، المعروف بكاتب سيدى (ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

ابن الغنام[1] ، وموفق الدين أبو الفرج ، وسعد الدين نصر الله بن البقرى[2] ، وناصر الدين محمد بن الحسام[3] ، وركن الدين عمر بن[4] قايماز[5] ، وتاج الدين عبد الرحيم[6] ابن أبى شاكر ، وناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك[7] ، ومبارك شاه[8] ، وبدر الدين محمد بن الطوخى[9] ، وتاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج — ومات السلطان وهو وزير — .

ونظار الخاص : سعد الدين نصر الله بن البقرى ، وتاج الدين موسى كاتب السعدى[9] ، وسعد الدين بن[10] غراب[11] — مضافا لنظر الجيش — ومات وهو ناظر

(١) « الغنايم » فى ن ، وهو عبد الكريم بن أبى شاكر بن عبد الله بن غنام ، كريم الدين (ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو نصر الله ، سعد الدين القبطى الأسلمى المصرى ، المعروف بابن البقرى (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو محمد بن لاجين ، ناصر الدين بن حسام الدين الصقرى المنجكى ، الشهير بابن الحسام (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « ابن » ساقطة من ن .

(٥) هو عمر بن قايماز ، ركن الدين أبو حفص (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) ترجمة بالمنهل .

(٦) « عبد الرحمن » فى ن ، وهو خطأ .

(٧) هو محمد بن رجب بن محمد بن كلبك ، ناصر الدين (ت ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٨) هو مبارك شاه بن عبد الله الظاهرى برقوق (ت ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٩) هو محمد بن محمد ، بدر الدين الطوخى (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(١٠) « ابن » ساقطة من ط . هذا ، وقد ورد « نظار الخاص » فى النجوم ، والسلوك على النحو التالى : (سعد الدين بن نصر الله البقرى ، وموفق الدين أبو الفرج ، وسعد الدين أبو الفرج بن تاج الدين موسى كاتب السعدى ، وسعد الدين بن غراب) .

(١١) يقصد السلطان .

الخاص والجيش .

وكان الظاهر برقوق[(١)] — رحمه الله — سلطاناً شجاعاً ، حازماً ، شهماً ، صارماً ، فطناً[(٢)] متجملا ، ذا خبرة وسياسة ، ومهابة ، ومعرفة ، وتدبير ، ومكر .

وكان يحب الاستكثار من المماليك ، ويقدم الجراكسة على غيرهم .

وكان يكره فى جمع[(٣)] المال ، وعنده طمع مع تستر فى ذلك .

وكان يتروى فى الشيء المدة الطويله « ويستشير الأمراء وغيرهم فيما يفعله من الولاية والعزل وغير ذلك .

وكان يتصدى للأحكام بنفسه ، وينزل يومى السبت والثلاثاء الأصطبل السلطانى[(٤)] » [١٧٤] للحكم بين الناس ، ولم تكن عنده الدعوى لمن سبق ، ولو كان عنده ، بل يقول له : حتى تسمع كلام خصمك ما يقول فيك هو أيضاً ؛ فلهذا كانت حقوق الناس غير ضائعة . وكان يكره النمام ، والمتكلم فيما لا يعنيه .

وكان لا يتجرأ صاحب وظيفة على أن يتكلم فى وظيفة[(٥)] غيرها[(٦)] — كائناً من كان ، كبيراً كان أو صغيراً — بل كل واحد يتحدث فيما يتعلق بوظيفته .

---

(١) « الظاهرى » فى ط .

(٢) « وصارما » فى ن .

(٣) « فى جمع » ساقطة من ط ، ن .

(٤) «   » ساقط من ط ، ن . هذا ، والمعروف أن برقوق قد واظب على الحكم بالأصطبل السلطانى يومى الأحد والأربعاء ، ثم حول ذلك إلى يومى السبت والثلاثاء ، وأضاف إليهما يوم الجمعة بعد العصر ، وما زال على ذلك حتى مات . نبيل محمد عبد العزيز : الخيول ، ص ١٠٦ . وعن موكب الأصطبل للحكم وتحول النظر فى الأحكام حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ، أنظر نفس المرجع ، ص ١٠٦ : ١١٠ .

(٥) « الوظيفته » فى ن .

(٦) « وظيفته » فى ن .

وكان إذا طرأ لأحد من أكابر الأمراء حاجة عند السلطان تربص حتى يأتى رأس نوبة، ويتكلم له ، وإلا[1] فلا يمكنه الكلام[2] مع السطان فى حاجة نفسه .

« وأشياء من هذه الأمور المرتبة التى ضاعت فى زماننا هذا .

وكان حريصاً[3] » على إقامة ناموس المملكة وشعائر السلطنة ، وترتيب السلف فيما وضعوه ، كخدمة الأيوان[4] ، والموكب ، والأعياد[5] .

وكان يحب أهل الخير والصلاح . وكان يقوم للقضاة والفقهاء وأهل الخير ، وهذا شىء لم يعهد من ملك قبله فى الدولة التركية ؛ وتنكر للفقهاء بعد حبسه بالكرك ؛ من أجل أنهم أفتوا بقتله ، ومع ذلك كان لا يترك إكرامهم .

وكان كثير الصدقات ، وقف ناحية[6] بهتيم[7] من الجيزية على سحابة تسير مع الحاج إلى مكة فى كل سنة ومعها جمال تحمل المشاة من الحاج ، وتصرف لهم ما يحتاجون

(١) « أولا » فى ط ، وهو خطأ .

(٢) « الكلا » بسقوط حرف الميم فى ط .

(٣) «   » ساقط من ط ، ن .

(٤) يقول المقريزى : « الخطط ، جـ٢ ، ص ٢٠٦ » أن الإيوان صار فى أيام الظاهر برقوق وابنه الملك الناصر فرج وأيام الملك المؤيد شيخ : « إنما هو شىء من بقايا الرسوم الملوكية لا غير » . وانظر : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ١٠٧ : ١١٠ ، ١٦٦ : ١٧١ .

(٥) راجع : زبدة كشف ، ص ٨٦ : ٨٨ ، المجتمع المصرى ، ص ٧٦ ، الخيل ، ص ١٦٦ .

(٦) « ناحيته » فى ن .

(٧) « بهيم » فى ط ، ن ، وهو تصحيف . وبهتيم أو بهتيت أبو بهتيت أو بهتين اسم لبلدة واحدة . راجع : الانتصار ، جـ ٥ ، ص ٤٥ ، قوانين الدواوين ، ص ١١٨ ، الخطط ، جـ ٢ ص ١٢٨ ، النجوم ، جـ ١٢ ، ص ١٠٨ ، « حاشية ١ » .

إليه من الماء والزاد ، ذهابًا وإيابًا ، ووقف أرضًا على قبور إخوة يوسف عليهم[١] السلام .

وكان يذبح دائمًا فى أيام سلطنته[٢] فى كل يوم من أيام شهر رمضان خمسًا وعشرين بقرة ، تطبخ ويتصدق بها مع الخبز النقى الأبيض على أهل الجوامع والخوانق والرُّبط وأهل السجون[٣]، لكل إنسان رطل لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة .

وكان يفرق فى الزوايا من لحوم الضأن لكل زاوية خمسين رطلاً وعدة أرغفة فى كل يوم ، وفيهم مَن يُعطى أكثر من ذلك بحسب حالهم .

وكان يفرق فى كل سنة مائة ألف درهم فضة على نحو عشرين زاوية ، ويفرق فى كل سنة على أهل العلم والصلاح ما بين الألف درهم[٤] الواحد إلى المائة[٥] دينار [٧٤ ب] ، وكان يفرق فى فقراء القرافتين لكل فقير من دينارين[٦] إلى أكثر وأقل . وكان يفرق فى كل سنة ثمانية آلاف[٧] أردب قمحًا على أهل الخير وأرباب البيوت .

---

(١) « عليه » فى ن .

(٢) فى النجوم : « فى طول أيام إمارته وسلطنته » .

(٣) عن السجون ، أنظر : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٨٦ : ١٨٨ .

(٤) فى النجوم : « مائتى ألف درهم » .

(٥) « مائة » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٦) فى النجوم : « دينار » .

(٧) « ألف » فى ن .

ويبعث فى كل سنة الى الحجاز الشريف ثلاثة آلاف أردب قمحاً، تُفرق فى الحرمين الشريفين، وفرّق فى مدة الغلاء كل يوم أربعين أردباً؛ عنها ثمانية آلاف رغيف، فلم يمت فيه أحد بالجوع.

وكان يبعث فى كل قليل بجملة من الذهب تفرق فى الفقهاء والفقراء.

حدثنى تقى الدين المقريزى من لفظه قال: أخبرنى العبد الصالح الطواشى صندل المنجكى[(١)] أن الملك الظاهر برقوق تصدق على يده فى سنة واحدة بخمسين ألف دينار.

قلت: وكان المقريزى ثقة. وأما صندل، فإنه كان من الصالحين الذين يتبرك بهم، إنتهى.

وأبطل الملك الظاهر عدة مكوس منها: ماكان يؤخذ على القمح بثغر دمياط عما كان يبتاعه الناس. وأبطل مكس شورى وبلطيم من البراس شبه الجالية[(٢)] فى كل سنة مبلغ ستين ألف درهم.

وأبطل مكس معمل[(٣)] الفراريج بالنحريرية[(٤)] وغيرها من الغربية.

(١) هو صندل بن عبد الله المنجكى الطواشى الرومى، خازندار الظاهر برقوق (ت ٨٠١ هـ/ ١٣٩٨م) له ترجمة بالمنهل. وراجع: السلوك: جـ٣، ق١، ص ٩٤٥، سنة ٨٠١ هـ.

(٢) الجالية: الجوالى. وهى جزية كانت واجبة على أهل الذمة من الأحرار البالغين دون النساء والصبيان والرهبان والعبيد والمجانين. وجرت العادة أن تستخرج فى مستهل المحرم من كل سنة، ثم صارت تستأدى فى أيام من ذى الحجة. قوانين الدواوين، ص ٣١٧: ٣١٩.

(٣) «عمل» فى الأصل، ط، ن، وهى خطأ. والصيغة المثبتة هى الصحيحة، وبعد مراجعة السلوك.

(٤) النحريرية: هى البلدة التى تعرف اليوم باسم النحارية، وهى إحدى قرى مركز كفرالزيات كانت مدينة كبيرة ذات أسواق وقياسر وفنادق وجامع، وبها تجار مياسر. وغالب متحصلها من الغلال. وهى جارية فى اقطاع الموالى الأمراء مقدمى الألوف. الأنتصار، جـ ٥، ص ٨٦، قوانين الدواوين، ص ٩١، كذا راجع: الخطط جـ ١، ص ٢٤٩.

وأبطل مكس الملح بعينتاب[1]. وأبطل مكس الدقيق بالبيرة[2]. وأبطل بطرابلس ما كان مقرراً على قضاة البر وولاة الأعمال عند قدوم النائب، وهو مبلغ ستمائة[3] درهم، أو بغلة بدل ذلك.

وأبطل ما كان يؤخذ على الحلفاء والدريس[4] بباب النصر خارج القاهرة.

وأبطل رمى الأبقار بعد الفراغ من عمل الجسور بأراضى مصر على الفلاحين البطالين بالوجه البحرى[5].

وأبطل ضمان المغانى بمدينة الكرك وبمنية[6] بنى خصيب وغيرها بجميع الأقاليم.

وأنشأ مدرسته[7] ببين[8] القصرين — وقد تقدم ذكرها — وعمر الجسر بالغور

(١) عينتاب: مدينة كانت من جند قنسرين شمالى حلب، وهى حسنة واسعة، كثيرة المياه والبساتين، ذات أسواق جليلة، مقصودة للتجار والمسافرين، وبها قلعة حصينة. صبح الأعشى، جـ ٤، ص ١٢١.

(٢) «المبرة» فى ط، ن، وهو خطأ. والبيرة كانت قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات فى البر الشمالى الشرقى، لها سوق وعمل وواد يعرف بوادى الزيتون به أشجار وأعين: «معجم البلدان» صبح الأعشى، جـ ٤، ص ١٣٧ — ١٣٨.

(٣) فى النجوم والسلوك: «خمسمائة درهم».

(٤) «والندريس» فى ن، وهو خطأ.

(٥) «القبلى البحرى» فى ن.

(٦) «بمنيـة» فى الأصل، ط، وهو تصحيف، والصيغة المثبتة من ن. ومنية ابن خصيب — أو بنى خصيب — واقعة على الشاطىء الغربى للنيل فى اقليم الأشمونين — المنيا حاليا — سميت بذلك نسبة الى الخصيب بن عبد الحميد، صاحب خراج مصر فى عهد هارون الرشيد العباسى. معجم البلدان، الخطط، جـ ١، ص ٢٠٤. وعن ضمان المغانى، أنظر: نبيل محمد عبد العزيز: الطرب، ص ٨٣: ٨٧.

(٧) «مدرسة» فى ط.

(٨) «بين» فى ط، ن.

– وتقدم ذكره أيضاً، طوله(١) مائة وعشرون ذراعا(٢) – .

وجدد خزائن السلاح بثغر الأسكندرية(٣)، وسور دمنهور، وعمّر زاوية البرزخ بدمياط، وقناة العَرُّوب(٤) بالقدس، وبنى بركة أكره(٥) بطريق الحجاز، وبركة أخرى [٧٥ أ] برأس وادى بنى سالم بطريق المدينة النبوية(٦)، ورمّ القناة التى تحمل الجبل، وجدد عمارة الميدان تحت قلعة الجبل بعدما كان قد تخرب غالبه، وسقاه ماء النيل إلى قلعة وغرس به النخل، وزرع به(٧) القرط، وعمّر صهريجاً، ومكتبًا تقرأ فيه الأيتام بقلعة الجبل، وعمّر أيضًا سبيلاً تجاه دار الضيافة(٨) من تحت القلعة.

وخطب له على منابر توريز(٩) عند ما أخذها قرا محمد، وضرب الدنانير والدراهم فيها بإسمه. وخطب له على مآذن ماردين(١٠) والموصل وسنجار(١١).

---

(١) « وطوله » فى ن .

(٢) كان هذا الجسر على نهر الأردن بالغور فى طريق دمشق، طوله مائة وعشرون ذراعا فى عرض عشرين ذراعا، راجع – مثلا – النجوم، جـ ١٢، ص ١١٣ .

(٣) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح، ص ٨ .

(٤) « العرب » فى ط، ن . والعروب قريتين بناحية القدس « معجم البلدان » .

(٥) « أكرا » فى صبح الأعشى، جـ ١٤، ص ٣٨٧ .

(٦) « النبوية » ساقطة من ن .

(٧) « به » ساقطة من ن .

(٨) عن دار الضيافة : أنظر – مثلا – الخطط، جـ ١، ص ٤٦٠ .

(٩) توريز : تسمية عامية صحتها تبريز، وهى بلدة شهيرة بأذربيجان، كانت مبانيها بالقاشانى والجص والكلس، وبها مدارس حسنة، ولها فوطة رائعة، وبها محط التجار والسفار وأكثر دور الأمراء الكبار؛ لقربها من محل مشتاهم : صبح الأعشى، جـ ٤، ص ٣٥٧ .

(١٠) ماردين : كانت حصنا منيعا من بلاد الجزيرة « معجم البلدان » .

(١١) سنجار : مدينة جنوب نصيبين « معجم البلدان » .

وملكت عساكره دُورِكى[1] وأرزنكان من أرض الروم وغير ذلك .

وهو أعظم ملوك الجراكسة بلا مدافعة، بل المتعصب يقول[2] : إنه هو أعظم ملوك الترك قاطبة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

وتسلطن من بعده ولده الملك الناصر فرج — (وستأتى ترجمته[3]) فى محلها إن شاء الله تعالى[4] — .

٦٥٨ — أمير مكة المشرفة

(٨٠١ هـ — ٨٥٩ هـ / ١٣٩٨ — ١٤٥٤ م)

بركات[5] بن حسن بن عجلان بن رميثة . واسم رُمَيْثة : منجد بن أبى نُمَى محمد

---

(١) دوركى : من بلاد الروم ، وهى من مضافات حلب « معجم البلدان » .

(٢) « يقول » مكررة فى الأصل .

(٣) « وسنذكره » — بدلا من المحصور — فى ن .

(٤) ورد فى هامش الأصل ، بعد انتهاء هذه الترجمة ، وبخط مخالف مانصه : « قلت : وهذا كما أن ولده الناصر فرج أشجع الأتراك بلا مدافعة بعد الأشرف خليل بن قلاوون ، كما سيأتى فى ترجمته . رحمهم الله تعالى أجمعين . وكتب المصطفى بن محب الدين عفى عنهما » .

(٥) ، الدليل ، ج ١ ، ص ١٨٨ ، النجوم ، ج ١٦ ، ص ١٧٨ ، سنة ٨٥٩ هـ ، حوادث الدهور ، ص ٣٦٨ ، سنة ٨٥٩ هـ ، الدر الكمين ، ق ١١٤ ب ، حوادث الزمان ، سنة ٨٥٩ هـ ، وفيه : « أنه توفى فى ١٩ شعبان ، ودفن بالمعلاة بالقرب من قبة جده وبنيت على قبره قبة » ، تاريخ البقاعى ، حوادث سنة ٨٥٩ هـ ، وفيه : « وفيه : وفى أواخر شهر رمضان بلغنا بدمشق أن بركات أمير مكة مات بعد أن كان رجع عن الزيدية ، واستمر مدة مديدة يتروى فى اظهار ذلك وأنه شافعى ، ثم قدر الله له اظهاره وضيق على الزيدية كثيرا) ، الضوء ، ج ٣ ، ص ١٣ ، نظم العقيان ، ص ١٠٠ ، بدائع ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ ، سنة ٨٥٩ هـ .

ابن أبى[1] سعيد[2] حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان[3] بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله المحض[4] بن موسى[5] بن الحسن بن الحسين[6] بن على بن أبى طالب ، المكى الحسنى ، أمير مكة زين الدين أبو زهير ، وابن أميرها بدر الدين .

مولده بمكة سنة إحدى[7] وثمانمائة ، وأمه أم كامل بنت النّصيح من ذوى عمر .

ولى إمرة مكة شريكًا لوالده سنة عشر ، مع أخيه أحمد[8] ، ثم استقل بها فى سنة تسع وعشرين من قبل الملك الأشرف برسباى سلطان الديار المصرية ، بعد وفاة والده بالقاهرة . ودام بركات بإمرة مكة ، إلى سنة خمس وأربعين عزله الملك الظاهر جقمق بأخيه[9] الشريف على ، وتوجه الشريف على من القاهرة إلى مكة ، ودخلها من غير قتال ، بعد أن نزح عنها بركات هذا ، وملك مكة وحكمها إلى أثناء السنة والتى بعدها . ووقع بينه وبين بركات وقعة قتل فيها

(١) « أبى » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « سعد » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة من : الدليل ، والنجوم .

(٣) « ابن سليمان » ساقطتان من ط ، ن .

(٤) « ابن المحض » فى ن .

(٥) « ابن موسى » ساقطتان من ن .

(٦) « حسين » فى ط ، ن .

(٧) « إحدى » ساقطة من ن .

(٨) « حمد » فى ط .

(٩) « بابنه » فى ن .

جماعة [٧٥ ب] من أصحاب بركات ، وانهزم ، وقوى أمر علىٌّ بالممـاليك(١) السلطانية ، والأمير سودون(٢) المحمدى ، والأمـير يشبك الصوفى(٣) رأس نوبة(٤) — وأمير المماليك السلطانية الذين هم بمكة . ثم كثر(٥) الشاكى على الشريف على ؛ فكُتِبَ مرسوم شريف على يد السيفى تمـراز(٦) المؤيدى المتوجه لشد بندر جدة(٧) بالقبض على الشريف علىٍّ وعلى أخيـه إبراهيم ، وأرسالهما إلى القاهرة ، فوقع ذلك فى سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وولى مكه الشريف أبو القاسم بن حسن ابن عجلان(٨) ، عوضًا عن أخيه على المذكور .

كل ذلك وبركات المذكور نازح إلى جهة اليمن ، ودام على ذلك إلى أحد الربيعين من سنة خمسين وثمـانمائة(٩) برز المرسوم الشريف بعزل أبى القاسم وتولية

(١) « المماليك » فى ن .

(٢) « السودون » فى ن . وهو خطأ . وهو: سودون بن عبد الله المحمدى الظاهرى ، الشهير بتلى — أى مجنون — (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو يشبك بن عبـد الله بن من جانبك المؤيدى شيخ ، المعروف بالصوفى (ت ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « رأس نوبة » مكررة فى الأصل .

(٥) « كبر » فى ط .

(٦) هو : تمراز بن عبد الله المؤيد شيخ ، المعروف بالخازندار (ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « جدا » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو خطأ . والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٨) هو : أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى المكي (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م) الضوء ، جـ ١١ ، ص ١٣٤ .

(٩) « وثمانين » فى ن .

بركات هذا ، وحُمِلَ إليه التشريف على يد شرف الدين موسى التتائى[1] ، وذلك بسعى من بركات ، وبذل مال له صورة ، على يد الشريف هَلْمان[2] أمير مدينة الينبع .

وذكر هَلْمان أن الشريف بركات بعد توليته بمدة يسيرة يتوجه إلى القاهرة ويدوس البساط الشريف . واستقر بركات فى إمرة مكة ، وخرج منها أبو القاسم ، ودام بمكة إلى سنة إحدى وخمسين أرسل يطلب الحضور إلى الديار المصرية ، فرسم له بذلك ؛ فحضر إلى القاهرة فى شهر رجب من[3] السنة[4] المذكورة وقعد[5] بمطعم الطيور بقبة النصر ، خارج القاهرة ، حتى قدم الشريف بركات — صاحب الترجمة — عليه .

فلما قرب منه ، قام السلطان إليه واعتنقه ؛ فأهوى بركات لتقبيل يد السلطان ، فمنعه السلطان من ذلك ، وأخذ بيده وأجلسه بجانبه قريباً من فرشه ، وأخذ يستأنس به ، ويسكن روعه ؛ (لما داخله الوهم[6]) مما رأى من عظم العساكر وكثرتها ؛ ولما كان منه من المخالفة فى تلك السنين الماضية ، ثم

---

(١) هو موسى بن على بن محمد بن سليمان ، شرف الدين التتائى ، المعروف بالأنصارى . له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو هلمان بن وبير بن نخبار ، وقيل نخبار (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « من » ساقطة من ن .

(٤) « سنة » فى ن .

(٥) « وقعد » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٦) « بجانبه قريبا منه » فى ن ، بدلا من الجملة المحصورة .

أُخلع عليه باستمراره على إمرة مكة، وقيد له فرساً بسرج ذهب وكنبوش زركش[(١)]، فركب بركات، ثم ركب السلطان، وسارا[(٢)] إلى أن وصلا إلى قريب باب القلعة؛ رسم له السلطان بالتوجه إلى [٧٦ أ] مكان أعد له بالقاهرة؛ فتوجه[(٣)] وبين يديه وجوه النـاس . وكان هذا اليوم من الأيام المشهودة .

وأقام الشريف بركات بالقـاهرة بعـد أن أجرى له السلطان من الرواتب مايكفيه فى كل يوم إلى عاشر شهر[(٤)] شعبان أخلع عليـه خلعة السفر، وتوجه إلى مكة المشرفة وقد حصل له من الجبر والعظمة ما لم ينله غيره من بنى حسن، مع علمى بمـا وقع لابيه من توليته إمرة المدينة مضافاً لمكة، لكن يومهذا كان من الأيام المشهودة .

ودام بركات فى إمرة مكة سنين بعد ذلك إلى أن [توفى بوادى مَرّ خارج مكة، وحمل إلى مكة، ودفن فى تاسع شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة[(٥)]] .

(١) الكنبوش : هو ما يستر به ظهر الفرس وكفله . ويكون تارة من الذهب الزركش، وتارة من المخايش — وهى الفضـة الملبسة بالذهب — وتارة من الصـوف المرقوم ويركب به القضاة والعلماء . هذا، مع ملاحظة أنه إذا كان الفرس سمينا، فالكنبوش أوفق له . نبيل محمد عبد العزيز : الخيل، ص ٩٢ .

(٢) « وسار » فى ط، ن .

(٣) « فتوجه » ساقطة من ط، ن .

(٤) « عشر » فى ط، ن .

(٥) بياض فى الأصل، ط، ن . والزيادة من الدليل، وبعد مراجعة النجوم .

٦٥٩ – الشريف المعتقد

... ... – ت بعد ٨٠٠ هـ تقريباً / ... ... – ١٣٩٧ م

بَركة السيد الشريف المعتقد[(١)]، المعروف بالشريف بركة .

كان لتيمورلنك فيه إعتقاد كبير إلى الغاية ، وله معه مجريات ، من ذلك : أن تيمور لمـّا أخذ السلطان حسين صاحب بلخ فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، ثم سار لحرب القان تُقْتَمش[(٢)] ملك التتار ، وتلاقيا على أطراف تركستان ، واشتد الحرب بينهما حتى قتل أكثر أصحاب تيمـور ، وهمّ تيمـور بالفرار ، وظهرت الهزيمة على عسكره ، ووقف فى حيرة ، و إذا بالسيد بركة هذا قد أقبل عليه على فرس، فقال له تيمور : ياسيدى أنظر حالى، فقال له الشريف بركة : لاتخف، ثم نزل عن فرسه ، ووقف[(٣)] على رجليه يدعو و يتضرع ، ثم أخذ من الأرض ملء كفه من الحصباء[(٤)]، ورمى بتلك[(٥)] الحصا[(٦)] فى وجوه عسكر تقتمش خان ، وصرخ بأعلى صوته : ياغى قجتى، ومعناه باللغة التركية : العدو هرب ؛ فصرخ[(٧)] بها معه تيمور وعسكره ، وحمـل بهم على[(٨)] القوم ، فانهـزموا أقبح هزيمة ، وظفر[(٩)] تيمور بعساكر

(١) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٩ ، شذرات ، جـ ٧ ، ص ٤٣ .

(٢) هو تقتمش خان بن بردبك بن جانى بك بن أوزبك خان ، ملك التتار (توفى فى حدود سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « ووقف » ساقطة من ن .

(٤) « الحصا » فى ن .

(٥) « تلك » فى ط ، ن .

(٦) « الحصا » ساقطة من ن .

(٧) « وصرخ » فى ن .

(٨) « الى » فى ن .

(٩) « وطمن » فى ن .

تقتمش، وقتل وأسر على عادته القبيحة ؛ فياليت شعرى ! هـل للشريف بركة المذكور فيما فعـله ثواب أم يكون رأس برأس ؟ ! أم عليه الوزر بدعائه لهـذا الظالم الكافر ، فالله أعلم .

وله معه أشياء من هذا النمط ؛ ولهذا(١) كانت(٢) منزلته عند تيمور إلى الغاية [٧٦ ب] ودام مع(٣) تيمور(٤) إلى أن قدم معه إلى دمشق فى سنة ثلاث وثمـانمـائة وفعل ، تيمور بالبلاد الشامية ما فعل .

وقد إختلف فى أصـل هذا الشريف بركة ؛ قيـل إنه كان مغربيًا حجامًا بالقاهرة، ثم سافر إلى سمرقند، وادعى بها أنه شريف علوى، وقيل إنه من أهل المدينـة النبوية(٥) ، وقيل إنه كان من أهل مكة . فعلى كل حال أنا لا أعتقده ؛ لمصاحبته للطاغية(٦) تيمـورلنك ، خصوصاً اعانته له على أغراضه الكفرية ؛ فأمره إلى الله سبحانه وتعالى(٧) .

(١) « كان » فى ط ، ن .

(٢) « كان » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) « معى » فى ن .

(٤) « قد » فى ط — بسقوط حرف الميم — .

(٥) « وقيل إنه من المدينة النبوية » مكررة فى ط .

(٦) « الطاغى » فى ن .

(٧) ورد فى هامش الأصل بخط مخالف ما نصه : (أقول هذا شريف لاشريف ، فعيل بمعنى مفعل ، وإلا فنل هذا الطاغية الخارجى هل يجـوز القصد إلى معاينته ، فضلا عن معاونته ، فالبيت الكريم المطهر النبوى منـزه عن هذا وأمثاله ، فهو أحق بقول القائل :

أيهـا المـدعى سليمى سفاهـا لست منهـا ولا قلامة ظفـر
إنمـا أنت من سليمى كواو ألحقت فى الهجاء ظلمـا بعمرو

وكتب المصطفى بن محب الدين ، عفى عنهما) .

٦٦٠ — ملك القبجاق

.. .. — ٦٦٥ هـ / .. ... — ١٢٦٦ م

بركة[1] بن تُوشى بن جنكزخان المغلى[2]، ملك القبجاق[3] وصحراء سُوراق — وهى مملكته[4]، متسعة مسيرة أربعة أشهر، وأكثرها برارى ومروج، وبينها وبين أذربيجان[5] باب الحديد فى الدربند، وهو باب عظيم من حديد مغلق بين المملكتين، ومسلّم[6] الباب أمير كبير يقام من المملكتين — .

وبركة — صاحب الترجمة — هو[7] ابن عم هولاكو[8]، كان قد أسلم، وكاتب الظاهر بيبرس، وبعث رسوله فى البحر، فطلع من الأسكندرية .

وكان بركة — رحمه الله — يميل إلى المسلمين، ومملكته تفوق مملكة هولاكو . وكان يعظم العلماء والصالحين .

---

(١) الدليل، جـ ١، ص ١٨٩، النجوم، جـ ٧، ص ٢٢٢، سنة ٦٦٥ هـ، عقد الجمان حوادث سنة ٦٦٥ هـ، الوافى، جـ ١٠، ص ١١٧، شذرات، جـ ٥، ص ٣١٧، البداية والنهاية، جـ ١٣، ص ٢٤٩، سنة ٦٦٥ هـ، السلوك، جـ ١، ق ٢، ص ٥٦٤، سنة ٦٦٥ هـ، ذيل مرآة الزمان، جـ ١، ص ٣٦٤ .

(٢) فى عقد الجمان : (بركة خان بن صاين خان بن دوشى خان بن جنكز خان ملك التتار) .

(٣) « ابن المغلى » فى ن .

(٤) « مملكة » فى ن .

(٥) « أذربيجان » ساقطة من ن .

(٦) « وسلم » فى ط، ن .

(٧) « وهو » فى ط، ن .

(٨) هو هولاكو — وقيل هولاون وهولا — بن تولى خان بن جنكزخان المغلى التركى (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م) له ترجمة بالمنهل .

ومن أعظم الوقائع بينـه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة المستعصم بالله .

وكان إذا سافر تحمل معه مساجد من خـيم ، ولهـا مؤذنون ، وتقام فيهـا الصلوات الخمس .

وتوفى[١] — رحمه الله — فى سنة خمس وستين وستمائة ، وملك بعده مُنْكَو تمُر بن طغان بن صرطق[٢] بن جنكزخان .

ولمـا ملك جمع العساكر ، لقصد أبغا ، فجمع أبغا أيضاً ، وسار إلى أن نزل على نهـر كور ، وأحضر المـراكب والسلاسل ، وحمل[٣] جسرين ، وعدّى[٤] إلى منكوتمـر ، وتلاقيا على النهر الأبيض ، وتراسلا ، ثم بعد ثلاث ساعات حرّك أبغا كوساته ، وقطع النهر ، وحمل عليه فكُسِر ، وساق وراءه بالسيف ، ثم تراجع عسكر منكوتمر ، فغلب أبغا ، ودام الحرب إلى عشاء[٥] الآخرة ، ثم استظهر أبغا[٦] ثانياً ، وكسر منكوتمر ، وغنم من عسكره شيئاً كثيراً ، وعمل جسراً على النهر من خشب ، وقاسه من حدّ تفليس[٧] ، فكان جزء كل أمير مقدم مائة وعشرين ذراعاً [١٧٧] وفرغ فى سبعة أيام . إنتهى .

---

(١) « وفى » فى ط — وهو خطأ — ، (توفى) فى ن .

(٢) « طرطق » فى ن ، وهو خطأ .

(٣) فى الوافى : « وعمل » .

(٤) « وعدو » فى ن ، وهو خطأ .

(٥) « العشاء » فى ط ، ن .

(٦) « نجا » فى ط ، وهو خطأ .

(٧) « تفلس » فى ن ، وهو خطأ .

وبركة هذا خلاف بركة خان الخوارزمى ، أحد ملوك الخوارزمية ، الذى قتل فى المعركة التى كانت بينه وبين الملك المنصور صاحب حمص، ولؤلؤ نائب السلطنة بحلب. وحمل رأسه إلى حلب فى سنة أربع وأربعين[1] وستمائة ، ولم نذكر[2] بركة هذا ، لأن[3] وفاته تقدمت على شرط تاريخنا ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٦٦١ — رفيق برقوق

... ... — ٧٨٢ هـ / ... ... — ١٣٨٠ م

بركة[4] بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى ، الأمير زين الدين ، رفيــق الملك الظاهر برقوق وخچداشه ثم غريمه .

كان تركى الجنس ، جلبه خواجا[5] جـوبان[6] من بلاده إلى الديار المصرية ، فاشتراه الأمير يلبغا الخـاصكى العمرى ، وجعـله من جملة ممـاليكه إلى أن قتل[7] وتشتت ممـاليكه .

(١) « وأربعين » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « يذكر » فى ط ، ن .

(٣) « الآن » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٨٩ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٠٤ ، سـنة ٧٨٢ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٨٢ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٨٢ هـ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٢٢٢ ، العقد الثمين ، جـ ٣ ، ص ٣٦١ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٤٢ ، سنة ٧٨٢ هـ .

(٥) « الخواجا » فى ن .

(٦) « عثمان جوبان » فى ن .

(٧) « قتل » ساقطة من ط . ، « ومات » فى ن .

كان بركة هذا هو و برقوق ممن أخرج إلى الشام ، و وقع لهما خطوب إلى أن ضرب الدهر ضرباته ، وصار بركة أمـير مائة ومقدم ألف بديار مصر[(١)] بعد قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين، ثم صار أمير مجلس بعد فرار أينبك[(٢)] البدرى. ثم إتفق مع برقوق على قبض الأمير طشتمر الدوادار ،وصارا من بعده هما صاحبا[(٣)] العقد والحل فى الديار المصرية .

وتولى برقوق الأتابكية ، و بركة هذا رأس نو بة الأمراء — وهذه الوظيفة مفقودة الآن من الديار المصرية ، وكانت هذه الوظيفة تعادل الأتابكية ، وليها الأمـير الكبير أيتمش البجاسى فى سلطنة برقوق الثانيـة مدة سنين ، ثم وليها فى الدولة الناصرية فرج الأمـير نو روز الحافظى ، ثم الأمير أقباى[(٤)] الحاجب مدة يسيرة ، ومن ثم هى شاغرة إلى يومنا هذا — .

ولـما استقر برقوق أتابكا ، وسكن الحدرة بباب السلسلة من الأصطبل السلطانى ، وسكن بركة ببيت الأمير[(٥)] الكبير تجاه باب السلسلة . وعظم أمرهما ، وداما على ذلك مدة طـويلة إلى أن أمر الأمـير بركة فى سنة إحدى وثمـانين

---

(١) « بالديار المصرية » فى ن .

(٢) « أيلبك » فى ن ، وهـو تصحيف ، وهو : أينبك بن عبد الله البـدرى (ت ٧٧٨ ﻫ تقريبا / ١٣٧٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « صاحبان » فى ن .

(٤) «أقبغاى» فى ن . وهوخطأ . وهو أقباى بن عبد الله بن حسين شاه الطرنطاى الظاهرى برقوق (ت ٨١٢ ﻫ / ١٤٠٩ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « بيت الأمير » ساقطة من ط ، ن .

وسبعمائة بأن يعمل على قنطرة فـم الخور[١] ، وقنطرة موردة الجبس[٢] سلاسل تمنع دخول المراكب [٧٧ ب] إلى بركة الرطلى[٣] ، ثم أرسل فى أثناء السنة المذكورة الأمـير سودون باشا إلى مكة ، لإجراء المـاء إلى عرفة ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

يا سادة فعلهـــم جميل رما لهم فى الورى وحاشه

سلسلتم البـــحر لا لذنب وأرسلـــتم للحجاز باشه

قلت : لم يحصل للشاعر فى آخر البيت الثـانى تورية فى باشه ؛ لأن صوابه باشا بتفخيم البـاء الموحدة ، وبعـدها ألف وشين معجمة مفتوحة والألف ، بخلاف باشه ، إنتهى .

ودام الأمير بركة بالديار المصرية إلى أن وقع بينه وبين برقوق فتنة ، أوجبت قتالهما ، واستظهار برقـوق على بركة ، والقبض عليـه ، وإرساله إلى حبس الأسكندرية فى سنة إثنين وثمـانين وسبعمائة ، ثم حسن ببال برقوق قتل بركة ،

(١) كان خليج فم الخور يخرج من بحر النيل ويصب فى الخليج الناصرى ؛ ليقوى جرى المـاء فيه ويغزره ، وكانت عليه قنطرة واحدة هى المشار إليها فى المتن . هـذا ، ويقال أن الخور فى اللغة تعنى مصب المـاء فى البحر ، وقيل هو خليج من البحر ، والمطمئن من الأرض . الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٤٣ ، ١٤٥ ، « القاموس » .

(٢) قنطرة موردة الجبس : هى قنطرة الفخر . وموردة الجبس كانت بجنوب الميدان الناصرى ، الذى كان يمثل القسم الغربى من بستان الخشاب . النجوم ، جـ ٧ ، ص ٣٨٨ — ٣٨٩ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٤٤ — ١٤٥ ، ١٤٨ .

(٣) بركة الرطلى : كانت من جملة أرض الطبالة ، عرفت قبلا ببركة الطوابين — من أجل أن كان يعمل فيها الطوب — ثم ببركة الحاجب ، فالرطلى . الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٦١ .

وعلم أنه ما دام بركة حياً لايتم له ما يريده؛ فأرسل مرسوماً إلى نائب الأسكندرية فرس الدين خليل بن عرّام[1] بقتل بركة ؛ فقتله فى شهر رجب سـنة إثنتين وثمانين وسبعمائة « بالأسكندرية ، ثم أرسل محضراً مكتتباً بأنه وُجِدَ ميتاً أو مات حتف أنفه[2] » وورد الخـبر بذلك ؛ فتحقق إخوة بركة ومماليكه أن المحضر محال ، ولبسوا آلة الحرب ، وركبوا على الأتابك برقوق بسوق الخيل — من تحت القلعة — ؛ فأرسل برقوق يسألهم ما سبب ركوبهم ؟ ! فقالوا : قتلك لبركة[3] ؛ فأنكر ، وقال : ما قتله إلا ابن عرّام ، وأنكر كونه أرسل إليه مرسوماً . ثم أرسل برقوق الأمير يونس النوروزى — الذى صار بعـد ذلك دواداراً — إلى ابن عرّام يطلب منـه المرسوم ؛ فجد يونس فى السير حتى سبق القاصد الذى توجه يطلبه ابن عرّام ؛ فأعطاه له ، ثم جاءه الطلب ، فقام من وقته ، وسافر حتى وصل إلى القاهرة .

فلما وصل إلى البحر ، ركبت مماليك بركة بسوق الخيـل بآلة الحرب حتى وصل ابن عرام . فلما وقع بصرهم[4] عليـه ، أخذته السيوف من كل جانب حتى صار مذترًا بسوق الخيـل ، وذهب أثره ، وسكنت الغوغاء ، ومن ثم صار مثلاً بأفواه العامة [١٧٨ أ] نحول ابن عرام .

وكان الأمير بركة أميرًا[5] شجاعًا ، مقدامًا ، مهابًا ، كريمـًا ، سليم الفطرة ،

---

(١) توفى خليل بن عرام فى سنة (٧٨٢ ﻫ / ١٣٨٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « البركة » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٤) « بصره » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٥) « ملكا » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

حسن الخلق محببًا للرعية . وكان أكثر الناس يميل إليه ، إلا أنه كان تركيًا ، فمالت الجراكسة إلى برقوق ؛ فبهذا المقتضى خذل .

وكان يحب العلماء والفقراء ، يكثر من الصدقات ، وفعل الخير . وله مآثر حسنة ، من ذلك : عمارة عين[1] بازان بمكة ، وما يحتاج إلى عمارته فى الحرم . وعمر بمكة مطهرة عظيمة تعرف به[2] ، وفوقها ربعًا هائلاً — وهو وقف عليها — وله الفسقية[3] الماء التى بطريق المدينة النبوية — على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — وله غير ذلك .

٦٦٢ — أم الأشرف شعبان بن حسين

... ... — ٧٧٤ هـ / ... ... — ١٣٧٢ م

بركة[4] خاتون خوند والدة السلطان[5] الملك الأشرف شعبان بن حسين ، وزوجة الأتابك[6] ألجاى[7] اليوسفى .

---

(١) « عين » ساقطة من ط ، ن .

(٢) كانت هذه المطهرة بسوق العطارين ، أشأت وربعها ودكاكينها فى سنة « ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م » العقد الثمين ، جـ ٣ ، ص ٣٦١ ، شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٣٥١ .

(٣) « الفقية » فى ط ، ن . وهو تصحيف .

(٤) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٠ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٥٨ — ٥٩ ، سنة ٧٦٤ هـ ، ص ١٢٥ ، سنة ٧٧٤ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٧٤ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٧ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٤١ ، سنة ٧٧٤ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٢١٠ ، سنة ٧٧٤ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ١١٥ ، سنة ٧٧٤ هـ .

(٥) « السلطان » مكررة فى الأصل ، ط .

(٦) « التابك » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٧) هو ألجاى بن عبد الله اليوسفى (ت ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م) له ترجمة بالمنهل .

كانت من أعظم نساء عصرها خيراً ، وديناً ، وبراً ، وجمالاً ، وكرماً .

ولما حجت فى سنة سبعين وسبعمائة ، توجهت فى أبهة عظيمة إلى الغاية ، وفى خدمتها[1] الأمراء والخاصكية والخدام ، وفرقت بالحرمين الشريفين أموالاً عظيمة ، وعادت إلى القاهرة ، ولم يعظم ألجاى إلا بزواجها ، وصار له ميزة على أكابر الأمراء بذلك .

وتوفيت فى حياة ولدها الملك[2] الأشرف فى يوم الثلاثاء آخر ذى الحجة[3] سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، ودفنت بمدرستها التى أنشأتها بخط التبانة — خارج القاهرة — تعرف بمدرسة أم السلطان[4] ، ووجد إبنها الأشرف عليها وجداً عظيماً .

وبسبب ميراثها خرج زوجها ألجاى عن الطاعة .

ومن الإتفاق العجيب البيتان اللذان عملهما شهاب الدين الأعرج السعدى[5]

---

(١) « صحبتها » فى ن .

(٢) « الملك » ساقطة من ن .

(٣) « ذى القعدة » فى الأصل ، ط ، ن . ، والصيغة المثبتة من تكرار رواية الأصل — والتى ستلى بعد قليل — وكذا النجوم ، جـ ١١ ، ص ٥٨ .

(٤) مدرسة أم السلطان : ذكر المقريزى : « خطط ، جـ ٢ ، ص ٣٩٨ — ٣٩٩ » أن هذه المدرسة كانت خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، وأن خطها عرف بالتبانة — أنشأتها بركة أم السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين فى سنة (٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) وعملت بها درسا للشافعية وآخر للحنفية ، وجعلت على بابها حوضا ماء السبيل ، هذا ، وقد دفن الملك الأشرف فى هذه المدرسة .

(٥) هو أحمد بن يحيى بن مخلوف بن مرى بن فضل الله بن سعد بن ساعدة ، شهاب الدين السعدى الأعرج (ت ٧٨٠ هـ / ١٣٨٣ م) له ترجمة بالمنهل .

عند[1] وفاتها[2] ، وتفاءل بهما على زوجها أُلجاى اليوسفى وهما :

في مستهل العشر من ذى حجة[3] كانت صبيحة موت أم الأشرف[4]
فالله يرحمها و يعظم أجره و يكون في عاشور[5] موت اليوسفى

٦٦٣ – [بُرُلْغى الأشرفى]

... ... – ٧١٠ هـ / ... ... – ١٣١٠ م

بُرُلْغى[6] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، عظيم الدولة الركنية [٧٨ ب] .

كان مقرباً عند الملك المظفر بيبرس الجاشنكير[7] ، ومقدم عساكره ، والمشار إليه في دولته[8] .

---

(١) « وعند » في ط .

(٢) « وفاتهما » في الأصل ، ط . والصيغة المثبتة من ن .

(٣) في النجوم ، والسلوك ، وعقد الجمان : « الحجة » . أما في الدرر ، فقد وردت : (القعدة) .

(٤) ورد هذا البيت في الدرر على النحو التالى :

في سابع العشرين من ذى القعدة من عام هد موت أم الأشرف

وفي بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ : ص ١١٥ :

في مستهل الشهر من ذى حجة كانت صبيحة موت أم الأشرف

(٥) في السلوك ، وبدائع الزهور : « عاشورا » .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٠ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٢١٦ ، سنة ٧١٠ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧١٠ هـ ، المقتفى ، جـ ٢ ، حوادث سنة ٧١٠ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٩٦ ، سنة ٧١٠ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ٢١٠ ، سنة ٧١٠ هـ .

(٧) « ركن الدين بيبرس » في ن ، وهو خطأ ؛ فهو بيبرس بن عبد الله المنصورى قلاوون الجاشنكير ، السلطان الملك المظفر — تقدم التعريف به — .

(٨) « دولته الملك المظفر بيبرس » في ن .

ولما أن خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك طالباً دمشق، وسمع الملك[١] المظفر بيبرس[٢] بذلك قلق وجزع ، واتهم بعض المماليك السلطانية بالمواطأة على ذلك ؛ فقبض على جماعة منهم ، ثم جرّد الأمير برلغى هذا وصحبته ثلاثة أمراء من مقدمى الألوف لقتال الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهم : الأمير آقوش الأشرفى[٣] نائب الكرك ، وأيبك البغدادى[٤] ، والدكز[٥] السلاح دار ، ومعهم أيضاً عدة كبيرة من الأمراء والعساكر المصرية ؛ فبرزوا يوم السبت تاسع رجب سنة تسع وسبعمائة ، وخيموا بمسجد التبن[٦] خارج القاهرة ، ولم يتوجهوا ، بل عادوا إلى القاهرة بعد أربعة أيام .

وكان الباعث لهم على العود أن كُتب الأفرم نائب دمشق وردت تتضمن عود الملك الناصر محمد إلى الكرك ، ثم أرسل الملك[٧] المظفر إلى الناصر محمد رسالته على يد مُغُلْطاى[٨] وقطلوبغا[٩] تتضمن : وعيداً ، وتهديداً ، وإنكاراً شديداً .

---

(١) « الملك » مكررة فى ط .

(٢) « بيبرس » ساقطة من ن .

(٣) « الأشرفى » ساقطة من ن . وهو آقوش بن عبد الله الأشرفى ، جمال الدين — تقدم التعريف به — .

(٤) هو أيبك البغدادى المنصورى ، عز الدين ، وزير الناصر محمد ؛ راجع مصادر ترجمة « برلغى » الذى نحقق ترجمته .

(٥) « الدكز » فى ط ، ن .

(٦) كذا سمته العامة ، وصحته « التبر » نسبة إلى الأمير تبر ، الذى كان من أكابر الأمراء فى أيام كافور الأخشيدى ، هذا ، وقد كان هذا المسجد خارج القاهرة ، مما يلى الخندق . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤١٢ .

(٧) « الملك » ساقطة من ن .

(٨) « مغطاى » فى ن ، وهو تصحيف . وهو مغلطاى بن عبد الله الجمالى ، علاء الدين ، المعروف بخرز (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٩) هو قطلوبغا بن عبد الله الفخرى الناصرى الساقى (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) له ترجمة بالمنهل .

فلما وقف عليها الناصر اشتد حنقه ، وقبض عليهما بعد أن أوجعهما بالضرب الشديد ، ثم ذكر للأمراء بالبلاد الشامية وذكَّرهم ما لوالده عليهم من التربية والحقوق ، ثم خرج من الكرك ثانيًا بعد الأهتمام إلى التوجه إلى دمشق .

وبلغ ذلك الملك المظفر بيبرس ، فجرَّد الأمراء المذكورين ثانيًا — كما ذكرنا — وصحبتهم أربعة آلاف فارس ، وأنفق عليهم النفقات الكثيرة ، وأنفق على العامة أيضًا ، فإنه كان قد وقع بينه وبينهم لما توقف النيل عن الزيادة فقالوا :

سلطاننا ركين ونايبنا دقين

يجى لنا الما من أين

يسيبوا لنا الأعرج يجى لنا الما وهو[1] يتدحرج

وخرج برلغى هذا إلى لقاء الملك الناصر ، ووقع له[2] أمور حكيناها فى غير هذا الموضع . واستقر الحال على أن الملك الناصر قبض عليه ، وحبسه بقلعة الجبل إلى أن مات فى ليلة الأربعاء[3] ثانى شهر رجب سنة عشر وسبعمائة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[4] .

---

(١) « وهو » ساقطة من ط ، ن . كذا أنظر : النجوم ، جـ ٨ ، ص ٢٤٤ ، سنة ٧٠٩ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٤٢٥ ، سنة ٧٠٩ هـ ، وفيه أيضا ، (وكان الأمير سلار النائب أجرود ، فى حنكه بعض شعرات ؛ لأنه كان من التتار الخطاى ، فسمته العوام دقين ، وكان الملك الناصر محمد به بعض عرج ؛ فسمته العوام الأعرج ، وكان بيبرس الجاشنكير لقبه ركن الدين ؛ فسمته العوام ركين) .

(٢) « لهم » فى ط ، ن .

(٣) فى التوفيقات أن يوم الثلاثاء كان أول شهر رجب من السنة المذكورة .

(٤) « وعفا عنه » ساقطة من ن . هذا ، وقد ورد فى عقد الجمان أنه دفن بالحسينية خارج باب النصر بجوار تربة علاء الدين الساقى استادار العالية .

باب الباء الموحدة والزاى

٦٦٤ – نائب الشام

... ... – ٧٩١ هـ / ... ... – ١٣٨٨ م

[٧٩ أ] بُزْلار[1] بن عبد الله العمرى الناصرى ، الأمير سيف الدين نائب دمشق .

أصله من مماليك الملك الناصر حسن[2] ، ربّاه[3] الملك الناصر حسن مع أولاده ، وتأدب ومهر ، وكتب الخط المنسوب ، وأتقن الفروسية وأنواع الملاعيب . وكان خصيصًا عند أستاذه إلى أن توفى . وتقلبت به الأيام بعد ذلك إلى أن صار من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة الأسكندرية ، ثم عزل وعاد إلى ما كان عليه إلى أن ملك الظاهر برقوق نفاه إلى طرابلس .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٠ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٣٨٤ ، سنة ٧٩١ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٩١ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٩١ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٩ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٣٨٥ ، سنة ٧٩١ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٦٨٥ ، سنة ٧٩١ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ١ ، ص ٢٧٦ ، سنة ٧٩١ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٤٢٣ ، سنة ٧٩١ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٣٠٧ – ٣٠٨ ، سنة ٧٩١ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٩ ، ص ١٧٣ ، سنة ٧٩١ هـ .

(٢) « الناصر محمد » فى ن . وهو خطأ .

(٣) فى تاريخ ابن قاضى شهبة : « وربما قيل إنه ابنه » .

حكى لى صاحبنا الرئيس شرف الدين موسى الطرابلسى[١]) قال : لما نفى الأمير بزلار إلى طرابلس، قدم علينا بها ، وأقام بها مدة ، فكنت أتردد إليه وألازمه ، فكنت أرى منه من الحشمة والأدب والفضيلة مالا يوصف .

وكنت أُكَبِّسهُ فى بعض الأحيان على كره منه؛ فأجد أضلاعه صفيحة[٢] واحدة من كل جهة . وكان من الأقوية[٣]، وهو مع ذلك ألطف من النسيم طبعاً .

هذا ، مع الشكالة الحسنة ، والكرم الزائد ، والشيم الملوكية . إنتهى كلام[٤] شرف الدين .

قلت : ودام بزلار بطرابلس إلى أن كان من أمر يلبغا الناصرى ومنطاش ما كان ، واستفحل أمرهما ، وقبض الظاهر برقوق على نائب طرابلس الأمير[٥] كمشبغا الحموى ، وولى عوضه الأمير أسندمر حاجب[٦] (حجاب طرابلس[٧]) . فعند ذلك اتفق الأمير بزلار هذا مع الأمير صنجق الحسنى ، والأمير قرابغا وغيرهما ، وركبوا على أسندمر المذكور « وقبضوا عليه ، وملكوا طرابلس ، ودخلوا تحت طاعة الناصرى . ثم توجه المذكور[٨] » إلى الناصرى ، ولازال معه « حتى قدم معه[٩] » إلى الديار المصرية ، وخلع الظاهر برقوق ، وتسلطن المنصور

(١) ما بين الحاصرتين وارد بهامش ط .

(٢) « صفحة » ن .

(٣) الأقوية : الأقوياء .

(٤) « الرئيس شرف الدين » فى ن .

(٥) « الأمير » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « صاحب » فى ط ، وهو تصحيف .

(٧) « الحجاب بطرابلس » فى ن .

(٨) « » ساقط من ن .

(٩) « » ساقط من ط ، ن .

حاجى ، وصار الأمير يلبغا الناصرى [٧٩ ب] مدبر[١] مملكتة أخلع عليه بنيابة دمشق عوضاً عن طرنطاى ، فتوجه بزلار هذا الى دمشق وحكمهما ، وحسنت سيرته إلى أن وقع بين الناصرى ومنطاش الوقعة بالقاهرة ، وغلب منطاش ، وقبض[٢] على الناصرى ، وحبسه بثغر[٣] الأسكندرية ، وسمع بزلار بذلك[٤] ، فعصى على منطاش تعصباً للناصرى ، فلم ينتج أمره ، وركب عليه[٥] (أمراء دمشق)[٦] (وقبضوا عليه ، وحبس بقلعة دمشق)[٧] . وكان[٨] هذا آخر العهد به ، وذلك فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة .

وكان أميراً شجاعاً ، مقداماً ، فضيلاً ، عارفاً ، سيوساً ، مدبراً ، فقيهاً ، له مشاركة جيدة فى فروع المذهب والنحو ، ويذاكر بالأدب والتاريخ .

وكان عالماً بالفلكيات والنجوم .

وبُزلار — بباء موحدة مفخمة مضمومة ، وزاى ساكنة ، ولام ، وألف ، وراء مهلة معناه باللغة التركية — جمع بوزات[٩] — : من ألوان الخيل ، وله معنى غير ذلك يطول شرحه ، إنتهى . رحمه الله تعالى .

---

(١) « مدبرا » فى ط ، ن . وهو خطأ .

(٢) « وقبض » ساقطة من ن .

(٣) « بثغر » ساقطة من ن .

(٤) « ذلك » فى ن .

(٥) « عليه » ساقطة من ط ، ن .

(٦) ما بين الحاصرتين وارد بهامش ط .

(٧) « وحبس بقلعة دمشق وقبضوا عليه » فى ط ، ن — بتقديم وتأخير — .

(٨) « وكان » مكررة فى ط .

(٩) فرس بوز : أبيض . راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ٣٨ « حاشية ٣ » .

٦٦٥ – [بزلار الخليلى]

.. .. – ٧٩٣ هـ / ... .. – ١٣٩٠ م

بُزلار[1] بن عبد الله الخليلى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات[2] بديار مصر، وممن[3] انضم إلى الأميرين يلبغا الناصرى ، وتمربغا الأفضلى ـ المعروف بمنطاش ـ واستمر من حزبهما إلى أن ظفر به الملك الظاهر برقوق فى سلطنته الثانية ، بعد خروجه من الكرك ، وحبسه إلى أن قتل فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة مع جملة من قتل من أمراء الطبلخانات[4] الذين كانوا من حزب منطاش وهم : ألطنبغا الجربغاوى ، وقرابغا الأبحاوى ، وآقبغا الأبحاوى ، وبيبغا الأبحاوى ، وأرغون العثمانى البجمقدار الأشرفى ، وإسماعيل التركمانى أمير البطالين ، والطواشى طقطاى الطشتمرى ، وألابغا الطشتمرى ، وحسين بن الكورانى والى القاهرة ، وجبريل[5] الخوارزمى ، ومحمشاه ابن بيدمر الخوارزمى ، ومنصور حاجب غزة كان ، ورمضان نائب القلعة .

ومن العشرات : منجك الزينى ، ويلبغا الأبحاوى [١٨٠] ، وعلى الجركتمرى[6] ، وكُزل القرمى . كل هؤلاء قتلوا فى يوم واحد بسيف الظاهر برقوق .

— تقدم التعريف باسم بُزلار فى ترجمة بزلار العمرى — .

(١) ، الدليل جـ ١ ، ص ١٩٠ ، النجوم ، جـ ١٢ ، ص ٢٨ ، سنة ٧٩٢ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٩٣ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٤٧ ، سنة ٧٩٣ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ١ ، ص ٣٣٢ ، سنة ٧٩٣ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٣٨٠ ، سنة ٧٩٣ هـ .

(٢) « الطبلخاناه » فى ط ، ن .

(٣) « ومن » فى ط ، ن .

(٤) « الطبلخاناه » فى ط ، ن .

(٥) « وخيربك » فى ط ، ن . وهو تصحيف ، وهو جبريل بن عبد الله الخوارزمى (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) ، له ترجمة بالمنهل .

(٦) « الجركتمونى » فى ط ، ن .

بابُ البـاء الموحدة والشين المعجمة

٦٦٦ — [بشارة الكاتب]

... .. — ٦٥٤ هـ / ... . — ١٢٥٦ م

بشارة[1] الشبلى الحسامى الكاتب، مولى شبل الدولة، صاحب المدرسة والخانقاه عند ثورا[2] بدمشق .

سمع مع[3] مولاه[4] حنبلاً[5] وابن طبرزد[6] وغيرهما . ورواه عنه الدمياطى والأبيوردى[7] وجماعة .

وكان رومى الجنس ، وهو أبو أولاد بشارة[8] المشهورين بدمشق .

وكان يكتب خطًّا[9] حسنًا ، وذريتـه يدّعون النظر على المـدرسة والخانقاة

---

(١) ، الدليـل ، جـ ١ ، ص ١٩١ ، الوافى ، جـ ١٠ أ ، ص ١٤١ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٢٦٥ ، الدارس ، جـ ١ ، ص ٥٣١ ، وفيه : « بشناك الشبلى الحسامى » .

(٢) ثورا : أحد روافد نهر بردى « معجم البلدان » .

(٣) « مع » ساقطة من ط ، ن .

(٤) (مولا) فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .

(٥) فى الدارس : « من مولاه وحنبل » .

(٦) « طبرزذا » فى ط ، ن . وهو خطأ .

(٧) « الأبيواردى » فى الأصل ، « الأبيوادى » فى ط ، ن ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، وأنظر : الوافى . هذا ، وقد وردت فى الدارس : « الأبرقوهى » .

(٨) « أولادة » فى ن . وفى الدارس : « من أولاد » .

(٩) « خطًّا » ساقطة من ط ، ن .

المنسوبة إلى شبل الدولة المذكور .

توفى بشارة المـذكور فى سنة أربع وخمسين وستمائة .

٦٦٧ — [بشباى من باكى]

... ... — ٨١١ هـ / ... ... — ١٤٠٨ م

بَشْبَاى[(١)] بن عبـد الله من باكى الظاهرى . الأمير سـيف الدين .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق وخواصه ، وترقى من بعـده فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقـدم ألف بديار مصر ، ثم ولى الحجوبية[(٢)] الحجاب بها ، ثم نقل إلى وظيفة رأس نوبة النوب . وكان معلماً لسوق المحمل . وكان له ثروة وميل زائد إلى النسوة . وكان حريصاً على جمع المـال . وعمَّر عدة أمـلاك[(٣)] تعرف به ، ولا نعلم أحداً سمى بهذا الأسم من الأكابر غيره .

ولم يزل على وظيفته وإمرته إلى أن توفى ليلة الأربعاء رابع عشرين جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثمـانمـائة ، ودفن بالقرافة[(٤)] ، وهو فى أوائل الكهولة .

---

(١) ؛ الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩١ ؛ النجـوم ، جـ ١٣ ، ص ١٧٢ ، سـنة ٨١١ هـ ؛ عقد الجمان ، حوادث سنة ٨١١ هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ١٦ ، إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ٤٠٥ ، سنة ٨١١ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٨٨ ، سنة ٨١١ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٢٥٠ ، سنة ٨١١ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٧٩٢ ، سنة ٨١١ هـ .

(٢) ورد فى النجوم « أنه ترق الى أن صار حاجبا بدمشق ثم حاجبا ثانيا بمصر ، ثم ولى حجوبية الحجاب بها ... » الخ .

(٣) فى الضوء : « وأظنه صاحب الخان بالقرب من المشهد الحسينى » .

(٤) فى عقد الجمان ونزهة النفوس : (وصلى عليه فى الجامع الأزهر ، ثم صلى عليه السلطان فى مصلى المؤمنى) .

وبشباى ـ بباء ثانية الحروف مفتوحة مفخَّمة ، وبعدها ألف ـ ومنهم من يسقط الألف ـــ ثم شين معجمة ساكنة ، وباء أيضاً ثانية الحروف مفتوحة ، وألف وياء آخر الحروف . ومعناه باللغة التركية : رأس سعيد . إنتهى [٨٠ب] .

٦٦٨ – الناصرى

.. .. – ٧٤٢ هـ / ... ... – ١٣٤١ م

بَشْتَك[(١)] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أحد مماليك الملك[(٢)] الناصر محمد بن قلاوون ، وعظيم دولته .

قال الشيخ صـلاح الدين : كان شكلاً تاماً ، أهيف القامة ، حلو الوجه ، قرَّبه السلطان وأدناه وأعلى مـنزلته . وكان يسميه[(٣)] فى غيبته بالأمير .

وكان زائد التيه ، لا يكلم أستاداره ، ولا الكاتب إلا بترجمان .

وكان إقطاعه سبعة عشر[(٤)] طبلخاناه ـــ أكبر من إقطاع قوصون ، ولم يعلم قوصون بذلك ـــ .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩١ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٧٤ ، سنة ٧٤٢ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٤٢ هـ أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٠٢ أ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٤٢ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ١٠ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٤٢ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٦١٤ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٣ ـــ ٣٤ ، تاريخ الملك الناصر ، ص ٢١٩ ، سـنة ٧٤٢ هـ . هذا ويكتب اسمه فى بعض المصادر (بشتاك) وصوابه فى الكتابة : بش تك . وأنظر ص ٣٧٢ .

(٢) « الملك » ساقطة من ن .

(٣) « سميه » فى ن ، وهو خطأ .

(٤) فى الخطط : (ست عشرة طبلخانه) ، وفى النجوم ، والسلوك ، وتاريخ الملك الناصر ، « أن هذا الاقطاع كان يعمل ـــ أو عبرته ـــ مائتى ألف دينار فى كل سنة » .

ولما مات الأمير بكتمر الساقى ورثه فى جميع أحواله ؛ فى داره واصطبله الذى على البركة ، وفى امرأته أم أحمد بن بكتمر . واشترى جاريته خوبى[(١)] بستة آلاف دينار ، ودخل معها ما قيمته عشرة آلاف دينار ، وأخذ ابن بكتمر عنده .

وكانت[(٢)] الشرقية تحمى له بعد بكتمر الساقى .

وزاد أمره[(٣)]، وعظم محله ، وثقل على السلطان ، وأراد الفتك به فما تمكن .

وتوجه إلى[(٤)] الحجاز ، وأنفق فى الأمراء، وأهل الركب، والفقراء والمجاورين بمكة والمدينة شيئاً كثيراً إلى الغاية من الألف دينار إلى[(٥)] دينار واحد، على مراتب الناس .

ولما عاد لم يدربه السلطان إلا وقد حضر إليه فى نفر قليل من مماليكه . وقال : إن أردت إمساكى ، فهآنا قد جئت إليك برقبتى[(٦)] ؛ فكابره السلطان ، وطيب خاطره .

وكان غير عفيف الذيل عن المليح والقبيح ، وبالغ[(٧)] فى ذلك وأفرط حتى

(١) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الطرب ، ص ٧٢ ، ٧٦ .

(٢) « فكانت » فى ن .

(٣) وفى النجوم : « وهو صاحب القصرين والحمام بالقرب من سويقة العزى ، والجامع عند قنطرة طقزدمر خارج القاهرة » ويضيف عقد الجمان : (وبنى بظاهر القاهرة جامعا لطيفا ، وأنشأ تجاهه دويرة للصوفية) ، وانظر : الخطط .

(٤) « إلى » ساقطة من ن .

(٥) فى الوافى : « من آلاف الدنانير » .

(٦) « برقبتى » ساقطة من ن .

(٧) « وبالك » فى ن ، وهو تصحيف .

فى نساء الفلاحين وغيرهم ، ورمى[1] بأمور ودواهى من هذه المادة .

وكان سبب قربه أن السلطان قال لمجد الدين السلامى : أريد أن (تشترى لى من البلاد مملوكا[2]) يشبه بوسعيد — يعنى ملك التتار — ؛ فقال : هذا بشتك يشبهه .

وجرّده السلطان لإمساك الأمير تنكز ؛ فحضر إلى دمشق بعد إمساكه هو وعشرة أمراء ، ونزل بالقصر[3] ، وفى خدمته الأمير أرقطاى ، والأمير برسبغا ، وطاجار[4] الدوادار .

وحال نزوله حلف الأمراء كلهم للسلطان وذريته ، واستخرج ودائع تنكز ، وعرض حواصله ومماليكه وخيله [٨١ أ] وجواريه وكل ما يتعلق به ، ووسّط طغاى[5] ، وجان غاى[6] مملوكى تنكز فى سوق الخيل بحضوره يوم الموكب .

وأقام بدمشق خمسة عشر يوماً ، وعاد إلى مصر ، وبقى فى نفسه من دمشق وما يجسر[7] يفاتح السلطان فى ذلك .

فلما مرض السلطان وأشرف على الموت ، ألبس الأمير قوصون مماليكه ؛ فدخل بشتك المذكور وعرّف السلطان بذلك ؛ فقال له : افعل أنت مثله . ثم إنه

---

(١) « رمى » فى ط ، ن .

(٢) « تشترى لى مملوكا من البلاد » — بدلا من الجملة المحصورة — فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٣) فى الوافى : « القصر الأبلق » .

(٤) هو : طاجار بن عبد الله الناصرى الدوادار (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « طغاوى » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٦) « جان طغاى » فى الأصل ، وفى ط ، ن « جان بغاى » هذا ، وفى الخطط : « جغاى » ، والصيغة المثبتة من الوافى .

(٧) « يجبر » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

جمع بينهما وتصالحا قدامه . ونص السلطان على أن يكون الملك بعده لولده المنصور ابى بكر ، فلم يوافق ، وقال : ما أريد إلا سيدى أحمد .

فلما مات السلطان وسجى ، قام قوصون إلى الشباك وطلب بشتك ، وقال : يا أمير تعال ، أنا ما يجىء منى سلطان ؛ لأنى كنت أبيع الطسما والكشاتوين ، وأنت اشتريت منى ، وأهل البلاد يعرفون ذلك منى ، وأنت ما يجىء منك[1] ، لأنك كنت تبيع البوزا[2] ، أنا اشتريت ذلك منك ، وأهل البلاد يعرفون ذلك منا ، فما يكون سلطاناً مَن عرف ببيع الطسما والبرغالى ، ولا مَن عرفه ببيع البوزا ، وهذا أستاذنا هو الذى[3] أوصى لمن هو أخبر به من أولاده ، وهذا فى ذمته وما يسعنا إلا إمتثال أمره حيًّا وميتًا ، وأنا ما أخالفك إن أردت أحمد أو غيره ، ولو أردت أن تعمل كل يوم سلطانًا ما خالفتك ؛ فقال بشتك : كل هذا صحيح والأمر أمرك . وأحضرا المصحف وحلف عليه بعضًا لبعض ، وتعانقا ، ثم قاما إلى رجلى[4] السلطان ، فقبلاهما[5] ، ووضعا إبن السلطان على الكرسى ، وباسا الأرض له ، وحلفا له ، ولقباه : المنصور .

ثم إن بشتك طلب من السلطان الملك المنصور أبى بكر نيابة دمشق ، فرسم له بذلك ، وكتب تقليده ، وبرز إلى ظاهر القاهرة ، وبقى هناك يومين ، ثلاثه . ثم إنه طلع إلى السلطان ليودعه ؛ فوثب عليه الأمير سيف الدين

(١) فى الوافى « منك سلطان » .

(٢) فى الخطط : « الكوزا » .

(٣) « هو الذى » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « رجل » فى ط ، ن .

(٥) « فقبلاها » فى ط ، ن .

قطلوبغا الفخرى ، وأمسك سيفه ، وتكاثروا عليه ، فأمسكوه[١] ، وجهزوه إلى الأسكندرية ، وأعتقلوه بها . ثم إنه قتل فى الحبس [٨١ ب] أول سلطنة الملك الأشرف كجك فى شهر ربيع الآخر[٢] تقريباً سنة إثنتين وأربعين وسبعمائة .

وأخبرنى طغاى مملوك الأمير حسين بن جندر[٣] — وكان أمير مجلس عند بشتك — قال : لمّا توجه بشتك بأولاد السلطان إلى دمياط رأيته فى كل يوم يذبح لسماطه خمسين رأس غنم وفرساً — لابد منه — خارجاً عن[٤] الدجاج والأوز[٥] .

وبشتك المذكور هو أول مَن أُمسك من أمراء الدولة بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون وفُتك به وقتل .

وقلت أنا فيه :

قالَ الزمانُ وما سَمِعنَا قولَه والناسُ فيه رَهائنُ الأشْراكِ
مَن يَنصرُ المنصُور من كيدى وقد صَاد الرَّدى بُشتاكَ لى بِشِباكِ[٦]

---

(١) « وأمسكوه » فى ن .

(٢) فى الخطط : « ثم قتل فى الخامس من ربيع الأول » .

(٣) « جند » فى ط ، ن ، وهو خطأ ، وهو الحسين بن جندر ، شرف الدين الرومى (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « عنه » فى ن .

(٥) يضيف الوافى : « وأخبرنى طغاى ... قال : رأيت برسم الفحم للشوى فى كل يوم يمضى عشرون درهما » . وفى الخطط : « وكان راتبه دائما كل يوم من الفحم برسم المشوى يبلغ عشرين درهما ، عنها مثقال ذهب » .

(٦) فى الخطط : « بشراك » وانظر : أعيان العصر .

إنتهى كلام الصفدى ، رحمه الله .

قلت : و بَشْتَك — بفتح البـاء الموحدة من تحت وترقيقها ، وسكون الشين المعجمة، وبعد تاء مثناة من فوق مفتوحة، وكاف — ومعناه باللغة التركية : خمسة لاغير[1] ، وصوابه فى الكتابة : بش‌تك ، إنتهى .

٦٦٩ — العُمرىّ

... ... — ٧٧٢ هـ / ... ... — ١٣٧٠ م

بَشْتَك[2] بن عبد الله العُمرىّ، الأمير سيف الدين. أحد الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية ، ورأس نوبة النوب .

كان من[3] خواص الملك الأشرف شعبان بن حسين، زوَّجه بكريمته ، وكتب[4] كتابه عليهـا فى سابع عشرين جمـادى الأولى[5] من سـنة سبعين وسبعمائة بالأيوان بحضور الأمراء والقضاة . وكان جمـلة[6] المهر خمسة عشر ألف دينـار وأربعمائة ألف درهم ، ثم عمل المهم فى الدور السلطانية سبعة أيام ، ثم دخل بها .

---

(١) ورد فى الأصل ، وبخط مخالف تحت عبارة : « خمسة لاغير » مانصه : « لو قال وأس لاغير كان أقرب » .

(٢) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٢ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ١٠ ، وفيه : « مات فى شـعبان سنة ٧٧١ ، وقيل فى شوال سنة ٧٧٢ » ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ١٩٢ ، سنة ٧٧٢ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ١٠٣ ، سنة ٧٧٢ هـ .

(٣) « كان سيف الدين من » فى ن .

(٤) « وكتبه » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٥) « الأول » فى ن .

(٦) « من جملة » فى ط ، ن .

ولازال مقربًا عند الملك الأشرف شعبان[1] إلى أن مات فى سنة إثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة .

وكان أميرًا جليلاً ، شجاعاً ، مقدماً ، كريماً ، رحمه الله تعالى .

٦٧٠ – الكريمى

... ... – ٧٧٨ هـ / ... ... – ١٣٧٦ م

بَشْتَك[2] بن عبد الله من عبد[3] الكريم ، الأمير سيف الدين . أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين .

كان خصيصًا، مقربًا عند الملك الأشرف المذكور إلى الغاية إلى أن قصد [٨٢ أ] الأشرف الحج، توجه بشتك المذكور معه مع مَن توجه من الأمراء . فلما وقع للأشرف – ما سنذكر فى ترجمته إن شاء الله تعالى – من الوقعة التى كانت فى عقبة[4] أيلة[5] وعوده إلى القاهرة منهزماً، و إختفى بها .

كان بشتك هذا[6] ممن عاد هو أيضًا إلى القاهرة مع جماعة من الأمراء ، واختفى بقبة النصر– خارج القاهرة – إلى أن دَلّ عليه؛ فقبض عليه؛ فقتل؛

(١) فى الدرر ، « أنه تزوج بأخت الأشرف إلى أن مات » .

(٢) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٢ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ١٤٧ ، سنة ٧٧٨ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٧٨ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ١ ، ص ٣٠٠ ، سنة ٧٧٨ هـ .

(٣) « ابن » فى ط ، ن .

(٤) « عقبته » فى ن .

(٥) « إيلا » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٦) « المذكور هذا » فى ن .

وقتل معه[1] جماعة من الأمراء فى أوائل ذى القعدة[2] سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) « ومعه » فى ط .

(٢) « ذى الحجة » فى ن .

باب الباء الموحدة والطاء المهملة

٦٧١ — [بُطَا الطولوتمرى]

... — ٧٩٤ هـ / ... — ١٣٩١ م

بُطَا[1] بن عبد الله الطولوتمرى الظاهرى الدوادار ، ثم نائب دمشق ، الأمير سيف الدين .

اشتراه الملك الظاهر برقوق فى سلطنته ، وجعله من خواصه ، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة عند زوال ملكه فى وقعة الناصرى ومنطاش — حسبما ذكرناه فى ترجمة برقوق — .

ولما ملك الناصرى الديار المصرية ، وخلع الظاهر برقوق وحبس بالكرك أُمسك بطا المذكور ، وسجن بقلعة الجبل مع مَن سجن من المماليك الظاهرية إلى أن خرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك طالباً لملكة ، وقوى أمره .

وخرج الأمير تمربغا الأفضلى[2] — المدعو منطاش[3] — بالملك المنصور إلى البلاد الشامية ، لقتال برقوق فى العشر الأخير من شهر ذى الحجة سنة إحدى وتسعين

---

(١) الدليل ، ج ١ ، ص ١٩٢ ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ١٢٩ ، سنة ٧٩٤ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٩٤ هـ ، إنباء الغمر ، ج ١ ، ص ٤٤٢ ، سنة ٧٩٤ هـ ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٧٧٦ ، سنة ٧٩٤ هـ ، نزهة النفوس ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، سنة ٧٩٤ هـ ، بدائع الزهور ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٥٠ ، سنة ٧٩٤ هـ .

(٢) « الأفضل » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٣) « بمنطاش » فى ن .

وسبعمائة، وجعل منطاش نائب الغيبة بقلعة الجبل الأمير تكا ومعه الأمير دمرداش القشتمرى[١] ، وجعل بالأصطبل السلطانى[٢] الأمير صراى تمر[٣] ، وبالقاهرة الأمير قطلوبغا الحاجب، ومقبل أمير سلاح .

ثم سار منطاش بالمنصور لقتال برقوق . فلما كان يوم[٤] رابع عشر المحرم من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، كانت الوقعة بين منطاش والملك الظاهر برقوق، بشقحب [٨٢ ب] وانتصر برقوق ، وانهزم منطاش ؛ فأشيع هذا الخبر فى القاهرة فى ذلك اليوم ، وهذا من الغرائب أخبرنى بذلك جماعة أتقية ، رجال ونسوة .

فلما أشيع هذا الخبر بالديار المصرية، ولهجت الناس بذلك ، وقع بين الأمير تكا نائب القلعة وبين الأمير صراى تمر المقيم بالأصطبل السلطانى أمر أوجب التنافس والمباينة ، واحترص كل واحد من الآخر ، ودام هذا الأمر .

واتفق مع هذا أن المماليك الظاهرية والأمراء الذين[٥] سجنوا بقلعة الجبل بخزانة الخاص ، ومنهم بُطا المذكور زرعوا بالحبس بصلاً فى قصريتين ؛ فنجب بصل إحدى القصريتين ، ولم ينجب الآخر ؛ فرفعوا القصرية التى لم ينجب بصلها ، فإذا هى منقوبة من أسفلها ، وتحتها حجر يخرج من شقوق ما بينه وبين

---

(١) توفى دمرداش القشتمرى فى سنة (٧٩٣ هـ / ١٣٩٠) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « السلطان » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) « صراى أى تمر » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٤) « يوم » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « الذى » فى الأصل ، ط ، ن وهو خطأ .

الحجر الآخر هواء ، ففكوا الطاقة ورفعوها ، فوجدوا تحتها خلو ، فما زالوا به حتى اتسع ، وأفضى بهم إلى سرداب ، مشوا فيه حتى صعد بهم إلى طبقة الأشرفية من القلعة .

وكان منطاش قد سد بابها الذى ينزل منه إلى الأصطبل السلطانى ، فعاد الذين[1] مشوا فيه ، وأعلموا أصحابهم ، فقاموا بأجمعهم ، وكانوا نحو[2] خمسمائة مملوك ، ومشوا فيه ليلة الخميس ثانى صفر .

هذا ، وقد عملوا عليهم الأمير بطا رأساً ، ثم تحيلوا فى باب الأشرفية حتى فتحوه ، فثار بهم الحراس الموكلون بحفظ الباب ، وضربوا مملوكاً يقال له تمربغا ، فقتلوه ، ثم بادر الأمير بطا هذا ليخرج ، فضربه بعض الحراس أيضاً ضربة سقط منها إلى الأرض ، ثم أفاق وضرب بقيده الرجل صرعه ، وفر بقية الحراس ، فصرخ المماليك : تكا يا منصور ، وجعلوا قيودهم سلاحهم يقاتلون بها ، فانتبه صراى تمر فزعاً ، وهولا يشك أن تكا نائب القلعه ركب[3] عليه ، وأراد قتله ، فقام من وقته ونزل فاراً من الأصطبل السلطانى إلى بيت الأمير قطلوبغا الحاجب ، فملك بطا ورفقته الأصطبل السلطانى ، واحتوى على ما فيه من قماش صراى تمر وخيله وسلاحه ، وقبض على المنطاشية ، وأفرج عن الظاهرية [٨٣ أ] . ثم أمر فدقت الكوسات قريباً من نحو ثلث الليل الأول إلى أن أصبح الناس يوم الخميس ، فرماهم الأمير تكا من أعلى الأصطبل ، وساعده

---

(١) « الذى » فى ط ، ن .

(٢) « نحو » ساقطة من ن .

(٣) « وركب » فى ن .

الأمير مقبل أمير سلاح ، ودمرداش القشتمرى فيمن معهم .

هذا ، وقد تسامعت المماليك الظاهرية ، وخرجوا من كل مكان ، وساعدتهم المماليك اليلبغاوية إخوة الظاهر برقوق ، وكسروا حبس الديلم[1] [2] ، وبعوا إلى خزانة شمائل[3] ، فكسروها ، وأخرجوا من فيها من المماليك الظاهرية واليلبغاوية وغيرهم ، فعند ذلك ركب صراى تمر وقطلوبغا الحاجب لقتال بطا وأصحابه ، فنزل إليهم بطا وقاتلهم ، وقد اجتمع عليه من العوام خلق كثير ، وحصل بينهما بعض حروب ، وانكسرت المنطاشية ، وصعدوا إلى مدرسة السلطان حسن[4] .

فلما رأى تكاجمع بطا يتزايد وكسر صراى تمر ، نزل من القلعة إلى الطبلخاناه ، ورمى على بطا ، فلم يلتفت بطا لذلك ، وملك بيت قطلوبغا ، وكثر جمعه ، وقوى الحصار على من بالمدرسة ، حتى طلبوا الأمان ، وسلم تكا القلعة لسودون النائب ، وأخذ بطا فى الأمر والنهى ، وملك الديار المصرية ، وركب سودون النائب ، ونادى بالأمان والإطمآن ، وأن السلطان : الملك الظاهر برقوق .

---

(١) « جسر » فى ن . وهو تصحيف .

(٢) راجع : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٧ — حيث ورد إسمه ضمن سجون مصر — .

(٣) خزانة شمائل : كانت بجوار باب زويلة ، وكانت من أشنع السجون وأقبحها منظرا . كان يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق وقطاع الطرق ، ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك أصحاب الجرائم العظيمة . هذا ، وما زالت هذه الخزانة قائمة إلى أن هدمها السلطان المؤيد شيخ المحمودى فى سنة (٨١٨ هـ/١٤١٥ م) وأدخلها فى جملة الدور التى هدمها لعمارة أماكنها مدرسة .

وقد عرفت هذه الخزانة بالأمير علم الدين شمائل ، والى القاهرة أيام الملك الكامل محمد بن العادل ابن أبى بكر بن أيوب . الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

(٤) مدرسة السلطان حسن : شرع فى بنائها سنة (٧٥٨ هـ/١٣٥٦ م) وكان موضعها دور واصطبلات . راجع : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ — ٢٧٠ .

ثم كتب بطا إلى الملك الظاهر برقوق يخبره بما اتفق ، وكتب إلى ولاة الأعمال بإحضار المنطاشية ، والأفراج عن الظاهرية .

وشرع بطا فى قبض مَن استوحش منه ، وتخلية سبيل مَن كان من جهة أستاذه الظاهر برقوق .

ثم قدم كتاب الملك الظاهر برقوق بنصرته على منطاش ؛ فصار بطا يأخذ فى هذا الخبر ويعطى ، ويخشى أن يكون هذا مكيدة من منطاش ؛ لما فى قلوب الناس من الشك فى نصرة الظاهر برقوق على منطاش إلى أن ترادفت الأخبار بذلك ، ونزل الملك الظاهر برقوق فى يوم الثلاثاء رابع عشر شهر صفر سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة بالريدانية — خارج القاهرة — [٨٣ ب] ؛ فخرج الأمير بطا مع مَن خرج من الأمراء والمماليك ؛ لتلقى السلطان حتى وصل إليه ، وقبّل الأرض بين يديه ، فشكر(١) له السلطان ما فعله ، وطلع إلى القلعة ، وخلع على أرباب الوظائف ، فاستقر الأمير بطا الطولوتمرى هذا أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ودواداراً كبيراً ؛ فباشر الدوادارية إلى شهر ذى القعدة من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، نقل إلى نيابة دمشق عوضًا عن الأمير يلبغا الناصرى ، بعد القبض عليه وقتله — على ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى — ؛ فتوجه بطا إلى دمشق ، وحكمها نحو الشهرين .

ومات(٢) فى المحرم(٣) من(٤) سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وتولى نيابة دمشق من بعده سودون طرنطاى .

---

(١) « فشكره » فى ن .

(٢) « ومات » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « أوائل المحرم » فى ن .

(٤) « من » ساقطة من ط ، ن .

ولم تطل أيام بطا فى السعادة ، ليعرف حاله ، ولكن[1] حدثنى جماعة من مماليك والدى قالوا[2] : لما إنتصر الظاهر برقوق على منطاش ، أرسل والدى إلى الديار المصرية مهشرًا بنصرته على منطاش .

قال والدى — رحمه الله — : فتلمحت من بطا الوثوب على أستاذنا الملك الظاهر برقوق من كلامه ؛ فردعته بالكلام الخشن حتى تحقق أنه[3] لم يكن من هذا القبيل ، فمن جملة كلامه لوالدى : يا أخى تغردى بردى ، هل اجتمع على أستاذنا من الرجال المسمية أحد ؟ فقال له والدى : معه جماعة إذا قهقروا خيولهم هدموا باب السلسلة بأكفالها ، لا تكن صبى ، لا أنت هذا القبيل ، ولا أنا . إنتهى .

وبُطا — بضم الباء الموحدة ثانية الحروف ، وبعدها طاء مهملة وألف — ومعناه : الجمل الصغير ، تصغيره : بُطُچُق[4] .

(١) « ولكن » فى ط ، ن .

(٢) « وقالوا » فى ط ، ن .

(٣) « ان » فى ط ، ن .

(٤) فى « القاموس التركى » : بوطوق (Potuk) أو بوتوق ؛ ولد الناقة . أما (چـق) فهى لاحقة التصغير .

باب الباء الموحدة والغين المعجمة

٦٧٢ - [بنت جوبان]

... ... - ٧٣٦ هـ / ... ... - ١٣٣٥ م

بغداذ[1] خاتون بنت النوين جوبان .

كان السلطان بوسعيد ملك التتار يحبها ويميل إليها ميلاً زائداً . وكان أبوها لا يدعها تقرب من بلاد الأردو [١٨٤] ولكن تكون غائبة مع زوجها الشيخ حسن[2] . فلما قتل بوسعيد أخاها دمشق خجا[3] ، وهرب أبوها جوبان ، ثم قتل ، ودخل أخوها تمرتاش[4] إلى الديار المصرية ، تمكن بوسعيد منها ، وأخذها من زوجها ، وصارت عنده مكينة ، لها الحكم فى الممالك ، ولها وزيرة ، وتركب[5] فى موكب من[6] الخواتين ، وتشد فى وسطها السيف ، وهرب منها على باشاه[7] ، خال[8]

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٢ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٠٤ أ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١٧٥ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ١٣ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٠٦ ، سنة ٧٣٦ هـ .

(٢) هو الحسن بن أرتنا ، ويعرف بالشيخ حسن (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) فى الوافى ، « خواجا » .

(٤) هو تمرتاش بن جوبان النوين المغلى التركى (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « تركب » فى ن .

(٦) « من » ساقطة من ط ، ن .

(٧) « بلشاه » فى ن ، وهو تصحيف .

(٨) « وخال » فى ط .

بوسعيد . ولم تزل عند بوسعيد[1] على ما هى عليه حتى مات . وتملك أربكون[2] ، فأخذها وقتلها فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

(١) « أبو سعيد » فى ط ، ن .

(٢) توفى أربكون المغلى صاحب العراق وأذربيجان والروم ـ والذى كان من ذرية چنكزخان ـ فى سنة (٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م) له ترجمة بالمنهل .

باب الباء الموحدة والكاف

٦٧٣ – [بُكَا الخضرى]

... ... – ٧٤٣ هـ / ... ... – ١٣٤٢ م

بُكَا[1] بن عبد الله الخضرى[2] الناصرى محمد بن قلاوون ، الأمير سيف الدين.

أحد الأمراء بالديار المصرية[3] .

كان من جملة أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون، ووقع له بعد موته أمور آلت إلى توسيطه بسوق الخيل، هو وثلاثة من مماليك السلطان ، وعلّق على باب زويلة ثلاثة أيام .

نُسب إلى الخروج مع رمضان بن الملك الناصر[4] على أخيه السلطان الملك[5] الصالح بن الناصر[6]، وذلك فى رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

---

(١) الدليل ، ج ١ ، ص ١٩٣ ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٠٤ ، سنة ٧٤٣ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٤٣ هـ ، أعيان العصر ، ج ٢ ، ق ١٠٥ أ ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٣ ، وفيه : (قتل بسبب الناصر أحمد فى ولاية الصالح اسماعيل ... سنة ٧٤٦ هـ) ، وفى نسخ منه فى سنة ٧٤٣هـ ، الوافى ، ج ١٠ ، ص ١٨٤ .

(٢) « الحضرى » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن ، ومن بقية مصادر الترجمة .

(٣) « المصرية » ساقطة من ط .

(٤) هو رمضان بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) الدرر ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٥) « الناصر محمد » فى ن .

(٦) « الملك الناصر » فى ن .

٦٧٤ — بكتاش الفقيه

.. .. — ... ... / ٦٥٢ هـ — ... ... — ١٢٥٤ م

بكترش[1] — وقيل بكتاش — أبو الفضـل ، وأبو شجاع[2] ، الفقيـه الحنفى الاصولى ، نجـم الدين التركى النـاصرى ، مولى الأمام الناصر لدين الله الخليفة العباسى .

كان إماماً فاضلاً ، بارعاً فى الفقـه والأصول والعربيـة ، وتصدر للإقراء والتدريس والتصنيف . ومن تصنيفه : الحاوى فى الفقه — نحو القدورى[3] — ، وله شرح على مصنف الطحاوى[4] — فى مجـلد كبير سمـاه : النور اللامع والبرهان الساطع — ، وغير ذلك .

وسمع منه الحافظ شرف الدين الدمياطى [٨٤ ب] ببغداد .

وذكره الصاحب ابن العـديم فى تاريخ حلب[5] ، وقال : فقيه حسن ، عارف بالفقـه والأصول . وكان يلبس لبس الأجناد : القباء والشربوش . عرض عليه الأمام المستنصر بالله قضاء القضاة ببغداد ، وأن يلبس العمامة ، فامتنع من ذلك .

(١) الدليل ، جـ١ ، ص ١٩٣ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٥٢ هـ ، الوافى ، جـ١٠ ، ص ١٨٧ ، تاج التراجم ، ص ١٩ . ويهم — عدا الدليل — بكبرص بن بلنقلج ، وأن إسمـه كان أولا منكوبرس ، فسمى بكبرس .

(٢) « أشجاع » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) فى عقد الجمان : (نحو من القدورى اسمه الحاوى) .

(٤) فى عقد الجمان : « وله شرح العقيدة للطحاوى » .

(٥) « حلب » ساقطة من ط ، ن .

وكان ورعًا ، دينًا ، خيرًا ، فقيهًا ، فاضلًا ، حسن الطريقة . ولم يتفق لى الاجتماع به حين قدم حلب ، ولا حين قدمت بغـداد . وتوفى[1] ببغداد فى أوائل شهر ربيـع الآخرة سـنة إثنتين وخمسين وستمائة ، ودفن إلى جانب قـبر الإمام أبى حنيفة — رضى الله عنه — رحمه الله تعالى .

٦٧٥ — [بكتاش الفخرى]

... .. — ٧٠٦ هـ / ... .. — ١٣٠٦ م

بكتاش[2] بن عبد الله الفخرى ، الأمير بدر[3] الدين ، أمير سلاح الملك الصالح .

كان مقدم العساكر المصرية إلى غزو سيس . وتوجه صحبته الأمير علم الدين سنجر الدوادارى ، وصاحب حماة ، ونائب صفد ، فوصلوا إلى بـلاد سيس فى شهر رجب سنة سبع وتسعين وستمائة ، فأسروا ، وقتلوا ، وغنموا ، ثم عادوا ، وعاد الأمير بكتاش إلى الديار المصرية بعساكرها .

وكان فى الغزوة المذكورة مقدمًا على جميع العساكر حتى على صاحب حماة . واستمر بالقاهرة حتى مات فى سنة ست وسبعمائة ، وقد نيف على السبعين[4] .

---

(١) « توفى » فى ط ، ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ص ١٩٣ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٢٢٤ ، سنة ٧٠٦ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٠٦ هـ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٠٨ أ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٠٦ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ١٤ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١٨٨ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٣٠ ، تذكرة النبيه ، جـ ١ ، ص ٢٧٧ ، سنة ٧٠٦ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ١٤٦ ، سنة ٧٠٦ هـ .

(٣) « در » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٤) « سبعين » فى ط ، ن .

وكان أميرًا جليلًا ، خبيرًا بالحروب ، سديد الرأى ، كثير الخير ، سخيًا [(١)] ، شجاعًا . رحمه الله تعالى .

٦٧٦ – [بكتاش الأستادار]

... ... – ٦٩٣ هـ / ... ... – ١٢٩٣ م

بَكْتَاش [(٢)] بن عبد الله ، الأمير بدر الدين ، استادار الأمير حسام الدين لاچين نائب دمشق .

كان معدودًا من أعيان دمشق . توفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

٦٧٧ – الحاجب

... ... – ٧٣٨ هـ / ... ... – ١٣٣٧ م

بَكْتَمُر [(٣)] بن عبد الله الحاجب ، الأمير سيف الدين .

كان أولًا من جملة أمراء الديار المصرية ، وأمير آخورًا صغيرًا ، ثم أخرج إلى دمشق ، وتولى بها شدّ الدواوين أيام الأفرم ، ولم يكن لأحد [(٤)] معه كلام .

(١) « سخيا » ساقطة من ن .

(٢) الدليل ، ج ١ ، ص ١٩٣ ، الوافى ، ج ١٠ ، ص ١٨٨ .

(٣) الدليل ، ج ١ ، ص ١٩٤ ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٧٧ ، وفيه (ت ٧٢٩ هـ) ، أعيان العصر ، ج ٢ ، ق ١٠٧ أ ، درة الأسلاك ، حوادث سنتى ٧٢٨ ، ٧٢٩ هـ (حيث ذكر ابن حبيب وفاته فيهما) ، الوافى ، ج ١٠ ، ص ١٩٠ ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٧ ، وفيه : (ت ٧٢٨ هـ) ، تذكرة النبيه ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ، البداية ، ج ١٤ ، ص ١٤٥ ، وفيه : (ت ٧٢٩ هـ) ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٣١٤ ، حوادث سنة ٧٢٩ هـ ، كنز الدرر ، ج ٩ ، ص ٣٥٢ ، سنة ٧٢٩ هـ .

(٤) « لأحد » ساقطة من ن .

وكان عارفًا خبيرا بالأحكام ، دربًا ، خيرًا ، يرعى أصحابه ويقضي حوائجهم . ثم ولى الحجوبية بدمشق إلى أن توجه من دمشق صحبة الملك الناصر محمد بن قلاوون لمّا عاد من الكرك[1] [١٨٥] إلى الديار المصرية ، وولّاه الناصر محمد الوزارة ، ثم قبض (عليه لمّا قبض)[2] على أيدغدى شقير[3] . وبقى فى الأعتقال نحو سنة ونصف ، ثم أخرجه السلطان إلى نيابة صفد ، وأنعم عليه بمائة ألف درهم ؛ لأنه كان قد أخذ منه مالاً كثيرًا إلى الغاية ؛ فباشر نيابة[4] صفد[5] عشرة أشهر ، ثم طُلب إلى الديار المصرية ، وصار من جملة الأمراء الذين يجلسون فى مجلس[6] السلطان ، وإذا تكلم السلطان فى المشورة لا يرد عليه أحد غيره ؛ لما عنده من المعرفة والخبرة .

وكان قد تزوج بإبنة[7] الأمير آقوش[8] نائب الكرك ، وعمّر له دارًا ظاهر باب النصر — خارج القاهرة — وعمّر بجانبها مدرسة .

وكان مشكور السيرة ، وعنده تعصب لمن يلوذ به ، لا يبخل على أحد بجاهه ممن يقصده . وكانت رسالته مقبولة عند أرباب الدولة .

---

(١) فى الوافى : (ثم ولى الحجوبية وتوجه إلى صفد كاشفا أيام سنقرشاه ... ثم إن الأمير سيف الدين توجه مع السلطان لما جاء من الكرك إلى مصر وولاه ، ثم ولاه الوزارة) .

(٢) « عليه لما قبض » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو أيدغدى المنكوتمرى ، المعروف بشقير (ت ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م) الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٥٥ .

(٤) « نيابتها » فى ن .

(٥) « صفد » ساقطة من ن .

(٦) « فى مجلس » ساقطة من ن .

(٧) « بابنتيه » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

(٨) هو آقوش بن عبد الله الأشرفى ، جمال الدين (تقدمت ترجمته) .

وسُرِق له من خزانته مال كبير ، قال إنه نحو من مائتى ألف درهم ، وكان فى الحقيقة أكثر من سبعمائة ألف درهم ؛ فما جسر يظهر الكل ، خوفاً من الملك الناصر محمد بن قلاوون . وكان قدو دار[1] والى[2] القاهرة ؛ فرسم السلطان له أن يتبع ذلك ، فيقال إن القاضى فخر الدين ، وبكتمر الساقى ، والجمالى الوزير[3] تعاملوا فى الباطن عليه ، وحُمل إليهم بعض العملة ، فشرعوا يحتجُّون عن المتهمين . وإذا قال السلطان للوالى : إيش عملت فى عملة الأمير بكتمر ، يقول فخر الدين : يا خَوند ، لعن الله ساعة هذه العملة ، كل يوم[4] تموت الناس تحت المقارع ، وإلى متى يقتل المتهم الذى لا ذنب له ؟ !

ثم فى آخر الحال وقف بكتمر الحاجب للسلطان فى دار العدل وشكا وتضوّر ، فأحضر السلطان الوالى وسبّه ؛ فقال : يا خَوند ، اللصوص الذين[5] أمسكتهم أقروا بأن خزنداره سيف الدين بخشى إنفق معهم على أخذ المال وجماعة من ألزامه ؛ فقال السلطان للجمالى الوزير : احضر هؤلاء المذكورين وعاقبهم ؛ فأحضرهم وعصر بخشى الخزندار [٨٥ ب] ، وكان عزيزا عند بكتمر قد أزوجه ابنته ، وهو واثق بعقله ودينه وأمانته ؛ فقال يا خوند : أنا والله الذى تحت يدى لأستاذى[6] ما يعرفه ولا يدرى كم هو ، فما يحتاج أن أخلى غيرى يأخذ معى .

---

(١) فى النجوم : « جـ ٩ ، ص ٢٨٣ » (قد ادار بن عبد الله) ، وفى الدرر : « جـ ٢ ، ص ٣٢٨ » (قد بدار)(ت ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م) .

(٢) « إلى » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٣) « الوزيرين » فى ط .

(٤) « يوم » ساقطة من ن .

(٥) « الذى » فى ط ، ن .

(٦) « الأستاذى » فى ط .

فلما بلغ بكتمر عصر بخشى وجماعته ، علم أن ماله قد راح ، فحصل له غيظ عظيم ، وغمّ وغبن ؛ فمات بغتة من الظهر إلى العصر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

وكان له حرص[1] عظيم على جمع المـال إلى الغاية .

وكان له الأملاك الكثيرة فى كل مدينة[2] ، بحيث أنه كان له فى كل مدينة ديوانًا فيه مباشرون .

وكان له قدور تطبخ فيها الحمص والفول وغير ذلك من الأوانى التى تكرى .

وكان بخيلاً جدًا .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى — رحمه الله — : حكى لى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس قال : كنت عنــده يومًا ، وبين يديه صغير من أولاده ، وهو يبكى ويتعلق فى رقبته ، ويبوس صدره . فلمــا طال ذلك من الصــغير ، قلت له : ياخَوند ، ماله ؟ قال : شــيطان يريد قصب مص ؛ فقلت : ياخَوند ، اقض شهوته . قال ، فقال : يابخشى سيِّر إلى السوق أربع[3] فلوس ، هات له عودًا .

فلما حضر العود القصب وجدوا الصــغير قد نام ممــا تعنى وتعب فى طلب القصب ؛ فقال الأمير : هذا قد نام ، ردوا العود ، وهاتوا الفلوس .

ولمــا مات أخذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من ماله شيئًا كثيرًا إلى الغاية . انتهى .

---

(١) « حصر » فى ط ، ن .

(٢) يقصد فى كل مدينة فى الشام والقاهرة ومصر؛ فانظر : الوافى .

(٣) « أربعة » ، فى الأصل ، والصيغة المثبتــة من ط ، ن والنجوم ، جـ ٩ ، ص ٢٧٨ سنة ٧٢٩ هـ .

قلت : وهكذا كان غالب ذريتـه من بعده فى البخل والخســة ، عفا الله عنهـــم .

٦٧٨ – الساقى

.. .. – ٧٣٣ هـ / ... ... – ١٣٣٢ م

بكتمر[1] بن عبد الله الركنى الساقى الناصرى[2] .

كان أولاً من مماليك الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، ثم انتقل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فحظى عنده ، وجعله ساقياً .

وكان غريبًا فى بيت السلطان؛ لأنه لم يكن له بخچداش[3] ، فكان هو وحده وسائر الخاصكية حزبًا عليه . وعظمت مكانته عند السلطان ، وزادت محبته له .

ولمـا مات طغاى الكبـير ، كان تنكز[4] [٨٦ أ] نائب الشام منتمياً إليه ؛ فقال السلطان لتنكز : خل بكتمر يكون أخاك عوض طغاى .

---

(١) « الدليل » جـ ١ ، ص ١٩٤ ، النجوم، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٣٠٠ ، سنة ٧٣٣ هـ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٣٣ هـ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٠٩ ب ، درة الأسلاك ، حوادث سـنة ٧٣٣ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ١٨ ، وفيه : (ت ٧٣٣ ، ٧٣٦ هـ) ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١٩٣ ، تذكرة النبيه ، جـ ٢ ، ص ٢٣٥ ، سـنة ٧٣٣ هـ ، شذرات ، جـ ٦ ، ص ١٠٤ ، البـداية ، جـ ١٤ ، ص ١٩٠ ، سنة ٧٣٣ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٦٤ ، سنة ٧٣٣ هـ ، الخطط ، جـ ٢ ص ٦٧ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٤٦٤ ، سنة ٧٣٣ هـ .

(٢) « الأناصرى » فى ن . وهو خطأ .

(٣) « نجداش » فى ن .

(٤) هــو تنكز ، المكنى بأبى سـعيد ، نائب الشام (ت ٧٤٠ هـ/١٣٣٩ م) الدرر ، جـ ٢ ، ص ٦٠ .

قال ابن أيبك : كان يقال إن السلطان و بكتمر لا يفترقان ، إما أن يكون بكتمر عند السلطان ، و إما ان يكون السلطان عند بكتمر ، ولا يأكل إلا فى بيت بكتمر مما تطبخه[١] له أم أحمد بن بكتمر[٢] فى قدور[٣] فضة ، وينام عندهم ويقوم ، حتى كان الناس يظنون أن أحمد بن السلطان مما يحبه ويبوسه ويحمله .

وكان بكتمر[٤] قد عظم ذكره عند الناس وتسامعوا به ، فإذا أهدى الناس إلى السلطان شيئًا[٥] كان مثله لبكتمر ، والذى يجىء إلى السلطان يكون أيضًا غالبه لبكتمر ، فعظمت أمواله .

وكان فى إصطبله مائة سطل نحاسًا لمائة سائس ستة أرؤس ، غير ماله فى الجشارات[٦] ، ومع ذلك لم يكن له حماية ولا رعاية ، ولا لغلمانه ذكر .

وكان باب إصطبله يغلق من المغرب ، وما لأحد به حس .

وعمّر تلك العمارة[٧] التى على بركة الفيل ، وكان قد استخدم فيها نور الدين

(١) « يطبخه » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة من الوافى .

(٢) توفى أحمد بن بكتمر (ت ٧٣٣ هـ/١٣٣٢ م) ، وأنظر : السلوك ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ٣٦٤ ، سنة ٧٣٣ هـ ، بدائع الزهور ، ج١ ، ق ١ ، ص ٤٦٤ ، سنة ٧٣٣ هـ .

(٣) فى الوافى : « قدر » .

(٤) فى الوافى : « أحمد بن بكتمر » .

(٥) فى الوافى : « شيئا أو قدموه » .

(٦) الجشار أو الدشار : « ج جشارات » هى الخيول التى تقدم بها السن . راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ١٠٣ .

(٧) فى الوافى : « الحارة والعمارة » . وهى قصر بكتمر الساقى ، وكان موضعه تجاه الكبش على بركة الفيل . أنشأه الناصر محمد بن قلاوون لسكن أجل أمراء دولته بكتمر الساقى . الخطط ، ج ٢ ، ص ٦٧ .

الفيومى، وكان صاحبى ؛ فقلت له[١] : كم نفقـة العمارة كل يوم ؟ قال : تبلـغ[٢] ألف وخمسمائة درهم[٣] مع جاه العمل ؛ لأن العجل من عند السلطان ، والجارين والفعلة من المحابيس؛ فقلت له : فكم يكون مقدار ذلك لو لم يكن جاه العمل ؟ فقال لى : على القليل كل يوم ثلاثة آلاف درهم . وأقاموا يعمرون فيها مدة عشرة أشهر ، وخرجت أنا من القاهرة وهم يعملون فى الحوش[٤] ، ولم يكونوا وصلوا إلى الرخام ، ولا اللازورد ، ولا الذهب ، ولا عرق اللؤلؤ . إنتهى[٥] .

قلت : وهذه الدار بالقرب من الكبش ، تعرف بقصر بكتمر ، ملكناهـا[٦] فى حدود سنين العشرين وثمانمـائة ، وإبتاعها منا غصبًا الأمير تمر باى رأس نوبة النوب فى سـنة ست وأربعين وثمانمائة ، بنحـو ألف دينار ، بحكم القيراط من مصر وفيها ، إنتهى .

قال الصفدى : ولمـا توفى بكتمر بطريق الحجـاز عائدا سـنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، خلّف من الأموال والجواهر والأصناف والأمتعة والقماش ما يزيد عن الحد [٨٦ ب] .

قال لى المهذب كاتبه : أخذ السلطان من خيله أربعين فرسًا ، قال : هذه لى ما وهبتـه إياها . وأبيع البـاقى على ما انتهبـه الخاصكية ، وأخذوه بالثمـن

---

(١) « له » ساقطة من ن ، وكذا من الوافى .

(٢) فى الوافى : « مبلغ » .

(٣) فى الخطط : « درهم فضة » .

(٤) فى الوافى : « الجرش » .

(٥) « انتهى » ساقطة من ن .

(٦) « ملكناه » فى ط ، « ملكناه » فى ن .

البخس ، بما مبلغه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم وثمانون ألف درهم ، خارجا عما فى الحشارات .

وأنعم السلطان بالزرد خاناه[1] والسلاح خاناه التى له على الأمير قوصون بعد ما أخذ منها سرجًا واحدًا وسيفًا واحدًا ؛ فقال المهذب : قيمتها ستمائة ألف دينار . وأخذ السلطان له ثلاثة صناديق جوهر مثمنًا ما لا يعلم لها قيمة ، وأبيع له من : الآلات ، والصينى ، والكتب ، والمصاحف ، والربعات ، والبخارى نسخ مختلفة . ومن الأدوية والمطعم[2] وغير ذلك ، والفراء الوبر ، والأطلس وأنواع القماش السكندرى والبغدادى وغير ذلك شىء كثير إلى الغاية المفرطة ، دام البيع فى ذلك مدة شهور[3] .

وكان مع ذلك كله وافر العقل والسكون[4] والحرمة والحشمة ، قريبًا من الناس ، يتلطف بهم ، ويسوسهم أحسن سياسة ، ومن دخل فى أمره قضى شغله على أكمل الوجوه .

وكان السلطان لا يخالفه فى شىء ، وإذا أنعم على أحد بوظيفة أو غير ذلك يقول : روح إلى الأمير بوس يده .

وكان يحجر[5] على السلطان ويمنعه كثيرًا عن أشياء من المظالم والعسف[6] — ظهرت من السلطان بعد موته[7] — .

---

(١) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٥ ، ٦ ، ص ٨٤ (حاشية ٥) .

(٢) فى الوافى : « والمطعم والبصم » .

(٣) فى الوافى : « شهور وشهور » .

(٤) « السكوت » فى ط ، ن .

(٥) فى الوافى : « يحجز » .

(٦) « العنف » فى ط ، ن .

(٧) يقصد موت بكتمر .

ولما توجه السلطان إلى الحجاز توجه معه سنة إثنتين وثلاثين وسبعمائة، وظهر بتجمل زائد، وحشمة وافرة .

كنت[(١)] بسرياقوس لما خرجوا، و رأيت ما هالنى، وخرج ساقة للناس[(٢)] كلهم، فكان ثقله و بركه نظير ما للسلطان ، ولكن يزيد على ذلك بالزركش وآلة الذهب . وتنكر له السلطان فى الطريق ، وإستوحش كل منهما من الآخر[(٣)] . فإتفق أنهم[(٤)] فى العود مرض ولده أحمد[(٥)] ، ومات قبل والده بثلاثة أيام ، ثم إن بكتمر مات بعد ذلك .

وكان السلطان قد « عمل أحمد فى تابوت وحمله معه . فلما مات أبوه بكتمر دفن الأثنين فى الطريق عند نخل[(٦)]،[(٧)] » وحث السير بعد ذلك .

وكان السلطان فى تلك السفرة لا يبيت إلا فى برج خشب [٨٧ أ] وبكتمر عنده، وقوصون على الباب، والأمراء المشايخ كلهم حول البرج ينامون بسيوفهم. فلما مات بكتمر ، ترك المبيت بالبرج ؛ فعلم الناس أن ذلك كان خوفًا من بكتمر .

---

(١) « كنت » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « الناس » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة من الوافى .

(٣) فى الوافى : « صاحبه » .

(٤) فى الوافى : « أنه » وهى الصحيحة .

(٥) « ولده السلطان فى الطريق واستوحش كل منهما من الآخر ، فاتفق أنهم فى العود مرض ولده أحمد ...) الخ » فى ن .

(٦) نخل : اسم موضع قديم بشبه جزيرة سيناء فى طريق الشام من ناحية مصر ، وكانت محطة من محطات طريق الحج . (معجم البلدان) .

(٧) « » ساقط من ن .

ووجد فى خزانة بكتمر فى طريق الحجـاز خمسمائة خلعة[١] ، منها ما هو أطلس بطرز زركش ، وحوائص ذهب ، وكلوتات وما دون ذلك من خلع المتعممين[٢] ومَن دونهم من الأمراء الأجناد .

ووجدوا ــ على ما قيل ــ فيها قيودًا وزناجير ، والله أعلم بحقيقة[٣] ذلك فى الباطن .

ويقال إنه لمـا مرض ، دخل إليــه السلطان يومًا ، فقال له بكتمر : بينى وبينك الله تعالى ؛ فقال له السلطان : كل مَن عمل شيئًا يلتقيه .

ولمـا مات صرخت زوجته أم أحمد ، وبكت إلى أن سمعها النـاس تتكلم بكلام قبيح فى حق السلطان ، من جملته : أنت تقتل مملوكك ، إيش كان ولدى ! فقال : بس تفشرى ، هاتى مفاتيح صناديقه ، فأنا كل شيء أعطيته من الجوهر أعرفه واحدًا واحدًا ؛ فرمت إليه المفاتيح ؛ فأخذها .

ولمـا حضر السلطان إلى القلعة أظهر الندم عليه والأسف ، وأعطى أخاه[٤] إمرة مائة وتقدمة ألف ، وقال : ما بقى يجينا مملوك[٥] مثـل بكتمر .

ثم إنه أمر بحمل رمته ورمة ولده أحمــد[٦] من طريق الحجـاز ، وأحضرهما[٧] إلى تربتهما بالقرافة .

---

(١) فى الوافى : « تشريف » .

(٢) « المنعمين » فى الأصل ، ط ، ن وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من : الوافى .

(٣) « بحقيقة » مكررة فى ط .

(٤) يقصد قارى بن عبد الله الناصرى « تقدم التعريف به » .

(٥) « مملوك » ساقطة من ن .

(٦) « أحضر » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٧) « وحضرهما » فى ن .

وكان للزمان به جمال ، ولبيت السلطان به رونق عظيم .

جاء أحمد بن مهنا[(١)] بعــد موته إلى القاهرة، فقال : بيت السلطان الآن يعوز شيئا ، وذلك[(٢)] الشيء[(٣)] هو كان بكتمر الساقى .

ويقال إنه لما مرض فى طريق الحجاز كان فى محفّة سائرًا، والسلطان خلفه بقدر رمية نشاب يسير، فإذا أوقفوه[(٤)] وقف ، وإذا مشوا به مشى . وتجهز إليــه بغا الدوادار[(٥)] يكشف خبره . فلما جاء إليه وقال : يا خوندمات ساقٍ فى ممــاليكه الخاصكية، وقال للأمير سيف الدين الحاج بهادر المعزى[(٦)] : يا أمير، قف غسّله ، وادفنه هو وولده فى هذا المكان . وخلّاه، وحث السير، فنزل الأمير سيف الدين قوصون عن هجينه بعــد ما عرج عن الطريق يُظهر أنه يريق المــاء ، واستند إلى الهجين، وجعل يبكى والمنديل على عينيه، فقال له [٨٧ ب] المملوك الذى معه : يا خوند إيش تبكى ، أما[(٧)] كان عدوك ! فقال والَك، أنا ما أبكى إلا على نفسى ، هكذا يفعل ببكتمر ! ومَن فينا مثل بكتمر؟ ومَن بقى بعد بكتمر؟ ما بقى إلا أنا !

(١) هو أحمد بن مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل (ت ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « وذلك » مكررة فى ط .

(٣) « التى » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٤) فى الوافى : « وقفوا به » .

(٥) هو بغا الدوادار الناصرى (قهــل توفى سنة ٧٤٠ هـ ، وقيل سنة ٧٣٧ هـ) الدرر ، جـ ٢ ، ص ١٢ .

(٦) هو بهادر بن عبد الله المعزى (ت ٧٢٩ هـ / ١٣٣٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « ما » فى ط ، ن .

وكان بكتمر من أحسن الناس شكلاً، حسن الوجه، له لحية مدورة حمراء بسواد يسير[1]، أبيض، ساطع البياض مشرباً بحمرة، قده مليح، وعبارته عذبه.

وكان إذا ركب في[2] القاهرة ركب في مائتي نفس، ويركب نقيب النقباء والنقباء في خدمته.

وقصره في سرياقوس، بخلاف قصور بقية الأمراء، لأنه قبالة قصر السلطان، بحيث أنهما كانا يتحادثان من داخل القصرين. وعمّر له بالقرافة خانقاة[3] وتربة مليحتين، وكان عوناً لمن انتمى إليه، وركناً عظيماً، ومروءة زائدة.

ولما تزوج آنوك[4] ابن[5] الملك الناصر بابنته كنت بالقاهرة، ورأيت الشُّوار الذي حمل من داره إلى القلعة.

انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى، رحمه الله[6].

٦٧٩ — المؤمنى

.. .. — ... .. / ٧٧١ هـ — ... .. — ١٣٦٩ م

بَكْتَمُر[7] بن عبد الله المؤمنى، الأمير سيف الدين.

---

(١) « يسير » ساقطة من ط، ن.

(٢) « الى » فى ط، ن.

(٣) المعروف أن هذه الخانقاة كانت بطرف القرافة فى سفح الجبل مما يلى بركة الحبش. الخطط، ج ٢، ص ٤٢٢.

(٤) « آنواك » فى ط، وهو خطأ.

(٥) « ابن » ساقطة من ط، ن.

(٦) « الله تعالى » فى ن.

(٧) الدليل، ج ١، ص ١٩٤، النجوم، ج ١١، ص ١١٢، سنة ٧٧١ هـ، عقد الجمان، حوادث سنة ٧٧١ هـ، درة الاسلاك، حوادث ٧٧١ هـ، الدرر، ج ٢ ص ٢١، السلوك، ج ٣، ق ١، ص ١٨٧، سنة ٧٧١ هـ، بدائع الزهور، ج ١، ق ٢، ص ٩٨، سنة ٧٧١ هـ.

كان من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة الأسكندرية ، ثم ولى نيابة حلب ، عوضًا عن الأمير علاء الدين على الماردينى ، فساءت سيرته بها ؛ فعزل بالأمير بيدمر البدرى[1] ، وقبض عليه[2] ، ثم صار بعد ذلك أمير آخورًا بالديار المصرية إلى أن توفى بها فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

وكان أميرًا شديد البأس ، ذا أخلاق شرسة ، يميل إلى الظلم ، إلا أنه كان قديم الهجرة ، ذا مهابة ، ومعرفة ، وتدبير ، ودهاء[3] . عفا الله عنه .

٦٨٠ – بكتمر الجوكندار

.. ... – ٧١١ هـ / ... ... – ١٣١١ م

بَكْتَمُر[4] بن عبد الله الجوكندار ، الأمير سيف الدين .

كان أحد الأمراء الذين يشار إليهم أيام سلار و بيبرس الجاشنكير ، ثم إنهما عملا عليه وأخرجاه إلى قلعة الصُبيبة[5] نائبًا بها ، فأقام هناك مدة ، ثم نقل

---

(١) هو بيدمر بن عبد الله البدرى الناصرى محمد (قبض عليه سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) فى الدرر : « وسجن سنة ٦٠ ، ثم أطلق ونفى إلى أسوان ، ثم أعطى طبلخاناه بعد قتل أسندمر ، واستقر أمير آخور ، ثم أعطى تقدمة » .

(٣) يضاف إلى هذا ، أنه صاحب السبيل والمصلى تحت قلعة الجبل بالرميلة . راجع : النجوم والدرر .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٤ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧١١ هـ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٠٨ ب ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ١٩٨ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ١٨ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ١٠٢ ، سنة ٧١١ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٤٤٠ ، سنة ٧١١ هـ ، النهج السديد ، جـ ٣ ، ص ٢٠٠ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ٢١٨ ، سنة ٧١١ هـ .

(٥) قلعة الصبيبة : كانت ولاية صغيرة ثم أضيفت إلى بانياس . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٠٤ ، ٢٠٠ .

إلى نيابة صفد بعد موت الأمير سنقر شاه المنصوري[١]، وكان فى خدمته إذ ذاك ثمانمائة مملوك[٢]، حتى كان إذا ركب فيهم كانوا قريبًا من عسكر صفد ؛ فأقام فى نيابة صفد نحو سنتين .

فلما حضر الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك، لاقاه إلى دمشق، وحضر معه [٨٨ أ] إلى القاهرة ؛ فجعله الملك الناصر نائب السلطنة بالديار المصرية .

وكان الملك الناصر يدعوه ياعمى . وله ولد يسمى محمد ، كان هو والسلطان لا يتفارقان ، وكان السلطان يدعوه : يا أخى .

قال الشيخ صلاح الدين : ولما كان فى بعض الأيام والسلطان متوجه إلى المطعم[٣]، بكتمر بإزائه، خرج السلطان من السرج، ومال إليه، وقال : ياعمى مابقى فى قلبى من أحد من هؤلاء الأمراء أن أمسكه إلا فلان وفلان ، وذكر له أميرين ، فقال له : ياخوند ماتطلع من المطعم إلا وتجدنى قد أمسكتهما .

وكان ذلك يوم الثلاثاء ؛ فقال له السلطان : لا ياعمى ألا دعهما إلى يوم الخميس أو الجمعة نمسكهما فى الصلاة إذا فرغنا منها . فقال : السمع والطاعة .

ثم إنه جهز إليه تشريفًا هائلا، ومركوبًا معظمًا . فلما كان يوم الخميس قال له : غدًا نمسكهما . فلما كان يوم الجمعة[٤] قال له فى الصلاة : أين هما ؟ قال : حاضران ؛ فقال : بعد الصلاة تقدم بما قلت لك . فلما انقضت الصلاة ، قال :

---

(١) توفى سنقر شاه المنصورى سنة (٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م) الدرر ، جـ ٢ ، ص ٢٧١ .

(٢) فى الوافى : « مائة مملوك » .

(٣) يقصد : مطعم الطير .

(٤) « فى يوم » فى ط ، ن .

يا عم ، مالى وجه أراهما واستحيي منهما ، ولكن أمسكهما إذا دخلت أنا إلى[1] الدار[2] ، وتوجه بهما إلى المكان « الفلانى[3] تجد منكلى بغا وبجماس[4] ، فسلمهما إليهما وروح . فلما أمسكهما ، وتوجه بهما إلى المكان[5] » المذكور له ، وجد الأميرين بجماس ومنكلى بغا هناك[6] ، فقاما إليه ، وقالا له : عليك سمعاً وطاعة لمولانا السلطان ، وأخذا سيفه ؛ فقال لهما : ياخچداشية ، ما هو هكذا الساعة كما فارقته؟ ، وقال أمسك هولاء ، فقالا : ما القصد إلا أنت ، فأمسكاه ، وأطلقا الأميرين . وكان ذلك آخر العهد به بتاريخ سنة إحدى عشرة وسبعمائة تقريباً .

وكان فيه خير وبر للصلحاء ، وحج حجة أنفق فيها شيئاً كثيراً ، وأعطى المجاورين بالحرمين الذهب والقمصان والقمح .

وكان لا يحب سفك الدماء ؛ فكان فى صفد إذا[7] أحضروا القاتل ضربه ضرباً مبرحاً ، قريباً من السبعمائة عصا ، ورماه فى الحبس ويقول : الحىّ خير[8] من الميت ؛ فكثر الفساد فى صفد وبلادها .

---

(١) « إلى » ساقطة من ن .

(٢) فى الوافى : « الدور » .

(٣) « الفلان » فى ط .

(٤) فى الوافى : « وبجليس » ولعله الصواب . هذا ، ويقال إن منكلى بغا بن عبد الله الناصرى — الذى نرجح أنه المذكور بالمتن — توفى فى حدود سنة (٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م) ، وأن فجليس ابن عبد الله أمير سلاح — والذى نرجح أيضا أنه المذكور بالمتن — توفى فى سنة (٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م) لهما ترجمة بالمنهل .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « هناك » استبدلت هذه الكلمة فى ن بعبارة سابقة نصها : (فسلمهما اليهما وروح . فلما أمسكهما وتوجه بهما إلى المكان المذكور له ، وجد الأميرين فجماس ومنكلى بغا) .

(٧) « اذا » فى ط ، « إذ » فى ن .

(٨) « أخير » فى ط ، ن .

وكان هو وولده محمد فى اللعب[١] بالكرة فارسين ، وولده أفرس منه .

وكان [٨٨ ب] له من الأولاد محمد وخليل وإبرهيم وأحمد — فيما أظن — .

وكان يكثر اللعب بالكرة فى صفد[٢] ، ويضرب له حاماً على قرية بيريا — ظاهر صفد — ، ويقيم هناك هو وحريمه أياماً ، ويعمل الموكب[٣] هناك ، ودور العدل .

وعمّر المغارة التى بصفد ، وأنشأ بها صهريجاً ، ودفن بها زوجته ، ورتب للغارة والصهريج على الديوان السلطانى مرتباً ، وهو إلى اليوم .

ولما كان السلطان فى الكرك كان يكتب إليه وإلى إبنه ناصر الدين محمد كثيراً ويخاطبه : يا أخى قل لعمى كذا ، وطوّل روحك إلى أن يقدّر الله لنا الخير[٤] . إنتهى كلام الشيخ صلاح الدين[٥] ، رحمه الله تعالى .

٦٨١ — السلاح دار

... ... — ٧٠٣ هـ / ... ... — ١٣٠٣ م

بكتمر[٦] بن عبد الله السلاح دار ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الملك الظاهر بيبرس ، وممن تأمر فى الدولة المنصورية

(١) « الملعب » فى ط .

(٢) « صفة » فى الأصل ، ط ، ن وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من : الوافى ج

(٣) « المواكب » فى الوافى .

(٤) « بالخير » فى ن ج

(٥) « صلاح الدين الصفدى » فى ن .

(٦) الدليل ، ج أ ، ص ١٩٤ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٠٣ هـ ، أعيان العصر ، ج ٢ ق ١٠٧ أ ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٦ ، كنز الدرر ، ج ٩ ، ص ١١٣ .

قلاوون، ودام على ذلك إلى أن عاد الملك الناصر محمد إلى الملك ثانيًا ، فرمع مَن فر من الأمراء إلى غازان — ووقع ما سنذكره إن شاء الله تعالى فى غير هذا الموضع — ؛ فأقام هناك مدة ، ثم قدم إلى الديار المصرية ، وصار بها من جملة الأمراء إلى أن توفى بها سنة ثلاث وسبعمائة رحمه الله [تعالى][1] .

٦٧٢ — الرُّكنى

... ... — ٨٠٧ هـ / ... ... — ١٤٠٤ م

بَكْتَمُر[2] بن عبد الله الرُّكنى ، الأمير سيف الدين .

أنشأه الملك الظاهر برقوق ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، (ثم طبلخاناه ، ثم صار[3]) فى الدولة الناصرية فرج أمير مائة ومقدم ألف ، ثم نقل إلى إمرة مجلس ، ثم إلى إمرة سلاح ، ثم خلع فى شوال سنة خمس وثمانمائة باستقراره رأس نوبة الأمراء — وهذه الوظيفة مفقودة الآن — واستقر عوضه فى إمرة سلاح الأمير تمراز الناصرى[4] . واستمر على ذلك مدة ، ثم أُغطت رتبته ، وتولى نيابة صفد عوضًا عن الأمير بكتمر شُلُق[5] — الآتى ذكره — بعد انتقاله إلى نيابة طرابلس ؛

---

(١) الزيادة من ن .

(٢) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٥ ، وفيه : (ت ٨٠٧ هـ) ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٣ ، ص ١٦٦٧ ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ١٤ ، سنة ٨٠٨ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، سنة ٨٠٢ هـ ، ١٦٨ ، سنة ٨٠٥ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٧٢٤ ، سنة ٨٠٧ هـ .

(٣) « ثم صار طبلخاناه » فى ن — بدلا من الجملة المحصورة — .

(٤) هو تمراز بن عبد الله الناصرى ، ثم الظاهرى برقوق (ت ٨١٤ هـ / ١٤١١ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) ستلى ترجمته بعد التى نحن بصددها مباشرة ، فانظرها .

وذلك فى ذى الحجة سـنة سبع وثمـانمائة ، وأظنه مات بهـا بعد ذلك بيسير ، والله أعلم .

٦٨٣ — شُلق

... ... — ٨١٥ هـ / ... ... — ١٤١٢ م

بكتمر[1] بن عبد الله الظاهرى ، المعروف بكتمر شُلق[2] ، الأمير سيف الدين.

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن خاصكيته ، ثم أنعم عليه [٨٩ أ] بإمرة عشرة ، ثم طبلخاناه إلى أن مات الظاهر برقوق ، صار فى دولة إبنه الملك الناصر فرج أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، ثم ولى نيابة صفد ، فتوجه إليها وباشر نيابتها ، ووقع له فيهـا أمور ووقائع[3] مع الأمـير شيخ المحمودى ، ثم اصطلحا وتحالفـا على[4] الخروج عن طاعة الناصر[5] فرج ، وذلك فى يوم الأثنين الحادى والعشرين من شهر رمضان[6] سنة سبع وثمـانمائة .

فكانت مدة الحرب بينهما اثنين وعشرين يوماً ، وقتل بينهما خلائق .

واستمـر بكتمر المذكور على نيـابة صفد على طاعة السلطان إلى أن توجه

---

(١) « الدليل » جـ ١ ، ص ١٩٥ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ٢٠٦ ، جـ ١٤ ، ص ١٩ أ ، سنة ٨١٥ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سـنة ٨١٥ هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ١٧ ، إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ٥١٥ ، سنة ٨١٥ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٨٢٧ ، سنة ٨١٥ هـ .

(٢) تكتب أيضا : « چلق » .

(٣) « ووقائع » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « من » فى ن .

(٥) « السلطان الناصر » فى ن .

(٦) « رجب » فى ن .

الأمير شيخ المذكور[١] والأتابك يشبك الشعبانى و قرا يوسف وغيرهم من الأمراء إلى الديار المصرية — وهى وقعة السعيدية — ؛ فطرقه أيضًا الأمير يشبك بصفد ، وحصل بينهما قتال شــديد ، ثم عاد يشبك عن صفد بغــير طائل .

ولمـا حصل للأمراء ما حصل ، وتشتت شملهم بعد وقعة[٢] السعيدية ، نقل بكتمر هذا إلى نيـابة طرابلس — عوضاً عن الأمير شــيخ السليمانى — وولى عوضه صفد الأمير بكتمر الركنى — المقدم ذكره — ؛ فدخلها ، وباشر نيابتها إلى شهر جمادى الآخرة من سنه ثمان وثمـانمـائة قصده الأمــير شيخ المحمودى والأمير نوروز الحافظى ، وهــو نازل على حمص ؛ ففر بكتمر منهما ؛ فتوجها[٣] إلى طرابلس ، واستوليا[٤] عليها .

فلما كان الصلح بين الناصر فرج وبين أمرائه ، إستقر الأمير شيخ فى نيـابة دمشق ، وأنعم بطرابلس على الأمير چكم مضافاً إلى حلب . وكتب إلى الأمــير نوروز بالتوجه إلى القــدس بطالاً ، ورسم للأمير بكتمر شلق هذا بأن يكون أتابك دمشق ؛ فدام فى أتابكية دمشق إلى أن فر الأمير نوروز ، نقل إلى نيابة صــفد ثانيًا بإمرة الأمير چــكم من عوض نائب حلب ، بعــد أن تسلطن چــكم بحلب ، وسمى نفسه بالملك العادل ، وذلك فى رابع شوال سنة تسع وثمانمــائة ، فلم يقم فيهــا إلا مدة يسيرة ، وقدم عليــه الأمير شــيخ المحمودى فارًا من الأمير نوروز[٥] ، وأخذ[٦] مدينــة صفد منــه ؛ فتوجه بكتمر المذكور إلى القــاهرة ،

(١) « المذكور » ساقطة من ط ، ن .
(٢) « وقت » فى ن . وهو خطأ .
(٣) « فتوجه » فى ط ، ن .
(٤) « واستولى » فى ط ، ن .
(٥) « نوروز الحافظى » فى ن .
(٦) « وخذ » فى ط .

فأنعم عليه السلطان بإمرة مائة وتقدمة ألف بها [٨٩ ب] .

ولما توجه الملك النـاصر فرج إلى البـلاد الشامية كان الأمــير بكتمر هذا صحبته ، وولاه نيابة طرابلس ثانيا[1] ، وجعله نائب الغيبة بدمشق إلى أن يعود إليها نائبها الأمير نوروز الحافظى ؛ فطرقه[2] الأمير شيخ المحمودى[3] بغتة ومعه الأمير يشـبك الشعبانى والأمير جاركس القـاسمى المصارع ، وأجلاه عن دمشــق ؛ فتوجه بكتمر إلى بعلبـك ؛ فوافاه الأمير نوروز ببعلبـك ؛ فقوى أمر بكتمر . وكان قد خرج فى إثر بكتمر من دمشق الأمير يشبك والأمير جركس ؛ فلما ورد خبرهما على بكتمر خرج إليهما الأمــير نوروز بمن معه ، والتـقى معهما ؛ فكان بينهم وقعة قتل فيها الأتابك يشبك الشعبانى وجاركس القاسمى المصارع — حسبما سنذكره فى ترجمتهما إن شاء الله تعالى — .

ثم توجه بكتمر إلى طرابلس وتولى يشبك بن أزدمر نيابة حماه .

ودام بكتمــر فى نيـابة طرابلس إلى أن اصطلح الأمير نوروز الحافظى مع الأمير شيخ المحمودى على القبض على بكتمر المذكور[4] ، وقبض عليه ، وقيـد ؛ وتوجه به إلى قلعة دمشق ؛ فسجن بهـا فى يوم الخميس سابع شهر رجب[5] ســنة عشرة وثمـانمائة ، ثم أفرج عنه لمـا اصطلح السلطان مـع الأمير شيخ ، وأعاده إلى نيابة دمشق ، وأخلع على بكتمر المذكور[6] أيضًا بإعادته إلى نيابة طرابلس ؛

---

(١) « ثانيا » فى ط ، ن .

(٢) « فطرق » فى ط ، ن .

(٣) « المحمودى » ساقطة من ن .

(٤) « المذكور » ساقطة من ن .

(٥) فى التوفيقات يبدأ شهر رجب بيوم الجمعة من السنة المذكورة .

(٦) « المذكور » مكررة فى ط .

فباشر نيابتها مدة ، ووقع بينه وبين نوروز الحافظى وقعة عند توجهه إلى مدينة صـفد ، ثم سار الأمير بكتمر وصحبته الأمير جانم إلى غزة ، ونزح عنهـا الأمير سودون تلى المحمدى — وكان بها من قبل نوروز — ثم عاد إلى محل كفالته ، واستمـر إلى أن توجه الملك النـاصر فرج إلى البـلاد الشاميـة ، ووصـل إلى دمشق ، وقدم عليه الأمير بكتمر هذا ، وأخلع عليه الملك الناصر ، واستقر به فى نيابة دمشق ، عوضاً عن الأمير شيخ المحمودى ، وذلك فى عشرين شهر ربيع الأول سنه اثنتى عشرة وثمانمائة .

ثم توجه السلطان فى إثر الأمراء إلى أن وصل إلى قلعـة صرخد وحصرهم بهـا ، ثم إصطلحا على أن يكون بكتمر فى نيابة دمشق ، والأمير[1] شيخ فى نيـابة طرابلس . وعاد السلطان إلى دمشق ، وعقد بكتمر على إبنته [٩٠ أ] بحضرته وحضرة أعيان الدولة ؛ فعظم بكتمر بصهارة الملك الناصر .

ثم سار السلطان يريد القاهرة ، واستمر بكتمر فى نيابة دمشق إلى شهر جمادى الأولى من السنة ؛ طرقه الأمير شيخ ، واستولى على دمشق ، وفر بكتمر إلى صفد ، ثم إلى القـاهرة ، وصحبته من الأمراء الأمير بردبك نائب حـاة ، والأمير نكباى[2] حاجب حجاب دمشق ، والأمير الطنبغا العثمانى ، والأمير يشبك الموساوى الأفقم نائب غزة ؛ فخرج الملك الناصر إلى تلقيهم ، ودخل بهم من باب النصر ، وشق القاهرة ، وأنعم على الأمير بكتمر بإمرة مائة وتقـدمة ألف ، وجعله رأس الميسرة ، ودام بالقاهرة إلى أن زفت إليـه بنت السلطان[3] الملك الناصر فرج فى المحرم سنة ثلاث عشرة وثمـانمائة .

---

(١) « بالأمير » فى ط ، ن .

(٢) « يكباى » فى ط ، ن .

(٣) « السلطان » ساقطة من ط .

ثم توجه الملك الناصر إلى البـلاد الشامية ، وأخلع عليـه أيضًا بنيابة دمشق ثانيًا ، وحصر السلطان الأمراء بالكرك ، وطال الأمر فى ذلك إلى أن مشى القوم فى الصلح ؛ فطلب الأمراء من الملك الناصر عدم ولاية بكتمر لدمشق وقالوا : لا يكون بكتمر فى نيابة دمشق ونحن فى غيرها ؛ فإن كان ولابد ؛ فيكون الأمـير الكبير تغرى بردى — يعنى والدى — . فإستقر والدى فى نيـابة دمشق على كره منه ، واستقر الأمير(١) شيخ فى نيابة حلب ، والأمير نوروز فى نيابة طرابلس .

وعاد السلطان إلى القاهرة ومعه الأمير بكتمر المذكور ، ودام بهـا إلى أن تجـرد السلطان إلى البلاد الشامية فى سنة أربع عشره وثمـانمـائة ، وجعل بكتمر المذكور جاليشًا ، وصحبتـه عدة من أعيـان الأمراء . فلمـا وصلوا إلى دمشق توجهوا الجميع — يعـنى بكتمر ورفقته — إلى جهة الأميرين(٢) نوروز وشيخ ، واستمروا من حزبهما إلى أن انكسر الملك الناصر فرج وقتل ، وصار الأمر للخليفة ومدبر الممـاليك الأمير شيخ المحمودى ؛ فكان بكتمر هـذا معه كالقسيم فى تدبير الممـالك ؛ فلم تطل أيامه بالقاهرة ، ومات بعـد مرض طويل فى ثامن جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمـانمائة ، وخلا(٣) الجو بموته(٤) للأمير شيخ ، وتسلطن بعد ذلك بمدة [٩٠ ب] .

(١) « بالأمير » فى ط ، ن .

(٢) « الأمير » فى ط ، ن .

(٣) « والخلا » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٤) « بموته » ساقطة من ن . هذا ، وقـد ورد فى عقد الجمان أن بكتمر توفى فى الثانى من جمادى الآخرة « وكان قد لسعته عقرب من مدة شهر ، فتمرض بها إلى أن مات » .

وكان بكتمر أميرًا مهابًا ، شجاعًا ، مقدامًا ، كريمًا ، ذا شكل مليح ، وسمت ووقار ، وله مكارم مشهورة عنـه ، وهـو أحد أوصياء والدى على تركتـه ، رحمه الله تعالى .

٦٨٤ — السَّعْدِى

... ... — ٨٣١ هـ / ... ... — ١٤٢٧ م

بَكْتَمُر[١] بن عبـد الله السَّعْدى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخاناه بالديار المصرية . أصـله من ممـاليك القاضى[٢] الأمـير سعد الدين إبراهيم[٢] بن غراب ودواداره . وإليه ينتسب بالسعدى .

اشتراه سعد الدين فى صغره ، ورباه فى حجر نسائه ، وعلمه القرآن ، فنشأ على أجمل طريقة وأحسن سيرة من الديانة ، وطلب العلم والمعرفة بأنواع الفروسية . وترقى بعـد موت أستاذه إلى أن صار أمير عشرة ، ثم طبلخاناه .

وأرسله الملك المؤيد شيخ إلى بلاد اليمن رسولاً ؛ فتوجه إلى اليمن ، ثم عاد إلى الديار المصرية بعـد ما أظهر[٣] بتلك البلاد من جميل صفاته وغزير عقله وقوة جنانه ما أذهل ملوك اليمن .

---

(١) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٥ ، النجوم ، جـ ١٤ ، ص ٣١٢ ، سنة ٨٣١ هـ ، جـ ١٥ ، ص ١٤٧ ، سنة ٨٣١ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٣١ هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ١٧ ، إنباء الغمر ، جـ ٣ ، ص ٤٠٧ ، سنة ٨٣١ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٢ ، ص ٧٨٥ ، سنة ٨٣١ هـ ، نزهـة النفوس ، جـ ٣ ، ص ١٣٨ ، سنة ٨٢١ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ١١٨ ، سنة ٨٣١ هـ .

(٢) « ابن ابراهيم » فى ط ، وساقطة من ن .

(٣) « ظهر » فى ط ، ن .

واستمــر على إقطاعه و إمرته إلى أن مات فى يوم الخميس لثلاث عشر مضين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، وسنه زيادة على خمسين سنه تقريباً .

ولم يخلف بعده فى أبناء جنسه مثله ، ديناً ، وعقلاً ، وفضلاً وشجاعة ، وسؤددا .

وكان رومى الجنس ، طوالاً ، جميلاً ، جسيماً ، ذا قوة مفرطة يضرب بهــا المثل ، ذا شكالة حسنة ولفظ فصيح ، بادره الشيب فى مقدم لحيته قديماً ، وكانت بيننا صحبة ومحبة .

ولمــا أن جاورت بمكة المشرفة فى عام اثنتين وخمسين وثمانمائة ، واجتمعت بمكة بمؤرخها وشاعرها الشيخ الأديب قطب الدين أبى الخير محمد بن عبد القوى المغــربى ، ثم المكى المــالكى [(١)] ، وتكرر تردداه إلىّ ، وتجارينا فى الأدبيات وأيام الناس من غير أن أذكر [(٢)] له الأمير بكتمر السعدى هذا ؛ فأخذ الشيخ أبو الخير فى بعض الأيام فى الثناء على الأمير بكتمر والترحم عليه ، ثم أنشدنى من لفظه لنفسه :

وحبيبى فى الترك يحيى بن سنقر [(٣)] ويوسف [(٤)] مولانا وبكتمر السّعدى

فإن قيــل لى أى الثلاثة [(٥)] يرتضى لا فعل قلت : الحى واسطة العقد

(١) هو محمد بن عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائى المغربى ، قطب الدين أبو الخير (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « ذكر » فى ن .

(٣) لعله يحى بن سنقر بن عبد الله الأسعردى الدمشق . الضوء ، جـ ١٠ ، ص ٢٢٦ .

(٤) لعــله يقصد يوسف بن برسباى ، السلطان الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن بن الأشرف برسباى الدقاق الظاهرى برقوق — تقدم التعريف به — .

(٥) « ثلاثة » فى ط ، ن .

ثم إنى سألت الشيخ أبا الخير المذكور عن[1] يحيى بن سنقر المذكور فى البيتين، فوصف لى [١٩١ ا] شخصًا من الشاميين، ونعتة بكل[2] فضيلة ومحاسن جمة . رحمه الله تعالى . إنتهى .

٦٨٥ — [العزيزى]

... — ... ... / ٦٥٦ هـ — ... ... — ١٢٥٨ م

بَكْتُوت[3] بن عبد الله العزيزى ، الأمير سيف الدين ، إستادار الملك الناصر يوسف صاحب دمشق .

كان ذا حرمة وافرة ، ورتبة عالية ، ومهابة شديدة ، ويد مبسوطة ، وله الأقطاعات الضخمة والأموال الجمة .

وكان شجاعًا ، جيد السياسة . وكان بينه وبين ابن وداعة عداوة[4] ، يقال هو الذى سمه فى بطيخة .

ومنذ توفى بكتوت وقع الخلل فى أحوال الملك الناصر . وكانت وفاته[5] سنة ست وخمسين وستمائة ، مجردًا بالنواحى القبلية . رحمه الله تعالى .

---

(١) « عن » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « فى كل » فى ن .

(٣) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٥ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٦١ ، سنة ٦٥٦ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٠٠ ، ذيل مرآة ، جـ ١ ، ص ١٢٣ .

(٤) « عداوة » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « وفاته » ساقطة من ط ، ن .

٦٨٦ — الأفرعى

... ... — ٦٩٤ هـ / ... ... — ١٢٩٤ م

بَكْتُوت[1] بن عبد الله الأفرعى ، الأمير بدر الدين .

كان يلى شد دمشق فى أيام الظاهر بيبرس ، وعزل أيام الملك السعيد ابنه ، وولى شد الصحبة للملك المنصور قلاوون ، وهو الذى ضيق على قاضى القضاة ابن الصائغ أنه لا يقبل الرشاء[2] . وكان ظالماً جباراً .

توفى سنة أربع وتسعين وستمائة ، ورثاه الشيخ الأديب علاء الدين الكندى الوداعى[3] :

خبا البـدر الذى قد كان يهدى ... إلى سُـبل[4] النزاهـة والصيانة

فقـل للدهر إن عُزِّيت فيـه ... يطيل الله عمـرك فى الأمـانة

٦٨٧ — العلائى

... ... — ٦٩٣ هـ / ... ... — ١٢٩٣ م

بَكْتُوت[5] بن عبد الله العلائى ، الأمير بدر الدين .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٦ ، وفيه : « بكتوت الأفرى » وهو خطأ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٩٤ هـ ، المقتفى ، جـ ١ ، حوادث سنة ٦٩٤ ، وفيه أنه دفن بمقبرة الباب الصغير ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٠٠ ، وفيه : « بكتوت بدر الدين الأفرعى » ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٨ ، ص ٢٠١ ، سنة ٦٩٤ هـ ، وفيه أنه توفى يوم السبت ٤ ربيع أول ، ودفن بمقابر الباب الصغير .

(٢) « الرشوا » فى ن .

(٣) هو على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر الكندى الوداعى ، المعروف بكاتب ابن وداعة وبالوداعى (ت ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « سبيل » فى ط ، ن .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٦ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، المقتفى ، جـ ١ ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، الوافى : جـ ١٠ ، ص ٢٠٠ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٢٢٤ ، سنة ٦٩٣ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٨ ، ص ١٨٨ ، سنة ٦٩٣ هـ ، وفيه : « بكتوت بن عبد الله التركى العلائى » وأنه توفى يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة .

كان أولاً من أعيان أمراء[1] دمشق ، ثم انتقل إلى القاهرة ، وعلت رتبته بها فى الدولة الأشرفية خليل بن الملك المنصور قلاوون .

وقيل إنه ولى نيابة دمشق فى أوائل دولة المنصور قلاوون .

و كان أميرًا ضخمًا ، شجاعًا ، وافر الحرمة ، والمهابة . توفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة . رحمه الله .

٦٨٨ — المحمدى

بَكْتُوت[2] بن عبد الله المحمدى ، الأمير بدر الدين .

قال الشيخ صلاح الدين فى تاريخه : أخبرنى الشيخ أثير الدين أبو حيان[3] من لفظه قال : كان المذكور قد اشتغل علىّ بيسير من النحو ، وأنشدنى لنفسه :

بجلّقٍ[4] لى حبيبُ ... بِوصْلِه لا يجودُ
فقَلْبُــهُ قاسيونٌ ... ودمعُ عيـنى يزيد[5]

[٩١ ب] وأنشدنى لنفسه :

مَن لى بظبي غريرٍ ... باللحظ يُسبى الممالك
اذا تبدَّى بليــلٍ ... جلا سناهُ الحوالك
من حُورِ رضوانَ أبهى ... لكنّـه نجـلُ مالك

---

(١) « الأمراء » فى ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٦ ، وفيه : (ت ٦٨٦ هـ) ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١١٣ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٠١ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٢٢ ، وفيه : « ومات بعد السبعمائة » .

(٣) هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى المغربى (ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) يقصد دمشق .

(٥) « شديد » فى الأصل ، ن ، والصيغة المثبتة من ط والوافى ، وأعيان العصر . هذا ، وقد ورد هذين البيتين فى ن بعد بيت : من حور رضوان أبهى : لكنه نجل مالك .

٦٨٩ — [الخوارزمى]

... ... — ٦٨٦ هـ / ... ... ١٢٨٧ م

بَكْتِي[1] بن عبد الله الخوارزمى ، الأمير سيف الدين .

« كان من أكابر الأمراء . توفى سنة ست وثمانين وستمائة .

٦٩٠ — أمير شكار[2]

... ... — ٧٥٣ هـ / ... ... — ١٣٥٢ م

بَكْلَمِش[3] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين[4] » .

كان الملك الناصر حسن أمَّره ، ثم جعله أمير شكاراً ، ثم نقله فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة إلى نيابة طرابلس — عوضًا عن الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير — ، فباشر نيابة طرابلس على أقبح وجه ، وساءت سيرته ، ودام بها إلى أن

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٦ ، وفيه أدخلت ترجمة هذا الرجل ضمن ترجمة الذى سبقه ، وهو « بكتى » وقرأت على أنها : « يكتى » ، تاريخ الاسلام ، جـ ٣٣ ، سنة ٦٨٦ هـ .

(٢) أمير شكار : أمير الصيد . وهو لقب أطلق على من تحدث على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد . وهو مركب من لفظين ، أحدهما عربى ، وهو أمير ، والآخر فارسى ، وهو شكار ، ومعناه الصيد . صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٦١ ، وأنظر : القوانين السلطانية .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٦ آ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٣ سنة ٧٥٤ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٥٤ هـ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٣٩ ، وفيه : (ت ٧٥٤ هـ) ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٢٣ ، البداية ، جـ ١٤ ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، سنة ٧٥٣ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ق ٣ ، ٩٠٤ ، سنة ٧٥٤ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٥٤٩ ، سنة ٧٥٤ هـ .

(٤) «   » ساقط من ن .

توجه إلى صفد فى واقعة الأمير أحمد الساقى[١]، وحصره فى القلعة ، ثم عاد إلى طرابلس . ولم يزل بها إلى أن خرج[٢] مع بيبغا أرس[٣] سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وأحمد الساقى ، ووصلوا إلى دمشق ؛ فمات بكلمش هذا[٤] فى برج دمشق فى السنة المذكورة[٥] .

٦٩١ — العلائى

.. ... — ... .. / ٨٠١ هـ — ١٣٩٨ م

بكلمش[٦] بن عبد الله العلائى، أمير سلاح ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الأمير طيبغا[٧] الطويل ، وتنقلت به الخدم إلى أن صار فى دولة الملك الظاهر برقوق الأولى أمير طبلخاناه ورأس نوبة . ودام[٨] على ذلك إلى أن خلع الملك الظاهر برقوق، وحبس بالكرك ، قبض على بكلمش هذا أيضاً ، وحبس

(١) توفى أحمد الساقى فى سنة (٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م) راجع — مثلا — النجوم ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٣ ، سنة ٧٥٤ هـ .

(٢) « أخرج » فى ط ، ن .

(٣) هو بيبغا بن عبد الله القاسمى أرس ، سيف الدين (ت ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « فى هذا » فى ن .

(٥) تجمع المصادر على أن وفاته كانت فى سنة ٧٥٤ هـ .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٦ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ٥ ، سنة ٨٠١ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠١ هـ ، إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ٦٩ ، سنة ٨٠١ هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ١٧ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٩١٧ ، سنة ٨٠١ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٢٤ ، سنة ٨٠١ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٥٥٠ ، سنة ٨٠١ هـ .

(٧) « طنبغا » فى ن ، وهو تصحيف .

(٨) « ودام » ساقطة من ن .

مع مَن قبض عليه من حواشى برقوق إلى أن خرج الظاهر برقوق من حبس الكرك وعاد إلى ملكه — حسبما ذكرناه فى محله — أنعم على بكلمش المذكور بإمرة مائة وتقدمه ألف، وجعله أمير آخورًا كبيرًا، فاستمر على ذلك مدة سنين إلى أن قبض عليه وحبسه[1] مدة يسيره . ثم أطلقه وجعله أمير سلاحًا ؛ فاستمر على ذلك إلى سنة ثمانمائة .

فلما كان تاسع عشرين المحرم من السنة قبض الملك الظاهر عليه وعلى كمشبغا الحموى الأمير الكبير ، وحملا إلى الأسكندرية من الغد صحبة الأمير سودون الطيار[2] — قاله المقريزى، وقال العينى : سودون الظريف — ؛ فسجنا بالثغر مدة ، ثم أفرج السلطان عن [٩٢ أ] الأمير بكلمش صاحب الترجمة ، ووجهه الى القدس بطالاً ، فأقام بالقدس إلى أن مات فى شهر صفر سنة إحدى ثمانمائة[4] . رحمه الله تعالى .

وكان أميراً شجاعاً ، مقداماً ، ذا كلمة نافذة[3] فى الدولة وحرمة ، وافرة ، وكان خصيصًا عند الملك الظاهر برقوق ، مدلاً عليه . وكان يبالغ السلطان بالكلام الخشن « وله كرم و إنعام مع تكبر ، وجبروت ، وخلق سيء ، وسطوة ، و بادرة على مَن حنق »[5] عليه ؛ ولهذا المعنى قبض عليه الظاهر ، وهو أنه ضرب موقعه

---

(١) « وحبس » فى ن .

(٢) هو سودون بن عبد الله الطيار الظاهرى برقوق (ت ٨١٠ هـ / ٧ - ١٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « وثمانين » فى ط ، وهو خطأ .

(٤) « وافرة نافذة » فى ن .

(٥) «   » ساقط من ن .

القاضى صفى الدين الدميرى[1] وصادره ؛ فشكى صفى الدين حاله إلى السلطان ، ومدح السلطان بأبيات تتضمن ذم بكلمش ، ومن حملتها قوله : أتا كلنى الذئاب (وأنت ليث)[2] ؛ فسمع بذلك[3] بكلمش ؛ فطلبـه ، وضربه ثانيًا بالمقارع . وكلما كانوا يضربونه يرشون عليـه الملح ، فكلمـا كان يستغيث ويصرخ يقـول[4] له بكلمش : قل لليث يخلصك من الذئب ، فلم يزل يعاقبه حتى كان موته من تلك العقوبة ؛ فبلغ السلطان ذلك ؛ فتوغر خاطره عليه مع ما صدر منه من تحريض مماليكه على محاربة مماليك الأتابك أيتمش ؛ فكان هذا هو السبب للقبض عليه . ولمـا قبض عليـه أنعـم[5] الملك الظاهر برقوق بإقطاعه ووظيفته إمرة سلاح ، على والدى ، رحمه الله تعالى .

(١) هو أحمد بن محمد بن عثمان الدميرى ، صفى الدين (ت ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م) إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ٢٤ ، سنة ٨٠٠ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٩١٣ ، سنة ٨٠٠ هـ .

(٢) « وليث » فى ط ، وفى النجوم : « يا كلنى ذئب وأنت ليث » .

(٣) « بذلك » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « ويقول » فى ط ، ن .

(٥) « أنعم » ساقطة من ط ، ن .

باب الباء واللام

٦٩٢ — الزَّينى

... ... — ٦٧٧ هـ / ... ... — ١٢٧٨ م

بَلَبَان[1] بن عبد الله الزَّينى الصالحى ، الأمير سيف الدين ، مقدم[2] البحرية فى أوائل دولة الأتراك . حبسه الملك الظاهر بيبرس مدة [يسيرة][3] ثم[4] أطلقه ، وجعله أميرًا بدمشق . وكان ذا نهضة وشهامة ؛ فدام بدمشق إلى أن مات فى سنة سبع وسبعين وستمائة . رحمه الله تعالى .

٦٩٣ — النَّوفَلى

... ... — ٦٧٨ هـ / ... ... — ١٢٧٩ م

بَلَبَان[5] بن عبد الله النَّوفَلى العزيزى ، الأمير ناصر الدين ، أحد أمراء دمشق [٩٢ ب] . كان من أعيان العزيزية ، وكان فيه دين وخير ، وتوجه صحبة الجيش

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٧ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٨١ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٥١٥ ، ٥٣٣ ، ٦٦٦ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ١٩٤ ، ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ٣٠١ ، سنة ٦٧٧ هـ ، وفيه : « توفى ليلة الثلاثاء تاسع شهر رمضان المعظم بجبل الصالحية ، ودفن من الغد بالقرب من تربة الملك المعظم » .

(٢) « مقدمى » فى ن .

(٣) الزيادة من ن .

(٤) « ثم » ساقطة من ط ، ن .

(٥) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٧ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٨١ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٦٧٤ ، سنة ٦٧٨ هـ ، تذكرة النبيه ، جـ ١ ، ص ٥٥ ، سنة ٦٧٨ هـ ، ذيل مرآة ، جـ ٤ ، ص ١٣ ، سنة ٦٧٨ هـ ، وفيه : توفى بحلب « يوم الجمعة رابع عشرين الأول ... والعزيزى نسبة إلى الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين الكبير » ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧ ، ص ١٦٤ ، سنة ٦٧٨ هـ .

لغزو سيس سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فمات فى المعترك . رحمه الله .

وأصله من مماليك الملك العزيز صاحب حلب . رحمه الله تعالى .

٦٩٤ — الزَّرْدَكاش

... ... — ٦٦٠ هـ / ... ... — ١٢٦١ م

بَلَبان[1] الزَّرْدَكاش[2] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

كان من أعيان أمراء دمشق ، وكان طيبرس الوزيرى[3] نائب دمشق إذا غاب عن دمشق استنابه عنه فى دار[4] العدل[5] ، وكان دينًا ، خيرًا ، عادلاً فى حكمه ، يحب الفقراء وأهل الصلاح . مات سنة ستين وستمائة . رحمه الله تعالى .

٦٩٥ [الساقى]

... ... — ٦٧٨ هـ / ... ... — ١٢٨٩ م

بَلَبان[6] بن عبد الله الساقى ، الأمير علم الدين .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٧ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٠٧ ، سنة ٦٦٠ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٦٠ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٨١ ، ذيل مرآة ، جـ ١ ، ص ١٦٥ ، وفيه : توفى بدمشق فى ثامن ذى الحجة .

(٢) « الزردكاش » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو طيبرس بن عبد الله الوزيرى ، الحاج علاء الدين (ت ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « دار » ساقطة من ن .

(٥) الذى فى عقد الجمان هو أنه : « كان استنابة طيبرس موضعه بدار العدل على دمشق لما سافر حصار انطاكية » .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٧ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٨١ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧ ص ١٦٥ ، سنة ٦٧٨ هـ ، وفيه : « بلبان بن عبد الله المشرف ، علم الدين » .

كان من أعيان الأمراء، وتوجه فى الجيش لغـزو سيس أيضًا ؛ فتوفى وهو راجع من غزوه فى سنة ثمان وسبعين وستمائة . رحمه الله [تعالى][1] .

٦٩٦ — الرُّومى

... ... — ٦٨٠ هـ / ... ... — ١٢٨١ م

بَلَبان[2] بن عبد الله الرُّومى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

كان من أعيان الأمراء ونجبائهم ، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويحمـله أسراره إلى القصاد ، ولم يؤمِّره إلا الملك السعيد بن المـلك الظاهر . واستشهد بمصاف حمص سنة ثمانين وستمائة .

وكان يباشر وظيفة الدوادارية ، ولم يكن معه كاتب سر ، فاتفق أنه قال يومًا لمحيى[3] الدين بن عبد الظاهر : أكتب لفلان مرسومًا أن يُطلق له من الخزانة العاليـة بدمشق عشرة آلاف درهـم ، نصفها عشرون ألف درهـم ؛ فكتب المرسوم كما قال له ، وجهزه إلى دمشق ؛ فأنكروه وأعادوه إلى السلطان الملك

(١) الزيادة من ط ، ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٧ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٣٣٢، ص ٣٤٩، سنة ٦٨٠ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سـنة ٦٨٠ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٨٢ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٦٩٦ ، سـنة ٦٨٠ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ٣٨ : ٢٦٧ ، ذيـل مرآة ، جـ ٤ ، ص ١٠٦ ، سنة ٦٨٠ هـ، وفيه : « واستشهد إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس رابع عشر شهر رجب ، ودفن بظاهر حمص بجوار مشهد خالد بن الوليد » ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧، ص ٢٣٧، سنة ٦٨٠ هـ ، وفيه : « بلبان بن عبد الله الرومى الحمصى » وأنه توفى فى ٤ رجب .

(٣) « لمحب » فى ن ، وهو تصحيف . وهو عبد الله بن رشيد الدين بن عبد الظاهر بن نشوان ابن عبـد الظاهر السعدى ، الصاحب محي الدين كاتب الإنشاء بالديار المصرية (ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢ م) له ترجمة بالمنهل .

الظاهر، وقالوا : ما نعلم هل هذا المرسوم بعشرين، نصفها عشرة،أو هو بعشرة نصفها خمسة ؟ ؛ فطلب السلطان محي الدين ، وأنكر ذلك عليه ؛ فقال : ياخوند : هكذا قال لى الأمير سيف الدين بلبان الدوادار ؛ فقال السلطان : ينبغى أن يكون للملك كاتب سر يتلق المرسوم منه شفاهاً . وكان السلطان الملك المنصور قلاوون حاضرا من جملة الأمراء يسمع هذا الكلام ، وخرج [٩٣ أ] الملك الظاهر عقيب ذلك إلى نوبة الأبلستين (١) ؛ فلما توفى الظاهر وتملك الملك المنصور قلاوون اتخذ كاتب سر . رحمه الله تعالى .

٦٩٧ – الجُوكَنْدار

... ... – ٧٠٦ هـ / ... ... – ١٣٠٦ م

بَلَبان (٢) بن عبد الله الجُوكَنْدار ، الأمير سيف الدين .

كان (٣) نائب قلعة صفد فى نوبة غازان (٤) ؛ فلما كسر المسلمون وهرب الأمراء جاء الملك المظفر (٥) بيبرس الجاشنكير والأمير سلّار على وادى التيم (٦) حضروا إلى صفد

(١) « البلستين » فى الأصل ، ط ، ن . والأبلستين كانت مدينة مشهورة ببلاد الروم ، ثم صارت من النيابات الخارجة عن حدود الشام من بلاد الثغور والعواصم وما والاها ، وتقدمتها ألف من الأبواب السلطانية بمرسوم شريف . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٢٢٨ ، «معجم البلدان» .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٨ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٢٢٤ ، سنة ٧٠٦ هـ ، أعيان العصر ، ق ١٤١ أ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٠٦ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٨٣ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٢٦ ، السلوك جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٣١ ، سنة ٧٠٦ هـ .

(٣) « كان» ساقطة من ن .

(٤) يقصد واقعة شقحب التى جرت سنة ٦٩٨ هـ .

(٥) « الظاهر » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٦) وادى التيم : أحد وديان الشام ، عليه بعلبك والجدل « تقويم البلدان » .

وطلبوا منه مركوباً ، ليحملهم ، فلم يعطهم شيئاً . فلما وصلوا إلى مصر عزل ، وجهز إلى دمشق ، فأكرمه الأفرم نائب دمشق ، وولّاه شد الدواوين بدمشق ، وسلم الأمر إليه ، فباشر الشد كالنيابة ، يولى ويعزل ويحكم بما أراد .

وقيل إنما قرّبه الأفرم ، وأعطاه هذه المنزلة إلا بسبب ولده علاء الدين قُطليجا ، فإنه كان مبدعاً بالجمال ، ثم عزله الأفرم ، وولاه نيابة حمص ، فباشرها إلى أن مات في سنة ست وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى][1] .

٦٩٨ — طُرْنَا

... ... — ٧٣٤ هـ / ... ... — ١٣٣٣ م

بَلَبَان[2] بن عبد الله ، أمير جندار ، الأمير سيف الدين ، المعروف ببلبان[3] طُرنا — يعنى كركى — .

كان من جملة الأمراء بديار مصر ، ثم نقله الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى[4] نيابة صفد ، فباشر نيابتها مدة ، ثم وقع بينه وبين الأمير تنكز نائب الشام ، فعزله السلطان ، ورسم بتوجهه إلى دمشق . فلما وصل إليها ، ودخل ليقبل يد تنكز ويسلم عليه أمسكه ، وبقى فى الأعتقال عشر سنين ، ثم شفع فيه تنكز ، وأخرجه

---

(١) الزيادة من ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٨ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٣٠٤ ، سنة ٧٣٤ هـ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٤١ ب ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٨٣ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٢٧ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٢٧٤ ، ق ٢ ، ص ٣٧٧ ، سنة ٧٣٤ هـ ، البداية ، جـ ١٤ ، ص ١٦٨ ، سنة ٧٣٤ هـ ، وفيه : بلبان طرفا ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ .

(٣) « بلبان » فى ط ، ن .

(٤) « إلى » ساقطة من ن .

من الأعتقال ، وجعله أمير مائة ومقدم ألف ، وأخذ فى الأقبال عليه ، وصار يشرب معه القمز ، وبقى من خواصه إلى أن توفى بعد سنه أربع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن فى تربته[1] بجوار[2] داره عند مأذنة فيروز ، رحمه الله [تعالى[3]] .

٦٩٩ — الطبّاخى

... ... — ٧٠٠ هـ / ... ... — ١٣٠٠ م

بلبان[4] بن عبد الله الطبّاخى المنصورى ، الأمير سيف الدين .

أنشأه أستاذه الملك المنصور قلاوون ، وجعله من جملة أمراء الديار المصرية ، ثم نقله إلى نيابة طرابلس ، فباشر نيابتها إلى أن نقل إلى نيابه حلب [٩٣ ب] عوضًا عن الأمير قراسنقر[5] المنصورى فى سنة إحدى وتسعين وستمائة . وطالت مدته بها إلى أن طلب إلى القاهرة ، وصار من جملة أمرائها . ودام على ذلك إلى أن رسم له بالتوجه صحبة العساكر إلى البلاد الشامية ، فتوفى بالرملة بطريق دمشق فى سنة سبعمائة عن نيف وأربعين سنة .

---

(١) « تربة » فى ط ، ن .

(٢) « بجواره » فى ن .

(٣) الزيادة من ن .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٨ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ١٤٤ ، سنة ٧٠٠ هـ عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٠٠ هـ ، أعيان العصر ، جـ٢ ، ق ١٤١ أ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٠٠ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٨٢ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٤٥٧ ، سنة ٧٠٠ هـ ، تذكرة النبيه ، جـ ١ ، ص ٢٣٤ ، سنة ٧٠٠ هـ ، الصقاعى : « تالى كتاب وفيات الأعيان » ، ص ٥٦ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ٥٣ ، سنة ٧٠ هـ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٩١٧ ، سنة ٧٠٠ هـ .

(٥) هو قراسنقر بن عبد الله المنصورى (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) له ترجمة بالمنهل .

وكان أميرًا عظيم القدر شجاعًا ، مقدامًا ، شديد البأس ، شهمًا ، ذا نعمة كبيرة ، وسعادة ، وحشم ، وخدم . وفيه يقول الأديب بهاء الدين أبو الحسن على بن أبى سواد الحلبى من أبيات :

بهرت[1] مضاربك المعول بعزمة   شكرت مواقعها بكل لسان

إن الشجاعة والبسالة والسخا   جمعت بحمد الله فى بلبان

٧٠٠ — [شيخ كَرَك نوح]

... ... — ٨٤٢ هـ / ... ... — ١٤٣٨ م

بلبان[2] الرافضى ، شيخ كَرَك نوح[3] بالبلاد الشامية ، و إسمه[4] ، محمد ، وغلب عليه بلبان . قتلته عامة دمشق مع ولده محمد الحرمانى فى يوم الجمعة ثالث ذى القعدة سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة بدمشق بعد القبض على نائبها الأمير إينال الجكمى . وكان من خبره أنه دخل إلى دمشق بجموعة من العشيرة نصرة لأستاذه الأمير[5] برسباى[6] حاجب حجاب دمشق وعونة للعساكر السلطانية ؛ فلم يصل حتى إنقضت الوقعة ؛ فدخل دمشق فى خدمة نائبها الأمير آقبغا التمرازى المتولى بعد

(١) « بصرت » فى ط ، ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٨ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٣٢٠ ، سنة ٨٤٢ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ٣ ، ص ١١٥١ ، سنة ٨٤٢ هـ ، نزهة النفوس ، حوادث سنة ٨٤٢ هـ .

(٣) كرك نوح : قرية كبيرة قرب بعلبك « معجم البلدان » .

(٤) « اسمه » فى ط ، ن .

(٥) « الأمير » ساقطة من ن .

(٦) « سباى » فى ط ، ن . وهو خطأ . وهو برسباى بن عبد الله الحزاوي الناصرى فرج (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) له ترجمة بالمنهل .

إينال المذكور حتى أوصله[1] إلى دار السعادة . وتفرق الأمراء وغيرهم إلى منازلهم ، وعاد بلبان هذا أيضًا . إلى محل إقامته ، وفى خدمته أعوانه وحواشيه إلى أن وصل إلى المصلى ، والعامة قد ملأت الطرقات ، فصاح به و بمن معه من العشير جماعة من عامة دمشق قائلين[2] : أبا بكر أبا بكر[3] ، يكررون ذلك مرارا ، يريدون نكاية بلبان المذكور وجماعة .

كل ذلك وبلبان لم[4] يلتفت إلى مقالتهم وكثر ذلك من العامة وأمعنوا ، فأخذ[5] عند ذلك بعض العشير يضرب واحدًا من العامة ؛ فوثبوا به وألقوة عن فرسه ؛ ليقتلوه ، فاجتمع أصحابه ليخلصوه من العامة ، وقاتلوهم ؛ فبادروا العامة[6] ، وذبحوا ذلك الرجل ، وتناولوا الحجارة يرمون بها بلبان وقومه إلى أن ألقوه عن فرسه وذبحوه [١٩٤] ثم ذبحوا إبنه محمد المذكور وجماعة كبيرة من أعوانه ، وكان معه نحو خمسمائة فارس ، فقتل بلبان المذكور من غير أمر يوجب قتله ، وأراح الله العباد منه ، فلاأسفا عليه ، وذهابه إلى سقر ؛ فإنه كان رافضيًا خبيثًا ، إلا أنه كان له مكارم وأفضال من مال واسع .

وأغرب من هذا ما حكى لى بعض مماليك[7] صهرى الأمير آقبغا التمرازى

(١) « أوله » فى ط ، « دخل أوله » فى ن .

(٢) « قائلين » ساقطة من ن .

(٣) « أبابكره » فى ط ، ن — ومكررة فيهما —

(٤) « لا » فى ط ، ن .

(٥) « وأخذ » فى ن .

(٦) « إلى العامة » فى ن .

(٧) « مالك » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

المذكور : أن[1] أستاذ بلبان الأمير برسباى حاجب[2] دمشق أقام مدة[3] بدمشق يخاف[4] أن يظهر بشوارع دمشق؛ خوفًا من العامة . هذا، مع عدم[5] قيامه بطلب دم بلبان المذكور، وعدم النصرة له . انتهى[6] .

(١) « أن » ساقطة من ن .

(٢) « صاحب » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٣) « مدة » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « يخان » فى الأصل ، وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٥) « عدم » ساقطة من ط ، ن .

(٦) ورد فى الدليـل الشافى « جـ ١ ، ص ١٩٩ » بعد هذه الترجمة ، الترجمة التالية : « بلك الجمدار الناصرى محمد بن قلاوون ، ولى نيابة صفد ، ثم عزل ، وقدم القاهرة أمير مائة ومقدم ألف بهـا ، فى سنة ست وأربعين وسبعمائة » .

بابُ الباء والهاء

٧٠١ – [ابن بيجار]

.. ... – ٦٨٠ هـ / ... ... – ١٢٨١ م

بَهَادُر بن بيجار[1]، الأمير بهاء الدين[2] بن الأمير حسام الدين.

وهو كان السبب لقدوم أبيه من بلاد التتار إلى الديار المصرية.

كان الأمير بهادر من أعيان الأمراء وأكابرها، وكان موصوفا بالشجاعة والأقدام.

توفى سنة ثمانين وستمائة صحبة الجيش[3] — وهو فى عشر[4] السبعين ووالده حى، قد كف بصره — رحمه الله تعالى.

٧٠٢ – [الخوارزمى]

.. .. – ٦٦١ هـ / ... ... – ١٢٦٢ م

بَهَادُر[5] بن عبد الله الخوارزمى، الأمير سيف الدين.

---

(١) الدليل، جـ ١، ص ١٩٩، السلوك، جـ ١، ق ٢، ص ٦٢٥، سنة ٦٧٥، النهج السديد، ص ٢٣٩ « وفيهم بهادر بن حسام الدين بينجار »، الوافى، جـ ١٠، ص ٢٩٥، كنز الدرر، جـ ٨، ص ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، سنة ٦٧٥ هـ، ذيل مرآة، جـ ٤، ص ١٠٦، سنة ٦٨٠ هـ، وفيه: « بهادر بن بيجار بن بختيار... توفى بهادر بغزة ... فى يوم الجمعة رابع عشر شعبان، ودفن من يومه بها »، تاريخ ابن الفرات، جـ ٧، ص ٢٣٧ سنه ٦٨٠ هـ، وفيه: « بهادر بن الأمير حسام الدين بابجار البابيرتى الغزى ».

(٢) « بدر الدين بن الأمير حسام الدين » فى ن.

(٣) « بجيش » فى ن.

(٤) « أول عشر » فى ط، ن.

(٥) الدليل، جـ ١، ص ١٩٩، الوافى، جـ ١٠، ص ٢٩٤، البداية، جـ ١٣، ص ٢٣٩، سنة ٦٦١ هـ، كنز الدرر، جـ ٨، ص ٨٣، سنة ٦٥٩ هـ.

وهو أول من ولى العراق لهولا كو . وكان على ظلمه له ميل إلى الإسلام، وعلّم أولاده القرآن ، (وكان ربما) [(١)] يصلى بالعربى . وكان فيه دهاء ومكر . قتلته التتار لأمور نقموها منه سنة إحدى وستين وستمائة .

٧٠٣ - [صاحب سميساط]

... ... - ٦٧٦ هـ / ... ... - ١٢٧٧ م

بَهَادُر [(٢)] بن الله ، الأمير شمس الدين ، صاحب سميساط وابن صاحبها .

قدم إلى دمشق مهاجرا قبل موته بثلاث سنين، فأعطاه الملك الظاهر بيبرس إمرة، وأكرمه إلى أن مات كهلًا فى سنة ست وسبعين وستمائة . [٩٤ ب] .

٧٠٤ - [آص]

... ... - ٧٣٠ هـ / ... ... - ١٣٢٩ م

بَهَادُر [(٣)] بن عبد الله ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بآص .

أحد أمراء دمشق .

---

(١) « وربما » فى ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩٩ ، درة الأسلاك ، سنة ٧٢٠ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٥ ، ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ٢٣٩ ، سنة ٦٧٦ هـ ، وفيه : (أدركته منيته بالقاهرة ليلة الأحد العشرين من شعبان ودفن من الغد خارج باب النصر بتربته التى أنشأها) ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٧ ، ص ١٠٢ ، سنة ٦٧٦ هـ ، وفيه : (بهادر ، يلقب شمس الدين ، ويعرف بابن صاحب صهيون) ، وأنه توفى ليلة الأحد ٢٠ شعبان ، ودفن بظاهر باب النصر .

(٣) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٠ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٢٨١ ، سنة ٧٣٠ ، أعيان العصر جـ ٢ ، ق ١٧٤ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٣٠ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٣٠ ، تذكرة النبيه ، جـ ٢ ، ص ٢٠٩ ، سنة ٧٣٠ هـ ، البداية ، جـ ١٤ ، ص ١٥٠ ، سنة ٧٣٠ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ص ٣٢٦ ، سنة ٧٣ هـ ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٥٩٣ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ٤١ ؛ ٢٦٤ نبيل محمد عبد العزيز : الطرب ، ص ٦٧ .

قلت : (وتسميه هـو — لا — بالأمير الكبير[1]) على خلاف قاعدة زماننا هذا ؛ فإنه كان أولًا كل قديم هجرة فى الأمرة والشيخوخة يسمى بالأمير الكبير، « واما[2] زماننا هذا، فأول مَن تسمى فيـه بالأمير الكبير » [3] أتابك العساكر الأمير شيخو[4] صاحب الخانقاه والجامع بخـط صليبة جامع أحمـد بن[5] طولون[6] إلى[7] يومنا هذا . إنتهى .

كان الأمير بهادر هـذا أصله من المماليك المنصورية قلاوون ، وكان هو القائم بأمر السلطان الملك الناصر محمد لما كان بالكرك[9] كانت تجىء رسله إليـه فى الباطن ، وتنزل عنده .

وكان هـو الذى يفرق الكتب ، ويأخذ أجوبتها[10] ، ويحلف الناس له فى الباطن إلى أن إستتبت له الأمر .

وكان ذا رخت[11] عظيم ، وعدة كاملة ، وسلاح هائل .

---

(١) « وتسمية هولاكو ، الأمير الكبير » فى ط ، (وتسمية الأمير الكبير هولاكو) فى ن .

(٢) « وما » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .

(٣) «   » ساقط من ط ، ن .

(٤) « سنجق » فى ن وهو خطأ .

(٥) « أحمد بن » ساقطة من ن .

(٦) « طولو » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبته من ن .

(٧) « أن » فى ط .

(٨) « بالترك » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، وبعد مراجعة الوافى .

(٩) « ويأخذها » فى ن .

(١٠) الرخت : المتاع ، وهو لفظ فارسى . Dozy . Supp . Dict . Ar

وتولى نيابة صفد مدة ، ثم عزل ، وعاد إلى إمرته بدمشق — كما كان أولًا — إلى أن تجرد مع الأمير تنكز نائب الشام[1] إلى ملطية ، أشار على تنكز بشيء ؛ فخالفه تنكز ، فقال بها درآص المذكور : كأنا نحن فى الصبينة ؛ فحقدها تنكز عليه ، وكتب إلى السلطان بذلك ؛ فقبض عليه ، وأقام فى الأعتقال نحو السنتين ، ثم أفرج عنه ، وأعيد إلى مكانه إلى أن مات فى سنة ثلاثين وسبعمائة . وآص طائفة من التتار .

٧٠٥ — المُعزّى

... ... — ٧٣٩ هـ أو ٧٤٠ هـ / ... ... — ١٣٣٨ أو ١٣٣٩ م

بَهادُر[2] بن عبد الله المُعزّى ، الأمير سيف الدين .

كان من أعيان الأمراء فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ، ثم قبض عليه الناصر[3] ، وحبسه مدة طويلة إلى أن أخرجه من الحبس فى سنة ثلاثين وسبعمائة ، ثم أقبل عليه إقبالًا زائدًا .

وكان يسميه الحاج بهادر ، وجعله أمير مائة و مقدم ألف بديار مصر .

---

(١) « الشايب » فى ط وهو خطأ .

(٢) الدليل ، جـ١ ، ص ٢٠٠ ، النجوم ، جـ ٩ ، ٣١٨ ، سنة ٧٣٩ هـ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٤٧ أ ، وفيه : (توفى رحمه الله تعالى فى أوائل سنة أربعين وسبعمائة أو أواخر سنة تسع وثلاثين) : ١٤٧ ب ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٨ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٢٩ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٧٠ ، سنة ٧٣٩ هـ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٧٥ ، تاريخ الملك الناصر ، ص ٥٤ ، سنة ٧٣٩ هـ .

(٣) « الناصرى » فى ط ، ن ؛

وكان يجلس فى دار العدل مع الأمراء والمشايخ . وكان يميل إلى مماليكه، ويشترى الملاح منهم، وينعم عليهم كثيرًا. ولم يزل على ذلك إلى أن مات فى أواخر سنة تسع وثلاثين أوفى أوائل سنة أربعين وسبعمائة. رحمه الله [تعالى][1] .

٣٧٠ — [التُّمُرْتاشى]

... ... — ٧٤٣ هـ / ... ... — ١٣٤٢ م

[١٩٥] بَهَادُر[2] بن عبد الله التُّمُرتاشى ، الأمير سيف الدين[3] .

كان قد ورد البلاد صحبة تمرتاش ؛ فرآه السلطان الملك الناصر « محمد بن قلاوون ؛ فأحبه . ولما قتل تمرتاش أخذه السلطان الملك الناصر »[4] وقربه[5]، وبالغ فى تقديمه ؛ فلامه الأمير بكتمر الساقى ؛ فقال : ياخوند، كل واحد من مماليكك يقعد فى خدمتك ما شاء الله حتى تقدمه لأمرة[6] عشرة ، ثم تنقله لأمرة أربعين ، وبعد مدة حتى يكون أمير مائة ؛ فخالفه السلطان ؛ وأعطاه إمرة مائة وتقدمة ألف ، وزوّجه إحدى بناته، وصار أحد الأربعة المقدمين الذين يبيتون ليلة بعد ليلة عند

---

(١) الزيادة من ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٠ ، ١٧٠ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٩ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٣١ .

(٣) « الأمير سيف الدين » مكررة فى الأصل ، ط .

(٤) «   » ساقط من ن .

(٥) « وقربه محمد بن قلاوون فأحبه ولما قتل تمرتاش أخذه السلطان الملك الناصر وقربه ... » فى ن .

(٦) « الإمرة » فى ط .

السلطان . وسماه الناصر : بهادر الناصرى[1] ـــ وهم : الأمير قوصون، و بشتك ، وطغاى تمر[2]، وبهادر هذا ـــ ولم يزل على ذلك إلى أن مرض، وطالت به علته ، وابتلى برمد مزمن ، وقرحة .

ولازمه أنسان مغربى غريب من البـلاد ، وعالجه بأشياء لم يوافقه الأطباء عليها ؛ فلزم بيتـه،وإمتنع من الطلوع إلى القلعة إلا فى بعض الأحيان . ولم يزل على ذلك إلى أن تسلطن المـلك الصالح إسماعيـل بن الناصر محمـد قرّبه وسكّنه الأشرفية ـــ دار قوصون ـــ ؛ لكونه زوج أختـه . وصار الأمر والنهى له ، وأخرج الأمير علاء الدين ألطنبغا المـارديني إلى نيابة حماه ، ولم يزل فى هذه الرتبة إلى أن مات فى أوائل شهر شوال سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . رحمه الله .

٧٠٧ - [المشْرِف]

.. .. - .. .. / ٧٨٦ هـ - ١٣٨٤ م

بَهَادُر[3] بن عبد الله الجمالى، الأمير سيف الدين ، المعروف بالمشْرِف .

أحد أمراء الألوف بالديار المصرية .

كان معظمًا عند الملك الظاهر برقوق، ومن أعيان أمرائه . و توجه فى سنة

---

(١) « بهادر الناصرى » ساقطة من ط ، ن .

(٢) هو طغاى تمر بن عبد الله النجمى الدوادار (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٠ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٩٩، سنة ٧٨٦ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سـنة ٧٨٦ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٣٠ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٢٩٣ ، سـنة ٧٨٦ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٥٢٥ ، سـنة ٧٨٦ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ١ ، ص ١٠٥ ، ١١٠ ، سـنة ٧٨٦ هـ ، بدائع الزهور، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٣٥٦ ، سنة ٧٨٦ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ١٤١ ، سنة ٧٨٦ هـ .

ست وثمانين وسبعمائة إلى الحجاز أمير حاج المحمل ؛ فمات بمنزله عيون القصب[(١)]
فى ذى القعدة من السنة المذكورة، ودفن بالعيون. رحمه الله تعالى، وعفا عنه[(٢)].

٧٠٨ — [سَمز]

... ... — ٧٠٤ هـ / ... ... — ١٣٠٤ م

بَهَادِر[(٣)] بن عبد الله المنصورى، المعروف بسمز — يعنى سمين — الأمير [٩٥ ب] شمس الدين.

كان من أكابر أمراء دمشق ومن أعيان الدولة إلى أن توجه صحبة نائب دمشق إلى الصيد خارج[(٤)] دمشق ؛ فكبستهم طائفة من العرب الخارجة عن الطاعة، ولم يعلموا أن نائب دمشق معهم ؛ فركب بهادر سمز المذكور، وجعل يحمل عليهم ويرميهم بالسهام ويقول : أنا بهادر دمشق ، فرماه بعض العرب بحربة[(٥)]، وقال : خذها أنا عصفور بن عصفور ؛ فقتله ؛ فحُمل[(٦)] إلى قرية قبر الست[(٧)] ؛ فدفن هناك، وقتل أكثر العرب فى هذه الوقعة، وكان بهادر مشهورا بالشجاعة والإقدام. رحمه الله [تعالى[(٨)]].

---

(١) عيون القصب : منزلة على البحر الأحمر فى طريق الحاج المصرى ببلاد الحجاز ، بين العقبة والمويلح . النجوم ، ج ٩ ، ص ١٠٥ « حاشية ٢ » ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٣٠ .

(٢) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

(٣) الدليل ، ج ١ ، ص ٢٠١ ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٢١٧ ، سنة ٧٠٤ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٠٤ هـ ، أعيان العصر ، ج ٢ ، ق ١٧٤ أ ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٣١ ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٤ ، سنة ٧٠٤ هـ ، البداية ، ج ١٤ ، ص ٣٤ ، سنة ٧٠٤ هـ .

(٤) « خادرج » فى الأصل وهو خطأ ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٥) « العربة » فى الأصل ، وهو خطأ ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٦) « لحمله » فى ن .

(٧) قبر الست : هى راوية : — بكسر الواو وياء مثناة من تحت — قرية من غوطة دمشق . « معجم البلدان » ، الدهان : الأعلاق ، ص ١٣٣ « حاشية ٥ » .

(٨) الزيادة من ن .

٧٠٩ – [حلاوة الأوجاقى]

... ... – ٧٤٤ هـ / ... ... – ١٣٤٣ م

بَهَادِر[1] بن عبد الله الأوجاقى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بحلاوة ؛ وهو أنه كان يسوق البريد ، وهو أوجاقى بالكوفية البيضاء ؛ فكان إذا جاء المنزلة[2] قال لغلمان البريد : تأكل حلاوة ؛ فإذا قال : نعم ضربه ؛ بالمقرعة ؛ فسمى بحلاوة .

وكان فيه همة وقدرة على السوق ، وقضى أشغالا كثيرة ؛ فقدمه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وألبسه[3] الكلوتة ، وصار من أعيان الدولة . وكان تنكز نائب الشام يعظمه ، ويدعوه : إبنى تارة بالتركى ، وتارة بالعربى ، وكان يخلع عليه تنكز قباء بطرز مغشى بكمخا[4] .

ولما ولى الأمير ألطنبغا نيابة دمشق أنعم على بهادر هذا بإمرة طبلخاناه بها ، وصار مقدم البريدية بها[5] ، ودام على ذلك إلى أن أخرج الملك الناصر أحمد ابن محمد بن قلاوون خبزه ، ثم أعيد إليه ، ثم أخرج إقطاعه الأمير أيدغمش لما ولى نيابة دمشق إلى أحد أولاده ، وأنعم عليه بإقطاع آخر ، وولى البر ؛ فأقام

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠١ ، أعيان العصر ، ق ٤٥ ١ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٢ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٣١ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٩٩ ، سنة ٧١٠ هـ ، تاريخ الملك الناصر ، ص ٨٢ : ٨٥ ، سنة ٧١٠ هـ .

(٢) عن مراكز البريد — أنظر مثلا — صبح الأعشى ، جـ ١٤ ، ص ٣٧٢ ، فما بعدها .

(٣) « وألبسته » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .

(٤) الكمخا : قماش من حرير رفيع عليه نقش من لون يختلف عن لونه أو مباين له ، ويختلف باختلاف رتب السيفيين وأصحاب التواقيع . راجع — مثلا — الملابس المملوكية ، ص ١٠٦ : ١٠٨ .

(٥) تقدمة البريد : موضوعها بدمشق التحدث على جماعة البريد . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٨٧ .

« على ذلك إلى أن ولى الأمير طقزدمر نيابة دمشق ، نقله الملك الصالح إلى إمرة بحلب ، فتوجه إليها ، فأقام » [(١)] بها نحو أربعة أشهر ، ومات فى ثالث عشر صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة . وكان له همة ، وفيه مروءة . رحمه الله تعالى .

٧١٠ — المنجكى

... — ... ... / ... ٧٩٠ هـ — ١٣٨٨ م

بهادر [(٢)] بن عبد الله المنجكى الأستادار، الأمير سيف الدين، أستادار [٩٦ أ] السلطان . نسبته بالمنجكى إلى معتقه الأمير منجك اليوسفى [(٣)] .

كان بهادر المذكور خصيصًا عند الملك الظاهر برقوق ، قربه وأدناه ، وجعله إستادارًا ، وأمير مائة مقدم ألف بديار مصر . ونالته السعادة فى وظيفته وعظم [(٤)] ، وصار له ثروة ، ومال جزيل ، وبر واسع . وكان عنده معرفة وسياسة بالأمور وعقل ، ومات ولم ينكب .

قال العينى : وكان رجلًا خيرًا، يواسى الفقراء، ويحسن إلى الغرباء، وكانت له صدقات كثيرة . (وكان أصله) [(٥)] روميًا، وقيل إفرنجيًا . إنتهى كلام العينى .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠١ ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٣١٦ ، سنة ٧٩٠ هـ ، الدرر جـ ٢ ، ص ٣٠ ، إنباء الغمر ، جـ ١ ، ص ٣٥٨ ، سنة ٧٩٠ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٥٨٧ . الخطط ، جـ ٢ ، ص ٦٧ ، نزهة النفوس ، جـ ١ ، ص ١٨٠ ، سنة ٧٩٠ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٣٩٢ ، سنة ٧٩٠ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٢٠٤ ، سنة ٧٩٠ هـ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٩ ، ص ٤٣ ، سنة ٧٩٠ هـ .

(٣) هو منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى محمد بن قلاوون (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « وعظم » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « وأصله » فى ن .

قلت : وهو أعظم مَن ولى هـذه الوظيفة من الدولة الظاهرية برقوق إلى زماننا هذا .

توفى بهادر المذكور فى أول جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة . وولى الأستادارية من بعده الأمير محمود بن على بن أصفر عينه[1] ، إنتقل إليها من شد الدواوين .

٧١١ — الشهابى

... ... — ٨٠٢ هـ / ... ... — ١٣٩٩ م

بَهادِر[2] بن عبد الله الشهابى ، الأمير سيف الدين ، الطواشى الرومى ، مقدم المماليك السلطانية . وليها بعد الأمير الطواشى صواب السعدى ، المعروف بشنكل[3] .

وكان بهادر المذكور شهمًا ، ضخمًا ، صاحب حرمة ، ووقار ، وكلمة نافذة فى الدولة إلى أن مات فى سابع عشر شهر رجب سنة إثنتين وثمانمائة . رحمه الله .

٧١٢ — [الحاج بهادر]

... ... — ٧١٠ هـ / ... ... — ١٣١٠ م

بَهادِر[4] بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بهادر .

---

(١) هو محمود بن على بن أصفر عينه ، جمال الدين (ت ٧٩٩ هـ) له ترجمة بالمنهل .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠١ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ١٨ ، سنة ٨٠٢ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠٢ هـ ، وفيه : (توفى يوم الأحد السابع والعشرين بالقاهرة) ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ١٩ ، إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ١١٩ ، سنة ٨٠٢ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ١٠٢٥ ، سنة ٨٠٢ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٦٧ ، سنة ٨٠٢ هـ ، وفيه : (توفى يوم الأحد السابع والعشرين من رجب) .

(٣) « بشنكلى » فى ن ع

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٢ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٢١٦ ، سنة ٧١٠ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧١٠ هـ ، أعيان العصر ، جـ ٢ ، ق ١٤٥ أ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٣ ، البداية ، جـ ١٤ ، ص ٦٠ ، ٧١٠ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٩٦ ، سنة ٧١٠ هـ .

كان أولا من أعيان الأمراء بالديار المصرية، ثم أخرج إلى حلب على إمرة، ثم نقل إلى دمشق، وأعطى إمرة مائة وتقدمه ألف، وأقام بها مدة، وداخل نائبها الأفرم، وصار من أخصائه.

وكان بهادر هذا يصحب قطلوبغا الفخرى، وبينهما صحبة ومحبة أكيدة. وكانا متفقين على بعض الجراكسة.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى: أخبرنى القاضى شرف الدين بن فضل الله، قال: أخبرنى والدى أنه كان أشبه الناس بالملك الظاهر بيبرس [٩٦ ب] — يعنى بهادر صاحب الترجمة —.

ثم قال الشيخ صلاح الدين: ولما ولى الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وفرح به الأفرم، تغير الحاج بهادر على الأفرم بعد مداخلته مجالس أنسه ومواطن إطرابه ولذاته، وأخذ فى تغيير الأمراء عليه، ويقول لمن يخلو به: هؤلاء الجراكسة متى تمكنوا منا أهلكونا، وراحت أرواحنا معهم؛ فقوموا بنا نعمل شيئًا قبل أن يعملوا بنا.

وتحالف هو وقطلوبك على الفتك بالأفرم، إن قدرا[1] عليه؛ فأحس الأفرم بذلك، فلم يزل بالحاج بهادر إلى أن استصلحه[2] على ظنه، وقال: بعد أن سلمت من هذه الحية ما بقيت أفكر بتلك العقرب — يعنى بالحية الحاج بهادر، وبالعقرب قطلوبك الفخرى —. ولما تحرك الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك أرسل الأفرم الحاج بهادر وقطلوبك لإقدامه[3]؛ فنزلا على الفور، وأظهرا[4] النصح للأفرم. ثم إنهما راسلا السلطان الملك[5] الناصر فى الباطن،

(١) «قدا» فى الأصل، والصيغة المثبتة من ط، ن. وقد وردت فى الوافى: «قدروا».
(٢) «اسطلحو» فى ن: وهو تصحيف.
(٣) «الاقدامه» فى ط، ن، وهو خطأ.
(٤) «وأظهر» فى ط، ن، وهو خطأ.
(٥) «الملك» ساقطة من ن.

وحلفا له . ثم سارا[(١)] إلى لقائه ، ودخلا معه إلى دمشق . و كان الحاج بهادر حامل [اللواء[(٢)]] على رأس السلطان فى يوم دخوله إلى دمشق ، واستمر من حزب الملك الناصر إلى أن ولى نيابة طرابلس ، وتوجه إليها ، وأقام بها إلى أن مات فى شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة . رحمة الله تعالى .

٧١٣ – قاضى القضاه تاج الدين الديرى المالكى

... ... —٨٠٥ هـ / ... ... — ١٤٠٢ م

بهرام[(٣)] بن عبد الله بن[(٤)] عبد العزيز ، قاضى القضاة ، تاج الدين بن الدميرى[(٥)] المالكى .

كان إمامًا فى الفقه والعربية وغيرهما ، وتصدر للافتاء والتدريس عدة سنين ، وانتفع به الطلبة . ثم ولى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية ، وحمدت سيرته . ولم يزل ملازمًا للأشغال والإشتغال إلى أن مات فى يوم الأثنين سابع جمادى الآخرة[(٦)] سنة خمس وثمانمائة عن سبعين سنة ، وقد إنتهت إليه رئاسة السادة المالكية فى زمانه . رحمه الله[(٧)] .

(١) « ساو » فى ن ، وهو خطأ .

(٢) الزيادة من ن ، ومكانها فى الأصل بياض . هذا ، وقد وردت فى الدرر « الجتر » .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٢ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ٢٩ ، سنة ٨٠٥ هـ ، شذرات جـ ٧ ، ٤٩ : ٨٠٥ سنة هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ١٩ ، إنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ٢٤٢ ، سنة ٨٠٥ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٠٨ ، سنة ٨٠٥ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ١٥٢ ، سنة ٨٠٥ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٦٧٦ ، سنة ٨٠٥ هـ .

(٤) « ابن » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « الديرى » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو خطأ . والتصحيح عن بقية مصادر الترجمة .

(٦) يضيف صاحب كتاب الضوء : « وقيل فى ربيع الأول » .

(٧) « رحمه الله » ساقطة من ط ، ن .

بابُ الباء الموحدة وَالواو

٧١٤ — [الفرنسيس]

... ... — ٦٦١ هـ / ... ... — ١٢٦٢ م

بواش[1] هو الملك ريد إفرنس ، المعروف بالفرنسيس .

كان أجلّ ملوك الفرنج ،وأعظمهم قدرًا ، وأكثرهم عساكرًا ، وأوسعهم بلادًا ،وأكثرهم[2] أموالًا . وقصد الديار المصرية ،واستولى على طرف منها[3]، وملك دمياط فى سنة سبع وأربعين وستمائة . وإتفق موت الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان الديار المصرية ، وتملك بعده إبنه الملك المعظم توران شاه .

واستمر الحصار بين المسلمين والفرنج إلى أن قدّر الله بأمر ريد إفرنس المذكور ، وإنهزام عسكره . وبقى أسيرًا فى أيدى المسلمين مدة إلى أن أطلق[4]

---

(١) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٢ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢١١ ، سنة ٦٦١ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٦١ هـ ،الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣١٣ ، وفيه : « بولش » ، فوات ، جـ ١ ، ص ١٥٦ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٣٣٣ ، سنة ٦٢٧ هـ ، وفيه : ريد افرنس ، ويقال له الفرنسيس ، واسمه لويس بن لويس . وريد افرانس لقب بلغة الفرنج ، معناه : ملك إفرنس ، — لويس التاسع — وأنظره أيضا : ص ٥٠٢ ، سنة ٦٦١ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ١٠١ ، سنة ٦٦١ هـ ، وفيه : « ريدا فرانس واسمه تولين » ، صبح الأعشى ، جـ ٨ ، ص ٣٨ ، ذيل مرآة ، جـ ١ . ص ٥٤٩ ، وفيه : « ريدا فرانس ، واسمه بولس » .

(٢) « وأكثر » فى ط ، ن .

(٣) « منهم » فى ط ، ن .

(٤) « أطلق » ساقطة من ط ، ن .

بعد تسليم دمياط إلى المسلمين . وتوجه إلى بلاده وفى قلبه ماجرى عليه من ذهاب أمواله، وأسر رجاله ؛ فبقيت نفسه تحدثه بالعود إلى البلاد الإسلامية[(١)] ؛ لأخذ ثأره . فاهتم لذلك إهتماما كبيرًا[(٢)] فى مـدة سنين إلى سنة ستين وستمـائة ، وقصد سواحل الديار المصرية فقيل له : إن قصدت مصر ربما يجـرى لك مثل المـرة الأولى ، والأحسن أن تقصد تونس .

وكان ملكها يومئـذ السلطان محمـد[(٣)] بن يحيي بن عبـد الواحد ، الملقب بالمستنصر بالله ، فإنك إن ظهرت عليه ، تمكنت من قصد مصر فى البر والبحر ؛ فقصد تونس ، وكاد يستولى عليها ، ومعه جمـاعة من ملوك الفـرنج ؛ فأوقع الله فى عسكره وباءً عظيمًا ؛ فهلك الملك ريد إفرنس وخلق كثير من عسكره ، ورجع مَن بقى من عسكره إلى بلادهم بالخيبة والصغار .

وكانت وفاته سنة إحدى وستين وستمائة ، ووصلت البشرى بموته إلى الملك الظاهر بيبرس ؛ فسر الناس بذلك .

وكان ريد إفرنس المذكور عنده شجاعة، وإقدام، ومكر ، ودهاء . ولمـا أسر فى نوبة دمياط، تسلمه الطواشي جمال الدين محسن[(٤)] هو وجماعته ، وضرب فى رجله قيدًا ثقيلاً ، واعتقله فى الدار التى كان بها فخر الدين بن لقمان؛ كاتب الأنشاء ، وذلك بالمنصورة ، ووكل به جمال الدين محسن الطواشى صبيح المعظمى ؛ فالملك

---

(١) « الاسلامة » فى ط ، وهو خطأ .

(٢) « كثيرا » فى ن .

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الواحد ، المستنصر بالله أبو عبد الله بن أبى زكريا الهنتاني البربرى الموحدى المغربى (ت ٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) (محسن) ساقطة من ط ، ن .

قال الصاحب جمال الدين بن مطروح عندما بلغهم مجيئه ثانيًا إلى الديار المصرية [٩٧ ب] .

قـل للفرنسيس إذا جئته ... مقال حـق(١) من مقول نصيح

آجـرك الله على ما جـرى ... من قتل عباد يسوع المسيح

أتيت مصرًا تبتغى ملكهـا ... تحسب أن الزمر يا طبل ريح

فساقك الحَيْنُ إلى أدهـم ... ضاقت به عن ناظريك الفسيح

وكل أصحـابك أوردتهـم ... بسـوء أفعالك بطن الضريح

خمسون ألفـًا لا ترى منهـم ... إلا قتيـلًا أو أسـيرًا جريح

وفّقـك الله لأمثالهـا ... لعـل عيسى منـكم يستريح

إن كان باباكم بذا(٢) راضيًا ... فربّ غِش قد أتى(٣) من نصيح

وقل لهـم إن أضمروا(٤) عودة ... لأخذ ثأر أو لقصـد صحيـح

دار ابن لقمان على حالهـا ... والقيد باقٍ والطواشى صبيح(٥)

واشتهرت هذه الأبيات ؛ لحسنها ورشاقة ألفاظها .

ولمـا قصد الفرنسيس بلاد تونس ، قال فيه بعض شعرائها :

---

(١) فى درة الأسلاك « صدق » .

(٢) « بدا » فى ط .

(٣) « الى » فى ط ، وهو خطأ .

(٤) « ضمروا » فى ط .

(٥) وأنظر : فوات ، الوافى ، السلوك ، صبح الأعشى ودرة الأسلاك .

يا فرنسيس هذه أخت مصر فتيقن لما إليـه تصـير
لك فيها دار ابن لقمان قبر وطواشيك منكر ونكير .

انتهى[1] .

١٥٧ — [القان ملك التتـار]

(... ... — ٧٣٦ هـ / ... ... — ١٣٣٥ م)

بُوسَعِيد[2] بن خَرْبَنْدَا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، المغلى القان ملك التتار، صاحب العراق، وخراسان، وأذربيجان، والروم، والجزيرة .

ومن الناس من يسميه أبو سعيد، وهو خطأ . والصواب ماذكرناه ـ بوسعيد لا يعمل فيه الإعراب؛ لأنه اسم وليس بكنية . وقيل بوصعيد بالصاد المهملة .

مَلَك بوسعيد نحو عشرين سنة . وكان مسلمًا، قليل الشر[3]، يكره الظلم، وينقاد للشرع، ويكتب خطًا قويًا منسوبًا . ويجيد ضرب العود إلى الغاية، وصنف أشياء فى فن الموسيقا، نقلت عنه .

وأبطل فى أيامه مكوسًا كثيرة، وفواحش، وخمورًا، وهدم كنائس بغداد، وخلع على مَن أسلم من أهل الذمة، وأسقط مكوس الفاكهة فى سائر ممالكه، وورث ذوى الأرحام .

وكان[4] قبل موته بسنة قد حج ركب العراق من العراق، وكان المقدم عليهم [٩٨ أ] بطلًا، شجاعًا، فلم يمكن العرب من قطع الطريق على الحاج .

(١) « انتهى » ساقطة من ن .

(٢) الدليل جـ ١، ص ٢٠٢، النجوم جـ ٩، ص ٣٠٩، ٢٣٨، عقد الجمان، حوادث سنة ٧٣٦ هـ، درة الأسلاك، حوادث سنة ٧٣٦ هـ، الوافى، جـ ١٠، ص ٣٢٢، الدرر، جـ ٢، ص ٣٤، شذرات جـ ٦، ١١٣ سنة ٧٣٦ هـ، تذكرة النبيه، جـ ٢، ص ١٠١، سنة ٧٣٦ هـ، البداية، جـ ١٤، ص ١٧٤، السلوك، جـ ٢، ق ٢، ٤٠٤، سنة ٧٣٦ هـ .

(٣) « وكان قليل الشر » فى ط . (٤) « وكان » ساقطة من ن ع

فلما كانت السنة الثانية خرج العرب على الركب ونهبوه ، وأخذوا منهم شيئاً كثيرًا ؛ فلما عادوا شكوا إليه ؛ فقال : هؤلاء العرب فى مملكتنا ، أم فى مملكة الناصر محمد بن قلاوون ؛ فقالوا له : لا فى مملكتك ، ولا فى مملكة الناصر ، وإنما هم فى البرية لا يحكم عليهم[١] أحد ، يعيشون بقائم سيفهم ممن يمر عليهم ؛ فقال : هؤلاء فقراء[٢] ، كم مقدار ما يأخذون من الركب ؟ نحن نحمله إليهم من بيت المال من عندنا فى[٣] كل سنة ، ولا ندعهم يأخذون من الرعية شيئاً ؛ فقالوا له : يأخذون ثلاثين ألف دينار ؛ ليراها كثيرًا ؛ فيبطلها ، فقال : هذا القدر ما يكفيهم ، اجعلوها فى كل سنة ستين ألف دينار ، وتكون تحمل من بيت المال كل سنة إليهم صحبة مسفر من عندنا . فمات بوسعيد فى تلك السنة بأذربيجان فى شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وله نيف وثلاثون سنة ، (وكان قد[٤]) أنشأ بالسلطانية تربة ؛ فنقل إليها . وانقرض بيت هولاكو بموته ، وقيل إنه كان عنيناً ، والله أعلم .

٧١٦ — [الحبيس]

... ... — ٦٦٦ هـ / ... ... — ١٢٦٧ م

بُولص[٥] الراهب ، المعروف بالحبيس[٦] . وقيل اسمه : ميخائيل .

---

(١) « عليهم » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « فقراء » ساقطة من ن .

(٣) « فى » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « وقد » فى ن .

(٥) ، الدليل ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ، ذيل مرآة ، ج ٢ ، ص ٣٨٩ ، فوات ، ج ١ ، ص ١٥٨ ، شذرات ، ج ٥ ، ص ٣٢٢ ، سنة ٦٦٦ هـ ، الوافى ، ج ١٠ ، ص ٣٢٤ ، ذيل مرآة ، ص ٣٨٩ .

(٦) « بالجيش » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

كان أولًا كاتبًا، ثم ترهب، وانقطع فى جبل حلوان خارج القاهرة ؛ فيقال إنه ظفر هناك بمال دفين ؛ فلما ظفر به وأثرى ، صار يواسى به الفقراء من كل دين ، وقام[(١)] عن المصادرين بجمل وافرة .

وكان أول ظهور أمره أن وقعت نار بحارة الباطلية[(٢)] سنة ثلاث وستين وستمائة ؛ فأحرقت ثلاثًا وستين دارًا ، ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى احترق ربع فرج[(٣)] . — وكان وقفًا على أشراف المدينة — ، والوجه المطل على النيل من ربع العادل ، واتهم بذلك النصارى ؛ فعزم الظاهر بيبرس على قتل النصارى واليهود ، وأمر بوضع الحلفاء والأحطاب فى حفيرة[(٤)] كانت فى القلعة ، وأن تضرم النار فيها ، ويلقى فيها اليهود والنصارى ؛ فجمعوا حتى لم يبق منهم إلا مَن هرب ، وكتفوا ليلقوا فيها ؛ فشفع فيهم الأمراء ، وأمر أن يشتروا أنفسهم ؛ فقرر عليهم خمسمائة ألف دينار ، وضمنهم الحبيس المذكور ؛ فحضر موضع الجباية منهم ؛ فكان أى مَن عجز عما قرر عليه وزن الحبيس عنه ، سواء كان يهوديًا أو نصرانيًا[(٥)] .

وكان الحبيس المذكور [٩٨ ب] يدخل الحبوس ، ومَن كان عليه دين وزنه[(٦)] عنه ، وسافر إلى الصعيد وإلى الأسكندرية ، ووزن عن النصارى ما قرر عليهم .

(١) « وأقام » فى ط ، ن .

(٢) حارة الباطلية : نسبة إلى طائفة الباطلية « وكان المعز لما قسم العطاء فى الناس ، جاءت طائفة فسألت عطاء ، فقيل لها فرغ ما كان حاضرا ولم يبق شىء . فقالوا : رحنا نحن فى الباطل ... فسموا الباطلية ، وعرفت الحارة بهم . ثم كان أن احترقت تلك الحارة فى سنة (٦٦٣ هـ/١٢٦٤ م) واتهم النصارى بفعل ذلك ، لحنقهم على السلطان الظاهر بيبرس لما أخذ أرسوف وقيسارية وطرابلس ويافا وأنطاكية من الفرنج . ومنذ تلك اللحظة ظلت الباطلية خرابا حتى عمر فيها الطواشى بهادر داره ، ثم مواضع أخرى بعد سنة (٧٨٥ هـ/ ١٣٨٣ م) الخطط ، جـ ٢ ، ص ٧ .

(٣) راجع : الإنتصار ، جـ ١ ، ص ٨ ، ٢٨ ، ٣٦ .

(٤) « حفره » فى ط ، ن .

(٥) « نصارنيا » فى ط ، وهو خطأ .

(٦) « وزن » فى ط ، ن .

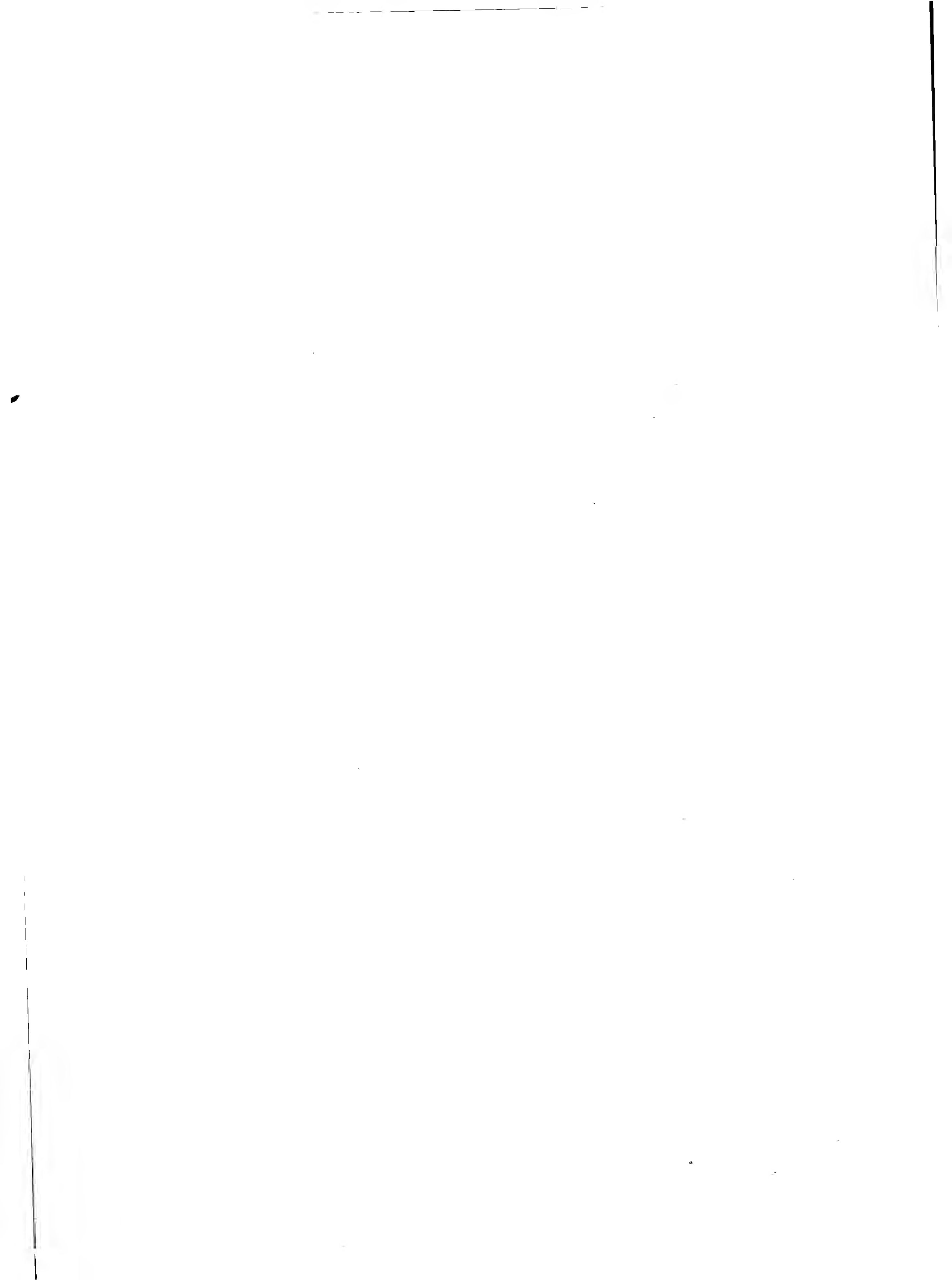
وكان الناس قد عرفوه[1]؛ فكان بعض الناس يتحيل عليه؛ فإذا رآه قد دخل المدينة أخذ إثنين بقصص — صورة أنهما رسولا القاضى أو المستولى[2] — وأخذا يضربانه ؛ فيستغيث به : يا أبونا يا أبونا ؛ فيقول : ما باله ؟ ؛ فيقولان : عليه دين ، أو اشتكت عليه زوجته[3] ؛ فيقول : علىّ كم ؟ فيقولا : على ألفين أو أقل أو أكثر ؛ فيكتب له على شقفة أو غيرها إلى بعض الصيارف بذلك المبلغ ؛ فيقبضه منه .

وقيل إن مبلغ ما وصل منه إلى السلطان ، وما واسى به الناس فى مدة ثلاث سنين ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين[4] كان يجعل عندهم المال، وذلك خارجًا عما كان يعطى من يده .

وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب ، بل النصارى يتصدقون عليه بما يمونه .

فلما كان سنة ست وستين[5] وستمائة ، أحضره الملك الظاهر بيبرس ؛ فطلب منه المال أن يحضره، أو يعرّفه من أين وصل إليه ؛ فجعل يدانعه ويغالطه، ولا يفصح له بشىء — وهو عنده داخل الدور — فعذبه حتى مات، ولم يقر بشىء، فأخرج من القلعة، وأرمى ظاهرها على باب القرافة . وكان قد وصل إلى الملك الظاهر بيبرس فتاوى فقهاء الأسكندرية بقتله ، وعللوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء [نفوس[6]] المسلمين . إنتهى .

(١) « الناس قد عرفوه » مكررة فى ن .
(٢) « والمستولى » فى ط ، ن . وفى فوات ، والوافى : « والمتولى » .
(٣) « واشتكت » فى ن .
(٤) « الذى » فى ن .
(٥) « ستين » ساقطة من ن .
(٦) الزيادة من : الوافى وفوات ، علاوة على السياق .



بابُ الباء الموحدة والياء المثناة من تحت[1]

٧١٧ ـ الملك الظاهر بيبرس البُنْدُقدارى

... ... فى حدود ٦٢٠ : ٦٧٦ هـ / ... ... ١٢٢٣ : ١٢٧٧ م

بِيْبَرْس[2] بن عبد الله ، السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحى النجمى البُندقدارى التركى ، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية والثغور الإسلامية .

ولد فى حدود العشرين وستمائة تخميناً بصحراء القبجاق ، وأخذ من بلادة صغيرًا وأبيع بدمشق ؛ فنشأ بها عند العماد الصائغ[3] — على ما قيل — ثم اشتراه الأمير علاء الدين أيدكين[4] البندقدارى الصالحى ، وبقى فى ملكه إلى أن قبض

(١) « من تحت » ساقطة من ، ن .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٣ ، الروض الزاهر ، النجوم ، جـ ٧ ص ٩٤ : ٢٠٠ ، وفيه : « أن بيرس تعنى أمير فهد » ، عقد الجمان ، حوادث سنتى ٦٥٨ هـ ، ٦٧٦ هـ ، مورد اللطافة ، ق ٧٥ أ ، الـوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٢٩ ، فوات ، جـ ١ ، ص ١٥٩ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٣٥٠ ، ٦٧٦ هـ ، تشريف الأيام ، ص ٢٦٢ ، السلوك ، جـ ١ ق ٢ ، ص ٤٣٦ : ٦٤١ ، الخطط ، جـ ٣ ، ص ٣٨٧ ، البداية ، جـ ١٣ ، ص ٢٢٢ ، سنة ٦٥٨ هـ ، جـ ١٤ ، ص ٢٧٤ ، سنة ٦٧٦ هـ ، بدائع ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٣٠٨ ، سنة ٦٥٦ هـ ، ص ٣٣٨ ، سنة ٦٧٦ هـ ، المختصر ، جـ ٣ ، ص ٢٠٧ ، جـ ٤ ، ص ١٠ ، كنز الدرر ، جـ ٨ ، ص ٦١ ، سنة ٦٥٨ هـ ، ص ٢٠٨ ، سنة ٦٧٦ هـ ، ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ٢٣٩ ، سنة ٦٧٦ هـ ، الذهب المسبوك ، ص ٨٥ .

(٣) « العمايد » فى ط ، وهو خطأ .

(٤) أيدكين بن عبد الله البندقدارى ، علاء الدين (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) النجوم ، جـ ٧ ، ص ٣٦٥ ، سنة ٦٨٤ هـ ، الوافى ، جـ ٩ ، ص ٤٩١ .

الملك الصالح على أيدكين المذكور وصادره ، وأخذ بيبرس هذا فيما أخذه منه ، وذلك فى شهر شوال سنة أربع وأربعين وستمائة . وأعتقه الملك الصالح نجم الدين ، وقدمة على طائفة من الجمدارية [٩٩ أ] ؛ لما رأى من فطنته وذكائه (واستمر بيبرس على ذلك[١]) إلى أن مات الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وملك بعده إبنه الملك المعظم توران شاه فى سنة سبع وأربعين وستمائة . ثم قتل توران شاه فى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وأجمعوا الأمراء على إقامة الأمير[٢] عز الدين أيبك التركمانى الصالحى ، وولوه السلطنة بعد شجر الدر — أم خليل الصالحية — حسبما ذكرناه فى ترجمة الملك المعز فى أول هذا الكتاب — .

وكانت ولاية المعز فى آخر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة .

ولما قتل المعز الأمير فارس الدين أقطاى الجمدار، ركب بيبرس هذا بالبحرية ، وقصدوا قلعة الجبل . فلما لم ينالوا مقصودهم ، خرجوا من القاهرة مجاهرين[٣] بالعداوة للملك المعز أيبك التركمانى ، قاصدين الملك الناصر صلاح الدين يوسف[٤] صاحب دمشق ، وهم : بيبرس هذا ، وبلبان الرشيدى ، وعز الدين أزدمر[٥] السيفى ، وسنقر الرومى ، وسنقر الأشقر ، وبدر الدين بيسرى[٦] ،

---

(١) « واستمر على ذلك بيبرس » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٢) « الأمير » ساقطة من ن .

(٣) « مجاهدين » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٤) هو يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان (ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « أيدمر » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغه المثبتة من : النجوم والوافى ، وهى الصحيحة .

(٦) « البيسرى » فى ط ، ن .

وسيف الدين قلاوون الألفى[1] ، وبلبان السنقرى وغيرهم .

فلمـا شارفوا دمشق سيّر إليهم الملك الناصر صاحب دمشق يطيب قلوبهم ويستدعيهم إليه ؛ فأرسلوا إليه الأمير فخـر الدين المقرئ[2] يستحلفه لهم ؛ فحلف ؛ فاطمأنوا ودخلوا دمشق ؛ فأكرمهم الملك الناصر ، وأطلق لبيبرس هـذا بثلاثين ألف درهم ، وثلاثة قطر بغـال ، وثلاثة قطر جمـال[3] ، وخيـل ، وملبوساً . وفرق أيضًا فى بقيه الجماعة الأموال والخلع — على قدر مراتبهم — .

فلما بلغ الملك المعز ذلك كتب إلى الملك الناصر يحذره منهم ؛ ويغريه بهم ؛ فلم يصغ الملك النـاصر لذلك ، إلى أن استشعر بيبرس من الملك الناصر بالغدر ، توجه بمن معه إلى الكرك ؛ فجهز صاحبها الملك المغيث[4] عسكره معـه ؛ فقدم[5] إلى مصر ، وعدة مَن معه ستمائة فارس . وخرج عسكر[6] الديار المصرية ؛ فتلقاه[7] ، وأراد الملك الظاهر كبسهم ؛ فوجدهم على أهبـة ؛ فالتفت العسكر المصرى عليهـم وقاتلهم [٩٩ ب] فانكسر عسكر بيبرس ، ولم ينـج إلا هو بنفسه وقلاوون وبيسرى وبيليك[8] الخازندار .

(١) هـو قلاوون الصـالحى النجمى ، السلطان الملك المنصور أبو المعالى وأبو الفتح التركى (ت ٦٧٩ هـ / ١٢٩٠) له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو أياز بن عبد الله النجمى ، فخر الدين المعـروف بالمقرئ (ت ٦٨٧ هـ/١٢٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « وثلاثة قطر جمال » ساقطة من ط .

(٤) هو الملك المغيث فتح الدين أبو الفتـح عمر بن السلطان الملك العادل أبى بكر محمـد بن الملك الكامل (ت ٦٦٢ هـ/١٢٦٣ م) النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢١٥ ، سنة ٦٦٢ هـ .

(٥) « فقد » فى ط ، ن .

(٦) « من عسكر » فى ط ، ن .

(٧) « فتلقاء » فى ط ، « للقاء » فى ن .

(٨) هو بيليك — أو بيلبك — بن عبد الله الخازندار الظـاهرى بيبرس (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) له ترجمة بالمنهل .

وعاد بيبرس إلى جهة الكرك ، فجاءه جماعة من أمراء مصر ، واجتمعوا[(١)] بيبرس والملك المغيث صاحب الكرك بظاهر غزة ؛ فقويت شوكتهما ، وعادو إلى الصالحية ، ولقوا عسكر مصر ثانياً ؛ فاستظهر عسكرهما أولاً ، ثم عادت الكرة عليهما ، وهرب الملك المغيث ، ولحقه بيبرس ، وأسر أولئك الأمراء الذين كانوا حضروا إليه ؛ فقتلوا جميعاً صبراً — ما خلا الأمير بيليك الخازندار — ؛ فإن جمال الدين الجوكندار شفع فيه ؛ فخير بين المقام والذهاب ؛ فاختار الذهاب إلى أستاذه .

ثم إن الملك المغيث حصلت بينه وبين بيبرس وحشة أوجبت مفارقته إياه ، وعوده إلى الملك الناصر صاحب دمشق بعد أن استحلفه على أن يقطعه خبز مائة فارس ؛ فأجاب الملك الناصر لذلك .

وكان قدوم بيبرس فى هذه المرة على الملك الناصر فى شهر رجب سنة سبع وخمسين وستمائة ، ومعهم الجماعة الذين حلف لهم الناصر وهم : أيتمش السعدى ، بيسرى الشمسى ، وطيبرس الوزيرى ، وبلبان الرومى ، وآقوش الرومى ، وكشتغدى الشمسى[(٢)] ، وأيدغمش الحلبى[(٣)] ، ولاچين الدرفيل ، وكشتغدى الشرقى ، وأيبك الشيخى[(٤)] ، وبيبرس خاص ترك الصغير ، وبلبان المهرانى ، وسنجر الهمامى ، وسنجر الباشقردى[(٥)] ، وأيبك العلائى ، ولاچين الشقيرى ، وبلبان الأفسيسى ،

---

(١) بعد كلمة « واجتمعوا » عادت النسخة ن فكررت جملة سابقة نصها : « الخازندار وعاد بيبرس إلى الكرك فجاءه جماعة من أمراء مصر واجتمعوا » .

(٢) هو كشتغدى بن عبد الله الشمسى ، سيف الدين (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « الحلى » فى الأصل ، ط ، ن والصيغة المثبتة من : النجوم والوافى .

(٤) فى النجوم « السبخى » .

(٥) « الأسعردى » فى الأصل ، ط ، ن ، والتصحيح عن ترجمته بالمنهل ، وهو : سنجر بن عبد الله الباشقردى (ت ٦٨٦هـ/١٢٨٧م) .

وعلم الدين سلطان الألدكزى ؛ فأكرمهم الملك الناصر، ووفى لهم بما حلف .

فلما ورد الخبر بأن الملك المظفر قطز وثب على ابن أستاذه ، حرّض الملك الناصر بيبرس على قصد الديار المصرية ، فلم يجبه الناصر ، فقال بيبرس : فقد منى على أربعة آلاف فارس أقوم بها إلى شط الفرات أمنع التتار من العبور [إلى][1] الشام ، فلم يمكنه الملك الصالح صاحب حمص ؛ لباطن كان له مع التتار .

ثم إن بيبرس أرسل إستحلف الملك المظفر قطز ، وفارق الملك الناصر[2] « صاحب دمشق ، ودخل إلى القاهرة »[3] فى [١٠٠ أ] الثانى والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستمائة ؛ فركب الملك المظفر قطز للقائه ، وأنزله فى دار الوزارة[4] ، وأقطعه قليوب لخاصته ، وصار عنده خصيصًا إلى أن خرج الملك المظفر قطز لملتقى التتار، سير بيبرس هذا فى عسكر؛ ليتجسس أخبارهم؛ فأول مَن وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال؛ فلما[5] كسر التتر تبعهم يقتص آثارهم، ويقتل مَن وجد منهم إلى حمص . ثم عاد بيبرس ؛ فوافى المظفر قطز بدمشق؛ فلما توجه المظفر إلى نحو الديار المصرية، عاد بيبرس هذا صحبته[6] بعد أن إتفق مع جماعة من الأمراء ممن وافقه على قتل الملك المظفر قطز؛ فقتلوه فى سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(١) الزيادة من ط ، ن .
(٢) « الظاهر » فى ط ، وهو خطأ .
(٣) «   » ساقط من ط ، ن .
(٤) « الضيافة » فى الأصل ، ط ، ن والتصحيح من النجوم وبقية مصادر الترجمة ؛ ذلك أن دار الضيافة كانت نزلا لمن هم دون رسل ملوك الأطراف منزلة . وكان المهمندار هو المتحدث فى القيام بأمرهم . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٥٩ ؛ ج ٥ ، ص ٤٥٩ .
(٥) « فلم » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .
(٦) « إلى صحبته » فى ن .

وكان المتولى قتله الملك الظاهر بيبرس هذا، بين منزلة الغُرابى[1] والصالحية، ودفن بالقصير. وهو أن الملك المظفر قطز ساق خلف أرنب، فلما إنفرد عن عسكره، تقدم بعض الأمراء — ممن إتفق مع بيبرس وشفع عنده شفاعة — وتقدم ليقبل يده، فقبض عليها، وأخذته السيوف حتى تلف، ثم ساقوا إلى الدهليز، فتقدم فارس الدين الأتابك، فحلف له[2]، ثم الرشيدى، ثم الأمراء على طبقاتهم، ثم ركب ومعه الأتابك فارس الدين المذكور، وبيسرى وجماعة من خواصه، فدخل القاهرة، وملك قلعة الجبل، وتلقب[3] بالملك القاهر أولاً، فأشار[4] الوزير زين الدين[5] على السلطان بتغيير لقبه — وكان فاضلاً — وقال: ما لقب أحد بالقاهر فأفلح، لقب به: القاهر بن المعتضد[6]، فلم تطل أيامه وخمل وهمل، ولقب (به القاهر[7]) ابن صاحب الموصل[8]، فسم[9]، فأبطل السلطان اللقب الأول (ولقب بالملك الظاهر[10])، وكتب بذلك إلى جميع الأعمال، ثم كتب إلى الملك

---

(١) الغرابى: رمل بطريق مصر بين قطية والصالحية، كان صعب المسلك. «معجم البلدان».

(٢) «لهم» فى ط، ن.

(٣) «تلقب» ساقطة من ط.

(٤) «ثم أشار» فى ن.

(٥) يقصد: زين الدين يعقوب بن الزبير.

(٦) هو الخليفة القاهر أبو منصور محمد ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد (ت ٣٣٩ هـ)، النجوم جـ ٣، ص ٣٠٣، سنة ٣٣٩ هـ.

(٧) «بالقاهر» فى ط، ن.

(٨) هو الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكى (ت ٦١٥ هـ/ ١٢١٨ م)، النجوم، جـ ٦، ص ٢٢٥، سنة ٦١٥ هـ.

(٩) «قاسم» فى ط، ن، وهو خطأ.

(١٠) مكان هذه الجملة بياض فى ط.

الأشرف صاحب حمص ، و إلى الملك المنصور صاحب حماة ، و إلى[1] علاء الدين ابن[2] صاحب الموصل يعرفهم بما جرى ، ثم أفرج عمن بالحبوس ، وأقر الصاحب زين الدين على الوزارة ، وأفرج عن الأجناد ، وأرسل الأمير [١٠٠ب] جمال الدين آقوش المحمدى بتقاليد إلى دمشق باستقرار الأمير علم الدين سنجر الحلبي[3] « فى نيابة دمشق[4] » عوضًا عن الأمير (حسام الدين لاچين[5]) ؛ فوجده قد تسلطن بدمشق .

وكانت سلطنة الملك الظاهر بيبرس فى سنة ثمان وخمسين وستمائة ، واستقر فى الملك وعظمت ممالكه ، وسافر إلى دمشق غير مرة ، وفتح الفتوحات الهائلة ، وكسر التتار ؛ فأول ركوبه كان فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، ركب من قلعة الجبل فى سابع شهر صفر متوجهًا إلى دمشق و بخدمته أعيان الأمراء ، ومن جملتهم أستاذه الأمير علاء الدين أيدكين[6] البندقدارى — يعنى أستاذ الملك الظاهر قبل السلطان صلاح الدين ، كما ذكرناه فى أول هذه الترجمة — ومهد أحوال دمشق ، وعاد إلى الديار المصرية ، وأقام بها إلى أن سافر ثانيا إلى صفد فى سنة أربع وستين ؛ ففتحها عنوة من يد الفرنج ، ثم جهز صاحب حماة

---

(١) « ولى » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

(٢) « ابن » ساقطة من ن .

(٣) هو سنجر بن عبد الله الحلبي « ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) « لاچين حسام الدين » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٦) « أيدكين » ساقطة من ن .

والفارقانى[١] إلى غزو سيس وصحبتهم عسكرًا هائلاً ؛ فتوجهوا إلى بلاد سيس ، وقتلوا[٢] ، وأسروا ، وغنموا ، وأسر ابن صاحب سيس وابن أخته . ثم فتح يافا سنة ست وستين وستمائة ، ثم سار إلى أنطاكية ؛ فوصلها فى أول شهر رمضان ، وفتحها بالسيف فى رابع شهر رمضان المذكور ، واستمر السيف فيهم ، ولا نجا منهم إلا[٣] اليسير .

قال ابن كثير : وما رفع السيف عن أحد حتى لو حلف الحالف[٤] أنه ما سلم[٥] منها أحد لصدق . إنتهى .

وفيها فتح الشقيف بعد أن حاصرها عشرة أيام وتسلمها ، وكان بها نحو خمسمائة رجل ، وفيها أيضًا فتح صور ، ثم أغار على طرابلس ، وخرب قراها ، وقطع أشجارها ، ثم رحل ونزل على حصن الأكراد ؛ فنزل إليه رسول صاحبها بإقامة وضيافة ؛ فردها ، وطلب منهم دية : مائة رجل ، مائة ألف دينار ، ثم حصرها يومًا واحدًا ؛ فملكها فى يوم السبت ، ووضع فيها[٦] السيف ، ونهب ، وسبا ، وقتل[٧] ، وأسر ، ثم تسلم دركوش[٨] ، وصالح أهل القصير[٩] على مناصفته ومناصفة

(١) هو آق سنقر بن عبد الله النجمى الفارقانى (ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « وأقتلوا » فى ط ، ن .

(٣) « إلا » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « الحالف » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « مم » فى ط ، وهو تصحيف .

(٦) « فيهم » فى ط ، ن .

(٧) « واقتل » فى ط ، ن .

(٨) دركوش : حصن قرب أنطاكية . « معجم البلدان » .

(٩) القصير : قلعة حصينة غربى حلب ، وهى لأنطاكية « معجم البلدان » ، صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٢٣ .

القلاع المجاورة له . ثم وصل إليه رسل صاحب بَغْرَاص[١] يطلبون منه تسليمها إليه [١١٠١]، فسير إليها الأمير شمس الدين الفارقانى بالعساكر، فتسلمها فى ثالث عشر شهر رمضان، ثم عاد الملك الظاهر بيبرس الى دمشق فعيَّد بها[٢]، ثم توجه نحو القاهرة؛ فدخلها ، واستمر بهـا إلى سنة سبع وستين وستمائه أجلس ولده[٣] الملك[٤] السعيد على تخت الملك، ثم خرج من القاهرة؛ فتوجها إلى الشام؛ فدخلها فى جمادى الآخرة، ثم ركب منها ونزل على الخربة[٥]، ثم سار منها (فى أواخر شهر رجب إلى ديار مصر)[٦] على البريد ، ثم عاد ؛ فكانت غيبته أحد عشر يوماً .

وكان غرضه برجوعه إلى القاهرة كشف خبر ولده، بعد أن ترك عسكره بالقرب من دمشق إلى أن عاد إليهم ، ثم توجه إلى صفد؛ فأقام بها يومين وشن الغارة على بلد صور ثانياً، ثم سار الى الكرك ، وأخذ معه بيليك الخازندار، والقاضى فخر الدين سليمان ، وغيرهما من الأمراء ثلثمائة مملوك . وسار إلى الحج، وعاد إلى دمشق ، ثم إلى حلب ؛ فوصلها فى سادس المحرم سـنة ثمـان وستين ، ثم خرج منهـا فى عاشر المحرم ، وسار إلى دمشق ، ثم توجه من دمشق إلى نحـو البلاد

---

(١) بغراص كانت مدينه فى لحف جبل اللكام ، بينها وبين أنطاكيه أربعه فراسخ ثم صارت قلعة من جند قنسرين . صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٢٢ ؛ « معجم البلدان » .

(٢) « فعيد بها » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « والده » فى ط ، وهو خطأ .

(٤) « المليك » فى ط .

(٥) الخربة : خربة اللصوص ، وهى واقعة على الطريق بين دمشق وبيسان . زيادة : السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٢٨١ ، « حاشيه ١ » .

(٦) « إلى ديار مصر فى أواخر شهر رجب » فى ن — بتقديم وتأخير — .

المصرية ؛ فدخلها فى يوم الثلاثاء[١] من صفر ، فصادف فى هذا اليوم دخول الحج المصرى إلى القاهرة .

ثم فى سنة تسع وستين قبض الظاهر[٢] على الملك العزيز ابن[٣] الملك المغيث صاحب الكرك واعتقله . ثم[٤] فى سنة إحدى وسبعين وستمائة توجه إلى دمشق على البريد ، وعاد فى سابع عشرين المحرم — وقيل فى يوم السبت ثالث عشرينه من السنة — فكانت غيبته فى هذه السفرة نحوًا من عشرين يومًا ، فأقام بالقاهرة إلى ليلة الجمعة السابع[٥] والعشرين من المحرم ، ثم عاد إلى دمشق على البريد ؛ فدخل قلعة دمشق ليلة الثلاثاء رابع صفر[٦] فى خمسة نفر .

وفى أوائل هذه السنة قصد الكافر صاحب النوبة عيذاب ؛ فنهبها ، وقتل منها خلقا ، منهم واليها وقاضيها ؛ فسار متولى قوص وقصد[٧] بلاد النوبة ؛ فدخل بلاد الجون[٨] وقتل من فيه وأحرقه ، وكذا فعل بجميع بلاده .

وفى خامس جمادى الأولى ورد الخبر على الملك الظاهر بدمشق أن فرقة

(١) « الثالث » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

(٢) « الملك الظاهر » فى ن .

(٣) « ابن » ساقطة من ط .

(٤) « ثم » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « فى السابع » فى ن . هذا ، ويوم الجمعة يوافق ٢٥ من المحرم من السنة المذكورة . راجع التوفيقات .

(٦) فى التوفيقات يبدأ شهر صفر بيوم الأحد من السنة المذكورة .

(٧) « وقصد » ساقطة من ط ، ن .

(٨) « الحون » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن . والجون من الأضداد ، يجمع الأبيض والأسود ، « معجم البلدان » .

[١٠١ ب] من التتار قصدت الرّحبة ، فبرز إلى القصير بالعساكر، فبلغه عودهم من الرحبة ونزولهم على البيرة ، فسار الظاهر إلى حمص، وأخذ مراكب الصيادين بالبحرية على الجسور[(١)] ، ثم سار حتى بلغ البـاب[(٢)] من أعمال حلب ، و بعث بجماعة من المماليك لكشف أخبارهم ، وسار إلى منبج ؛ فعادوا، وأخبروا بأن طائفة من التتار نحو من ثلاثة آلاف فارس على شط الفرات ؛ فرحل الملك الظاهر من منبج يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى، ووصل إلى شط الفرات — مما يلى الجزيرة —؛ فتقدم العسكر يخوضون الفرات ؛ فخاض الأمير سيف الدين قلاوون الألفى ، والأمير بدر الدين بيسرى فى أول الناس ، ثم تبعها الملك الظاهر بنفسه ، وتتابع الناس إلى أن وقعوا على التتار، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأسروا تقدير مائتى نفس ، ولم ينج من التتار إلا القليل ، وتبعهم بيسرى إلى قريب سروج ، ثم عاد إلى السلطان، فرجع السلطان إلى البيرة فى الثانى والعشرين من جمادى الأولى ؛ فدخلها، وخلع على نائبها ، وعلى جماعة أخر .

وقال فى هذه الواقعة العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سليمان قصيدة يمدح الملك الظاهر بها، ويذكر خوضه الفرات ، وأول القصيدة :

سِرْ حيث شئت لك المهيمن جاره ... واحكم فَطوعُ مرادك الأقـدار

---

(١) « الجسور » ساقطة من ط ، ن — هذا، ونص العبارة فى النجوم : « جـ ٧ ، ص ١٥٨ » : « وأخذ مراكب الصيادين على الجمال ليجوز عليها » .

(٢) الباب : هو الذى يعرف بباب بزاعة ، وهى بليدة فى طرف وادى بطنان من أعمال حلب « معجم البلدان » .

ومنها[1] :

خُضْتَ الفرات بسابحٍ أقصى مُنًى هُوجِ الصَّبا من فعـله[2] الآثار

وفى هذا المعنى يقول أيضًا الأديب ناصر الدين بن النقيب[3] :

ولمّا تَرامينا[4] الفـرات بخيلنا سكرناه منا بالقُـوَى والقـوائم

فأوقفت التيـار[5] عن جريانه إلى حيث عُدنا بالغنـاء والغنائم

وقال الفاضل موفق الدين عمر بن المتطيب[6] فى المعنى :

المـلك الظاهر سلطاننـا نفـديه بالمـال[7] وبالأهـل[8]

اقتحـم المـاء ليطفى بـه حرارة القلب من المغـل

وفى سـنة إثنتين وسبعين وستمـائة قدم ملك[9] الكرج ؛ ليزور بيت المقدس [١٠٢ أ] والقمامة[10] منكرًا فى زى الرهبان ومعـه طائفة ؛ فسلك أرض الروم إلى

(١) « ومنها » ساقطة من ط ، ن .

(٢) وكذا فى الوافى . أما فى أصل النجوم وفوات وعيون التواريخ ، فقد وردت : « فعله » .

(٣) هو الحسن بن شاور بن طرخان ، ناصر الدين أبو محمد ، و يعـرف بابن الفقيس ، وبابن النقيب (ت ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) فى فوات: « ترامينا » .

(٥) « التتار » فى ط . وهو خطأ .

(٦) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصارى (ت ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) فى النجوم : « بالأموال » .

(٨) « والأهل » فى و ط النجوم .

(٩) « الملك » فى الأصل ،ط ، وفى ن « الملك الظاهر » ،والتصحيح من النجوم ؛ هذا ،والمعروف أن الكرج جيل من النصارى المالكية ، قويت شكوتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، وكانت لهم ولاية تنسب إليهم ، وألقاب يخاطبون بها « معجم البلدان » ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ١٧٧ ، جـ ٨ ، ص ٢٧ .

(١٠) القمامة : القيامة .

سيس ، ثم ركب البحر وطلع من عكا ، وأتى القدس ، فاطّلع الأمير بيليك الخازندار على أمره ، وهو على يافا ؛ فأرسل من قبض عليه ، ثم أرسله مع مع الأمير منكورس إلى الملك الظاهر ، والظاهر بدمشق ؛ فسأله السلطان ، وقرره بلطف حتى إعترف ، وحبسه وأمره أن يكتب إلى بلاده بأسره . وعاد السلطان « إلى ديار مصر فى شهر رجب .

وفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة — فى صفر منها — توجه السلطان[1] » إلى الكرك على الهجن ، وكان قد وقع بها برج أحب السلطان أن يَصْلُح بحضوره ، ثم دخل دمشق فى آخر شهر شعبان . ثم سار إلى سيس ، وعبر إليها من الدربند ، فافتتحها ، وأخذ إياس ، وأذنة ، والمصيصة[2] فى العشر الأخير من رمضان ، وبقى الجيش بها شهراً ، وقتلوا وأسروا وسبوا منها خلائق .

وفى هذا المعنى يقول العلامة محيي الدين بن عبد الظاهر :

يامالك الأرض الذى جيشه ... يملأ من سيس إلى قوص
مصيصة التكفور قالت لنا[3] ... بالله افرادى وتخصيصى
كم بدن فصله سيفك الغراء ... والأكثر مصيصى

وفى يوم الخميس العشرين من شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة خرج الملك الظاهر من الديار المصرية متوجهاً إلى بلاد الروم ، بعد أن قرر فى السلطنة

(١) « » سافط ط ، ن .

(٢) المعروف أن سيس و إياس وأذنة والمصيصة كانت من بلاد الثغور . راجع — مثلا — صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٧٩ .

(٣) « لنا » فى ن .

بالديار المصرية ولده الملك السعيد، وجعل الفارقانى كالمدبر له ، وترك عند الملك السعيد من العسكر خمسة آلاف فارس، ورحل الظاهر يوم السبت ثانى عشرين شهر رمضان، وسار حتى دخل[1] دمشق فى سابع عشر شوال ، ثم خرج منها متوجهًا[2] إلى حلب ؛ فدخلها فى أول ذى القعدة ، ثم خرج منها متوجهًا إلى الروم، وجدّ فى السير إلى أن وصل إلى أَقْجَا دربند ، فقطعه فى نصف نهار .

فلما خرجت عساكره[3] وتكاملت ، قدم الأمير سنقر الأشقر على جماعة من العسكر وأمره بالمسير ؛ فسار حتى وقع على كتيبة للتتار ، عدتهم ثلاثة آلاف[4] فارس، ومقدمهم الأمير كراى التترى ؛ فهزمهم الأمير سنقر الأشقر [١٠٢ ب] وأسر منهم طائفة ، ثم وردت الأخبار على الملك الظاهر بأن بروانا على نهر جيحان ، ثم سار السلطان .

فلما صعد العسكر على الجبال وأشرف على صحراء إبلستين، فشاهد التتار قد رتبوا عساكرهم أحد عشر طُلبًا ، فى كل طلب ألف فارس ، وعزلوا عسكر الروم إلى جانب ؛ خوفًا من باطن لهم مع المسلمين ، وجعلوا عسكر الكرج طلبًا واحدًا .

فلما ترائى الجمعان ، حملت ميسرة التتار حملة واحدة على ميمنة الظاهر ، فأردفهم الظاهر بنفسه ، ثم كانت منه إلتفاتة؛ فرأى ميسرته قد ألحت عليها ميمنة التتار ؛ فأردفها أيضًا بنفسه ، ثم حمل وحملت العساكر برمتها حملة رجل[5] واحد؛ فترجل التتار عن خيولهم ، وقاتلوا أشد القتال، فلم يغن عنهم ذلك شيئًا ،

---

(١) « وصل » فى ن .

(٢) « متوجها » ساقطة من ن .

(٣) « عساكر» فى ط ، ن .

(٤) « ألف » فى ط .

(٥) «رجل» ساقطة من ن

وأنزل الله بأسه بهم ، وانتصر المسلمون ؛ فقتل أكثر التتار ، وفر من نجا منهم واعتصموا بالجبال ، وأحاط بهم الجيش الأسلامى ، وترجلوا عن خيولهم ، وقاتلوا ؛ فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأسروا منهم جماعة كثيرة من أعيان الروم والتتار .

وفى هذا المعنى يقول العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سليمان الحلبي الكاتب قصيدة طنانة منها :

كذا فلتكن (فى الله)[1] عزّ العزائم[2] ... وإلّا فلا تجفوا الجفون الصّوارم[3]

عزائم جازتها الرياح فأصبحت ... مخلّفة[4] تبكى عليها الغمائم

ومنها[5] :

بجيش تظل[6] الأرض منه كأنها ... على سعة الأرجاء فى الضّيق خاتم

كتائب كالبحر الخضم جيادها ... إذا ما تهادت موجه المتلاطم

محيط[7] بمنصور اللواء مظفّر ... له النصر والتأييد عبد وخادم

مليكٌ يلوذ الدين من عزماته ... بركن له الفتح المبين دعائم

---

(١) « بالله » فى ن .

(٢) صححت فى النجوم إلى : « نمضى العزائم » أخذاً بما ورد فى عيون التواريخ .

(٣) « العيون » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن ، والنجوم .

(٤) « محلقة » فى ن .

(٥) « منها » فى ط ، ن .

(٦) « يظل » فى ط .

(٧) « يحيط » فى الأصل ، ط ، ن . والتصحيح عن النجوم .

وفى السنة المذكورة دخل الملك الظاهر بلاد الروم، ونزل بمدينة قيصرية[١]، وجلس بها فى دار الملك، وصلى بها الجمعة، وخطبوا له، وضربت السكة بإسمه فى العقده من السنة. ثم رجع، وقطع الدربند، وعبر النهر، ثم عاد إلى دمشق فى سابع المحرم مؤيدًا منصورًا، ونزل بالقلعة، ثم إنتقل إلى قصره [١٠٣ أ] الأبلق بدمشق؛ (فمرض فى نصف المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة[٢])؛ فمات من مرضه يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرم من السنة المذكورة، وحمل إلى القلعة ليلاً مع أكابر أمرائه، وغسّله، وصبّره المهتار شجاع الدين عنبر، والكامل[٣] على بن المنبجى الأسكندرانى المؤذن، والأمير عز الدين الأفرم.

ووضع فى تابوت، وعلق فى بيت بالقلعة، وهو فى عشر الستين إلى أن يحصل الأتفاق على موضع دفنه.

وكان قد أوصى أن يدفن على الطريق السالكة، قريبًا من داريا، وأن يبنى عليه هناك قبة؛ فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فابتاع دار العقيق[٤]، وبنيت له قبة. فلما تكمّل بناؤها نقل إليها، ووقف عليها وعلى المدرسة الأوقاف الكثيرة، ثم فى يوم السبت رابع عشر صفر شرع فى عمل أغربة الملك الظاهر بيبرس المذكور بالديار المصرية.

---

(١) «قصرية» فى ط، «قيسارية» فى ن ؟

(٢) مابين الحاصرتين وراد بهامش الاصل.

(٣) «الكامل» فى ط، ن. وفى النجوم ورد اسمه: «كمال الدين الأسكندرانى، المعروف بابن المنبجى».

(٤) بجوار هذه المادة ورد بهامش الأصل مانصه: «محل دار العقيق مدفن بيبرس الظاهر».

قال الأمير بيبرس الدوادار[1] فى تاريخه : وكان القمر قد كسف كسوفاً كاملاً ، أظلم له الجو ، وتأوّل ذلك المتأولون بموت رجل جليل القدر ؛ فقيل إن السلطان لما بلغه ذلك حذِر على نفسه ، وخاف ، وقصد أن يصرف التأويل إلى غيره ؛ لعله يسلم من شره .

وكان بدمشق شخص من أولاد الملوك الأيوبية ــ وهو الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المعظّم[2] عيسى ابن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب ــ ؛ فأراد الظاهر ــ على ما قيل ــ اغتياله بالسم ؛ فأحضره فى مجلس شرابه ؛ فأمر الساقى أن يسقيه قِمِزًا[3] ، كان ممزوجًا فيما يقال بسم ؛ فسقاه الساقى ذلك الكأس ؛ فأحس به ، وخرج من وقته ، ثم غلط الساقى ، وملأ الكأس المذكور ، وفيه أثر السم ، ووقع الكاس فى يد الملك الظاهر فشربه . إنتهى كلام بيبرس الدوادار بإختصار[4] .

قلت : هذا القول مشهور بأفواه الناس ، والله أعلم . وخلّف الملك الظاهر بيبرس ــ صاحب الترجمة ــ عشرة ، أولاد وهم : الملك السعيد محمد[5] ، وسلامش[6] ، وخضر . وسبع بنات .

---

(١) هو بيبرس بن عبد الله المنصورى الدوادار « ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٤ م » ومن مؤلفاته : زبدة الفكرة ، والتحفة الملوكية فى الدولة التركية .

(٢) « المظفر » فى متن الأصل : ط ، ن ، والصيغة المثبتة من هامش الأصل والنجوم .

(٣) « تمرا » فى ط ، ن .

(٤) راجع : التحفة الملوكية ، ق ٣٣ ، حوادث سنة ٦٧٦ هـ .

(٥) هو محمد بن بيبرس ، السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى (ت ٦٧٨ هـ | ١٢٧٧م) له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو الملك العادل بدر الدين سلامش (ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩١م) له ترجمة بالمنهل ؛ وراجع : النجوم ، جـ ٧ ، ص ١٧٩ ، ٢٥٩ ، فما بعدها .

وقال[1] الشيخ قطب الدين : كان له عشرة آلاف مملوك[2] .

وقال الحافظ الذهبي [١٠٣ ب] فى تاريخه : حكى الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصارى الحموى[3] ، قال : كان الأمير علاء الدين البُندقدارى الصالحى لما قُبض عليه ، وأحضر إلى حماة ، واعتقل بجامع[4] قلعتها اتفق حضور ركن الدين بيبرس هذا من بلاده مع[5] تاجره ، وكان الملك المنصور[6] صاحب حماة إذ ذاك صبياً . وكان إذا أراد شراء[7] رقيق تبصره الصاحبة والدته ، فاحضر بيبرس هذا مع خچداشه ، فرأتهما من وراء الستر ، فأمرت بشراء[8] خچداشه ، وقالت : هذا الأسمر — يعنى الملك الظاهر بيبرس — لايكون بينك وبينه معاملة ، فإن فى عينيه شرًّا لائحًا ، فردهما الملك المنصور جميعا ، فطلب البندقدارى الغلامين ، فاشتراهما ، وهو معتقل ، ثم أفرج عنه وسار بهما إلى مصر ، وآل أمر ركن الدين بيبرس هذا إلى ما آل[9] . ثم قال : واشتهر — يعنى الملك الظاهر — بالشجاعة والإقدام .

---

(١) « وقال » ف ط ، ن .

(٢) فى ذيل مرآة « جـ٣ ، ص ٢٥٠ ، سنة ٦٧٦ هـ » (وكان له أربعة آلاف مملوك ، منهم اسفهسلارية ومقادرة وخاصكية داخل الدور وخاصكية خارجها وجدارية وسلاح دارية وكتابية) .

(٣) « الحموى الأنصارى » فى ن — بتقديم وتأخير — ، وهو : شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصارى الأوسى الدمشقى الشافعى (ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٤) « جامع » فى ط .

(٥) « بلاد » فى ط ، ن .

(٦) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالى محمد بن الملك المظفر تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن تقى الدين عمر شاهنشاه بن أيوب (ت ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) له ترجمة بالمنهل .

(٧) « شر » فى ط ، وهو خطأ .

(٨) « بشر » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٩) وأنظر — النجوم ، جـ٧ ، ص ٩٤ — ٩٥ ، سنة ٦٥٨ هـ .

ثم قال : واشتهر — يعنى الملك الظاهر — بالشجاعة والإقدام .

ولما سارت الجيوش المنصورة من مصر لحرب التتار كان هو طليعة الإسلام .

ثم قال : وكان غازيا، مجاهدًا ، مرابطًا ، خليقًا بالملكة[1] (لولا ما كان فيه)[2] من الظلم ، والله يرحمه ويغفر له ؛ فإن له أيامًا بيضاء فى الإسلام ، ومواقف مشهودة ، وفتوحات معدودة . إنتهى كلام الذهبي ، رحمه الله .

قلت : وكان الملك الظاهر — رحمه الله — ملكًا شجاعًا ، مقدامًا، خبيرًا بالحروب، ذا رأى وتدبير وسياسة ، ومعرفة تامة . وكان سريع الحركات، كثير الأسفار، نالته السعادة والظفر فى غالب حروبه ، وفتح عدة فتوحات من أيدى الفرنج وهى: قيسارية ، وأرسوف ، وصفد ، وطبرية ، ويافا ، والشَّقيف ، وأنطاكية ، وبغراس ، والقصير ، وحصن الأكراد ، وحصن عكار[3] ، وصافيثا، ومرقية ، وطرابلس ، وبلاد أنطرطوس[4] ، وناصفهم على المرقب وبانياس . وله مآثر بالقاهرة ودمشق وغيرها . وبنى عدة جوامع ، ومدارس ، وقناطر ، وجسور مشهورة به بسائر الأقاليم منها : المدرسة الظاهرية بين[5] القصرين

(١) «للملكة» فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٢) ما بين الحاصرتين مكرر فى ط .

(٣) «عكا» فى الأصل ، ط ، ن والتصويب عن متن النجوم ، السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، وعيون التواريخ .

(٤) المعروف أن بيبرس ناصفهم على بلاد أنطرطوس ، فضلا عن المرقب وبانياس وعلى سائر ما بقى فى أيديهم من البلاد والحصون ، راجع — مثلا — النجوم ، ج ٧ ، ١٨٦ .

(٥) «بين» فى ط ، ن . هذا ، والمعروف أن بدء عمارة هذه المدرسة كان فى ثانى ربيع الآخر سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) راجع : الخطط، ج ٢ ، ص ٣٧٨ .

من القاهرة . ولما فرغ من عملها جعل بها مدرس[1] الحنفية الصاحب مجد الدين [بن] العديم[2] ، ومدرس الشافعية الشيخ تقى الدين بن رزين[3] . وولى مشيخة الحديث للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطى[4] . وولى مشيخة القراء للشيخ[5] كمال الدين الحلى[6] .

وفى أيامه فى سنة ثلاث وستين وستمائة جعل بالديار المصرية قضاة أربع ، من كل مذهب قاض ، وسبب ذلك : توقف القاضى [١٠٤ أ] تاج الدين ابن بنت الأعز[7] عن تنفيذ كثير من الأحكام ، وكثرة توقفه ؛ فكثرت الشكاوى منه ، وتعطلت الأمور ؛ فوقع الكلام فى ذى الحجة بين يدى الملك الظاهر . وكان الأمير جمال الدين أيدغدى العزيزى يكره القاضى تاج الدين ؛ فقال له نترك لك مذهب الشافعى ، ونولى معك من[8] كل مذهب قاضياً ؛ فمال السلطان الملك الظاهر إلى كلامه . وكان لأيدغدى[9] العزيزى محل عظيم عند الظاهر ؛ فولى قاضى قضاة

(١) « مدرسة » فى ط . وهو خطأ .

(٢) فى الخطط : (الصدر مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم الحلبى) . ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو محمد بن الحسين بن رزين ، تقى الدين أبو عبد الله الشافعى الحموى العامرى (ت ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م) النجوم ، جـ ٨ ص ٣٥٣ ، سنة ٦٧١ هـ .

(٤) هو شرف الدين ، أبو محمد ، عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف ، الدمياطى . (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « الشيخ » فى ن .

(٦) « الحلى » فى الخطط .

(٧) « الأعز » ساقطة من ن . وهو عمر بن عبد الوهاب بن خلف ، صدر الدين بن تاج الدين العلائى الشافعى ، المعروف بابن بنت الأعز (ت ٦٨٠ هـ / ١٢٨١) له ترجمة بالمنهل .

(٨) « من » ساقطة من ن .

(٩) « الأيدغدى » فى ط ، ن .

الحنفية الشيخ صدر الدين سليمان[(١)]، وقاضى[(٢)] القضاة المالكية الشيخ شرف الدين عمر[(٣)] السبكى ، وقاضى قضاة الحنابلة شمس الدين محمد بن العماد[(٤)] ، واستنابوا النواب . وأبقى للشافعى النظر فى أموال اليتامى وأمور بيت المال ، ثم فعل ذلك سائر الأقاليم إلى يومنا هذا . رحمه الله (وعفا عنه[(٥)]) .

٧١٨ — الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير

... ... — ٧٠٩ هـ / ... ... — ١٣٠٩ م

بيبرس بن عبد الله ، الملك المظفر ركن الدين بيبرس البُرْجى[(٦)] المنصورى الجاشنكير .

---

(١) هو صدر الدين سليمان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى ، أبو الفضل (ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٨٥ ، سنة ٦٧٧ هـ .

(٢) « قاضى » فى ن .

(٣) « عمر » ساقطة من ط ، ن . وهو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك بن موسى السبكى (ت ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م) رفع الأصر ، حوادث سنة ٦٦٩ هـ .

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن مرور المقدسى ، شمس الدين وأبو عبد الله ، المعروف بابن العماد الحنبلى (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٥) « تعالى » فى ن .

(٦) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٣ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٢٣٢ : ٢٧٧ ، مورد اللطافة ، ق ٧٨ ، عقد الجمان ، حوادث سنتى ٧٠٨ ، ٧٠٩ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٠٩ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٣٦ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٤٨ ، تذكرة النبيه ، جـ ٢ ، ص ١٧ ، سنة ٧٠٩ هـ ، البداية ، جـ ١٤ ، ٥٥ ، سنة ٧٠٩ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٤٥ : ٧١ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤١٦ — ٤١٧ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ١٥٦ : ٢٠٥ ، سنة ٧٠٩ هـ ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٤٢٣ : ٤٣٥ ، سنة ٧٠٩ هـ .

أصله من مماليك الملك المنصور قلاوون وعتقائه ، وتنقل فى الخدم حتى صار من جملة الأمراء بالديار المصرية . وتولى الأستادارية للملك الناصر محمد بن قلاوون .

وكان إقطاعه كبير ، فيه عدة إقطاعات لأمراء[1] .

ولما كان إستادارا كان سلار نائبا بالديار المصرية ؛ فحكما فى البلاد وتصرفا فى الممالك ، وصار الملك الناصر ليس له من السلطنة إلا الاسم فقط .

وكان نواب البلاد الشامية جچداشية الجاشنكير من البرجية ؛ فقوى أمره بهم ، إلى أن توجه الملك الناصر إلى الحجاز ورد من الطريق إلى الكرك وأقام بها ، وأرسل يعلم أمراء الديار المصرية ؛ ليقيموا سلطاناً .

لعب[2] الأمير سيف الدين سلار بالجاشنكير هذا ، وحسن له السلطنة حتى تسلطن ، ولقب بالملك المظفر بعد أن أفتى له جماعة من القضاة والفقهاء بذلك ، وكتب محضراً مثبوتاً على القضاة ، وناب سلار له ، واستوثق له الأمر .

وكانت سلطنته فى يوم السبت بعد العصر ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبعمائة — وقيل فى ذى القعدة فى بيت سلار — ، وركب من بيت سلار بخلعة[3] السلطنة إلى القلعة ، ومشوا الأمراء بين يديه[4] ، ودقت البشائر ، وسارت البريدية

(١) « الأمراء » فى ط ، ن .

(٢) « لعب » ساقطة من ن .

(٣) « بخلع » فى ط ، ن .

(٤) « بين يديه » ساقطة من ط ، ن .

بذلك إلى سائر الممالك ، وكتب له الخليفة المستكفى بالله[1] على تقليده بخطه .
وكان من جملة عنوانه أنه : من سليمان و إنه بسم الله الرحمن الرحيم .

وجلس الأمير بتخاص والأمير قُلِّى[2] [١٠٤ب] والأمير لاچين لإستحلاف الأمراء والعساكر ، واستفحل أمره ، وأعطى ، وأنعم . قيل إن خلعه التى خلعها وصلت إلى ألفين ومائتى خلعة . ودام فى الملك إلى أن وقع بينه وبين الملك الناصر وحشة ؛ وهو أن الملك الناصر لما دخل إلى الكرك[3] سأل من نائبها الأمير آقوش عن الأموال الحاصلة بها ؛ فأحضر النائب بمائتى ألف درهم لا غير ، خوفًا أن يطلعه على المال ؛ فيأخذه كله ، وأخرج[4] آقوش من نيابة الكرك ، وقنع بالكرك . وخطب للملك المظفر بيبرس هذا بجامع الكرك بحضرة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتأدب الملك الناصر معه وسكت حتى أنه[5] كان إذا كاتبه يكتب : الملكى المظفرى . وقصد بذلك سكون الأحوال .

فلما كان بعد ذلك بقليل أرسل الملك المظفر يطلب من الملك الناصر الخيل والمماليك التى عنده ، والأموال التى كانت بالكرك ؛ فبعث إليه الملك الناصر بالمبلغ الذى أخذه ؛ فأعاد الملك المظفر الجواب بتجديد الطلب للخيول والمماليك ، والتهديد إن لم يرسل الخيول والمماليك ؛ فعند ذلك أهان الملك الناصر رسوله ، وأمر

(١) هو سليمان بن أحمد بن الحسن ، المستكفى بالله أبو الربيع (ت ٧٤٠ هـ/١٣٣٩م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « قلا » فى ط ، ن .

(٣) « إلى » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « وخرج » فى ط ، ن .

(٥) « أن » فى ط ، ن .

بإخراجه ماشياً إلى الغور، وأخذ من وقته فى التحفل حتى كان من أمره ما كان.
وأخذ أمر[1] الملك المظفر بيبرس هذا فى إدبار، ثم إن الملك المظفر جهز عسكراً لقتال الملك الناصر، لما بلغه خروجه من الكرك، وجعل مقدم عساكره الأمير برلغى.

وكان[2] برلغى هو المشار اليه فى الدولة المظفريه بيبرس[3]، وكثر قلق الملك المظفر، وأتى بعض المماليك السلطانية بالمواطأة، وقبض على جماعة منهم، ثم جرّد الأمير برلغى مقدماً على العساكر، ومعه ثلاثة أمراء من مقدمى الألوف وهم: آقوش الأشرفى نائب الكرك كان، وأيبك البغدادى، والدكز السلاح دار ومن معهم من الأمراء، فبرزوا فى يوم السبت تاسع رجب من سنة تسع وسبعمائة، وخيموا بمسجد التبن، ولم يتوجهوا، بل عادوا إلى القاهرة بعد أربعة أيام.

وكان الباعث لهم على العود أن كتب الأفرم نائب دمشق: وردت تتضمن عود الملك الناصر محمد[4] إلى الكرك. ثم أرسل الملك المظفر إلى الملك الناصر محمد رسالة ثانية على يد الأمير مغلطاى وقطلوبغا تتضمن وعيداً، وتهديداً، ونكاراً شديداً. فلما وقف عليها الناصر اشتد غضبه، وقبض عليهما[5] بعد أن أوجعهما[6] بالضرب الشديد، ثم كتب للأمراء بالبلاد الشامية، وذكر لهم ما اوالده [١١٠٥] عليهم من الحقوق والتربية. ثم خرج بعد ذلك من الكرك ثانياً بعد الإهتمام بالتوجه إلى

---

(١) « أمراء » فى ط، وهو خطأ.

(٢) « وكا » بسقوط النون فى ط، ن.

(٣) استبدلت كلمة بيبرس بعبارة سابقة، نصها: « جهز عسكرا لقتال الملك الناصر لما كثر الملك ».

(٤) « محمد بن قلاوون » فى ن.

(٥) « عليها » فى ط، ن.

(٦) « أجمعها » فى ط، « أوجعه » فى ن.

دمشق . فلما بلغ الملك المظفر الخبر ثانيًا ، جرّد الأمراء المذكورين — كما ذكرناه أولا — ومعهم أربعة آلاف فارس ، وبرزوا فى الوقت ، وشرع المظفر فى النفقة على الجند والعامة . وسبب نفقته على العامة ما وقع له معهم فى السنة المذكورة عند توقف[1] النيل عن الزيادة ، فقالت العامة :

سلطاننا ركين ونائبنا دقين يجينا الماء من أين
يسيبوا لنا الأعرج يجينا الماء وهو[2] يتدحرج

ولهجت العامة بذلك ، فعظم هذا القول على الملك المظفر ، وأراد أن يوقع بهم . انتهى .

ثم إن الملك المظفر[3] وقع بينه وبين جماعة من الخاصكية — وهم نحو المائة — وصحبتهم الأمير نوغاى ، وكانوا مع العسكر ؛ فخامروا الجميع[4] ، وتوجهوا إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأخبروا الناصر بمحبة المصريين له .

وقدم الملك الناصر دمشق ، ونزل بالقصر الأبلق ، وجاءته نواب البلاد الشامية وجماعة أخر من المصريين ، وتوجه الجميع صحبة الملك الناصر نحو الديار المصرية ، وخرج العسكر المصرى صحبة الأمير برلغى لقتال الناصر ، ووقع له مع عسكر الناصر أمور أسفرت عن توجه برلغى ودخوله تحت طاعة الملك الناصر محمد . فلما بلغ الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ذلك[5] ، ذل وهرب فى مماليكه نحو الغرب بعد أن خلع نفسه ،

(١) « موقف » فى ط ، ن . وهو تصحيف .
(٢) « وهو » ساقطة من ن .
(٣) « الناصر » فى ن .
(٤) « الجميع » ساقطة من ن .
(٥) « بذلك » فى ن .

وكتب إلى الملك النـاصر كتابًا فيه : الذى أعرفك به أننى قـد رجعت لأقلدك بغيك ، فإن حبستنى عددت ذلك خلوة ، وإن نفيتنى عددت ذلك سياحة ، وإن قتلتنى كان ذلك لى شهادة .

فلما سمع النـاصر ذلك عيّن له صهيون[1] ؛ فسار الملك المظفر إليها مرحلتين ؛ فتكلم فيـه ؛ فرده النـاصر ، وأحضره قدامه ، وسبه ، وعنفه ، وعدد عليـه ذنوبا ، ثم خنقـه قدامه بوتر حتى كاد يتلف ، ثم سيبه حتى أفاق ، وعنفـه ، وزاد فى شتمه ، ثم خنقه حتى مات فى شهر شوال سنة تسع وسبعمائة .

وكان المظفر ملكًا ثابتًا ، كثير السكون والوقار ، جميل الصفات ، ندب إلى المهمات مرارًا عديدة . وكان يتكلم فى أمر الدولة سنين عدة ، وحسنت سيرته . وكان يرجع إلى خير ودين ومعـروف [١٠٥ ب] تولى السلطنة على كره منه . وله أوقاف على وجـوه البر والصدقة ، وعمّر ما هـدم من الجامع الحاكمى داخل باب النصر[2] من القاهرة[3] بعد ما شققته الزلازل .

وأنشأ الخانقاه داخل باب النصر — المعروفة قديما بدار الوزارة ، وهى الآن معروفة به[4] — .

(١) « برحلتين » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٢) « الناصر » فى ط وهو خطأ .

(٣) « القلعة » فى ن وهو خطأ .

(٤) خانقاه ركن الدين بيبرس : كانت من أجل خانقاوات القاهرة بنيانا وإتساعا وصنعة . بدأ بيبرس بناءها وهو أمير فى سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) . وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل إليه من داخلها ، وجعل بجانبها قبة بها قبره . ولما كملت فى سنة (٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م) قرر بها أربعمائة صوفى وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد حالهم فى تلك الأيام ، وجعل بها مطبخا ، ورتب لهم اللحم والطعام والخبز والحلاوات . ورتب بالقبة درسا للحـديث الشريف ، له مدرس وعنـده عدة من المحدثين ، ورتب القراء بشباك الخانقاه الكبير الذى أتى به من بغداد ، ووقف عليها عدة ضياع من أرض مصر بالوجهين القبلى والبحرى ، والربع والقيسارية بالقاهرة . الخطط ، جـ ٢ ، ص٤١٦ — ٤١٧ .

وكان من أعيان الأمراء فى الدولة المنصورية قلاوون ، والدولة الأشرفية خليل بن قلاوون ، والدولة الناصرية محمد بن قلاوون .

وكان أبيضا أشقرا ، مستدير اللحية ، وهو جاركسى الجنس — على ما قيل — ولا يعرف غيره من الجراكسة ملك الديار المصرية إلى أن تسلطن الملك الظاهر برقوق ، وقيل إنه كان تركياً ، والأقوى عندى أنه كان جركسياً ؛ فإنه كان بينه وبين الأفرم نائب دمشق محبة زائدة ؛ وقيل قرابة ، وكان[1] الأفرم جاركسيًا ، والله أعلم .

ولما هرب الملك المظفر بيبرس عند[2] قدوم الملك الناصر محمد ، قال بعض الأدباء :

تثنى عطف مصر حين وافى	قدوم الناصر الملك الخبير
فذاك الجشنكير بلا لقاء	وأمسى وهو ذو جأش نكير
إذا لم تعضد[3] الأقدار شخصًا	فأول ما يراع من النظير

انتهى[4] .

---

(١) « وأن » فى ن . هذا ، وقد ورد فى بهامش الأصل إلى جوار هذه المادة وبخط مخالف تعليق غير مقروء .

(٢) « عن » فى ن .

(٣) « تقصد » فى ط ، ن . وهو تصحيف ، وانظر : مورد اللطافة .

(٤) « انتهى » ساقطة من ن .

٧١٩ – الحالِق

... ... – ٧٠٧ هـ / ... ... – ١٣٠٧ م

بيبرس[١] بن عبد الله الصالحى النجمى الحالق ، الأمير ركن الدين ، أحد أكابر الأمراء بالديار المصرية – والحالق صفة للفرس إذا كان قوى النفس كثير اللعب – كان أولًا فى أيام أستاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب من جملة الجمدارية ، ثم أمّره الملك الظاهر بيبرس ، وجعله من جملة أمراء البحرية . ولا زال الملك الظاهر يرقيه حتى صار من أكابر أمراء دولته ، ونالته السعادة ، وكثر ماله . ثم أخرج إلى دمشق على إقطاع هائل ؛ فدام فى السعادة ، وطالت أيامه ، وهو آخر البحرية موتًا .

ولما كان بدمشق خرج منها إلى الرملة[٢] ؛ لقسم إقطاعه ، فمات بها سنة سبع وسبعمائة ، وقد عمّر ، ونقلت رمته إلى القدس . رحمه الله تعالى وعفا عنه[٣] .

٧٢٠ – الحاجب

... ... – ٧٤٣ هـ / ... ... – ١٣٤٢ م

بيبرس[٤] بن عبد الله المنصورى الحاجب ، الأمير ركن الدين . أظنه من

(١) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٤ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٢٢٧ ، سنة ٧٠٧ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٠٧ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٠٧ هـ ، نهاية الأرب ، جـ ٣٠ ، حوادث سنة ٧٠٧ هـ ، المقتفى ، جـ ٢ ، حوادث سنة ٧٠٧ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٤١ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٤٨ ، تذكرة النبيه ، جـ ١ ، ص ٢٨٠ ، سنة ٧٠٧ هـ ، البداية ، جـ ١٤ ، ص ٤٧ ، سنة ٧٠٧ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٢٤٠ ، سنة ٧٠٧ هـ ، كنز الدرر ، جـ ٩ ، ص ١٥١ ، سنة ٧٠٧ هـ .

(٢) الرملة : كانت قصبة فلسطين . « تقويم البلدان » .

(٣) « وعفا عنه » ساقطة من ط ، ن .

(٤) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٤ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ١٠٠ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٥١ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٤١ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٣٧ ، سنة ٧٤٣ هـ .

مماليك الملك المنصور قلاوون ، وترقى إلى أن صار أمير آخوراً . واستمر إلى أن عزله الملك [١٠٦ أ] الناصر محمد عند حضوره من الكرك بالأمير أيدغمش ، وولاه الجوبية ، فدام على ذلك مدة إلى أن جرّده الملك الناصر إلى اليمن هو[(١)] وجماعة من العسكر المصرى ، فغاب مدة فى اليمن ، ثم حضر .

ولما حضر نقم السلطان عليه أموراً نقلت إليه عنه ، فقبض عليه ، واعتقله ، ثم أطلقه بعد مدة ، ورسم له بإمرة فى حلب ، فتوجه إليها وأقام بها مدة . فلما قدم تنكز إلى الديار المصرية فى سنة تسع[(٢)] وثلاثين وسبعمائة طلبه من السلطان أن يكون عنده بدمشق ، فرسم له بذلك ، فاستمر بدمشق إلى أن مات الملك الناصر محمد ، وتسلطن الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون ، صار المذكور نائب الغيبة بدمشق . وكان قد أسن ، فحصل له ما شرى[(٣)] فى وجهه أقام معها مقدار جمعة ، ومات فى شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

وكانت داره بالقاهرة داخل باب الزُّهومة[(٤)] ، كانت مشهورة به ، وهو صاحب القنطرة على خليج الناصرى . رحمه الله تعالى وعفا عنه[(٥)] .

---

(١) « وهو » فى ط ، ن .

(٢) « سبع » فى ن .

(٣) فى الأصل « شرا » والشرى : بثور حمر ، كالدراهم حكاكة مؤلمة « القاموس المحيط » .

(٤) باب الزهومة ؛ كان مقابل خان مسرور . هذا ، مع ملاحظة أن مكان دار هذا الأمير عرفت باسم : رحبة بيبرس الحاجب . الخطط ، جـ ١ ، ص ٤٣٤ ، جـ ٢ ، ص ٤٨ .

(٥) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

٧٢١ — العديمى

... ... — ٧١٣ هـ / ... ... — ١٣١٣ م

بيبرس[١] بن عبد الله العديمى، الشيخ المسند أبو سعيد التركى، مولى الصاحب محمد بن عبد الرحمن بن العديم .

مولده فى حدود عشرين وستمائة . رحل مع أستاذه ، وسمع ببغداد جزء البانياسى من الكاشغرى[٢] ، وجزء العيسوى من ابن الخازن، وأسباب النزول من أبى سهل ، وتفرد بأشياء، وسمع من ابن أبى قميرة ، وحدّث بدمشق وحلب ، وسمع منه الحافظ علم الدين البرزالى[٣]، وابن حبيب[٤] وأولاده، والوانى[٥]، وابن خلف، وابن خليل الملكى[٦] ، وعدة .

وكان مليح الشكل ، أميّا فيه عجمة . توفى بحلب سنة ثلاثة عشر وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٤ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٢٢٥ ، سنة ٧١٣ هـ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧١٣ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧١٣ هـ ، شذرات ، جـ ٦ ، ص ٣٢ ، سنة ٧١٣ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٣٥ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٥١ ، تذكرة النبيه ، جـ ٢ ، ص ٥٥ ، سنة ٧١٣ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ١٣٢ ، سنة ٧١٣ هـ .

(٢) هو إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب ، أبو اسحاق الكاشغرى الحنفى البغدادى الزركشى (ت ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو أبو محمد القاسم بن البهاء محمد بن يوسف ، علم الدين (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٢٥م) طبقات الحفاظ ، ص ٥٢٢ — ٥٢٣ .

(٤) هو الحافظ أبو القاسم بن حسن بن عمر بن حبيب الدمشقى ثم الحلبى (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥م) طبقات الحفاظ ، ص ٥٢٦ .

(٥) «الدانى» فى الأصل ، ط ، ن وهو خطأ، والتصحيح عن الوافى . وهو محمد بن إبراهيم بن محمد ابن محمد بن أحمد الدمشقى الحنفى ، أبو عبد الله (ت ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م) طبقات الحفاظ ، ص ٥٢٧ .

(٦) هو شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى الأدمى (ت ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م) طبقات الحفاظ ، ص ٤٩٥ — ٤٩٦ .

٧٢٢ – الخطائى الدوادار

... ... – ٧٢٥ هـ / ... ... – ١٣٢٤ م

بيبرس[١] بن عبد الله المنصورى الخطائى الدوادار ، الأمير ركن الدين .

أصله من مماليك الملك المنصور قلاوون ، إشتراه ، وربّاه « مع أولاده ، ثم ترقى من بعده[٢] » إلى أن ولى الدوادارية[٣] ، ثم صار رأس الميسرة وكبير الدولة ، ثم ولى نيابة السلطنة بالديار المصرية إلى أن قبض عليه وحبس مدة ، ثم أطلق وأعيد إلى رتبته .

[١٠٦ ب] وكان عاقلاً ، فاضلاً ، بارعاً ، عارفاً ، سيوساً ، ذا مشاركة وفضل ، وصنف تاريخاً كبيراً أجاد فيه وأبدع ، ويقال إنه صنفه بإعانة كاتبه ابن كبر النصرانى وغيره ، وسمى تاريخه : بزبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، فى أحد عشر مجلداً .

ومما يدل على فضله ما أورده فى تاريخه من الكلام المسجع . وانتهى تاريخه إلى سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

وكانت وفاته بالقاهرة فى[٤] ليلة الخميس خامس عشرين شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٥ ، النجوم ، جـ ٩ ، ص ٢٦٣ ، سنة ٧٢٥ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٢٥ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٢٥ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٥٢ ، شذرات ، جـ ٦ ، ص ٦٦ ، سنة ٧٢٥ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٤٣ ، تذكرة النبيه ، جـ ٢ ، ص ١٥٨ ، سنة ٧٢٥ هـ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٢٦٩ ، سنة ٧٢٥ هـ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « الدارادار » فى ط ، ن .

(٤) « فى » ساقطة من ط ، ن .

وكان فاضلًا ، وافر الحرمة ، مهابًا . وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون يجله ، ويقوم له لما يدخل عليه ، ويأذن له بالجلوس .

قلت : كان يستحق هذا وأكثر ؛ لما إحتوى عليه من العلم ، والفضل ، والعقل ، والكرم ، والسياسة ؛ فهؤلاء كانوا هم الأمراء ، لا مثل أمراء عصرنا ، هذه البقر العاجزة . إنتهى .

٧٢٣ – السَّلَّارى

... ... – ٧٤٣ هـ / ... ... – ١٣٤٢ م

بيبرس[١] بن عبد الله السَّلَّارى ، الأمير ركن الدين حاجب صفد .

كان أولا من أمراء الديار المصرية ، ثم أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى صفد بعد سنة سبع وعشرين وسبعمائة ؛ فدام بصفد إلى أن مات الأمير أقطوان الجمالى الحاجب[٢] ؛ فتولى بيبرس هذا حجوبية صفد من بعده ، واستمر فى الحجوبية إلى أن ولى الأمير أصلم السلارى نيابة صفد ، نقل بيبرس هذا إلى دمشق على إمرة حتى لا يجتمعا ؛ لأن كلا منهما كان سلَّاريًا ، ثم أعيد المذكور إلى حجوبية صفد ، بعد موت الملك الناصر محمد[٣] ؛ فدام بها إلى أن مات فى أوائل شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٥ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٤١ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٥٢ .

(٢) هو أقطوان بن عبد الله الجمالى ، علم الدين (ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « محمد بن قلاوون » فى ن .

٧٢٤ – الأحمدى

... ... – ٧٤٦ هـ / ... ... ١٣٤٥ م

بيبرس[١] بن عبد الله الأحمدى ، الأمير ركن الدين ، أمير جندار .

كان أحد أعيان أمراء[٢] الدولة ، وكان أمير جندار فى الدولة الناصرية محمد ابن قلاوون والمشار إليه ، ثم[٣] عظم حتى صار له[٤] كلمة فى الدولة وأمر ونهى .

ولما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون صار هو صاحب العقد والحل فى المملكة ، وهو الذى قوّى عزم قوصون على تولية الملك المنصور أبى بكر بعد موت والده الملك الناصر محمد ، وخالف بشتك ، وقال له : هذا السلطان أستاذك قد ولّى ولده ، وما اختار الذى تختاره أنت ، وأبوهما أخبر بهما .

[١١٠٧] ولما نُسِبَ إلى الملك المنصور الذى نسب من اللهو ، واللعب ، واستعمال الشراب ، حضر بيبرس هذا إلى باب القصر ، وقال : إيش هذا اللعب ؟ ! فانفلّ الجماعة الذين كانوا عند السلطان . ثم رغب عن وظيفته ، ووليها الأمير أرنبغا إلى أن ولى الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون السلطنة ، وولّاه نيابة صفد ، فباشرها إلى أن وقع له بها أمور . وخرج عن صفد بعد لبس آلة الحرب ، وألبس مماليكه ، ثم توجه إلى دمشق على تلك الهيئة ، فأراد أمراء دمشق القبض

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٥ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ١٤٣ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٣٥ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٤٦ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٥٣ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٩٨ ، سنة ٧٤٦ هـ ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٥١ ، تاريخ الملك الناصر ، ص ١٠٥ : ٢٥٩ .

(٢) « أميرا » فى الأصل وفى ط ، ن (أمير) والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .

(٣) « ثم » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « له » ساقطة من ط ، ن .

عليه ؛ فقال لهم : أنا جئت إليكم غير محارب ؛ فإن جاء أمر من السلطان بإمساكى ؛ فأمسكونى ، وأنا ضيف عندكم . فأخرجوا الإقامة له ، وبات تلك الليلة وأصبح والأمراء معه ، فجاء البريد من الكرك بإمساكه ؛ فكتب الأمراء إلى السلطان الملك الناصر أحمد يسألونه فيه ، وقالوا له : هذا مملوكك ومملوك والدك ، وركن من أركان دولتك ، وما له ذنب ، واليوم يعيش وغدًا يموت ، ونسأل صدقات السلطان العفو عنه ، وأن يكون أميرًا بدمشق ، فرد الجواب بإمساكه ، فردوا الجواب بالسؤال فيه ؛ فأبى ذلك ، وقال : أمسكوه ، وانهبوه ، وخذوا أمواله لكم ؛ وابعثوا إلىّ برأسه ؛ فأبوا ذلك ، وخلعوا طاعته ، وشقوا العصا عليه ، فلم يكن إلا مدة يسيرة ، وقدم عليهم الأمير طقتمر[1] الصّلاحى من الديار المصرية مخبرا بأن الأمراء المصريين خلعوا الملك الناصر أحمد المذكور ، وولوا السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الناصر[2] محمد بن قلاوون ؛ فاطمأنت نفوس الأمراء الشاميين .

ودام بيبرس هذا مقيمًا بدمشق — بقصر الأمير تنكز بالمزة — إلى أن ورد عليه مرسوم الملك الصالح له بنيابة طرابلس ؛ فتوجه إليها ، وأقام بها نحو الشهرين ، وطلب إلى الديار المصرية ، « وولى عوضه طرابلس[3] » الأمير أرنبغا أمير جندار[4] ، ثم جهز بيبرس هذا بحصار الملك الناصر أحمد بالكرك ؛ فحصره مدة ، وبالغ فلم ينل منه قصدًا ، وعاد إلى ديار مصر ، وأقام بها إلى أن مات فى أوائل سنة ست وأربعين وسبعمائة . وهو فى عشر الثمانين .

---

(١) « طقتم » فى ط ، وهو خطأ . وهو طقتمر بن عبد الله الصلاحى الناصرى (ت ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « الناصر » ساقطة من ن .

(٣) « وولى مدينة طرابلس عوضه » فى ن .

(٤) هو أرنبغا بن عبد الله الناصرى محمد بن قلاوون (ت ٧٤٣ هـ/١٣٤٢ م) له ترجمة بالمنهل .

وكان شكلاً تامًا ، ذا شيبة منورة، ووجه أحمر [١٠٧ ب] . وكان يميل إلى دين وخير ، ويحب الفقراء وأهل الصلاح ، وكان متريا ، وله عدة أملاك ودور معروفة به[١] . رحمه الله تعالى .

٧٢٥ - الموفقى

... ... — ٧٠٤ هـ / ... ... — ١٣٠٤ م

بيبرس[٢] بن عبد الله الموفقى[٣] المنصورى . الأمير ركن الدين .

أصله من مماليك الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى ، وترقى إلى أن صار من جملة الأمراء بالقاهرة، ثم وقع حوادث نقل فيها أميرًا بدمشق، فدام بها[٤] إلى أن مات فى يوم الأربعاء ثالث عشر[٥] بن جمادى الآخرة سنة أربع وسبعمائة ، وصلى عليه ودفن، ثم ظهر بعد ذلك أن مماليكه خنقوه وهو نائم سكران، نسأل الله حسن الخاتمة .

٧٢٦ _ الأتابكى

... ... — ٨١١ هـ / ... ... — ١٤٠٨ م

بيبرس[٦] بن عبد الله[٧] الظاهرى الأتابكى ، أحد مماليك الملك الظاهر برقوق وابن أخته .

(١) « به » ساقطة من ن . وراجع : الخطط ، جـ ١ ص ٥١ ، حيث داره .

(٢) ، الدليل، جـ ١ ، ص ٢٠٥ ، النجوم، جـ ٨ ، ص ٢١٦ ، سنة ٧٠٤ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٠٤ هـ ، الدرر، جـ ٢ ، ص ٤٣ ، السلوك، جـ ٢؛ ق ١ ، ص ١٣ ، سنة ٧٠٤ هـ .

(٣) الموفقى : نسبة إلى الموفق نائب الرحبة ؛ إذ كان مملوكه . الدرر .

(٤) « بها » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « عشر » فى النجوم . هذا ويبدأ شهر جمادى الآخرة بيوم الأربعاء من السنة المذكورة ، وأنظر التوفيقات .

(٦) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٥ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ١٧٢ ، سنة ٨١١ هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢١ ، أنباء الغمر ، جـ ٢ ، ص ٤٠٥ ، سنة ٨١١ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٨٨ ، سنة ٨١١ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ١٣٣ .

(٧) « ابن عبد الله » ساقطة من ن .

استقدمه الملك الظاهر برقوق صغيراً مع والدته وأقاربه فى حدود سنين نيف وثمانين وسبعمائة؛ فربى فى الحرم السلطانى إلى أن كبر أنعم عليه بإمرة عشرة.

ولا زال الملك الظاهر يرقيه إلى أن جعله أمير مجلس بعد نفى الأمير شيخ الصفوى إلى القدس فى تاسع صفر سنة ثمانمائة؛ فدام على ذلك إلى تاسع عشرين جمادى الأولى من السنة نقل إلى الدوادارية الكبرى بعد موت الأمير قَلَمْطَاىْ[1] الدوادار، وأنعم[2] بإمرة[3] مجلس على الأمير أقبغا اللَّكاش[4]؛ فاستمر بيبرس دواداراً إلى أن نقله الملك الناصر فرج بن برقوق إلى الأتابكية، بعد عصيان الأتابك[5] أيتمش البجاسى، وخروجه إلى الشام فى سنة إثنتين وثمانمائة. واستقر عوضه فى الدوادارية الأمير يشبك الشعبانى الظاهرى الخازندار؛ فاستمر بيبرس المذكور أتابكاً مدة إلى أن اختفى الملك الناصر فرج، وخلع، وتسلطن أخوه الملك المنصور عبدالعزيز ابن[6] الملك الظاهر برقوق فى سنة ثمان وثمانمائة[7]؛ فلم تطل أيام الملك المنصور عبد العزيز، وظهر الملك الناصر[8] فرج طالباً ملكه من بيت الأمير سودون الحمزاوى[9]

(١) هو قلمطاى بن عبد الله العثمانى الظاهرى برقوق الدوادار (ت ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م)له ترجمة بالمنهل.

(٢) «وأنعم عليه» فى ن.

(٣) «عشرة مجلس» فى ن. وهو خطأ.

(٤) هو أقبغا اللكاش الظاهرى برقوق (ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) له ترجمة بالمنهل.

(٥) «الأمير تابك» فى ن. وهو خطأ.

(٦) «ابن» ساقطة من ن.

(٧) «وثمانين» فى ط، وهو خطأ.

(٨) «الظاهر» فى ن، وهو خطأ.

(٩) «الحمزاوى» ساقطة من ط، ن. وهو سودون بن عبد الله الحمزاوى الظاهرى برقوق (ت ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م) له ترجمة بالمنهل.

الدوادار فى يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة من السنة ، وتلاحق به كثيراً من أمرائه ، ولم يطلع الفجر حتى ركب الملك الناصر بآلة الحرب [١٠٨ أ] وسار بمن اجتمع عليه يريد قلعة الجبل ؛ فقاتله الأتابك بيبرس هذا ومعه الأمير إينال باى أميرآخور ، وسودون الماردينى ، ويشبك بن أزدمر من القلعة ، قتالاً ليس بذاك ، ثم انهزموا ، وملك الملك الناصر فرج القلعة ، وتوجه بيبرس « منهزماً إلى خارج القاهرة ؛ فأدركه الأمير سودون الطيار ؛ فقاتله ، فلم يثبت بيبرس »[1] ، وأخذه سودون ، وقبض عليه ، وأحضره بين يدى الملك الناصر فرج بقيده ، و بعث به إلى[2] الأسكندرية .

وعاد الملك الناصر إلى ملكه ، وخلع المنصور عبد العزيز ، فكانت مدة ملك المنصور سبعين يوماً ، وخلع السلطان على الأمير يشبك الشعبانى الدوادار باستقراره أتابك العساكر ، عوضا عن بيبرس المذكور ، واستقر سودون الحمزاوى دواداراً ، عوضاً عن يشبك . ولا زال بيبرس فى حبس الأسكندرية إلى أن قتل بالثغر فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، وقتل معه الأمير سودون الماردينى ، والأمير بيغوت[3] .

وكان بيبرس أميراً جليلاً ، كريماً ، لين الجانب ، قليل الشر ، منهمكاً فى اللذات ، واللهو ، والطرب ، منقاداً إلى نفسه ، بمعزل عن الشجاعة والفروسية . رحمه الله تعالى .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « إلى » ساقطة من ن .

(٣) هو بيغوت بن عبد الله الظاهرى برقوق (ت ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) له ترجمة بالمنهل .

٧٢٧ - [بيبرس المليح]

... ... — ٨٠٨ هـ / ... ... — ١٤٠٥ م

بيبرس[1] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير ركن الدين ، أحد الأمراء مقدمى الألوف بديار مصر .

كان أولا مملوكا لسيدى على ابن الأتابك إينال اليوسفى . وكان مبدعا بالحسن ، فأخذه الملك الظاهر برقوق منه ، وأخذ معه الملك الظاهر چقمق ، وكانا صبيين ، فصارا من جملة الخاصكية بعد مدة يسيرة . وكان يضرب بحسنه المثل وتأمر فى الدولة الناصرية فرج وهو خالى العذار . وكان يُعرف ببيبرس المليح .

ولما إختفى الملك الناصر فرج ، وتسلطن أخوه الملك المنصور عبدالعزيز ، صار بيبرس هذا أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، وخلع عليه ، واستقر لالا للسلطان الملك المنصور عبد العزيز فى يوم الثلاثاء[2] سابع عشرين صفر سنة ثمان وثمانمائة[3] .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٦ ، النجوم ، جـ ١٣ ، ص ٤٢ ، سنة ٨٠٨ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٠٨ هـ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٢ ، نزهة النفوس ، جـ ٢ ، ص ٢١٢ ، سنة ٨٠٨ هـ .

(٢) فى التوفيقات يبدأ شهر صفر بيوم الأربعاء من السنة المذكورة .

(٣) وردت بعد هذه الترجمة فى الدليل الشافى « جـ ١ ص ٢٠٦ » الترجمة التالية :

« بيبرس الأشرفى ، الأمير سيف الدين أحد الأمراء الطبلخانات ، ورأس نوبة ، ثم مقدم ألف فى الدولة الأشرفية إينال ، ثم حاجب الحجاب ، ثم رأس نوبة النوب ، كان لاذات ولا أدوات ، مهملا متوسط السيرة ، قليل الميل للخير والشر ، قبض عليه فى الدولة الظاهرية وحبس بالأسكندرية » .

٧٢٨ – التمان تمرى

... ... – ٧٩٩ هـ / ... .. – ١٣٩٦ م

[١٠٨ ب]

بيبرس[١] بن عبدالله التمان تمرى ، الأمير ركن الدين ، أحد أمراء الطبلخاناه ، وأمير آخور ثانى فى الدولة الظاهرية برقوق ، واستمر على ذلك مدة طويلة إلى أن مات فى رابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة[٢] . رحمه الله تعالى .

٧٢٩ – [المؤيدى]

... ... – ٧٤٦ هـ / ... ... ١٣٤٥ م

يَبْبُغا[٣] بن عبدالله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الطبلخاناه بحماة . أصله من مماليك الملك المؤيد إسماعيل صاحب حماة ، وتأمر فى أيام أستاذه ، ثم من بعده إلى أن توفى سنة ست وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله[٤] . — و بيبغا صوابه باى بغا ، ومعناه : ثور سعيد ، فان باى بالتفخيم : سعيد بالتركى ، و بغا : هو الثور الهـائل — إنتهى .

---

(١) ، الدليـل ، جـ ١ ، ص ٢٠٦ ، النجـوم ، جـ ١٢ ، ص ١٥٦ ، سنة ٧٩٩ هـ ، السلوك ، جـ ٣ ، ق ٢ ، ص ٨٨٣ ، سنة ٧٩٩ هـ ، نزهة النفوس ، جـ ١ ، ص ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ، ص ٢٨٧ ، ٣٠١ .

(٢) « وسبعمائة » ساقطة من ن .

(٣) ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٥٤٦ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٥٥ .

(٤) « رحمه الله » ساقطة من ن .

٧٣٠ - [الأشرفى]

... ... - ت بعد ٧٣٠ هـ / ... ... - ١٣٢٩ م

يَبْبُغا[(١)] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، نائب الكرك .

كان أولًا من جملة أمراء الديار المصرية ، ثم ولى نيابة الكرك بعد العشرين وسبعمائة من قبل الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عزل وتوجه إلى دمشق ، فدام بها إلى أن أضر بآخره وتعطل .

٧٣١ - أرس

... ... - ٧٥٣ هـ / ... ... - ١٣٥٢ م

يَبْبُغا[(٢)] بن عبد الله القاسمى ، الأمير سيف الدين .

كان من جملة أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم ولى نيابة السلطنة بالديار المصرية بعد الملك الناصر مدة ، ثم نقل إلى نيابة حلب ، عوضًا عن أرغون الكاملى ، فى سنة إثنتين وخمسين وسبعمائة .

ولما استقر فى نيابة حلب شدّد على من يشرب الخمر بها إلى الغاية ، وظلم ، وحكم فى ذلك بغير أحكام الله ، من ذلك : أن بعض المباشرين بالديوان السلطانى[(٣)] بحلب شرب الخمر ، ثم ركب ، وسار إلى دار الإمارة بغير

---

(١) « الدرر » جـ ٢ ، ص ٤٥ ، وفيه : (ت بعد الثلاثين وسبعمائة) .

(٢) « النجوم » جـ ١٠ ، ص ٢٩٣ ، وفيه : (ت سنة ٧٥٤ هـ) ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٥٣ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٥٣ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٤٤ ، وفيه : (ت ٧٥٤ هـ) ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٥٥ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٩٠٥ ، وفيه : (ت ٧٥٤ هـ) ، بدائع ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٥٥٢ ، وفيه : (ت ٧٥٤ هـ) .

(٣) « السلطانية » فى ط ، ن . وهو خطأ .

اختياره، فأمر بيبغا أُرس المذكور لما ظفر به بتسميره على جمل، فسمر، وطيف به ساعة من النهار، ثم أطلق .

وفى هذا المعنى يقول الأديب ابن حبيب :

أهلَ الطِّلا تُوبوا وكل منكم   يعود عن ساق الطِّلا[1] مشمرا
فمن يَبِت راووقه معلقـا   أصبح ما بين الورى مسمَّرا

وفى المعنى يقول القاضى شرف الدين حسين بن ريان[2] [١٠٩ ا]

تُبْ عن الخمـر فى حلب   والزم العقـل والأدب
حدُّها[3] عنـد بيبغـا   بالمسامـير والخشب

ودام الأمـير بيبغا المذكور فى نيابة حلب إلى أن خرج[4] عن الطاعة فى سـنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، ووافقه الأمراء، وحلفوا له على ذلك . ثم وافقه نواب البلاد الشامية بطرابلس وحماة وصفد، وانضم إليه الأمير قراجا بن دلغادر، وبرز[5] إلى ظاهر حلب فى ثالث عشر شهر رجب من السنة متوجهًا إلى الديار المصرية . فلما وصل إلى قبلى دمشق، وأقام بها نحو شهر إلى أن ورد عليه الخبر بأن الملك الصالح خرج من الديار المصرية بعساكره لقتاله، استشار بيبغا أصحابه، فأشاروا

(١) « النق » فى النجوم .

(٢) هو الحسين بن سليمان بن أبى الحسن، شرف الدين أبو عبد الله بن ريان (ت ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) وأنظر : النجوم .

(٤) « خرج » فى ط، ن .

(٥) « وأبرز » فى ط، ن .

عليه بعدم اللقاء ، ثم عادوا هاربين ، ونزلوا على ظاهر حلب فى سلخ شعبان ، وأرادوا الدخول إلى حلب ، فمنعهم أهلها ، وقاتلوهم قتالًا شديدًا .

ولما قرب العسكر المصرى ولوا هاربين إلى جهة الشمال ، فتبعهم جماعة من العسكر ، ونهبوا مالهم ، وقبضوا على بعضهم .

وأقام الملك الصالح بدمشق ، وجهز نائبها فى طلب بيبغا أرس المذكور ، فسار المذكور فى طلبهم إلى أن ظفر بنائب صفد ، ثم بنائب طرابلس الأمير بكلمش[(١)] ثم بنائب حماة الأمير أحمد[(٢)] ، وجيء بهم ، ثم أمسك الأمير بيبغا أرس المذكور[(٣)] ، وجيء به الى حلب ، فحبس بقلعتها إلى أن قتل صبرًا بالقلعة المذكورة فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

وفيه يقول بعض الأدباء :

لما اعتدى بيبغا العادى ومَن معه ... على الورى فارقوا كُرها مواطنهم
خوف الهلاك سروا ليلا على عجل ... فأصبحوا لا تُرى إلا مساكنهم[(٤)]

وفى المعنى لإبن خضر السنجارى[(٥)] :

بغى بيبغا بغى الممالك[(٦)] عنوة ... وما كان فى الأمر المراد موفقا

---

(١) « الأمير بكلمش » ساقطة من ن . ويقصد بكلمش بن عبد الله الناصرى ، أمير شكار ، « تقدمت ترجمته » .

(٢) « الأمير حماة » فى ط ، وهو خطأ ، (الأمير أحمد) ساقطة من ن .

(٣) « المذكور » ساقطة من ن .

(٤) وأنظر النجوم .

(٥) هو الخضر بن الحسن بن على السنجارى ، برهان الدين (ت ٦٨٦ هـ/١٢٨٧ م) عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٨٦ هـ .

(٦) « الممايك » فى ن ، وهو خطأ .

أغار على الشقرا فى قيد جهله لكى يركب الشهباء فى الملك مطلقا
فلما علا فى ظهرها كان راكبا على أدهم لكنه[1] كان موثقا

[١٠٩ ب]

ولابن ريان من أبيات فى المعنى :

أتى القوم بالأعداء أسرى أذلة إلى حلب الشهباء إلى خير مقدم
فبكلمش وافوا به وبأحمد ومن بيبغا قد أدركوا كل مغنم
ومَن رام ظلم الناس يقتل بسيفه ولو نال أسباب السماء بسلم
قضوا ومضوا لاخفف الله عنهم إلى حيث[2] ألقت رحلها أم قشعم

قال الشيخ أبو محمد بن حبيب فى تاريخه :

وباشر شامخا بأنفه سالكا طريق عنفه لابسًا ثياب الكبر راكبًا[3] من العز بحرًا ليس له عبر. إنتهى كلام ابن حبيب .

قلت : وبيبغا تقدم الكلام عليه ، وأُرُس بألف مضمومة ، وراء مهملة مضمومة أيضا ، وسين مهملة ساكنة ، قبيلة من قبائل التتر فى الشمال ، بالأقليم السادس .

٧٣٢ — المظفرى الأتابك

... ... — ٨٣٣ هـ / ... ... — ١٤٢٩ م

بَيْبغا[4] بن عبد الله المظفرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية .

(١) « لكنهم » فى ط .
(٢) « حين » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن ، وديوان زهير بن أبى سلمة .
(٣) « راكبا » ساقطة من ن .
(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٧ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ١٥٩ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢٢ .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن خاصكيته ، ثم تنقل فى الدولة الناصرية فرج[(١)] إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية[(٢)] ، واستمر على ذلك إلى أن تجرد[(٣)] الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ، لقتال الأمير ابن شيخ المحمودى ونوروز الحافظى ، وقدم الملك الناصر عدة أمراء أمامه جاليشا[(٤)] . كان الأمير بيبغا هذا أيضا فى الجاليش ، وتوجهوا إلى أن قدموا دمشق[(٥)] ، ودخلوا على والدى الجميع بدار السعادة ، وهو ملازم للفراش ، فباسوا[(٦)] يده ، ثم شكوا من فعل الناصر بهم و بغيرهم من الأمراء والجند ، وعرفوه توجههم إلى الأميرين وعصيانهم على الناصر ، فنهاهم والدى نهيا هينا ، ثم خرجوا من عنده وذهبوا بأجمعهم الى الأمراء ، وعصوا على الناصر ، وكانوا عدة أمراء ، فكان من أمراء الألوف : الأمير بكتمر جلق ، والأمير طوغان الحسنى الدوادار ، والأمير بيبغا هذا وعدة أخر . واستمر بيبغا من حزب الأمير شيخ المحمودى [١١٠ ا] ودخل معه إلى الديار المصرية بعد قتل الملك الناصر فرج فى السنة المذكورة بدمشق ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالقاهرة ، كما كان أولا ، ثم إخراجه بعد مدة أتابكا بدمشق ، فتوجه الى دمشق ، ودام بها إلى

(١) « الناصرية فرج » ساقطة من ن .

(٢) « المصرية فى زمن الناصر فرج » فى ن .

(٣) « تجر » فى الأصل ، ط وهو خطأ ، والصيغة المثبتة من ن .

(٤) « مائة » فى ن ، وهو خطأ .

(٥) « إلى دمشق » فى ن .

(٦) « وباسوا » فى ن .

أن خرج نائبها قانى باى[1] المحمدى عن طاعة الملك المـؤيد شيخ ، وعصى فى سـنة[2] ثمـانى عشرة وثمـانمـائة ، ثم قاتل أمراء دمشق ، فكان بيبغـا هـذا من حزب الملك المـؤيد ، وقاتل قانى باى المذكور مـع مَن انضم إليـه من أمراء دمشق وغيرهم .

ثم انكسر بيبغا وهرب إلى بعض البـلاد الشامية إلى أن خرج الملك المؤيد من الديار المصرية ، لقتـال قانى باى ، و انتصر عليه ، وظفر به و بالأمير إينـال الصصلانى[3] نائب حلب وغيرهما ، فعند ذلك أنعم الملك المؤيد على بيبغا المذكور ثانياً بتقدمة ألف بديار مصر ، وأخذه[4] معه ، وعاد إلى القاهرة ، فاستمر بيبغا على ذلك مدة يسيرة ، وقبض[5] عليه الملك المؤيد ثانياً ، وحبسه بثغـر الأسكندرية إلى أن أطلقه الأمير ططر بعـد موت الملك المؤيد شيخ ، وأنعـم عليـه بإمرة مائة وتقدمة ألف على عادته ، ثم صار أمير مجلس ، ثم أمير سلاح .

واستمر على ذلك إلى أن تسلطن الملك الأشرف برسباى أخلع[6] عليه باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير طرباى[7] بعد القبض عليه بمدة ، وذلك فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وصار الأمير تجق أمير سلاح عوضه ، و استمر بيبغا على

(١) « الأمير قانى باى » فى ن .

(٢) « سنة » ساقطة من ن .

(٣) « الصلصانى » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٤) « وأخذ » فى ط ، ن .

(٥) « إلى أن قبض » فى ن .

(٦) « خلع » فى ط .

(٧) « طربى » فى ط ، ن .

ذلك إلى أن قبض عليه الملك الأشرف برسباى فى يوم السبت تاسع(١) عشرين شوال سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وحمله إلى الأسكندرية ، فسجن بها مدة(٢) إلى أن أطلقه الملك الأشرف ، ورسم له بالإقامة بثغر دمياط بطالًا ، فتوجه إليها ، ودام بها إلى أن نقل إلى القدس بطالًا أيضًا بشفاعة زوجته خوند قنقباى ، أم الملك المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق ، فلم تطل أيامه بالقدس ، وطلب إلى القاهرة ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف [١١٠ ب] وصار أمير مجلس ، لكنه كان يجلس فى الخدمة السلطانية رأس الميسرة ، بخلاف قاعدة أمراء مجلس ، وذلك مراعاة لمنزلته السالفة ، فأقام على ذلك مدة يسيرة ، وتوفى بالطاعون فى ليلة الأربعاء(٣) سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وله نحو ستين سنة .

وكان أميرًا جليلًا ، مهابًا ، شجاعًا ، معظمًا فى الدولة ، وعنده(٤) تعصب لمن يلوذ به ومروءة ، لكنه كان سيئ الخلق ، قوى النفس ، وله بادرة وخسة(٥) إلى الغاية مع سلامة باطن(٦) .

وكان تركى الجنس مستحقًا بالجراكسة ، وعنده جنكز خان المغلى بمنزلة الخضر — عليه السلام — . وكان يخاطب الملك باللفظ الخشن ، ولهذا كان كثيرًا ما يُمسَك ويحبس . رحمه الله تعالى .

---

(١) فى التوفيقات يبدأ شهر شوال بيوم الأحد من السنة المذكورة .

(٢) « مدة » ساقطة من ط ، ن .

(٣) فى التوفيقات يبدأ شهر جمادى الآخرة بيوم السبت من السنة المذكورة .

(٤) « وعند » فى ط .

(٥) « وحشه » فى الأصل ، والصيغة من ط ، ن .

(٦) « الباطن » فى ط ، ن .

٧٣٣ - [البهادرى]

... ... - ٨٤٨ هـ / ... ... - ١٤٤٤ م

بيبغا[1] بن عبد الله البهادرى ، الأمير سيف الدين ، مقدم البريدية .

أصله من مماليك الأمير الطواشى بهادر مقدم المماليك السلطانية ، ثم اتصل بخدمة الملك الظاهر برقوق ، وصار من جملة خاصكيته ، ثم تنقلت به الأيام إلى أن صار فى الدولة الأشرفية « برسباى مقدم البريدية[2] » ، ودام على ذلك سنين إلى أن عزله[3] الملك الأشرف بالأمير أسنبغا الطيارى ، وتعطل ، ولزم داره إلى أن مات ، وقد طعن فى السن ، وعجز عن الحركة فى يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان[4] سنة ثمان وأربعين وثمانمائة .

وكان مهملا ، منهمكا فى اللذات ، مسرفا على نفسه مع كرم وحشمة . سامحه[5] الله تعالى ، وغفر له .

٧٣٤ - [المنصورى]

... ... - ٦٩٣ هـ / ... ... - ١٢٩٣ م

بيدرا[6] بن عبد الله المنصورى ، الأمير بدر الدين ، نائب السلطنة بالديار المصرية فى الدولة الأشرفية خليل بن قلاوون .

---

(١) ، الدليل ، جـ١ ، ص٢٠٧ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « عزل » فى ط ، ن .

(٤) فى التوفيقات يبدأ شهر رمضان بيوم السبت من السنة المذكورة .

(٥) « رحمه » فى ط ، ن .

(٦) « بيدار » ط ، ن . وأنظر ترجمته أيضا فى : النجوم ، جـ ٨ ، ص ٣ : ٢٧ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، تاريخ الاسلام ، جـ٣٤ ، سنة ٦٩٣ هـ ، الوافى ، جـ١٠ ، ص٣٦٠ ، شذرات ، جـ ٥ ، ص ٤٢٢ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص٧٨٨ : ٧٩٣ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ٨ ، ص١٨٨ ، سنة ٦٩٣ هـ ، تشريف الأيام ، ص ٢٨٠ .

كان أصله من مماليـك الملك المنصـور قلاوون ، وأعز أمرائه ، ثم صار إلى نيابة السلطنة بالديار المصرية فى دولة ولده[1] المـلك الأشرف خليل .

وكان بيدرا[2] جليل القدر ، و يرجع إلى دين وعقل وعدل . وكان يحب جمع الكتب فى أنواع العلوم ، واقتنى منها جملة ، واستنسخ جملة أيضًا . وكان يحب الفضلاء وأهل العلم و يقدمهم و يكرمهم ، وهو الذى خرج على الأشرف خليل بن قلاوون وقتـله هو والأمير [١١١ أ] حسام الدين لاچين — على ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى فى ترجمة الأشرف خليل .

ولما قتـل الأشرف بالطرّانة من البحيرة رجع بيدرا[3] المذكور تحت العصابة السلطانية ، وحلفوا له[4] الأمراء ، ووعدوه بالملك ، وقيل بل[5] بايعوه ، ولقب بالملك القاهر ، فلم يتم أمره ، وقتلته المماليك الأشرفية من الغد فى ثالث عشر[6] المحرم سـنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ولم يتكهل ، ودخلت الأشرفية برأسـه على رمح إلى القاهرة .

وكان بيدرا[7] أميرًا جليلًا ، حسن الوجه والهيئة ، وجرح مرة برمح فى وجهه ، فقال فيه[8] السراج الوراق :

---

(١) « ولده » ساقطة من ن .

(٢) « بيدا » فى ط ، « بيدار » فى ن .

(٣) « بيدر » فى ط .

(٤) « له » ساقطة من ن .

(٥) « بل » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « عشر » ساقطة من ن .

(٧) « بيدار » فى ط ، ن .

(٨) « فيه » ساقطة من ط ، ن .

عجبًا لرمح فى يمينك طرفه — من جرأة فيه لطرفك طامح
ولو أنه فى غير طرفك[1] ما أرتقى — يوما ولوكان السماك[2] الرامح

وفيه يقول الشيخ علاء الدين الوداعى :

عَمَرَت بعد لكم البلاد وأقبلت — فنرى ربوعا أو ربيعًا أخضرا
والناس كلهم لسان واحد — داع أدام الله دولة بيدرا[3]

٧٣٥ — مقدم التتار

... ... — ٦٥٩ هـ / ... ... — ١٢٦٠ م

بَيْدرا[4] مقدم التتار — من قبل هولاكو — جهزه هولاكو فى سنة ثمان وخمسين وستمائة بعد كسرتهم ، لما بلغه قتل الملك المظفر قطز ، ومعه ستة آلاف مقاتل من التتار ، ووصلوا إلى حلب ، وجفل أهل حلب إلى الشام .

وكان بحلب الأمير حسام الدين الجوكندار مقدمًا على العسكر ، وكان النائب بحلب أنس صاحب الموصل ، فأمسكه الأمير حسام الدين الجوكندار ومن معه ، لسوء سيرته ، ثم اندفع الجوكندار ومَن معه من العسكر إلى جهة دمشق ، فدهم التتار حلب وملكوها ، وأخرجوا من فيها مَن المسلمين بعيالهم وأولادهم قهراً ، وأحاط التتار بهم ، ووضعوا السيف فيهم ، وأبادوا ، ثم أطلقوا بعض جماعة فدخلوا حلب فى أسوء حال .

(١) « كفك » فى ن ، والوافى .

(٢) « المماك » فى ط ، وهو تصحيف . والسماك الرامح : هو نجم من النجوم ، سمى رامحا لكوكب يقدمه . نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ١٨٧ ، « حاشية ٧ » .

(٣) وأنظر الوافى .

(٤) « بيدار » فى ن . وله ترجمة أيضا فى : الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٨ ، ذيل مرآة ، جـ ١ ، ص ٤٣٥ ، سنة ٦٥٩ هـ .

ووصل[١] الجوكندار بمن معه من العساكر إلى حماة وبها صاحبها الملك المنصور ، فنزلوا بظاهرها من جهة القبلة ، وقام المنصور بضيافتهم ، وهو مستشعر منهم بأمور ، [١١١ ب] ثم قدم التتار إلى جهة حماة : فلما قربوا منها رحل الملك[٢] المنصور والجوكندار بعسكرهما الى حلب[٣] ، ووصلت التتار الى حماة ونازلوها فأغلقت أبوابها ، فطلبوا منهم فتح الأبواب وإنهم يؤمنوا لهم كالمرة الأولى ، فلم يجيبوهم ، ولم يكن مع التتار[٤] خبزوشاه ، ولم يكن أهل حماة يتقون الا به ، فاندفع التتار عن حماة للقاء العسكر ، واحتفل الجوكندار والملك المنصور صاحب حماة والملك الأشرف صاحب حمص فى ألف وأربعمائة فارس ، وحملوا على التتار حملة رجل واحد ، فهزموهم ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وهرب بيدرا[٥] هذا مقدم التتار فى نفر يسير ، وأتى القتل على[٦] معظمهم . وكانت الوقعة عند قبر خالد[٧] بن الوليد — رضى الله عنه — فى أوائل المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة ، وتوجه بيدرا[٨] الى هولاكو بخيبة وصغار .

وكان[٩] عارفاً بالحروب مقداماً شجاعاً ، عليه من الله ما يستحق .

---

(١) « ووصلوا » فى ط ، ن .

(٢) « الملك » ساقطة من ن .

(٣) « حلت » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٤) « التتار » ساقطة من ن .

(٥) « بيدا » فى ط ، « بيدار » فى ن .

(٦) « فى » فى ط ، ن .

(٧) « خالد بحمص » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٨) « بيدار » فى ط ، ن .

(٩) « بحروب » فى ط ، ن .

٧٣٦ — البدرى

... ... — ٧٤٨ هـ/ ... ... — ١٣٤٧ م

بيدمر[١] بن عبد الله البـدرى ، الأمير سيف الدين .

كان ممن أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون، ورقاه حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاه نيابة طرابلس ، ثم نقل الى نيابة حلب بعد موته فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، عوضًا عن الأمير طقتمر الأحمدى[٢] ، فباشر نيابة حلب إلى أن طُلب الى الديار المصرية ، وتوجه إليها ، وكثر أسف الناس على عزله ، لهمته العالية ونظره فى مصالح الرعية .

وكان[٣] جليل القدر « يميل إلى العدل[٤] » والخير ، ذا حرمة ومهابة[٥] ، معظمًا فى الدول[٦] . وكان له ثروة وحشم ، وعمّـر تربة مليحة بالقاهرة .

ولما حضر إلى القاهرة أقام بها نحو الشهرين ، ثم أخرج إلى نيابة حلب ثانيًا ، فقبض عليه بغزة فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٨ ، النجوم ، جـ ١٠ ، ص ١٨٤ حوادث سنة ٧٤٨ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٤٨ هـ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٤٦ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٦٣ .

(٢) « الأحمرى » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٣) « وكان بيدمر » فى ن .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) « وافرة ومهابة » فى ن .

(٦) « الدولة » فى ن .

٧٣٧ - [الحاج بَيدَمر]

... ... - ٧٤٧ هـ / ... ... - ١٣٤٦ م

بَيْدَمُر[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بيدمر .

كان أيضًا من جملة أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم أخرجه إلى صفد بطالاً فدام بها مدة ، وصار نائبها الأمير أرقطاى يعظمه وينادمه[2] ، ثم نقل إلى دمشق على امرة هينة [١١٢ ا] في أيام تنكز . ولما حضر قطلوبغا الفخرى ، وجرى له ماجرى ، جهز بيدمر هذا الى بلاد الروم ، لإحضار الأمير طشتمر حمص أخضر[3] نائب حلب[4] ، وعاد ، ودام بدمشق الى أن أعطاه الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون امرة طبلخاناه[5] بدمشق ، فاستمر[6] بها الى أن توفى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله .

٧٣٨ - [الخوارزمى]

.. .. - ٧٨٩ هـ / .. .. - ١٣٨٧ م

بَيْدَمُر[7] بن عبد الله الخوارزمى ، الأمير سيف الدين .

كان من أجل الأمراء بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة حلب فى سنة ستين

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٩ ، الوافى ، جـ ١٠ : ص ٣٦٢ ، السلوك ، جـ ٢ ، ق ٣ ، ص ٧٢٣ .

(٢) عن كمال أدب النديم وصورته ، أنظر : نبيل محمد عبد العزيز ، الطرب ، ص ١٧ (حاشية ٥٧) ، شكل (١٠) ، ص ١٦١ .

(٣) بعد كلمة « أخضر » عادت ن فكررت عبارة : (وجرى له ما جرى جهز بيدمر هذا) .

(٤) « نائب حلب » ساقطة من ن .

(٥) « الطبلخاناه » فى ط .

(٦) « واستمر » فى ط ، ن .

(٧) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٩ ، الدرر ، جـ ٢ ، ص ٤٦ .

وسبعمائة ، عوضاً عن الأمير بكتمر المؤمنى ، ودام بها إلى سنة احدى وستين توجه بعساكر حلب إلى غزو بلاد سيس ، وأخذها بالأمان ، ثم نزلوا أذنة ، واستولوا عليها ، وأسروا ، وقتلوا وغنموا ، ثم فتحوا قلعة كلال ودليون والحديدة ، ثم أقروا بطرسوس وأذنة نائبين للسلطان ، ثم عادوا الى حلب ، وأرسل الأمير بيدمر مملوكه جبريل بمفاتح طرسوس وأذنه الى السلطان الملك الناصر حسن ، بعد أن خطب له بتلك البلاد ، وضربت السكة باسمه ، ثم نقل بيدمر المذكور فى عدة ولايات ، ووقع له أمور(١) الى أن مات فى صفر سنة تسع وثمانين وسبعمائة فى سلطنة الملك الظاهر برقوق .

وكان أميراً كبيراً ، معظماً ، مهاباً ، طالت أيامه فى السعادة زماناً . وكان دينا ، خيرا ، وله آثار جميلة ، وفتح فتوحات كثيرة . وكان مشهورا بالشجاعة والرأى الحسن . رحمه الله [تعالى](٢) .

٧٣٩ — [الظاهرى]

.. .. — ٨٠٢ هـ / .. .. — ١٣٩٩ م

بَيْدَمر(٣) بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أحد الحجاب بالديار المصرية فى دولة أستاذه(٤) الملك الظاهر برقوق . مات من جرح أصابه فى وقعة الأتابكى أيتمش البجاسى سنة اثنتين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

(١) « ولايات أمور » فى ط .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من ن .

(٣) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٩ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢٢ .

(٤) « أستاذ » فى ط .

٧٤٠ – [بَيْدُو بن طرغاى]

... ... – ٦٩٣ هـ / ... ... – ١٢٩٣ م

بَيْدُو[١] ، وقيل بندو ، بن طرغاى بن هولاكو بن باطو[٢] بن چنكزخان ، القان ملك التتار بالبلاد المشرقية .

جلس فى الملك سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، فلم تطل أيامه ، وقتل بعد ثمانية شهور بنواحى همذان ، قتله بعض أقاربه .

٧٤١ – [الشمسى]

... ... – ٦٩٨ هـ / ... ... – ١٢٩٨ م

بَيْسَرى[٣] بن عبد الله الشمسى الصالحى ، الأمير بدر الدين .

كان من أعيان الأمراء [١١٢ ب] بالديار المصرية ، وكان أحد مَن رشّح[٤] للسلطنة[٥] لما قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون .

أصله[٦] من مماليك الملك الصالح نجم الدين، وترق فى الدول إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم قبض عليه الملك المنصور قلاوون وحبسه .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٩ ، السلوك، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٨١٠ ، وفيه : (ت ٦٩٤ هـ)

(٢) « ناطو » فى ط ، ن .

(٣) الدليل، جـ ١ ، ص ٢٠٩ ، النجوم، جـ ٨ ، ص ١٨٥ ، سنة ٦٩٨ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٩٨ هـ ، تاريخ الإسلام : حوادث سنة ٦٩٨ هـ الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٦٤ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ٨٨٥ ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٦٨ – ٦٩

(٤) « رشخ » فى ط ، ن – وهو تصحيف –

(٥) « بالسلطنة » فى ن .

(٦) « أصله » ساقطة من ط ، ن .

و بقى فى الحبس تسع سنين إلى أن أطلقه الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وأعاده[1] إلى رتبته أولا . ودام على ذلك إلى أن قبض عليه الملك المنصور حسام الدين لاچين وحبسه ، فدام أيضا فى الحبس إلى أن أعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة ثانياً ، فتكلموا فى أمره ، فأبى الناصر إلا حبسه إلى أن مات بالجب[2] فى قلعة الجبل فى تاسع عشر شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة . وكانت له دار كبيرة بين[3] القصرين بالقاهرة معروفة به[4] .

قلت : تغيرت رسومها الآن .

وكان جليل القدر ، معظمًا فى الدول ، قبض عليه الملك المنصور خوفاً منه . وكان ضخمًا ، عالى الهمة ، شجاعًا ، كثير الصدقات والمعروف ، كان عليه فى أيام إمرته رواتب لجماعة من مماليكه وحواشيه وخدمه ؛ فكان يرتب لبعضهم فى اليوم من اللحم سبعين رطلًا ، وما يحتاج[5] إليه من التوابل ، وسبعين

(١) « وأعاد » فى ط ، ن .

(٢) الجب : كان بقلعة الجبل يسجن فيه الأمراء . وابتدىء فى عمله فى سنة (٦٨١ هـ) فى عهد السلطان المنصور قلاوون ، ولم يزل إلى أن هدمه السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى ١٧ جمادى الأولى سنة (٧٢٩ هـ) . الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٧ — ١٨٨ .

(٣) « بين » فى ط ، ن .

(٤) الدار البيسرية : كانت بخط بين القصرين . وقد أعدت فى آخر الدولة الفاطمية لمن يجلس فيها من قصاد الفرنج المعتبرين عندما تقرر الأمر معهم على أن يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج . فلما كانت أيام بيبرس البندقدارى ، شرع الأمير بيسرى الشمسى فى عمارتها فى سنة (٦٥٩ هـ) . وعندما كملت وقفها وأشهد عليه بوقفها (٩٢) عدلا . فلما كانت سنة ٧٣٣ هـ أخذها الأمير قوصون من يد ورثة بيسرى بعد أن عوضهم عنها . ثم اختلفت الأيدى فى الاستيلاء عليها إلى أن صارت من جملة الأوقاف الظاهرية برقوق ، هذا ، وقد تأنق مؤسسها فى عمارتها والصرف عليها ، ذلك أن سعتها باصطبلها و بستانها والحمام بجانبها بلغت نحو فدانين . كما عدت بوابة بابها من أعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة . الخطط ، ج ٢ ، ص ٦٨

(٥) « من يحتاج » فى ط ، ن .

عليقة ، ولأقلهم خمسة أرطال وخمس علائق ، ولبعضهم عشرة ولبعضهم عشرين ـ بحسب مقامه ـ . وكان ما يحتاج إليه فى كل يوم لسماطه، ودوره، والمرتب عليه ثلاثة آلاف رطل لحم، وثلاثة آلاف عليقة كل يوم . وكانت صدقته على الفقير[1] ما فوق خمسمائة ، ولا يعطى أقل من ذلك . وكان إنعامه ألف أردب غلة ، وألف قنطار عسل ، وألف دينار . وله من هذا المنوال أشياء يطول شرحها من مأكله ومشربه وملبسه . و بالجملة ، فإنه كان أعظم أمراء عصره .

قلت : ومَن بعده ؟ ! ، رحمه الله .

و بَيْسَرى إسم مركب من لفظة تركية، ولفظة أعجمية. وصوابه: باى سرى ، فباى باللغة التركية بالتفخيم هو : السعيد ـ كما تقدم ذكره فى غير موضع ـ وسرى بالعجمية ، الرأس ، فمعناه : رأس سعيد أو سعيد الرأس . إنتهى .

٧٤٢ ـ أمـــير الحاج

... ... ـ ٨٢١ هـ / ... ... ـ ١٤١٨ م

بَيْسَق[2] بن عبد الله الشيخى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وأمراء الطبلخانات « بالديار المصرية .

ونسبته بالشيخى إلى جالبه خواجا شيخ، تأمر المذكور فى أيام أستاذه الملك الظاهر برقوق ، ثم فى دولة ابن أستاذه الملك الناصر [١١١٣] فرج إلى أن صار أمير طبلخاناه[3]» وأمير آخور ثانى. وتولى إمرة الحاج غير[4] مرة[5] فى الأيام الظاهرية

(١) « الفقراء » فى ط ، ن .

(٢) الدليل، جـ ١ ، ص ٢١٠ ، النجوم، جـ ١٤، ص ١٥٠٤ الدرر الكمين، ق ١١٥ أ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢٢ .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « غير » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « مرة » ساقطة من ن .

برقوق، ثم الأيام الناصرية فرج ، ثم تولى عمارة المسجد الحرام بمكة لما احترق في سنة ثلاث وثمانمائة ، وله مع أهل مكة أمور وحوادث، ومنهم مَن يثنى عليه، ومنهم مَن يقول : كان متعصبًا لفقهاء الحنفية على فقهاء الشافعية . وغالب بره وصدقاته ما كان يعطيها إلا[1] إلى الفقهاء الحنفية .

قلت : لفعله ذلك معنى : وهو أن أمر[2] مكة وحكمها إنما هو للقاضي الشافعي بها ، ومهما جاء من المآثر إلى[3] مكة من الأقطار لا يعطى إلا إليه ، وهو لا يفرقه إلا في أهل مكة وفي أقاربه وألزامه ، والجميع شافعية ، فيصير مَن هو حنفي أو مالكي محروماً بهذه الواسطة ، وغالب[4] مَن هو مجاور بمكة الآن حنفية ومالكية . ثم سخر الله للسادة المالكية التكاررة، يأتون إليهم بالأموال الجزيلة يفرقونها فيهم . فلما علم الأمير يسق ما ذكرته صار لا يعطى صدقاته إلا للسادة الحنفية، ثم المالكية في بعض الأحيان، فتغير خواطر أهل مكة منه بهذا السبب لا غير. ولهذا السبب أيضا ما جعل الأتابكي يلبغا العمرى وقفه بمكة[5] إلا على السادة الحنفية لما رأى أيضًا[6] من قلة موجودهم بمكة — رحمه الله — .

ثم تنكر السلطان الملك الناصر فرج على الأمير يسق، وأخرجه إلى بلاد الروم منفيا ، فأقام بالروم إلى أن تسلطن الملك المؤيد شيخ قدم إلى القاهرة بعدما أقام

---

(١) « إلا » ساقطة من ن .

(٢) « أمراء » في ط ، ن .

(٣) « إلى » في ط ، ن . وهو خطأ .

(٤) « غالب » في ن .

(٥) « بمكة » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

عند الأمير نوروز الحافظى مدة قبل دخوله إلى الديار المصرية ، فتنكر عليه الملك المؤيد شيخ أيضًا بهذا السبب ، ولم يُقْبِل عليه [(١)] ، وأقام بداره بطالا مدة ، ثم أخرجه إلى القدس بطالا أيضاً ، فمات به فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

وكان عارفاً بالسياسة ، ويشارك فى الفقه . وكان له ثروة زائدة ، فإن أخته كانت زوجة إسفنديار ملك الروم ، وكانت ترسل اليه بالهدايا والتحف . ولما نفى توجه إليها ، وعاد بجملة مستكثرة من المماليك والقماش وغير ذلك . وكان شرس الخلق [(٢)] وعنده حدة ، لكنه كان عفيفًا عن المنكرات والفروج . وقيل إنه كان مملوكًا لبعض الأمراء ، وخدم عند الملك الظاهر برقوق — وليس من عتقائه ، والأول أقوى رحمة الله [تعالى] [(٣)] .

٧٤٣ — [اليَشْبُكى]

... ... — ٨٥٣ هـ / ... ... — ١٤٤٩ م

يَسق [(٤)] بن عبد الله اليَشْبُكى ، الأمير سيف الدين ، نائب قلعة دمشق .

هو [١١٣ ب] من مماليك الأتابك يشبك الشعبانى الظاهرى ، ثم صار بعد موته من جملة المماليك [(٥)] السلطانية إلى أن جعله الملك الظاهر جقمق أمير خمسة

(١) « إلى أن » فى ن .

(٢) « الأخلاق » فى ط ، ن .

(٣) الزيادة من ن .

(٤) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢١٠ ، النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٥٤٤ ، التبر ، ص ٢٧٨ ، حوادث الدهور ، ص ٣٢ ، ٥٢ ، سنة ٨٥٣ هـ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢٢ .

(٥) « الأمراء المماليك » فى ن .

فى أوائل سلطنته[1] سنة إثنتين وأربعين[2] وثمانمائة ، ثم جعله نائب دمياط ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، فدام بها مدة إلى أن عزل ، وقدم إلى ديار مصر ، وصار من جملة أمراء العشرات بها إلى أن أخلع[3] عليه الملك الظاهر بنيابة قلعة صفد بعد الجمالى يوسف بن يغمور فى سنة خمسين وثمانمائة ، فباشرها مدة ، ثم عزل ، وطُلب إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة عشرة بها إلى أن نقله السلطان إلى نيابة قلعة دمشق « بعد موت نائبها شاهين الطوغانى الأشقر فى سنة إثنتين وخمسين وثمانمائة ؛ فاستمر بها إلى أن مات فى شهر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وتولى نيابة قلعة دمشق[4] » من بعده سودون تركمان اليشبكى نقل إليها من صفد .

وكان بيسق هذا من خيار أبناء جنسه ديناً ، وأدباً ، وشجاعة ، وتواضعاً ، وكرما . وكان ذا شيبة نيرة ، ووجه صبيح . رحمه الله [تعالى][5] .

٧٤٤ — الظاهرى

.. .. — ٨١١ هـ / — .. .. .. — ١٤٠٨ م

بيغوت[6] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف فى دولة[7] ابن أستاذه الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر

(١) « تسلطنه » فى ن .

(٢) « وأربعين » واردة فى هامش الأصل .

(٣) « خلع » فى ط ، ن .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) الزيادة من ن .

(٦) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢١٠ ، الضوء ، جـ ٣ ، ص ٢٤ ، السلوك ، جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٨٩ .

(٧) « دولة » ساقطة من ن .

برقوق، وزوج أخت الملك الناصر المذكور. ودام على ذلك إلى سنة عشرة وثمانمائة إلى أن تجرد الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية، ووصل إلى دمشق، وفر نائبها الأمير شيخ المحمودى أخلع عليه الملك الناصر بنيابة دمشق، عوضًا عن المذكور، فى يوم سادس عشر صفر من السنة المذكورة؛ فباشر بيغوت المذكور نيابة دمشق مدة إقامة السلطان بدمشق لاغير، ثم عزل بالأمير نوروز الحافظى نائب حلب فى شهر ربيع الأول من السنة، واستقر على عادته أميرًا بالديار المصرية، وعاد صحبة السلطان إليها؛ فلم تطل مدته بها، وقبض السلطان عليه، وحبسه بحبس الأسكندرية إلى أن قتل بها فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة.

وكان معدودًا من أكابر الأمراء. رحمه الله [تعالى][1].

٧٤٥ – [الأعرج]

بيغوت بن عبد الله من صَفَرْ خُجا المؤيدى، نائب حماه، الأمير سيف الدين، المعروف بالأعرج[2].

اشتراه الملك المؤيد شيخ أيام إمرته، وأعتقه، وجعله من جملة [١١٤ أ] مماليكه الصغار.

ولما آلت السلطنة إليه جعله من جملة المماليك السلطانية، ثم صار خاصكيًا بعد موته. ودام على ذلك إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف

(١) الزيادة من ن.

(٢) ، الدليل، جـ ١، ص ٢١٠، النجوم، جـ ١٦، ص ١٦٨، تاريخ البقاعى، حوادث سنة ٨٥٧ هـ، «حيث ورد أن بيغوث توفى يوم الخميس من شهر رمضان من السنة المذكورة»، حوادث الزمان، سنة ٨٥٧ هـ، «حيث ورد أنه توفى بصفد فى شهر رمضان».

برسباى بحصة فى ناحية مَرْصَفا[(١)] بالقليوبية ، عوضًا عن الأمير يلخجا الساقى ؛ فأقام مدة يسيرة ، وتوجه بيغوت المذكور إلى جهة اقطاعه المذكور ؛ فاجتاز عليه كاشف القليوبية ، ولم ينصف بيغوت هذا ، ووقع بينهما كلام بسبب فلاحين الناحية المذكورة ؛ فأغلظ الكاشف فى الكلام ؛ فبادره بيغوت وضربه بالدبوس ضربًا بليغًا ؛ فبلغ الملك الأشرف الخبر ؛ فرسم بنفيه ؛ فنفى[(٢)] إلى دمشق . واستمر بها مدة يسيرة ، وأنعم عليه بإمرة عشرين بها ، فدام على ذلك[(٣)] مدة ، ونقل[(٤)] إلى إمرة طبلخاناه .

ثم ولى نيابة حمص من قبل الملك الظاهر چقمق ؛ فباشر نيابة حمص مدة طويلة إلى أن نقل إلى نيابة صفد ، بعد إنتقال الأمير قانى باى البهلوان منها إلى نيابة حماة فى حدود سنة سبع وأربعين وثمانمائة ؛ فباشر المذكور[(٥)] نيابة صفد إلى أن نقل منها إلى نيابة حماة ، بعد الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى المنتقل إلى نيابة حلب بعد موت الأمير برسباى فى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ؛ فاستمر الأمير بيغوت فى نيابة حماة إلى أواخر سنة ثلاث وخمسين[(٦)] شكى منه بعض أهل حماة ؛ فحضر ولده إبراهيم[(٧)] إلى الديار المصرية ، وأجاب عن والده ، وعاد

---

(١) « مرصفة » فى الأصل ؛ « مرصفية » فى ط ، ن ، والصيغة المثبتة عن : « معجم البلدان » ومرصفا : هى قرية قرب منية غمر بالقليوبية .

(٢) « فنفى » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « فدام بها على ذلك » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٤) « إلى أن نقل » فى ن .

(٥) « المذكور » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « وأربعين » فى ن .

(٧) « الأمير ابراهيم » فى ن .

إلى حماة وعلى يده خلعة الإستمرار لوالده . فلم يكن غير أيام قلائل وقتل جماعة بالمعرة من أعمال حماة ؛ فشكى أهل[١] من قتل إلى المقام الشريف فى نائب حماة المذكور ثانياً ؛ فأرسل السلطان السيفى جانم الخاصكى الساقى إلى حماة، وعلى يده مرسوم شريف يتضمن : إمساك ولده الصارمى إبراهيم وابن العجيل شيخ المعرة ، وحملهما إلى القاهرة صحبة جانم المذكور ، ويكون ابن بيغوت هذا منزجراً ؛ فتوجه جانم إلى أن وافى حماة، وأوقف بيغوت على المرسوم الشريف ؛ ففى[٢] الحال سلّم ولده إبراهيم ، ووضع الزنجير فى عنقه[٣] بيده ، وقيده ، وأرسله إلى السلطان صحبة جانم المذكور ، فوصل إلى القاهرة فى يوم حادى عشرين[٤] المحرم من سنة أربع وخمسين .

وتمثل به جانم بين يدى [١١٤ ب] المواقف الشريفة وبإزائه ابن العجيل ؛ فلم يلتفت السلطان إليهما ، ورسم بحبسهما بالبرج من قلعة الجبل . ثم بعد أيام قلائل صرح السلطان بعزل بيغوت من نيابة حماة ، وولى مكانه الأمير حاج إينال نائب الكرك ، ثم بطل ذلك فى الحال ، وكثر الكلام فى حق بيغوت إلى أن رسم السلطان بعزله عن نيابة حماة فى يوم الإثنين عشرين[٥] ربيع الأول من سنة أربع وخمسين ، وتوجهه[٦] إلى دمشق بطالاً ـ والمقصود حبسه بقلعة دمشق ـ وولى عوضه نيابة حماة الأمير سودون المؤيدى أتابك حلب ، وحمل تقليده على يد السيفى

(١) « أهل » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « فى » فى ط ، ن .

(٣) « فى الرقبة » فى ن .

(٤) « من » ساقطة من ط ، ن .

(٥) فى التوفيقات أن يوم السبت كان أول شهر ربيع أول من السنة المذكورة

(٦) « وتوجه » فى ن .

سودون الخاصكى أمير آخـور السلطان فى حال إمرته ، وتوجه بمرسوم الأمـير بيغوت قرا جانبك الظاهرى، أحد رءوس النوب ، وتوجها إلى ما ندبا إليـه ، فقبل أن يصل قرا جانبك إلى بيغوت عصى بيغوت ، وخرج من حمـاة بمن معه إلى جهـة الشرق ، وورد الخـبر بذلك إلى الديار المصرية فى يوم الخميس[1] ثامن جمادى الأولى من السنة .

واستمر بيغوت عاصيًا، وولده إبراهيم محبوسًا بالبرج بقلعة الجبل .

ووقع له أمور إلى أن عدىّ الفرات وانضم على جهان كير بن على بك بن قرايلك واستفحل أمرهما، وكثر الكلام فى ذلك ، فلم يكن بعد قليل إلا وطرق ديار بكر عسكر جهان شاه بن قرا يوسف صاحب تبريز؛ لقتال جهان كير؛ فانهزم جهان كير، وتحصن بآمد ، وطلب الأمير بيغوت أن يدخل معه فى آمد ؛ فامتنع بيغوت من دخول آمد، وأراد التوجه الى بلاد الروم؛ فعندما توجه فى أثناء الطريق صدفة رستم مقدم عساكر[2] جهان شاه؛ فظفر رستم ببيغوت المذكور « وبمن معه من مماليكه »[3] وبركه ؛ فأنزله[4] عنده محتفظًا[5] به نحو ثلاثة أيام ، ثم قبض عليه وعلى أمير آخوره، وأودعهما بقلعة الرها ، وأرسـل رستم يخبر الملك الظاهر بذلك ؛ فـدام بيغوت محبوسًا بقلعة الرها الى أن طرقها أويس بن على بك بن قرايلك أخو جهان كير ، وملكها عنـوة من نائب رستم ، وأطلق بيغوت وأمـير آخوره وخيّر بيغـوت فيما

(١) فى التوفيقات أن يوم الجمعة كان أول شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة .

(٢) « العساكر » فى ن .

(٣) « ومن معه من المماليك » فى ط ، ن .

(٤) « وأنزله » فى ن .

(٥) « متحفظا » فى ط ، ن .

يرومه ، وقال له : ان شئت فتوجه الى أخى جهان كير بآمد ، وان شئت تروح الى ابن قرمان ؛ فأرسلت معك من يتوجه صحبتك [١١٥ ا] ؛ فقال بيغوث : ما أروح الا نحو الديار المصرية الى أستاذى ؛ فأرسل به الى البيرة، فأخذه نائبها، وتوجه به[(١)] الى حلب و بها نواب البلاد الشامية ؛ فأرسل نواب البلاد الشامية[(٢)] يطلبون له من السلطان الأمان، و يشفعون فيه ؛ فأجيبوا لذلك ، وكتب مرسوم شريف له بقدومه الى القاهرة معظمًا مبجلاً .

و كان الملك الظاهر قد أطلق ولده إبراهيم من البرج قبل ذلك بمدة يسيرة ، وجعله من جملة الخاصكية . وقدم بيغوت الى الديار المصرية فى يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخرة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ؛ فأقام بالقاهرة مدة ، (ثم رسم[(٣)] له[(٤)] بالتوجه الى دمشق ، ورتب له بها ما يكفية ؛ فتوجه إليها ، وأقام بها مدة يسيرة ، وأنعم عليه بتقدمة ألف بعد موت بردبك[(٥)] العجمى الجكمى ؛ فلم تطل مدته فى ذلك غير أيام ، ونقل الى نيابة صفد ثانياً[(٦)] بعد موت الأمير يشبك الحمزاوى ، وحمل اليه التشريف والتقليد الأمير يشبك من سلمان[(٧)] شاه المؤيدى ، المعروف بالفقيه ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة[(٨)]) .

---

(١) « به » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « الشامية » ساقطة من ن .

(٣) « أرسم » فى ط .

(٤) « له السلطان » فى ن .

(٥) « أردبك » فى ط ، ن — وهو تصحيف — .

(٦) « ثانيا » ساقطة من ن .

(٧) « سليمان » فى ن .

(٨) ما بين القوسين وارد بهامش الأصل .

٧٤٦ — [المسعودى]

.. .. — ٦٩٠ هـ / ... . — ١٢٩١ م

بَيْليك[1] بن عبـد الله المسعودى ، الأمـير بدر الدين .

أحد الأمراء بالديار المصرية . استشهد على عكا فى سـنة تسعين وستمائة .

رحمه الله تعالى .

٧٤٧ — [أبو شامة]

... ... — ٦٩٥ هـ / ... . — ١٢٩٥ م

بَيْليك[2] بن عبد الله المحسنى الصالحى ، الأمير بدر الدين أبو أحمد الحاجب ، المعروف بأبى شامة .

كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، وعمل الحجوبية بهـا للملك المنصور قلاوون مدة ، ثم أعطى إمرة بدمشق بعد التسعين وستمائة من قبل الملك[3] الأشرف خليل بن قلاوون ، فدام بها إلى أن قتل الأشرف خليل طُلب إلى الديار المصرية وصار أميرًا بها إلى أن توفى سـنة خمس وتسعين وستمائة . وكان خيرًا ، دينًا ، سيوسًا ، فاضلاً ، وله مشاركة فى الفقه ، وروى عن ابن المقـير وابن رواح هاقلا ، وابن الجميزى . رحمه الله تعالى .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢١١ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ، تاريخ الإسلام ، جـ ٢٣ ، سنة ٦٩٠ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٦٧ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٣ ، ص ١٠٠٣ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ٨ ، ص ١٣٣ ، سنة ٦٩٠ هـ ، وفيه : (بيليك بن عبد الله المسعودى التركى) .

(٢) الدليل ، جـ ١ ، ص ٢١١ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٧٩ ، المقتفى ، جـ ١ ، حوادث سنة ٦٩٥ هـ ، وفيه : أنه « توفى بمنية خصيب وحمل إلى القرافة ، حيث قبر يوم السبت ١٠ شهر المحرم » ، الوافى ، جـ ١ ، ص ٣٦٨ ، تاريخ ابن الفرات ، جـ ٨ ، ص ٢١٦ ، سنة ٦٩٥ هـ .

(٣) « الأملك » فى ط . وهو تصحيف .

٧٤٨ — [الصالحى]

... ... — ٧٠٦ هـ / ... ... — ١٣٠٦ م

بَيْليك[1] بن عبد الله الصالحى، الأمير بدر الدين، أمير سلاح. وقيل كان اسمه بكتاش، أحد الشجعان المشهورين.

كان له غزوات ومشاهد مشهورة. وكانت[2] فيه تجمل وسياسة، وعمر دهراً إلى أن شاخ وأسن، ولم يزل معظّماً فى الدول يتقلب من وظيفة إلى غيرها حتى إنه سئل مرة: كيف سلمت دون غيرك من هذه الأهوال التى مرت؟!: فقال: لأنى لا أعارض سعيداً؛ فإنى كنت اذا رأيت أحداً قد أقبل سعده لم أعارضه فى شيء. توفى سنة ست وسبعمائة عن سن عال. رحمه الله تعالى [١١٥ ب].

٧٤٩ — [الخازندار]

... ... — ٦٧٦ هـ / ... ... — ١٣٧٤ م

بَيْليك[3] بن عبد الله الظاهرى الخازندار، الأمير بدر الدين، نائب السلطنة بالديار المصرية، ومقدم الجيوش بها.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى، رحمه الله[4]: كان أميراً جليل المقدار، عالى الهمة، واسع الصدر، كثير البر والمعروف والصدقة، لين الكلمة، حسن المعاملة

---

(١) الدليل، جـ ١، ص ٢١١، الوافى، جـ ١٠، ص ٣٦٧، الدرر، جـ ٢، ص ٤٨.

(٢) «وكان» فى ط، ن.

(٣) الدليل، جـ ١، ص ٢١١، النجوم، جـ ٧، ص ٢٧٦، عقد الجمان، حوادث سنة ٦٧٦ هـ، شذرات، جـ ٥، ص ٣٥١، سنة ٦٧٦ هـ وفيه «بيلبك»، الوافى، جـ ١٠، ص ٣٦٥، ذيل مرآة، جـ ٣، ص ٢٦٢، سنة ٦٧٦ هـ.

(٤) «رحمه الله» ساقطة من ن.

والنظر للفقراء ، يتفقد أرباب البيوت ، وعنده : ديانة ، وفهـم ، وإدراك ، وذكاء ، ويقظة . سمع الحديث وطالع التواريخ . وكان يكتب خطًا حسنًا ، وله وقف بالجامع الأزهر على زاوية لمن يشتغل بمذهب الشافعى [١] ، وبها درس ، وله أوقاف أخر على جهات البر .

ويحكى أنه لما أحضره التاجر من البلاد قال للملك الظاهر بيبرس : ياخوند ، وهو يكتب خطًا مليحًا ؛ فأمره السلطان أن يكتب ، فأخذ القلم وكتب : لولا الضرورات ما فارقتكم أبدًا ، ولا ترحلت من ناس إلى ناس ؛ فأعجب السلطان ؛ كونه كتب هذا البيت دون غيره ، وزاد ثمنه فى مشتراه . وقيل إن التاجر المذكور افتقر فى آخر أمره ، فجاء إليه وقد عظم وصار نائبًا [٢] ، وكتب إليه :

كنا جميعـين فى بؤس نكابده ... والعين والقلب منا فى قذى وأذى

والآن أقبلت الدنيا عليك بما ... تهوى فلا تنسنى إن الكرام اذا

فوصله بعشرة آلاف درهم .

وكان له الأقطاعات العظيمة بالديار المصرية وبالشام ، وله قلعة الصبيبة ، وبانياس وأعمالها ، وبيت جِنى وغير ذلك .

ولما مات الملك الظاهر بيبرس ساس الأمور أحسن سياسة ، ولم يظهر موته وكتب [٣] ، إلى الملك السعيد مطالعة بخطه . وسار بالجيوش إلى مصر على

---

(١) « الشافعى رضى الله عنه » فى ن .

(٢) ورد إلى جوار هذه العبارة بهامش الأصل ما نصه : (يشير إلى قول القائل : إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم فى المنزل الخشن) . وعن الشعر الوارد فى المتن ، أنظر — مثلا — الوافى .

(٣) « وكتب له » فى ن .

أحسن نظام ، بحيث أنه لم يظهر لموت الملك الظاهر[١] أثر[٢] .

ولما وصل إلى القاهرة مرض عقيب وصوله . ولم يطل مرضه ، وتوفى ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة بقلعة الجبل يوم الأثنين ؛ فدفن[٣] بتربته التى أنشأها بالقرافة الصغرى ، ووجد[٤] الناس عليه وجداً عظيماً ، وحزنوا لفقده ، وشمل مصابه الخاص والعام ؛ فكانت له جنازة مشهودة ، وأقيم النوح عليه بالقاهرة والقلعة ثلاث ليال متواليات ، والخواتين ونساء الأمراء يدورون فى شوارع القاهرة [١١١٦] ليلاً بالشمع ، والوائح والطارات ، وصدع موته القلوب[٥] . وقيل إنه مات مسموماً . ومنذ مات اضطربت أحوال الملك السعيد ، وظهرت إمارات الإدبار عليه . وكان عمره خمساً وأربعين سنة . وخلّف تركة عظيمة تفوت الحصر ، وخلّف إبنين .

وكتب إليه شهاب الدين بن يغمور ، وقد أهدى إليه شاهيناً .

يا سيد الأمراء يا من غدا[٦]	وجه الزمان به منيراً حالكا
وافاك ذا الشاهين قبل أوانه	ليفوز قبل الحائمات ببابكا
حتى الجوارح قد غدت بدرية	لما رأت كل الوجود كذا لكا[٧]

(١) « الظاهر بيبرس » فى ن .

(٢) « أثر » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « فدفن » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « وجد » فى الأصل ، ط ، ن ؛ وعن الوجد : أنظر — مثلا — نهاية الأرب ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ، فما بعدها ، نبيل محمد عبد العزيز : الطرب ، ص ٥ ، فما بعدها .

(٥) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الطرب ، ص ٨ : ١٠ .

(٦) « قد غدا » فى ن .

(٧) « كذا كا » فى ن .

٧٥٠ – الأيدمرى

.. .. – ٦٨٦ هـ / .. .. .. – ١٢٨٧ م

بيليك[(١)] بن عبد الله الأيدمرى المنصورى ، الأمير بدر الدين .

أحد مماليك الملك المنصور قلاوون وخواصه .

كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية فى أيام أستاذه إلى أن توفى بالقاهرة فى رابع المحرم سنة ست وثمانين وستمائة ، ودفن بتربته التى أنشأها بقرب مشهد الإمام الشافعى ، رضى الله عنه[(٢)] ، وَوَجَدَ الملك المنصور عليه وجداً عظيماً . رحمه الله تعالى .

٧٥١ – الفرنجى صاحب طرابلس

بَيْمُنْد[(٣)] الفرنجى ، متملك[(٤)] طرابلس .

قال الشيخ قطب الدين اليونينى : رأيته وقد حضر إلى بعلبك إلى خدمة كتبغا نوين مقدم عساكر هولاكو ، وصعد إلى قلعة بعلبك ودارها ، وحدثته نفسه أن[(٥)] يطلبها من هولاكو ، ويبذل له ما يرضيه ، وشاع ذلك ببعلبك ، فشق على

---

(١) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ٢١١ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٨٦ هـ ، تاريخ الاسلام ، جـ ٢٣ ، سنة ٦٨٦ هـ ، السلوك ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص ٧٤٤ ، وأنظر : ذيل مرآة ، جـ ٤ ، ص ٩٤ ، ٩٦ – ٩٧ .

(٢) « رحمه الله » فى ن .

(٣) ، الدليل ، جـ ١ ، ص ٢١٢ ، النجوم ، جـ ٧ ، ص ٢٤٦ ، سنة ٦٧٣ هـ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٨٨ هـ ، الوافى ، جـ ١٠ ، ص ٣٦٨ ، ذيل مرآة ، جـ ٣ ، ص ٩٢ ، سنة ٦٧٣ هـ وفيه : «أنه توفى بطرابلس فى العشر الأول من شهر رمضان ، ودفن فى كنيستها ، وتملك ولده من بعده» .

(٤) « ملك الفرنج متملك » فى ن .

(٥) « أنه » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

أهلها ، وعظم عليهم ؛ فحصل بحمد الله كسرة التتار فى آخر شهر ما آمنهم فيه .

(ولما ملك[1]) المنصور قلاوون طرابلس سنة ثمان وثمانين وستمائة نبش[2] الناس عظم[3] بيمند[4] المذكور من كنيسة طرابلس .

تم بحمد الله الجزء الثالث
من كتاب
« المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى »

(١) « والملك » فى ن ، وهو تصحيف .

(٢) « بشر » فى الأصل ، ط ، ن . والتصحيح من : الوافى .

(٣) « عظيم » فى ن .

(٤) « بمند » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

فهارس الكتاب

كشاف الأعلام

• = لصاحب الإسم ترجمة بهذا الجزء .

(ت)

(د)

(ذ)

(ر)

سيف الدين = يبغا بن الله القاسمى ارس
« « = يبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى
« « = يبغا بن عبد الله المؤيدى
« « = يدمر بن عبد الله البدرى
« « = يـدمر بن عبد الله ، الحاج يدمر
« « = يدمر بن عبد الله الخوارزمى
« « = يدمر بن عبد الله الظاهرى
« « = يشبق بن عبد الله الشيخى الظاهرى أمير الحاج
« « = يشبق بن عبد الله اليشبكى
« « = يغرا بن عبد الله الناصرى
« « = يغموت بن عبـد الله من صفر خجا الأعرج
« « = يغموت بن عبد الله الظاهرى
« « = تغـرى بردى الرومى البكلمشى المؤذى
« « = تمراز بن عبد الله الظاهرى ، الحاجب الأعور
« « = تمراز بن عبد الله القرمشى
« « = تربای بن عبد الله الدمرداش ، سيف الدين الأفضل الأشرفى
« « = تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى محمد بن قلاوون

سيف الدين = تنم بن عبـد الله الحسنى ، تنبك
« « = تنم بن عبد الله محمد عبد الرزاق
« « = جاركس بن عبـد الله القاسمى المصارع
« « = جانبك بن عبـد الله الأشرفى الدوادار الثانى
« « = جانبك بن عبد الله الصوفى
« « = جانم بن عبد الله الأشرفى
« « = جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، الدوادار الكبير للمؤيد شيخ
« « = جكم بن عبـد الله من عوض الظاهرى
« « = دمرداش بن عبد الله اليوسفى
« « = سلار بن عبد الله المنصورى
« « = سنقر بن عبد الله العزى
« « = سودون بن عبد الله الجزاوى
« « = سودون بن عبد الله الشيخونى
« « = سودون بن عبد الله الظاهرى ، سيدى سودون
« « = سودون بن عبد الله من على بك الظاهرى ، سودون طاز
« « = شيخ بن عبد الله الصفوى

(ص)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

الملك الكامل = شعبان بن محمد بن قلاوون
« « = محمد بن أبى بكر بن أيوب ، ناصر الدين أبو المعالى
الملك المجاهد = أى بك بن عبدالله الدوادار، سيف الدين
« « = سنجر بن عبد الله الصيرفى ، علم الدين
الملك المسعود = مودود بن محمود بن سقمان بن أرتق ، ركن الدين
الملك المظفر = أحمد بن شيخ المحمودى
« « = بيبرس بن عبد الله المنصورى قلاوون ، الجاشنكير
« « = حاجى بن محمد بن قلاوون
« « = قطـز بن عبـد الله السلطان سيف الدين
الملك المعز = أيبك التركمانى الصالحى ، عز الدين
الملك المعظم = توران شاه بن أيوب بن محمـد ابن أبى بكر
« المغيث = عمـر بن أبى بكر بن محمـد بن أبى بكر صاحب الكرك والشوبك
الملك المنصور = آنوك بن حسين بن محمد ابن قلاوون
الملك المنصور ، صاحب حمـص = إبراهـيم ابن شيركوه بن محمد بن شيركوه

الملك المنصور = أبو بكر بن قلاوون
« « = حاجى بن شعبان حسين
« « = عبد العزيز بن برقوق بن آنص
« « = عثمان بن جقمق
« « = على بن شعبـان بن حسين ، علاء الدين
« « = غازى بن قرا أرسلان بن آيل غازى
« « = قـلاوون الصـالحى النجمى ، السلطان
« « = لاجين بن عبدالله ، حسام الدين
« « = صاحب حماة : محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه
الملك المؤيد = إسماعيل بن على بن محمـد بن محمود ، عماد الدين ، أبو الفدا
« « = شيخ المحمودى الظـاهرى ، أبو النصر
الملك الناصر = أحمد بن محمد بن قلاوون
« « = حسن بن محمد قلاوون
« « = فرج بن برقوق بن آنص
« « = محمد بن قلاوون
الملك الناصر ، صاحب الشام : يوسف ابن محمد بن غازى ، صلاح الدين الثانى
ملكتمر بن عبد الله السرجوانى ، سيف الدين ،

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات

(ت)

(ج)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(ش)

(ص)

(ع)

(ن)

(ى)

كشاف البلدان والأماكن

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ذ)

(ر)

(ك)

(ل)

(م)

كشاف الألفاظ الإصطلاحية

(الوظائف — الرتب — الألقاب — أدوات الحرب — المقاييس — النقود ... الخ)

(ن)

كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص

قائمة المصادر والمراجع

اولاً — الوثائق :

(١) وثيقة عهد السلطان المؤيد أحمد بن اينال .

— دراسة ونشر وتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز (القاهرة ١٩٨١) .

ثانيا — المخطوطات :

(٢) ابن تغرى بردى (جمال الدين يوسف) ت ٨٧٤ هـ .

— مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية — وهو تحت التحقيق) .

(٣) ابن حبيب (الحسن بن عمر) ت ٧٧٩ هـ .

— درة الأسلاك فى دولة الأتراك .

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح) .

(٤) ابن الحمصى الشافعى : (أحمد بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن على الأنصارى ، الشهير بابن الحمصى الشافعى) .

— حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية) .

(٥) ابن الوردى .

— ديوانه .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١٤٥ أدب) .

(٦) أبو سعيد المغربى .

— المشرق فيما يحاضر به من آداب المشرق ت ٦٨٥ هـ .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٣٣٣٨٨ ح) .

(٧) أبو المعالى عبد القادر بن محمد النعيمى الشافعى .

— مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس فى أخبار المدارس .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٤١٩ تاريخ) .

(٨) البرزالى (أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن البرزالى) .

— المقتفى لتاريخ أبى شامة .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية) .

(٩) البقاعى (إبراهيم بن عمر) .

— تاريخ البقاعى

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية) .

(١٠) بيبرس (ركن الدين المنصورى الدوادارى) ت ٧٢٥ هـ .

— زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة .

(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨) .

(١١) التحفة الملوكية فى الدولة التركية .

(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٩) .

(١٢) الجزيرى (زين الدين عبد القادر بن البدرى محمد الأنصارى) .

— درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريقه إلى مكة المعظمة .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٤٣٠١، ٣٧ م) .

(١٣) الذهبى الشافعى (الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز التركمانى الفارقى الأصل الدمشقى) .

— تاريخ الأسلام وطبقات المشاهير والأعلام .

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ).

(١٤) الزيفى (القاسم بن على) .

— القوانين السلطانية فى الصيد.

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية) .

(١٥) الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك) .

— أعيان العصر وأعوان النصر .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية) .

(١٦) الصيرفى (على بن داود) ت ٩٠٠ هـ .

— نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان حوادث ٨٤٣هـ : ٨٥٠ هـ .

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ١٢٨٦١ ح).

وأنظر المصادر المطبوعة .

(١٧) العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين) ت ٨٥٥ هـ .

— عقد الجمان فى تاريخ الزمان .

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ) .

(١٨) الفاسى (نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمى المكى) .

— الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية) .

(١٩) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥ هـ .

— المقفى .

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٣٧٢) .

(٢٠) النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ٦٧٧ هـ — ٧٣٣ هـ .

— نهاية الأرب فى فنون الأدب .

جـ ٢٨ ، جـ ٣١

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف عامة).

ثالثا — المصادر المطبوعة :

(٢١) الأدفوى (جعفر بن تغلب ، كمال الدين أبو الفضل) ت ٧٤٨ هـ .

— الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد .

تحقيق : سعد محمد حسن . (مصر ١٩٦٦ م) .

(٢٢) الأنبارى (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد) .

— نزهة الألباء فى طبقات الأدباء .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (مصر ١٩٦٧) .

(٢٣) ابن أبى أصيبعة .

— معجم الأطباء .

« ذيل عيون الأنباء » . (ط . بيروت) .

(٢٤) ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى) .

— بدائع الزهور فى وقائع الدهور .

تحقيق : محمد مصطفى .

(فيسبادن ١٩٧٤ ، القاهرة ١٩٦٠) .

(٢٥) ابن أيبك الدوادارى (أبى بكر بن عبد الله) .

— كنز الدرر وجامع الغرر :

ج ٧ : « الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب »

تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٩٧٢) .

ج ٨ : « الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية »

تحقيق : أولرخ هارمان (القاهرة ١٩٧١) .

ج ٩ : « الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر » تحقيق :

هانس روبرت رويمر (القاهرة ١٩٦٠)

(٢٦) ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل) ت ٧٦٤ هـ .

— نكت الهميان فى نكت العميان (مصر ١٩١١) .

— الوافى بالوفيات .

نشر جمعية المستشرقين الألمانية (فسبادن ١٩٨١) .

(٢٧) ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى) .

— رحلته، المسماة : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (بيروت ١٩٦٤) .

(٢٨) ابن تغرى بردى (جمال الدين أبى المحاسن) .

— الدليل الشافى على المنهل الصافى .

تحقيق : فهيم محمد شلتوت .

(منشورات مركز البحث العلمى وإحياء التراث الأسلامى بجامعة أم القرى بالسعودية — مصر ١٣٧٥ هـ) .

— المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى جـ ١ : تحقيق : أحمد يوسف نجاتى (مصر ١٩٥٦) .

وأعاد تحقيقه : محمد محمد أمين (القاهرة ١٩٨٤) .

جـ ٢ : تحقيق محمد محمد أمين (القاهرة ١٩٨٤) .

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (مصر ١٩٦٣ — ١٩٧٢) .

— منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور حررها : وليم بير (كاليفورنيا ١٩٣٠) .

(٢٩) ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد) .

— رحلته (ط ١٩٠٧) .

(٣٠) ابن حبيب (الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ت ٧٧٩ هـ — ١٣٧٧ م) .

— تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه جـ ١ ، ٢ .

تحقيق : محمد محمد أمين (١٩٧٦ — ١٩٨٢) .

(٣١) ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين احمد) ت ٨٥٢ هـ .

— الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة .

تحقيق : محمد سيد جاد الحق (مصر ١٩٦٦) .

— إنباء الغمر بأبناء العمر .

تحقيق : حسن حبشى (مصر ١٩٦٩ — ١٩٧٢) .

(٣٢) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ هـ .

— العبر وديوان المبتدأ والخبر (بيروت ١٩٧١) .

(٣٣) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) ت ٦٨١ هـ .

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

تحقيق : إحسان عباس (بيروت ١٩٦٨) .

(٣٤) ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) ت ٨٠٩ هـ .

— الأنتصار لواسطة عقد الأمصار (ط . بيروت) .

(٣٥) ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد) ت ٧٦٤ هـ .

— فوات الوفيات .

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (مصر ١٩٥١) .

(٣٦) ابن شاهين الظاهرى (غرس الدين) ت ٨٧٢ هـ .
— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك (باريس ١٨٩٤) .

(٣٧) ابن الشحنة :
— الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب (بيروت ١٩٠٩) .

(٣٨) ابن شداد (عز الدين أبى عبد الله محمد بن على بن إبراهيم) ت ٦٨٤ هـ .
— الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة .
نشر وتحقيق : سامى الدهان (دمشق ١٩٥٦) .

(٣٩) ابن طولون (محمد بن طولون الصالحى) ت ٩٥٣ هـ .
— القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية .
تحقيق : محمد أحمد دهمان (دمشق ١٩٧٠ — ١٩٨١) .

(٤٠) ابن عبد الظاهر (القاضى محي الدين) ت ٦٩٢ هـ .
— تشريف الأيام والعصور .
تحقيق : مراد كامل (مصر ١٩٦١) .
— الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .
تحقيق ونشر : عبد العزيز الخويطر (السعودية ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦) .

(٤١) ابن العديم (كمال الدين أبى القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله) ٥٨٨ هـ — ٦٦٠ هـ .
— زبدة الحلب من تاريخ حلب .
تحقيق ونشر : سامي الدهان (دمشق ١٩٥١—١٩٦٨).

(٤٢) ابن عربشاه (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله) ت ٨٥٤ هـ .

— عجائب المقدور فى أخبار تيمور . (مصر ١٣٠٥ هـ) .

(٤٣) ابن العماد الحنبلى (أبى الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد) ت ١٠٨٩ .

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (مصر ١٣٥٠ هـ) .

(٤٤) ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم المصرى) ت ٨٠٧ هـ .

— تاريخ الدول والملوك (٧ ، ٨ ، ٩) .

نشر وتحقيق قسطنطين زريق (بيروت ١٩٣٦ — ١٩٤٢) .

(٤٥) ابن قاضى شهبة (تقى الدين أبى بكر بن أحمد بن قاضى شهبة الأسدى الدمشقى) ٧٧٩—٨٥١ هـ / ١٣٧٧ — ١٤٤٨ م .

— تاريخ ابن قاضى شهبة .

تحقيق : عدنان درويش (دمشق ١٩٧٧) .

(٤٦) ابن قطلوبغا (قاسم بن قطلوبغا السودونى ، زين الدين أبو العدل) ت ٨٧٩ هـ .

— تاج التراجم فى طبقات الحنفية (بغداد ١٩٨٢) .

(٤٧) ابن كثير (عماد الدين أبى الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى) ت ٧٧٤ هـ .

— البداية والنهاية فى التاريخ (مصر ١٣٥٨ م) .

(٤٨) ابن مماتى (الأسعد بن مماتى) ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م .

— قوانين الدواوين .

جمع وتحقيق : عزيز سوريال عطية (مصر ١٩٤٣) .

(٤٩) ابن واصل (محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ .

— مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب .

جـ ١ : ٣ تحقيق : جمال الدين الشيال (مصر ١٩٥٣ — ١٩٦٠) .

جـ ٤ ، ٥ تحقيق : حسنين محمد ربيع (١٩٧٢ — ١٩٧٧) .

(٥٠) أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل) .

— المختصر فى أخبار البشر (ط . بيروت) .

(٥١) أبو الفدا (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد) ت ٧٣٢ هـ .

— تقويم البلدان (باريس ١٨٤٠) .

(٥٢) أبو فراس الحمدانى .

— ديوانه (بيروت ١٩١٠) .

(٥٣) أرنبغا الزردكاش .

— الأنيق فى المناجيق .

دراسة ونشر وتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز (مصر ١٩٨١) .

(٥٤) التنوخى (القاضى أبى على الحسن بن أبى القاسم) ٣٢٧ : ٣٨٤ هـ .

— الفرج بعد الشدة (مصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م) .

(٥٥) حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله ، كاتب جلبى) ت ١٠٦٧ هـ .

— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (طهران ١٩٤٧) .

(٥٦) السبكى (عبد الوهاب بن على) ت ٧٧١ هـ .

— طبقات الشافعية الكبرى (ط . بيروت) .

(٥٧) السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) .

— الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ط . بيروت) .

(٥٨) السخاوى (الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان) ت ٩٠٢ هـ .

— التبر المسبوك فى ذيل السلوك (نشر مكتبة الكليات الأزهرية) .

(٥٩) السيوطى (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر) ٩١١ هـ .

— نظم العقيان فى أعيان الأعيان .

حرره : فيليب حتى (نيو يورك ١٩٢٧) .

— حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة (مصر ١٩٦٧) .

— بلبل الروضة .

دراسة ونشر وتحقيق : نبيل محمد عبدالعزيز (مصر ١٩٨١) .

— طبقات الحفاظ .

تحقيق : على محمد عمر (مصر ١٩٧٢) .

(٦٠) الشجاعى (شمس الدين) .

— تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون وأولاده .

حققته بربارة شيفر (ڤيسبادن ١٩٧٧) .

(٦١) الشوكانى (محمد بن على) ت ١٢٥٠ .

— البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع .

ويليه : التابع للبدر الطالع ، لمحمد بن محمد بن يحيي بن زبارة اليمنى (مصر ١٣٤٨) .

(٦٢) الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر) ت القرن ٨ هـ .

— الذيل على وفيات الأعيان .

تحقيق : جاكلين سويلة (دمشق ١٩٧٤) .

(٦٣) الصيرفى (على بن داود) ت ٩٠٠ .

— نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان .

(٣ أجزاء) تحقيق : حسن حبشى (وأنظر المخطوطات) (مصر ١٩٧٠ — ١٩٧٣) .

— إنباء الهصر بأبناء العصر .

تحقيق : حسن حبشى (مصر ١٩٧٠) .

(٦٤) العينى (بدر الدين) .

— السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد « شيخ المحمودى » .

حققه فهيم محمد شلتوت (مصر ١٩٦٧) .

(٦٥) الفاسى (أبو الطيب محمد بن أحمد الحسنى المكى) ٧٧٥ — ٨٣٢ هـ .

— العقـد الثمين فى تاريخ البـلد الأمين (مصر ١٩٦١ — ١٩٦٩) .

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (مصر ١٩٥٦) .

(٦٦) الفيروزابادى الشيرازى (مجد الدين بن يعقوب) .

— القاموس المحيط (مصر ١٣٤٤ هـ) .

(٦٧) القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد) ت ٨٢١ هـ .

— صبح الأعشى فى صناعة الإنشا (مصر ١٩١٩ — ١٩٢٢).

(٦٨) محمد بن عيسى .

— نهاية السؤل والأمنية فى تعلم أعمال الفروسية .

دراسة ونشر وتحقيق : نبيـل محمـد عبد العزيز (رسالة دكتوراه مقدمه إلى آداب القاهرة سنة ١٩٧٢ م

(٦٩) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥ هـ .

— السلوك لمعرفة دول الملوك .

جـ ١ ، ٢ (ستة أقسام) تحقيق : محمـد مصطفى زيادة (مصر ١٩٢٤ — ١٩٥٨) .

جـ ٣ ، ٤ (ستة أقسام) تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور (مصر ١٩٧٠ — ١٩٧٢) .

— المواعظ والأعتبار فى الخطط والآثار (مصر ١٢٧٠ هـ) .

— الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك .
نشر : جمال الدين الشيال (مصر ١٩٥٥) .

(٧٠) المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم عبد القوى) ت ٦٥٦ هـ .

— التكملة لوفيات النقلة .

جـ ٥ ، ٦ تحقيق : بشار عواد معروف (مصر ١٩٧٥ — ١٩٧٦) .

(٧١) مؤلف مجهول :

— خزانة السلاح ، مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها فى عصر الأيوبيين والمماليك .

دراسة ونشر وتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز (مصر ١٩٧٨) .

(٧٢) النعيمى (عبد القادر بن محمد النعيمى الدمشقى) ت ٩٢٧ هـ .

— الدارس فى تاريخ المدارس .

تحقيق : جعفر الحسنى (دمشق ١٩٥١) .

(٧٣) النويرى (محمد بن قاسم بن محمد النويرى الأسكندرانى) .

— الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام والأمور . المقضية فى واقعة الأسكندرية .

تحقيق : عزيز سوريال عطية (الهند ١٩٦٨ — ١٩٧٦) .

(٧٤) النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت ٧٣٣ هـ .

— نهاية الأرب فى فنون الأدب (مصر ١٩٢٣ — ١٩٨٤) .

(٧٥) ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى) ت ٦٢٦ هـ .

— معجم البلدان (ط . بيروت) .

(٧٦) اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد) .

— ذيل مرآة الزمان جـ ٣ ، ٤ (الهند ١٣٨٠ – ١٩٦١) .

(٧٧) الهمذانى (رشيد الدين فضل الله) .

— جامع التواريخ (تاريخ المغول) .

نقله إلى العربية محمد صادق نشأت ، وآخرون

(مصر ١٩٦٠) .

رابعا — المراجع الحديثة :

(٧٨) أرمينيوس فاميرى .

— تاريخ بخارى .

ترجمة : أحمد محمود الساداتى (مصر ١٩٥٦) .

(٧٩) سعيد عبد الفتاح عاشور .

— المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك(مصر١٩٧٢).

(٨٠) ماير(ل . أ) .

— الملابس المملوكية .

ترجمة صلاح الشيتى (مصر ١٩٦٢) .

(٨١) محمد رمزى .

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ (مصر١٩٥٣ —

١٩٦٣) .

(٨٢) محمد مختار .

— التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية (مصر ١٣١١ هـ) .

(٨٣) نبيل محمد عبد العزيز .

— الخيل ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك (مصر ١٩٧٦) .

— الطرب وآلاته فى عصر الأيوبين والمماليك (مصر ١٩٨٠) .

دمشق ١٠٧١ — ١١٥٤ (رسالة ماجستير مقـدمة إلى آداب القاهرة سنة ١٩٥٨ — لم تطبع) .

خامسا : المراجع الأفرنجية :

(٨٤) Dozy (R .) - Supplément Aux Dictionnaires Arabes (Leiden 1881)

- Dictionnaire détaille des noms des vélém- ents chey les Arabes .

(٨٥) Steingas, F., Acomprehensive persianEnglish Dictionary (London, 1892)

(٨٦) Wiet (Gaston) : des Biographies du Manhal Safi. (Le Caire 1937).

فهرست التراجم الواردة بالكتاب

باب الباء الموحدة والزاى

باب الباء الموحدة والشين المعجمة

* * *

تم بحمد الله الجزء الثالث من كتاب المنهل الصافى

وسيليه إن شاء الله الجزء الرابع

التصـــويبات

رقم الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٥	٢	رب يسر وأعن يا كريم	« رب يسر وأعن يا كريم »
٨	حاشية٢	زيارته	زيادته
١٧	ح ٥	فىء	فى
١٨	١٠	بذلك . برز	بذلك برز
٢٦	ح ١	وآقوش	ولآقوش
٣٠	٧	ضربة	ضربه
٣٢	١	ألبـــان	البـــان
٤٩	٩	بابنـــه	بابنـــة
٧١	٦	٤٥١	٥٤١
٨٩	٤	]	٥٤٩]
٩٢	٤	يالوغ	يالوغ
١٠٠	ح ٦	خطية	حظية
١٠٩	ح ٥		« تنقل إلى هامش ص ١٠٨ بنفس الرقم »
١٠٩	ح ١	اليرقية	البرقية

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٠	ح ٨	تجاسا	تخاسا
١١٣	ح ٣	بناة	بناه
١٢٤	٧	حماه (٤)	حماه ،
١٢٤	١٣	بدر الدين (٥)	بدر الدين (٤)
١٢٤	ح ٢	(٢)	(٣)
١٢٤	ح ٣	(٣)	(٢)
١٢٤	ح ٥	(٥)	تنقل إلى ص ١٢٥ وتصبح ح (١)
١٢٥	١٢	أخرج	أخرج (٥)
١٢٥	ح ١	(١)	(٢)
١٢٥	ح ٢	(٢)	(٣)
١٢٥	ح ٣	(٣)	(٤)
١٢٥	ح ٤	(٤)	(٥)
١٣٠	ح ١	« ابن »	« من »
١٣١	٧	وانتهى	انتهى
١٤٠	٥	جهل ، مفرط	جهل مفرط
١٤٢	٩	الجقمق ، بحكم (٤)	الجقمق (٤) ، بحكم
١٤٣	١٠	بسقارة	بسفارة

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٦	١٤	بالسلسلة لأسطيل	السلسلة بالاسطبل
١٤٩	٥	بتمامة	بتمامه
١٥٨	٦	واستمر[٣]	واستمر
١٦١	٣	وفيها[٢] ما هو	وفيها ما هو[٢]
١٦١	٩	المعز ، وبلغ المعز «	المعز « وبلغ المعز[٦]
١٦٣	ح ٣	(٣)	(٤)
١٦٣	ح ٤	(٤)	(٣)
١٧٣	٣	[روض] الندائية[٣]	[روض[٣]] الندائية
١٧٣	٨	منه[٧] بالأهداب	منه بالأهداب[٧]
١٨٢	١	رملة بولاق[٢]	رملة[٢] بولاق
١٨٢	٢	فلما تم	فلما تم[٤]
١٨٢	٨	كان[٧] من أنشأهم[٨] الملك الناصر	كان ممن أنشأهم[٧] الملك الناصر[٨] .
١٩٢	ح ٣	من ن	فى ن
١٩٩	٢	حلب[٢] « فسار إينال إلى حلب »	حلب « فسار إينال إلى حلب » .
١٩٩	٣	رابع[٣]	رابع
١٩٩	٤	السنة	السنة[٣]

رقم الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
١٩٩	٤	مـــوت(٣)	مـــوت
٢٠٩	٣	(ثم الناصرى ، المعروف بالأجرود)	ثم النـاصرى ، المعـروف بالأجرود
٢١١	١٠	المودى البكاشى	المؤذى البكلمشى
٢١٣	٦	أمْـــرة	أمْـــره
٢١٥	٤	مقمننا	مفمننا
٢٥٣	ح ٧	التخفية	التخفيفة
٢٥٦	ح ٧	رأنيات	أنيـات
٢٥٩	١١	خاطر	خاطره
٢٦٤	ح ٤	الالمـام	الالمـام ، ج٢ ، ص ٢٣٠ .
٢٦٥	٢	كانو	كانوا
٢٩٣	٧	على على نفسه	على نفسه
٢٩٤	٩	ملكه	« تحذف »
٣٠٦	٧	الناصرى(٦)	الناصرى
٣٠٦	٨	الناصرى »	الناصرى(٦) »
٣١٤	ح ٢	اليه إلى	اليه كل
٣١٨	١٤	الناصر	الناصرى
٣٢٠	٤	ترق	نزق

رقم الصفحة	السطر	الخطـأ	الصــواب
٣٢١	ح ٦	« وأنتم »	« أنتم » .
٣٢٢	٣	أوصخنا	أوضحنا
٣٢٢	٧	الخــير]	الخير])) .
٣٣٦	١١	التمـام	النمـام
٣٤١	٦	ماء النيل إلى قلعة	« توضع فى بداية سطر رقم ٥ » .
٣٤٢	٤	وشتأتى	وستأتى
٣٤٨	٥	تيمور[٤] إلى أن قدم	تيمور إلى أن قدم[٤]
٣٥٦	ح ٤	حوضا	حوض
٣٦٣	٢	وحكبهما	وحكمها
٣٦٦	٧	لمجوبية	مجوبية
٣٧٨	٤	وبعــوا	وبعثــوا
٤٠٢	٥	٦٧٢	٦٨٢
٤٠٥	١٣	المذكور وقبض عليه وقيد[٤]	المذكور[٤] وقبض عليه وقيد .
٤١٣	ح ١	« يكتى »	« يكنى »
٤١٥	١١	ثمـانمـائة[٤]	وثمـانمـائة[٣]
٤١٥	١٢	نافذة[٣]	نافذة[٤]
٤٢٩	٧	بالكرك[٩]	بالكرك[٨]
٤٢٩	٩	أجوبتها[١٠]	أجوبتها[٩]

رقم الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٤٢٩	١١	رخت (١١)	رخت (١٠)
٤٣١	٤	٣٧٠	٧٠٦
٤٤٢	٤	١٥٧	٧١٥
٤٤٥	٤	علىّ	على
٤٥٠	٥	حضرو	حضروا
٤٥١	١٥	الأمراء وخمسين وستمائة	وخمسين وستمائة
٤٥٥	١١	ثلثمائة مملوك	وثلاثمـائة مملوك
٤٦٢	٣	العقـــدة	القعـــدة
٤٦٤	٥	بلاده مع (٥)	بلاده مع (٥)
٤٦٤	١١،١٢	ثم قال : واشتهر يعنى الملك الظاهر بالشجاعة والاقدام	تحذف لورودها بأول ص ٤٦٥
٤٦٦	٣،٤	للشيغ كمال (٥)	للشيخ كمال (٥)
٤٦٩	٦	إلى الكرك (٣)	إلى الكرك (٣)
٤٧٥	١٠	شرى فى وجهه (٣)	شرى فى وجهه (٣)
٤٧٦	٩	الملكى	المكى
٤٧٩	٥	ثم عظم (٣)	ثم عظم (٣)
٤٨٣	١١	دوادراً	دواداراً
٤٩٤	١٤	فيه السراج الوراق (٨)	فيه السراج الوراق (٨) .

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٩٦	١٣	وكان عارفاً بالحروب (٩)	وكان عارفًا بالحروب (٩)
٥٠٨	٨	عشرين (٤) المحرم من	عشرين (٤) المحرم من
٥٠٩	١١	صدفة	صدفه
٥١٤	٧	والروائح	والنوائح